وقف ... مصطفى حلمی بن محمد نعمان

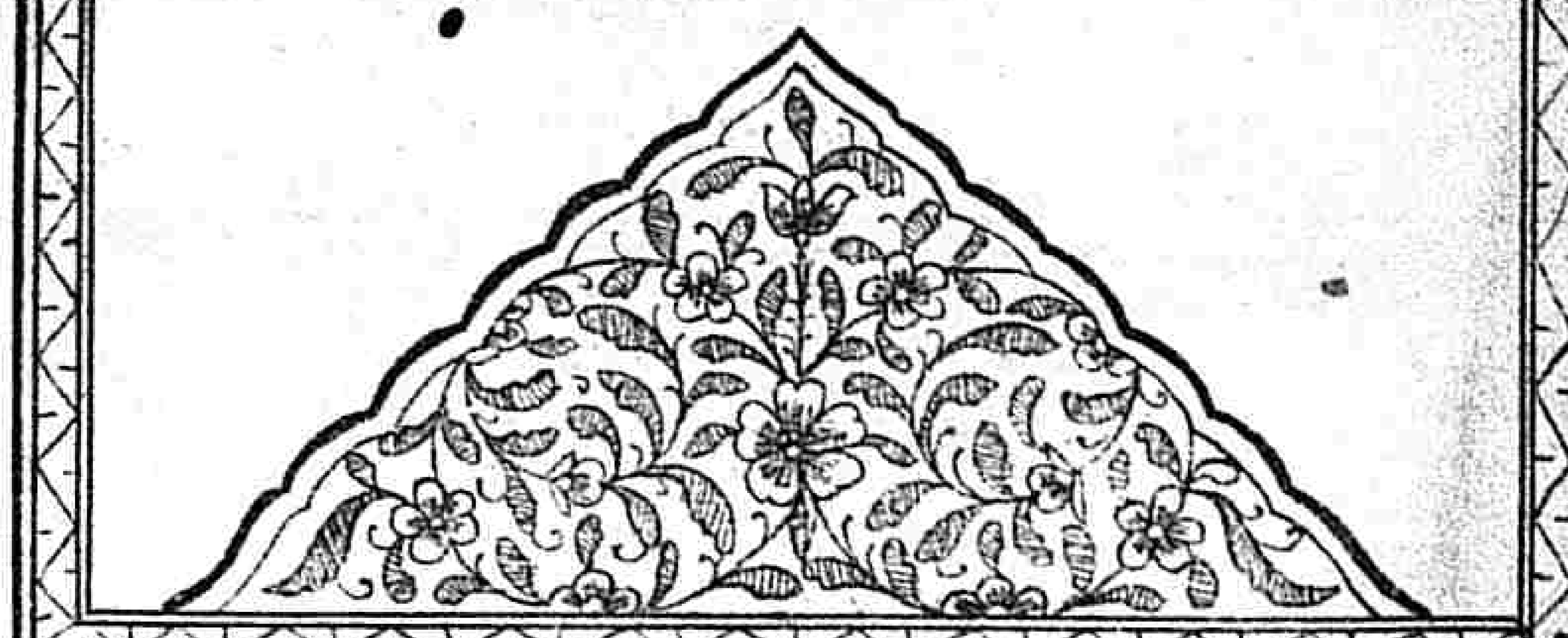
كتاب مناهل الصفا فى تخريج احاديث الشفا * تأليف مجتهد عصره ووحيد دهره * شيخ السنة سيدى جلال الدين السيوطى رضى الله عنه وعنا به امين



يقول اسير الشهوات * وكثير الهفوات * حسن العدوى * انه لما كان كتاب الشفا اشرقت فى سماء الملة المحمدية انواره * وتحلت بسندس الحقيقة آياته فخيمت على قلوب المؤمنين اسراره * وسرت ارواح قدسه تبارز بهجة ارواح نعمان * وكيف لا وناظم جمانه علمه الرحمن البيان * فهو قدوة الراسخين * وسراج الصديقين خرج احاديثه كوكب الحفاظ وبدر العلما * من به تجدد الدين القويم وسما * الامام السيوطى * واغدق فى دفع الاشتباه فى اسانيده من سحب البراهين واذن براعة على منارة الصحف ان كتاب القاضى عياض هدى للمتقين * فهذا الكتاب ولا شك مناهل الصفا * بل هو الجدير بانه الصفا وحق المصطفى * ولما من الله علينا بالباسه ديباج الطبع * واشرقت فى سماء تجلياته شموس النفع * ضممته مع كتابى المدد الفياض شرح الشفا * ليسفر بهما النقاب عن سنا محياه وبيد والوفا * والتشبه بالكاملين فلاح * والمرء مع من احب وانعم بذلك من نجاح * فالحمد لله وكفى * وسلام على عباده الذين اصطفى * هذا واعتذر مما وقع من بعض الاخوان المنتسبين الى فى كتابة طرة شرحنا المذكور مما لست على ذرة منه ولم اطلع عليه الا بعد الطبع والله اعلم

الى المناهل روحى قد سرت وصبت * الى زلال ذراها مهجة وصبت
وقد كفاك الصفا ريا ومكرمة * ودار در وصال لى من يد سلمت
انعم بخاتمة الحفاظ قاطبة * اكرم به من جلال شمسه بزغت
لله فطنته ما ان لها مثل * عن الشفاء ازالت منعة حجبت
وقد تاسس بنيان الشفاء به * على سبيل التقى لا فى شفى ذهبت
وهاكه يا اخا الاسلام متمجدا * ودع سبيل ذرى الدنيا وما جمعت

ومن الطف ما البعض الفضلا



بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذى اذا وعد وفى * واذا اوعد عفا * والصلاة والسلام على
محمد الذى هدى وشفا * من كان من الضلالة على شفا * وعلى آله واصحابه
أولى الفضل والوفا * هذا كتاب نفيس الفنه * وتاليف شريف رصفته
خرجت فيه احاديث الشفا للقاضى عياض تخريجا محررا * سالكا فيه
طريقا موجزا مختصرا * ولم أستمد فيه من شئ من الكتب المؤلفة عليه
بل اعتمدت فيه على حفظى ونظرى * وراجعت الاصول المعتمدة والجوامع
وسميته مناهل الصفا * فى تخريج احاديث الشفا * وعلى الله تعالى
الاعتماد * واليه الاستناد * وبه الاكتفا * (الخطبة) حديث أبى
هريرة من سئل عن علم فكتمه الحديث اسنده المصنف من طريق ابى
داود واخرجه ايضا الترمذى وحسنه وابن حبان والحاكم وصححه وابن
ماجه بسند صحيح من طريق محمد بن سيرين عن ابى هريرة * (القسم
الاول) * حديث انس ان النبى صلى الله عليه وسلم أتى بالبراق الحديث
اسنده المصنف من طريق الترمذى (قوله) وقرأ بعضهم من انفسكم
بفتح الفاء الحاكم فى المستدرك عن ابن عباس ان النبى صلى الله عليه وسلم
قرأها كذلك (قوله) وانه لم تكن فى العرب قبيلة الا ولها على رسول الله
صلى الله عليه وسلم ولادة أو قرابة اخرجه ابو نعيم فى الدلائل من طريق
الكلبى عن ابى صالح عن ابن عباس فى قوله لقد جاءكم رسول من انفسكم
قال ليس من العرب قبيلة فذكره (قوله) وهو عند ابن عباس وغيره
معنى قوله الا المودة فى القربى له طرق كثيرة عن ابن عباس فأخرجه
البخارى من طريق طاوس عنه قال ان النبى صلى الله عليه وسلم لم يكن
بطن من قريش الا كان له فيهم قرابة فقال الا أن تصلوا ما بينى وبينكم

من القرابة واخرج الطبرانى نحوه من طريق سعيد بن جبير عنه وقد
استوفيت طرقه فى التفسير المسند (قوله) وروى عن على بن ابى طالب
رضى الله تعالى عنه عنه عليه الصلاة والسلام فى قوله من انفسكم قال
نسبا وصهرا الحديث ابن ابى عمر العدنى فى مسنده (قوله) وعن ابن عباس
رضى الله تعالى عنهما فى قوله تعالى وتقلبك فى الساجدين قال من نبى الى
نبى حتى اخرجتك نبيا ابن سعد والبزار وأبو نعيم فى الدلائل بسند صحيح
(حديث) حياتى خير لكم وموتى خير لكم * الحارث بن ابى أسامة فى مسنده
من حديث بكر بن عبد الله المزنى والبزار من حديث ابن مسعود بسند صحيح
(حديث) اذا اراد الله رحمة بأمة قبض نبيها قبلها فجعله لها فرطا وسلفا
* مسلم عن ابى مالك الاشعرى (قوله) قال ابن عباس هو رحمة للمؤمنين الخ
* ابن جرير وابن ابى حاتم فى تفسيريهما والطبرانى والبيهقى فى الدلائل
(حديث) ان النبى صلى الله عليه وسلم قال لجبريل هل اصابك من هذه
الرحمة شئ الحديث (قوله) قال ابن عباس شرحه بالاسلام * اخرجه ابن
مردويه وابن المنذر فى تفسيرهما من طريق عطاء عنه واخرجه ابن ابى حاتم
عن عكرمة (قوله) قال قتادة رفع الله ذكره الخ * ابن ابى حاتم والبيهقى
(قوله) قال كعب وابن جبير الخ * اخرجه عنهما ابن ابى حاتم (حديث)
ابى سعيد الخدرى رضى الله تعالى عنه ان النبى صلى الله عليه وسلم قال اتانى
جبريل فقال ان ربك يقول تدرى كيف رفعت ذكرك الحديث * أبو
يعلى فى مسنده وابن حبان فى صحيحه (حديث) حذيفة رضى الله تعالى
عنه لا يقولن احدكم ما شاء الله الحديث * أسنده المصنف من طريق ابى داود
واخرجه ايضا النسائى فى اليوم والليلة وابن ابى شيبة فى المصنف *
(حديث) ان خطيبا خطب عند النبى صلى الله عليه وسلم فقال من يطع
الله ورسوله الحديث * مسلم عن عدى بن حاتم (حديث) ان عمر قال
من فضيلتك عند الله ان جعل طاعتك طاعته (قوله) روى انه لما
نزلت هذه الاية يعنى قوله ان كنتم تحبون الله قالوا ان محمدا يريد أن نتخذه
حنانا الحديث * اخرجه ابن المنذر نحوه عن مجاهد وقتادة (قوله) قال
ابو العالية والحسن البصرى الصراط المستقيم الخ اخرجه بلفظ مكى

ابن جرير وابن ابي حاتم واخرجه في المستدرك من رواية ابي العالية
عن ابن عباس وصححه (قوله) وعن مجاهد في قوله الا ان يذكر الله الخ
ابن ابي حاتم وابن جرير (حديث) عبد الله بن عمرو رضي الله تعالى عنهما
في صفته صلى الله عليه وسلم في التوراة آسنده المصنف من طريق البخاري
(حديث) ابن سلام عند البخاري تعليقا وأسنده الدارمي (حديث)
كعب اخرجه الدارمي من رواية ابي واقد الليثي الصحابي عنه (قوله) وفي
بعض طرقه الخ اخرجه ابن ابي حاتم في تفسير سورة الفتح عن وهب بن
منبه (حديث) اخبرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن صفته في التوراة
الحديث الطبراني وابو نعيم في الدلائل عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم صفتي فذكره واخرجه الدارمي
عن كعب موقوفا (قوله) قيل ان الله اذا سأل الانبيا هل بلغتم الخ
هذا حديث مرفوع اخرجه البخاري من حديث ابي سعيد الخدري
(قوله) قال قتادة والحسن وزيد بن اسلم قدم صدق هو محمد يشفع
لهم اخرج ذلك ابن جرير عنهم (قوله) وعن الحسن ايضا هي مصيبتهم
بنبيهم اخرجه ابن ابي الدنيا في كتاب العزة (قوله) وعن ابي سعيد الخدري
رضي الله تعالى عنه هي شفاعة نبيهم آخرجه ابن مردوية في تفسيره واخرج
مثله عن علي ايضا (حديث) علي قال ابو جهل للنبي صلى الله عليه وسلم
انا لا نكذبك ولكن نكذب بما جئت به الحديث الترمذي والحاكم وصححه
(حديث) ان النبي صلى الله عليه وسلم لما كذبه قومه حزن فجاءه
جبريل فقال ما يحزنك فقال كذبني قومي فقال انهم ليعلمون انك صادق
فنزلت الاية (حديث) ابن عباس رضي الله تعالى عنهما ما خلق الله وما
ذرأ الحديث ابو يعلي وابو نعيم والبيهقي في الدلائل (حديث) لي
عند ربي عشرة اسما ابو نعيم في الدلائل وابن مردوية في تفسيره من
طريق ابي يحيى التيمي وهو وضاع عن سيف بن وهب وهو ضعيف
عن ابي الطفيل (قوله) وعن ابن عباس يس يا انسان ابن ابي حاتم
(قوله) وقال هو قسم وهو من اسماء الله اخرجه ابن جرير (قوله)
وعن ابن الحنفية يس يا محمد البيهقي في الدلائل (حديث) انا سيد

ولد

ولد آدم مسلم عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه (حديث) ابن عباس
في الم هذه الحروف اقسام اقسم الله بها ابن جرير وابن ابي حاتم (قوله)
اختلف في سبب نزول هذه السورة يعني الضحى فقيل كان ترك النبي
صلى الله عليه وسلم قيام الليل فتكلمت امرأة في ذلك بكلام اخرجه الشيخان
عن جندب قال اشتكى النبي صلى الله عليه وسلم فلم يقم ليلة او ليلتين
فأتت امرأة فقالت يا محمد ما أرى شيطانك الا قد تركك فانزل الله
والضحى الاية واخرج الحاكم من حديث زيد بن ارقم ان المرأة المذكورة
امرأة ابي لهب (قوله) وقيل بل تكلم به المشركون عند فترة الوحي فنزلت
اخرجه الترمذي من حديث جندب قال كنت مع النبي صلى الله عليه
وسلم في غار فدميت اصبعه الحديث وفيه فأبطأ عليه جبريل فقال
المشركون قد ودع محمد (قوله) وروى عن بعض آل النبي صلى الله عليه
وسلم قال ليس آية في القرآن ارجى منها يعني ولسوف يعطيك ربك
اخرجه ابو نعيم في الحلية عن علي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنه موقوفا
واخرج الديلمي في مسند الفردوس من حديثه مرفوعا (قوله) نزلت
الاية يعني اول طه فيما كان صلى الله عليه وسلم يتكلفه من السهر والتعب
وقيام الليل ثم اسنده من تفسير عبد بن حميد عن الربيع بن انس وهو من
التابعين وقد ورد ذلك موصولا عن علي رضي الله تعالى عنه اخرجه
ابن مردوية بلفظ لما نزلت يا أيها المزمل قم الليل الا قليلا فقام الليل
كله حتى تورمت قدماه فجعل يرفع رجلا ويضع رجلا فهبط عليه
جبريل فقال طه طئ الارض بقدميك يا محمد ما انزلنا عليك القرآن
لتشقى واخرج نحوه عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما (حديث) علي
رضي الله تعالى عنه لم يبعث الله نبيا من آدم فمن بعده الا اخذ عليه
العهد الحديث (حديث) عمر رضي الله تعالى عنه انه قال بأبي انت
وامي يا رسول الله لقد بلغ من فضيلتك عند الله تعالى ان بعثك آخر
الانبياء الحديث (حديث) كنت اول الانبياء في الخلق وآخرهم في
البعث ابن ابي حاتم وابن لال في مكارم الاخلاق وابو نعيم في الدلائل
من حديث ابي هريرة رضي الله تعالى عنه (حديث) ابي موسى رضي الله

تعالى عنه انزل الله على أمانين الحديث اسنده المصنف من طريق الترمذى واسماعيل بن ابراهيم بن مهاجر ضعيف وقد اخرجه ابن ابى حاتم عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما موقوفا وابو الشيخ عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه موقوفا نحوه (حديث) انا امان وفى لفظ امنة لاصحابى مسلم عن ابى موسى رضى الله تعالى عنه (حديث) الهجرة البخارى عن ابى بكرة رضى الله تعالى عنه (قوله) وقد قرئ وهواب لهم اخرجها ابن راهويه فى مسنده عن ابى بن كعب رضى الله تعالى عنه * (حديث) انه كان صلى الله عليه وسلم ربعة ومع ذلك لم يكن يماشيه احد ينسب الى الطول الا طاله ابن ابى خيثمة فى تاريخه والبيهقى عن عائشة رضى الله تعالى عنها (حديث) انه كان اذا تكلم رئى كالنور يخرج من بين ثناياه الدارمى والبيهقى والترمذى فى الشمائل عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما (حديث) البراء رضى الله تعالى عنه ما رأيت من ذى لمة الحديث الشيخان (حديث) ابى هريرة رضى الله تعالى عنه ما رأيت شيا احسن من رسول الله صلى الله عليه وسلم الحديث الترمذى واحمد وابن حبان (حديث) جابر بن سمرة رضى الله تعالى عنه وقال له رجل كان وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل السيف الحديث الشيخان (حديث) ام معبد أجمل الناس من بعيد وأحلاه وأحسنه من قريب البيهقى فى الدلائل من حديث حبيش بن خالد الصحابى عن أخته أم معبد عاتكة بنت خالد رضى الله تعالى عنهما (حديث) هند بن ابى هالة رضى الله تعالى عنه سياتى (حديث) على رضى الله تعالى عنه من رآه بديهة الحديث الترمذى (حديث) بنى الدين على النظافة قال الحافظ أبو الفضل العراقى فى تخريج الاحياء لم أجده هكذا وفى الضعفا لابن حبان من حديث عائشة رضى الله تعالى عنها تنظفوا فان الاسلام نظيف والطبرانى فى الاوسط من حديث ابن مسعود رضى الله تعالى عنه النظافة تدعو الى الايمان وسندهما ضعيف قلت روى الترمذى عن سعد بن ابى وقاص رضى الله تعالى عنه مرفوعا ان الله نظيف يحب النظافة فنظفوا أفنيتكم (حديث) انس رضى الله تعالى

عنه ما شممت عنبرا الحديث اسنده المصنف من طريق مسلم (حديث) جابر بن سمرة رضى الله تعالى عنه انه صلى الله عليه وسلم مسح خده فوجدت ليده بردا وريحا كانما اخرجه من جونة عطار* مسلم (حديث) انه كان يضع يده على راس الصبى فيعرف من بين الصبيان بريحها (حديث) انه نام فى دار انس رضى الله تعالى عنه فعرق الحديث مسلم (حديث) انه لم يكن يمر فى طريق فيتبعه احد الا عرف انه سلكه من طيبه عزاه المصنف لتاريخ البخارى الكبير واخرجه بهذا اللفظ الدارمى والبيهقى من طريق ابى الزبير عن جابر رضى الله تعالى عنه واخرج البزار وابو يعلى بسند جيد عن انس رضى الله تعالى عنه كان اذا مر فى الطريق من طرق المدينة وجد منه رائحة المسك فيقال مر رسول الله صلى الله عليه وسلم من هذا الطريق (حديث) جابر رضى الله تعالى عنه أردفنى النبى صلى الله عليه وسلم فالتقمت خاتم النبوة بفمى فكان ينم على مسكا ابن عساكر فى تاريخه (حديث) انه كان اذا اراد ان يتغوط انشقت الارض فابتلعت غائطه وسطعت لذلك رائحة طيبة البيهقى عن عائشة رضى الله تعالى عنها وقال موضوع واخرج الحكيم الترمذى فى نوادر الاصول من طريق عبد الرحمن بن قيس وهو وضاع كذاب عن عبد الملك بن عبد الله بن الوليد وهو مجهول عن ذكوان أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يكن يرى له ظل فى شمس ولا قمر ولا أثر قضاء حاجة واخرج الدارقطنى فى الافراد بسند ثابت عن عائشة رضى الله تعالى عنها قالت قلت يا رسول الله انى اراك تدخل الخلاء ثم يجئ الذى يدخل بعدك فلا يرى لما يخرج منك اثرا فقال يا عائشة اما علمت أن الله أمر الارض أن تبتلع ما خرج من الانبياء وقد عزا المصنف هذا الأخير لابن سعد وقال انه غير مشهور قلت هو اقوى ما فى الباب واخرج الحاكم بسند فيه مبهم من حديث ليلى مولاة عائشة رضى الله تعالى عنها قالت دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم لقضاء حاجته فدخلت فلم أر شيأ ووجدت ريح المسك فقلت يا رسول الله انى لم أر شيأ قال ان الارض أمرت ان تكفته منا معاشر الانبياء (حديث) على رضى الله تعالى عنه غسلت

النبى صلى الله عليه وسلم فذهبت أنظر الحديث الحكيم والبيهقى وابن ماجة وابو داود فى المراسيل (حديث) ابى بكر رضى الله تعالى عنه انه قبل النبى صلى الله عليه وسلم بعد موته وقال طبت حيا وميتا البزار عن ابن عمر رضى الله تعالى عنهما بسند صحيح (حديث) شرب مالك بن سنان دمه يوم احد ومصه اياه وقوله له لن تمسه النار الطبرانى فى الاوسط عن ابى سعيد الخدرى رضى الله تعالى عنه ان اباه الحديث وليس فى سنده من اجمع على ضعفه واخرجه البيهقى من وجه آخر عن عمر ابن السائب انه بلغه فذكره (حديث) شرب عبد الله بن الزبير دم حجامته فقال له ويل لك من الناس وويل لهم منك الحاكم والبيهقى والبزار والطبرانى وسنده جيد (حديث) ان امرأة شربت بوله فقال لها لن تشتكى وجع بطنك وهى بركة (حديث) ام ايمن انها كانت تخدمه وانه كان له قدح من عيدان يوضع تحت سريره الحديث اختلف فى هذين الحديثين هل هما قضيتان او قضية واحدة فروى الحاكم والدارقطنى عن ام أيمن رضى الله تعالى عنها قالت قام رسول الله صلى الله عليه وسلم من الليل الى فخارة فى جانب البيت فبال فيها فقمت من الليل وانا عطشانة فشربت ما فيها وانا لا اشعر فلما اصبح قال يا ام ايمن قومى فاهريقى ما فى تلك الفخارة قلت قد والله شربت ما فيها فضحك ثم قال اما والله انه لا يجعن بطنك ابدا ورواه ابو يعلى بلفظ لن تشتكى بطنك واخرج عبد الرزاق عن ابن جريج قال اخبرت ان النبى صلى الله عليه وسلم كان يبول فى قدح من عيدان ثم يوضع تحت سريره فجاء فاذا القدح ليس فيه شئ فقال لامرأة يقال لها بركة كانت تخدم ام حبيبة جاءت معها اين البول الذى كان فى القدح قالت شربته قال صحة يا ام يوسف وكانت تكنى ام يوسف فما مرضت قط حتى كان مرضها الذى ماتت فيه واخرج ابو داود وابن حبان والحاكم عن اميمة بنت رقيقة قالت كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم قدح من عيدان تحت سريره يبول فيه بالليل قال ابن دحية الاصح انهما قضيتان وقعتا لامرأتين وبركة ام يوسف غير بركة ام ايمن وبجع بموحدة وجيم (حديث) انه ولد

مختونا مقطوع السرة الطبرانى فى الاوسط وابو نعيم والخطيب من طرق عن انس رضى الله تعالى عنه مرفوعا من كرامتى على ربى ان ولدت مختونا ولم ير احد سوءتى وصححه الضيا فى المختارة وورد ايضا من حديث ابى هريرة وابن عمر رضى الله تعالى عنهم اخرجهما ابو نعيم فى الدلائل بسند ضعيف وبالغ الحاكم فقال تواترت الاخبار بذلك واخرج ابن سعد والبيهقى فى الدلائل بسند ضعيف عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما عن ابيه قال ولد النبى صلى الله عليه وسلم مختونا مسرورا واخرجه ابن جميع فى معجمه بسند واه عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما ولم يذكر اباه (حديث) ان امه آمنة قالت ولدته نظيفا ما به قذر ابن سعد فى طبقاته انا عمرو بن عاصم الكلابى نا همام بن يحيى عن اسحاق بن عبد الله ان ام رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت فذكره (حديث) عائشة رضى الله تعالى عنها ما رأيت فرج رسول الله صلى الله عليه وسلم قط الترمذى فى الشمائل وابن ماجة (حديث) على رضى الله تعالى عنه اوصانى لا يغسله احد غيرى فانه لا يرى احد عورتى الا طمست عيناه البزار والبيهقى (حديث) ابن عباس رضى الله تعالى عنهما انه نام حتى سمع له غطيط فقام فصلى ولم يتوضأ الشيخان (حديث) اذا قام فى الصلاة يرى من خلفه كما يرى من بين يديه ابن المنذر والبيهقى عن مجاهد مرسلا بهذا اللفظ وقد ذكر المصنف رواية الصحيحين معزوة اليهما (حديث) عائشة رضى الله تعالى عنها زيادة زاده الله اياها فى حجته (حديث) انى لانظر من ورائى كما انظر الى من بين يدى عبد الرزاق فى جامعه والحاكم عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه (حديث) انى لابصر من قفاى كما ابصر من بين يدى عند مسلم (حديث) عائشة رضى الله تعالى عنها كان يرى فى الظلمة كما يرى فى الضوء ابن عدى والبيهقى واخرجه ايضا عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما (حديث) انه رفع له النجاشى حتى صلى عليه (حديث) انه رفع له بيت المقدس حتى وصفه لقريش عن (حديث) انه رفعت له الكعبة حين بنى مسجده الزبير بن بكار فى اخبار المدينة عن ابن شهاب ونافع بن جبير بن مطعم مرسلا (حديث) انه

بياض بأصله

كان يرى فى الثريا احد عشر نجما (حديث) ابى هريرة رضى الله تعالى
عنه لما تجلى الله تعالى لموسى عليه الصلاة والسلام كان يبصر النملة الحديث
الطبرانى فى الصغير (حديث) انه صرع ركانة أشد اهل وقته الحديث
ابو داود والترمذى (حديث) ابى هريرة رضى الله تعالى عنه ما رأيت
احدا أسرع من رسول الله صلى الله عليه وسلم فى مشيه الحديث الترمذى
فى الشمائل والبيهقى فى الدلائل (قوله) ككلامه مع ذى المشعار (قوله)
وكهفه النهدى سيأتى فى قوله وقوله لنهد اللهم بارك لهم فى محضها
الخ (قوله) وقطن بن حارثة المعروف حارثة بن قطن اخرج ابن سعد
عن هشام بن الكلبى عن ابى صالح رجل من بنى كنانة عن ربيعة بن ابراهيم
الدمشقى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كتب لحارثة بن قطن كتابا
فيه من محمد رسول الله لأهل دومة الجندل وما بينهما من طوائف كلب
ابن حارثة بن قطن لنا الضاحية من البقل ولكم الضامنة من النخل على
الجارية العشر وعلى الغائرة نصف العشر لا تجمع سارحتكم ولا تعدل
ماردتكم تقيمون الصلاة لوقتها وتؤتون الزكاة بحقها لا يحظر عليكم
النبات ولا يؤخذ منكم عشر البتات لكم بذلك العهد والميثاق ولنا
عليكم النصح والوفا وذمة الله ورسوله شهد الله ومن حضر من المسلمين
اخرجه ابن عساكر فى تاريخه (حديث) كتابه الى همدان ان لكم فراعها
ووهاطها الحديث (حديث) قوله لنهد اللهم بارك لهم فى محضها
الحديث ابو نعيم فى معرفة الصحابة والديلمى فى مسند الفردوس من
حديث عمران بن حصين بتمامه وابو نعيم من حديث حذيفة بن اليمان
رضى الله تعالى عنه مختصرا (حديث) كتابه لوائل بن حجر الى الاقيال
العباهلة الحديث الطبرانى فى الصغير والخطابى فى الغريب (حديث)
عطية السعدى فان اليد العليا هى المنطية واليد السفلى هى المنطاة
الحاكم وصححه والبيهقى من طريق عروة بن محمد بن عطية السعدى
عن ابيه عن جده قال قدمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لى
ما أغناك الله فلا تسأل الناس شيأ فان اليد العليا هى المنطية وان اليد
السفلى هى المنطاة وان مال الله مسئول ومنطى قال فكلمنى رسول الله .

صلى

صلى الله عليه وسلم بلغتنا (حديث) العامرى سل عنك ابو نعيم
فى الدلائل عن شداد بن اوس رضى الله تعالى عنه (حديث) المسلمون
تتكافى دماؤهم ويسعى بذمتهم أدناهم وهم يد على من سواهم ابو داود
والنسائى عن على رضى الله تعالى عنه (حديث) الناس كأسنان المشط
ابن لال فى مكارم الاخلاق عن سهل بن سعد رضى الله تعالى عنه (حديث)
المرء مع من أحب الشيخان من حديث انس رضى الله تعالى عنه (حديث)
لا خير فى صحبة من لا يرى لك ما ترى له ابن عدى فى الكامل عن انس
رضى الله تعالى عنه بسند ضعيف (حديث) الناس معادن الشيخان
عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه (حديث) ما هلك امرؤ عرف قدره
ابن السمعانى فى تاريخه من حديث على رضى الله تعالى عنه بسند فيه
من لا يعرف حاله (حديث) المستشار مؤتمن وهو بالخيار ما لم يتكلم
احمد عن ابن مسعود رضى الله تعالى عنه بلفظ وهو بالخيار ان شا تكلم
وان شا سكت فان تكلم فليجتهد رايه واخرج صدره فقط الاربعة من
حديث ابى هريرة والحاكم من حديث ابن عمر رضى الله تعالى عنهم (حديث)
رحم الله عبدا قال فغنم او سكت فسلم ابو الشيخ فى الثواب من حديث ابى
أمامة والديلمى من حديث انس رضى الله تعالى عنهما (حديث) اسلم تسلم
يؤتك الله أجرك مرتين الشيخان فى قصة كتابه الى هرقل (حديث)
ان احبكم الى واقربكم منى مجالس يوم القيامة الحديث الترمذى عن
ابن مسعود رضى الله تعالى عنه ورواه عن جابر رضى الله تعالى عنه الى قوله
اخلاقا (حديث) لعله كان يتكلم فيما لا يعنيه ويبخل بما لا يغنيه
البيهقى فى الشعب من طريق سعيد بن الصلت عن الاعمش عن ابى سفيان
عن انس رضى الله تعالى عنه أصيب رجل من الصحابة رضى الله تعالى عنهم
يوم احد فقالت أمه يا بنى لتهنك الشهادة فقال لها رسول الله صلى الله
عليه وسلم وما يدريك لعله الخ واخرج الترمذى من طريق حفص بن
غياث عن الاعمش عن انس قال توفى رجل من الصحابة فقالوا ابشر
بالجنة فقال أو لا تدرون فلعله قد يتكلم بما لا يعنيه او بخل بما لا
ينقصه واخرجه البيهقى من هذا الوجه ايضا وقال هذا هو المحفوظ

(حديث) ذو الوجهين لا يكون عند الله وجيها ابو داود عن عمار رضى الله تعالى عنه بلفظ ذو الوجهين فى الدنيا ذو لسانين فى النار (حديث) نهيه عن قيل وقال الحديث الشيخان عن المغيرة بن شعبة رضى الله تعالى عنه (حديث) اتق الله حيث كنت الحديث الترمذى والحاكم عن ابى ذر رضى الله تعالى عنه (حديث) خير الامور أوساطها ابن السمعانى فى تاريخه من حديث على رضى الله تعالى عنه (حديث) احبب حبيبك الحديث البخارى فى الادب المفرد والترمذى عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه (حديث) الظلم ظلمات يوم القيامة الشيخان عن ابن عمر رضى الله تعالى عنهما (حديث) اللهم انى أسالك رحمة الحديث الترمذى عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما (حديث) حمى الوطيس مسلم عن العباس والبيهقى عن جابر رضى الله تعالى عنهما انه صلى الله عليه وسلم قاله يوم حنين (حديث) مات حتف انفه البيهقى فى الشعب عن عبد الله بن عتيك رضى الله تعالى عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول مات حتف انفه والله انها لكلمة ما سمعتها من احد من العرب قبله (حديث) لا يلدغ المؤمن من جحر مرتين البخارى عن ابن عمر رضى الله تعالى عنهما (حديث) السعيد من وعظ بغيره الديلمى عن عقبة بن عامر رضى الله تعالى عنه (حديث) قال له اصحابه الذى هو افصح منك الحديث البيهقى فى الشعب من طريق عباد بن العوام عن يونس بن محمد بن ابراهيم عن ابيه (حديث) بيد انى من قريش ونشأت فى بنى سعد اورده اصحاب الغريب ولا يعرف له اسناد والطبرانى من حديث ابى سعيد الخدرى رضى الله تعالى عنه انا اعرب العرب ولدت فى قريش ونشأت فى بنى سعد فانى ياتينى اللحن (حديث) ام معبد . (حديث) بعثت من خير قرون بنى آدم الحديث اسنده المصنف من طريق البخارى (حديث) العباس رضى الله تعالى عنه ان الله خلق الخلق الحديث الترمذى وحسنه والبيهقى فى الدلائل وحسنه (حديث) واثلة رضى الله تعالى عنه ان الله اصطفى الحديث عزاه المصنف للترمذى وهو فى صحيح مسلم (حديث) ابن عمر.

رضى

رضى الله تعالى عنهما ان الله اختار خلقه الحديث الطبرانى فى الكبير والاوسط بسند حسن (حديث) ابن عباس رضى الله تعالى عنهما ان قريشا كانت نورا الحديث ابن ابى عمر العدنى فى مسنده (حديث) المقدام رضى الله تعالى عنه ما ملأ ابن آدم وعاء الحديث أسنده من طريق الطبرانى وهو عند النساءى والترمذى والحاكم وصححاه (حديث) كان احب الطعام اليه ما كان على ضفف ابو يعلى عن انس وجابر رضى الله تعالى عنهما بسند جيد* (حديث) عائشة رضى الله تعالى عنها لم يمتل جوف النبى صلى الله عليه وسلم شبعا قط سياتى (حديث) بريرة الشيخان عن عائشة رضى الله تعالى عنها (حديث) اما انا فلا اكل متكئا البخارى عن ابى جحيفة رضى الله تعالى عنه (حديث) انه كان ياكل مقعيا مسلم عن انس رضى الله تعالى عنه (حديث) انما انا عبد اكل كما ياكل العبد البزار عن ابن عمر رضى الله تعالى عنهما بسند ضعيف وابو بكر الشافعى فى فوائده من حديث البراء رضى الله تعالى عنه بهذه الجملة فقط وابن سعد وابو يعلى من حديث عائشة رضى الله تعالى عنها بزيادة واجلس كما يجلس العبد وسنده حسن ورواه بهذه الزيادة احمد فى الزهد عن الحسن مرسلا واخرجه الديلمى عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه بزيادة واشرب كما يشرب العبد واخرجه بهذه الزيادة ابن ابى شيبة فى مسنده عن رجل من بنى فهم وابن عدى من حديث انس رضى الله تعالى عنه (حديث) ان عينى تنامان ولا ينام قلبى الشيخان عن عائشة رضى الله تعالى عنها (حديث) نومه على الجانب الايمن الترمذى فى الشمائل والنساءى فى اليوم والليلة عن البراء رضى الله تعالى عنه (حديث) ابن عباس رضى الله تعالى عنهما افضل هذه الامة اكثرها نساء البخارى (حديث) تناكحوا تناسلوا الحديث ابن مردويه فى تفسيره عن ابن عمر رضى الله تعالى عنهما بسند ضعيف وللطبرانى فى الاوسط من حديث سهل بن حنيف رضى الله تعالى عنه تزوجوا فانى مكاثر بكم الامم (حديث) نهيه عن التبتل الشيخان عن سعد بن ابى وقاص رضى الله تعالى عنه (حديث) من كان ذا طول فليتزوج فانه اغض للبصر

وأحصن للفرج الشيخان عن ابن مسعود رضى الله تعالى عنه بلفظ
من استطاع منكم الباءة واخرجه الطبرانى بلفظ الكتاب بدون فانه
الخ (حديث) حبب الىّ من دنياكم ثلاث الحديث الحاكم والنسائى
عن أنس بدون لفظ ثلاث لكن عند احمد حديث عائشة رضى الله
تعالى عنها كان يعجب نبى الله صلى الله عليه وسلم من الدنيا ثلاثة أشياء
النساء والطيب والطعام فاصاب اثنتين ولم يصب واحدة أصاب
النسا والطيب ولم يصب الطعام اسناده صحيح الّا ان فيه رجلا لم يُسمّ
(حديث) انس رضى الله تعالى عنه أنه كان يدور على نسائه الحديث
عزاه المصنف للنسائى وهو عند البخارى (حديث) ابى رافع رضى الله
تعالى عنه فى ذلك أبو داود (حديث) سلمى طاف على نسائه الحديث
ابن مسعود وأخرجه أبو داود من طريق سلمى عن ابى رافع (حديث)
قال سُليمان عليه الصلاة والسلام لأطوفن الحديث الشيخان عن ابى
هريرة رضى الله تعالى عنه (حديث) ابن عباس رضى الله تعالى عنهما
كان فى ظهر سُليمان عليه الصلاة والسلام ماءمائة رجل وكان له ثلثمائة
سرّية ابن جرير فى تفسيره موقوفا (حديث) انه كان لسليمان عليه
الصلاة والسلام ثلثمائة امرأة وسبعمائة سرية الحاكم فى المستدرك
عن محمد بن كعب قال بلغنى فذكره (حديث) انس رضى الله تعالى عنه
فضلت على الناس بأربع الحديث الطبرانى فى الأوسط بسند جيد
(حديث) قيلة انها لما رأته ارعدت من الفرق فقال يا مسكينة عليك
السكينة أبو داود والترمذى فى الشمائل بدون قوله واخرجه ابن
سعد (حديث) ابن مسعود رضى الله تعالى عنه أن رجلا قام بين
يديه فأرعد الحديث البيهقى من طريق قيس عنه موصولا وعن قيس
مرسلا وقال هو المحفوظ واخرج الحاكم مثله عن قيس عن جرير
موصولا وصححه (حديث) ما يسرنى ان لى أُحدا ذهبا الحديث
الشيخان عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه (حديث) انه أتته
دنانير فقسمها الحديث ابن سعد عن عائشة رضى الله تعالى عنها
بهذا اللفظ (حديث) انه مات ودرعه مرهونة فى نفقة عياله البخارى

عن

عن عائشة والترمذى والنسائى عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهم
بلفظ مرهونة بعشرين صاعا من طعام اخذه لأهله (حديث)
عائشة رضى الله تعالى عنها كان خلقه القرآن يرضى لرضاه ويسخط
لسخطه أخرجه بهذا اللفظ البيهقى فى الدلائل وصدره فى الصحيح
(حديث) بعثت لاتمم مكارم الاخلاق احمد عن معاذ والبزار عن
ابى هريرة رضى الله تعالى عنهما (حديث) انس رضى الله تعالى عنه
كان أحسن الناس خلقا الشيخان (حديث) على رضى الله تعالى عنه
مثله أبو عُبيد فى الغريب (حديث) ان يحيى عليه الصلاة والسلام
قال له الصبيان لم لا تلعب قال ما للعب خلقت الديلمى عن معاذ بن
جبل ولم يسنده والحاكم فى التاريخ عن ابن عباس مرفوعا وسنده واه
وأخرجه ابن ابى حاتم فى تفسيره عن معمر قال بلغنى فذكره (حديث)
سُليمان فى قصة المرجومة ابن عساكر فى تاريخه بسنده الى ابن عباس
رضى الله تعالى عنهما أن امرأة حسنا فى بنى اسرائيل راودها عن نفسها
أربعة من رؤسائهم فامتنعت على كل منهم فاتفقوا فيما بينهم عليها
فشهدوا عليها عند داود عليه الصلاة والسلام أنها مكنت من نفسها
كلبا لها قد عودته ذلك منها فأمر برجمها فلما كان عشية ذلك اليوم
جلس سُليمان عليه الصلاة والسلام واجتمع معه ولدان مثله فانتصب
حاكما وتزيّا أربعة منهم بزىّ اولئك وآخر بزىّ المرأة وشهدوا عليها
بانها مكنت من نفسها كلبا فقال سُليمان عليه الصلاة والسلام فرقوا
بينهم فسأل أولهم ما كان لون الكلب فقال اسود فعزله واستدعى
بالآخر فسأله عن لونه فقال احمر وقال الآخر أغبش وقال الآخر
ابيض فأمر عند ذلك بقتلهم فحكى ذلك لداود عليه الصلاة والسلام
فاستدعى من فوره باولئك الاربعة فسألهم متفرقين عن لون
الكلب فاختلفوا عليه فأمر بقتلهم (حديث) سُليمان عليه
الصلاة والسلام فى قصة الصبى الشيخان عن ابى هريرة رضى الله تعالى
عنه مرفوعا بينما امرأتان معهما ابنان لهما جاء الذئب فأخذ أحد الابنين
فتحاكما الى داود عليه الصلاة والسلام فقضى به للكبرى فخرجتا

فدعاهما سليمان عليه الصلاة والسلام فقال هاتوا بالسكين أشقه بينكما فقالت الصغرى رحمك الله تعالى هو ابنها لا تشقه فقضى به للصغرى (حديث) لما نشأت بغض الى الأوثان وبغض الى الشعر ابونعيم فى الدلائل عن شداد بن أوس رضى الله تعالى عنه (حديث) لم أهم بشئ مما كانت الجاهلية تفعله الا مرتين البزار بسند صحيح من حديث على رضى الله تعالى عنه بلفظ ما هممت بشئ مما كان أهل الجاهلية يعملون به غير مرة كل ذلك يحول الله بينى وبين ما أريد ثم ما هممت بعدها بشئ حتى اكرمنى الله برسالته (حديث) كل الخلال يطبع عليها المؤمن الا الخيانة والكذب ابن ابى شيبة فى المصنف عن ابى امامة رضى الله تعالى عنه (حديث) عمر رضى الله تعالى عنه الجراءة والجبن غرائز يضعها الله حيث يشاء ابن جرير وابن ابى حاتم وسعيد ابن منصور فى سننه (حديث) لما نزلت خذ العفو الآية سأل جبريل عن تأويلها الحديث ابن جرير وابن ابى حاتم وابو الشيخ فى تفاسيرهم وابن ابى الدنيا فى مكارم الاخلاق من طرق مرسلة ووصله ابن مردوية من حديث جابر رضى الله تعالى عنه (حديث) عائشة رضى الله تعالى عنها ما خير فى امرين قط الحديث اسنده من طريق مالك فى الموطا، وهو فى الصحيحين (حديث) لما كسرت رباعيته وشج وجهه يوم احد شق ذلك على اصحابه وقالوا لو دعوت عليهم فقال انى لم ابعث لعانا ولكن بعثت داعيا ورحمة اللهم اهد قومى فانهم لا يعلمون البيهقى فى الشعب بهذا اللفظ عن عبد الله بن عبيد وقال مرسل ثم اخرجه مختصرا اللهم اغفر لقومى فانهم لا يعلمون فحسب موصولا عن سهل بن سعد رضى الله تعالى عنه وهو فى الصحيح من حديث ابن مسعود رضى الله تعالى عنه انه صلى الله عليه وسلم حكاه عن نبى من الانبياء ضربه قومه (حديث) ان عمر رضى الله تعالى عنه قال له بأبى انت وامى الحديث لا يعرف (حديث) اعدل فان هذه قسمة الحديث مسلم عن جابر والشيخان عن ابى سعيد وفى الصحيحين نحوه عن ابن مسعود واخرجه البيهقى عن ابن عمر رضى الله تعالى عنهم (حديث) لما

تصدى

تصدى له غورث بن الحارث ليفتك به الحديث البيهقى بهذا اللفظ من حديث جابر بن عبد الله رضى الله تعالى عنهما وهو فى الصحيحين بدون سقوط السيف وقول النبى صلى الله عليه وسلم من يمنعك منى وجواب الاعرابى (حديث) عفوه عن اليهودية التى سمته الشيخان عن انس رضى الله تعالى عنه (حديث) انه لم يؤاخذ لبيد بن الاعصم اذ سحره ولا عتب عليه احمد والنسائى والبيهقى فى الدلائل عن زيد بن أرقم رضى الله تعالى عنه قال سحر النبى صلى الله عليه وسلم رجل من اليهود فاشتكى لذلك اياما فجاءه جبريل عليه الصلاة والسلام فقال ان رجلا من اليهود سحرك عقد لك عقدا فى بئر كذا وكذا فبعث فاستخرجها فجاء بها فحللها فقام كأنما انشط من عقال فما ذكر ذلك لليهودى ولا رءى فى وجهه حتى مات (حديث) لا يتحدث ان محمدا يقتل اصحابه الشيخان عن جابر رضى الله تعالى عنه (حديث) انس رضى الله تعالى عنه كنت مع النبى صلى الله عليه وسلم وعليه برد غليظ الحاشية فجبذه اعرابى الحديث الشيخان الى قوله من مال الله الذى عندك قال فضحك وأمر له بعطاء، وأخرجه بلفظ المصنف البيهقى فى الأدب من حديث ابى هريرة رضى الله تعالى عنه (حديث) عائشة رضى الله تعالى عنها ما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم منتصرا من مظلمة الحديث الشيخان (حديث) جئ اليه برجل فقيل ان هذا اراد أن يقتلك الحديث احمد والطبرانى بسند صحيح عن جعدة (حديث) انه جاء زيد بن سعيد يتقاضاه دينا الحديث بطوله البيهقى عن محمد بن حمزة بن يوسف بن عبد الله بن سلام وهو معضل ووصله ابن حبان والطبرانى وابو نعيم فى الدلائل عن عبد الله بن سلام وسنده صحيح (حديث) انه قال يوم فتح مكة ما تقولون انى فاعل بكم الحديث حميد بن زنجوية فى كتاب الاموال من طريق ابن ابى حسين قال لما فتح رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة دخل البيت ثم خرج فوضع يده على عضادتى الباب فقال ما ذا تقولون فقال سهيل بن عمرو نقول خيرا ونظن خيرا أخ كريم وابن أخ كريم وقد قدرت فقال أقول كما قال أخى يوسف لا تثريب عليكم اليوم واخرج النسائى عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه لما فتح رسول الله

صَلى الله عليه وَسَلم مَكة الحَديث وَفيه فجاء فَأخذ بعضادتى الباب ثم
قال يَامعشر قريش مَا تقولون قالوا نقول ابن اخ وَابن عم رَحيم كريم
ثم اَعادَ عَليهم القول فقالوا مثل ذلك فقال انى اقول كما قال اَخى يوسف
لا تثريبَ عليكم اليوم يَغفر الله لكم وَهوَ ارحم الراحمين وَلابن سَعد من
طريق الزهرى عَن بَعض آل عمر بن الخطاب رَضى الله تعَالى عنه قال لما كانَ
يَوم الفتح قال رَسول الله صَلى الله عَليه وَسَلم مثلى وَمثلكم كما قال يوسف
لاخوته لا تثريبَ عَليكم اليوم يَغفر الله لكم وَهوَ ارحم الراحمين (حَديث)
اَنس رَضى الله تعَالى عَنه هبَط ثمانون رَجلا من التنعيم الحَديث مسلم
وَالترمذى وَابو داود وَالنسَاءى (حَديث) قوله لابى سفيان وَيحك
يَا اَبا سفيان الم يأن لك الحَديث الطبرانى وَالبيهقى عَن ابن عَباس بسَند
صَحيح (حَديث) كان ابعَد الناس غضبا وَأسرعهم رضى هو من المعلوم
وَاخرج اَبو الشيخ فى كتاب اخلاقه مِن حَديث عَبد الرحمن بن أبزى كان اَحلم
الناس (حَديث) جَابر رَضى الله تعالى عَنه مَا سُئل شيأ قط فقال لا أسنَدَه
مِن طريق البخارى وَاخرجه مسلم اَيضا (حَديث) اَنس رَضى الله تعَالىَ
عنه مثله مُسلم (حَديث) سَهل مثله الدارمى وَالطيالسى (حَديث) ابن
عَباس رَضى الله تعَالى عنهما كانَ أجوَد الناس بالخير الحديث الشيخان
(حديث) انس رَضى الله تعَالى عَنه اَن رَجلا سأله فاعطاه الحديث غنما
بين جبلين الحَديث مسلم (حديث) انه اعطى صفوان مائة ثم مائة ثم مائة
مسلم (حَديث) اَن وَرقة قال له انك تحمل الكل وَتكسبُ المعدوم فى
الصحيحين لكن القائل له هَذا خديجة (حديث) انه رد على هوَازن
سَبايَاهَا البخارى عَن مَروان بن الحكم وَالمسوَر بن مخرمَة (حَديث)
انه اعطى العباس من الذهَب مَالم يطق حمله البخارى عَن اَنس رَضى الله
تعَالى عَنه تعليقا (حَديث) انه حمل اليه سَبعون الفا فوضعت على حصير
الحَديث ابو الحسَن بن الضحاك فى الشمائل عَن الحسَن مرسلا (حديث)
ان رَجلا سَأله فقَال مَا عندى شئ وَلكن ابتع على الحَديث الترمذى فى
الشمائل عَن عمر رَضى الله تعَالى عَنه (حَديث) معوذ اَتيت النبى صَلى الله
عليه وَسَلم بقناع من رطب الحَديث الترمذى فى الشمائل وَالطبرانى واحمد

عن الربيع بنت معوذ وَسَنده حسَن (حَديث) اَنس رَضى الله تعَالى
عَنه كان لا يدّخر شيأ لغد الترمذى (حَديث) اَبى هرَيرة رَضى الله تعَالى
عنه اتى رَجل النبى صَلى الله عَليه وَسَلم يَسأله فاستسلف له نصف وسق
الحديث (حديث) البَراء رَضى الله تعَالى عَنه افرد ثم يوم حنين الحَديث
اَسندَه المصَنف مِن طريق البخارى وَاخرجَه مسلم ايضا (حَديث) العَباس
رَضى الله تعَالى عَنه عَزاه المصنف لمسْلم (حَديث) كانَ اذا غضب
وَلا يغضب الا لله لم يقم بغضبه شئ هُو فى حَديث ابن ابى هَالة (حديث)
ابن عمر رَضى الله تعَالى عنهما مَا رأيت اشجع وَلا انجد الحَديث الدارمى
(حَديث) عَلى رَضى الله تعَالى عَنه كنا اِذا احمى الباس الحَديث اَحمد والنسائى
وَالطبرانى وَالبيهقى فى الدلائل من طرق عَنه وَقد اخرج مسْلم بعضَه مِن
حَديث البَراء بن عَازب رَضى الله تعَالى عنه (حَديث) انس رَضى الله تعالى
عَنه كانَ احسن الناس الحَديث الشيخان (حَديث) عمران بن حصَين
رَضى الله تعَالى عَنه مَا لقى كتيبة الا كانَ أوّل من يضرب ابو الشيخ فى اخلاقه
(حديث) لما راه أُبى بن خلف يَوم اُحد الحديث ابن سَعد وَالبيهقى عن
عروة بن الزبير وَسَعيد بن المسَيب مرسَلا وَالواقدى موصولا عن كعب
ابن مالك رَضى الله تعَالى عَنه (حَديث) اَبى سَعيد كانَ اَشد حيأ الحديث
اَسنَدَه مِن طريق البخارى وَاَخرجَه مسْلم اَيضا (حَديث) عَائشة
رَضى الله تعَالى عنها كانَ اذا بلغه عَن احَد مَا يكرهه الحَديث اَبو داوُد
(حديث) اَنس رَضى الله تعالى عَنه انه دَخَل عَليه رَجل به اَثر صفرة الحديث
اَبو داود وَالترمذى فى الشمائل (حَديث) عَايشة رَضى الله تعَالى عنها
لم يَكن فاحشا الحَديث الترمذى وَصححه (حَديث) أنه كان لا يثبت بَصره
فى وَجه أحد ذكره صَاحب الاحيا وَلم يجده العراقى (حديث) انه كان
يكنى عن مَا اضطره الكلام اليه مما يكره هوَ معلوم من اَحواله وَاَقواله
فى الاحَاديث المشهورَة (حَديث) عَائشة رَضى الله تعَالى عنها ما رأيت
فرجه قط تقدم (حَديث) عَلى رَضى الله تعَالى عنه كانَ اجود الناس
الحديث الترمذى فى الشمائل (حَديث) قيس بن سَعد رَضى الله تعالى
عَنه زارنا رسول الله صَلى الله عليه وَسَلم الحديث اَسندَه المصَنف مِن

طريق ابى داود واخرجه ايضا النساءى (حديث) انه كان يؤلفهم الى
قوله ولا يؤيس منه هو قطعة من حديث هند بن ابى هالة (حديث)
كان يجيب من دعاه ابن سعد عن حمزة بن عبد الله بن عتبة كان لا يدعوه
احمر ولا اسود الا اجابه وهو مرسل (حديث) كان يقبل الهدية ولو كراعا
ويكافى عليها البخارى عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه لو اهدى الى
كراع لقبلت واخرج عن عائشة رضى الله تعالى عنها كان النبى صلى الله
عليه وسلم يقبل الهدية ويثيب عليها (حديث) انس رضى الله تعالى عنه
خدمته عشر سنين الحديث البخارى ومسلم (حديث) عائشة رضى الله
تعالى عنها ما كان احد احسن خلقا من رسول الله صلى الله عليه وسلم ما دعاه
احد من اصحابه ولا اهل بيته الا قال لبيك ابو نعيم فى دلائل النبوة بسند
واه (حديث) جرير رضى الله تعالى عنه ما حجبنى منذ اسلمت ولا رآنى
الا تبسم الشيخان (حديث) كان يجيب دعوة العبد البزار عن جابر
والترمذى وابن ماجه عن انس رضى الله تعالى عنهما (حديث) كان يقبل
عذر المعتذر وهو من المعلوم وفى الصحيح فى قصة المتخلفين عن غزوة
تبوك فكان يقبل اعذارهم ويكل سرائرهم الى الله تعالى (حديث) انس
رضى الله تعالى عنه ما التقم احد الى قوله بين يدى جليس له ابو داود
والترمذى والبيهقى فى الدلائل واخرجه البزار عن ابى هريرة وابن عمر
رضى الله تعالى عنهما (حديث) كان يبدأ من لقيه بالسلام ويبدأ اصحابه
بالمصافحة هو فى حديث ابن ابى هالة واخرج ابو داود عن ابى ذر رضى
الله تعالى عنه ما لقيته قط الا صافحنى (حديث) لم يرمادا رجليه بين
يدى اصحابه الدارقطنى فى غرائب مالك عن انس رضى الله تعالى عنه
وواه (حديث) كان لا يجلس اليه احد وهو يصلى الا اخفف صلاته
الحديث قال العراقى فى تخريج الاحياء لم اجد له اصلا (حديث) عبد الله
ابن الحارث رضى الله تعالى عنه ما رأيت اكثر تبسما من رسول الله صلى الله
عليه وسلم احمد والترمذى بسند حسن (حديث) انس رضى الله تعالى
عنه كان خدم المدينة الحديث مسلم (حديث) ان اعرابيا جاءه يسال
منه شيأ فاعطاه قال احسنت اليك قال لا ولا اجملت الحديث البزار

وابو

وابو الشيخ بسند ضعيف عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه (حديث)
لا يبلغنى احد منكم الحديث ابو داود والترمذى عن ابن مسعود رضى الله
تعالى عنه (حديث) لولا ان اشق على امتى لامرتهم بالسواك مع كل وضوء
الشيخان عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه (حديث) صلاة الليل فى
رمضان الشيخان عن عائشة رضى الله تعالى عنها (حديث) نهيه عن
الوصال الشيخان عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه (حديث) انه كره
دخول الكعبة لئلا يعنت امته ابو داود والترمذى وصححه عن عائشة
(حديث) انه كان يسمع بكاء الصبى فيتجوز فى صلاته الشيخان عن انس
رضى الله تعالى عنه (حديث) ايما رجل سببته الحديث الشيخان عن ابى
هريرة رضى الله تعالى عنه (حديث) لما كذبه قومه اتاه جبريل
عليه الصلاة والسلام الحديث الشيخان عن عائشة رضى الله تعالى عنها
(حديث) عائشة رضى الله تعالى عنها ما خير الحديث تقدم (حديث)
ابن مسعود رضى الله تعالى عنه كان يتخولنا بالموعظة مخافة السآمة
علينا الشيخان (حديث) عائشة رضى الله تعالى عنها انها ركبت بعيرا
وفيه صعوبة فقال عليك بالرفق وبعضه فى مسلم (حديث) عبد الله
ابن ابى الحمسا بايعت الحديث اسنده من طريق ابى داود وهو من افراده
واخرجه ايضا ابن مندة فى المعرفة والخرائطى فى مكارم الاخلاق (حديث)
انس رضى الله تعالى عنه كان اذا اتى بهدية قال اذهبوا بها الى بيت
فلانة الحديث البخارى فى الادب المفرد (حديث) عائشة رضى الله
تعالى عنها ما غرت على امرأة الحديث الشيخان (حديث) ان آل
فلان ليسوا الى باولياء غير ان لهم رحما سابلها ببلالها البخارى عن عمرو
ابن العاصى رضى الله تعالى عنهما (حديث) انه صلى بامامة الحديث
الشيخان عن ابى قتادة رضى الله تعالى عنه (حديث) ابى قتادة رضى
الله تعالى عنه وفد وفد النجاشى الحديث البيهقى (حديث) جئ باخته
من الرضاعة الشيما الحديث ابن اسحاق والبيهقى عن قتادة رضى الله
تعالى عنه (حديث) ابى الطفيل رأيته وانا غلام اذ اقبلت امرأة الحديث
ابو داود بسند حسن (حديث) عمر بن السائب انه كان جالسا

فأقبل ابوه من الرضاعة الحديث ابو داود عنه انه بلغه فذكره
(حديث) انه كان يبعث الى ثويبة رضي الله تعالى عنها بصلة وكسوة
ابن سعد ان الواقدي عن غير واحد من اهل العلم ومن طريق آخر
عن القاسم بن عباس عن اللهبي مرسلا (حديث) ان خديجة رضي الله
تعالى عنها قالت له ابشر الحديث الشيخان عن عائشة رضي الله تعالى
عنها (حديث) انه خير بين ان يكون نبيا ملكا الحديث احمد عن ابي
هريرة والبيهقي عن ابن عباس (حديث) ابي امامة لا تقوموا الى كما
تقوم الاعاجم اسنده من طريق ابي داود واخرجه ايضا ابن ماجه
(حديث) انه كان يجلس حيث ما انتهى به المجلس في حديث عند ابن ابي
هالة رضي الله تعالى عنه (حديث) عمر رضي الله تعالى عنه لا تطروني
الحديث البخاري (حديث) انس رضي الله تعالى عنه ان امرأة كان
في عقلها شيء الحديث مسلم (حديث) انس انه كان يركب الحمار ويجيب
دعوة العبد وكان يوم قريظة على حمار مخطوم بحبل من ليف عليه اكاف
من ليف ابو داود والبيهقي بتمامه (حديث) كان يدعى الى خبز الشعير
والاهالة السنخة فيجيب الترمذي في الشمائل وابن ماجه عن انس رضي الله
تعالى عنه (حديث) انه حج على رحل رث وعليه قطيفة ما تساوي
اربعة دراهم الحديث الترمذي في الشمائل والبيهقي وابن ماجه عن انس
(حديث) انه اهدى مائة بدنة مسلم عن جابر رضي الله تعالى عنه (حديث)
انه لما دخل مكة طأطأ راسه حتى كاد يمس قادمته ابن اسحاق والبيهقي
عن عائشة والحاكم والبيهقي وابو يعلى عن انس رضي الله تعالى عنهما
(حديث) لا تفضلوني على يونس بن متى لم اقف عليه بهذا اللفظ
والذي في صحيح البخاري من حديث ابن مسعود رضي الله تعالى عنه
لا يقولن احدكم انا خير من يونس بن متى وفي الصحيحين من حديث
ابن عباس وابي هريرة رضي الله تعالى عنهم ما ينبغي لعبد ان يقول
انا افضل من يونس بن متى (حديث) لا تخيروني على موسى الشيخان
عن ابي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه (حديث) نحن احق بالشك
من ابراهيم ولو لبثت ما لبث يوسف الحديث الشيخان عن ابي هريرة

رضي الله

رضي الله عنه (حديث) انه قال للذي قال له يا خير البرية ذاك
ابراهيم مسلم عن انس رضي الله تعالى عنه (حديث) عائشة والحسن
وابي سعيد وغيرهم في صفته صلى الله عليه وسلم اما حديث عائشة رضي الله
تعالى عنها فاخرجه البخاري بلفظ كان في بيته في مهنة اهله والبيهقي في
الدلائل بلفظ يفلي ثوبه ويحلب شاته ويخدم نفسه زاد من طريق اخرى
ويخصف نعله ويخيط ثوبه وللبزار من حديث ابي موسى يلبس الصوف
ويعقل البعير (حديث) انس رضي الله تعالى عنه ان كانت الامة الحديث
البخاري تعليقا ووصله ابن ماجه (حديث) ابي هريرة رضي الله
تعالى عنه انه صلى الله عليه وسلم اشترى سراويل الحديث الطبراني في
الاوسط بسند ضعيف (حديث) لما اختلفت قريش عند بناء الكعبة
الحديث احمد في مسنده والحاكم وصححه وابن ماجه عن مجاهد عن مولاه
عبد الله بن السائب وابن راهويه وابن ابي اسامة والطبراني في الاوسط
عن علي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنه (حديث) الربيع بن خثيم
كان يتحاكم اليه في الجاهلية قبل الاسلام ابن سعد (حديث) والله اني
لأمين في السماء امين في الارض ابن ابي شيبة في مسنده عن ابي رافع
(حديث) ان الاخنس بن شريق لقي ابا جهل الحديث ابن اسحاق والبيهقي
عن الزهري قال حدثت فذكره واخرجه ابن جرير عن السدي (حديث)
سؤال هرقل في الصحيحين (حديث) قال النضر بن الحارث لقريش
الحديث ابن اسحاق والبيهقي عن ابن عباس (حديث) ما لمست يده
يد امرأة قط الشيخان عن عائشة رضي الله عنها (حديث) علي
رضي الله تعالى عنه كان اصدق الناس لهجة الترمذي في الشمائل (حديث)
انه جزأ نهاره هو بعض حديث هند بن ابي هالة رضي الله تعالى عنه
(حديث) الحسن رضي الله تعالى عنه كان لا يؤاخذ احدا بقرف احد
ولا يصدق احدا على احد ابو داود في المراسيل (حديث) علي رضي الله
تعالى عنه ما همت الحديث البزار الى قوله برسالته واخرجه بتمامه
ابن راهويه في مسنده والبيهقي في الدلائل (حديث) خارجة اسنده
من طريق ابي داود (حديث) ابي سعيد رضي الله تعالى عنه كان

اذا جلس احتبى بيديه ابوداود والترمذى فى الشمائل (حديث)
جابر بن سمرة رضى الله تعالى عنه انه تربع مسلم وابوداود (حديث)
قيلة رضى الله تعالى عنها انه جلس القرفصا الترمذى فى الشمائل *
(حديث) ابن مسعود رضى الله تعالى عنه ان احسن الهدى هدى محمد
البخارى (حديث) جابر بن عبد الله رضى الله تعالى عنهما كان فى كلامه
ترتيل او ترسيل ابوداود (حديث) عائشة رضى الله تعالى عنها
كان يحدث حديثا لو عده العاد أحصاه الشيخان (حديث) حبب
الى من دنياكم ثلاث تقدم (حديث) نهيه عن النفخ فى الطعام والشراب أحمد
عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما وهو عند ابى داود والترمذى
وصححه وابن ماجه الا انهم قالوا فى الاناء وللترمذى وصححه من حديث
ابى سعيد رضى الله تعالى عنه نهى عن النفخ فى الشراب (حديث) الأمر
بالاكل مما يلى الشيخان عن عمر بن ابى سلمة رضى الله تعالى عنه (حديث)
الأمر بالسواك وانقاء البراجم والرواجب واستعمال خصال الفطرة
فى الصحيح وغيره وخصال الفطرة فى حديث الصحيحين خمس الختان
والاستحداد وقص الشارب وتقليم الأظفار ونتف الأبط وزاد مسلم
فى حديث عائشة رضى الله تعالى عنها المضمضة والاستنشاق واعفا
اللحية والاستنجا والسواك وغسل البراجم وزاد ابوداود من حديث
عمار الانتضاح ومن حديث ابن عباس رضى الله تعالى عنهم فرق الرأس
(حديث) اللهم اجعل رزق آل محمد قوتا الشيخان عن ابى هريرة رضى
الله تعالى عنه (حديث) عائشة رضى الله تعالى عنها ماشبع أسندع
من طريق مسلم ورواية من خبز الشعير ومن خبز بر كلاهما فى الصحيح
والحديث فى البخارى ايضا (حديث) عائشة رضى الله تعالى عنها
ما ترك دينارا ولا درهما ولا شاة ولا أجيرا مسلم (حديث) عمرو بن
الحارث رضى الله تعالى عنه ما ترك الا سلاحه وبغلته وأرضا جعلها
صدقة البخارى (حديث) عائشة رضى الله تعالى عنها مات وما فى بيتى
شئ ياكله ذو كبد الا شطر شعير فى رف لى الشيخان (حديث) عرض
على أن يجعل لى بطحاء مكة ذهبا الحديث الترمذى عن ابى امامة رضى الله

تعالى

تعالى عنه بلفظ فاذا جعت تضرعت اليك وذكرتك واذا شبعت شكرتك
وحمدتك (حديث) أتحب أن اجعل هذه الجبال الحديث لم أجده هكذا
ولكن أخرج البيهقى فى الزهد وغيره من طريق عطاء عن ابن عباس رضى الله
تعالى عنهما ان النبى صلى الله عليه وسلم قال لجبريل عليه الصلاة والسلا
يوما ما امسى لآل محمد كف سويق ولا سفة دقيق فأتاه اسرافيل عليه
الصلاة والسلام فقال ان الله سمع ما ذكرت فبعثنى اليك بمفاتيح الأرض
وأمرنى ان اعرض عليك ان احببت أن أسير معك جبال تهامة زمردا
وياقوتا وذهبا وفضة فعلت واخرج ابن سعد وابن عساكر فى تاريخ
من حديث عائشة رضى الله تعالى عنها لو شئت لسارت معى جبال الذهب
وللطبرانى نحوه من حديث أم سليم رضى الله تعالى عنها لو سألت الله
ان يجعل جبال تهامة كلها ذهبا لفعل واخرج احمد حديث الدنيا دار
من لا دار له ومال من لا مال له قد يجمعها من لا عقل له مختصرا هكذا
من حديث عائشة رضى الله تعالى عنها (حديث) عائشة رضى الله تعالى
عنها ان كنا آل محمد نمكث شهرا ما نستوقد نارا ان هو الا التمر والماء
الشيخان (حديث) عبد الرحمن بن عوف رضى الله تعالى عنه مات
ولم يشبع هو وأهله من خبز الشعير الترمذى فى الشمائل والبزار بسند
حسن (حديث) عائشة نحوه الشيخان (حديث) ابى امامة نحوه
الترمذى (حديث) ابن عباس رضى الله تعالى عنهما نحوه هو الذى
بعده وقد رواه ابن سعد من حديث ابى هريرة رضى الله تعالى عنه
أيضا بلفظ حديث عبد الرحمن بن عوف رضى الله تعالى عنه (حديث)
ابن عباس كان يبيت هو وأهله الليالى المتتابعة طاويا لا يجدون
عشا الترمذى وصححه وابن ماجه (حديث) أنس رضى الله تعالى عنه
ما اكل على خوان ولا فى سكرجة ولا خبز له مرقق ولا راى شاة سميطا
قط البخارى (حديث) عائشة رضى الله تعالى عنها كان فراشه أدما
حشوه ليف الشيخان (حديث) حفصة رضى الله تعالى عنها كان فراشه
مسحا الحديث الترمذى فى الشمائل (حديث) انه كان ينام على سرير
مرمول بشريط حتى يؤثر فى جنبه الشيخان فى حديث طويل عن عمر

والترمذى وابن ماجه عن ابن مسعود رضى الله تعالى عنهما (حديث)
عائشة رضى الله تعالى عنها لم يمتلى الحديث بطوله لم اقف عليه هكذا
ولكن اخرج ابن ابى حاتم فى تفسيره من حديثها قالت ظل رسول الله
صلى الله عليه وسلم صائما ثم طواه ثم ظل صائما ثم طواه ثم ظل صائما
قال يا عائشة ان الدنيا لا تنبغى لمحمد ولا لآل محمد يا عائشة ان الله لم يرض
من اولى العزم من الرسل الا بالصبر على مكروهها والصبر عن محبوبها
ثم لم يرض منى الا أن يكلفنى ما كلفهم فقال اصبر كما صبر اولوا العزم
من الرسل وانى والله لاصبرن كما صبروا جهدى ولا قوة الا بالله
(حديث) لو تعلمون ما أعلم الحديث اسنده من طريق البخارى واخرجه
مسلم ايضا (حديث) ابى ذر رضى الله تعالى عنه انى أرى ما لا ترون
الحديث عزاه الى الترمذى واخرجه ابن ماجه ايضا (حديث) المغيرة
رضى الله تعالى عنه انه صلى حتى تورمت قدماه الحديث الشيخان (حديث)
ابى هريرة رضى الله تعالى عنه نحوه ابن ماجه والترمذى فى الشمائل
(حديث) عائشة رضى الله تعالى عنها كان عمله ديمة الحديث الشيخان
(حديث) كان يصوم الحديث الشيخان (حديث) ابن عباس رضى الله
تعالى عنهما نحوه الشيخان (حديث) أم سلمة رضى الله تعالى عنها نحوه
الترمذى والنسائى (حديث) انس رضى الله تعالى عنه نحوه البخارى
والترمذى (حديث) عوف بن مالك رضى الله تعالى عنه كنت معه
ليلة فاستاك الحديث ابو داود والنسائى (حديث) حذيفة رضى الله
تعالى عنه مثله مسلم (حديث) عائشة رضى الله تعالى عنها قام باية من
القرآن ليله الترمذى واخرجه احمد والنسائى بسند صحيح عن ابى ذر
رضى الله تعالى عنه وفسر الاية ان تعذبهم فانهم عبادك الاية (حديث)
عبد الله بن الشخير اتيته وهو يصلى ولجوفه ازيز ابو داود والنسائى
والترمذى فى الشمائل (حديث) انى لأستغفر الله مائة مرة سيأتى
(حديث) على رضى الله تعالى عنه المعرفة رأس مالى الحديث
موضوع (حديث) ان أول زمرة يدخلون الجنة الحديث الشيخان عن
ابى هريرة رضى الله تعالى عنه (حديث) ابى هريرة رأيت موسى فاذا

رجل

رجل ضرب الحديث الشيخان (حديث) ابى هريرة ما بعث الله من بعد
لوط نبيا الا فى ذروة من قومه ابو يعلى وابن جرير من طرق واخرجه
سعيد بن منصور فى سننه عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما موقوفا
بلفظ فى عز (حديث) انس رضى الله تعالى عنه ما بعث الله نبيا الا حسن
الصورة الحديث عزاه الدارقطنى وهو فى الشمائل للترمذى عن قتادة مرسلا
(حديث) هرقل فى الصحيحين (حديث) كان موسى رجلا حييا ستيرا
الحديث البخارى عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه (حديث) ان الكريم
ابن الكريم بن الكريم الحديث البخارى عن ابن عمر رضى الله تعالى عنهما
(حديث) انس رضى الله تعالى عنه وكذلك الانبياء تنام اعينهم ولا
تنام قلوبهم البخارى (حديث) ان سليمان عليه الصلاة والسلام
كان لا يرفع رأسه الى السماء تخشعا وتواضعا لله تعالى الطبرانى عن ابى
هريرة مرفوعا (قوله) وكان يطعم الناس لذيذ الأطعمة ويأكل خبز
الشعير احمد فى الزهد عن فرقد السبخى (حديث) ابى هريرة رضى الله
تعالى عنه فقت على داود القرآن الى قوله من عمل يده البخارى عن ابى
هريرة (حديث) احب الصلاة الى الله صلاة داود الى قوله ويفطر
يوما الشيخان عن عبد الله بن عمرو رضى الله تعالى عنهما (حديث) انه كان
يلبس الصوف ويفترش الشعر ويأكل خبز الشعير بالملح والرماد (حديث)
انه كان يمزج شرابه بالدموع ابن ابى حاتم عن وهب ومجاهد موقوفا
(قوله) ولا شاخصا ببصره الى السماء احمد فى الزهد من طريق عطاء عن
السائب عن ابى عبد الله الجدلى قال ما رفع رأسه الى السماء ما اصاب
الخطيئة حتى مات (حديث) انه بكى حتى نبت العشب من دموعه
ابن ابى حاتم عن انس رضى الله تعالى عنه مرفوعا وعن مجاهد وغيره
موقوفا (قوله) وقيل لعيسى عليه الصلاة والسلام لو اتخذت حمارا
قال انا اكرم على الله من ان يشغلنى بحمار ابن ابى شيبة فى المصنف واحمد
فى الزهد عن ثابت (قوله) وكان يلبس الشعر ويأكل الشجر ولم يكن
له بيت اينما ادركه النوم نام اخرج ذلك ابن عساكر فى تاريخه عن
ابن عباس واحمد فى الزهد عن عبيد بن عمير ومجاهد والشعبى (قوله)

وكان احب الاسماء اليه ان يقال له مسكين احمد فى الزهد عن سعيد ابن عبد العزيز قال بلغنى انه ما من كلمة كانت تقال لعيسى بن مريم عليهما الصلاة والسلام احب اليه من ان يقال كان هذا المسكين (حديث) ان موسى لما ورد ماء مدين كانت ترى خضرة البقل فى بطنه من الهزال ابن ابى حاتم عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما موقوفا (حديث) لقد كان الانبياء يبتلى احدهم بالفقر والقمل الحديث الحاكم عن ابى سعيد رضى الله تعالى عنه وصححه (حديث) مجاهد كان طعام يحيى العشب الحديث احمد فى الزهد وابن ابى حاتم (قوله) وكان ياكل مع الوحش لئلا يخالط الناس احمد فى الزهد عن ابى ادريس الخولانى (حديث) هند بن ابى هالة اسنده المصنف فى الشمائل للترمذى ومن شيخه ابن شاذان واخرجه ايضا ابن سعد والبيهقى فى الدلائل والطبرانى فى الكبير (حديث) لا بالطويل الممغط الترمذى والبيهقى عن على رضى الله تعالى عنه (حديث) ليس بالابيض الامهق ولا بالآدم الشيخان عن انس رضى الله تعالى عنه (حديث) ابيض مشرب الترمذى والبيهقى عن على رضى الله تعالى عنه (حديث) اشكل العين مسلم عن جابر بن سمرة رضى الله تعالى عنه (حديث) لم يكن بالمطهم ولا بالمكلثم الترمذى والبيهقى عن على رضى الله تعالى عنه (حديث) جليل المشاش والكتد الترمذى والبيهقى عن على (حديث) ابى هريرة رضى الله تعالى عنه اذا وطئ بقدمه وطئ بكلها ليس له اخمص البيهقى (حديث) النهى عن ايطان الاماكن الحاكم وصححه عن عبد الرحمن بن ابى شبل نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يوطن الرجل المكان كما يوطنه البعير (حديث) منهوش العقب مسلم عن جابر بن سمرة رضى الله تعالى عنه

* (الباب الثالث) *

(حديث) ابن عباس رضى الله تعالى عنهما ان الله خلق الخلق قسمين الحديث الطبرانى والبيهقى فى الدلائل (حديث) ابى هريرة متى وجبت لك النبوة قال وآدم بين الروح والجسد الترمذى وصححه (حديث) واثلة رضى الله تعالى عنه مسلم (حديث) انس رضى الله تعالى

عنه انا اكرم ولد آدم على ربى ولا فخر الترمذى (حديث) ابن عباس رضى الله تعالى عنهما انا اكرم الاولين والاخرين ولا فخر الترمذى (حديث) عائشة رضى الله تعالى عنها اتانى جبريل فقال قلبت مشارق الارض الحديث الطبرانى فى الاوسط وابو نعيم فى الدلائل (حديث) انس رضى الله تعالى عنه اتيت بالبراق الحديث تقدم اول الكتاب (حديث) ابن عباس رضى الله تعالى عنهما لما خلق الله آدم الحديث ابن ابى عمر العدنى فى مسنده (ابيات) العباس رضى الله تعالى عنه من قبلها طبت فى الظلال اخرجها ابو بكر الشافعى فى الغيلانيات والطبرانى عن خزيمة بن اوس بن حارثة (حديث) اعطيت خمسا لم يعطهن نبى قبلى الحديث قال المصنف عن ابى ذر رضى الله تعالى عنه اخرجه احمد والبزار والبيهقى وابن عمر اخرجه الطبرانى وابو نعيم فى الدلائل وابن عباس اخرجه احمد والبزار وابن ابى شيبة والبيهقى وابى هريرة اخرجه الشيخان وجابر بن عبد الله رضى الله تعالى عنهم اخرجه الشيخان * قلت وورد ايضا عن على اخرجه احمد والبيهقى وابى موسى اخرجه احمد والسائب بن يزيد اخرجه الطبرانى فى الاوسط وابن عمر رضى الله تعالى عنهم احمد (رواية) ستا مسلم عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه (رواية) وقيل لى سل تعطه هى فى حديث ابى ذر رضى الله تعالى عنه (رواية) وعرض على امتى فلم يخف على التابع من المتبوع (حديث) بعثت الى الاحمر والاسود وهو فى حديث ابى ذر رضى الله تعالى عنه (حديث) ابى هريرة رضى الله تعالى عنه نصرت بالرعب واوتيت جوامع الكلم وبينا انا نائم اذ جئ بمفاتيح خزائن الارض فوضعت بين يدى الشيخان (رواية) وختم بى النبيون مسلم (حديث) عقبة بن عامر رضى الله تعالى عنه انا فرط لكم وانا شهيد عليكم الحديث الشيخان وابو داود والنسائى (حديث) عبد الله بن عمرو رضى الله تعالى عنهما انا محمد النبى الامى الحديث احمد بسند حسن (حديث) ابن عمر رضى الله تعالى عنهما بعثت بين يدى الساعة احمد بسند حسن (حديث) قال الله سل يا محمد الحديث

هو بعض حديث ابي هريرة رضى الله تعالى عنه فى الاسرا اخرجه البيهقى
(حديث) حذيفة رضى الله تعالى عنه بشرنى ربى اول من يدخل
الجنة الحديث ابن عساكر فى تاريخه (حديث) ابى هريرة رضى الله تعالى
عنه ما من نبى من الانبياء الا وقد اعطى الحديث الشيخان (حديث
على رضى الله تعالى عنه اعطى كل نبى سبعة نجبا الحديث الترمذى
وحسنه وابن ماجه (حديث) ان الله حبس عن مكة الفيل الحديث
اخرجه الشيخان عن ابى شريح (حديث) العرباض بن سارية رضى الله تعالى
عنه انى عبد الله وخاتم النبيين وان آدم لمنجدل فى طينته دعوة ابى
ابراهيم وبشارة عيسى احمد وابن حبان والحاكم (حديث) ابن عباس
رضى الله تعالى عنهما ان الله فضل محمدا الحديث البيهقى والدارمى وابن
ابى حاتم (حديث) خالد بن معدان ان نفرا قالوا الحديث ابن اسحاق
هكذا معضلا واخرجه الدارمى واحمد موصولا من طريق خالد بن
معدان عن عبد الرحمن بن عمرو السلمى عن عتبة بن عبد السلمى رضى الله
تعالى عنه بطوله (حديث) ابى ذر رضى الله تعالى عنه بنحوه اخرجه
الدارمى (حديث) شداد بنحوه ابو نعيم فى الدلائل (حديث) انس
رضى الله تعالى عنه بنحوه اخرجه ابو نعيم ايضا (حديث) ان جبريل
عليه الصلاة والسلام قال قلب وكيع فيه عينان تبصران واذنان
تسمعان الدارمى عن ابن غنم وابو نعيم فى الدلائل عن يونس بن ميسرة
ابن حابس (حديث) ان آدم قال عند معصيته الحديث البيهقى
والطبرانى من حديث عمر رضى الله تعالى عنه بسند ضعيف (حديث)
ان آدم يكنى ابا محمد البيهقى عن على رضى الله تعالى عنه مرفوعا (حديث)
ابى الحمر المااسرى بى الحديث ابن قانع فى معجم الصحابة والطبرانى (حديث)
ابن عباس رضى الله تعالى عنهما وكان تحته كنز الخطيب فى الرواة عن
مالك وقد ورد مرفوعا من حديث ابى ذر اخرجه البزار موقوفا على
عمر بن الخطاب وعلى بن ابى طالب رضى الله تعالى عنهما اخرجهما البيهقى
فى الشعب (حديث) ابن عباس رضى الله تعالى عنهما على باب الجنة
انى انا الله الحديث (حديث) اذا كان يوم القيامة نادى مناد الحديث

حديث

(حديث) ما ضر احدكم ان يكون الحديث ابن سعد انا مطرف بن
عبد الله اليسارى ثنا محمد بن عثمان العمرى عن ابيه مرفوعا به (حديث)
ابن مسعود رضى الله تعالى عنه ان الله نظر الى قلوب العباد الحديث
احمد والبزار والطبرانى ورجاله ثقاة (حديث) لما نزلت وما كان
لكم ان تؤذوا رسول الله الحديث * (احاديث الاسرا)
(حديث) ثابت عن انس رضى الله تعالى عنه اسنده من طريق مسلم
(حديث) شريك عن انس البخارى (حديث) ابن شهاب عن انس عن
ابى ذر رضى الله تعالى عنهما الشيخان (حديث) انس عن مالك بن
صعصعة رضى الله تعالى عنهما الشيخان (حديث) ابن عباس رضى الله
تعالى عنهما حتى ظهرت لمستوى البخارى وفى مسند احمد وغيره حديث
فى الاسرا عن ابن عباس من طرق (حديث) ابى هريرة رضى الله تعالى
عنه البيهقى وغيره (حديث) ابن مسعود رضى الله تعالى عنه ابن عرفة فى
جزئه وابو نعيم فى الدلائل (حديث) ابن مسعود فاعطى ثلاثا الحديث
مسلم (حديث) انس رضى الله تعالى عنه بينا انا قاعد الحديث البزار
والبيهقى (حديث) على رضى الله تعالى عنه عزاه المصنف الى البزار (قوله)
والى هذا ذهب معاوية اخرجه عنه ابن اسحاق وابن جرير (حديث)
عائشة رضى الله تعالى عنها ما فقدت جسد رسول الله صلى الله عليه وسلم
ابن اسحاق عن جرير (حديث) حذيفة رضى الله تعالى عنه ما زالا عن
ظهر البراق حتى رجعا احمد (حديث) ابن عباس هى رؤيا عين البخارى
(حديث) الحسن رضى الله تعالى عنه بينا انا جالس فى الحجر الحديث
ابن اسحاق وابن جرير من طريقه (حديث) ام هانئ رضى الله تعالى عنها
ابن اسحاق فى السنن والطبرانى وابن جرير (حديث) شداد بن اوس
رضى الله تعالى عنه البيهقى وابن مردوية (حديث) عمر رضى الله تعالى
عنه ابن مردوية من طرق (حديث) ابى ذر رضى الله تعالى عنه فرج
سقف بيتى الحديث الشيخان (حديث) ابى هريرة رضى الله تعالى عنه
لقد رأيتنى فى الحجر وقريش تسألنى الحديث مسلم (حديث) جابر رضى الله
تعالى عنه بنحوه الشيخان (حديث) مسروق انه قال لعائشة رضى الله

تعالى عنها هل رأى محمد ربه الحديث مسلم (حديث) ابن مسعود
رضى الله تعالى عنه رأى جبريل الشيخان (حديث) ابى هريرة كذلك
البخارى (حديث) ان ابن عمر رضى الله تعالى عنهما أرسل الى ابن عباس
رضى الله تعالى عنهما يسأله هل رأى محمد ربه قال نعم ابن اسحاق عن عبد الله
ابن ابى سلمة رضى الله تعالى عنه (حديث) ابن عباس ان الله اختص
موسى بالكلام وابراهيم بالخلة ومحمدا بالرؤية الحاكم والنسائى والطبرانى
(حديث) عبد الله بن الحارث اجتمع ابن عباس وكعب الحديث الترمذى
(حديث) محمد بن كعب القرظى والربيع بن انس ان النبى صلى الله
عليه وسلم سئل هل رأيت ربك فقال رأيته بفؤادى ولم أره بعينى
ابن ابى حاتم مرسلا واخرجه ابن جرير عن محمد بن كعب عن بعض اصحاب
النبى صلى الله عليه وسلم قال قلنا يا رسول الله فذكره موصولا (حديث)
مالك بن يخامر عن معاذ رأيت ربى فقال يا محمد فيم يختصم الملأ الأعلى
الحديث احمد والترمذى وصححه (حديث) ان مروان سأل اباهريرة
هل رأى محمد ربه فقال نعم (حديث) ابن عباس رضى الله تعالى عنهما
لا تدركه الابصار ولا يحيط به ابن جرير من طريق العوفى عنه (حديث)
ابى ذر نور انى اراه مسلم (حديث) رايت نورا مسلم (حديث)
حجابه النور الطيالسى عن ابى موسى رضى الله تعالى عنه فى حديث أصله
فى مسلم اوله ان الله لا ينام ولا ينبغى له ان ينام (حديث) لم أره بعينى
ولكن رأيته بقلبى مرتين وتلا ثم دنى فتدلى ابن جرير عن محمد بن كعب
عن بعض الصحابة رضى الله تعالى عنهم (حديث) ابن عباس رضى الله
تعالى عنهما دنى هو محمد* ابن ابى حاتم (قوله) وفى رواية عنه هو الرب
دنى من محمد* ابن جرير (حديث) من يقرب منى شبرا الحديث
البخارى عن انس رضى الله تعالى عنه (حديث) انس انا اول الناس
الحديث اسنده من طريق الترمذى ورواية ابن زحر ابو نعيم فى
الدلائل (حديث) ابى هريرة رضى الله تعالى عنه واكسى حلة من
حلل الجنة ثم اقوم عن يمين العرش الحديث الترمذى وصححه (حديث)
ابى سعيد انا سيد ولد آدم الحديث الترمذى وحسنه وابن ماجه.

(حديث) ابى هريرة انا سيد الحديث مسلم (حديث) ابن عباس رضى الله
تعالى عنهما انا حامل لواء الحمد الحديث الترمذى (حديث) انس رضى الله
تعالى عنه انا اول الناس يشفع وانا اكثر الناس تبعا مسلم (حديث) انس
انا سيد الناس يوم القيامة وتدرون مم ذاكم الحديث فى الشفاعة الشيخان
(حديث ابى هريرة اطمع ان اكون اعظم الانبياء اجرا (حديث) اما ترضون
ان يكون ابراهيم وعيسى فيكم الحديث (حديث) انس رضى الله تعالى
عنه اتى باب الجنة الحديث مسلم (حديث) ابن عمر رضى الله تعالى عنهما
حوضى مسيرة شهر الحديث الشيخان (حديث) ابى ذر فى الحوض مسلم
(حديث) يومان مسلم (حديث) حارثة بن وهب الشيخان (حديث)
انس الشيخان (حديث) ابن عمر رضى الله تعالى عنهما الشيخان (حديث)
جابر بن سمرة مسلم (حديث) عقبة بن عامر مسلم (حديث) المستورد
الشيخان (حديث) ابى برزة ابو داود وابن حبان (حديث) حذيفة
ابن اليمان رضى الله تعالى عنه مسلم (حديث) ابى امامة رضى الله تعالى عنه
ابن حبان (حديث) زيد بن ارقم رضى الله تعالى عنه احمد (حديث) ابن
مسعود رضى الله تعالى عنه الشيخان (حديث) عبد الله بن زيد رضى الله
تعالى عنه الشيخان (حديث) سهل بن سعد رضى الله تعالى عنه الشيخان
(حديث) سويد بن جبلة رضى الله تعالى عنه ابو زرعة الدمشقى فى مسند
الشاميين (حديث) ابى سعيد رضى الله تعالى عنه مسلم (حديث) عبد الله
الصنابحى صوابه الصنابح بن الاعر اخرجه احمد وابن ماجه (حديث)
ابى هريرة رضى الله تعالى عنه الشيخان (حديث) البراء رضى الله تعالى
عنه احمد والطبرانى (حديث) جندب الشيخان (حديث) عائشة رضى الله
تعالى عنها مسلم (حديث) اسما بنت ابى بكر رضى الله تعالى عنهما الشيخان
(حديث) ابى بكرة رضى الله تعالى عنه الطبرانى (حديث) خولة بنت قيس
رضى الله تعالى عنها احمد (قوله) وغيرهم قلت روى حديث الحوض
خمسة وخمسون صحابيا خرجت احاديثهم فى الاحاديث المتواترة واشير
الى الباقى هنا وهو ابو بكر الصديق فى صحيح ابن حبان وابى بن كعب واسامة
ابن زيد وحذيفة بن اسيد وزيد بن ثابت وحمزة بن عبد المطلب والحسن

بن على وسليمان وسمرة وابو الدرداء وابن مسعود واحاديثهم فى
الطبرانى واسيد بن حضير فى الصحيحين وابن عباس فى البخارى وام
سلمة فى مسلم وجابر بن عبد الله وعائذ بن عمرو وثابت بن ارقم وخولة
بنت حكيم فى المسند ولقيط بن عامر فى زيادات المسند وخباب بن الأرت
فى المستدرك وكعب بن عجرة فى الترمذى والنساءى وبريدة فى مسند
البزار وعتبة بن عبد والعرباض بن سارية فى صحيح ابن حبان وعمر بن
الخطاب فى البعث للبيهقى والنواس بن سمعان فى لابن ابى الدنيا بياض بأصله
وعثمان بن مظعون ذكره ابن كثير فى تاريخه وعبد الرحمن بن عوف
ذكره ابن منده فى مستخرجه ومعاذ بن جبل رضى الله تعالى عنهم ذكره ابن
القيم فى الحاوى (حديث) ابى سعيد لو كنت متخذا خليلا الحديث أسنده
من طريق البخارى (حديث) ابن مسعود رضى الله تعالى عنه كذلك بياض باصله
مسلم (حديث) ابن عباس رضى الله تعالى عنهما جلس ناس الحديث
الدارمى والترمذى (حديث) ابى هريرة رضى الله تعالى عنه هو حديثه
فى الاسرا (حديث) ان جبريل قال لابراهيم وهو فى المنجنيق الك حاجة
فقال اما اليك فلا ابو نعيم فى الحلية عن مقاتل وسعيد من قولهما (حديث)
انه يحب فاطمة الترمذى عن بريدة وعائشة رضى الله تعالى عنهم قالا كان
احب الناس الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاطمة (حديث) انه يحب
الحسن والحسين رضى الله تعالى عنهما الترمذى وغيره من طريق *
(حديث) انه يحب أسامة رضى الله تعالى عنه الشيخان وغيرهما من طرق
(حديث) فاذا احببته كنت سمعه الحديث البخارى عن ابى هريرة رضى الله
تعالى عنه (حديث) كان خلقه القرآن تقدم (حديث) ابن عمر رضى الله
تعالى عنهما ان الناس يصيرون حثا الحديث أسنده من طريق البخارى
واخرجه النساءى ايضا (حديث) ابى هريرة رضى الله تعالى عنه سئل
عن المقام المحمود فقال الشفاعة احمد والبيهقى (حديث) كعب بن مالك
رضى الله تعالى عنه يحشر الناس يوم القيامة الحديث احمد (حديث)
ابن مسعود رضى الله تعالى عنه انى لقائم المقام المحمود الحديث احمد *
(حديث) ابى موسى رضى الله تعالى عنه خيرت بين ان يدخل نصف امتى

الحديث

الحديث ابن ماجه (حديث) ابى هريرة رضى الله تعالى عنه ما ذا
ورد عليك فى الشفاعة الحديث الحاكم وصححه والبيهقى فى الشعب (حديث)
ام حبيبة رضى الله تعالى عنها اريت ما تلقى امتى من بعدى الحديث
الحاكم والبيهقى فى الشعب (حديث) حذيفة رضى الله تعالى عنه
يجمع الله الناس فى صعيد واحد الحديث النساءى والبيهقى فى الشعب
(حديث) ابن عباس رضى الله تعالى عنهما اذا ادخل اهل النار النار
الحديث (حديث) ابن مسعود رضى الله تعالى عنه نحوه احمد والطيالسى
(حديث) على بن الحسين الحاكم موصولا عنه عن اهل العلم (حديث)
جابر رضى الله تعالى عنه سمعت بمقام محمد الحديث مسلم (حديث) انس
رضى الله تعالى عنه نحوه احمد (حديث) انس فى الشفاعة تقدم (حديث)
ابى هريرة رضى الله تعالى عنه فيها الشيخان (حديث) ابى بكر رضى الله
تعالى عنه احمد وابن حبان (حديث) عتبة رضى الله تعالى عنه ابن ابى
حاتم وابن مردوية (حديث) ابى سعيد رضى الله تعالى عنه الترمذى
وابن مردوية (حديث) حذيفة رضى الله تعالى عنه ابن ابى داود فى
البعث (حديث) ابن عباس رضى الله تعالى عنهما يوضع للأنبياء منابر
الحديث الحاكم والبيهقى فى البعث (حديث) زياد النميرى عن انس
انا اول من تنفلق الارض الحديث البيهقى وابو نعيم فى الدلائل (حديث)
انس رضى الله تعالى عنه لأشفعن يوم القيامة لاكثر مما فى الارض من
حجر وشجر الطبرانى فى الاوسط لكن عن انيس الانصارى لا انس وقد
اخرجه احمد عن بريدة بلفظ انى لاشفع (حديث) لكل شئ دعوة الحديث
الشيخان عن انس رضى الله تعالى عنه (حديث) ابى هريرة لكل نبى دعوة
دعى بها فى امته الحديث مسلم (حديث) ابن عمرو رضى الله تعالى عنه
اذا سمعتم المؤذن الحديث اسنده من طريق ابى داود وهو عند مسلم
(حديث) ابى هريرة رضى الله تعالى عنه الوسيلة اعلا درجة فى الجنة
الترمذى (حديث) انس رضى الله تعالى عنه بينا انا اسير فى الجنة اذ
عرض لى نهر الحديث الشيخان (حديث) ابن عباس رضى الله تعالى عنهما
الكوثر الخير الكثير البخارى (حديث) ابن عباس فى قوله تعالى ولسوف

يعطيك ربك فترضى قال الف قصر الحديث ابن جرير وابن ابى حاتم
بسند صحيح (حديث) ابن عباس ما ينبغى لعبد ان يقول انا خير من
يونس بن متى اسنده من طريق مسلم ورواه البخارى ايضا (حديث)
ابى هريرة رضى الله تعالى عنه مثله الشيخان (حديث) ابى هريرة
فى اليهودى الذى قال والذى اصطفى موسى الحديث الشيخان (حديث)
يا خير البرية تقدم (حديث) ان للنبوة اثقالا الحديث ابن ابى
حاتم فى تفسيره والحاكم فى مستدركه عن وهب بن منبه قوله (حديث)
جبير رضى الله تعالى عنه لى خمسة اسماء الحديث الشيخان (حديث)
الماحى الذى محيت بى سيآت من اتبعه البيهقى وابو نعيم فى الدلائل عن
جبير (حديث) لى عشرة اسماء تقدم اول الكتاب (حديث) انا رسول
الرحمة انا رسول الراحة ورسول الملاحم ابن سعد عن مجاهد مرسلا
انا رسول الرحمة انا رسول الملحمة (حديث) انا المقفى ابو نعيم عن
عوف بن مالك رضى الله تعالى عنه (حديث) انا قثم الديلمى فى الفردوس
عن جابر رضى الله تعالى عنه ولم يسند انه (حديث) لى فى القران سبعة
اسماء لم اجده ولكن قال الذهبى عن بعضهم قال لرسول الله صلى الله عليه
وسلم فى القرآن خمسة اسما محمد واحمد وعبد الله ويس وطه (حديث)
ابى موسى رضى الله تعالى عنه مسلم (حديث) ان الله يحب من عباده
الرحما الشيخان عن اسامة بن زيد بلفظ يرحم بدل يحب (حديث)
الراحمون يرحمهم الرحمن الحديث ابو داود والترمذى عن ابن عمر رضى الله
تعالى عنهما (حديث) حذيفة رضى الله تعالى عنه مثل حديث ابى
موسى احمد والترمذى فى الشمائل (حديث) اتانى ملك فقال انت قثم
ابو نعيم فى الدلائل عن يونس بن ميسرة بن حابس (حديث) انس
رضى الله تعالى عنه انه لما ولد ابراهيم جاءه جبريل عليه الصلاة والسلام
فقال السلام عليك يا ابا ابراهيم البيهقى (حديث) كنت اول الانبياء
فى الخلق تقدم وكذا اكثر احاديث الفصل (حديث) انا ولى كل مؤمن
البخارى عن ابى هريرة واحمد وابو داود عن جابر رضى الله تعالى عنهما
بلفظ انا اولى بكل مؤمن من نفسه (حديث) من كنت مولاه فعلى مولاه

الترمذى وحسنه * (الباب الرابع) * (حديث)
عبد الله بن سلام لما قدم النبى صلى الله عليه وسلم المدينة جئته الحديث
عزاه المصنف للترمذى واخرجه ايضا احمد والحاكم وابن ماجه (حديث)
ابى رضى الله تعالى عنه اتيت النبى صلى الله عليه وسلم ومعى ابن
لى الحديث ابن سعد (حديث) ان ضمادا وفد عليه فقال الحمد لله نحمده
الحديث عزاه المصنف لمسلم وهو من حديث ابن عباس رضى الله تعالى
عنهما (حديث) جامع بن شداد رضى الله تعالى عنه كان رجل من
يقال له طارق الحديث البيهقى (حديث) الجلندى وتممه فى كتاب الردة
عن ابن اسحاق (حديث) ابى ذر رضى الله تعالى عنه فى عدد الانبياء
والرسل احمد وابن حبان (حديث) لما سمع الوليد بن المغيرة ان الله
يأمر بالعدل والاحسان الحديث البيهقى عن عكرمة مرسلا (حديث)
ان قريشا اجتمعت عند حضور الموسم الحديث فى نزول ذرنى ومن خلقت
البيهقى عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما (حديث) ابى ذر فى اسلامه
واسلام اخيه انيس رضى الله تعالى عنهما مسلم (حديث) زويت لى الارض
الحديث مسلم عن ثوبان رضى الله تعالى عنه (حديث) لما نزلت انا كفيناك
المستهزئين بشر اصحابه بان الله كفاه اياهم (حديث) سؤالهم عن الروح
الشيخان عن ابن مسعود والترمذى عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهم
(حديث) سؤالهم عن ذى القرنين واصحاب الكهف ابن اسحاق عن ابن
عباس والبيهقى (حديث) سؤالهم عن الرحم الشيخان عن انس رضى الله تعالى
عنه (حديث) سؤالهم عما حرم اسرائيل على نفسه الترمذى عن ابن عباس
(حديث) والذى نفسى بيده لا يقولها رجل منهم الا غص بريقه البيهقى
بهذا اللفظ من طريق الكلبى عن ابى صالح عن ابن عباس واخرجه احمد بسند
جيد عن ابن عباس مرفوعا بلفظ لو ان اليهود تمنوا الموت لماتوا *
(حديث) آية المباهلة عن حذيفة رضى الله تعالى عنه وله طريق
اخرى (حديث) ان القرآن صعب مستصعب الحديث الديلمى وغيره عن
الحكم بن عمير وسيأتى بطوله فى القسم الثانى (حديث) جبير انه سمع النبى
صلى الله عليه وسلم يقرأ فى المغرب بالطور الحديث الشيخان وغيرهما

(حديث) عتبة بن ربيعة انه كلمه فى خلاف قومه فقرأ عليه اول فصلت الحديث البغوى فى تفسيره عن جابر بلفظ المصنف وأبو يعلى بنحوه وروا. فجعل يقرأ وعتبة ملقى يديه خلف ظهره ابن اسحاق فى السيرة عن محمد بن كعب القرظى قال حدثت (حديث) لا يخلق على كثرة الرد الترمذى عن على بدون قوله هو الذى ارشده الجن (حديث) ان الله أنزل هذا القرآن آمرا وزاجرا الحديث هو حديث على المذكور لكن فى الفاظ المصنف زيادة يسيرة منها صدره (حديث) ابن مسعود رضى الله تعالى عنه بنحوه الحاكم (حديث) قال الله يا محمد انى منزل عليك توراة حديثة الحديث ابن الضريس فى فضائل القران عن كعب رضى الله تعالى عنه قال فى التوراة فذكره واخرجه ابن ابى شيبة فى المصنف عن مغيث بن سمى مرفوعا مرسلا بلفظ أنزلت على توراة محدثة فيها نور الحكمة وينابيع العلم ليفتح بها أعينا عميا وقلوبا غلفا وآذانا صما (حديث) ابن مسعود فى انشقاق القمر أسنده من طريق البخارى واخرجه مسلم أيضا ورواية مجاهد فى الصحيحين ورواية الأسود فى مسند احمد ورواية مسروق فى الدلائل للبيهقى ورواية علقمة (حديث) أنس رضى الله تعالى عنه الشيخان (حديث) ابن عباس رضى الله تعالى عنهما الشيخان (حديث) ابن عمر رضى الله تعالى عنهما مسلم والترمذى (حديث) حذيفة رضى الله تعالى عنه ابن جرير وابن أبى حاتم وابونعيم فى الدلائل (حديث) على رضى الله تعالى عنه (حديث) جبير رضى الله تعالى عنه أحمد والبيهقى (حديث) اسماء بنت عميس فى رد الشمس على على بعدما غربت الطبرانى بأسانيد رجال بعضها ثقات (حديث) اسحاق عن أنس رضى الله تعالى عنه فى نبع الماء الشيخان رواية قتادة عنه مسلم رواية حميد عنه البخارى رواية ثابت عنه الشيخان رواية الحسن عنه البخارى (حديث) ابن مسعود رضى الله تعالى عنه البخارى (حديث) سالم بن ابى الجعد نحو جابر البخارى (حديث) أنس عن جابر رضى الله تعالى عنهما الدارمى (حديث) عمران بن حصين رضى الله تعالى عنه الشيخان (حديث) معاذ بن جبل فى ورود العين فى غزوة تبوك مسلم (حديث) البراء فى بئر الحديبية

البخارى (حديث) سلمة كذلك مسلم (حديث) أبى قتادة رضى الله عنه البيهقى (حديث) ابى قتادة الطويل (حديث) عمر رضى الله تعالى عنه العسرة البزار وابن خزيمة فى صحيحه والبيهقى (حديث) عمرو بن سعيد أن أبا طالب قال عطشت الحديث ابن سعد انا اسحاق بن يوسف الازرق ثنا عبد الله بن عوف عن عمرو ان ابا طالب قال كنت بذى المجاز ومع ابن اخى فذكره (حديث) جابر ان رجلا اتى النبى صلى الله عليه وسلم يستطعمه الحديث اسنده من طريق مسلم (حديث) طعام ابى طلحة الشيخان عن انس رضى الله تعالى عنه (حديث) جابر رضى الله تعالى عنه فى اطعامه يوم الخندق الف رجل الحديث البخارى (حديث) ثابت عن رجل من الانصار وامرأته ابن سعد (حديث) ابى أيوب رضى الله تعالى عنه انه صنع لرسول الله صلى الله عليه وسلم الحديث الطبرانى والبيهقى (حديث) سمرة بن جندب رضى الله تعالى عنه اتى بقصعة لحم الحديث الترمذى والبيهقى وصححاه والنساءى (حديث) عبد الرحمن بن ابى بكر كنا ثلاثين ومائة الحديث الشيخان (حديث) أصاب الناس مخمصة فى بعض مغازيه الحديث عن ابى عمرة الانصارى ابن سعد والبيهقى وسلمة ابن الاكوع وابى هريرة مسلم وعمر بن الخطاب ابو يعلى بسند جيد (حديث) ابى هريرة أمرنى ان أدعو أهل الصفة الحديث ابن ابى شيبة فى المصنف والطبرانى فى الاوسط بسند جيد (حديث) على رضى الله تعالى عنه جمع بنى عبد المطلب وكانوا اربعين الحديث احمد والبيهقى وسنده جيد (حديث) انس حين أولم على زينب الشيخان واللفظ لمسلم (حديث) على رضى الله تعالى عنه ان فاطمة رضى الله تعالى عنها طبخت قدرا الحديث ابن سعد بسند منقطع (حديث) انه أمر عمر أن يزود اربعمائة راكب الحديث احمد والبيهقى عن النعمان بن مقرن وسنده صحيح (حديث) جابر رضى الله تعالى عنه فى دين الله البخارى (حديث) ابى هريرة رضى الله تعالى عنه اصاب الناس مخمصة الحديث البيهقى بلفظ المصنف والترمذى بنحوه وهى الرواية التى اشار اليها بقوله وفى رواية فقد حملت من ذلك التمر كذا وكذا من وسق فى سبيل الله وحسنه (حديث)

بياض باصله

ابى هريرة حين اصابه الجوع فاستبقه فوجد لبنا فى قدح الحديث
البخارى (حديث) خالد بن عبد العزى انه اجزر شاة الحديث البيهقى
عنه (حديث) الاجرى فى انكاحه فاطمة لعلى رضى الله تعالى عنهما الحديث
(حديث) انس رضى الله تعالى عنه تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم
فصنعت امى ام سليم الحديث الشيخان * (احاديث انقياد الشجر) *
(حديث) ابن عمر رضى الله عنه كنا فى سفر الحديث البيهقى والبزار بسند
صحيح (حديث) بريدة البزار (حديث) جابر رضى الله تعالى عنه مسلم
(حديث) أمامة البيهقى وابو يعلى بسند حسن (حديث) يعلى احمد
والبيهقى والطبرانى بسند صحيح (حديث) غيلان ابن مسعود والبيهقى
والبزار والطبرانى بسند حسن (حديث) ابن مسعود رضى الله تعالى عنه
آذنت النبى صلى الله عليه وسلم بالجن شجرة الشيخان (حديث) انه سار فى
غزوة الطائف ليلا وهو وسن الحديث *

بياض بأصله

(حديث) انس رضى الله تعالى عنه ان جبريل رآه حزينا الحديث الدارمى
وابن ماجه والبيهقى (حديث) على رضى الله تعالى عنه نحوه (حديث) انه
أرى ركانة مثل هذه الاية فى شجرة دعابها البيهقى وابو نعيم عن ابى أمامة
(حديث) الحسن رضى الله تعالى عنه انه شكى الى ربه الحديث البيهقى وهو
مرسل (حديث) عمر رضى الله تعالى عنه نحوه البزار وابو يعلى بسند
حسن (حديث) ابن عباس رضى الله تعالى عنهما عزاه المصنف الى الترمذى
واخرجه البخارى فى التاريخ والدارمى والبيهقى * (احاديث حنين
الجذع) * (حديث) أبى بن كعب رضى الله تعالى عنه الدارمى وابن
ماجه والبيهقى وجابر بن عبد الله البخارى وانس الترمذى وابن عمر البخارى
وابن عباس الدارمى والبيهقى وسهل بن سعد الشيخان وابى سعيد الدارمى
وبريدة الدارمى وأم سلمة البيهقى والمطلب بن ابى وداعة رضى الله تعالى
عنهم (حديث) ابن مسعود رضى الله تعالى عنه فى تسبيح الطعام اسنده
من طريق البخارى واخرجه الترمذى (حديث) انس رضى الله تعالى عنه
فى تسبيح الحصى لم اجده بل قال ابن حجر فى شرح البخارى انه لم يرد الا من
حديث ابى ذر من طريق واحدة (حديث) ابى ذر رضى الله تعالى عنه

مثله

مثله البزار والطبرانى فى الاوسط والبيهقى (حديث) على رضى الله تعالى
عنه كنا بمكة الحديث الدارمى والترمذى وحسنه (حديث) جابر بن
سمرة رضى الله تعالى عنه انى لاعرف حجرا بمكة كان يسلم علىّ مسلم (حديث)
عائشة رضى الله تعالى عنها لما استقبلنى جبريل بالرسالة الحديث البزار
(حديث) جابر بن عبد الله رضى الله تعالى عنهما لم يكن يمر بحجر ولا شجر
الا سجد له البيهقى (حديث) العباس رضى الله تعالى عنه فى تأمين
اسكفة الباب البيهقى عن ابى أسيد الساعدى (حديث) جعفر بن محمد
عن ابيه مرض النبى صلى الله عليه وسلم فأتاه جبريل عليه الصلاة والسلام
بطبق فيه رمان وعنب فاكل منه فسبح لم اجده (حديث) انس رضى الله
تعالى عنه صعد النبى صلى الله عليه وسلم وابو بكر وعمر وعثمان رضى الله
تعالى عنهم احدا الحديث البخارى (حديث) ابى هريرة رضى الله تعالى
عنه فى حرا مسلم (حديث) عثمان رضى الله تعالى عنه فى حرا الترمذى
والنسائى (حديث) سعيد بن زيد رضى الله تعالى عنه مثله الاربعة
وصححه الترمذى (حديث) لما طلبته قريش قال له ثبير الحديث (حديث)
ابن عمر رضى الله تعالى عنهما انه قرأ على المنبر وما قدروا الله الحديث احمد
بلفظ المصنف ومسلم والنسائى نحوه (حديث) ابن عباس رضى الله تعالى
عنهما كان حول البيت ستون وثلثمائة صنم الحديث البزار والطبرانى
واخرجه الشيخان عن ابن مسعود نحوه وابو يعلى عن جابر بن عبد الله
نحوه (حديث) الراهب الترمذى عن ابى موسى رضى الله تعالى عنه وحسنه
والبيهقى فى الدلائل (حديث) عائشة رضى الله تعالى عنها كان عندنا
داجن الحديث احمد والبزار وابو يعلى والطبرانى والبيهقى والدارقطنى
وهو صحيح (حديث) عمر رضى الله تعالى عنه فى الضب الطبرانى والبيهقى
وقال روى ايضا من حديث عائشة وابى هريرة وما ذكرناه هو امثل
الاسانيد فيه على ضعفه قلت واخرجه ابن عساكر من حديث على رضى الله
تعالى عنه وقال ابن دحية حديث الضب موضوع (حديث) ابى سعيد
رضى الله تعالى عنه بينما راع الحديث احمد والبزار والبيهقى وصححه
(حديث) ابى هريرة رضى الله تعالى عنه مثله احمد بسند جيد *

(حديث) اهبان مثله البخاري في تاريخه والبيهقي (حديث) سلمة بن
الاكوع رضي الله تعالى عنه مثله (حديث) ان القصبة جرت لأبي
سفيان وصفوان بن أمية (حديث) انها جرت لابي جهل (حديث)
عباس بن مرداس رضي الله تعالى عنه في كلام الطائر لم اقف عليه كذا
وفي معجم الطبراني الكبير من حديثه قريب من هذا السند مما يامر به
(حديث) جابر رضي الله تعالى عنه ان رجلا اتى النبي صلى الله عليه وسلم
وهو على بعض حصون خيبر الحديث (حديث) انس رضي الله تعالى عنه
دخل النبي صلى الله عليه وسلم حائط انصاري الحديث احمد والبزار بسند
صحيح (حديث) الجمل عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه البزار بسند حسن
وثعلبة بن مالك وجابر بن عبد الله احمد والدارمي والبزار والبيهقي
ويعلى بن مرة احمد والحاكم والبيهقي بسند صحيح وعبد الله بن جعفر
مسلم وابو داود وعبد الله بن ابي اوفى رضي الله تعالى عنهم والبيهقي بياض
(حديث) كلام الضب اله ومبادرة العشب اليها وتجنب الوحوش
عنها وانها لم تاكل ولم تشرب بعد موته (حديث) ان حمام مكة اظلت
النبي صلى الله عليه وسلم يوم فتحها فدعى لها بالبركة (حديث) امر الله
تعالى ليلة الغار شجرة فنبتت في وجهه وامر حمامتين فوقفتا بفم الغار
وان العنكبوت نسجت على بابه الحديث ابن سعد والبزار والطبراني
والبيهقي وابو نعيم عن انس وزيد بن ارقم والمغيرة بن شعبة وفيه
فسمت عليهما ودعى لهما وانحدرا الى الحرم فافرخ ذلك الزوج كل شئ
في الحرم (حديث) عبد الله بن قرط قرب الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم بدنات الحديث ابن منده وقال حديث مشهور والطبراني
وابو نعيم (حديث) ام سلمة رضي الله تعالى عنها كان في صحرا فنادته
ظبية الحديث الطبراني (حديث) تسخير الاسد لسفينة اذ وجهه الى
معاذ واخرج البيهقي ان ذلك وقع لسفينة حين ضل عن الجيش بياض بأصله
في ارض الروم (حديث) انه تكسرت به سفينة الحديث البزار والبيهقي
(حديث) أخذ صلى الله عليه وسلم بأذن شاة فصار لها ميسما وبقي
ذلك الاثر فيها وفي نسلها (حديث) الحمار الذي اصابه بخيبر الخ ابن حبان

في

في الضعفا من حديث ابي منظور وقال لا اصل له وليس بشئ (حديث)
الناقة التي شهدت عنده لصاحبها انه ما سرقها الطبراني عن زيد ثابت
بسند فيه مجاهيل والحاكم من حديث ابن عمر رضي الله تعالى عنهم وقال
الذهبي انه موضوع (حديث) العنز التي اتعد في عسكره عزاه المصنف
الى ابن قانع واخرجه ابن سعد والبيهقي عن نافع وكانت له صحبة واخرجه
ابن عدي والبيهقي عن سعد مولى ابي بكر رضي الله تعالى عنه (حديث)
انه قال لفرسه لا تبرح حتى نفرغ من صلاتنا (حديث) انه وجه
رسله الى الملوك فاصبح كل منهم يتكلم بلسان القوم الذين بعث اليهم
عزاه المصنف الى الواقدي وقد اخرجه ابن ابي شيبة في المصنف عن حاتم
ابن اسماعيل عن يعقوب عن جعفر بن عمرو قال بعث رسول الله صلى الله
عليه وسلم اربعة نفر الى اربعة وجوه رجلا الى كسرى ورجلا الى قيصر
ورجلا الى المقوقس وبعث عمرو بن أمية الى النجاشي فاصبح كل منهم
يتكلم بلسان القوم الذين بعث اليهم (حديث) ابي هريرة رضي الله
تعالى عنه في اليهودية التي سمت الشاة اسنده من طريق ابي داود (حديث)
انس مثله الشيخان (حديث) جابر مثله ابو داود والبيهقي (حديث)
انس رضي الله تعالى عنه فما زلت اعرفها في لهواته الشيخان (حديث)
ابي هريرة رضي الله تعالى عنه ما زالت اكلة خيبر تعاودني الحديث ابن
سعد وهو الصحيح من حديث عائشة رضي الله تعالى عنها (حديث)
انه قتل اليهودية التي سمته ابو داود عن ابي سلمة مرسلا ووصله البيهقي
عن ابي هريرة (حديث) ابن عباس رضي الله تعالى عنهما دفعها لاولياء
بشر بن البراء فقتلوها ابن سعد (حديث) ابي سعيد رضي الله تعالى
عنه في قصة الشاة المسمومة البزار قال ابن حجر وهو منكر (حديث)
فهر بن عطية انه اتى بصبي قد شب الحديث البيهقي عن شمر بن عطية
عن بعض اشياخه (حديث) معرض بن معيقيب مثله وهو حديث
مبارك اليمامة البيهقي وابن عساكر قال ابن دحية انه موضوع (حديث)
الحسن اتى رجل فذكر انه طرح بنية له في وادي كذا الحديث (حديث)
انس رضي الله تعالى عنه ان شابا من الانصار توفي الحديث ابن عدي

والبيهقى (حديث) عبد الله بن عبيد الانصارى كنت فيمن دفن ثابت
الحديث البيهقى (حديث) النعمان بن بشير ان زيد بن خارجة تكلم
بعد الموت ابو نعيم وابن منده فى مقدمة الصحابة واخرجه ابن ابى الدنيا
من حديث انس بن مالك رضى الله تعالى عنهم (حديث) سعد بن ابى
وقاص رضى الله تعالى عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يناولنى
السهم لا نصل له فيقول ارم به اسنده من طريق ابن اسحاق واخرجه
أيضا البيهقى (حديث) انه رمى عن قوسه يوم أحد حتى اندقت ابن
اسحاق والبيهقى عن عاصم بن عمر بن قتادة مرسلا (حديث) انه رد
عين قتادة فكانت احسن عينيه ابن اسحاق عن عاصم بن عمر عن قتادة
مرسلا ووصله ابن عدى والبيهقى عن عاصم عن جده قتادة واخرجه
البيهقى من وجه آخر عن ابى سعيد الخدرى عن قتادة رضى الله تعالى عنه
(حديث) انه بصق على اثر سهم فى وجه ابى قتادة فى يوم ذى الى الخ
البيهقى عنه (حديث) عثمان بن حنيف ان اعمى قال ادع الله ان يكشف لى
عن بصرى الحديث عزاه المصنف الى النساءى واخرجه ايضا الترمذى
والحاكم والبيهقى وصححاه (حديث) ان ابن ملاعب الاسنة اصابه
استسقا الحديث (حديث) حبيب بن فديك ان اباه ابيضت عيناه
الحديث عزاه المصنف الى العقيلى واخرجه البيهقى والطبرانى واخرجه
بلفظ ابن فديك ابن ابى شيبة فى مسنده (حديث) رمى كلثوم بن
الحصين يوم احد الحديث (حديث انه تفل على شجة عبد الله بن
انيس فلم تمد الطبرانى عنه (حديث) انه تفل فى عينى على يوم خيبر
وكان رمدا فأصبح بارئا الشيخان عن سهل بن سعد (حديث) انه نفث
على ضربة بساق سلمة بن الاكوع البخارى عن سلمة (حديث) انه نفث
فى رجل زيد بن معاذ حين اصابها السيف فى قتل كعب بن الاشرف عبد
ابن حميد فى تفسيره عن عكرمة واخرجه الواقدى باسانيد لكن قال
الحارث بن اوس بدل زيد بن معاذ واخرجه البيهقى من حديث جابر
وقال بدلهما عباد بن بشر (حديث) انه نفث على ساق معاوية بن
الحكم يوم الخندق اذا انكسرت ابو القاسم البغوى فى معجمه (حديث).

اشتكى على رضى الله تعالى عنه الحديث البيهقى عنه (حديث) قطع
ابو جهل يوم بدر الحديث (حديث) ان حبيب بن يساف اصيب
الحديث ابن اسحاق والبيهقى عنه (حديث) اتته امرأة من خثعم الحديث
ابن ابى شيبة فى المصنف عن ام جندب (حديث) ابن عباس رضى الله
تعالى عنهما جاءت امرأة بابن لها به جنون الحديث البيهقى وابن ابى شيبة
(حديث) انكفأت القدر على ذراع محمد بن حاطب الحديث النساءى
والطيالسى والبيهقى عنه (حديث) كانت فى كف شرحبيل سلعة الحديث
الطبرانى والبيهقى عنه (حديث) سألته جارية طعاما الحديث الطبرانى
عن ابى امامة (حديث) حذيفة كان اذا دعى لرجل ادركت الدعوة ولده
وولد ولده انجمد (حديث) انس رضى الله تعالى عنه قال انى خادمك الحديث
اسنده المصنف من طريق البخارى واخرجه مسلم ايضا رواية عكرمة عنه
رواية وما اعلم احدا اصاب من رخاء العيش (حديث) دعائه لعبد الرحمن
ابن عوف بالبركة قال فلو رفعت حجرا الحديث البيهقى (حديث) دعائه
صلى الله عليه وسلم لمعاوية رضى الله تعالى عنه بالتمكين فى البلاد ابن سعد
ولفظه اللهم علمه الكتاب ومكنه فى البلاد وقه العذاب (حديث)
دعائه صلى الله عليه وسلم لسعد رضى الله تعالى عنه ان يجيب دعوته
الترمذى عن سعيد موصولا والبيهقى عن قيس بن حازم مرسلا ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اللهم استجب له اذا دعى وقال مرسل
حسن وقد استجيب لسعد دعوات مخرجة فى الصحيح وغيره (حديث)
اللهم اعز الاسلام بعمر بن الخطاب او بابى جهل الترمذى عن ابن عمر
رضى الله تعالى عنهما (حديث) ابن مسعود رضى الله تعالى عنه مازلنا
اعزة منذ اسلم عمر البخارى (حديث) اصاب الناس عطش فسأله عمر
رضى الله تعالى عنه الدعا الحديث (حديث) انه دعى فى الاستسقا
فسقوا ثم شكوا اليه المطر فدعى فصحوا الشيخان عن انس (حديث)
انه قال لابى قتادة رضى الله تعالى عنه افلح وجهك الحديث البيهقى عنه
(حديث) انه قال للنابغة رضى الله تعالى عنه لا يفضض الله فاك
فما سقطت له سن البيهقى وابن امامة عن النابغة (حديث) دعائه

صلى الله عليه وسلم لابن عباس رضي الله تعالى عنهما اللهم فقهه
في الدين وعلمه التأويل الشيخان (حديث) انه دعى لعبد الله بن جعفر
رضي الله تعالى عنهما بالبركة في صفقة يمينه فما اشترى شيا الا ربح فيه
البيهقي عن عمرو بن حريث رضي الله تعالى عنه (حديث) انه صلى الله
عليه وسلم دعى للمقداد رضي الله تعالى عنه بالبركة فكانت عنده غرائر
من المال (حديث) انه دعى لعروة بن ابي الجعد رضي الله تعالى عنه
الحديث البخاري وروايه انه كان يقوم بالكناسة الخ اخرجها احمد
(حديث) دعائه صلى الله عليه وسلم لعرقدة رضي الله تعالى عنه (حديث)
انه ندت له ناقة فدعى فجاء بها اعصار ريح (حديث) انه صلى الله عليه
وسلم دعى لام ابي هريرة فأسلمت مسلم عن ابي هريرة (حديث)
انه دعى لعلي رضي الله تعالى عنه ان يكفى الحر والقر الحديث ابن ماجه
والبيهقي عن علي رضي الله تعالى عنه (حديث) انه دعى لابنته فاطمة
ان لا يجيعها الله تعالى فما جاعت بعد البيهقي عن عمران بن حصين رضي الله
تعالى عنه (حديث) سأله الطفيل اية الحديث ابن اسحاق بلا سند
والبيهقي عنه وابن جرير من طريق الكلبي (حديث) دعى على مضر
فأقحطوا الحديث النساءي عن ابن عباس والبيهقي عن ابن مسعود
رضي الله تعالى عنهم واصله في الصحيحين (حديث) انه دعى على كسرى
حين مزق كتابه البخاري عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما (حديث)
انه دعى على صبي قطع عليه الصلاة ان يقطع الله تعالى اثره فأقعد
ابو داود والبيهقي (حديث) انه قال لرجل رآه يأكل بشماله الحديث
مسلم عن سلمة بن الاكوع رضي الله تعالى عنه (حديث) انه قال لعتبة
اللهم سلط عليه كلبا الحديث ابن اسحاق من طريق عروة بن الزبير
عن هبار بن الاسود والحاكم من طريق ابي نوفل بن ابي عقرب عن ابيه
والبيهقي من طريق اخرى (حديث) انه قال لامرأة اكلك الاسد فاكلها
ابن سعد في الطبقات من طريق الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس رضي الله
تعالى عنهما قال اقبلت ليلى بنت الحطيم الى النبي صلى الله عليه وسلم
وهو مول ظهره للشمس وضربت على منكبه فقال من هذا اكله الاسد

فقالت انا بنت مطعم الطير ومباري الريح انا ليلى بنت الحطيم جئت
لاعرض عليك نفسي تزوجني قال قد فعلت فرجعت الى قومها فقالت
قد تزوجني النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا انت امرأة غيرا والنبي صلى الله
عليه وسلم صاحب نساء تغارين عليه فيدعو الله عليك فاستقيليه نفسك
فرجعت فقالت يا رسول الله اقلني قال قد اقلتك فتزوجها مسعود بن
اوس فولدت له فبينا هي في حائط من حيطان المدينة تغتسل اذ وثب
عليها ذئب لقول النبي صلى الله عليه وسلم فاكل بعضها وادركت فماتت
(حديث) ابن مسعود رضي الله تعالى عنه في دعائه صلى الله عليه وسلم
على قريش حين وضعوا السلا على رقبته الشيخان (حديث) انه دعى على
الحكم بن ابي العاصي الحديث البيهقي من طريق عبد الرحمن بن ابي بكر
وعن ابن عمر وعن هند بن خديجة (حديث) انه دعى على محكم بن جثامة
فمات فلفظته الارض الحديث البيهقي عن قبيصة بن ذويب وعن
الحسن قال بلغنا فذكره وابن جرير موصولا عن ابن عمر والبيهقي عن
عمران بن حصين ولم يسم المدعو عليه وفيه فهنه تصب الحجارة (حديث)
دعائه عليه الصلاة والسلام على الذي باعه الفرس ثم جحده فاصبحت
تشامسه (حديث) نخسه عليه الصلاة والسلام جمل جابر رضي الله
تعالى عنه الشيخان عنه (حديث) انه ضرب فرس جعيل بمخفقه
البيهقي عنه (حديث) انه ركب حمارا قطوفا فرده هملاجا ابن سعد
عن اسحاق بن عبد الله بن طلحة (حديث) انه كانت شعرات من
شعره في قلنسوة خالد بن الوليد فلم يشهد بها قتالا الا رزق النصر
البيهقي عنه حديث اسماء رضي الله تعالى عنها انها اخرجت جبة طيالسة
الحديث مسلم وابو داود والنسائي وابن ماجه (حديث) اخذ جهجاه
القضيب الحديث ابن السكن في معرفة الصحابة عن ابن عمر رضي الله
تعالى عنهما (حديث) انه سكب من فضل وضوئه في بئر قباء فما نزفت
بعد البيهقي عن انس (حديث) انه بزق في بئر كانت في دار انس الحديث
(حديث) انه مر على ماء فسأل عنه الحديث (حديث) انه اتى بدلو من
زمزم فمج فيه اطيب من المسك ابن ماجه والبيهقي عن وائل الحضرمي ولم يقل

من زمزم (حديث) انه عليه الصلاة والسلام اعطى الحسن والحسين
رضى الله تعالى عنهما لسانه فمصاه فرويا (حديث) انه كان لام مالك
عكة الحديث مسلم عن جابر رضى الله تعالى عنه (حديث) انه كان يتفل
فى افواه الصبيان المراضع فيجزيهم ريقه الى الليل البيهقى عن رزينة
مولاته صلى الله عليه وسلم وخصته بيوم عاشوراء (حديث) انه غرس
لسلمان حين كاتبه مواليه الحديث البيهقى عنه (حديث) حبيش بن عقيل
سقانى شربة من سويق الحديث قاسم فى الدلائل من طريق موسى بن
عقبة عن المسور بن مخرمة رضى الله تعالى عنه (حديث) انه اعطى قتادة
ابن النعمان رضى الله تعالى عنه عرجونا فأضاء له الحديث احمد عن أبى سعيد
رضى الله تعالى عنه بسند صحيح (حديث) انه اعطى عكاشة جذل
حطب فعاد فى يده سيفا الحديث البيهقى عن عكاشة رضى الله تعالى عنه
(حديث) انه دفع لعبد الله بن جحش عسيب نخل فرجع سيفا البيهقى عن سعيد
ابن عبد الرحمن عن اشياخه (حديث) شاة ام معبد رضى الله تعالى
عنها ابن سعد والطبرانى عن أبى معبد الخزاعى رضى الله تعالى عنه (حديث)
اعنز معاوية بن ثور رضى الله تعالى عنه (حديث) شاة انس رضى الله
تعالى عنه (حديث) غنم حليمة رضى الله تعالى عنها ابو يعلى والطبرانى
وغيرهما بسند حسن (حديث) شاة ابن مسعود رضى الله تعالى عنه
والبيهقى (حديث) شاة المقداد مسلم (حديث) انه زود اصحابه بياض باصله
سقاما فصار لبنا (حديث) انه مسح على رأس عبادة بن سعد فما شاب
الزبير بن بكار فى اخبار المدينة عن محمد بن عبد الرحمن بن سعد وسماه
عبادة لاعمر (حديث) السائب بن يزيد مثله البيهقى والطبرانى
(حديث) مدلوك مثله البيهقى عنه (حديث) عتبة بن فرقد فى
الطيب البيهقى والطبرانى (حديث) انه سلت الدم عن وجه عائذ
الحديث الطبرانى عن عائذ (حديث) انه مسح على رأس قيس الحديث
(حديث) عمرو بن تغلب رضى الله تعالى عنه مثله البيهقى عنه (حديث)
انه مسح على وجه رجل فما زاد على وجهه نور (حديث) انه مسح وجه قتادة
رضى الله تعالى عنه الحديث احمد والبيهقى (حديث) انه وضع يده على

رأس حنظلة رضى الله تعالى عنه الحديث بطوله البيهقى (حديث)
انه نفخ فى وجه زينب الحديث ابن عبد البر فى الاستيعاب (حديث)
انه مسح على رأس صبى به عاهة فبرأ (حديث) المطلب بن قتادة (حديث)
أتاه رجل به ادرة الحديث (حديث) طاوس لم يؤت بأحد به
مس فصك صدره الا ذهب (حديث) انه مج فى دلو الحديث أحمد
عن وائل بن حجر رضى الله تعالى عنه (حديث) انه أخذ قبضة من تراب
يوم حنين الحديث مسلم عن سلمة بن الاكوع (حديث) شكى اليه
ابو هريرة رضى الله تعالى عنه النسيان الحديث الشيخان عنه (حديث)
انه ضرب صدر جرير رضى الله تعالى عنه الحديث الشيخان عنه
(حديث) انه مسح رأس عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب الحديث
الزبير بن بكار عن ابراهيم بن محمد بن عبد العزيز الزبيرى عن أبيه
(حديث) حذيفة رضى الله تعالى عنه قام فينا الحديث أسنده
المصنف من طريق ابى داود واخرجه ايضا البخارى ومسلم الى قوله
ثم اذا رآه عرفه (قوله) ثم قال حذيفة رضى الله تعالى عنه ما أدرى
أنسى اصحابى الخ هو من افراد أبى داود وظاهر صنع المصنف انه من
تتمة الحديث الاول باسناده وليس كذلك وانما اخرجه منفصلا
بسند آخر من طريق قبيصة بن ذؤيب عن أبيه عن حذيفة (حديث)
ابى ذر رضى الله تعالى عنه لقد تركنا رسول الله صلى الله عليه وسلم
وما يحرك طائر الحديث احمد والطبرانى بسند صحيح وأخرجه ابو
يعلى والطبرانى وابن منيع عن ابى الدرداء رضى الله تعالى عنه أيضا
(قوله) وقد خرج اهل الصحيح والائمة ما أعلم به اصحابه من الظهور
على أعدائه وفتح مكة الشيخان وغيرهما من طرق وبيت المقدس
البخارى عن عوف بن مالك واليمن والشام والعراق الشيخان عن
سفيان بن أبى وظهور الأمر حتى تظعن المرأة من الحيرة الى مكة
لا تخاف الا الله البخارى عن عدى بن حاتم (قوله) وان المدينة
ستغزى الشيخان عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه بلفظ يتركون
المدينة على خير ما كانت لا يغشاها الا العوافى تنبيه هذا الامر

لم يقع بعد كما اختاره النووى وغيره ان ذلك انما يقع قرب الساعة وزعم المصنف فى شرح مسلم أنه وقع فلذا ذكره فيما اخبر به فوقع كما اخبر (قوله) ويفتح خيبر على يدى علىّ فى غد يومه الشيخان عن سهل بن سعد رضى الله تعالى عنه (قوله) وما يفتح الله تعالى على أمته من الدنيا ويؤتون من زهرتها الشيخان من طرق (قوله) وقسمهم كنوز كسرى وقيصر الشيخان من طرق عن ابى هريرة وغيره (قوله) وما يحدث بينهم من الاختلاف والفتن الشيخان من طرق (قوله) وسلوك سبيل من قبلهم الشيخان عن ابى سعيد رضى الله تعالى عنه (قوله) وافتراقهم على ثلاث وسبعين فرقة احمد وابو داود والترمذى والحاكم عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه (قوله) وانها ستكون لهم انماط الشيخان عن جابر رضى الله تعالى عنه (قوله) ويغدو أحدهم فى حلة ويروح فى أخرى وتوضع بين يديه صحفة وترفع أخرى ويسترون بيوتهم كما تستر الكعبة الحديث الترمذى عن علىّ رضى الله تعالى عنه وحسّنه (قوله) وانهم اذا مشوا المطيطا الحديث الترمذى عن ابن عمر رضى الله تعالى عنهما (قوله) وقتالهم الترك والخزر والروم (قوله) وذهاب كسرى وفارس حتى لا كسرى بعده وذهاب قيصر فلا قيصر بعده الشيخان عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه بدون فارس واخرج الحارث عن ابن محيريز مرفوعا فارس نطحة أو نطحتان ثم لا فارس بعد هذا أبدا والروم ذات القرون كلما هلك قرن خلفه قرن (قوله) وان الروم ذوات قرون الى آخر الدهر تقدم (قوله) وبذهاب الأمثل فالأمثل البخارى عن مرداس الاسلمى رضى الله تعالى عنه (قوله) وتقارب الزمان الترمذى عن أنس رضى الله تعالى عنه (قوله) وقبض العلم وظهور الفتن والهرج الشيخان من طرق (حديث) ويل للعرب من شر قد اقترب الشيخان عن زينب أم المؤمنين رضى الله تعالى عنها (قوله) وانه زويت له الارض الحديث تقدم (حديث) لا يزال أهل الغرب ظاهرين مسلم عن سعد بن أبى وقاص رضى الله تعالى

عنه (حديث) ابى أمامة رضى الله تعالى عنه لا تزال طائفة الحديث الطبرانى وعبد الله بن احمد وسنده صحيح (قوله) واخبر بملك بنى أميّة الحاكم والترمذى عن الحسن بن على والبيهقى عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنهم (قوله) وولاية معاوية ووصاه البيهقى من طرق عن معاوية رضى الله تعالى عنه (قوله) واتخاذ بنى امية مال الله دولا البيهقى عن ابى هريرة وابى سعيد ومعاوية وابن عباس رضى الله تعالى عنهم (قوله) وخروج بنى العباس بالرايات السود احمد والبيهقى وغيرهما من طرق (قوله) وملكهم ضعف ما ملكوا العقيلى فى الضعفاء عن ابى بكرة رضى الله تعالى عنه (قوله) وخروج المهدى أصحاب السنن وغيرهم من طرق كثيرة جدا (قوله) وما ينال أهل بيته وتقتيلهم وتشريدهم الحاكم من حديث ابى سعيد رضى الله تعالى عنه بلفظ انّ أهل بيتى سيلقون من بعدى من أمتى قتلا وتشريدا وضعّفه الذهبى (قوله) وقتل علىّ رضى الله تعالى عنه وان أشقاها الذى يخضب هذه من هذه احمد عن عمار بن ياسر والطبرانى عن علىّ وصهيب وجابر بن سمرة وغيرهم رضى الله تعالى عنهم (قوله) وقتل عثمان وهو يقرأ فى المصحف الشيخان عن ابى موسى رضى الله تعالى عنه بدون اخره (قوله) وان الله عسى ان يلبسه قميصا وانهم يريدون خلعه الترمذى وابن ماجه عن عائشة والبيهقى عن ابن عمر رضى الله تعالى عنهم (قوله) وانه سيقطر دمه على (قوله) فسيكفيكهم الله (قوله) وان الفتن لا تظهر ما دام عمر رضى الله تعالى حيا الشيخان عن حذيفة والبيهقى عن عمر رضى الله تعالى عنهما (قوله) وأخبر بمقتل عمر رضى الله تعالى عنه هو فى حديث حذيفة كسر الباب (قوله) وانه يقتل شهيدا البزار عن جابر انه قال لعمر رضى الله تعالى عنهما عش حميدا ومت شهيدا وفى قصة أحد وشهيدان (قوله) وبمحاربة الزبير لعلى رضى الله تعالى عنهما البيهقى من طرق (قوله) ونبح كلاب الحوأب على بعض ازواجه احمد والبزار والبيهقى عن عائشة رضى الله تعالى عنها بسند صحيح (قوله) وانه يقتل حولها قتلى كثيرة وتنجو بعد ما كادت

البزار عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما بسند صحيح (قوله) وان عمارا رضي الله عنه تقتله الفئة الباغية الشيخان وغيرهما من طرق (قوله) وقال لعبد الله بن الزبير ويل للناس منك تقدم (قوله) وقال في قزمان الخ الشيخان عن سهل بن سعد رضي الله تعالى عنه (قوله) وقال في جماعة فيهم ابو هريرة رضي الله تعالى عنه الخ البيهقي والطبراني من طرق عن أبي هريرة موصولة ومنقطعة ومرسلة وروى قضية احتراقه بلاغا عن بعض اهل العلم وأخرج ابن عساكر في تاريخه عن محمد بن سيرين ان سمرة كان اصابه كزاز شديد وكان لا يكاد يدفأ فأمر بقدر عظيمة فملئت ماء وأوقد تحتها واتخذ فوقها مجلسا وكان يصل اليه بخارها فيدفؤه فبينا هو كذلك اذ خسف به فاحترق (قوله) وقال في حنظلة الغسيل الخ ابن اسحاق عن عاصم بن عمر بن قتادة والسراج عن عبد الله بن الزبير رضي الله تعالى عنهما (حديث) الخلافة في قريش الترمذي عن ابي هريرة واحمد عن عتبة بن عبد رضي الله تعالى عنهما (حديث) لن يزال هذا الأمر في قريش ما أقاموا الدين البخاري عن معاوية رضي الله تعالى عنه (حديث) يكون في ثقيف كذاب مسلم عن اسما بنت ابي بكر رضي الله تعالى عنهما (قوله) وبأن مسيلمة يعقره الله تعالى الشيخان عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما (قوله) وان فاطمة أول أهله لحوقا به الشيخان عن عائشة رضي الله تعالى عنها (قوله) وانذر بالردة الشيخان عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما (قوله) وان الخلافة بعده ثلاثون ثم يكون ملكا الأربعة واحمد وابن حبان عن سفيان رضي الله تعالى عنه (حديث) ان هذا الأمر بدأ الحديث البزار عن أبي عبيدة والبيهقي عنه وعن معاذ بن جبل (قوله) وأخبر بشان أويس مسلم عن عمر رضي الله تعالى عنه (قوله) وبامرا يؤخرون الصلاة مسلم عن ابي ذر رضي الله تعالى عنه (حديث) سيكون في أمتي ثلاثون كذابا فيهم أربع نسوة احمد والطبراني والبزار بسند صحيح عن حذيفة رضي الله تعالى عنه (حديث) ثلاثون دجالا الحديث الشيخان عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه (حديث)

يوشك

يوشك ان يكثر فيكم العجم الحديث البزار عن حذيفة وعبد الله بن عمرو والطبراني عن ابي موسى رضي الله تعالى عنهم بسند صحيح (حديث) لا تقوم الساعة الحديث الشيخان عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه (حديث) خيركم قرني الحديث مسلم عن عمران بن حصين رضي الله تعالى عنه (حديث) لا يأتي زمان الا والذي بعده شر منه البخاري عن انس رضي الله تعالى عنه (حديث) أبي هريرة رضي الله تعالى عنه هلاك أمتي على يد أغيلمة من قريش الشيخان (قوله) وأخبر بظهور القدرية الترمذي عن ابن عباس وابو داود والحاكم والبيهقي عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهم (قوله) والرافضة البيهقي عن علي والبزار عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهم (قوله) والخوارج وانهم يخرجون على خير فرقة من الناس وان أبيهم رجل أسود له ثدي كثدي المرأة وان سيماهم التحليق الشيخان من طرق عن ابي سعيد وعلي رضي الله تعالى عنهما (قوله) واخبر بسبب آخر هذه الأمة اولها البغوي عن عائشة رضي الله تعالى عنها مرفوعا لا تذهب هذه الامة حتى يلعن آخرها اولها ولابن ماجه من حديث جابر رضي الله تعالى عنه اذا لعن آخر هذه الامة الحديث (قوله) وقلة الانصار حتى يكونوا كالملح في الطعام البخاري عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما (قوله) وانهم سيلقون بعده أثرة الشيخان عن عبد الله بن زيد (قوله) وترى رعأ الغنم الحديث الشيخان عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما (قوله) وان قريشا والأحزاب لا يغزونه أبدا وانه هو يغزوهم البخاري عن سليمان بن صرد (قوله) وأخبر بالموتان بعد فتح بيت المقدس البخاري عن عوف بن مالك رضي الله تعالى عنه (قوله) وما وعدهم من سكنى البصرة ابو داود عن انس رضي الله تعالى عنه (قوله) وانهم يغزون في البحر كالملوك على الأسرة الشيخان عن انس (قوله) وان الدين لو كان منوطا الحديث الشيخان عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه (قوله) وهاجت ريح الحديث مسلم عن جابر رضي الله تعالى عنه (قوله) وقال لقوم الحديث الطبراني عن رافع بن

خديج رضى الله تعالى عنه (قوله) واعلم بالذى غلّ خرزا أبوداود
والنسائى عن زيد بن خالد الجهنى رضى الله تعالى عنه (قوله) وبالذى
غلّ الشملة الشيخان عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه (قوله) وحبس
ناقته حين ضلت وكيف تعلقت بالشجرة البيهقى عن عروة مرسلا
(قوله) وبشان كلاب حاطب بن أبى بلتعة الشيخان عن على رضى الله
تعالى عنه (قوله) وبقضية عمير مع صفوان الحديث البيهقى والطبرانى
عن عروة وابن اسحاق والطبرانى عن محمد بن جعفر بن الزبير واسنادهما
جيد على ارسالهما (قوله) واخبر بالمال الذى تركه العباس الحديث
البيهقى (قوله) واعلم انه سيقتل أُبىّ بن خلف البيهقى عن عروة وسعيد
ابن المسيب مرسلا (قوله) وأخبر بمقتل أُميّة البخارى عن ابن
مسعود رضى الله تعالى عنه (قوله) وعن مصارع اهل بدر مسلم عن
عمر رضى الله تعالى عنه (قوله) وقال فى الحسن البخارى عن ابى بكرة
رضى الله تعالى عنهما (قوله) وقال لسعد الشيخان عنه (قوله) وأخبر
بقتل أهل موتة البخارى عن انس رضى الله تعالى عنه (قوله) وبموت
النجاشى يوم مات الشيخان عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه (قوله)
واخبر فيروز البيهقى (قوله) واخبر أباذر رضى الله تعالى عنه بتطريده
احمد عنه (قوله) وبعيشه وحده وموته وحده احمد وابن راهوية
فى مسنديهما والبيهقى عن ابن مسعود وابن ابى أُسامة عن ابى المثنى
المليكى (قوله) وان أسرع أزواجه لحوقا الحديث الشيخان عن
عائشة رضى الله تعالى عنها (قوله) وبقتل الحسين رضى الله تعالى عنه
بالطف واخرج بيده تربة وقال فيها مضجعه البيهقى عن ام سلمة وأم
الفضل بنت الحارث وعائشة رضى الله تعالى عنهن وفى حديثها ذكر
الطف (قوله) وقال فى زيد بن صوحان الحديث ابن عدىّ والبيهقى
عن علىّ رضى الله تعالى عنه (قوله) وقال فى الذين كانوا معه على
حرا الحديث تقدم (قوله) وقال لسراقة الحديث البيهقى (قوله)
وقال تبنى مدينة الحديث الخطيب فى التاريخ وابونعيم فى الدلائل
عن جرير بن عبد الله قال احمد بن حنبل ما حدث به أحد ثقة ومداره

على

على عمار بن سيف وهو مغفل (حديث) سيكون فى هذه الأمة رجل
يقال له الوليد الحديث احمد والبيهقى وحسنه (حديث) لا تقوم
الساعة حتى تقتتل الحديث الشيخان عن ابى هريرة رضى الله تعالى
عنه (قوله) وقال لعمر رضى الله تعالى عنه فى سهيل الحديث البيهقى
عن الحسن بن محمد مرسلا (قوله) وقال لخالد الحديث ابن اسحاق
والبيهقى عن يزيد بن رومان وعبد الله بن أبى بكر مرسلا ووصله ابن
منده فى معرفة الصحابة من طريق آخر عن بجير بن بجرة الطائى صحابى
(قوله) واعلامه بصفة السحر الحديث الشيخان عن عائشة رضى الله
تعالى عنها (قوله) اعلامه قريشا باكل الأرضة الحديث البيهقى عن
الزهرى (قوله) ووصفه بيت المقدس الحديث واعلامهم بعيرهم
مرّ فى الاسرا (حديث) عمران بيت المقدس خراب يثرب الحديث
أبوداود عن معاذ بن جبل (حديث) عائشة رضى الله تعالى عنها
كان يحرس الحديث أسنده من طريق الترمذى واخرجه ايضا البيهقى
(حديث) كان اذا نزل منزلا الحديث (حديث) انه جرت له مثل
هذه يوم بدر (حديث) انه وقع له مثلها فى غزوة غطفان الواقدى
والبيهقى وأخرجه ابن إسحاق فى السيرة الكبرى موصولا عن جابر
ابن عبد الله رواته الحطابى (حديث) انه كان يخاف قريشا الحديث
(حديث) كانت حمالة الحطب الحديث ابن جرير فى تفسيره عن
عطية الجدلى مرسلا (حديث) لما نزلت تبت يدا ابى لهب الحديث
أبو يعلى والبيهقى وابن ابى حاتم عن اسماء بنت ابى بكر رضى الله تعالى
عنهما (حديث) الحكم تواعدنا الحديث الطبرانى وابونعيم فى الدلائل
وسنده جيد (حديث) عمر رضى الله تعالى عنه تواعدت أنا وابوجهم
الحديث (حديث) لما أخافته قريش ذكره ابن اسحاق وأخرجه عنه
البيهقى وأخرجه ابن مردوية بسند ضعيف عن ابن عباس رضى الله
تعالى عنهما (حديث) حمايته فى الغار الحديث تقدم (حديث)
قصة سراقة فى الهجرة الشيخان عن البراء رضى الله تعالى عنه
(حديث) ان راعيا عرف خبرهما فخرج يشتد الحديث (حديث)

جاء ابو جهل بصخرة الحديث ابو نعيم فى الدلائل عن ابن عباس
(حديث) ان رجلا من بنى المغيرة الحديث ابو نعيم فى الدلائل عن
ابن عباس بلفظ ان ناسًا من قريش قاموا ليأخذوه واذا أيديهم مجموعة
الى أعناقهم واذا هم عمى لا يبصرون فقالوا ننشدك الله والرحم فدعى
حتى ذهب ذلك عنهم فنزلت يس والقرآن الحكيم الى قوله لا يؤمنون
(حديث) قصته اذ خرج الى بنى قريظة فى نزول اذكروا نعمة الله عليكم
الكلبى فى تفسيره (حديث) انه خرج الى بنى النضير يستعينهم الحديث
البيهقى عن عروة (حديث) ابى هريرة رضى الله تعالى عنه ان أبا جهل
وعد قريشا الحديث مسلم والنساءى (حديث) ان شيبة أدركه
يوم حنين الحديث ابو نعيم فى الدلائل من طريق عكرمة عن شيبة
(حديث) فضالة أردت قتل النبى صلى الله عليه وسلم عام الفتح الحديث
ابن اسحاق (حديث) عامر بن الطفيل وأربد بن قيس البيهقى وابن
اسحاق بلا سند وأسنده ابو نعيم فى الدلائل عن عروة (حديث)
الرؤيا لأول عابر ابن ماجه عن انس (حديث) الرؤيا على رجل طائر
ابو داود والترمذى وصححه عن ابى رزين (حديث) الرؤيا ثلاث
الحديث الشيخان وغيرهما من حديث بضعة عشر من الصحابة (حديث)
اذا تقارب الزمان لم تكد رؤيا المؤمن تكذب الشيخان عن ابى هريرة
(حديث) أصل كل داء البرده الدارقطنى فى العلل عن انس وضعفه
(حديث) ابى هريرة المعدة حوض البدن الحديث الطبرانى فى الأوسط
وقد بين المصنف انه موضوع (حديث) خير ما تداويتم به الحديث
الترمذى عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما (حديث) خير الحجامة
الحديث الحاكم عن ابن عباس وصححه (حديث) العود الهندى فيه
سبعة أشفية البخارى عن أم قيس (حديث) ما ملأ ابن آدم الحديث
الخ تقدم (حديث) سئل عن سبإ الحديث الترمذى عن فروة بن
مسيك واحمد عن ابن عباس (حديث) جوابه فى نسب قضاعة احمد
وأبو يعلى والبزار والطبرانى من طرق عن عمرو بن مرة الجهنى أنه
صلى الله عليه وسلم قال من كان ههنا من معد فليقم فقمت فقال

اقعد فقلت ممن نحن قال انتم من قضاعة بن مالك بن حمير واخرج
الطبرانى مثله من حديث سبرة وعقبة بن عامر رضى الله تعالى عنهما
(حديث) حمير رأس العرب الحديث البزار عن عثمان قال ابن حجر
وهو منكر (حديث) ان الزمان قد استدار الحديث الشيخان عن ابى
بكرة رضى الله تعالى عنهما (حديث) فى الحوض زواياه سواء هو فى
حديث ابن عمرو رضى الله تعالى عنهما فى الصحيحين (حديث) الذكر
ابو داود عن ابن عمرو رضى الله تعالى عنهما (حديث) نعم موضع الحجام
هذا الطبرانى عن ابى رافع بسند ضعيف (حديث) ما بين المشرق
والمغرب قبلة الترمذى عن ابى هريرة وصححه (حديث) أنا أفرس
بالخيل منك (حديث) ضع القلم على أذنك فانه اذكر للممل الترمذى
عن زيد بن ثابت (حديث) ابن عباس رضى الله تعالى عنهما لا تمد
بسم الله الرحمن الرحيم لم أجده ٠ وللديلمى من حديث انس رضى الله تعالى
عنه اذا كتب احدكم بسم الله الرحمن الرحيم فليمد الرحمن وله من
حديث زيد بن ثابت رضى الله تعالى عنه اذا كتبت فبين السين
من بسم الله الرحمن الرحيم (حديث) معاوية ألق الدواة الحديث
الديلمى فى مسند الفردوس (حديث) سناه سناه وهى حسنة
بالحبشية البخارى عن أم خالد (حديث) يكثر الهرج وهو القتل
بها الشيخان وغيرهما من طرق (حديث) ابى هريرة رضى الله تعالى
عنه (حديث) رواية اصحابه جبريل عليهما الصلاة والسلام فى صورة
رجل يسأله عن الايمان والاسلام الشيخان وغيرهما من طرق (حديث)
رواية ابن عباس رضى الله تعالى عنهما جبريل عليه الصلاة والسلام
فى صورة دحية الترمذى بلفظ ان ابن عباس رأى جبريل مرتين
(حديث) رواية أسامة رضى الله تعالى عنه جبريل عليه الصلاة
والسلام الشيخان عن أسامة وفى حديثه ان ام سلمة رضى الله تعالى
عنها رأته (قوله) وغيرهما قلت كعائشة عند البيهقى وأم سلمة
فى الصحيحين ومحمد بن مسلمة عند البيهقى وحارثة بن النعمان عند
البزار والبيهقى (حديث) رؤية سعد رضى الله تعالى عنه جبريل

وميكائيل عليهما الصلاة والسلام الشيخان عنه (حديث) سمع
بعضهم زجر الملائكة خيلها يوم بدر مسلم عن عمر رضي الله تعالى
عنه (حديث) رؤية بعضهم تطاير الرؤس دون الضارب البيهقي
عن سهل بن حنيف وعن ابي واقد الليثي (حديث) رأى ابوسفيان
رجالا الحديث البيهقي عن سهل بن عمرو وانه هو الذي راى ذلك
(حديث) ان الملائكة كانت تصافح عمران بن حصين وفي حديث
مسلم انها كانت تسلم عليه (حديث) انه ارى حمزة رضي الله تعالى عنه
جبريل عليه الصلاة والسلام في الكعبة (حديث) ابن مسعود رأى
الجن وسمع كلامهم وشبههم برجال الزط البيهقي (حديث) ان
مصعب بن عمير لما قتل الحديث عزاه المصنف لابن سعد واخرج
ابن ابي شيبة في المصنف حديث زيد بن حباب عن موسى بن عبيدة
حدثني محمد بن ثابت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يوم احد
اقدم مصعب فقال له عبد الرحمن يا رسول الله الم يقتل مصعب
قال بلى ولكن ملك قام مقامه وتسمى باسمه (حديث) عمر رضي الله
تعالى عنه في قصة هامة البيهقي (حديث) هدم خالد رضي الله تعالى
عنه العزا وقتله السودا النسائي والبيهقي عن ابي الطفيل (حديث)
ان شيطانا تفلت على الحديث الشيخان عن ابي هريرة رضي الله تعالى
عنه (حديث) انه صلى الله عليه وسلم ولد رافعا رأسه شاخصا ببصره
الى السماء البيهقي عن الزهري (حديث) ان أمه رأت نورا خرج منها
احمد والبيهقي عن العرباض وابي أمامة (حديث) أم عثمان انها
رأت تدلي النجوم البيهقي والطبراني (حديث) الشفا لما سقط على يدي
الحديث ابو نعيم في الدلائل عن عبد الرحمن بن عوف عن أمه الشفا
رضي الله تعالى عنهما (حديث) خبر حليمة في بركته وحسن نشأته ابن
اسحاق والطبراني وأبو يعلى وابن حبان والحاكم والبيهقي عن عبد الله
ابن جعفر بن ابي طالب قال حدثت عن حليمة قال الذهبي جيد
الاسناد (حديث) ما جرى من العجائب ليلة مولده الى قوله لم
تخمد البيهقي وابن ابي الدنيا وابن السكن في معرفة الصحابة عن مخزوم

ابن هاني المخزومي عن أبيه (حديث) انه كان اذا اكل مع عمه الى
قوله دهينا كحيلا ابن سعد عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما ومجاهد
واسماعيل بن ابي حبيبة في حديث طويل دخل حديث بعضهم في
حديث بعض (حديث) أم أيمن رضي الله تعالى عنها ما رأيته يشتكي
جوعا الحديث ابن سعد وابو نعيم في الدلائل (حديث) تعريه عليه
الصلاة والسلام عند بناء الكعبة الشيخان عن جابر والبيهقي عن
ابن عباس رضي الله تعالى عنهم (حديث) اظلاله صلى الله عليه وسلم
بالغمام في سفره هو في حديث الراهب عند الترمذي والبيهقي عن ابي
موسى رضي الله تعالى عنه (حديث) ان خديجة رضي الله تعالى عنها
ونساها رأينه لما قدم والملكان يظلانه الحديث ابن سعد عن نفيسة
بنت منية (حديث) ان حليمة رأت غمامة تظله الواقدي وابن
سعد وابن عساكر في تاريخه من طريقه عن ابن عباس رضي الله تعالى
عنهما (حديث) انه نزل في بعض اسفاره الحديث (حديث) ميل فيء
الشجرة اليه هو في حديث الراهب وقد تقدم (حديث) انه كان لا ظل
لشخصه تقدم اول الكتاب (حديث) ان الذباب كان لا يقع عليه
(حديث) انه صلى الله عليه وسلم حبب اليه الخلوة حتى أوحي اليه
الشيخان عن عائشة (حديث) اعلامه صلى الله عليه وسلم بموته
ودنو أجله الشيخان وغيرهما من طرق (حديث) ان قبره صلى الله
عليه وسلم في المدينة ابو نعيم في الدلائل عن معقل بن يسار بلفظ
المدينة مهاجري ومضجعي من الارض (حديث) ان قبره عليه الصلاة
والسلام في بيته (حديث) ان بين بيته ومنبره روضة من رياض
الجنة سياتي (حديث) تخيير الله تعالى له عند موته البيهقي عن
ابي مويهبة (حديث) الوفاة بطوله الشافعي في سننه والعدني
في مسنده والبيهقي في الدلائل وفيه تخييره واستئذان ملك الموت
عليه وتعزية الخضر (حديث) نداؤهم الذي سمعوه أن لا ينزعوا
عنه القميص ابو داود والبيهقي وصححه عن عائشة رضي الله تعالى
عنها واخرجه البيهقي عن بريدة رضي الله تعالى عنه (حديث)

استسقاء عمر بعمه رضي الله تعالى عنهما للبخاري *

* (القسم الثاني) *

(حديث) أبي هريرة رضي الله تعالى عنه أمرت أن أقاتل الناس الحديث أسنده من طريق مسلم وأخرجه البخاري أيضا (حديث) ابن عمر رضي الله تعالى عنهما مثله الشيخان (حديث) جبريل عليه الصلاة والسلام في الاسلام تقدم (حديث) هلا شققت عن قلبه الشيخان عن أسامة بن زيد والبيهقي عن عمران بن حصين (حديث) يخرج من النار من كان في قلبه مثقال ذرة من ايمان الشيخان عن أبي سعيد (حديث) أبي هريرة رضي الله تعالى عنه من أطاعني الحديث أسنده من طريق البخاري وأخرجه مسلم ايضا (حديث) اذا نهيتكم عن شيء الحديث الشيخان عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه (حديث) أبي هريرة رضي الله تعالى عنه كلكم يدخل الجنة الا من أبى الحديث الحاكم (حديث) مثلي ومثل ما بعثني الله به الحديث البخاري عن أبي موسى رضي الله تعالى عنه (حديث) في مثله كمثل من بنى دارا وجعل فيها مأدبة الحديث الشيخان عن جابر رضي الله تعالى عنه (حديث) الحسن ان قوما قالوا انا نحب الله فأنزل الله تعالى قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني الآية ابن المنذر في تفسيره (قوله) وروي ان الآية نزلت في كعب بن الاشرف الخ (حديث) العرباض عليكم بسنتي الحديث الحاكم والترمذي وصححاه ابو داود (حديث) جابر رضي الله تعالى عنه وكل ضلالة في النار مسلم (حديث) ابي رافع رضي الله تعالى عنه لا ألفين أحدكم متكئا على أريكته الحديث ابو داود والترمذي وابن ماجه (حديث) عائشة رضي الله تعالى عنها صنع شيأ ترخص فيه الحديث الشيخان (حديث) القرآن صعب الحديث بطوله ابو الشيخ وأبو نعيم والديلمي عن الحكم بن عمير الثمالي (حديث) من اقتدى بي فهو مني ومن رغب عن سنتي فليس مني عبد الرزاق في مصنفه من مرسل الحسن بلفظ من استن بسنتي فهو مني الخ الحديث عزوه في الصحيحين من حديث انس رضي الله

تعالى عنه (حديث) أبي هريرة رضي الله تعالى عنه ان أحسن الحديث كتاب الله الحديث (حديث) ابن عمر رضي الله تعالى عنهما العلم ثلاثة الحديث أبو داود وابن ماجه (حديث) الحسن عمل قليل في سنة خير من عمل كثير في بدعة عبد الرزاق في مصنفه عن معن عن زيد عنه مرسلا وأخرجه الديلمي موصولا من حديث ابن مسعود رضي الله تعالى عنه (حديث) ان الله تعالى يدخل العبد الجنة بالسنة تمسك بها (حديث) أبي هريرة رضي الله تعالى عنه المتمسك بسنتي الحديث الطبراني في الاوسط (حديث) ان بني اسرائيل افترقوا الحديث الترمذي عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما بهذا اللفظ (حديث) انس رضي الله تعالى عنه من أحيا سنتي الحديث الترمذي وحسنه وابن ماجه (حديث) عمرو بن عوف من أحيا سنة الحديث الترمذي وحسنه وابن ماجه (حديث) ابن عمر انه سئل ان في صلاة الخوف الحديث اسنده في الموطأ واخرجه النسائي وابن ماجه (حديث) عمر بن عبد العزيز سن رسول الله صلى الله عليه وسلم الحديث اللالكائي في السنة (حديث) الزهري بلغنا عن رجال من أهل العلم الاعتصام بالسنة نجاة اللالكائي في السنة (حديث) ان عمر كتب بتعلم السنة والفرائض واللحن سعيد بن منصور في سننه (حديث) ان عمر رضي الله تعالى عنه قال ان ناسا الحديث الدارمي (حديث) انه صلى بذي الحليفة ركعتين الحديث مسلم (حديث) على حين قرن البخاري والنسائي (حديث) ابن مسعود رضي الله تعالى عنه القصد في السنة خير من الاجتهاد في البدعة الدارمي والطبراني في الكبير واخرجه اللالكائي في السنة عنه وعن أبي الدرداء أيضا (حديث) ابن عمر رضي الله تعالى عنهما صلاة السفر ركعتان الحديث عبد بن حميد في مسنده بسند صحيح (حديث) أبي بن كعب رضي الله تعالى عنه عليكم بالسبيل والسنة الحديث الاصبهاني في الترغيب واللالكائي في السنة (حديث) عمر رضي الله تعالى عنه في الحجر الاسود الشيخان (حديث) عبد الله بن عمر رضي الله تعالى عنهما انه أدار

ناقته الحديث احمد والبزار بسند صحيح (حديث) من كان يؤمن
بالله واليوم الاخر فلا يدخل الحمام الا بمئزر الترمذى عن جابر رضى الله
تعالى عنه (حديث) ابى هريرة رضى الله تعالى عنه فليذادن رجال
عن حوضى الحديث مسلم (حديث) انس رضى الله تعالى عنه من رغب
عن سنتى فليس منى الشيخان (حديث) من أحدث فى أمرنا هذا
ما ليس منه فهو رد الشيخان عن عائشة رضى الله تعالى عنها (حديث)
ابى رافع لا ألفين تقدم (حديث) المقدام مثله الترمذى والحاكم
(حديث) ائتنى بكتاب الحديث فى نزول اولم يكفهم الاية ابن ابى
حاتم والدارمى عن يحيى بن جعدة (حديث) هلك المتنطعون
مسلم عن ابن مسعود رضى الله تعالى عنه (حديث) قال ابو بكر
لست تاركا شيئا الحديث البخارى وابو داود (حديث) انس
رضى الله تعالى عنه لا يؤمن احدكم الحديث اسنده من طريق البخارى
واخرجه مسلم ايضا (حديث) ابى هريرة رضى الله تعالى عنه مثله
الشيخان (حديث) انس رضى الله تعالى عنه ثلاث من كن فيه
الحديث الشيخان (حديث) عمر رضى الله تعالى عنه انه قال لانت أحب
الى الحديث البخارى عن عبد الله بن هشام (حديث) لا يؤمن احدكم حتى
اكون أحب اليه من نفسه هو معنى الذى قبله (حديث) انس رضى الله
تعالى عنه ان رجلا سأل متى الساعة الحديث اسنده من طريق البخارى
واخرجه مسلم أيضا (حديث) صفوان المرء مع من أحب الترمذى
والنسائى (قوله) ورواه أيضا ابن مسعود رضى الله تعالى عنه
الشيخان وأبو موسى الشيخان وانس الشيخان وابو ذر أحمد وأبو
داود وابن حبان (حديث) على انه اخذ بيد حسن وحسين الحديث
الترمذى (حديث) ان رجلا أتى النبى صلى الله عليه وسلم الحديث
فى نزول ومن يطع الله والرسول الاية الطبرانى وابن مردويه عن
عائشة وابن عباس رضى الله تعالى عنهم (حديث) كان رجل ينظر
اليه لا يطرف الحديث (حديث) أنس رضى الله تعالى عنه من أحبنى
كان معى فى الجنة الاصبهانى فى الترغيب (حديث) ابى هريرة رضى الله

تعالى عنه من أشد أمتى الحديث اسنده من طريق مسلم واخرجه مسلم
(حديث) ابى ذر رضى الله تعالى عنه مثله (حديث) ان ابا بكر رضى الله
تعالى عنه قال لاسلام ابى طالب كان أقر لعينى من اسلام ابى ابن عساكر
فى تاريخه عن ابن عمر رضى الله تعالى عنه (حديث) قال عمر للعباس
ان تسلم احب الى من ان يسلم الخطاب البزار والبيهقى عن ابن عباس
رضى الله تعالى عنهم (حديث) ان امرأة من الانصار قتل أبوها الحديث
ابن اسحاق والبيهقى عن اسمعيل بن محمد بن سعد بن ابى وقاص مرسلا
(حديث) سئل على كيف كان حبكم الحديث (حديث) زيد بن اسلم
خرج عمر رضى الله تعالى عنهما ليلة يحرس الحديث ابن المبارك فى الزهد
(حديث) ان ابن عمر رضى الله تعالى عنهما خدرت رجله الحديث
ابن السنى فى عمل اليوم والليلة (حديث) لما أخرج اهل مكة زيد بن
الدثنة الحديث البيهقى عن عروة (حديث) ابن عباس رضى الله تعالى
عنهما كانت المرأة اذا أتت الحديث ابن جرير والبزار (حديث)
وقف ابن عمر على ابن الزبير بعد قتله الحديث ابن سعيد (حديث) انس
رضى الله تعالى عنه يا بنى ان قدرت أن تصبح وتمسى الحديث الترمذى
وحسنه (حديث) قوله للذى حد فى الخمر لا تلعنه البخارى عن عمر
رضى الله تعالى عنه (حديث) من أحب شيا اكثر ذكره ابو نعيم والديلمى
عن عائشة (حديث) الاشعريين وارتجازهم غدا نلقى الاحبه محمدا
وصحبه البيهقى عن انس (حديث) فى الحسن والحسين رضى الله تعالى
عنهما اللهم انى أحبهما فاحبهما الشيخان والترمذى عن البراء والترمذى
عن اسامة وحسنه (رواية) فى الحسن فاحب من يحبه الشيخان عن
البراء رضى الله تعالى عنه (حديث) من احبها فقد احبنى الحديث
الطبرانى عن سلمان بنحوه واخرج البزار صدره عن ابن مسعود رضى الله
تعالى عنه واخرج النسائى وابن ماجه من حديث ابى هريرة
رضى الله تعالى عنه بلفظ من احب الحسن والحسين فقد احبنى ومن
ابغضهما فقد ابغضنى (حديث) الله الله فى اصحابى الحديث احمد
والترمذى عن ابن مغفل (حديث) فى فاطمة انها بضعة منى الشيخان

عن المسور بن مخرمة (حديث) انه قال لعائشة فى أسامة بن زيد
رضى الله تعالى عنهم احبيه فانى احبه الترمذى عن عائشة وحسنه
(حديث) اية الايمان حب الانصار الحديث الشيخان عن انس رضى الله
تعالى عنه (حديث) ابن عمر رضى الله تعالى عنهما من احب العرب
الحديث البيهقى فى الشعب (حديث) انس رضى الله تعالى عنه فى تتبع
الدباء مسلم (حديث) ان الحسن وابن عباس وابن جعفر اتوا سلمى
الحديث الترمذى فى الشمائل (حديث) كان ابن عمر رضى الله تعالى
عنهما يلبس النعال الحديث الشيخان (حديث) قول ابن ابى ان شئت
لاتينك برأسه البزار عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه (حديث) ابن
مسعود رضى الله تعالى عنه لا يسال احدكم عن نفسه الحديث البيهقى
فى الأدب وابن الضريس فى فضائل القرآن (حديث) الفقر الى من
يحبنى اسرع من السيل الحديث هو بعض الحديث الذى بعده (حديث)
عبد الله بن مغفل قال رجل يا رسول الله انى أحبك الحديث الترمذى
وحسنه (حديث) تميم ان الدين النصيحة الحديث اسنده من طريق
ابى داود وهو عند مسلم (حديث) ابن عباس رضى الله تعالى عنهما
يعزروه ويجلوه ابن ابى حاتم وابن جرير (حديث) ان آية الحجرات
نزلت فى وفد بنى تميم الحديث ابن جرير وابن ابى حاتم عن زيد بن
ارقم (حديث) ان الاية الاولى نزلت فى محاورة كانت بين ابى
بكر وعمر رضى الله تعالى عنهما الحديث الشيخان عن انس رضى الله تعالى
عنه وابن جرير بلفظ المصنف (حديث) ان ابا بكر رضى الله تعالى عنه
لما نزلت قال لا اكلمك الا كاخى السرار البزار من طريق طارق بن
شهاب عنه (حديث) ابن عمر رضى الله تعالى عنهما ما كان يسمعه
بعدها هو فى حديث البخارى (حديث) انزل الله فيهم ان الذين
يغضون اصواتهم الاية هو فى حديث جرير (حديث) صفوان
بينا النبى صلى الله عليه وسلم فى سفر الحديث الترمذى والنسائى
(حديث) كانت اليهود تعرض بها أى راعنا فنزلت الاية ابو نعيم فى
الدلائل عن ابن عباس (حديث) عمرو ما كان أحد أحب الى الحديث

اسنده

اسنده من طريق مسلم (حديث) انس كان يخرج على أصحابه الحديث
عزاه المصنف الى الترمذى واخرجه ايضا الحاكم (حديث) أسامة بن
شريك أتيته واصحابه حوله كأنما على رؤسهم الطير الاربعة وصححه
الترمذى (حديث) عروة بن مسعود حين وجهته قريش الحديث
البخارى عن المسور بن مخرمة ومروان بن الحكم (حديث) انس رضى الله
تعالى عنه لقد رأيته والحلاق يحلقه الحديث مسلم (حديث) لما
أذنت قريش لعثمان رضى الله تعالى عنه فى الطواف الحديث البيهقى
عن عروة وابن سعد عن سلمة بن الاكوع رضى الله تعالى عنه (حديث)
طلحة رضى الله تعالى عنه انهم قالوا لاعرابى سله عمن قضى نحبه
الترمذى وحسنه (حديث) المغيرة كانوا يقرعون بابه بالأظافير
الحاكم فى علوم الحديث والبيهقى فى المدخل (حديث) البراء لقد كنت
اريد الحديث (حديث) اختلفت الى ابن مسعود رضى الله تعالى عنه
سنة الدارمى (حديث) زيد بن أرقم رضى الله تعالى عنه أنشدكم الله
فى اهل بيتى مسلم (حديث) انى تارك فيكم ما ان اخذتم الحديث الترمذى
عن جابر وزيد بن ارقم رضى الله تعالى عنهما وحسنه (حديث) معرفة
آل محمد براءة من النار الحديث (حديث) عمر بن ابى سلمة لما نزلت
انما يريد الله الحديث الترمذى (حديث) سعد بن ابى وقاص رضى الله
تعالى عنه لما نزلت آية المباهلة الحديث مسلم (حديث) من كنت
مولاه فعلى مولاه تقدم (حديث) اللهم وال من والاه وعاد من
عاداه احمد عن ابى ايوب الانصارى (حديث) لا يحبك الا مؤمن
الحديث مسلم عنه (حديث) انه قال للعباس لا يدخل قلب رجل
الحديث الترمذى وصححه وابن ماجه (حديث) انه قال له اغد على
مع ولدك الحديث البيهقى عن ابى اسيد الساعدى (حديث) انه كان
ياخذ بيد أسامة والحسن الحديث البخارى عن اسامة (حديث) قال
ابو بكر رضى الله تعالى عنه ارقبوا محمدا فى اهل بيته البخارى (حديث)
لقرابة رسول الله صلى الله عليه وسلم أحب الى ان اصل من قرابتى
الشيخان (حديث) أحب الله من احب حسينا الترمذى وحسنه

وابن ماجه عن يعلى بن مرة (حديث) من احبني الحديث تقدم
(حديث) من أهان قريشا اهانه الله الترمذى عن سعد بن ابى وقاص
رضى الله تعالى عنه وحسنه (حديث) قدموا قريشا ولا تقدموها
البزار عن على وابن ابى شيبة عن سهل بن ابى حثمة (حديث) لا تؤذينى
فى عائشة البخارى عنها انه قاله لأم سلمة (حديث) عقبة رأيت
ابا بكر والحسين على عنقه الحديث البخارى (حديث) صلى زيد بن
ثابت رضى الله تعالى عنه على جنازة الحديث الحاكم وصححه والبيهقى
فى المدخل والطبرانى (حديث) لما فرض عمر رضى الله تعالى عنه لابنه
الحديث الترمذى وحسنه (حديث) بلغ معاوية رضى الله تعالى عنه
ان كابس بن ربيعة الحديث ابن عساكر (حديث) قيل لابن عباس
رضى الله تعالى عنهما ماتت فلانة الحديث ابو داود والترمذى وحسنه
(حديث) كان ابو بكر وعمر يزوران أم أيمن الحديث مسلم عن انس
رضى الله تعالى عنهم (حديث) لما وردت حليمة السعدية الحديث
ابن سعد عن عمر بن سعد مرسلا (حديث) اذا ذكر اصحابى فامسكوا
الطبرانى وابن ابى اسامة عن ابن مسعود رضى الله تعالى عنه (حديث)
حذيفة رضى الله تعالى عنه اقتدوا بالذين من بعدى ابو بكر وعمر
اسنده من طريق الترمذى واخرجه ايضا ابن ماجه (حديث) اصحابى
كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم ابن ماجه (حديث) انس رضى الله
تعالى عنه مثل اصحابى كمثل الملح فى الطعام الحديث البزار وأبو يعلى
(حديث) الله الله فى اصحابى تقدم (حديث) لا تسبوا اصحابى
الحديث مسلم عن ابى سعيد (حديث) من سب اصحابى الحديث
الديلمى عن عويم بن ساعدة وابو نعيم فى الحلية عن جابر (حديث)
جابر رضى الله تعالى عنه ان الله اختار اصحابى الحديث البزار والديلمى
بهذا اللفظ (حديث) من أحب عمر فقد احبنى الحديث الطبرانى
فى الأوسط عن ابى سعيد الخدرى رضى الله تعالى عنه بسند حسن
(حديث) خالد بن سعيد أيها الناس انى راض الحديث الطبرانى وابن
منده من طريق سهل بن يوسف بن سهل بن مالك الانصارى بن اخى

كعب

كعب بن مالك عن ابيه عن جده وقال ابن منده غريب لا يعرف
الا من هذا الوجه (حديث) أتى بجنازة رجل فلم يصل عليه الحديث
الترمذى عن جابر رضى الله تعالى عنه وضعفه (حديث) فى الانصار
اعفوا عن مسيئهم الحديث الشيخان عن انس وابن عباس بنحوه *
(حديث) احفظونى فى اصحابى الحديث ابو نعيم والديلمى عن عياض
الانصارى وابن منيع عن انس (حديث) من حفظنى فى اصحابى كنت
له حافظا يوم القيامة سعيد بن منصور فى سننه عن عطاء بن ابى
رباح مرسلا (حديث) من حفظنى فى اصحابى ورد على الحوض الحديث
الطبرانى عن ابن عمر رضى الله تعالى عنهما بسند ضعيف (حديث) انه
خرج فى جوف الليل الى البقيع الحديث مسلم عن عائشة رضى الله تعالى
عنها (حديث) كعب رضى الله تعالى عنه ليس أحد من اصحاب محمد
صلى الله عليه وسلم الا له شفاعة يوم القيامة (حديث) كان لابى
محذورة قصة الحديث (حديث) كان فى قلنسوة خالد بن الوليد
رضى الله تعالى عنه الحديث ابو يعلى (حديث) رؤى ابن عمر رضى الله
تعالى عنهما واضعا يده على مقعد النبى صلى الله عليه وسلم من المنبر ابن
سعد عن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عبد القارى انه نظر فذكره
(حديث) من أحدث فيها حدثا الحديث الشيخان عن انس وعلى رضى الله
تعالى عنهما (حديث) من حلف على منبرى كاذبا الحديث مالك وابو
داود والنسائى وابن ماجه عن جابر وابن ماجه عن ابى هريرة رضى الله
تعالى عنهما (حديث) ابن عباس رضى الله تعالى عنهما يصلون مباركون
ابن جرير وابن ابى حاتم (حديث) صلاة الملائكة على من جلس ينتظر
الحديث الشيخان عن (حديث) ابن مسعود رضى الله تعالى بياض في اصله
عنه فى التشهد الشيخان وابو هريرة ابن مردويه فى كتاب التشهد
وابن عباس مسلم وجابر الحاكم والنسائى وابن عمر ابو داود وابى
سعيد ابن مردويه وابى موسى مسلم والزبير الطبرانى قلت
ورواه اصحابه اخرون تتمة اربعة وعشرين (حديث) ابن عمر
كان ابو بكر يعلمنا التشهد الحديث ابن ابى شيبة فى مصنفه (حديث)

ان عمر رضى الله تعالى عنه كان يعلمه على المنبر مالك والحاكم والبيهقى
(حديث) لا صلاة لمن لا يصلى علىّ الحاكم والدارقطنى والبيهقى
عن سهل بن سعد رضى الله تعالى عنه (حديث) ابى مسعود من صلى
صلاة الحديث (حديث) فضالة سمع رجلا يدعو فى صلاته الحديث
أسنده من طريق الترمذى واخرجه ايضا ابو داود والنسائى وابن
حبان والحاكم (حديث) عمر رضى الله تعالى عنه الدعاء معلق بين السماء
والارض الحديث الترمذى (حديث) على رضى الله تعالى عنه مرفوعًا
بنحوه ابو الشيخ فى الثواب والبيهقى فى الشعب ولفظه محجوب حتى يصلى
على محمد واهل بيته (حديث) ابن مسعود رضى الله تعالى عنه اذا أراد
احدكم الحديث الطبرانى بسند صحيح (حديث) جابر رضى الله تعالى
عنه لا تجعلونى كقدح الراكب الحديث البزار وابو يعلى والبيهقى
فى الشعب (حديث) الدعا بين الصلاتين علىّ لا يُرَدّ (حديث)
رغم أنف رجل الحديث مسلم عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه
(حديث) أوس فى الامر بالاكثار من الصلاة علىّ يوم الجمعة عزاه المصنف
الى النسائى واخرجه ايضا ابو داود وابن ماجه وابن حبان والحاكم
وصححه (حديث) الصلاة لداخل المسجد وخارجه سيأتى (حديث)
ابن عباس رضى الله تعالى عنهما البيوت هنا المساجد ابن ابى حاتم
(حديث) ابى أمامة رضى الله تعالى عنه من السنة الصلاة عليه فى
صلاة الجنازة النسائى بسند صحيح وابو أمامة هو ابن سهل وهو
صحابى كما قاله النووى فى شرح المهذب وليس هو الباهلى (حديث)
من صلى علىّ فى كتاب الحديث سيأتى (حديث) ابى حميد الساعدىّ
فكيف نصلى عليك الشيخان (رواية) كعب بن عجرة رضى الله تعالى
عنه الائمة الستة (رواية) عقبة بن عمرو مسلم (حديث) ابى سعيد
رضى الله تعالى عنه البخارى (حديث) علىّ رضى الله تعالى عنه وعدهن
فى يدى البيهقى فى الشعب (حديث) ابى هريرة رضى الله تعالى عنه
من سره ان يكتال الحديث ابو داود (رواية) زيد بن خارجة
الديلمى فى مسند الفردوس (حديث) على رضى الله تعالى عنه

اللهم داحى المدحوات الحديث الطبرانى فى الاوسط وابن ابى شيبة
فى المصنف وسعيد بن منصور (حديث) ابن مسعود رضى الله تعالى
عنه اللهم اجعل صلواتك الحديث ابن ماجه والبيهقى فى الشعب
(حديث) ابن عباس رضى الله تعالى عنهما اللهم تقبل الحديث اسماعيل
القاضى فى فضل الصلاة (حديث) ابن عمر رضى الله تعالى عنهما
اذا سمعتم المؤذن الحديث اسنده من طريق النسائى وهو عند
مسلم (حديث) انس رضى الله تعالى عنه من صلى علىّ البيهقى فى
الشعب بلفظه والحاكم والنسائى بنحوه (حديث) انس ان جبريل
نادانى الحديث ابن ابى شيبة فى مسنده (حديث) عبد الرحمن بن
عوف لقيت جبريل الحديث الحاكم وصححه والبيهقى فى الشعب (حديث)
ابى هريرة رضى الله تعالى عنه بنحوه ومالك بن اوس واسماعيل بياض بأسه
القاضى فى فضل الصلاة عنه عن عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه
وابى طلحة سيأتى (حديث) زيد بن الحباب من قال اللهم صل على
محمد الحديث (حديث) ابن مسعود اولى الناس بى يوم القيامة اكثرهم
علىّ صلاة الترمذى وابن حبان (حديث) ابى هريرة من صلى علىّ
فى كتاب الحديث الطبرانى فى الاوسط وابو الشيخ فى الثواب بسند
ضعيف (حديث) عامر بن ربيعة من صلى على صلاة الحديث
احمد وابن ماجه والطبرانى فى الاوسط بسند حسن (حديث) ابى
ابن كعب رضى الله تعالى عنه كان اذا ذهب ربع الليل الحديث الترمذى
وحسنه (حديث) ابى طلحة دخلت على النبى صلى الله عليه وسلم الحديث
النسائى وابن حبان والبيهقى فى الشعب بسند صحيح (حديث) جابر
رضى الله تعالى عنه من قال حين يسمع النداء الحديث البخارى (حديث)
سعد رضى الله تعالى عنه من قال حين يسمع المؤذن الحديث مسلم
(حديث) من سلم علىّ عشرا فكانما أعتق رقبة (حديث) ليردن
علىّ اقوام الحديث (حديث) ان انجاكم يوم القيامة الحديث
الاصبهانى فى ترغيبه عن انس رضى الله تعالى عنه (حديث) ابى
بكر رضى الله تعالى عنه الصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم الحديث

الاصبهانى فى ترغيبه بلفظ الصلاة عليه افضل من عتق الرقاب
وحبه افضل من مهج الانفس اوقال من ضرب السيف فى سبيل الله
(حديث) ابى هريرة رضى الله تعالى عنه رغم أنف رجل الحديث
اسنده من طريق الترمذى وهو عند مسلم (حديث) انه صعد المنبر
فقال آمين الحديث الطبرانى عن انس وابن عباس وعبد الله بن
الحارث بن جزء وكعب بن عجرة ومالك بن الحويرث والبزار عن جابر
ابن سمرة وابى هريرة وعمار بن ياسر رضى الله عنهم (حديث) على
رضى الله تعالى عنه البخيل الذى ذكرت عنده فلم يصل علىّ الترمذى
وصححه والبيهقى فى الشعب وورد ايضا من حديث ابنه الحسين
رضى الله تعالى عنه اخرجه النساءى (حديث) جعفر بن محمد عن ابيه
من ذكرت عنده الحديث البيهقى هكذا مرسلا واخرجه الطبرانى
فى الكبير موصولا عن الحسين بن علىّ (حديث) ابى هريرة رضى الله
تعالى عنه ايما قوم جلسوا الحديث ابوداود والترمذى وحسنه
والحاكم وصححه (حديث) ابى هريرة رضى الله تعالى عنه من نسى
الصلاة علىّ نسى طريق الجنة البيهقى فى الشعب (حديث) قتادة
من الجفا أن أذكر الحديث عبد الرزاق فى جامعه انا معمر عنه مرفوعا
(حديث) جابر رضى الله تعالى عنه ما جلس قوم الحديث البيهقى فى
الشعب (حديث) ابى سعيد رضى الله تعالى عنه لا يجلس قوم الحديث
سعيد بن منصور والبيهقى فى الشعب (حديث) ابى هريرة ما من
احد يسلم علىّ الحديث اسنده من طريق ابى داود واخرجه ايضا احمد
والبيهقى وسنده حسن (حديث) ابى هريرة من صلى علىّ عند قبرى
الحديث ابو الشيخ فى الثواب والبيهقى فى الشعب (حديث) ابن
مسعود رضى الله تعالى عنه ان لله ملائكة سياحين الحديث احمد
والنساءى والبيهقى فى الشعب (حديث) ابن عمر رضى الله تعالى عنهما
اكثروا من السلام الحديث (حديث) ان احدا لا يصلى علىّ الحديث
(حديث) الحسين بن علىّ رضى الله عنه كنتم الحديث ابو يعلى
(حديث) ابن عباس ليس احد الحديث البيهقى فى الشعب وابن

راهويه

راهويه فى مسنده (حديث) الحسن بن علىّ اذا دخلت المسجد الحديث
(حديث) اوس اكثروا من الصلاة علىّ فى يوم الجمعة الحديث
ابوداود والنساءى (حديث) ابن شهاب اكثروا علىّ من الصلاة
فى الليلة الزهراء واليوم الأزهر الحديث (حديث) ابن عباس
رضى الله تعالى عنهما لا تجوز الصلاة على غير النبى صلى الله عليه وسلم
البيهقى فى الشعب وسعيد بن منصور فى سننه (حديث) لا ينبغى
الصلاة على احد الا النبيين القاضى اسماعيل فى كتاب فضل الصلاة
(حديث) ابى هريرة رضى الله تعالى عنه صلوا على انبياء الله الحديث
عبد الرزاق فى جامعه والقاضى اسماعيل بسند ضعيف (حديث)
اللهم صل على آل ابى اوفى وكان اذا أتاه قوم الحديث الشيخان عن
عبد الله بن ابى اوفى (حديث) انس آل محمد كل تقى الطبرانى فى الاوسط
وابن مردويه (حديث) لقد اوتى مزمارا من مزامير آل داود الشيخان
عن ابى موسى رضى الله تعالى عنه (حديث) انس كنا ندعو لاصحابنا
بالغيث الحديث (حديث) ابن عمر رضى الله تعالى عنهما من زار
قبرى وجبت له شفاعتى ابن خزيمة فى صحيحه متوقفا فى ثبوته
والبزار والطبرانى وله طرق وشواهد حسنه لاجلها الذهبى
(حديث) لانس رضى الله تعالى عنه من زارنى فى المدينة الحديث
(حديث) من زارنى بعد موتى فكأنما زارنى فى حياتى سعيد بن
منصور فى سننه والدارقطنى والبيهقى فى السنن والطبرانى
عن ابن عمر رضى الله تعالى عنهما (حديث) لعن الله زوارات القبور
احمد والترمذى وابن حبان عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه
(حديث) كنت نهيتكم عن زيارة القبور فزوروها مسلم عن بريدة
(حديث) ابن ابى فديك سمعت بعض من أدركت الحديث (حديث)
نافع كان ابن عمر رضى الله تعالى عنهما يسلم الحديث مالك والبيهقى
(حديث) رؤى ابن عمر واضعا يده الحديث ابن سعد عن ابراهيم
ابن عبد الرحمن بن عبد القارى انه نظر اليه فذكره (حديث) ابن
قسيط ابن سعد (حديث) ما بين قبرى ومنبرى روضة من

رياض الجنة ومنبرى على ترعة من ترع الجنة رواه هكذا بلفظه وتمامه
الدارقطنى عن عمرو رواه بتمامه لكن بلفظ بيتى بدل قبرى احمد
عن جابر والبزار عن ابى بكر ورواه بلفظ قبرى لكن بدون الجملة
الأخيرة البيهقى عن ابى هريرة والطبرانى فى الاوسط عن ابن عمر
وروى الجملة الاخيرة فقط احمد وابو عوانة عن سهل بن سعد
(حديث) فاطمة اذا دخلت المسجد الحديث (رواية) حمد الله وصلى
(رواية) بسم الله والسلام على رسول الله الترمذى وابن ماجه (حديث)
كان اذا دخل المسجد الحديث (حديث) ابى هريرة اذا دخل احدكم
المسجد الحديث ابن حبان وابن خزيمة وابن ماجه والنساءى فى
اليوم والليلة (حديث) اللهم لا تجعل قبرى وثنا يعبد اشتد غضب الله
الحديث مالك فى الموطأ عن عطاء بن يسار مرسلا وعبد الرزاق فى
مصنفه عن معمر عن زيد بن أسلم مرسلا (حديث) لا تجعلوا قبرى
عيدا اسماعيل القاضى عن على وسعيد بن منصور فى سننه من
طريقين مرسلين (حديث) سئل اى مسجد هو الحديث مسلم وغيره
عن ابى سعيد رضى الله تعالى عنه واحمد عن سهل بن سعد وأبى بن
كعب رضى الله تعالى عنهما (حديث) ابن عباس رضى الله تعالى عنهما
انه مسجد قباء ابن ابى حاتم (حديث) ابى هريرة رضى الله تعالى عنه
لا تشد الرحال الحديث اسنده من طريق ابى داود وهو فى الصحيحين
(حديث) ابن عمر وكان اذا دخل المسجد الحديث ابو داود (حديث)
سمع عمر رضى الله تعالى عنه صوتا الحديث البخارى والنساءى
(حديث) ابى هريرة صلاة فى مسجدى الشيخان (حديث) عمر
رضى الله تعالى عنه صلاة فى المسجد الحرام الحديث الحميدى فى مسنده
(حديث) ابن الزبير رضى الله تعالى عنهما مثل حديث ابى هريرة
وزاد وصلاة فى المسجد الحديث احمد وابن حبان (حديث) تفضيل
رمضان المدينة والجمعة فيها الطبرانى عن بلال بن الحارث رضى الله
تعالى عنه (حديث) ما بين بيتى ومنبرى روضة من رياض الجنة
ومنبرى على حوضى الشيخان بهذا اللفظ عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه

(حديث) ابى سعيد رضى الله تعالى عنه مثله مالك فى الموطأ (حديث)
ومنبرى على ترعة من ترع الجنة تقدم (حديث) الجنة تحت ظلال
السيوف الشيخان عن عبد الله بن أبى أوفى (حديث) ابن عمر رضى الله
تعالى عنهما فى المدينة لا يصبر على لأوائها الحديث مسلم (حديث)
والمدينة خير لهم لو كانوا يعلمون الشيخان عن سفيان بن أبى زهير
(حديث) انما المدينة كالكير الحديث الشيخان عن جابر رضى الله
تعالى عنه (حديث) لا يخرج أحد من المدينة الحديث مسلم عن جابر
(حديث) من مات فى احد الحرمين حاجا الحديث البيهقى فى الشعب
والدارقطنى عن عائشة رضى الله تعالى عنها بسند ضعيف (رواية)
بعث من الآمنين البيهقى فى السنن عن عمر والطبرانى عن جابر وسلمان
(حديث) ابن عمر رضى الله تعالى عنهما من استطاع ان يموت الحديث
الترمذى وصححه وابن ماجه وابن حبان (حديث) لما نظر الى
الكعبة الحديث الطبرانى فى الاوسط عن ابن عمرو وجابر رضى الله
تعالى عنهم (حديث) ما من أحد يدعو الله عند الركن الاسود الحديث
(حديث) من صلى خلف المقام الحديث رويناه فى رسالة الحسن
البصرى الى أهل مكة (حديث) ابن عباس رضى الله تعالى عنهما
فى اجابة الدعاء فى الملتزم أسنده المصنف مسلسلا عن ابن عباس
قال الملتزم ما بين الركن والباب لا يسأل الله أحد فيه شيأ الا أعطاه
قال ابو الزبير وقد دعوت الله تعالى مرة هناك فاستجاب لى واخرج
سعيد بن منصور والبيهقى فى سننهما من طريق ابن الزبير *

* (القسم الثالث) *

(حديث) لو كنت متخذا خليلا الحديث تقدم (حديث) تنام
عينى الحديث تقدم (حديث) انى لست كهيئتكم الحديث الشيخان
عن ابن عمر وابى هريرة وانس وعائشة (حديث) ابن عباس لم يشك
ولم يسأل ابن أبى حاتم (حديث) قتادة انه قال ما أشك ولا أسأل
ابن جرير (حديث) قوله لخديجة لقد خشيت على نفسى الشيخان
عن عائشة رضى الله تعالى عنها (حديث) عائشة أول ما بدئ به

من الوحي الحديث الشيخان (حديث) ابن عباس رضي الله تعالى
عنهما مكث بمكة خمس عشرة سنة الحديث ابن سعد (حديث) ابن
اسحاق عن بعضهم فى ذكر جواره بغار حراء الحديث (حديث) عمرو
ابن شرحبيل انه قال لخديجة الحديث البيهقى (حديث) حماد بن سلمة
أنه قال لخديجة الحديث الطبرانى وابن منيع فى مسنده موصولا
عن حماد عن عمار بن ابى عمار عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما (حديث)
ابن اسحاق عن شيوخه انه كان يرقى الحديث (حديث) خديجة
رضى الله تعالى عنها فى اختبارها أمر جبريل بكشف رأسها الحديث
ابن اسحاق والبيهقى عن فاطمة بنت الحسين وأبو نعيم فى الدلائل
من طريق أم سلمة عن خديجة ومن حديث عائشة رضى الله تعالى عنها
(حديث) عروة عن عائشة ان ورقة أمر خديجة ان تختبر الأمر
بذلك ابو نعيم فى الدلائل (حديث) اسماعيل بن حكيم انها
قالت يا ابن عم الحديث ابن اسحاق والبيهقى وابو نعيم (حديث)
معمر فى فترة الوحي الحديث احمد والبيهقى (حديث) شريك عن
عبد الله بن محمد بن عقيل عن جابر ان المشركين لما اجتمعوا بدار الندوة
الحديث البزار واخرج الطبرانى نحوه عن ابن عباس رضى الله تعالى
عنهما (حديث) انه ليغان على قلبى الحديث مسلم عن الاغر المزنى
رواية فى اليوم اكثر من سبعين مرة البخارى عن ابى هريرة رضى الله
تعالى عنه (حديث) ان جبريل أتاه وشق قلبه صغيرا الحديث
مسلم عن انس رضى الله تعالى عنه (حديث) الجهنميين عادوا
حمما الحديث الشيخان عن ابى سعيد الخدرى رضى الله تعالى عنه
(حديث) ابن عباس رضى الله تعالى عنهما لم يكن له ضلالة معصية
(حديث) جابر رضى الله تعالى عنه انه كان يشهد مع المشركين
مشاهدهم ابن عدى والبيهقى وأبو يعلى وقد قال المصنف عن احمد
ابن حنبل انه منكر أو موضوع أو شبيه بالموضوع وكذا قال الذهبى
انه منكر (حديث) أم أيمن حين كلمه عمه الحديث ابن سعد من
رواية ابن عباس رضى الله تعالى عنهما (حديث) بحيرا حين

استحلف النبى صلى الله عليه وسلم باللات والعزى الحديث ابن
سعد عن نفيسة بنت منبه (حديث) أم سلمة رضى الله تعالى عنها
انى انما أقضى بينكم برأيى فيما لم ينزل على فيه أبو داود (حديث)
قصة أسرى بدر مسلم وغيره من طرق (حديث) الاذن للمتخلفين
ابن جرير وغيره من طرق عن ابن عباس وغيره (حديث) انى لا أعلم
الا ما علمنى ربى البيهقى (حديث) أسألك بأسمائك الحسنى ما علمت
منها وما لم اعلم الديلمى عن انس (حديث) أسألك بكل اسم الحديث
احمد (حديث) ابن مسعود ما منكم من أحد الا وكل به قرينه الحديث
مسلم (حديث) أبى هريرة رضى الله تعالى عنه ان الشيطان عرض لى
الحديث الشيخان (حديث) أبى الدرداء رضى الله تعالى عنه ان
عدو الله ابليس جاءنى الحديث مسلم (حديث) فى الاسرا انه طلبه
عفريت بشعلة نار الحديث البيهقى عن عبد الرحمن بن حبيش (حديث)
مجئ الشيطان الى قريش فى الاستمار بقتله وتصوره بصورة الشيخ
النجدى ابن أبى حاتم عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما (حديث)
مجيئه فى غزوة بدر فى صورة سراقة ابن ابى حاتم عن ابن عباس
(حديث) ان عيسى كفى من بليته الحديث الشيخان عن ابى هريرة
رضى الله تعالى عنه (حديث) حين لد فى مرضه الحديث الشيخان
عن عائشة (حديث) حين نام عن الصلاة فى الوادى فقال ان هذا
واد به شيطان مسلم عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه (حديث)
فليقاتله فانما هو شيطان الشيخان (حديث) ان الشيطان أتى
بلالا فلم يزل يهدئه الحديث مالك عن زيد بن اسلم رضى الله
تعالى عنه والبيهقى من طريقه (حديث) ابن عمرو قلت يا رسول الله
اكتب كلما أسمع الحديث احمد والحاكم وصححه وابو داود (حديث)
انه قرأ سورة والنجم الحديث قال المصنف تبعا للقاضى ابى بكر بن
العربى انه لا أصل له وقال ابن حجر ليس كما قالاه فقد ورد ذلك
من طرق تقتضى ان للحديث أصلا فاخرجه ابن جرير وابن ابى حاتم
وابن المنذر من طرق عن سعيد بن جبير مرسلا ووصله البزار

وَابن مردويه من طريق آخر عنه عن ابن عباس فيما احسب وَاسناده
جيد وَاخرجه النحاس بسند فيه الواقدى عن ابن عباس رضى الله
تعالى عنهما وَابن مردويه من طريق الكلبى عن ابى صالح عنه وَابن
جرير من طريق العوفى عنه وعن محمد بن كعب القرظى ومحمد بن
قيس وَابى بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام وَابى العالية
وكلها مرسلة وَابن ابى حاتم عن السدى وموسى بن عقبة فى المغازى
عن الزهرى وهذه الطرق الكثيرة تدل على أن للقصّة أصلا وقد
استوعبتها فى التفسير المسند (حديث) انه قرأ بالنجم وهو بمكة
الحديث الشيخان عن ابن عباس رضى الله تعالى عنه (قوله) ذكر
الرواة لهذه القصة ان فيها نزلت وَان كانوا ليفتنونك ابن ابى حاتم
عن محمد بن كعب القرظى (حديث) ابن عباس كلما فى القرآن كاد فهو
ما لا يكون ابن ابى حاتم (حديث) ابن مسعود رضى الله تعالى عنه
ان قوم يونس رأوا دلائل العذاب ومخايله ابن مردويه مرفوعا وابن
ابى حاتم موقوفا (حديث) ان عبد الله بن ابى سرح كان يكتب الحديث
ابن جرير عن عكرمة (قوله) وفى حديث آخر فيقول له اكتب كذا
الحديث ابن جرير السدّى (حديث) انس رضى الله تعالى عنه انّ
نصرانيا كان يكتب الحديث البخارى (حديث) لما احتج ابن أبى
الحقيق على عمر رضى الله تعالى عنه الحديث البخارى (حديث) لمّا
أشار على الانصار فى تلقيح النخل مسلم عن طلحة ورافع بن خديج وانس
رضى الله تعالى عنهم (حديث) والله لا أحلف على يمين فأرى غيرها
الحديث الشيخان عن أبى موسى (حديث) انكم تختصمون الى
الحديث الشيخان عن ام سلمة رضى الله تعالى عنها (حديث) اسق
يا زبير الحديث الائمة الستة عن ابن الزبير رضى الله تعالى عنهما
(حديث) ابى هريرة رضى الله تعالى عنه فى السهو الشيخان (حديث)
بئس ما لاحدكم أن يقول نسيت الحديث الشيخان عن ابن مسعود
(حديث) لست أنسى ولكنى أنسى سيأتى (حديث) ابراهيم
فى كذباته الثلاث الشيخان عن أبى هريرة رضى الله تعالى عنه

(حديث) الشفاعة ويذكر كذباته الشيخان عن ابى هريرة (حديث)
اذا كان أراد غزوة ورّى بغيرها الشيخان عن كعب بن مالك (حديث)
سئل موسى عليه الصلاة والسلام أى الناس أعلم الحديث الشيخان
عن أُبىّ بن كعب رضى الله تعالى عنه (حديث) ابن عباس رضى الله تعالى
عنه كلما عصى الله به فهو كبيرة ابن جرير (حديث) انهم نبذوا
خواتيمهم حين نبذ خاتمه الشيخان عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه
(حديث) انهم خلعوا نعالهم حين خلع احمد وابو داود والحاكم
عن ابى سعيد انه صلى فى نعليه ثم نزع فنزع الناس نعالهم (حديث)
رؤية ابن عمر اياه جالسا لقضاء حاجته الشيخان (حديث) هلا
خبرتيها انى اقبل وانا صائم الحديث مالك فى الموطأ عن عطاء بن
يسار انّ رجلا قبل امرأته وهو صائم فوجد من ذلك وجدا شديدا
فأرسل امرأته تسأل عن ذلك فدخلت على أم سلمة رضى الله تعالى
عنها فذكرت لها ذلك فاخبرتها ام سلمة أن رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقبل وهو صائم فرجعت فأخبرت زوجها فقال لسنا مثل
رسول الله صلى الله عليه وسلم يحل الله لرسوله ما يشاء فرجعت امرأته
الى أم سلمة فوجدت عندها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
ما بال هذه المرأة فاخبرته ام سلمة فقال الا اخبرتيها انى أفعل ذلك
فقالت قد اخبرتها فذهبت الى زوجها فاخبرته فقال لسنا مثل
رسول الله صلى الله عليه وسلم يحل الله لرسوله ما يشاء فغضب
رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال انى لأتقاكم لله وأعلمكم بحدوده
(حديث) عائشة رضى الله تعالى عنها كنت افعله أنا ورسول الله
صلى الله عليه وسلم (حديث) انما أنا بشر أنسى الحديث الشيخان
عن ابن مسعود رضى الله تعالى عنه (حديث) انى لأنسى أو أنسى
مالك فى الموطأ بلاغا وهو احد بلاغاته التى لم تعرف موصولة *
(حديث) ذى اليدين فى السهو الشيخان عن ابى هريرة رضى الله تعالى
عنه (حديث) ابن بحينة الشيخان (حديث) ابن مسعود انه صلى
الظهر خمسا الشيخان (حديث) رحم الله فلانا ذكرنى كذا وكذا

آية الحديث الشيخان عن عائشة (حديث) انه ترك الصلاة
يوم الخندق حتى خرج وقتها الشيخان (حديث) انه ترك يوم
الخندق اربع صلوات الترمذى والنساءى عن ابن مسعود (حديث)
نومه بالوادى تقدم (حديث) انه كان ينام حتى يسمع غطيطه
تقدم (حديث) ابن عباس رضى الله تعالى عنهما فى مبيته عند
خالته ميمونة الشيخان (حديث) اللهم اغفرلى ما قدمت الحديث
مسلم عن على رضى الله تعالى عنه (حديث) لما أمر أن يقول وما أدرى
الحديث ابن جرير عن الحسن البصرى وعكرمة (حديث) عفى الله
لكم عن صدقة الخيل والرقيق الاربعة عن على بلفظ قد عفوت لكم
(حديث) الضحاك انها نزلت حين انهزم الحديث (حديث) على
رضى الله تعالى عنه جاء جبريل الحديث الترمذى وحسنه والنساءى
وفيه فقال ان الله فذكره ما صنع قومك وقد أمرك أن تخبرهم
الحديث (حديث) لو نزل من السماء عذاب ما نجى منه الا عمر
الخطيب فى الرواة عن مالك عن ابى هريرة (حديث) المناداة فى
سرية عبد الله بن جحش البيهقى عن الزهرى وابن اسحاق عن عروة
(حديث) ابن عباس رضى الله تعالى عنهما انما سمى الانسان لانه عهد
اليه فنسى ابن ابى حاتم (حديث) قصة داود ابن أبى حاتم عن ابن
عباس موقوفا وعن انس مرفوعا بسند واه (حديث) ابن عباس
ما زاد داود على أن قال للرجل انزل لى عن امرأتك واكفلنيها ابن ابى
حاتم (حديث) ابن مسعود رضى الله تعالى عنه مثله الفريابى
فى تفسيره (حديث) اذا هم عبدى بسيئة الحديث مسلم عن ابى
هريرة رضى الله تعالى عنه (حديث) لأطوفن الليلة تقدم اول
الكتاب (حديث) قصة سليمان عليه الصلاة والسلام فى تشبه
الشيطان به وتسلطه على ملكه وتصرفه فى امته قال المصنف
من خرافات الاخباريين قلت اخرجه ابن ابى حاتم بسند صحيح
عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما موقوفا لكنه مما أخذه عن
الاسرائيليات كما بينته فى التفسير المسند (حديث) ان نبيا

قرصته نملة الحديث الشيخان عن ابى هريرة (حديث) ما من أحد
الا ألم بذنب أو كاد الا يحيى بن زكريا احمد عن ابن عباس رضى الله تعالى
عنهما مرفوعا بلفظ الا وقد أخطأ او هم بخطيئة وسنده ضعيف واخرجه
البزار عن ابن عمر مرفوعا (حديث) لولا كلمة يوسف ما لبث فى السجن
ما لبث ابن جرير والطبرانى من حديث ابن عباس وابن مردويه من
حديث ابى هريرة رضى الله تعالى عنه وأبو الشيخ من مرسل الحسن
وعكرمة (حديث) لما قال ذلك يوسف قيل له الحديث ابن ابى حاتم
موصولا عن انس موقوفا (حديث) انها صفية الحديث الشيخان
عن صفية (حديث) قصة هاروت وماروت قال المصنف
لم يرو فيها شئ صحيح ولا سقيم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت
كلا والله فقد روى فيها عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الصحيح
وغيره كما استوعبت طرق القصة فى التفسير المسند وحاصل ذلك
أن القصة وردت مرفوعة من حديث ابن عمر اخرجه احمد فى مسنده
وابن حبان فى صحيحه والبيهقى فى الشعب وابن جرير فى تفسيره
وعبد بن حميد فى مسنده وابن ابى الدنيا فى كتاب العقوبات
وغيرهم من طرق عنه ووردت مرفوعة أيضا باختصار من حديث
على اخرجه ابن راهويه فى مسنده من حديث ابى الدرداء واخرجه
ابن ابى الدنيا فى ذم الدنيا ووردت موقوفة عن على وابن مسعود
وابن عمر وابن عباس وغيرهم رضى الله تعالى عنهم باسانيد عدة
صحيحة وغيرها قال ابن حجر فى شرح البخارى وفى القول المسدد
لهذه القصة طرق تفيد العلم بصحتها (حديث) ان خلقا من الملائكة
عصوا فحرقوا الحديث ابن ابى حاتم عن يحيى بن ابى كثير (قوله)
وهو منكر وابن جرير عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما (حديث)
انه سقط فجحش شقه الشيخان عن انس رضى الله تعالى عنه (حديث)
انه شج وكسرت رباعيته وسقى السم وسحر تقدمت وكذا اكثر احاديث
الفصل (حديث) انه تداوى هو معلوم من الاحاديث الصحيحة
(حديث) انه احتجم الشيخان وغيرهما من طرق (حديث) انه

تنشر لم اقف عليه بل فى الصحيح عن عائشة رضى الله تعالى عنها قالت
له لما سحر افلا تنشرت قال اما الله فشفانى (حديث) انه تعوذ
الترمذى والنساءى عن ابى سعيد رضى الله تعالى عنه كان يتعوذ
من أعين الجان وعين الانس فلما نزلت المعوذتان أخذ بهما وترك
ما سواهما وفى الصحيحين عن عائشة رضى الله تعالى عنها كان اذا
اشتكى يقرأ على نفسه بالمعوذات (حديث) انه كان محروسا من الحدث
فى نومه (حديث) ابن المسيب وعروة فى السحر عبد الرزاق فى
مصنفه عن معمر عن الزهرى عنهما به (حديث) عطاء الخراسانى عن
يحيى بن يعمر حبس عن عائشة سنة الحديث عبد الرزاق فى مصنفه
عن معمر عن عطا به (حديث) ابن عباس مرض النبى صلى الله عليه
وسلم وحبس عن النساء الحديث البيهقى بسند ضعيف (حديث)
رافع بن خديج رضى الله تعالى عنه فى تلقيح النخل اسنده من طريق مسلم
(حديث) انس رضى الله تعالى عنه انتم أعلم بأمر دنياكم مسلم (حديث)
انما ظننت ظنا فلا تؤاخذنى بالظن مسلم عن طلحة رضى الله تعالى
عنه (حديث) ابن عباس فى قصة الخرص البزار بسند حسن
(حديث) لما نزل بأدنى مياه بدر قال له الحباب الحديث ابن
اسحاق والبيهقى عن عروة والزهرى وجماعة (حديث) انه اراد
مصالحة بعض عدوه على ثلث تمر المدينة الحديث البزار عن ابى
هريرة رضى الله تعالى عنه قال جاء الحارث الغطفانى الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد ناصفنا تمر المدينة والا ملأناها
عليك خيلا ورجالا فقال حتى أستأمر السعود سعد بن عبادة
وسعد بن معاذ فناورهما فقالا لا والله ما أعطينا الدنية من
انفسنا فى الجاهلية فكيف وقد جاء الله بالاسلام (حديث) أم
سلمة رضى الله تعالى عنها انما أنا بشر الحديث أسنده من طريق
ابى داود وهو فى الصحيحين (حديث) لأحملنك على ابن الناقة
أبو داود والترمذى وصححه عن انس (حديث) هو الذى بعينه
بياض ابن ابى الدنيا وغيره من حديث عبد الله بن سهم الفهرى

حديث انى

(حديث) انى لأمزح ولا أقول الا حقا احمد والترمذى والطبرانى
فى الأوسط واللفظ له عن أبى هريرة رضى الله تعالى عنه وسنده حسن
وأخرجه الطبرانى فى الثلاثة عن ابن عمر رضى الله تعالى عنهما بسند
حسن (حديث) ما كان لنبى ان يكون له خائنة الأعين أبو داود
والنساءى عن سعد بن أبى وقاص رضى الله تعالى عنه (حديث)
بنى الحسين ان الله كان اعلم نبيه الحديث ابن أبى حاتم (حديث)
الزهرى نزل جبريل الحديث (حديث) قتادة عبد بن حميد فى
تفسيره (حديث) عائشة رضى الله تعالى عنها لو كتم شيأ لكتم
هذه الاية الترمذى وصححه (حديث) ابن عباس رضى الله تعالى
عنهما لما حضر الحديث اسنده من طريق البخارى واخرجه مسلم ايضا
(رواية) ما له أهجر فى البخارى (رواية) هجر استفهموه عند الاسماعيلى
فى المستخرج (رواية) هجر فى البخارى اهجرا (رواية) واختلف
أهل البيت فى الصحيح (حديث) اوصيكم بكتاب الله وعترتى
الطبرانى وغيره من طرق (حديث) قول العباس لعلى رضى الله
تعالى عنهما انطلق بنا الحديث البخارى عن ابن عباس (حديث)
ابى هريرة رضى الله تعالى عنه اللهم انما محمد بشر الحديث
اسنده من طريق مسلم (حديث) تربت يمينك الشيخان
عن عائشة وغيرها (حديث) لا أشبع الله بطنه مسلم عن ابن
عباس انه قاله لمعاوية رضى الله تعالى عنهم زاد البيهقى فى الدلائل
فما شبع بطنه ابدا (حديث) عقرى حلقى الشيخان عن عائشة
انه قاله لعيينة رضى الله تعالى عنهما (حديث) انس رضى الله تعالى
عنه لم يكن سبابا الحديث البخارى (حديث) ومن اصاب
من ذلك شيأ فعوقب فهو كفارة الشيخان عن عبادة بن الصامت
(حديث) اسق يا زبير تقدم (حديث) نهى ان يقضى القاضى
وهو غضبان الشيخان عن ابى بكرة رضى الله تعالى عنه (حديث)
اقادته عليه الصلاة والسلام عكاشة من نفسه الحديث (حديث)
اقادته عليه الصلاة والسلام الاعرابى الذى ضربه ثلاثا *

(حديث) سواد بن عمرو أتيت النبى صلى الله عليه وسلم وأنا متخلق الحديث البغوى فى معجم الصحابة واخرجه عبد الرزاق فى جامعه عن الحسن قال كان سوادة بن عمرو متخلق فذكره * (حديث) تركه عليه الصلاة والسلام بنا الكعبة على قواعد ابراهيم عليه الصلاة والسلام وقوله لولا حدثان قومك بالكفر الشيخان عن عائشة رضى الله تعالى عنها (حديث) لو استقبلت من أمرى ما استدبرت ما سقت الهدى الشيخان عن عائشة (حديث) من شر الناس من اتقاه الناس لشره وأوله بئس ابن العشيرة الشيخان عن عائشة رضى الله تعالى عنها (حديث) بريرة رضى الله تعالى عنها الشيخان (حديث) سعد رضى الله تعالى عنه أى الناس أشد بلاء الحديث أسنده من طريق الترمذى وأخرجه أيضا النساءى وابن ماجه والحاكم (حديث) أبى هريرة رضى الله تعالى عنه ما يزال البلاء الحديث الترمذى وصححه (حديث) انس اذا أراد الله بعبد الخير الحديث الترمذى وحسنه (حديث) اذا أحب الله عبدا ابتلاه ليسمع تضرعه الديلمى عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه (حديث) عائشة رضى الله تعالى عنها ما رأيت الوجع على أحد الحديث الشيخان (حديث) عبد الله رضى الله تعالى عنه رأيت النبى صلى الله عليه وسلم فى مرضه الحديث الشيخان (حديث) أبى سعيد رضى الله تعالى عنه ان رجلا وضع يده الحديث الحاكم وابن ماجه (حديث) أنس رضى الله تعالى عنه ان عظم الجزاء الحديث الترمذى وحسنه (حديث) عائشة رضى الله تعالى عنها فى قوله تعالى من يعمل سوأ يجز به الحديث احمد والحاكم (حديث) ابى بكر رضى الله تعالى عنه مثله احمد والحاكم وابن حبان والبزار من طرق (حديث) ابى هريرة رضى الله تعالى عنه من يرد الله به خيرا يصب منه البخارى (حديث) عائشة رضى الله تعالى عنها ما من مصيبة الحديث مسلم (حديث) أبى سعيد ما يصيب المؤمن الحديث الشيخان

(حديث) ابن مسعود رضى الله تعالى عنه ما من مسلم يصيبه أذى الحديث الشيخان (حديث) مثل المؤمن مثل خامة الزرع الحديث الشيخان عن كعب بن مالك وجابر (رواية) أبى هريرة مسلم (حديث) ابراهيم كانوا يكرهون أخذة كأخذة الأسف سعيد بن منصور فى سننه وابن ابى الدنيا فى ذكر الموت (حديث) قوله فى رجل مات فجأة الحديث أبو على وابن ابى الدنيا من حديث انس (حديث) موت الفجاءة راحة للمؤمن الحديث احمد عن عائشة رضى الله تعالى عنها بسند صحيح (حديث) مستريح ومستراح منه الشيخان عن ابى قتادة رضى الله تعالى عنه (حديث) من أحب لقاء الله الحديث الشيخان عن عبادة بن الصامت رضى الله تعالى عنه * (القسم الرابع) * (حديث) انه استجاب لرجل نادى أبا القاسم فقال لم أعنك فقال تسموا باسمى ولا تكنوا بكنيتى الشيخان عن أنس رضى الله تعالى عنه (حديث) انس تسمون أولادكم محمدا ثم تلعنونهم الحاكم والبزار وأبو يعلى وسنده حسن (حديث) انه اذن لعلى رضى الله تعالى عنه الحديث ابوداود والترمذى وصححه عن على انه قال يا رسول الله أرأيت ان ولد لى بعدك اسميه محمدا واكنيه بكنيتك قال نعم (حديث) اخباره ان ذلك اسم المهدى وكنيته ابوداود والترمذى وغيرهما عن ابن مسعود رضى الله تعالى عنه المهدى يواطئ اسمه اسمى واسم أبيه اسم أبى ولم أقف على تعيين الكنية (حديث) لا يلغ الكلب فى دم مسلم لم أجده وبلغنى عن ابن حجر انه قال لا أصل له (حديث) على من سب نبيا الحديث الطبرانى فى الأوسط بسند ضعيف (حديث) من لكعب بن الاشرف الحديث الشيخان عن جابر رضى الله تعالى عنه (حديث) البراء رضى الله تعالى عنه انه أمر بقتل ابى رافع البخارى (حديث أمره صلى الله عليه وسلم بقتل ابن خطل وجاء ربيبه الحديث اخرجه بلفظ المصنف ابن اسحاق والبيهقى عن عبد الله بن ابى بكر بن حزم مرسلا واخرج الشيخان عن انس رضى الله تعالى عنه انه أمر بقتل ابن خطل والبيهقى

عَن سَعد بن أَبى وَقاص لماكانَ يوم فتح مَكة اتى رَسُول الله صَلى
الله عَليه وَسلم الناس الا أربعَة نفر وَامرأتين (حَديث)
ان رَجلاكان يسبه الحَديث (حَديث) ابن عَباس رَضى الله
تَعالى عنهما ان عقبة بن ابى معيط الحَديث البزار بسند ضعيف
(حديث) ان رَجلا يسبه عليه الصّلاة وَالسّلام فقال الحَديث
عَبدالرّزاق فى جَامعه عن عكرمَة مَولى ابن عَباس مرسلا (حديث)
ان امرأة كانت تسبه عَليه الصّلاة وَالسّلام عبد الرّزاق فى جامعه
مِن طريق عروة عَن رَجل من القين (حَديث) ان رَجلا كذب
عليه صَلى الله عَليه وَسَلم فبعث عليا رَضى الله تعالى عَنه الحَديث
عَبد الرزاق عَن سَعيد بن جبير هكذا مختصرًا وَاخرجه البيهقى
عن سَعيد بن جُبير قال جاء رَجل الى قريَة من قرى الانصار
فقال ان رَسول الله صَلى الله عَليه وَسلم ارسلنى اليكم وَامركم
ان تزوجونى فلانة فبلغ النبى صَلى الله عَليه وَسلم فارسل
عَليا وَالزبير فقال اذهبا فان ادركتماه فاقتلاه وَلا اراكما
تدركانه فذهبا فوجداه قد لذغته حية فقتلته ثم اخرجه
مِن وَجه آخر موصولا عن عطاء بن السّائب عَن عَبد الله بن
الحَارث وَسمى الرجل الذى كذب جُديد الجند عَن . بياض بأصله
(حَديث) ان رَجلا قال سَمعت ابى الحَديث عَزاه لابن مقانع
(حَديث) ابن عَباس رَضى الله تعَالى عنهما هجمت امرأة
الحَديث ابن سَعد (حَديث) ابن عَباس ان اعمى كانت له
أم وَلد الحَديث أبوداود (حَديث) ابى برزة اتيت ابابكر
رَضى الله تعَالى عنهما عَزاه المصنف للنسَاءى وَاخرجه أيضا
أبوداود (حَديث) اليهودى الذى قال له السَّام عَليكم
البخارى عَن أنس رَضى الله تعالى عَنه (حَديث) الرجُل الذى
قال له ان هَذه نسمة تقدمَ اوّل الكتاب (حَديث) انما
بعثتم ميسّرين الحَديث الشيخان عَن ابى هريرة رَضى الله تعالى
عَنه (حَديث) يَسّروا وَلا تعسّروا وسكنوا وَلا تنفروا *

الشيخان عَن انس رَضى الله تعَالى عَنه (حَديث) لا تتحدث
الناس (وحديث) عَائشة رَضى الله تعَالى عنها ما انتقم عَليه
الصّلاة وَالسّلام لنفسه (وحَديث) جَذب الاعرابى ازاره
(وحديث) الفرس الذى شهد فيها خزيمة (وحديث)
الاعرابى الذى أرادَ قتله وَاليهودى الذى سحَره وَاليهودية
التى سَمته السّبعَة تقدّمت (حَديث) رَفع صَوت الاعرابى
عنده (حَديث) قول حمزة رَضى الله تعَالى عنه هل أنتم الا عَبيد
لأبى الشيخان عَن عَلىّ رَضى الله تعالى عَنه (حَديث) مَا من
نبى الا رعى الغنم البخارى عن أبى هريرة وَالشيخان عَن جابر
رَضى الله تعَالى عَنهما (حَديث) ان من البيان لسحرا الحَديث
البخارى عَن ابن عمر رَضى الله تعَالى عنهما (حَديث) مَن بدّل
دِينه فاقتلوه البخارى عَن ابن عَباس رَضى الله تعالى عنهما (حديث)
علىّ رَضى الله تعَالى عَنه لا تقتل المرتدّة ابن ابى شيبة فى المصنف
عَنه موقوفا (حَديث) انه صَلى الله عَليه وَسَلم استتاب الذى
ارتدّ أربع مرّات اَو خمسًا ابويعلى عَن جابر رَضى الله تعَالى
عَنه بسند ضعيف (حَديث) ان رَاهبًا الحَديث (حَديث)
فاذا قالوها عَصمُوا تقدم (حَديث) قوله فى الخوارج
هُم مِن شرّ البريّة مسلم عَن ابى ذرّ (وقوله) شر قتيل تحت
أديم السّماء طوبى لمن قتلهم او قتلوه البيهقى عَن انس (وَقوله)
فاذا وجَدتموهم فاقتلوهم قتل عَاد الشيخان عَن ابىّ (وقوله)
يَقرؤُنَ القرآن لا يجاوز حناجرهم يمرقونَ مِن الدّين كما يمرق
السّهم من الرمية ثم لا يعودونَ اليه مسلم عَن ابى ذرّ لمجموعه
(وَقوله) سَبق الفرث وَالدم الشيخان عن ابى سعيد رَضى الله
تعَالى عَنهم (حَديث) قول خالد دَعنى اضرب عنقه
فقال لعَله يصَلى الشيخان عَن ابى سَعيد (حَديث)
السودا مسلم وَابوداود وَالنساءى عَن معَاوية بن الحَكم
السّلمى (حَديث) القائل لئن قدر الله عَلىّ الشيخان عَن ابى

هريرة رواية لعلي أضل الله احمد (حديث) أبي هريرة
رضي الله تعالى عنه المرأ في القرآن كفر اسنده من طريق ابي
داود (حديث) ابن عباس رضي الله تعالى عنه من بجد اية
الحديث ابن ماجه (حديث) ابن مسعود رضي الله تعالى
عنه من كفر بآية من القران فقد كفر به كله عبد الرزاق في
مصنفه بنحوه (حديث) الله الله في اصحابي (وحديث)
لا تسبوا اصحابي فمن سبهم الحديث (وحديث) من سب
اصحابي (وحديث) لا تؤذوني في عائشة الاربعة تقدمت
(حديث) عمر أنه نذر قطع لسان عبيد الله الحديث الخطيب
وابن عساكر في تاريخه من طرق عن البيهقي (حديث) ان
عمر اتى باعرابي يهجو الانصار فقال لولا ان له صحبة لكفيتكموه
اخرجه محمد بن قدامة المروزي في كتاب الخوارج عن ابي
سعيد الخدري بسند رجاله ثقاة * تم الكتاب

والله الهادي للصواب واليه المرجع
والمآب بنجز تعليقه من نسخة
قرئت على مؤلفها وعليها
خطه والحمد لله رب
العالمين وصلى الله
على سيدنا
محمد
وسلم



هذا شرح المدد الفياض * بنور الشفا للقاضي عياض *
لمولانا الفاضل الأوحد الفريد * والبحر البسيط الوافر
المديد * خادم السنه * وضياء الدجنه * الكوثر
الراوي * استاذنا الهمام الشيخ حسن
العدوي الحمزاوي *
حفظه الله ونفع به
آمين

وقال من استقر أمر البلاغة اليه

* طاب ورد الشفاء هيا نديمي * عاطنيه بكأسه الفياض *
* مذ أسفر النقاب حلاه * عن محيا سنا شفاء عياض *
* ثم داني الحبور منه بحبر * في مغاني الغنا وطيب رياض *
* نفحة الروح والمنى العدوي * حسن الدهر طلحة الفياض *
* كم دعاه السعود لازلت بدرا * ولك الأمر فاقض ما انت قاض *
* يا حباه الاله اشهى نعيم * واصطفاه آمين خير حياض *

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذى ابرز من نور جماله نورا اقتبست منه حقائق الكائنات
وشفى به صدور قوم بفتح عين بصائرهم فصار واهداة رحمة للمخلوقات
والصلاة والسلام على مفتاح رحمة الموجودات وانسان عين الكمال
والسعادات وعلى آله واصحابه الذين انقذهم الله به من شفا جرف فبذلوا
مهجهم فى مرضاته وتبليغ سنته فنالوا اعلى الدرجات ولاسيما انصاره الذين
آثروا على انفسهم مع الخصاصة من هاجر اليهم لقوة يقينهم ففازوا باقصى
الغايات . وبعد فيقول اسير الشهوات وكثير الهفوات حسن العدوى
الحمزاوى سامحه الله من التقصير والمساوى انه لما تولع قلبى بحب طبع بعض
كتب قطب الواصلين وامام العارفين سيدى وولى نعمتى الشيخ عبد الوهاب
الشعرانى حبا فى نشرها للامة المحمدية ولله الحمد ساعدت المقادير بطبع الف نسخة
من الميزان الكبرى وطبع الطبقات وكتاب الجواهر والدرر والمنح السنية والبدر
المنير فى غريب احاديث البشير النذير وصار بها النفع بعد اندراسها فخلج
فى صدرى ان اطبع كتاب الشفا واخدمه على هامشه بشرح يسير يكون
لقلبى شفا مقتصرا على حل رموز مشكله وفك ما صعب من مبهمه ضابطا
لسان ما اجمع عليه الشراح من النسخ الصحيحة حيث ان اغلب نسخه مع كثرتها
فيها بعض تحريف وغير مضبوطة فكنت اقدم رجلا واؤخر اخرى واقول
وانى لمثلى واهل هذا الميدان ولم اتفوه بذلك قط لاستغرابه على مثلى فتوجهت
قبيل المغرب على عادتى للصلاة ولزيارة من انا بجواره ورحابه وتحت ظله ولى
نعمتى الامام الحسين رضى الله عنه وامدنى بمدده وبعد ان صليت المغرب فى المقام الشريف
جلست مع الاستاذ الاوحد علامة الزمان وبدر بدور العلماء الاعيان السيد مصطفى الذهبى
فبادرنى يا فلان احب منك ان تطبع كتاب الشفاء وتخدمه على هامشه
بشرح يسير تبين به ضبطه الصحيح وفك ما يعجم من الفاظه اللغوية مع
بذل الجهد فى تصحيح متنه خدمة للسنة المحمدية لاسيما مع الشكل فان اغلب
الناس لا يعرفون النحو فيلحنون فى الحديث فسررت بذلك وقلت سمعا وطاعة

ولو

ولو مع شغل البال فلعل وعسى باشارة هذا الامام فى هذا المقام يكون ذلك اذنا
الهيا بتشرفى بخدمة سيد الانام وتساعدنى المقادير على ذلك ولو من غير استعداد
منى وانشرح لذلك صدرى فجمعت ما تيسر من مواده من شراح وحواش
ليكون ذلك ابلغ فى تصحيح نسخه وانبه على ما اختلف فيه بعض الشراح من النسخ
واعزيه لصاحبه وبذلت الوسع على تفتيش اصح المتون منه فى مصر فحصل الاسعاف
الرحمانى بوجود نسخة مصححة على الاصل وكانت يرجع اليها علماء العصر وعلامة
الاذن التيسير فشرعت فيه وسميته بالمدد الفياض بنور الشفاء للقاضى
عياض اسأل الله الرحمن الرحيم بوجاهة وجه نبيه الكريم ان يجعله خالصا
لوجهه العظيم وان يطهر قلبى من العوائق والاغيار بجاه سيد الاخيار عليه
الصلاة والسلام (مقدمة) قال امام التحقيق وقدوة ارباب المعالى
والتدقيق الشهاب الخفاجى فى شرحه لهذا الكتاب اعلم ان كتاب الشفا بتعريف
حقوق المصطفى قدره جليل وهو على جلالة مصنفه ادل دليل فانه كما فى
مطمح الانفس من اجل اعيان الاندلس جاء بها على قدر وسبق لنيل المعانى
وابتدر فاستيقظ لها والناس نيام ووردها وهم صيام فتحلت به للعلوم
نحور وتجلت له منها عرائس الحور كانهن الياقوت والمرجان لم يطمثهن انس قبلهم
ولا جان القت اليه الرياسة مقاليدها وملكته طريفها وتليدها وهو على
اختصاصه بهذه المرتبة الرفيعة واعتنائه باعلى معالم الشريعة يمتطى باقامة
اود الادب وينسل اليه اربابه من كل حدب وقد وفى ببيان بعض ما يجب
من آياته ونشر على كاهل الدهر الوية الثناء بين يدى صفاته مما يحق له ان
يكتب بالنور فى صحائف وجنات الحور وينقش بقلم العقل معانيه ويخط
على الواح الاذهان لاطفال الارواح مبانيه
* صحف اترعت بشهد حلاها * كل ذوق لذاك كان شفا *
ولعمرى لقد نثر الدر فيه من فيه وبلغت امانيه ما كانت تشوبه من التنويه
* ولو ان ميت الرمس نودى باسمه * لاصبح حيا بعد ما ضمه القبر *
قال المحقق المذكور وقرأت فى ديوان ابن المقرى اليمنى الشافعى رحمه الله
ان كتاب الشفاء مما شاهدوا بركته حتى لا يقع ضرر بمكان كان فيه ولا تغرق
سفينة كان فيها وانه اذا قرأه مريض او قرئ عليه شفاه الله وكان ابتلى
بمرض فقرأه فشفاه الله قال وقال فى ذلك الكتاب
* ليس الكتاب هواى لكن الهوى * امسى بمن امسى به مكتوبا *

* كالدار يهوى العاشقون بذكرها * شغفا بها لتمولها المحبوبا *
* ارجو الشفاء تفاؤلا باسم الشفا * فحوى الشفاء وادرك المطلوبا *
* وبقدر حسن الظن ينفع الفتى * لا سيما ظن يصيح مجيبا اهـ

قال المحقق وانا ممن جرب بركته وشاهدها ولله الحمد وانى لارجو فوق ذلك مظهرا اهـ والفقير يقول قد وقع لى سنة ثمان وستين بعد المائتين والالف كرب شديد كاد يدهش العقل منى فلا اكاد انطق بالضرورى فضلا عن فهم العلوم فصادف عند زيارتى للقطب الدردير الاستاذ الاوحد ولى الله المجذوب سيدى العلامة الشيخ محمد السباعى فبادرنى بقوله يا فلان اقرا كتاب الشفاء لاخوانك بالازهر بقصد فك الكرب عن المؤمنين فوقع فى صدرى ان بذلك يكون حصول الفرج لى فامتثلت امر الشيخ وبادرت بالقراءة فيه للاخوان درسا بين المغرب والعشا وانا فى شدة الكرب فبعد قراءة دروس قليلة حصل لى اللطف الكبير ببركته واتمه الله على احسن حال مع الاخوان والآن ارجو من الله بتلك الخدمة هذه المرة تمام المقصود من سعة الفضل والجود قال المحقق الشهاب ومؤلفه القاضى عياض بن عمر بن موسى بن عياض اليحصبى السبتى الغرناطى المالكى قاضى سبتة الغرب مدة طويلة ثم نقل الى قضاء غرناطة فى سنة احدى وثلاثين وخمسمائة ولم يطل امدهم بها ثم ولى قضاء سبتة ثانيا وكان مولده بسبتة فى شهر شعبان سنة ست وسبعين واربعمائة فهو سبتى الدار والميلاد اندلسى الاصل فان اصوله نشؤا قديما بالاندلس ثم انتقلوا الى مدينة فاس وكان لهم استقرار بالقيروان وله التصانيف الجليلة كشرح مسلم وغيره كالمشارق فى تفسير حديث الموطا والبخارى ومسلم وضبط الالفاظ والتنبيه على بعض مواضع الاوهام والتصحيفات وضبط اسماء الرجال قال فهو كتاب لو كتب بالذهب او وزن بالجوهر لكان قليلا فى حقه وفيه انشد بعضهم

* مشارق انوار تبدت بسبتة * ومن عجب كون المشارق بالغرب *

قال وله تبحر فى العلوم النقلية والعقلية واما ادبه وبلاغة شعره فحدث عن البحر ولا حرج ووفاته يوم الجمعة بمراكش فى جمادى الآخرة سنة اربع واربعين وخمسمائة قال وانشد فيه على بن هارون بقوله

* ظلموا عياضا وهو يحلم عنهم * والظلم بين العالمين قديم *
* جعلوا مكان الراء عينا فى اسمه * كى يكتموه وشانه معلوم *
* لولاه ما فاحت اباطح سبتة * والروض حول فنائها معدوم *

قال

قال وفى طبقات ابن فرحون من علماء المالكية انه كان اماما فى الفقه والتفسير والحديث وسائر العلوم خطيبا وذكر من تاليفه نحو ثلاثين تاليفا ومن كلامه

* الله يعلم انى منذ لم اركم * كطائر خانه ريش الجناحين *
* ولو قدرت ركبت الريح نحوكم * وان يكن بعدكم عنى جناحين *

قال واليحصبى بفتح المثناة التحتية وسكون الحاء المهملة وتثليث الصاد المهملة نسبة الى يحصب بن مالك ابو قبيلة باليمن والغرناطى نسبة الى غرناطة بفتح الغين المعجمة وسكون الراء المهملة ونون والف بعدها طاء مهملة وهاء ويقال اغرناطة بالف قبل الغين ايضا وسبتة مدينة مشهورة اهـ قال المؤلف بسم الله الرحمن الرحيم الكلام عليها وان اشتهر لا يترك تحصيلا للبركة فبدا المؤلفون كتبهم بها اقتداء بكتاب الله وعملا بخبر تخلقوا باخلاق الله اى فيما يمكننا فيه ذلك ولم يمنعه الشرع فيقال هنا ان الباء متعلقة بمحذوف الاولى ان يقدر اؤلف ونحوه لان كل شارع بادئ بها يضمر فى نفسه ما جعلت التسمية مبدأ له وهى فى الفاتحة ونحوها من بقية السور متعلقة بقول محذوف اى قولوا بسم الله لانا مامورون بتلاوتها واوائل السور ندبا فى غير الفاتحة فى الصلاة ووجوبا فى الفاتحة عند الشافعى وتقدير القول هنا بان يقال اقول بسم الله او قولوا خطابا لكل شارع فى امر مهم ومن جملته التاليف وان استقام به الكلام الا انه لاداعى لتقديره هنا لفوات النكتة السابقة بخلافه فى البسملة اوائل السور لان القرآن مقول على السنة العباد ثم ان جملة المتعلق ابتدائية وتسمى مستانفة ايضا كالجمل المفتتح بها السور والجمل المنقطعة عما قبلها نحو مات فلان رحمه الله وهذا المتعلق ليس من القرآن ضرورة انه اللفظ المنزل على محمد صلى الله عليه وسلم وتوقف المعنى عليه لا يوجب نقصا لانه من الاجمال وهو من الكمال حيث قصدت فالمتعلقات مرادة له تعالى وليست من كلامه اهـ عطار على الغنى بتصرف والاحسن جعل الباء للمصاحبة التبركية ويؤيده حديث بسم الله الذى لا يضر مع اسمه شئ فى الارض ولا فى السماء وحصول البركة لمثل الحديث والقرآن بدفع الوسوسة عن القارئ مع اجزال الثواب فلا يرد ان كلا منهما كامل فى نفسه وجعلها للاستعانة كما قيل به يلزم عليه جعل اسم الله آلة لغيره وفيه اساءة ادب وان اجيب عنه بان للآلة جهتين توقف الفعل عليها بحيث لا يتم الا بها وكونها وسيلة والمنظور له الجهة الاولى لا الثانية فانه لا يمنع بقاء الايهام لكن قال المحقق البرهان العدوى لم يعتبر هذا الايهام لانه ورد فى الشرع ما يدل على جواز استعنت بالله قال ومحل منع الموهم

ما لم يرد والا لم يمنع ويؤول كالمصبور اهـ وناقش فيه بعض المحققين بان الباء
فى نحو استعنت بالله ليست للاستعانة بل لمجرد التعدية كما صرح بذلك العلامة
الشنوانى الا انه ربما يقال ان البرهان العدوى لاحظ اشتراك كل من المادتين
فى تضمن معنى الاستعانة وفى ايهام ان المستعان به غير مقصود ثم انه يقال
ان البسملة عمل يصدر من المكلف فتعتريه احكام الشرع فحينئذ يسأل هل
التكليف بها وبغيرها من بقية الافعال يكون بالمعنى الحاصل بالمصدر
او بالمعنى المصدرى وحاصل الفرق بينهما ان المعنى المصدرى هو تعلق القدرة
الحادثة ومقارنتها بالفعل والمعنى الحاصل بالمصدر الاثر الحاصل عند تعلقها
بالفعل وهذا الذى صرح به المحقق السيد الشريف قدس الله سره خلافا لما
يفيده كلام الغنزى على المطول من ان المعنى المصدرى نفس الحركات والسكنات
والحاصل بالمصدر هو الهيئة الناشئة عن ذلك وبسمله فى اللغة كدحرجه مصدر
والمصدر يستعمل تارة ويراد منه المعنى المصدرى وهو تأثير الفاعل اعنى
تعلق قدرته بالمفعول فهو امر اعتبارى نسبى وهو بهذا المعنى لا ينسب الا
للفاعل ويطلق تارة ويراد منه الحاصل بالمصدر وهو اثر التأثير اعنى الفعل
الذى تقارنه القدرة كالحركات فالفعل هو التأثير والحركات اثر التأثير والحركة
اثر التحرك ويقال للمعنى الحاصل بالمصدر بهذا المعنى حدث لحدوثه عن فاعل
ومفعول مطلق لانه مفعول الفاعل وهل التكليف به بالمعنى الاول او الثانى
فاقول قد اشتهر عن اهل التحقيق ان التكليف بالمعنى الحاصل بالمصدر لا بالمعنى
المصدرى فالواجب علينا البسملة عند الذبح مثلا بمعنى الحركة المخصوصة لا بمعنى
تعلق القدرة وكذا الصلاة فيقال الصلاة واجبة علينا بمعنى الحركات المخصوصة
لا بمعنى تعلق القدرة واختار بعض الحذاق ان التحقيق خلاف ما اشتهر وهو ان
التكليف انما هو بالمعنى المصدرى وذلك لانه لا معنى لكون هذه الحركات واجبة
علينا من حيث ذاتها انما الواجب علينا تحصيل هذه الحركات ولا معنى لتحصيلها
الا التأثير فيها والكسب لها بقدرتنا الحادثة الذى هو المعنى المصدرى وهو وان
كان ظاهرا يطمئن له القلب الا انه خلاف ما اشتهر قال بعض المحققين واذا
امعنت النظر تجد الخلاف لفظيا لان المعنى الحاصل بالمصدر لا ينفك عن
المعنى المصدرى وبالعكس فهما متلازمان قطعا الا ان من جعل التكليف
بالحاصل نظر للمقصود ومن جعله بالمصدرى نظر لكونه وسيلة لانه لا يعقل
حركة الا بتحرك ولا محصل الا بتحصيل ولكن يبعد جعل الخلاف لفظيا قولهم

التحقيق

التحقيق لانه انما يعبر به فى الخلاف الحقيقى وبالجملة فكل من الملحظين صحيح
واتباع القوم فى مقالتهم هو الحرى بالاعتماد وهل استعمال المصادر فى كل من
المعنيين حقيقة او هو حقيقة فى المعنى المصدرى مجاز فى الحاصل به نقل بعض
فضلاء الروم عن السيد الشريف انها حقيقة فيهما وعن العلامة الغنزى على
المطول انها حقيقة فى المصدرى مجاز فى الحاصل به ورجح بعض المتأخرين
عكس ما للعلامة الغنزى انها حقيقة فى الحاصل بالمصدر مجاز فى المعنى المصدرى
وهو مرسل علاقته اللزوم بين الاثر والتأثير وذلك ان العرب كانت تستعمل
المصادر مرادا بها الحركات والسكنات التى يفعلها الفاعل واما المعنى المصدرى
وهو تعلق القدرة فلا يعرف انه معنى لفظ المصدر الا من دقق النظر فى العلوم
وما كان مستعملا دائرا لاستعمال العرب بدون قرينة يحكم عليه بالحقيقة فتوضيح
المقام هنا ان البسملة حقيقتها اما تعلق القدرة بحركة اللسان والشفتين
عند قوله بسم الله او نفس الحركة المذكورة فاطلاقها على لفظ بسم الله المسموع
بالاذن مجاز من اطلاق الشئ على لازمه المسبب عنه لان اللفظ مسبب عن
الحركات او عن تعلق القدرة بالحركة ثم تجوزوا ايجازا على مجاز واطلقوها على
بسم الله الرحمن الرحيم وصارت حقيقة عرفية بحيث لا يفهم عرفا من بسمله
عند الاطلاق الا بسم الله الرحمن الرحيم واختلف فى جملة البسملة هل هى
خبرية مطلقا او انشائية مطلقا قيل بكل واستظهر بعض المحققين انها
خبرية الصدر لصدق تعريف الخبر عليه اعنى عدم توقف ثبوت مدلوله
خارجا على النطق انشائية العجز اعنى الجار والمجرور لتوقف الاستعانة او المصاحبة
التبركية على النطق بذلك قال المحقق الشهاب وها هنا اشكال ابداه شيخ
مشايخنا الشيخ عيسى الصفوى رحمه الله تعالى وتلقاه من اجل بالقبول
من عامة من رأيناه وهو ان جملة البسملة لا تخلو من ان تكون خبرية او انشائية
ويتجه على الاول ان من شأن الخبر الصادق ان يتحقق مدلوله بدونه فى نفس الامر
فيكون الخبر حكاية عنه كما اتفقوا عليه وما نحن فيه ليس كذلك لان مصاحبة
الاسم والاستعانة به من تتمته وهما لا يتحققان الا بهذا اللفظ اللهم الا ان
يجوز مثل ذلك فى نحو قولك اتكلم واقوم متكلما مخبرا بتكلم حصل بهذا اللفظ
وفيه توقف وعلى الثانى ان من شأن الانشاء ان يتحقق مدلوله به واصل
جملة البسملة ليس كذلك غالبا اذ الاكل والسفر ونحوهما مما ليس بقول لا يحصل
بالبسملة فان كانت لانشاء المصاحبة او الاستعانة يلزم ان تكون الجملة

لانشاء متعلقها والاصل غير مقصود بوجه ولو قيل ان المعنى ابتدأ او افتتح
اى اجعله بداية الفعل والجملة لانشاء الجعل وانه بداية كل شئ كما نقل عن الامام
لايلزم ما مر الا انه خلاف الظاهر ولا يتم ايضا على تقدير الخبرية لان المصاحبة
والاستعانة به من تتمة الخبر وهما لا يتحققان الا بهذا اللفظ وهو شأن الانشاء
على انه لا يجرى حقيقة الا فى نحو التأليف مما يمكن ان يكون بداية له حقيقة
واجزاؤه فيما سواه يحتاج للمسامحة اقول الظاهر ان هذه الجملة
انشائية لانشاء التبرك الموقوف على التلفظ بالبسملة فما توهمه هذا القائل
على تقدير الانشائية من الخيالات الواهية والاوهام الفارغة وقوله انها حينئذ
لانشاء المتعلق ومثله فى غاية الندور وعدم صحته فى غاية الظهور
الا ترى ان ادوات الاستفهام باشرها تدخل على الجمل المتحقق مضمونها خارجا
فتصير جملتها انشاء كما يقول من رأى شخصا قائما لم يحط بتشخصه واحواله خبرا
من قام او على اى حال قام وهكذا مما لم يحط به نطاق الحصر ولم يحم حوله الندور
ولا يقال انه مع تحقق القيام فى الخارج انه لانشاء المتعلق واما كونه لانشاء
الجعل فتعسف من غير داع لارتكاب مثله وانا اعجب من هذا الفاضل
كيف زعم ورود ما قال وممن ارتضاه بعده من فحول الرجال
* وعين الرضى عن كل عيب كليلة * كما ان عين السخط تبدى المساويا * اه
اقول وبالله التوفيق ان قول الامام المحقق الشهاب ان ما ارتكن اليه
الامام الصفوى مجرد اوهام فارغة وخيالات واهية وعدم صحتها فى غاية
الظهور وتعجبه ممن تبعه واستظهر من نفسه انشائيتها فقط تورك غير
ظاهر وغير لائق ببارع دقته من وجوه ثلاثة الاول ان فرض كلام الامام الصفوى
فى اصل جملة البسملة اعنى اصل مدلول ركنى الاسناد المستفاد من جوهر اللفظ
دون فضلتها ولا شك ان ذلك المدلول يتحقق فى الخارج من غير توقف على
النطق بركنى الاسناد كألف مثلا فاستشكل كونه انشاء قاطعا النظر عن الفضلة
لانها من تعلقاتها الخارجية ومطمح النظر الغالب هو المعنى المقصود من ركنى الاسناد
وكون الفضلة قد تقصد لتوقف المعنى عليها كالحال فى قوله تعالى وما خلقنا السموات
والارض وما بينهما لاعبين فنادر لا يلتفت اليه نعم فى كلامه تلفيق بين القول
بان فضلة الجملة منها والقول بعدمه فبنى صدر استشكال كونها خبرية على القول
بان فضلات الجملة منها كما حققه الرضى وحينئذ يتجه له الاشكال وجرى فى استشكال
الانشائية على انها ليست منها حيث قال واصل جملة البسملة الخ الوجه الثانى

ان قول المحقق ان بدخول ادوات الاستفهام على الجملة المحقق مدلولها خارجا
يصير جملتها انشاء ظاهر اى مع عدم اعتبار صحة كونها خبرية ايضا فى جميع
الادوات الداخلة على الخبر مع ان الامام البارع ابن الحاجب ذكر فى كم رجل
عندى وان كانت تكثيرية صحة اعتبار الانشاء والخبر فيه فالانشاء باعتبار
التكثير فانه معنى ثابت فى النفس لا وجود له فى الخارج الا بهذا اللفظ والاخبار
باعتبار العندية فان كونهم عنده له وجود فى الخارج فالكلام محتمل الامرين
بالاعتبارين المذكورين ويؤيد هذا كله ما ذكره خاتمة المحققين العلامة الصبان
فى بسملته ونصه وهل هى اى الجملة انشاء او خبر لنا فى ذلك تفصيل حسن
حاصله الباء ان كانت للاستعانة او المصاحبة فالجملة المقدرة
اعنى أؤلف مثلا خبر لصدق حد الخبر عليه وهو الكلام الذى يتحقق مدلوله
خارجا بدون ذكره لتحقق التأليف مثلا بدون ذكر أؤلف ومتعلقها اعنى
الجار والمجرور انشاء لصدق حد الانشاء عليه وهو الكلام الذى لا يتحقق
مدلوله خارجا بدون ذكره لعدم تحقق الاستعانة باسمه تعالى والمصاحبة
له بدون ذكر بسم الله فان قلت الجار والمجرور ليس بكلام فكيف جعل
انشاء قلت هو فى معنى الكلام لانه فى معنى استعين باسم الله او اصاحب
اسم الله فبان ان مجموع أؤلف بسم الله الرحمن الرحيم على تقدير الباء المذكورين
خبر صدرا انشاء عجزا وجوز بعضهم ان يكون العجز خبرا عن استعانة
او مصاحبة حاصلة به قياسا على ما قيل فى قولك اتكلم انه يجوز ان يكون
خبرا عن تكلم حاصل بهذا القول لكن قال ابن قاسم فى المقيس عليه انه
محل نظر تام فتدبر ولعل وجهه ان الخبر حكاية ولا بد من تغاير الحكاية
والمحكى بالذات وان كانت للتعدية فان جعلت متعلقة بفضلة
نحو مبتديا ومستعينا ومتبركا فالمجموع كذلك اى خبر صدرا وهو
أؤلف مثلا انشاء عجزا وهو الفضلة مع ما تعلق بها من الجار والمجرور
اى لانشاء الابتداء باسم الله اى جعله بداية او الاستعانة به او التبرك
به وان جعلت متعلقة بعمدة نحو ابتدئ وابتدائى واستعين واستعانتى
واتبرك وتبركى فالمجموع انشاء اى لانشاء ما ذكر ويأتى فى المجموع
على هذا وفى العجز على ما قبله اه وهذا تحقيق المقام قد قرره منصفا
ثم ان فى النسخة الصحيحة التى بيدنا بعد البسملة وصلى الله على سيدنا
محمد وعلى آله وصحبه وسلم بصيغة الماضى والنسخة التى حل عليها المحقق

الوجه الثالث ان قياس المحقق المذكور فضلة الجملة على ادوات الاستفهام قياس مع الفارق فان من البداهة ان ذكر الفضلة وعدمه سيان فى عدم نقل معنى الجملة المقصود من ركنى الاسناد نعم ذكر الفضلة زيادة قيد فى المعنى الاصلى بخلاف ادوات الاستفهام فانها تنقل عن المعنى الاصلى الى غيره ويصير الاصلى معها حاصلا غير مقصود ويؤيد صح

منلا على قارى بصيغة الطلب الدعائى ونصه قال بسم الله الرحمن الرحيم
اقتداء بالكلام المجيد واقتفاء بالحديث الحميد ثم قال اللهم صل على
محمد وعلى آله اى اتباعه المتضمنين لاصحابه وسلم قال وهذه طريقة المغاربة
حيث يأتون بالصلاة والتحية بين البسملة والحمدلة كما فى الشاطبية
ولعل فيه اشعارا بأن البسملة المشتملة على نعت الالوهية وصفات
الرحمانية والرحيمية بمنزلة شطر الشهادتين من كلمة التوحيد فلا بد من
انضمام الشطر الآخر لاتمام معنى التحميد ليترتب على توفيق تحصيل
هذا المقام مقال التحميد ثم قال وفى بعض النسخ المصححة قبل قوله
الحمد لله قال الفقيه القاضى الامام الحافظ ابو الفضل عياض بن موسى
ابن عياض اليحصبى رحمه الله قال ولا شك ان هذا الادخال من المقال
صدر من ارباب الكمال من تلاميذ المصنف او ممن اتى بعده انتهى
والذى حل عليه الامام الشمنى وكل من الشيخ العلامة تاج الدين
اليمنى والعلامة الرملى والشيخ رسلان بعد البسملة الحمد لله من غير
زيادة شئ بين البسملة والحمدلة ووافقهم الشهاب فى حله حيث
لم يذكر الصلاة والسلام متنا ولا تنبيها منا عليها وانما قال وفى
بعض النسخ بعد البسملة قال القاضى الفقيه الامام ابو الفضل عياض
ابن موسى بن عياض اليحصبى رضى الله عنه قال ويحصب كما فى القاموس
مثلثة الصاد والنسبة مثلثة ايضا لا بالفتح فقط كما زعم الجوهرى
ويحصب قلعة بالاندلس ثم نقل عن ابن الاثير فى المنسوب بفتح
الياء وسكون الحاء وكسر الصاد قال وقيل بضمها وكسر الباء قال
وهذه النسبة الى يحصب وهى قبيلة من حمير سميت باسم ابيها يحصب
ابن مالك قال وهذه الاوصاف ليست من كلام المؤلف رحمه الله
وانما كتبها من بعده توقيرا له ولقب بأبى الفضل كما قيل

* ابا الفضل من اجرى الى الفضل نافعا * فصار به يدعى وصار به يكنى *

انتهى قال المصنف الحمد لله المنفرد باسمه الاسمى قال المحقق
منلا على قارى اختار الجملة الاسمية لافادة الديمومية لان الفعل دال
على اقتران مدلوله بزمان والزمان لا ثبات له فكذا ما قارنه واللام فيه
للاستغراق عند اهل السنة انتهى والذى حققه العلامة الامير
فى حاشيته على الملوى وغيرها نقلا عن امام الفن الجرجانى ان كلا

من الاسمية والفعلية لا تفيد بالنظر لذاته وضعا الا مجرد الثبوت
وافادة الدوام والاستمرار انما تؤخذ من معونة المقام والقرائن
فزيد منطلق لا تفيد الا مجرد الانطلاق قال المحقق الشهاب
والحمد هو الوصف بالجميل على الجميل الصادر بالاختيار حقيقة او حكما
على وجه التعظيم ظاهرا وباطنا بان لا تصدر مما يخالفه ولا يلزم
اعتقاد اتصاف المحمود بالجميل المذكور عند متأخرى المحققين انتهى
وهى خبرية لفظا انشائية معنى وصحح بعضهم انها خبرية لفظا
ومعنى لان المخبر بالثناء يعد مثنيا فيكون الاخبار من افراد الحمد والانشاء
للثناء بالمضمون لا انشاء المضمون لان مضمون الجملة هو المصدر
المتصيد من الخبر المضاف الى المبتدا كالاستحقاق والاختصاص
مثلا وهذا امر ذاتى للبارى ليس فى قدرة العبد انشاؤه كما ذكره
المحقق الصبان فى حاشيته على ملوى السلم قال العلامة
تاج الدين اليمنى فى شرحه لهذا الكتاب واللام لاستغراق جنس الحمد
لان كل حمد يصدر من الحامد كان لله او لغيره فهو مصروف الى الله
ومما يستأنس به فى هذا المعنى قول ابى نواس

* وان جرت الالفاظ يوما بمدحة * لغيرك انسانا فانت الذى نعنى *

انتهى والمنفرد قال المحقق منلا على قارى وفى نسخة المتفرد من
باب التفعل بمعنى المتوحد فمآلهما واحد فى المعنى وان اختلفا فى المبنى
والاسمى افعل تفضيل من السمو وهو الارتفاع اى الممتاز عن المشاركة
فى اسمه الاعلى والاضافة للتعميم فان لله الاسماء الحسنى وكل واحد
منها فى مرتبته هو الاعلى واغرب الشمنى فى تفسير الاسمى بالعالى
اه ولعل هذا كان فى نسخة اطلع عليها هذا المحقق فتعقبه بما قاله
او منسوب له فى كتاب آخر اطلع عليه والا فالنسخ التى بيدى للامام
الشمنى ليس فيها ذلك التفسير وقال الشهاب قال الراغب والمنفرد
هو الفرد الذى لا يختلط بغيره ويقال فى الله فرد تنبيها على انه مخالف
للاشياء كلها وقيل معناه المستغنى عما عداه فمعناه منفرد بوحدانيته
مستغن عن كل تركيب قال ومنفرد فى كلام المصنف رحمه الله ضبط
بالنون والتاء الفوقية من باب الانفعال والتفعل وفسر ايضا بعدم
مشاركة غيره له فى ذاته وصفاته قال واطلاقه عليه تعالى اما لثبوته

كما يشعر به كلامهم او للاكتفاء بورود ما يشاركه في مادته ومعناه
ولجواز اطلاق ما لا يوهم نقصا مطلقا او على سبيل التوصيف دون
التسمية كما ذهب اليه الغزالي وقوله باسمه الباء صلة المنفرد فالباء اما
للتعدية لانه يقال تفرد وانفرد بكذا اذا استقل به او للملابسة
قال المصنف المختص بالملك الاعز الاحمى الذي ليس دونه منتهى
ولا وراءه مرمى فالمختص صفة لله كالمنفرد ويجوز قطعهما بالنصب
او الرفع قال المنلا اي المخصوص باختصاص الاستيلاء على البلاد والعباد
ظاهرا او باطنا على الوجه الاعز الذي لا يحوم حوله ذل وبغلوبية لانه
في غاية المنعة ونهاية الحماية اه وفي الشهاب الاعز افعل تفضيل
من العز والمنعة والاحمى افعل تفضيل من حميته حماية فهو محمي
وحمي اذا صنته والمحمي مصون اه والملك بضم الميم وعليه النسخ
الصحيحة والاصول المعتمدة وقال التلمساني هو بضم الميم وكسرها
وقوله الذي ليس دونه اي قريب منه منتهى اي موضع غاية ومحل نهاية
فيفيد معنى البقاء او المراد انه ليس للقرب منه نهاية يدركها احد
ولو كان من اهل نهاية قال المنلا ويلائمه قوله ولا وراءه مرمى
وهو مقتبس من قوله صلى الله عليه وسلم ليس وراء الله مرمى ولا منتهى
اي ليس غيره او بعده مقصد للورى قال وفي النهاية اي ليس بعد الله
لطالب مطلب انتهى والاظهر ان دون بمعنى غير والمعنى كما افاده
الشمني انه تعالى ليس في جهة ولا حيز ولا مسافة وامتداد لان كل
ذي جهة ومسافة للقرب منه نهاية وليس للقرب منه تعالى نهاية
فليس في جهة فهو من باب نفي الشيء بنفي لازمه قال المصنف
الظاهر لا تخييلا ووهما اي الظاهر بالادلة الدالة على وجوده وكمال
كرمه وجوده يقينا وقطعا لا تخيلا اي لا ظنا بالقوة الخيالية
ووهما بسكون الهاء قال منلا قاري اي ولا وهما كما في نسخة مصححة
ولا غلطا بالقوة الوهمية قال المصنف الباطن تقدسا
لا عدما وفي نسخة والباطن اي باعتبار ذاته فلا يدرك كنهه تقدسا
اي تنزها فانه كما قال الغزالي وغيره كلما خطر ببالك فالله وراء ذلك
وعدما بضم فسكون وفي الصحاح عدمت الشيء عدما وعدما بالتحريك
على غير قياس فقدته او لا يقتضي عدم ظهوره نفي وجوده ونوره

لأنه

لانه قد ثبت بالدليل القطعي قدمه وما ثبت قدمه استحال عدمه
وتقدسا وعدما منصوبان على التمييز قال المصنف
وسع كل شيء رحمة وعلما اي احاط بكل شيء علمه ورحمته فلا يستغني
شيء عن رحمته ايجادا وامدادا وهو اقتباس من قوله تعالى ربنا وسعت
كل شيء رحمة وعلما قال المصنف واسبغ على اوليائه نعما عما
قال القاري اي اكمل بالرحمة الخاصة والعلم المختص بالهداية على اوليائه
اي المؤمنين على قدر كمالاتهم ومراتب حالاتهم ونعما بكسر ففتح جمع
نعمة وفي نسخة بضم فسكون مقصورا لغة في النعمة لكنه غير ملايم
لقوله عما وعما بضم المهملة وتشديد الميم جمع عميمة وهي العامة الشاملة
التامة وللعلامة الرملي في حاشيته هنا عما بضم العين وتشديد الميم
اصلها عمما جمع عميم كسرير وسرر ورغيف ورغف اه وللمحقق الشهاب
عما اما منون او غير منون مقصورا وانه يجوز فيه ان يكون جمعا
ومفردا بمعنى عظيمة او عميمة شاملة والولي من الموالاة وهي الاتصال
والقرب ويكون ذلك في النسب والدين والصداقة والنصرة وله
معنى يعم كل مؤمن وآخر يختص بمن اخلص لله فولاه امره واختص
منه وهو من افاض الله عليه ما فضله به على غيره من اسرار ومعارف
الهية انار بها بصيرته حتى شاهد صنعه وانكشف لنفسه القدسية
خفايا الملك والملكوت وهي مرتبة جليلة اه ولما كانت بعثة الرسل
اجل النعم واجلها بعثة خاتم الرسل عطف على قوله اسبغ قوله وبعث
فيهم رسولا من انفسهم انفسهم عربا وعجما وازكاهم محتدا ومنمى
فقوله من انفسهم انفسهم الاول بضم الفاء اي من جنس العرب
والبشر دون الملك والثاني بفتح الفاء اي اشرفهم واعظمهم في
نفوسهم فالاول جمع نفس بسكون الفاء والثاني افعل تفضيل
من النفاسة قال العلامة الرملي ومنه قوله صلى الله عليه وسلم
لما سئل اي الرقاب افضل قال انفسها عند اهلها اي افضلها
ومحتدا بفتح الميم وكسر التاء الفوقية والدال المهملة الاصل
اي ازكاهم اصلا يقال فلان من محتد صدق اي اصل ومنمى
بفتح الميم واسكان النون مصدر ميمي بمعنى النمو اي زيادة
قال المصنف وارجحهم عقلا وحلما واوفرهم علما وفهما

واقواهم يقينا وعزما واشدهم بهم رأفة ورحما ارجحهم بالنصب عطف على انفسهم الثانى اى ارزنهم عقلا اى تعقلا وحلما اى تحملا ولله در زهير حيث قال حين جاء تائبا مع اهل قبيلته هوازن بعد اخذ سباياهم فرد صلى الله عليه وسلم عليه وعلى اهل قبيلته ما اخذ منهم من السبايا وغيرها ولفظه كما فى المواهب

* امنن علينا رسول الله فى كرم * فانك المرء نرجوه وندخر *
* امنن على بيضة قد عاقها قدر * مشتت شملها فى دهرها غير *
* ان لم تداركهم نعماء تنشرها * يا ارجح الناس حلما حين يختبر *

واوفرهم اى اتمهم علما وفهما وفى نسخة بالعكس رعاية للحلم والفهم هو العلم او سرعة ادراك الشئ والحمل على المعنى الثانى اولى واليقين اتقان العلم بنفى الشبه عنه قال المحقق الشهاب والعزم والعزيمة عقد القلب على امضاء الامر لقوة البأس فى تنفيذ اوامر الله وتبليغ شريعته ولا يجوز اطلاقه على الله قال والعرب تمدح بقوته لدلالته على قوة الطبيعة وعدم التزلزل فى الرأى والتدبير وقوله واشدهم رأفة ورحما الرحم بضم الراء وسكون الحاء الرحمة قال يقال رحمه رحمة ورحما كرجعى فهو هنا منصوب او مقصور والرحمة الشفقة والرأفة بمعناه فهو توكيد او عطف تفسير وقيل الرأفة اخص لانها اشد الرحمة ولكون البارى جعله اكمل العالمين لذا قال المصنف زكاه روحا وجسما وحاشاه عيبا ووصما واتاه حكمة وحكما زكاه بالتشديد طهره وروحا وجسما بدلان من الضمير قال المنلا فانه عينهما لا غيرهما على خلاف التمييز قال وايراد هذه الفقرة بلا عاطف دون ما قبلها لكمال الانقطاع بينهما لاختلافهما ثبوتا وسلبا قال ابن حجر قال وهو وهم منه وغفلة صدرت عنه لان هذا الكلام انما يصح لو عطف فى زكاه وترك العطف فى حاشاه اه وهو كلام ظاهر وحاشاه نزهه وبرأه عيبا ووصما اى عارا كما فى القاموس فالوصم بفتح الواو وسكون الصاد المهملة العيب والعار كما فى الصحاح ايضا ولله در صاحب الهمزية حيث قال

* خلقت مبرأ من كل عيب * كأنك قد خلقت كما تشاء *

وعيبا ووصما منصوبان على نزع الخافض وآتاه بالمد اى اعطاه

حكمة وحكما وفى الشمنى الحكمة علم الشرائع وقيل كل كلام وافق الحق والحكم بضم المهملة القضاء انتهى قال المصنف وفتح به اعينا عميا وقلوبا غلفا وآذانا صما اى فتح الله بسببه عينا عمياء عن رؤية الحق وطريق الرشاد وعميا بضم فسكون جمع عمياء بفتح فسكون فمد بعد الياء والقلوب جمع قلب وهو العضو المعروف وقد يراد به العقل قال المحقق الشهاب وهو الظاهر هنا لقوله غلفا بضم الغين المعجمة وسكون اللام جمع اغلف بمعنى ذى غلاف وغطاء فهى مغطاة فى اكنة والآذان بالمد جمع اذن بضمتين وتسكن تخفيفا وصما بالضم ثم التشديد جمع صما كعمى لا اصم اى لا تسمع النصيحة قال المصنف فآمن به وعزره ونصره من جعل الله له فى مغنم السعادة قسما عزره بمهملة مفتوحة فزاى مشددة فراء اى وقره وعظمه افاده الشمنى وقسما بكسر فسكون اى حظا ونصيبا قال المصنف وكذب به وصدف عن آياته كذب بالتشديد اى كفر وصدف بالدال المهملة المخففة والفاء اى اعرض من كتب الله عليه الشقاء حتما وحتما بفتح الحاء فسكون الفوقية منونا اى لازما لسبق قضائه به ولذا قال المصنف ومن كان فى هذه اعمى فهو فى الآخرة اعمى اى عن طريق النجاة قال المصنف صلى الله عليه وسلم صلاة تنمو وتنمى تنمو بفتح فسكون من النمو اى تزيد دائما وتنمى بصيغة المجهول من الانماء اى يزيد الله فيها قال المنلا وهذه هى النسخة المصححة قال وفى بعض النسخ بدل تنمو تنمى وغالب النسخ بالواو وان كان الجناس المستحسن بالياء انتهى قال الشهاب موجود فى اكثر النسخ وسلم تسليما بصيغة الماضى او الامر وقد سقط ذلك من بعضها كما فى بعض الشروح قال وهو يحتمل ان يكون تسليما على من ذكر قبله تأكيدا له بحسب المعنى بفعله ومصدره او لقوله وعلى آله بعطفه على صلة الصلاة السابقة على السلام قال المصنف اما بعد اتى بها اقتداء به صلى الله عليه وسلم فانه كان يأتى بها فى خطبه ومراسلاته كقوله فى خطابه للنجاشى اما بعد اسلم تسلم يؤتك الله اجرك مرتين كما فى المواهب وما قيل انه اول من تكلم بها

سحبان بليغ يضرب به المثل ففيه نظر لما علمت من ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقولها في خطبه وهو قبل سحبان بالاجماع لانه كان في زمن معاوية وسعدان يقال ان ذلك لما بعد النبي فان الصحب كانوا في غاية شدة الحرص في التأسي به صلى الله عليه وسلم فلا يتركونها في خطبهم بعد ما سمعوها منه وقوله اشرق الله الخ اي اضاء ونور ويستعمل لازما كقوله تعالى واشرقت الارض ومتعديا كما هنا اما لتضمنه اضاء او صير وقال ولطف لي وبك قال المناوي باللام فيهما على الاصول المصححة لا بالباء الموحدة اه قلت ويشهد القرآن لكل الله لطيف بعباده ان ربي لطيف لما يشاء فيتعدى لمفعوله باللام والباء وقوله بما لطف باوليائه اي بمثل ما وفي نسخة كما لطف باوليائه وفي نسخة صحيحة بما لطف لاوليائه فما موصولة وفي نسخة لعباده ولطف بفتح الطاء من اللطف بمعنى الرفق والرأفة وفي الصحاح بمعنى التوفيق والعصمة واما بالضم فمعناه دق وصغر والمتقين جمع متق ومراتبه ثلاثة تقوى الشرك وهو يعم المؤمنين وتقوى الخاصة وهو كما قال الجنيد ان لا يراك حيث نهاك ولا يفقدك حيث امرك وتقوى خواص الخواص تقوى الاغيار كقول سلطان العاشقين ابن الفارض

* وان خطرت لي في سواك ارادة * على خاطري يوما حكمت بردتي *

وقوله الذين شرفهم بنزل قدسه وفي نسخة بزيادة لفظ الجلالة ونزل قدسه بضمتين وبسكون الثاني فيهما والنزل ما يهيأ للضيف من الكرامة لانه قال المناوي وفي نسخة بنور قدسه وهو اظهر معنى لان المراد به وبما بعده مقامات العارفين في الدنيا قوله واوحشهم من الوحشة وقوله من الخليقة وفي نسخة من بين الخليقة بانسه لان الاستئناس بالناس من علامة الافلاس وللسيدة رابعة العدوية

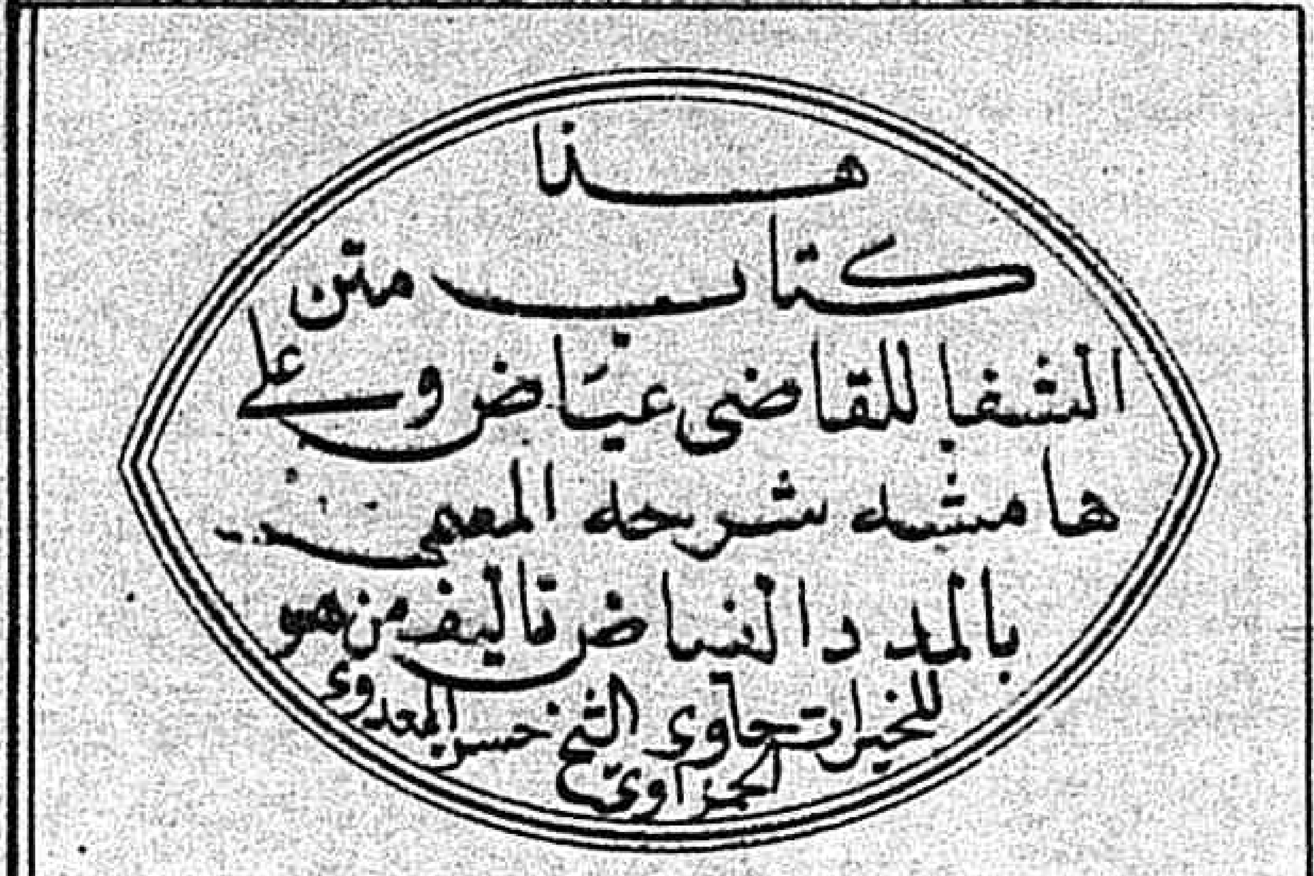
* ولقد جعلتك في الفؤاد محدثي * وابحت جسمي من اراد جلوسي *

* فالجسم مني للجليس مؤانس * وحبيب قلبي في الفؤاد انيسي *

قوله وخصهم من معرفته وفي نسخة بمعرفته والمعنى على الاولى جعلهم اهل الخصوص من اجل معرفته وعلى الثاني جعلهم مخصوصين بها بحيث لا يلتفتون الى معرفة غيره وقوله ومشاهدة عجائب ملكوته ملكوت فعلوت من الملك بزيادة الواو والتاء للمبالغة واذا اجتمع الملك والملكوت لفظا

خص

خص الاول بعالم الظهور والثاني بعالم الخفا قوله اما بعد



لبعض السادة الفضلاء الاخيار

ان الشفا يشفي الصدور من الاذى * ويزيل بؤس النفس والاكدار

فاظفر به يا صاح تحظى بالمنى * وتفوز بالعليا مع الاخيار

ولخاتمة المحققين العلامة الامير رحمه الله

ناشدت ارباب الحجا متلطفا * لمن الشفاء فقيل لي لعياض

فضربت صفحا عن قبول مقالهم * وطويت كشحا لم اكن بالراضي

ثم امتطيت جواد فكري ناظرا * لسطوره وطروسه برياض

فاجابني ورد المعاني زاهيا * فيه بطيب شذاه عن اغراض

اذ قال لي بلسان حال انني * لم ابد الا من اريض رياض

متع به صاد القلوب واعينا * فهو الشفا والنور للايماض

وانسخ به الآلام فهو شفاؤها * محمود صحة اشفى من الامراض

بسم الله الرحمن الرحيم

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

الحمد لله المنفرد باسمه الاسمى المختص بالملك الاعز الاحمى
الذى ليس دونه منتهى ولا وراءه مرمى الظاهر
لا تخيلا ووهما والباطن تقدسا لا عدما وسع
كل شئ رحمة وعلما واسبغ على اوليائه نعما عما
وبعث فيهم رسولا من انفسهم انفسهم عربا وعجما
وازكاهم محتدى ومنمى وارجحهم عقلا وحلما واوفرهم
علما وفهما واقواهم يقينا وعزما واشدهم بهم
رأفة ورحما زكاه روحا وجسما وحاشاه عيبا
ووصما وآتاه حكمة وحكما وفتح به اعينا عميا
وقلوبا غلفا وآذانا صما فآمن به وعزره ونصره
من جعل الله له فى مغنم السعادة قسما

وكذب

(٣)

وكذب به وصدف عن آياته من كتب الله عليه الشقاء
حتما ومن كان فى هذه اعمى فهو فى الآخرة اعمى
صلى الله عليه وسلم صلاة تنمو وتنمى وعلى آله وسلم تسليما
اما بعد اشرق الله قلبى وقلبك بانوار اليقين
ولطف لى ولك بما لطف به لاوليائه المتقين الذين
شرفهم بنزل قدسه واوحشهم من الخليقة بانسه
وخصهم من معرفته ومشاهدة عجائب ملكوته وآثار
قدرته بما ملأ قلوبهم حبرة وولّه عقولهم فى عظمته
حيرة فجعلوا همهم به واحدا ولم يروا فى الدارين غيره
مشاهدا فهم بمشاهدة كماله وجلاله يتنعمون وبين
آثار قدرته وعجائب عظمته يترددون وبالانقطاع
اليه والتوكل عليه يتعززون لهجين بصادق قوله قل
الله ثم ذرهم فى خوضهم يلعبون فانك كررت على
السؤال فى مجموع يتضمن التعريف بقدر المصطفى
عليه الصلاة والسلام وما يجب له من توقير واكرام
وما حكم من لم يوف واجب عظيم ذلك القدر
او قصر فى منصبه الجليل قلامة ظفر وان اجمع لك
ما لاسلافنا وائمتنا فى ذلك من مقال وابينه بتنزيل
صور وامثال فاعلم اكرمك الله انك حملتنى من
ذلك القدر امرا امرا وارهقتنى فيما ندبتنى اليه عسرا
وارقيتنى بما كلفتنى مرتقى صعبا ملأ قلبى رعبا

قوله اما بعد الى آخره آتى بها اقتداء به صلى الله عليه وسلم فانه كان يأتى بها فى خطبه ومراسلاته
كقوله فى خطابه للنجاشى اما بعد اسلم تسلم يؤتك الله اجرك مرتين كما
فى المواهب قوله اشرق الله اى اضاء ونور يستعمل لازما كقوله تعالى
واشرقت الارض ومتعديا كما هنا اما التضمينه اضاء او صير
ولطف لى ولك قال الملا بالادغام فيهما قوله
على الاصول المصححة لا بالباء الموحدة
القرآن لكل الله لطيف بعباده قوله بما لطف
ويشهد لطيف لما يشاء
الذى هى لطيف وفى نسخة كما لطف باوليائه
باوليائه وفى نسخة من اللطف بمعنى الرفق
ولطف بفتح الطاء فمعناه دق وصغر
والرأفة واما بالضم ففى نسخة بزيادة لفظ
نزل قدسه وفى نسخة بتسكينهما
قوله بضمتين فيهما ويصح
الجلالة لما يهيئ للضيف من الكرامة لانسه
والنزل وهى اظهر معنى
وفى نسخة بنور قدسه قال الملا
لان المراد به وبما بعده مقامات العارفين
فى الدنيا قوله واوحشهم من الوحشة ضد
الانس وقوله من الخليقة وفى نسخة
من بين الخليقة بانسه لان الاستئناس
بالناس من علامة الافلاس والنسبة
رابعة العدوية * ولقد جعلتك فى الفؤاد محدثى
وابحت جسمى من اراد جلوسى *
فالجسم منى للانيس مؤانس
وحبيب قلبى فى الفؤاد انيسى *
قوله وخصهم من معرفته وفى نسخة
بمعرفته فمن على الاول للتعليل والمعنى
على الباء جعله مخصوصين بها فلا يلتفتون
لمعرفة سواه قوله حبرة بفتح الحاء المهملة
وسكون الباء الموحدة اى مسرة من الحبور
وهو السرور قال الملا وهو ذكره الماتن
من الله يقال بفتح الحاء والواو وحده وتسكينها
فوهم لان الفتح انما جاء بدون التاء على
ما فى القاموس وقوله وولّه عقولهم
وله بالتشديد اى جعلها والهة متفكرها
فى عظمته وفى نسخة من
وقوله حيرة اى ذات تحير
عظمته وقوله بجمال وبهاء
عما غشاها من هيبة وورز عقولهم اى
كما ل وفى نسخة ولا يحقق الخناصو
نهما متحيرة بين بحره وحيرة

فان الكلام فى ذلك يستدعى تقرير اصول وتحرير فصول والكشف عن غوامض دقائق من علم الحقائق مما يجب للنبى صلى الله عليه وسلم ويضاف اليه ويجوز عليه ومعرفة النبى والرسول والرسالة والنبوة والمحبة والخلة وخصائص هذه الدرجة العلية وههنا مهامه فيح تحار فيها القطا وتقصر بها الخطا ومجاهل تضل فيها الاحلام ان لم تهتد بعلم علم ونظر سديد ومداحض تزل بها الاقدام ان لم تعتمد على توفيق من الله وتأييد لكنى لما رجوته لى ولك فى هذا السؤال والجواب من نوال وثواب بتعريف قدره الجسيم وخلقه العظيم وبيان خصائصه التى لم تجتمع قبل فى مخلوق وما يدان الله تعالى به من حقه الذى هو ارفع الحقوق ليستيقن الذين اوتوا الكتاب ويزداد الذين آمنوا ايمانا ولما اخذ الله على الذين اوتوا الكتاب لتبيننه للناس ولا تكتمونه ولما حدثنا به ابو الوليد هشام بن احمد الفقيه رحمه الله بقراءتى عليه قال حدثنا الحسين بن محمد حدثنا ابو عمر النمرى نا ابو محمد بن عبد المؤمن ثنا ابو بكر محمد بن بكر ثنا سليمان بن الاشعث قال ثنا موسى بن اسمعيل ثنا حماد قال اخبرنا على بن الحكم عن عطاء عن ابى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من سئل عن علم فكتمه الجمه الله بلجام من نار يوم القيامة

فبادرت الى نكت سافرة عن وجه الغرض مؤديا من ذلك الحق المفترض اختلستها على استعجال لما المرء بصدده من شغل البدن والبال بما طوقه الانسان من مقاليد المحنة التى ابتلى بها فكادت تشغل عن كل فرض ونفل وترد بعد حسن التقويم الى اسفل سفل ولو اراد الله بالانسان خيرا لجعل شغله وهمه كله فيما يحمد غدا او يذم محله فليس ثم سوى حضرة النعيم او عذاب الجحيم ولكان عليه بخويصته واستنقاذ مهجته وعمل صالح يستزيده وعلم نافع يفيده او يستفيده جبر الله صدع قلوبنا وغفر عظيم ذنوبنا وجعل جميع استعدادنا لمعادنا وتوفر دواعينا فيما ينجينا ويقربنا اليه زلفى ويحظينا بمنه ورحمته ولما نويت تقريبه ودرجت تبويبه ومهدت تأصيله وخلصت تفصيله وانتحيت حصره وتحصيله ترجمته بالشفا بتعريف حقوق المصطفى وحصرت الكلام فيه فى اقسام اربعة

* (القسم الاول) *

فى تعظيم العلى الاعلى لقدر هذا النبى المصطفى قولا وفعلا وتوجه الكلام فيه فى اربعة ابواب *

* (الباب الاول فى ثنائه عليه

واظهاره عظيم قدره لديه وفيه عشرة فصول

* (الباب الثانى فى تكميله تعالى له المحاسن

خلقاً وخلقاً وقران جميع الفضائل الدينية والدنيوية
فيه نسقاً وفيه سبعة وعشرون فصلاً

* (الباب الثالث فيما ورد من صحيح الأخبار
ومشهورها بعظيم قدره عند ربه ومنزلته وما خصه
به في الدارين من كرامته وفيه اثنا عشر فصلاً

* (الباب الرابع فيما أظهره الله على يديه
من الآيات والمعجزات وشرفه به من الخصائص
والكرامات وفيه ثلاثون فصلاً

* (القسم الثاني) *

فيما يجب على الأنام من حقوقه عليه الصلاة والسلام
ويترتب القول فيه في أربعة أبواب)

* (الباب الأول في فرض الإيمان به
ووجوب طاعته واتباع سنته وفيه خمسة فصول

* (الباب الثاني في لزوم محبته
ومناصحته وفيه ستة فصول

* (الباب الثالث في تعظيم أمره
وتوقيره وبره وفيه سبعة فصول

* (الباب الرابع في حكم الصلاة عليه
والتسليم وفرض ذلك وفضيلته وفيه عشرة فصول

* (القسم الثالث) *

فيما يستحيل في حقه وما يجوز عليه وما يمتنع ويصح
من الأمور البشرية أن يضاف إليه وهذا القسم
أكرمك الله هو سر الكتاب ولباب ثمرة هذه الأبواب
وما قبله له كالقواعد والتمهيدات والدلائل على ما نورده
فيه من النكت البينات وهو الحاكم على ما بعده والمنجز
من غرض هذا التأليف وعده وعند التقصي لموعده
والتفصي عن عهدته يشرق صدر العدو اللعين
ويشرق قلب المؤمن باليقين وتملأ أنواره جوانح صدره
ويقدر العاقل النبي حق قدره ويتحرر الكلام فيه في بابين

* (الباب الأول فيما يختص بالأمور الدينية
ويتشبث به القول في العصمة وفيه ستة عشر فصلاً

* (الباب الثاني في أحواله الدنيوية وما يجوز
طروؤه عليه من الأعراض البشرية وفيه تسعة فصول

* (القسم الرابع) *

في تصرف وجوه الأحكام على من تنقصه أو سبه
عليه السلام وينقسم الكلام فيه في بابين

* (الباب الأول في بيان ما هو في حقه سب
ونقص من تعريض أو نص وفيه عشرة فصول

* (الباب الثاني في حكم شانئه ومؤذيه
ومنتقصه وعقوبته وذكر استتابته والصلاة
عليه ووراثته وفيه عشرة فصول

وختمناه بباب ثالث جعلناه تكملة لهذه المسألة

ووصلة للبابين اللذين قبله في حكم من سب الله
ورسله وملائكته وكتبه وآل النبي صلى الله عليه وسلم
وصحبه واختصر الكلام فيه في خمسة فصول
وبتمامها ينتجز الكتاب وتتم الأقسام والأبواب
وتلوح في غرة الإيمان لمعة منيرة وفي تاج التراجم
درة خطيرة تزيح كل لبس وتوضح كل حدس
ويشفي صدور قوم مؤمنين ويصدع بالحق ويعرض
عن الجاهلين وبالله تعالى لا إله سواه أستعين

* (القسم الأول في تعظيم العلي الأعلى
لقدر هذا النبي المصطفى قولاً وفعلاً) *

قال الفقيه القاضي الإمام أبو الفضل رضي الله تعالى عنه
لا خفاء على من مارس شيئاً من العلم أو خص بأدنى
لمحة من فهم بتعظيم الله تعالى قدر نبينا عليه الصلاة
والسلام وخصوصه إياه بفضائل ومحاسن
ومناقب لا تنضبط بزمام وتنويهه من عظم قدره
بما تكل عنه الألسنة والأقلام فمنها ما صرح به تعالى
في كتابه ونبه به على جليل نصابه وأثنى به عليه من أخلاقه
وآدابه وحض العباد على التزامه وتقلد إيجابه فكان
جل جلاله هو الذي تفضل وأولى ثم طهر وزكى
ثم مدح بذلك وأثنى ثم أثاب عليه الجزاء الأوفى
فله الفضل بدءاً وعوداً والحمد أولى وأخرى

ومنها ما أبرزه للعيان من خلقه على أتم وجوه
الكمال والجلال وتخصيصه بالمحاسن الجميلة
والأخلاق الحميدة والمذاهب الكريمة
والفضائل العديدة وتأييده بالمعجزات الباهرة
والبراهين الواضحة والكرامات البينة التي
شاهدها من عاصرها ورآها من أدركها وعلمها
علم يقين من جاء بعده حتى انتهى علم حقيقة
ذلك إلينا وفاضت أنوارها علينا صلى الله وسلم
عليه كثيراً حدثنا القاضي الشهيد أبو علي الحسين
بن محمد الحافظ رحمه الله تعالى قراءة مني عليه
قال ثنا أبو الحسين المبارك بن عبد الجبار وأبو
الفضل أحمد بن خيرون قالا حدثنا أبو يعلى
البغدادي قال حدثنا أبو علي السنجي محمد بن أحمد
بن محبوب حدثنا أبو عيسى بن سورة الحافظ
قال حدثنا إسحاق بن منصور حدثنا عبد الرزاق
أخبرنا معمر عن قتادة عن أنس رضي الله عنه
أن النبي صلى الله عليه وسلم أتي بالبراق
ليلة أسري به ملجماً مسرجاً فاستصعب عليه
فقال له جبريل أبمحمد تفعل هذا فما ركبك أحد
أكرم على الله منه قال فارفض عرقاً

الباب
الأول في ثناء الله عليه وإظهار عظيم قدره

لَدَيْهِ اعْلَمْ اَنَّ فِي كِتَابِ اللّٰهِ عَزَّ وَجَلَّ آيَاتٍ كَثِيرَةً
مُفْصِحَةً بِجَمِيلِ ذِكْرِ الْمُصْطَفَى وَعَدِّ مَحَاسِنِهِ
وَتَعْظِيمِ اَمْرِهِ وَتَنْوِيهِ قَدْرِهِ اعْتَمَدْنَا مِنْهَا عَلَى
مَا ظَهَرَ مَعْنَاهُ وَبَانَ فَحْوَاهُ وَجَمَعْنَا ذٰلِكَ فِي عَشَرَةِ
فُصُولٍ **الْفَصْلُ الْاَوَّلُ** فِيمَا جَاءَ مِنْ ذٰلِكَ مَجِيءَ
الْمَدْحِ وَالثَّنَاءِ وَتَعْدَادِ الْمَحَاسِنِ كَقَوْلِهِ تَعَالَى
لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ اَنْفُسِكُمْ الْآيَةَ قَالَ
السَّمَرْقَنْدِيُّ وَقَرَأَ بَعْضُهُمْ مِنْ اَنْفَسِكُمْ بِفَتْحِ الْفَاءِ
وَقِرَاءَةُ الْجُمْهُورِ بِالضَّمِّ قَالَ الْقَاضِي الْاِمَامُ
اَبُو الْفَضْلِ وَفَّقَهُ اللّٰهُ تَعَالَى اَعْلَمَ اللّٰهُ تَعَالَى
الْمُؤْمِنِينَ اَوِ الْعَرَبَ اَوْ اَهْلَ مَكَّةَ اَوْ جَمِيعَ النَّاسِ
عَلَى اخْتِلَافِ الْمُفَسِّرِينَ مَنِ الْمُوَاجَهُ بِهٰذَا الْخِطَابِ
اَنَّهُ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْ اَنْفُسِهِمْ يَعْرِفُونَهُ
وَيَتَحَقَّقُونَ مَكَانَتَهُ وَيَعْلَمُونَ صِدْقَهُ وَاَمَانَتَهُ
فَلَا يَتَّهِمُونَهُ بِالْكَذِبِ وَاَنَّهُ لَمْ تَكُنْ فِي الْعَرَبِ قَبِيلَةٌ اِلَّا
وَلَهَا عَلَى رَسُولِ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وِلَادَةٌ
اَوْ قَرَابَةٌ وَهُوَ عِنْدَ ابْنِ عَبَّاسٍ وَغَيْرِهِ مَعْنَى قَوْلِهِ تَعَالَى
اِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى وَكَوْنُهُ مِنْ اَشْرَفِهِمْ وَاَرْفَعِهِمْ
وَاَفْضَلِهِمْ عَلَى قِرَاءَةِ الْفَتْحِ وَهٰذِهِ نِهَايَةُ الْمَدْحِ
ثُمَّ وَصَفَهُ بَعْدُ بِاَوْصَافٍ حَمِيدَةٍ وَاَثْنَى عَلَيْهِ
بِمَحَامِدَ كَثِيرَةٍ مِنْ حِرْصِهِ عَلَى هِدَايَتِهِمْ وَرُشْدِهِمْ

وَاِسْلَامِهِمْ وَشِدَّةِ مَا يُعْنِتُهُمْ وَيَضُرُّ بِهِمْ فِي دُنْيَاهُمْ
وَاُخْرَاهُمْ وَعِزَّتِهِ عَلَيْهِ وَرَاْفَتِهِ وَرَحْمَتِهِ
بِمُؤْمِنِيهِمْ قَالَ بَعْضُهُمْ اَعْطَاهُ اسْمَيْنِ مِنْ اَسْمَائِهِ
رَؤُوفٌ رَحِيمٌ وَمِثْلُهُ فِي الْآيَةِ الْاُخْرَى قَوْلُهُ لَقَدْ
مَنَّ اللّٰهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ اِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْ
اَنْفُسِهِمْ الْآيَةَ وَفِي الْآيَةِ الْاُخْرَى هُوَ الَّذِي
بَعَثَ فِي الْاُمِّيِّينَ رَسُولًا مِنْهُمْ الْآيَةَ وَقَوْلُهُ
كَمَا اَرْسَلْنَا فِيكُمْ رَسُولًا مِنْكُمْ الْآيَةَ
رُوِيَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ اَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ
عَنْهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى
مِنْ اَنْفُسِكُمْ قَالَ نَسَبًا وَصِهْرًا وَحَسَبًا لَيْسَ
فِي آبَائِي مِنْ لَدُنْ آدَمَ سِفَاحٌ كُلُّهَا نِكَاحٌ قَالَ ابْنُ
الْكَلْبِيِّ كَتَبْتُ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَمْسَ
مِائَةِ اُمٍّ فَمَا وَجَدْتُ فِيهِنَّ سِفَاحًا وَلَا شَيْئًا
مِمَّا كَانَتِ الْجَاهِلِيَّةُ عَلَيْهِ وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ
تَعَالَى وَتَقَلُّبَكَ فِي السَّاجِدِينَ قَالَ مِنْ نَبِيٍّ اِلَى نَبِيٍّ
حَتَّى اَخْرَجْتُكَ نَبِيًّا وَقَالَ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَلِمَ
اللّٰهُ عَجْزَ خَلْقِهِ عَنْ طَاعَتِهِ فَعَرَّفَهُمْ ذٰلِكَ لِكَيْ
يَعْلَمُوا اَنَّهُمْ لَا يَنَالُونَ الصَّفْوَ مِنْ خِدْمَتِهِ فَاَقَامَ
بَيْنَهُمْ وَبَيْنَهُ مَخْلُوقًا مِنْ جِنْسِهِمْ فِي الصُّورَةِ
اَلْبَسَهُ مِنْ نَعْتِهِ الرَّاْفَةَ وَالرَّحْمَةَ وَاَخْرَجَهُ اِلَى

الخلق سفيرا صادقا وجعل طاعته طاعته
وموافقته موافقته فقال تعالى من يطع الرسول
فقد أطاع الله وقال الله تعالى وما أرسلناك
إلا رحمة للعالمين قال أبو بكر بن طاهر زين
الله تعالى محمدا بزينة الرحمة فكان كونه رحمة
وجميع شمائله وصفاته رحمة على الخلق فمن
أصابه شيء من رحمته فهو الناجي في الدارين
من كل مكروه والواصل فيهما إلى كل محبوب
ألا ترى أن الله تعالى سبحانه يقول وما أرسلناك
إلا رحمة للعالمين فكانت حياته رحمة ومماته رحمة
كما قال عليه السلام حياتي خير لكم وموتي
خير لكم وكما قال عليه السلام إذا أراد الله رحمة
بأمة قبض نبيها قبلها فجعله لها فرطا وسلفا
وقال السمرقندي رحمة للعالمين يعني للجن
والإنس وقيل لجميع الخلق للمؤمنين رحمة
بالهداية ورحمة للمنافق بالأمان من القتل
ورحمة للكافر بتأخير العذاب قال ابن عباس
رضي الله عنهما هو رحمة للمؤمنين والكافرين
إذ عوفوا مما أصاب غيرهم من الأمم المكذبة
وحكي أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لجبريل
عليه السلام هل أصابك من هذه الرحمة

فقي القاموس ضبطه بفتح وضم والتقدير وما يغتفر ثم اهـ وفي الرجل ما به أي الدنيء ونعته بعض الياء وكسر الخاء ويقال عنز دنية واصطرقي (قوله) رحمة بمؤمنيهم وفي نسخة بالإفراد على إرادة الجنس (قوله) أعطاه اسمين من أسمائه قال الزمخشري لم يجمع الله اسمين من أسمائه لأحد من الأنبياء غير رسول الله صلى الله عليه وسلم (وقوله) بالآباء نسبا أي قرابة عقبة على التمييز على ما في القاموس ونصبه وكذا قوله وصهرا (وقوله) بسبعة آباء أي أسلاف من الآباء والجد والأم والجدة (قوله) منذ لدن آدم بفتح الدال اللام وضم الدال وسكون النون (قوله) سفاح بكسر السين وهو ماء الرجل من الوطء بلا عقد والأولى أن يراد به غير مجوز شرعي (قوله) كلنا نكاح أي ذو عقد أو كل واحد منا ناكح أو قصد به المبالغة قال الشمني وفي نسخة كلها نكاح قال الملا ولعل التقدير كل الجامعة ذات نكاح (وقوله) حتى أخرجك وفي نسخة صحيحة بالتشديد أخرجتك نبيا (وقوله) فعرفهم أي فأعلمهم ذلك أي العجز (وقوله) وأخبرهم إلى الخلق سفيرا قال الشمني والقيماح التنفير الرسول والمصلح بين الخلق (وقوله) طاعته طاعة الله فيما أمره ونهاه وكذا قوله وموافقته موافقته أي كطاعة الله [illegible]

وفي نسخة بضم الياء وكسر الغين وقول الدلجي وهو غير صحيح لوجود الياء زائدة غير معقولة قال الملا ضبطا إذ الله لم يسعتني معنتا (قوله) الحديث عنه عليه السلام ويجوز التخفيد بدون قال الإمام الرملي [illegible]

العالمين روى الحاكم عنه صلى الله عليه وسلم إنما أنا رحمة مهداة (وقوله) أبو بكر بن طاهر وفي نسخة محمد بن طاهر (وقوله) وجميع شمائله [illegible]

شيء قال نعم كنت أخشى العاقبة فأمنت
لثناء الله تعالى علي بقوله عز وجل ذي قوة عند ذي العرش
مكين مطاع ثم أمين وروي عن جعفر بن محمد
الصادق في قوله تعالى فسلام لك من أصحاب
اليمين أي بك إنما وقعت سلامتهم من أجل كرامة
محمد صلى الله عليه وسلم وقال الله تبارك وتعالى
الله نور السموات والأرض الآية قال كعب وابن
جبير المراد بالنور الثاني ههنا محمد صلى الله عليه
وسلم وقوله مثل نوره أي نور محمد صلى الله عليه
وسلم وقال سهل بن عبد الله المعنى الله هادي
أهل السموات والأرض ثم قال مثل نور محمد
صلى الله عليه وسلم إذ كان مستودعا في الأصلاب
كمشكاة صفتها كذا وأراد بالمصباح قلبه
وبالزجاجة صدره أي كأنه كوكب دري لما
فيه من الإيمان والحكمة توقد من شجرة
مباركة أي من نور إبراهيم عليه السلام وضرب
المثل بالشجرة المباركة وقوله تعالى يكاد زيتها
يضيء أي تكاد نبوة محمد صلى الله عليه وسلم
تبين للناس قبل كلامه كهذا الزيت وقد قيل
في هذه الآية غير هذا والله أعلم وقد سماه الله
تعالى في القرآن في غير هذا الموضع نورا وسراجا

(قوله) والمراد بها أوصاف الباطنة أي وهو الخلق بالضم وجوده فكان كونه موصوفا بالكسر وأغرب الدلجي في قوله بالرحمة رحمة (وقوله) ومماته رحمة قال الملا وليس هنالك موت ولا فوت بل انتقال من دار إلى دار الحال وارتحال من حال إلى حال لأن المعتمد المحقق أنه حي يرزق وأعمالنا تعرض عليه فيشفع في غفران سيئاتنا ويدعو لنا في تحسين حالاتنا (وقوله) فرطا وسلفا أي بين يديها كما في الصحيح وهما بفتحتين أي متقدما وسابقا وأصل الفرط الذي يتقدم الواردين ليهيئ لهم ما يحتاجون إليه عند نزولهم في منازلهم (وقوله) هل أصابك من هذه الرحمة أي المنقسمة على هذه الأمة من نبي الرحمة شيء أي من الرحمة المختص بك (وقوله) قال نعم كنت أخشى العاقبة أي آخر أمري من سوء الخاتمة لما وقع لإبليس الملك فأمنت بفتح فكسر ومن الذلة (وقوله) الأمر بصيغة المجهول وفي القاموس ولا يخفى أنه بناء للمجهول قال الملا الذي نزل عليك (قوله) عند ذي العرش أي فيما هنالك أمر الوحي وغيره (قوله) أمين أي على الكريم وحيث مدحه في محكم كتابه العظيم وأخبر عن حسن حاله لنبيه ما له لا يتغير ويتبدل حاله ولا يتغير (قوله) من أجل كرامة محمد صلى الله عليه وسلم أي بالشفاعة العظمى فإنها شاملة للنفوس العليا والسفلى وفي نسخة كرامة لمحمد

والأظهر أنه خطاب له صلى الله عليه وسلم وفي ذلك التعظيم والتقدير فسلام عليه لأجلك المعقول وما عليه النقاد من المعتمد على الأصنام أو في النسخ الصحيحة والأصول وفي أخرى بعد قال الملا [illegible]

(قوله) سهل بن عبد الله هو التستري منسوب الى تستر وهو بمثناتين من فوق الاولى مضمومة والثانية مفتوحة بينهما سين مهملة ويقال ششتري بشينين معجمتين قال التلمساني بضمهما (قوله) مسترد

وخلافة ابى بكر وعمر خلافة عليه السلام ولم يره واسلم في زمن النبي بالمثناة فوق ادرك زمن النبي بالحاء المهملة وهو كعب بن ناتع قال كعب وفي نسخة كعب الاحبار (قوله) عطف بيان او استئناف فقوله من اجلك توضيح لقوله حاصلة لاصحاب اليمين ومسببات

مُنِيرًا وَقَالَ قَدْ جَاءَكُمْ مِنَ اللهِ نُورٌ وَكِتَابٌ مُبِينٌ وَقَالَ
تَعَالَى إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا وَدَاعِيًا
إِلَى اللهِ بِإِذْنِهِ وَسِرَاجًا مُنِيرًا وَمِنْ هٰذَا قَوْلُهُ أَلَمْ نَشْرَحْ
لَكَ صَدْرَكَ إِلَى آخِرِ السُّورَةِ شَرَحَ وَسَّعَ وَالْمُرَادُ
بِالصَّدْرِ هٰهُنَا الْقَلْبُ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ شَرَحَهُ بِالْإِسْلَامِ
وَقَالَ سَهْلٌ بِنُورِ الرِّسَالَةِ وَقَالَ الْحَسَنُ مَلَأَهُ
حُكْمًا وَعِلْمًا وَقِيلَ مَعْنَاهُ أَلَمْ نُطَهِّرْ قَلْبَكَ حَتَّى
لَا يُؤْذِيكَ الْوَسْوَاسُ وَوَضَعْنَا عَنْكَ وِزْرَكَ
الَّذِي أَنْقَضَ ظَهْرَكَ قِيلَ مَا سَلَفَ مِنْ ذَنْبِكَ يَعْنِي
قَبْلَ النُّبُوَّةِ وَقِيلَ أَرَادَ ثِقَلَ أَيَّامِ الْجَاهِلِيَّةِ وَقِيلَ
أَرَادَ مَا أَثْقَلَ ظَهْرَهُ مِنَ الرِّسَالَةِ حَتَّى بَلَّغَهَا حَكَاهُ
الْمَاوَرْدِيُّ وَالسُّلَمِيُّ وَقِيلَ عَصَمْنَاكَ وَلَوْلَا ذٰلِكَ
لَأَثْقَلَتِ الذُّنُوبُ ظَهْرَكَ حَكَاهُ السَّمَرْقَنْدِيُّ
وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ قَالَ يَحْيَى بْنُ آدَمَ بِالنُّبُوَّةِ وَقِيلَ
إِذَا ذُكِرْتُ ذُكِرْتَ مَعِي يَعْنِي قَوْلَ لَا إِلٰهَ إِلَّا اللهُ مُحَمَّدٌ
رَسُولُ اللهِ وَقِيلَ فِي الْأَذَانِ قَالَ الْفَقِيهُ الْقَاضِي
أَبُو الْفَضْلِ رَحِمَهُ اللهُ هٰذَا تَقْرِيرٌ مِنَ اللهِ جَلَّ
اسْمُهُ لِنَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى عَظِيمِ
نِعَمِهِ لَدَيْهِ وَشَرِيفِ مَنْزِلَتِهِ عِنْدَهُ وَكَرَامَتِهِ
عَلَيْهِ بِأَنْ شَرَحَ قَلْبَهُ لِلْإِيمَانِ وَالْهِدَايَةِ وَوَسَّعَهُ
لِوَعْيِ الْعِلْمِ وَحَمْلِ الْحِكْمَةِ وَرَفَعَ عَنْهُ ثِقَلَ أُمُورِ

(قوله) مشكات هي الكوة اي الطاقة (قوله) بضم واو وتشديد (قوله) ذو ناصى المعلوم (قوله) مرجعها الزجاج فقراءة التأنيث موجها مصباح وقراءة التذكير مبني على توجهه (قوله) وكسرة الزجاجة موحدة اي

فيكتلومه بانه من الانوار الالهية وتكون تنفع وتظهر للناس النبوة (قوله) الم نشرح لك صدرك بتعلقه بقوة ما فيها من الانوار الالهية (قوله) يشمل تفصيل بعد اجمال لك صدرك فهو هنا التقرير وهو حمل المخاطب على الاقرار بامر علم من الكلام والاستفهام انكاري قال وهو مدخول النفي وحمله الاستفهام الانكاري انكار النفي الاثبات فقيل نفي الاستفهام ونفي النفي اثبات

اي قد شرحنا لك قلت ويؤيد هذا ما رواه ابن عباس الذي صدرنا بما صلى الله عليه وسلم فقال والامام الرازي عن جل فقلت يا رب انه كانت انبياء قبلي من سخرت له الريح ومنهم من احييت له الموتى فقال الم اشرح لك صدرك ووضعنا عنك وزرك قلت بلى ولهذا فسر المصنف فيما ياتي بقوله هذا تقرير من الله (قوله) جل اسمه لنبيه الخ النبوة اقول للجاهلية يعني قبل النبوة بحصول هذا تسليم الذنب قبل النبوة

وان منه بعد العصمة فقط والذي ذكره وعن النبوة الاصبر بقاعدة العصمة من النبوة والعلامة ثمة التحقيق مطلقا قبل النبوة (قوله) الشبلي هو المصنف الذنب مطلقا كما سياتي ابو عبد الله وبعد ابضا المهملة وفتح اللام ابو بكر شيخ الصوفية بكسر النيسابوري (قوله) ثقل امور الجاهلية بكسر المثلثة وفتح القاف ضد الخفة وسكون واحدا الانقال وحطه عنه وعده المساقر (وقوله) العهدة هنا التكليف اعباء الرسالة جمع عبء بكسر والاعباء بفتح اي ثقلها قال تعالى فسانيا فهو تنوين (وقوله) ونسخة لا بالاتقال انا سنلقي عليك قولا ثقيلا وفي نسخة لتبليغه للناس (وقوله) وتنويهه وما لها واحد (وقوله) والتنويه بالجر عطف على تبليغه ورفعة مع اظهار (قوله) ذكره اعلام وفي نسخة ورفعتي ذكرت ذكره (وقوله) اذا ذكرت وفي نسخة صحيحة بمعنى الاول الخطاب للمتكلم والثاني فقلت الله ورسوله اعلم (قوله) تدري وفي بعض النسخ والمراد بالرسول هنا جبريل (وقوله) بذكرك معك وفي نسخة صحيحة الاقتصار على الجملة الاظهر (وقوله) في ذكره اي وذكرك معي ومصدرا من ذكره معه او ذكره مع الحقيقة المصدرية (قوله) اذ قرن بتشديد الراء وفي نسخة قال المشتركة اي الجاعلة للمعطوف مشتركة بحقيقة

الْجَاهِلِيَّةِ عَلَيْهِ وَبُغْضِهِ لِسِيَرِهَا وَمَا كَانَتْ
عَلَيْهِ بِظُهُورِ دِينِهِ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَحَطَّ عَنْهُ
عُهْدَةَ أَعْبَاءِ الرِّسَالَةِ وَالنُّبُوَّةِ لِتَبْلِيغِهِ لِلنَّاسِ
مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَتَنْوِيهِهِ بِعَظِيمِ مَكَانِهِ وَجَلِيلِ رُتْبَتِهِ
وَرِفْعَةِ ذِكْرِهِ وَقِرَانِهِ مَعَ اسْمِهِ اسْمَهُ قَالَ قَتَادَةُ
رَفَعَ اللهُ ذِكْرَهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ فَلَيْسَ خَطِيبٌ
وَلَا مُتَشَهِّدٌ وَلَا صَاحِبُ صَلَاةٍ إِلَّا يَقُولُ
أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلٰهَ إِلَّا اللهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللهِ
وَرَوَى أَبُو سَعِيدٍ الْخُدْرِيُّ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ أَتَانِي جِبْرِيلُ فَقَالَ إِنَّ رَبِّي وَرَبَّكَ
يَقُولُ أَتَدْرِي كَيْفَ رَفَعْتُ لَكَ ذِكْرَكَ قُلْتُ اللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ
قَالَ إِذَا ذُكِرْتُ ذُكِرْتَ مَعِي قَالَ ابْنُ عَطَاءٍ جَعَلْتُ
تَمَامَ الْإِيمَانِ بِذِكْرِي مَعَكَ وَقَالَ أَيْضًا
جَعَلْتُكَ ذِكْرًا مِنْ ذِكْرِي فَمَنْ ذَكَرَكَ ذَكَرَنِي قَالَ
جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الصَّادِقُ لَا يَذْكُرُكَ أَحَدٌ بِالرِّسَالَةِ
إِلَّا ذَكَرَنِي بِالرُّبُوبِيَّةِ وَأَشَارَ بَعْضُهُمْ فِي ذٰلِكَ
إِلَى الشَّفَاعَةِ وَمِنْ ذِكْرِهِ مَعَهُ تَعَالَى أَنْ قَرَنَ
طَاعَتَهُ بِطَاعَتِهِ وَاسْمَهُ بِاسْمِهِ فَقَالَ تَعَالَى وَأَطِيعُوا اللهَ
وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَآمِنُوا بِاللهِ وَرَسُولِهِ فَجَمَعَ
بَيْنَهُمَا بِوَاوِ الْعَطْفِ الْمُشْتَرِكَةِ وَلَا يَجُوزُ جَمْعُ
هٰذَا الْكَلَامِ فِي غَيْرِ حَقِّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ حَدَّثَنَا

اقول هذا الكلام الراجح وغير الله واطع القاضي اه ولا مانع من ان يقال اطع الله ورسوله قال تعالى ولكنه وكنه ورسله عز وجل ومن يعص الله ورسوله ولا يجوز جمع الخ قال الشهاب الفعل المسند اليه في المعطوف عليه بالنسبة الى (قوله)

الشيخ الامام ابو علي الحسين بن محمد الجياني
الحافظ فيما اجازنيه وقرأته على الثقة عنه
قال ثنا ابو عمر النمري قال ثنا محمد بن عبد
المؤمن ثنا ابو بكر بن داسة ثنا ابو داود السجزي
ثنا ابو الوليد الطيالسي ثنا شعبة عن منصور
عن عبد الله بن يسار عن حذيفة عن النبي صلى
الله عليه وسلم قال لا يقولن احدكم ما شاء الله
وشاء فلان ولكن ما شاء الله ثم شاء فلان قال
الخطابي ارشدهم صلى الله عليه وسلم الى الادب
في تقديم مشيئة الله تعالى على مشيئة من
سواه واختارها بثم التي هي للنسق والتراخي
بخلاف الواو التي هي للاشتراك ومثله
الحديث الآخر ان خطيبا خطب عند النبي
صلى الله عليه وسلم فقال من يطع الله ورسوله
فقد رشد ومن يعصهما فقد غوى فقال له النبي
صلى الله عليه وسلم بئس خطيب القوم انت
قم او قال اذهب قال ابو سليمان كره منه الجمع
بين الاسمين بحرف الكناية لما فيه من التسوية
وذهب غيره الى انه انما كره له الوقوف على
يعصهما وقول ابي سليمان اصح لما روي
في الحديث الصحيح انه قال ومن يعصهما فقد غوى

ودخلت النون للتوكيد (قوله) احدكم ... فلان بمعناه من التشريك في المشيئة ... (قوله) الجياني بفتح الجيم وتشديد الياء ... امنوا بالله وملائكته ... عليه السلام ...

تحصل في الحديث الصحيح انه قال الامام النووي ... لما روى في الحديث اقول الصواب ان سبب الذم ... الايضاح واجتناب الاشارات والرموز ولهذا كان عليه السلام اذا تكلم بكلمة اعادها ثلاثا ...

ولم يذكر الوقوف على يعصهما وقد اختلف المفسرون
واصحاب المعاني في قوله تعالى ان الله وملائكته
يصلون على النبي هل يصلون راجعة على الله تعالى
والملائكة ام لا فاجازه بعضهم ومنعه آخرون
لعلة التشريك وخصوا الضمير بالملائكة وقدروا
الآية ان الله يصلي وملائكته يصلون وقد
روي عن عمر رضي الله عنه انه قال من
فضيلتك عند الله ان جعل طاعتك طاعته
فقال من يطع الرسول فقد اطاع الله وقال
الله تعالى قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني
يحببكم الله الآيتين روي انه لما نزلت هذه
الآية قالوا ان محمدا يريد ان نتخذه حنانا
كما اتخذت النصارى عيسى فانزل الله تعالى
قل اطيعوا الله والرسول فقرن طاعته بطاعته
رغما لهم وقد اختلف المفسرون في معنى قوله
تعالى في ام الكتاب اهدنا الصراط المستقيم
صراط الذين انعمت عليهم فقال ابو العالية
والحسن البصري الصراط المستقيم هو
رسول الله صلى الله عليه وسلم وخيار اهل
بيته واصحابه حكاه عنهما ابو القاسم
الماوردي وحكى مكي عنهما نحوه وقال

(قوله) فاجازه بعضهم اي بعض المفسرين ... قال بالجمع بين المعنيين ... الاستغفار والدعاء ... (قوله) ومنعه آخرون لعلة التشريك اي بين المعنيين ... ومنهم ابو حنيفة واصحابه ... والمحققون يقولون التقدير ان الله ... والملائكة يعظمون النبي صلى الله عليه وسلم ...

والمحبوبية (قوله) نتخذه حنانا ... بالجامع بين ... (قوله) يحببكم الله ...

رسول الله صلى الله عليه وسلم وصاحباه
ابو بكر وعمر رضي الله عنهما وحكى ابو الليث
السمرقندي مثله عن ابي العالية في قوله صراط
الذين انعمت عليهم قال فبلغ ذلك الحسن
فقال صدق والله ونصح وحكى الماوردي
ذلك في تفسير صراط الذين انعمت عليهم
عن عبد الرحمن بن زيد وحكى عبد الرحمن
السلمي عن بعضهم في تفسير قوله تعالى
فقد استمسك بالعروة الوثقى الآية
انه محمد عليه السلام وقيل الاسلام
وقيل شهادة التوحيد وقال سهل في قوله
تعالى وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها قال
نعمته بمحمد صلى الله عليه وسلم وقال
تعالى والذي جاء بالصدق وصدق به
اولئك هم المتقون الآيتين اكثر المفسرين
على ان الذي جاء بالصدق هو محمد صلى
الله عليه وسلم قال بعضهم وهو الذي
صدق به وقرئ وصدق بالتخفيف وقال
غيرهم الذي صدق به المؤمنون وقيل ابو
بكر وقيل علي وقيل غير هذا من الاقوال
وعن مجاهد في قوله تعالى الا بذكر الله تطمئن

والنون المخففة الرحمة يقال منه حن عليه يحن حنانا ومنه قوله تعالى وحنانا من لدنا وعن ابن عباس وهذه الآية ما ادري ما الحنان والحنان بالتشديد ذو الرحمة على سبيل الاستعارة اه والمعنى كما في الشمني او مجاز صلى الله عليه وسلم اريد ان يجعلنا ممن نتبرك به وتخضع له خضوعا يؤدي لعبادته كما عبدت النصارى عيسى بن مريم اه وقال الملا حنانا بالتشديد اي ذا رحمة الا انه ناقض نفسه حيث قال ومنه قوله تعالى وحنانا من لدنا فانه لا يناسب الا التخفيف (قوله) رغم الله بفتح الراء وضمها مع سكون الغين فيهما وارغم الله انفه الصقه بالرغام وهو التراب اه وفي الصحاح الرغم الكره ويثلث واصل هذه الكلمة من الرغام وهو التراب يقال رغم انفه بالكسر فالمعنى اذا الصق بالرغام بالتراب جزاء الصاقا لانوفهم بالتراب هذا الجناب لانفتهم عن متابعته (قوله) في ام الكتاب سميت بذلك لانها مبدؤه ومفتتحه فكانها اصله او لاشتمالها على اصول مقاصد القرآن مجملا من الثناء والتكليف والسعادة والوعد والوعيد والقصص وغير ذلك والشقاوة ووجه التسمية لا يلزم اطراده (قوله) هو رسول الله اي طريق رسول الله صلى الله عليه وسلم كما حكاه في المعالم (قوله) اه سنيد على حذف مضاف قال السنيد بذكر المضاف اه (قوله) قال السيد لعل تخصيصهما بالاختصاص ابو بكر وعمر بالاستقامة قولا وفعلا الاول باجماع الضد (قوله) المراد بالمماثلة مثله قال الشمني في تفسير الصراط بالنبي صلى الله عليه وسلم كنت القلوب

القلوب قال بمحمد عليه السلام واصحابه
رضوان الله عليهم

الفصل الثاني

في وصفه تعالى له بالشهادة وما تعلق بها
من الثناء والكرامة قال الله تعالى يا ايها
النبي انا ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا الآية
جمع الله تعالى له في هذه الآية ضروبا من
رتب الاثرة وجملة اوصاف من المدحة
فجعله شاهدا على امته لنفسه بابلاغهم
الرسالة وهي من خصائصه عليه السلام
ومبشرا لاهل طاعته ونذيرا لاهل معصيته
وداعيا الى توحيده وعبادته وسراجا منيرا
يهتدى به للحق حدثنا الشيخ ابو محمد
بن عتاب ثنا ابو القاسم حاتم بن محمد ثنا
ابو الحسن القابسي ثنا ابو زيد المروزي
ثنا ابو عبد الله محمد بن يوسف ثنا البخاري
ثنا محمد بن سنان ثنا فليح ثنا هلال عن عطاء بن
يسار قال لقيت عبد الله بن عمرو بن العاص
فقلت اخبرني عن صفة رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال اجل والله انه
لموصوف في التوراة ببعض صفته
في القرآن يا ايها النبي انا ارسلناك

(وقوله) في تخصيص الاصحاب وان اختلف واصحابه وعدمه فبلغ ذلك قال اي ابو الليث اي فوصل تفسير ابي العالية الحسن اي البصري فقال صدق اي في البيان ونصح اي الامة في هذا التبيان (قوله) انه اي العروة الوثقى وهو محمد وتذكيره باعتبار خبره اذ من صلى الله عليه وسلم اهتدى ومن تبعه اهتدى اي انعام وثق به نجا ومن تبعه (قوله) قال نعمته اي عدم لنعمته قال السيد لعل المراد وما يترتب عليه لنا من فضائله او فوائده فاندفع منافاته الفعل الاحصا (قوله) كيلان لعدم على خصهما بالذين الرجال بكر وقيل اول من آمن من واول التحقيق ان اول الصديق على الاطلاق في الصبيان على من آمن من النساء خديجة واول من آمن من الحبشة واول من آمن منا بلال كما نقلناه وكذا الانصار وعن شيخ الاسلام (قوله) قال بمحمد اي بما يروى عنه وعن اصحابه مما تطمئن به القلوب او بوجود ذكره وذكر اصحابه فان عند ذكر الصالحين تنزل الرحمة وعند نزول الرحمة يحصل للقلوب الاطمئنان والسكينة (قوله) في وصفه تعالى له وفي نسخة في وصفه له تعالى وهي خطا فاحش (قوله) ضروبا اي انواعا واصنافا (قوله) من رتب الاثرة بضم الراء وفتح التاء جمع رتبة بمعنى المنزلة والاثرة بالضم وبالكسر ما يستاثر به على غيره وقال النووي بتخفيف هو الافضل وهي الكرم والفضيلة كما في الشمني (قوله) ابن عتاب بفتح العين وتشديد الفوقية (قوله) القاضي بكسر الجيم واسناده ابن

شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا وَحِرْزًا لِلْأُمِّيِّينَ
أَنْتَ عَبْدِى وَرَسُولِى سَمَّيْتُكَ الْمُتَوَكِّلَ
لَيْسَ بِفَظٍّ وَلَا غَلِيظٍ وَلَا سَخَّابٍ فِى الْأَسْوَاقِ
وَلَا يَدْفَعُ بِالسَّيِّئَةِ السَّيِّئَةَ وَلٰكِنْ يَعْفُو وَيَغْفِرُ
وَلَنْ يَقْبِضَهُ اللّٰهُ حَتّٰى يُقِيمَ بِهِ الْمِلَّةَ الْعَوْجَاءَ
بِأَنْ يَقُولُوا لَا إِلٰهَ إِلَّا اللّٰهُ وَيَفْتَحَ بِهِ أَعْيُنًا
عُمْيًا وَآذَانًا صُمًّا وَقُلُوبًا غُلْفًا وَذَكَرَ مِثْلَهُ
عَنْ عَبْدِ اللّٰهِ بْنِ سَلَامٍ وَكَعْبِ الْأَحْبَارِ
وَفِى بَعْضِ طُرُقِهِ عَنِ ابْنِ إِسْحَاقَ وَلَا صَخِبٍ
فِى الْأَسْوَاقِ وَلَا مُتَزَيِّنٍ بِالْفُحْشِ وَلَا قَوَّالٍ
لِلْخَنَا أُسَدِّدُهُ لِكُلِّ جَمِيلٍ وَأَهَبُ لَهُ كُلَّ خُلُقٍ
كَرِيمٍ وَأَجْعَلُ السَّكِينَةَ لِبَاسَهُ وَالْبِرَّ
شِعَارَهُ وَالتَّقْوٰى ضَمِيرَهُ وَالْحِكْمَةَ مَعْقُولَهُ
وَالصِّدْقَ وَالْوَفَاءَ طَبِيعَتَهُ وَالْعَفْوَ وَالْمَعْرُوفَ
خُلُقَهُ وَالْعَدْلَ سِيرَتَهُ وَالْحَقَّ شَرِيعَتَهُ
وَالْهُدٰى إِمَامَهُ وَالْإِسْلَامَ مِلَّتَهُ وَأَحْمَدَ
اسْمَهُ أَهْدِى بِهِ بَعْدَ الضَّلَالَةِ وَأُعَلِّمُ بِهِ
بَعْدَ الْجَهَالَةِ وَأَرْفَعُ بِهِ بَعْدَ الْخَمَالَةِ وَأُسَمِّى
بِهِ بَعْدَ النَّكِرَةِ وَأُكَثِّرُ بِهِ بَعْدَ الْقِلَّةِ وَأُغْنِى بِهِ
بَعْدَ الْعَيْلَةِ وَأَجْمَعُ بِهِ بَعْدَ الْفُرْقَةِ وَأُؤَلِّفُ
بِهِ بَيْنَ قُلُوبٍ مُخْتَلِفَةٍ وَأَهْوَاءٍ مُتَشَتِّتَةٍ وَأُمَمٍ

مُتَفَرِّقَةٍ وَأَجْعَلُ أُمَّتَهُ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ
لِلنَّاسِ وَفِى حَدِيثٍ آخَرَ أَخْبَرَنَا رَسُولُ اللّٰهِ
صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ صِفَتِهِ فِى التَّوْرَاةِ
عَبْدِى أَحْمَدُ الْمُخْتَارُ مَوْلِدُهُ بِمَكَّةَ وَمُهَاجَرُهُ
بِالْمَدِينَةِ أَوْ قَالَ طَيْبَةَ أُمَّتُهُ الْحَمَّادُونَ
لِلّٰهِ عَلٰى كُلِّ حَالٍ وَقَالَ اللّٰهُ تَعَالَى الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ
الرَّسُولَ النَّبِىَّ الْأُمِّىَّ الْآيَتَيْنِ وَقَدْ قَالَ اللّٰهُ
تَعَالَى فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللّٰهِ لِنْتَ لَهُمْ الْآيَةَ قَالَ
السَّمَرْقَنْدِى ذَكَّرَهُمُ اللّٰهُ تَعَالَى مِنَّتَهُ أَنَّهُ
جَعَلَ رَسُولَهُ رَحِيمًا بِالْمُؤْمِنِينَ رَؤُفًا لَيِّنَ
الْجَانِبِ وَلَوْ كَانَ فَظًّا خَشِنًا فِى الْقَوْلِ
لَتَفَرَّقُوا مِنْ حَوْلِهِ لٰكِنْ جَعَلَهُ اللّٰهُ سَمْحًا
سَهْلًا طَلْقًا بَرًّا لَطِيفًا هٰكَذَا قَالَهُ
الضَّحَّاكُ وَقَالَ اللّٰهُ تَعَالَى وَكَذٰلِكَ جَعَلْنَاكُمْ
أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ
وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا قَالَ
أَبُو الْحَسَنِ الْقَابِسِىُّ أَبَانَ اللّٰهُ تَعَالَى
فَضْلَ نَبِيِّنَا صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَفَضْلَ
أُمَّتِهِ بِهٰذِهِ الْآيَةِ وَفِى قَوْلِهِ تَعَالَى فِى الْآيَةِ
الْأُخْرٰى وَفِى هٰذَا لِيَكُونَ الرَّسُولُ شَهِيدًا
عَلَيْكُمْ وَتَكُونُوا شُهَدَاءَ وَكَذٰلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى

فكيف اذا جئنا من كل امة بشهيد الآية
وقوله وسطا اى عدلا اخيارا ومعنى هذه
الاية وكما هديناكم فكذلك خصصناكم
وفضلناكم بان جعلناكم امة خيارا عدولا
لتشهدوا للانبياء على اممهم ويشهد لكم
الرسول بالصدق قيل ان الله جل جلاله
اذا سأل الانبياء هل بلغتم فيقولون نعم
فتقول اممهم ما جاءنا من بشير ولا نذير
فتشهد امة محمد صلى الله عليه وسلم
للانبياء ويزكيهم النبي عليه السلام
وقيل معنى الاية انكم حجة على كل من
خالفكم والرسول حجة عليكم حكاه
السمرقندي وقال تعالى وبشر الذين
امنوا ان لهم قدم صدق عند ربهم قال
قتادة والحسن وزيد بن اسلم قدم صدق
هو محمد صلى الله عليه وسلم يشفع لهم
وعن الحسن ايضا هي مصيبتهم بنبيهم
وعن ابي سعيد الخدري هي شفاعة
نبيهم محمد صلى الله عليه وسلم هو شفيع
صدق عند ربهم وقال سهل بن عبد الله
التستري هي سابقة رحمة اودعها الله

عز وجل في محمد صلى الله عليه وسلم وقال
محمد بن علي الترمذي هو امام الصادقين
والصديقين الشفيع المطاع والسائل
المجاب محمد صلى الله عليه وسلم حكاه
عنه السلمي

الفصل الثالث

فيما ورد في خطابه اياه مورد الملاطفة والمبرة من
ذلك قوله تعالى عفى الله عنك لم اذنت لهم
قال ابو محمد مكي قيل هذا افتتاح كلام
بمنزلة اصلحك الله واعزك الله وقال
عون بن عبد الله اخبره بالعفو قبل ان
يخبره بالذنب وحكاه السمرقندي
عن بعضهم ان معناه عافاك الله يا سليم
القلب لم اذنت لهم قال ولو بدأ النبي
صلى الله عليه وسلم بقوله لم اذنت لهم
لخيف عليه ان ينشق قلبه من هيبة
هذا الكلام لكن الله تعالى برحمته
اخبره بالعفو حتى سكن قلبه ثم قال له
لم اذنت لهم بالتخلف حتى يتبين الصادق
في عذره من الكاذب وفي هذا من عظيم
منزلته عند الله ما لا يخفى على ذي لب
ومن اكرامه تعالى اياه وبره به

مَا يَنْقَطِعُ دُونَ مَعْرِفَةِ غَايَتِهِ نِيَاطُ الْقَلْبِ قَالَ نِفْطَوَيْهِ ذَهَبَ نَاسٌ إِلَى أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُعَاتَبٌ بِهٰذِهِ الْآيَةِ وَحَاشَاهُ مِنْ ذٰلِكَ بَلْ كَانَ مُخَيَّرًا فَلَمَّا أَذِنَ لَهُمْ أَعْلَمَهُ اللّٰهُ تَعَالَى أَنَّهُ لَوْ لَمْ يَأْذَنْ لَهُمْ لَقَعَدُوا لِنِفَاقِهِمْ وَأَنَّهُ لَا حَرَجَ عَلَيْهِ فِي الْإِذْنِ لَهُمْ قَالَ الْفَقِيهُ الْقَاضِي يَجِبُ عَلَى الْمُسْلِمِ الْمُجَاهِدِ نَفْسَهُ الرَّائِضِ بِزِمَامِ الشَّرِيعَةِ خُلُقَهُ أَنْ يَتَأَدَّبَ بِآدَابِ الْقُرْآنِ فِي قَوْلِهِ وَفِعْلِهِ وَمُعَاطَاتِهِ وَمُحَاوَرَاتِهِ فَهُوَ عُنْصُرُ الْمَعَارِفِ الْحَقِيقِيَّةِ وَرَوْضَةُ الْآدَابِ الدِّينِيَّةِ وَالدُّنْيَوِيَّةِ وَلْيَتَأَمَّلْ هٰذِهِ الْمُلَاطَفَةَ الْعَجِيبَةَ فِي السُّؤَالِ مِنْ رَبِّ الْأَرْبَابِ الْمُنْعِمِ عَلَى الْكُلِّ الْمُسْتَغْنِي عَنِ الْجَمِيعِ وَيَسْتَثِيرْ مَا فِيهَا مِنَ الْفَوَائِدِ وَكَيْفَ ابْتَدَأَ بِالْإِكْرَامِ قَبْلَ الْعَتْبِ وَآنَسَ بِالْعَفْوِ قَبْلَ ذِكْرِ الذَّنْبِ إِنْ كَانَ ثَمَّ ذَنْبٌ وَقَالَ تَعَالَى وَلَوْلَا أَنْ ثَبَّتْنَاكَ لَقَدْ كِدْتَ تَرْكَنُ إِلَيْهِمْ شَيْئًا قَلِيلًا قَالَ بَعْضُ الْمُتَكَلِّمِينَ عَاتَبَ اللّٰهُ الْأَنْبِيَاءَ عَلَيْهِمُ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ بَعْدَ الزَّلَّاتِ وَعَاتَبَ نَبِيَّنَا مُحَمَّدًا صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَبْلَ وُقُوعِهِ لِيَكُونَ بِذٰلِكَ أَشَدَّ

اتَّفَقَ أَهْلُ التَّفْسِيرِ فِي هٰذَا أَنَّهُ قَسَمٌ مِنَ اللّٰهِ جَلَّ جَلَالُهُ بِمُدَّةِ حَيَاةِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَصْلُهُ ضَمُّ الْعَيْنِ مِنَ الْعُمُرِ وَلٰكِنَّهَا فُتِحَتْ لِكَثْرَةِ الْاِسْتِعْمَالِ وَمَعْنَاهُ وَبَقَائِكَ يَا مُحَمَّدُ وَقِيلَ وَعَيْشِكَ وَقِيلَ وَحَيَاتِكَ وَهٰذِهِ نِهَايَةُ التَّعْظِيمِ وَغَايَةُ الْبِرِّ وَالتَّشْرِيفِ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ مَا خَلَقَ اللّٰهُ وَمَا ذَرَأَ وَمَا بَرَأَ نَفْسًا أَكْرَمَ عَلَى اللّٰهِ مِنْ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَا سَمِعْتُ اللّٰهَ أَقْسَمَ بِحَيَاةِ أَحَدٍ غَيْرِهِ قَالَ أَبُو الْجَوْزَاءِ مَا أَقْسَمَ اللّٰهُ تَعَالَى بِحَيَاةِ أَحَدٍ غَيْرِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِأَنَّهُ أَكْرَمُ الْبَرِيَّةِ عِنْدَهُ وَقَالَ تَعَالَى يٰسٓ وَالْقُرْآنِ الْحَكِيمِ الْآيَاتِ اخْتَلَفَ الْمُفَسِّرُونَ فِي مَعْنَى يٰسٓ عَلَى أَقْوَالٍ فَحَكَى أَبُو مُحَمَّدٍ مَكِّيٌّ أَنَّهُ رُوِيَ عَنْ رَسُولِ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لِي عِنْدَ رَبِّي عَشَرَةُ أَسْمَاءٍ ذَكَرَ أَنَّ مِنْهَا طٰهٰ وَيٰسٓ اسْمَانِ لَهُ وَحَكَى أَبُو عَبْدِ الرَّحْمٰنِ السُّلَمِيُّ عَنْ جَعْفَرٍ الصَّادِقِ أَنَّهُ أَرَادَ يَا سَيِّدُ مُخَاطَبَةً لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ يٰسٓ يَا إِنْسَانُ أَرَادَ مُحَمَّدًا عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ وَقَالَ هُوَ قَسَمٌ وَهُوَ مِنْ

أَسْمَاءِ اللهِ تَعَالَى وَقَالَ الزَّجَّاجُ قِيلَ مَعْنَاهُ يَا مُحَمَّدُ وَقِيلَ يَا رَجُلُ وَقِيلَ يَا إِنْسَانُ وَعَنِ ابْنِ الْحَنَفِيَّةِ يس يَا مُحَمَّدُ وَعَنْ كَعْبٍ يس قَسَمٌ أَقْسَمَ اللهُ تَعَالَى بِهِ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ بِأَلْفَيْ عَامٍ يَا مُحَمَّدُ إِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ ثُمَّ قَالَ وَالْقُرْآنِ الْحَكِيمِ إِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ فَإِذْ قُرِّرَ أَنَّهُ مِنْ أَسْمَائِهِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ وَصَحَّ أَنَّهُ قَسَمٌ كَانَ فِيهِ مِنَ التَّعْظِيمِ مَا تَقَدَّمَ وَيُؤَكِّدُ فِيهِ الْقَسَمَ عَطْفُ الْقَسَمِ الْآخَرِ عَلَيْهِ وَإِنْ كَانَ بِمَعْنَى النِّدَاءِ فَقَدْ جَاءَ قَسَمٌ آخَرُ بَعْدَهُ لِتَحْقِيقِ رِسَالَتِهِ وَالشَّهَادَةِ بِهِدَايَتِهِ أَقْسَمَ اللهُ تَعَالَى بِاسْمِهِ وَكِتَابِهِ إِنَّهُ مِنَ الْمُرْسَلِينَ بِوَحْيِهِ إِلَى عِبَادِهِ وَعَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ مِنْ إِيمَانِهِ أَيْ طَرِيقٍ لَا اعْوِجَاجَ فِيهِ وَلَا عُدُولَ عَنِ الْحَقِّ قَالَ النَّقَّاشُ لَمْ يُقْسِمِ اللهُ تَعَالَى لِأَحَدٍ مِنْ أَنْبِيَائِهِ بِالرِّسَالَةِ فِي كِتَابِهِ إِلَّا لَهُ وَفِيهِ مِنْ تَعْظِيمِهِ وَتَمْجِيدِهِ عَلَى تَأْوِيلِ مَنْ قَالَ إِنَّهُ يَا سَيِّدُ مَا فِيهِ وَقَدْ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَا سَيِّدُ وَلَدِ آدَمَ وَلَا فَخْرَ وَقَالَ تَعَالَى لَا أُقْسِمُ بِهَذَا الْبَلَدِ وَأَنْتَ حِلٌّ بِهَذَا الْبَلَدِ قِيلَ لَا أُقْسِمُ بِهِ إِذَا لَمْ تَكُنْ فِيهِ بَعْدَ خُرُوجِكَ مِنْهُ حَكَاهُ مَكِّيٌّ وَقِيلَ لَا زَائِدَةٌ أَيْ أُقْسِمُ بِهِ وَأَنْتَ بِهِ

انْتِهَاءً وَمُحَافَظَةً بِشَرَائِطِ الْمَحَبَّةِ وَهَذِهِ غَايَةُ الْعِنَايَةِ ثُمَّ انْظُرْ كَيْفَ بَدَأَ بِثَبَاتِهِ وَسَلَامَتِهِ قَبْلَ ذِكْرِ مَا عَاتَبَهُ عَلَيْهِ وَخِيفَ أَنْ يَرْكَنَ إِلَيْهِ فَفِي أَثْنَاءِ عَتْبِهِ بَرَاءَتُهُ وَفِي طَيِّ تَخْوِيفِهِ تَأْمِينُهُ وَكَرَامَتُهُ وَمِثْلُهُ قَوْلُهُ تَعَالَى قَدْ نَعْلَمُ إِنَّهُ لَيَحْزُنُكَ الَّذِي يَقُولُونَ فَإِنَّهُمْ لَا يُكَذِّبُونَكَ الْآيَةَ قَالَ عَلِيٌّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ أَبُو جَهْلٍ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّا لَا نُكَذِّبُكَ وَلَكِنْ نُكَذِّبُ بِمَا جِئْتَ بِهِ فَأَنْزَلَ اللهُ تَعَالَى فَإِنَّهُمْ لَا يُكَذِّبُونَكَ الْآيَةَ وَلَكِنَّ الظَّالِمِينَ بِآيَاتِ اللهِ يَجْحَدُونَ وَرُوِيَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمَّا كَذَّبَهُ قَوْمُهُ حَزِنَ فَجَاءَهُ جِبْرِيلُ فَقَالَ مَا يُحْزِنُكَ قَالَ كَذَّبَنِي قَوْمِي فَقَالَ إِنَّهُمْ يَعْلَمُونَ أَنَّكَ صَادِقٌ فَأَنْزَلَ اللهُ الْآيَةَ فَفِي هَذِهِ الْآيَةِ مَنْزَعٌ لَطِيفُ الْمَأْخَذِ مِنْ تَسْلِيَتِهِ تَعَالَى لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَإِلْطَافِهِ فِي الْقَوْلِ بِأَنْ قَرَّرَ عِنْدَهُ أَنَّهُ صَادِقٌ عِنْدَهُمْ وَأَنَّهُمْ غَيْرُ مُكَذِّبِينَ لَهُ مُعْتَرِفُونَ بِصِدْقِهِ قَوْلًا وَاعْتِقَادًا وَقَدْ كَانُوا يُسَمُّونَهُ قَبْلَ النُّبُوَّةِ الْأَمِينَ فَرَفَعَ بِهَذَا التَّقْرِيرِ ارْتِمَاضَ نَفْسِهِ بِسِمَةِ الْكَذِبِ ثُمَّ جَعَلَ الذَّمَّ لَهُمْ

بتسميتهم جاحدين ظالمين فقال تعالى ولكن الظالمين بآيات الله يجحدون فحاشاه من الوصم وطوقهم بالمعاندة بتكذيب الآيات حقيقة الظلم اذ الجحد انما يكون ممن علم الشئ ثم انكره كقوله تعالى وجحدوا بها واستيقنتها انفسهم ظلما وعلوا ثم عزاه وآنسه بما ذكره عمن قبله ووعده النصر بقوله ولقد كذبت رسل من قبلك الآية فمن قرأ لا يكذبونك بالتخفيف فمعناه لا يجدونك كاذبا وقال الفراء والكسائى لا يقولون انك كاذب وقيل لا يحتجون على كذبك ولا يثبتونه ومن قرأ بالتشديد فمعناه لا ينسبونك الى الكذب وقيل لا يعتقدون كذبك ومما ذكر من خصائصه صلى الله عليه وسلم وبر الله تعالى به ان الله خاطب جميع الانبياء فقال يا آدم يا نوح يا ابراهيم يا داود يا زكريا يا يحيى يا عيسى ولم يخاطب هو الا يا ايها الرسول يا ايها النبى يا ايها المزمل يا ايها المدثر

(الفصل الرابع فى قسمه تعالى بعظيم قدره عليه الصلاة والسلام) قال الله تعالى لعمرك انهم لفى سكرتهم يعمهون

فنزلت السورة قال الفقيه القاضى ابو الفضل رحمه الله تعالى تضمنت هذه السورة من كرامة الله تعالى وتنويهه به وتعظيمه اياه ستة وجوه الاول القسم له عما اخبره به من حاله بقوله والضحى والليل اذا سجى اى ورب الضحى وهذا من اعظم درجات المبرة الثانى بيان مكانته عنده وحظوته لديه بقوله ما ودعك ربك وما قلى اى ما تركك وما ابغضك وقيل ما اهملك بعد ان اصطفاك الثالث قوله تعالى وللآخرة خير لك من الاولى قال ابن اسحاق اى مآلك فى مرجعك عند الله اعظم مما اعطاك من كرامة الدنيا وقال سهل اى ما ذخرت لك من الشفاعة والمقام المحمود خير لك مما اعطيتك فى الدنيا الرابع قوله ولسوف يعطيك ربك فترضى وهذه آية جامعة لوجوه الكرامة وانواع السعادة وشتات الانعام فى الدارين والزيادة قال ابن اسحاق يرضيه بالفلج فى الدنيا والثواب فى الآخرة وقيل يعطيه الحوض والشفاعة وروى عن بعض آل النبى صلى الله عليه وسلم انه قال ليس

يا محمد حلال لك أو حل لك ما فعلت فيه على التفسيرين والمراد بالبلد عند هؤلاء مكة وقال الواسطى أى نحلف لك بهذا البلد الذى شرفته بمكانك فيه حيا وببركتك ميتا يعنى المدينة والأول أصح لأن السورة مكية وما بعده يصححه قوله تعالى وأنت حل بهذا البلد ونحوه قول ابن عطاء فى تفسير قوله وهذا البلد الأمين قال آمنها الله تعالى بمقامه فيها وكونه بها فإن كونه أمانا حيث كان صلى الله عليه وسلم ثم قال تعالى ووالد وما ولد من قال أراد آدم فهو عام ومن قال هو إبراهيم وما ولد فهى إن شاء الله تعالى إشارة إلى محمد صلى الله عليه وسلم فتضمن السورة القسم به فى موضعين وقال تعالى الم ذلك الكتاب قال ابن عباس هذه الحروف أقسام أقسم الله بها وعنه وعن غيره فيها غير ذلك وقال سهل بن عبد الله التسترى الألف هو الله واللام جبريل والميم محمد عليهما السلام وحكى هذا القول السمرقندى ولم ينسبه إلى سهل وجعل معناه الله أنزل جبريل على محمد بهذا القرآن الذى لا ريب فيه

آية فى القرآن أرجى منها ولا يرضى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يدخل أحد من أمته النار الخامس ما عده تعالى عليه من نعمه وقرره من الآلاء قبله فى بقية السورة من هدايته إلى ما هداه له أو هداية الناس به على اختلاف التفاسير ولا مال له فأغناه بما آتاه أو بما جعله فى قلبه من القناعة والغنا ويتيما فحدب عليه عمه وآواه إليه وقد قيل آواه الله وقيل يتيما ولا مثال لك فآواك إليه وقيل المعنى ألم يجدك فهدى بك ضالا وأغنى بك عائلا وآوى بك يتيما ذكره بهذه المنن وأنه على المعلوم من التفسير لم يهمله فى حال صغره وعيلته ويتمه وقبل معرفته به ولا ودعه ولا قلاه فكيف بعد اختصاصه واصطفائه السادس أمره بإظهار نعمته عليه وشكر ما شرفه به بنشره وإشادة ذكره بقوله وأما بنعمة ربك فحدث فإن من شكر النعمة الحديث بها وهذا خاص له عام لأمته وقال تعالى والنجم إذا هوى إلى قوله لقد رأى من آيات ربه الكبرى اختلف المفسرون فى قوله والنجم إذا هوى بأقاويل معروفة منها النجم على ظاهره ومنها القرآن وعن جعفر بن

وعلى الوجه الاول يحتمل القسم اذ هذا الكتاب
حق لا ريب فيه ثم فيه من فضيلته قران
اسمه باسمه نحو ما تقدم و قال ابن عطاء
في قوله تعالى ق والقرآن المجيد اقسم بقوة
قلب حبيبه محمد صلى الله عليه وسلم حيث
حمل الخطاب والمشاهدة ولم يؤثر ذلك
فيه لعلو حاله وقيل هو اسم للقرآن وقيل هو
اسم لله وقيل جبل محيط بالارض وقيل غير
هذا و قال جعفر بن محمد في تفسير والنجم
اذا هوى انه محمد صلى الله عليه وسلم و قال
النجم هو قلب محمد صلى الله عليه وسلم هوى
انشرح من الانوار و قال انقطع عن غير الله
و قال ابن عطاء في قوله تعالى والفجر وليال
عشر الفجر محمد صلى الله عليه وسلم لان منه
تفجر الايمان

(الفصل الخامس)

في قسمه تعالى جده لتحقق مكانته عنده قال
الله تعالى والضحى والليل اذا سجى السورة
اختلف في سبب نزول هذه السورة فقيل
كان ترك النبي صلى الله عليه وسلم قيام الليل
لعذر نزل به فتكلمت امرأة في ذلك بكلام
وقيل بل تكلم به المشركون عند فترة الوحي

محمد انه محمد عليه الصلاة والسلام وقال سهل
هو قلب محمد وقد قيل في قوله والسماء والطارق
وما ادراك ما الطارق النجم الثاقب ان النجم
هنا ايضا محمد عليه الصلاة والسلام
حكاه السلمي تضمنت هذه الآيات من فضله
وشرفه العد ما يقف دونه العد واقسم جل
اسمه على هداية المصطفى وتنزيهه عن الهوى
وصدقه فيما تلى وانه وحي يوحى اوصله اليه
عن الله تعالى جبريل وهو الشديد القوى ثم اخبر
الله تعالى عن فضيلته بقصة الاسراء وانتهائه
الى سدرة المنتهى وتصديق بصره فيما رأى وانه
رأى من آيات ربه الكبرى وقد نبه تعالى على
مثل هذا في اول سورة الاسراء ولما كان
ما كاشفه عليه السلام من ذلك الجبروت
وشاهده من عجائب الملكوت لا تحيط به العبارات
ولا تستقل بحمل سماع ادناه العقول عبر
عنه تعالى بالايماء والكناية الدالة على التعظيم
فقال فاوحى الى عبده ما اوحى وهذا النوع من
الكلام يسميه اهل النقد والبلاغة بالوحي
والاشارة وهو عندهم ابلغ ابواب الايجاز
وقال لقد رأى من آيات ربه الكبرى انحسرت

الأفهامُ عن تفصيلِ ما أوحى وتاهتِ الأحلامُ في تعيينِ تلكَ الآياتِ الكبرى قالَ الفقيهُ القاضي رحمهُ اللهُ تعالى واشتملتْ هذه الآياتُ على إعلامِ اللهِ تعالى بتزكيةِ جملتِهِ عليهِ الصلاةُ والسلامُ وعصمتِها عنِ الآفاتِ في هذا المسرى فزكّى فؤادَهُ ولسانَهُ وجوارحَهُ فزكّى قلبَهُ بقولِهِ ما كذبَ الفؤادُ ما رأى ولسانَهُ بقوله وما ينطقُ عنِ الهوى وبصرَهُ بقولِهِ ما زاغَ البصرُ وما طغى وقال تعالى فلا أقسمُ بالخُنَّسِ الجوارِ الكُنَّسِ الى قوله وما هو بقولِ شيطانٍ رجيمٍ لا أقسمُ أي أقسمُ انه لقولُ رسولٍ كريمٍ أي كريمٍ عندَ مُرسِلِهِ ذي قوةٍ على تبليغِ ما حُمِّلَهُ منَ الوحي مكينٍ أي متمكنِ المنزلةِ من ربه رفيعِ المحلِّ عنده مُطاعٍ ثَمَّ أي في السماءِ أمينٍ على الوحيِ قال عليُّ بنُ عيسى وغيرُهُ الرسولُ الكريمُ هنا محمدٌ صلى الله عليه وسلم فجميعُ الأوصافِ تعدُ على هذا له وقال غيرُهُ هو جبريلُ فترجعُ الأوصافُ اليه ولقد رآهُ يعني محمدًا صلى الله عليه وسلم قيلَ رأى ربَّهُ وقيلَ رأى جبريلَ في صورتِهِ وما هو على الغيبِ بظنينٍ أي بمتهمٍ ومن قرأهُ بالضادِ فمعناهُ ما هو ببخيلٍ بالدعاءِ والتذكيرِ بحكمِهِ وبعلمِهِ وهذه لمحمدٍ باتفاقٍ

وقال تعالى ذِكرُهُ ن والقلمِ الآياتِ أقسمَ اللهُ تعالى بما أقسمَ به من عظيمِ قسمِهِ على تنزيهِ المصطفى مما غمصتْهُ الكفرةُ به وتكذيبِهم لهُ وآنسهُ وبسطَ أملَهُ بقوله محسنًا خطابَهُ ما أنتَ بنعمةِ ربكَ بمجنونٍ وهذه نهايةُ المبرةِ في المخاطبةِ وأعلى درجاتِ الآدابِ في المحاورةِ ثم أعلمَهُ بما لهُ عندَهُ من نعيمٍ دائمٍ وثوابٍ غيرِ منقطعٍ لا يأخذُهُ عدٌّ ولا يُمتنُّ به عليهِ فقال وإنَّ لكَ لأجرًا غيرَ ممنونٍ ثم أثنى عليهِ بما منحَهُ من هباتِهِ وهداهُ إليهِ وأكَّدَ ذلكَ تتميمًا للتمجيدِ بحرفَيِ التأكيدِ فقال وإنكَ لعلى خُلُقٍ عظيمٍ قيلَ القرآنُ وقيلَ الإسلامُ وقيلَ الطبعُ الكريمُ وقيلَ ليسَ لكَ همةٌ إلا اللهُ تعالى قال الواسطيُّ أثنى عليه بحسنِ قبولِهِ لما أسداهُ إليهِ من نعمِهِ وفضَّلَهُ بذلكَ على غيرِهِ لأنهُ جبلَهُ على ذلكَ الخلقِ فسبحانَ اللطيفِ الكريمِ المحسنِ الجوادِ الحميدِ الذي يسَّرَ للخيرِ وهدى إليهِ ثم أثنى على فاعلِهِ وجازاهُ عليهِ سبحانَهُ ما أغمرَ نوالَهُ وأوسعَ إفضالَهُ ثم سلّاهُ عن قولِهم بعدَ هذا بما وعدَهُ به من عقباهُ وتوعَّدَهم بقولِهِ فستبصرُ ويبصرونَ الثلاثَ الآياتِ ثم عطفَ بعدَ مدحِهِ على ذمِّ عدوِّهِ وذِكرِ

سُوءَ خُلُقِهِ وَعَدَّ مَعَائِبَهُ مُتَوَلِّياً ذَلِكَ بِفَضْلِهِ وَمُنْتَصِراً لِنَبِيِّهِ فَذَكَرَ بِضْعَ عَشْرَةَ خَصْلَةً مِنْ خِصَالِ الذَّمِّ فِيهِ بِقَوْلِهِ فَلَا تُطِعِ الْمُكَذِّبِينَ إِلَى قَوْلِهِ أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ ثُمَّ خَتَمَ ذَلِكَ بِالْوَعِيدِ الصَّادِقِ بِتَمَامِ شَقَائِهِ وَخَاتِمَةِ بَوَارِهِ بِقَوْلِهِ سَنَسِمُهُ عَلَى الْخُرْطُومِ فَكَانَتْ نُصْرَةُ اللهِ لَهُ أَتَمَّ مِنْ نُصْرَتِهِ لِنَفْسِهِ وَرَدُّهُ تَعَالَى عَلَى عَدُوِّهِ أَبْلَغَ مِنْ رَدِّهِ وَأَثْبَتَ فِي دِيوَانِ مَجْدِهِ

(الْفَصْلُ السَّادِسُ)

فِيمَا وَرَدَ مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى فِي جِهَتِهِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ مَوْرِدَ الشَّفَقَةِ وَالْإِكْرَامِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ اللهُ تَعَالَى طه مَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقَى قِيلَ طه اسْمٌ مِنْ أَسْمَائِهِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ وَقِيلَ هُوَ اسْمٌ لِلهِ وَقِيلَ مَعْنَاهُ يَا رَجُلُ وَقِيلَ يَا إِنْسَانُ وَقِيلَ هُوَ حُرُوفٌ مُقَطَّعَةٌ لِمَعَانٍ قَالَ الْوَاسِطِيُّ أَرَادَ يَا طَاهِرُ يَا هَادِي وَقِيلَ هُوَ أَمْرٌ مِنَ الْوَطْءِ وَالْهَاءُ كِنَايَةٌ عَنِ الْأَرْضِ أَيِ اعْتَمِدْ عَلَى الْأَرْضِ بِقَدَمَيْكَ وَلَا تُتْعِبْ نَفْسَكَ بِالِاعْتِمَادِ عَلَى قَدَمٍ وَاحِدَةٍ وَهُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى مَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقَى وَنَزَلَتِ الْآيَةُ فِيمَا كَانَ النَّبِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَتَكَلَّفُهُ مِنَ السَّهَرِ وَالتَّعَبِ وَقِيَامِ اللَّيْلِ أَخْبَرَنَا الْقَاضِي أَبُو عَبْدِ

اللهِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ وَغَيْرُ وَاحِدٍ عَنِ الْقَاضِي أَبِي الْوَلِيدِ الْبَاجِيِّ إِجَازَةً وَمِنْ أَصْلِهِ نَقَلْتُ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو ذَرٍّ الْحَافِظُ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ الْحَمُّوِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ خُزَيْمٍ الشَّاشِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ حَدَّثَنَا هَاشِمُ بْنُ الْقَاسِمِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَنِ الرَّبِيعِ بْنِ أَنَسٍ قَالَ كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا صَلَّى قَامَ عَلَى رِجْلٍ وَرَفَعَ الْأُخْرَى فَأَنْزَلَ اللهُ تَعَالَى طه يَعْنِي طَإِ الْأَرْضَ يَا مُحَمَّدُ مَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقَى وَلَا خَفَاءَ بِمَا فِي هَذَا كُلِّهِ مِنَ الْإِكْرَامِ وَحُسْنِ الْمُعَامَلَةِ وَإِنْ جَعَلْنَا طه مِنْ أَسْمَائِهِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ كَمَا قِيلَ وَجُعِلَتْ قَسَماً لَحِقَ الْفَصْلُ بِمَا قَبْلَهُ وَمِثْلُ هَذَا مِنْ نَمَطِ الشَّفَقَةِ وَالْمَبَرَّةِ قَوْلُهُ تَعَالَى فَلَعَلَّكَ بَاخِعٌ نَفْسَكَ عَلَى آثَارِهِمْ إِنْ لَمْ يُؤْمِنُوا بِهَذَا الْحَدِيثِ أَسَفاً أَيْ قَاتِلٌ نَفْسَكَ لِذَلِكَ غَضَباً أَوْ غَيْظاً أَوْ جَزَعاً وَمِثْلُهُ قَوْلُهُ تَعَالَى أَيْضاً لَعَلَّكَ بَاخِعٌ نَفْسَكَ أَلَّا يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ ثُمَّ قَالَ إِنْ نَشَأْ نُنَزِّلْ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ آيَةً فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ وَمِنْ هَذَا الْبَابِ قَوْلُهُ تَعَالَى فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ إِلَى قَوْلِهِ وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّكَ يَضِيقُ صَدْرُكَ بِمَا يَقُولُونَ

إلى آخر السورة وقوله ولقد استهزئ برسل من قبلك الآية قال مكي سلاه الله تعالى بما ذكره وهون عليه بما يلقى من المشركين وأعلمه أن من تمادى على ذلك يحل به ما حل بمن قبله ومثل هذه التسلية قوله تعالى وإن يكذبوك فقد كذبت رسل من قبلك ومن هذا قوله تعالى كذلك ما أتى الذين من قبلهم من رسول إلا قالوا ساحر أو مجنون عزاه الله تعالى بما أخبره به عن الأمم السالفة ومقالها لأنبيائهم قبله ومحنتهم بهم وسلاه بذلك عن محنته بمثله من كفار مكة وأنه ليس أول من لقي ذلك ثم طيب نفسه وأبان عذره بقوله فتول عنهم أي أعرض عنهم فما أنت بملوم أي في أداء ما بلغت وإبلاغ ما حملت ومثله قوله تعالى واصبر لحكم ربك فإنك بأعيننا أي اصبر على أذاهم فإنك بحيث نراك ونحفظك سلاه الله تعالى بهذا في آي كثيرة من هذا المعنى

(الفصل السابع)

فيما أخبر الله تعالى به في كتابه العزيز من عظيم قدره وشريف منزلته على الأنبياء وحظوة رتبته قوله تعالى وإذ أخذ الله ميثاق النبيين لما آتيتكم من كتاب وحكمة إلى قوله من الشاهدين

قال أبو الحسن القابسي استخص الله تعالى محمداً بفضل لم يؤته غيره أبانه به وهو ما ذكره في هذه الآية قال المفسرون أخذ الله الميثاق بالوحي فلم يبعث نبياً إلا ذكر له محمداً عليه السلام ونعته وأخذ عليه ميثاقه إن أدركه ليؤمنن به وقيل أن يبينه لقومه ويأخذ ميثاقهم أن يبينوه لمن بعدهم وقوله تعالى ثم جاءكم رسول الخطاب لأهل الكتاب المعاصرين لمحمد صلى الله عليه وسلم قال علي ابن أبي طالب رضي الله عنه لم يبعث الله نبياً من آدم فمن بعده إلا أخذ عليه العهد في محمد لئن بعث وهو حي ليؤمنن به ولينصرنه ويأخذ العهد بذلك على قومه ونحوه عن السدي وقتادة في آي تضمنت فضله من غير وجه واحد قال الله تعالى وإذ أخذنا من النبيين ميثاقهم ومنك ومن نوح الآية وقال إنا أوحينا إليك كما أوحينا إلى نوح إلى قوله وكيلاً روي عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أنه قال في كلام بكى به النبي صلى الله عليه وسلم فقال بأبي أنت وأمي يا رسول الله لقد بلغ من فضيلتك عند الله إذ بعثك آخر الأنبياء وذكرك في أولهم وإذ أخذنا من النبيين ميثاقهم ومنك ومن نوح الآية بأبي أنت وأمي يا رسول الله لقد

بَلَغَ مِنْ فَضِيلَتِكَ عِنْدَ اللهِ أَنَّ أَهْلَ النَّارِ يَوَدُّونَ أَنْ
يَكُونُوا أَطَاعُوكَ وَهُمْ بَيْنَ أَطْبَاقِهَا يُعَذَّبُونَ
يَقُولُونَ يَالَيْتَنَا أَطَعْنَا اللهَ وَأَطَعْنَا الرَّسُولَا
قَالَ قَتَادَةُ إِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ
كُنْتُ أَوَّلَ الْأَنْبِيَاءِ فِي الْخَلْقِ وَآخِرَهُمْ فِي الْبَعْثِ
فَلِذَلِكَ وَقَعَ ذِكْرُهُ مُقَدَّمًا هُنَا قَبْلَ نُوحٍ وَغَيْرِهِ
قَالَ السَّمَرْقَنْدِيُّ فِي هَذَا تَفْضِيلُ نَبِيِّنَا عَلَيْهِ الصَّلَاةُ
وَالسَّلَامُ لِتَخْصِيصِهِ بِالذِّكْرِ قَبْلَهُمْ وَهُوَ آخِرُهُمْ
الْمَعْنَى أَخَذَ اللهُ عَلَيْهِمُ الْمِيثَاقَ إِذْ أَخْرَجَهُمْ مِنْ
ظَهْرِ آدَمَ كَالذَّرِّ وَقَالَ تَعَالَى تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا
بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ الْآيَةَ قَالَ أَهْلُ التَّفْسِيرِ أَرَادَ بِقَوْلِهِ
وَرَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجَاتٍ مُحَمَّدًا عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ
لِأَنَّهُ بُعِثَ لِلْأَحْمَرِ وَالْأَسْوَدِ وَأُحِلَّتْ لَهُ الْغَنَائِمُ
وَظَهَرَتْ عَلَى يَدَيْهِ الْمُعْجِزَاتُ وَلَيْسَ أَحَدٌ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ
أُعْطِيَ فَضِيلَةً أَوْ كَرَامَةً إِلَّا وَقَدْ أُعْطِيَ مُحَمَّدٌ مِثْلَهَا
قَالَ بَعْضُهُمْ وَمِنْ فَضْلِهِ أَنَّ اللهَ تَعَالَى خَاطَبَ
الْأَنْبِيَاءَ بِأَسْمَائِهِمْ وَخَاطَبَهُ بِالنُّبُوَّةِ وَالرِّسَالَةِ
فِي كِتَابِهِ فَقَالَ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ وَحَكَى
السَّمَرْقَنْدِيُّ عَنِ الْكَلْبِيِّ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى وَإِنَّ مِنْ شِيعَتِهِ
لَإِبْرَاهِيمَ أَنَّ الْهَاءَ عَائِدَةٌ عَلَى مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ
أَيْ إِنَّ مِنْ شِيعَةِ مُحَمَّدٍ لَإِبْرَاهِيمَ أَيْ عَلَى دِينِهِ

وَمِنْهَاجِهِ وَأَجَازَهُ الْفَرَّاءُ وَحَكَاهُ مَكِّيٌّ وَقِيلَ
الْمُرَادُ نُوحٌ عَلَيْهِ السَّلَامُ

(الفصل الثامن)

فِي إِعْلَامِ اللهِ تَعَالَى خَلْقَهُ بِصَلَاتِهِ عَلَيْهِ وَوِلَايَتِهِ
لَهُ وَرَفْعِهِ الْعَذَابَ بِسَبَبِهِ قَالَ اللهُ تَعَالَى
وَمَا كَانَ اللهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ أَيْ مَا كُنْتَ
بِمَكَّةَ فَلَمَّا خَرَجَ النَّبِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ مَكَّةَ
وَبَقِيَ فِيهَا مَنْ بَقِيَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ نَزَلَ وَمَا كَانَ اللهُ
مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ وَهَذَا مِثْلُ قَوْلِهِ
تَعَالَى لَوْ تَزَيَّلُوا الْآيَةَ وَقَوْلِهِ تَعَالَى وَلَوْلَا رِجَالٌ
مُؤْمِنُونَ الْآيَةَ فَلَمَّا هَاجَرَ الْمُؤْمِنُونَ نَزَلَتْ
وَمَا لَهُمْ أَلَّا يُعَذِّبَهُمُ اللهُ وَهَذَا مِنْ أَبْيَنِ مَا يُظْهِرُ
مَكَانَتَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَدَرْأَهُ الْعَذَابَ عَنْ أَهْلِ
مَكَّةَ بِسَبَبِ كَوْنِهِ ثُمَّ كَوْنِ أَصْحَابِهِ بَعْدَهُ بَيْنَ
أَظْهُرِهِمْ فَلَمَّا خَلَتْ مَكَّةُ مِنْهُمْ عَذَّبَهُمْ
بِتَسْلِيطِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِمْ وَغَلَبَتِهِمْ إِيَّاهُمْ
وَحَكَّمَ فِيهِمْ سُيُوفَهُمْ وَأَوْرَثَهُمْ أَرْضَهُمْ
وَدِيَارَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ وَفِي الْآيَةِ أَيْضًا تَأْوِيلٌ
آخَرُ حَدَّثَنَا الْقَاضِي الشَّهِيدُ أَبُو عَلِيٍّ رَحِمَهُ
اللهُ تَعَالَى بِقِرَاءَتِي عَلَيْهِ حَدَّثَنَا أَبُو الْفَضْلِ
ابْنُ خَيْرُونَ وَأَبُو الْحُسَيْنِ الصَّيْرَفِيُّ حَدَّثَنَا
أَبُو يَعْلَى بْنُ زَوْجِ الْحُرَّةِ حَدَّثَنَا أَبُو عَلِيٍّ السِّنْجِيُّ

حدثنا محمد بن احمد بن محبوب المروزى حدثنا ابو عيسى الحافظ حدثنا سفيان بن وكيع حدثنا ابن نمير عن اسمعيل بن ابراهيم بن مهاجر عن عباد بن يوسف عن ابى بردة بن ابى موسى عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أنزل الله تعالى على امانين لامتى وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون فاذا مضيت تركت فيهم الاستغفار ونحوه منه قوله تعالى وما ارسلناك الا رحمة للعالمين قال عليه الصلاة والسلام انا امان لاصحابى قيل من البدع وقيل من الاختلاف والفتن قال بعضهم الرسول عليه الصلاة والسلام هو الامان الاعظم ما عاش وما دامت سنته باقية فهو باق فاذا اميتت سنته فانتظروا البلاء والفتن وقال الله تعالى إن الله وملائكته يصلون على النبى يا ايها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما الآية ابان الله فضل نبيه بصلاته عليه ثم بصلاة ملائكته عليه وأمر عباده بالصلاة والتسليم عليه وقد حكى ابو بكر بن فورك ان بعض العلماء تاول قوله عليه السلام وجعلت قرة عينى فى الصلاة على هذا

اى فى صلاة الله على وملائكته وامره الامة بذلك الى يوم القيامة والصلاة من الملائكة ومنا له دعاء ومن الله رحمة وقيل يصلون يباركون وقد فرق النبى صلى الله عليه وسلم حين علم الصلاة عليه بين لفظ الصلاة والبركة وسنذكر حكم الصلاة عليه وذكر بعض المتكلمين فى تفسير حروف كهيعص ان الكاف من كاف اى كفاية الله لنبيه قال الله تعالى أليس الله بكاف عبده والهاء هدايته له قال الله ويهديك صراطا مستقيما والياء تأييده له قال وأيدك بنصره والعين عصمته له قال والله يعصمك من الناس والصاد صلاته عليه قال إن الله وملائكته يصلون على النبى وقال تعالى وإن تظاهرا عليه فإن الله هو مولاه الآية مولاه اى وليه وجبريل وصالح المؤمنين قيل الانبياء وقيل الملائكة وقيل ابو بكر وعمر وعلى وقيل المؤمنون على ظاهره

(الفصل التاسع) فيما تضمنته سورة الفتح من كراماته عليه الصلاة والسلام قال الله تعالى إنا فتحنا لك فتحا مبينا الى قوله يد الله فوق ايديهم تضمنت هذه الآيات من فضله والثناء عليه وكريم منزلته عند الله ونعمته

لديه ما يقصر الوصف عن الانتهاء اليه فابتدأ جل جلاله باعلامه بما قضاه له من القضاء البين بظهوره وغلبته على عدوه وعلو كلمته وشريعته وانه مغفور له غير مؤاخذ بما كان وما يكون قال بعضهم اراد غفران ما وقع وما لم يقع اى انك مغفور لك وقال مكي جعل المنة سببا للمغفرة وكل من عنده لا اله غيره منة بعد منة وفضلا بعد فضل ثم قال ويتم نعمته عليك قيل بخضوع من تكبر لك وقيل بفتح مكة والطائف وقيل برفع ذكرك في الدنيا وبنصرك ويغفر لك فأعلمه بتمام نعمته عليه بخضوع متكبري عدوه له وفتح اهم البلاد عليه واحبها له ورفع ذكره وهدايته الصراط المستقيم المبلغ الجنة والسعادة ونصره النصر العزيز ومنته على امته المؤمنين بالسكينة والطمأنينة التي جعلها في قلوبهم وبشارتهم بما لهم بعد وفوزهم العظيم والعفو عنهم والستر لذنوبهم وهلاك عدوه في الدنيا والآخرة ولعنهم وبعدهم من رحمته وسوء منقلبهم ثم قال إنا ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا الآية فعدد محاسنه وخصائصه من شهادته على امته

لنفسه بتبليغه الرسالة وقيل شاهدا لهم بالتوحيد ومبشرا لامته بالثواب وقيل بالمغفرة ومنذرا عدوه بالعذاب وقيل محذرا من الضلالات لتؤمن بالله ثم به من سبقت له من الله الحسنى وتعزروه اى تجلونه وقيل تنصرونه وقيل تبالغون في تعظيمه وتوقيره وتوقروه اى تعظموه وقرأ بعضهم وتعززوه بزايين من العز والاكثر والاظهر ان هذا في حق محمد صلى الله عليه وسلم ثم قال وتسبحوه فهذا راجع الى الله تعالى قال ابن عطاء جمع للنبي صلى الله عليه وسلم في هذه السورة نعم مختلفة من الفتح المبين وهو من اعلام الاجابة والمغفرة وهي من اعلام المحبة وتمام النعمة وهي من اعلام الاختصاص والهداية وهي من اعلام الولاية فالمغفرة تنزيه من العيوب وتمام النعمة ابلاغ الدرجة الكاملة والهداية وهي الدعوة الى المشاهدة وقال جعفر بن محمد من تمام نعمته عليه ان جعله حبيبه واقسم بحياته ونسخ به شرائع غيره وعرج به الى المحل الاعلى وحفظه في المعراج حتى ما زاغ البصر وما طغى وبعثه الى الاحمر والاسود واحل له ولامته الغنائم وجعله شفيعا مشفعا وسيد ولد

آدم ونوّه بذكره وقرن ذكره بذكره ورضاه برضاه وجعله أحد ركني التوحيد ثم قال إن الذين يبايعونك إنما يبايعون الله ببيعتهم إياك يد الله فوق أيديهم يريد عند البيعة قيل قوة الله وقيل ثوابه وقيل منته وقيل عقده وهذه استعارة وتجنيس في الكلام وتأكيد لعقد بيعتهم إياه وعظم شأن المبايع صلى الله عليه وسلم وقد يكون من هذا قوله تعالى فلم تقتلوهم ولكن الله قتلهم وما رميت إذ رميت ولكن الله رمى وإن كان الأول في باب المجاز وهذا في باب الحقيقة لأن القاتل والرامي بالحقيقة هو الله تعالى وهو خالق فعله ورميه وقدرته عليه ومشيئته ولأنه ليس في قدرة البشر توصيل تلك الرمية حيث وصلت حتى لم يبق منهم من لم تملأ عينيه وكذلك قتل الملائكة لهم حقيقة وقد قيل في هذه الآية الأخرى إنها على المجاز العربي ومقابلة اللفظ ومناسبته أي ما قتلتموهم وما رميتهم أنت إذ رميت وجوههم بالحصباء والتراب ولكن الله رمى قلوبهم بالجزع أي أن منفعة الرمي كانت من فعل الله تعالى فهو القاتل والرامي بالمعنى وأنت بالاسم

(الفصل العاشر)

فيما أظهره الله تعالى في كتابه العزيز من كرامته عليه ومكانته عنده وما خصه به من ذلك سوى ما انتظم فيما ذكرناه قبل من ذلك ما قصه الله تعالى في قصة الإسرا في سورة سبحان والنجم وما انطوت عليه القصة من عظيم منزلته وقربه ومشاهدته ما شاهد من العجائب ومن ذلك عصمته من الناس بقوله والله يعصمك من الناس وقوله وإذ يمكر بك الذين كفروا الآية وقوله إلا تنصروه فقد نصره الله وما دفع الله عنه به في هذه القصة من أذاهم بعد تحزبهم لهلكه وخلوصه نجيا في أمره والأخذ على أبصارهم عند خروجه عليهم وذهولهم عن طلبه في الغار وما ظهر في ذلك من الآيات ونزول السكينة عليه وقصة سراقة ابن مالك حسبما ذكره أهل الحديث والسير في قصة الغار وحديث الهجرة ومنه قوله تعالى إنا أعطيناك الكوثر فصل لربك وانحر إن شانئك هو الأبتر أعلمه الله بما أعطاه والكوثر حوضه وقيل نهر في الجنة وقيل الخير الكثير وقيل الشفاعة وقيل المعجزات الكثيرة وقيل النبوة وقيل المعرفة ثم أجاب عنه عدوه ورد عليه قوله فقال إن شانئك هو الأبتر أي عدوك

وَمُبْغِضَكَ وَالأَبْتَرُ الحَقِيرُ الذَّلِيلُ أَوِ المُنْفَرِدُ الوَحِيدُ أَوِ الَّذِي لاَ خَيْرَ فِيهِ وَقَالَ تَعَالَى وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعًا مِنَ المَثَانِي وَالقُرْآنَ العَظِيمَ قِيلَ السَّبْعُ المَثَانِي السُّوَرُ الطِّوَالُ الأُوَلُ وَالقُرْآنُ العَظِيمُ أُمُّ القُرْآنِ وَقِيلَ السَّبْعُ المَثَانِي أُمُّ القُرْآنِ وَالقُرْآنُ العَظِيمُ سَائِرُهُ وَقِيلَ السَّبْعُ المَثَانِي مَا فِي القُرْآنِ مِنْ أَمْرٍ وَنَهْيٍ وَبُشْرَى وَإِنْذَارٍ وَضَرْبِ مَثَلٍ وَإِعْدَادِ نِعَمٍ وَآتَيْنَاكَ نَبَأَ القُرْآنِ العَظِيمِ وَقِيلَ سُمِّيَتْ أُمُّ القُرْآنِ مَثَانِيَ لِأَنَّهَا تُثَنَّى فِي كُلِّ رَكْعَةٍ وَقِيلَ بَلِ اللهُ اسْتَثْنَاهَا لِمُحَمَّدٍ وَذَخَرَهَا لَهُ دُونَ الأَنْبِيَاءِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَسَمَّى القُرْآنَ مَثَانِيَ لِأَنَّ القَصَصَ تُثَنَّى فِيهِ وَقِيلَ السَّبْعُ المَثَانِي أَكْرَمْنَاكَ بِسَبْعِ كَرَامَاتٍ الهُدَى وَالنُّبُوَّةِ وَالرَّحْمَةِ وَالشَّفَاعَةِ وَالوِلاَيَةِ وَالتَّعْظِيمِ وَالسَّكِينَةِ وَقَالَ وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ الآيَةَ وَقَالَ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلاَّ كَافَّةً لِلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَقَالَ قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا الآيَةَ قَالَ الفَقِيهُ القَاضِي أَبُو الفَضْلِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ فَهَذِهِ مِنْ خَصَائِصِهِ وَقَالَ تَعَالَى وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ إِلاَّ بِلِسَانِ قَوْمِهِ لِيُبَيِّنَ لَهُمْ فَخَصَّهُمْ بِقَوْمِهِمْ وَبَعَثَ

مُحَمَّدًا عَلَيْهِ الصَّلاَةُ وَالسَّلاَمُ إِلَى الخَلْقِ كَافَّةً كَمَا قَالَ عَلَيْهِ السَّلاَمُ بُعِثْتُ إِلَى الأَحْمَرِ وَالأَسْوَدِ وَقَالَ تَعَالَى النَّبِيُّ أَوْلَى بِالمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ قَالَ أَهْلُ التَّفْسِيرِ أَوْلَى بِالمُؤْمِنِينَ أَيْ مَا أَنْفَذَهُ فِيهِمْ مِنْ أَمْرٍ فَهُوَ مَاضٍ عَلَيْهِمْ كَمَا يَمْضِي حُكْمُ السَّيِّدِ عَلَى عَبْدِهِ وَقِيلَ اتِّبَاعُ أَمْرِهِ أَوْلَى مِنِ اتِّبَاعِ رَأْيِ النَّفْسِ وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ أَيْ هُنَّ فِي الحُرْمَةِ كَالأُمَّهَاتِ حَرُمَ نِكَاحُهُنَّ عَلَيْهِمْ بَعْدَهُ تَكْرِمَةً لَهُ وَخُصُوصِيَّةً وَلِأَنَّهُنَّ لَهُ أَزْوَاجٌ فِي الآخِرَةِ وَقَدْ قُرِئَ وَهُوَ أَبٌ لَهُمْ وَلاَ يُقْرَأُ بِهِ الآنَ لِمُخَالَفَتِهِ المُصْحَفَ وَقَالَ اللهُ تَعَالَى وَأَنْزَلَ اللهُ عَلَيْكَ الكِتَابَ وَالحِكْمَةَ الآيَةَ قِيلَ فَضْلُهُ العَظِيمُ بِالنُّبُوَّةِ وَقِيلَ بِمَا سَبَقَ لَهُ فِي الأَزَلِ وَأَشَارَ الوَاسِطِيُّ إِلَى أَنَّهَا إِشَارَةٌ إِلَى احْتِمَالِ الرُّؤْيَةِ الَّتِي لَمْ يَحْتَمِلْهَا مُوسَى عَلَيْهِمَا الصَّلاَةُ وَالسَّلاَمُ

(البَابُ الثَّانِي)

فِي تَكْمِيلِ اللهِ لَهُ المَحَاسِنَ خَلْقًا وَخُلُقًا وَقِرَانِهِ جَمِيعَ الفَضَائِلِ الدِّينِيَّةِ وَالدُّنْيَوِيَّةِ فِيهِ نَسَقًا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اعْلَمْ أَيُّهَا المُحِبُّ لِهَذَا النَّبِيِّ الكَرِيمِ البَاحِثُ عَنْ تَفَاصِيلِ جُمَلِ قَدْرِهِ العَظِيمِ أَنَّ خِصَالَ الجَلاَلِ وَالكَمَالِ فِي البَشَرِ نَوْعَانِ ضَرُورِيٌّ

دُنْيَوِيٌّ اقتضته الجِبِلَّةُ وَضَرُورَةُ الحَيَاةِ الدُّنْيَا
وَمُكْتَسَبٌ دِينِيٌّ وَهُوَ مَا يُحْمَدُ فَاعِلُهُ وَيُقَرِّبُ إِلَى
اللهِ سُبْحَانَهُ زُلْفَى ثُمَّ هِيَ عَلَى فَنَّيْنِ أَيْضًا مِنْهَا
مَا يَتَخَلَّصُ لِأَحَدِ الوَصْفَيْنِ وَمِنْهَا مَا يَتَمَازَجُ
وَيَتَدَاخَلُ فَأَمَّا الضَّرُورِيُّ المَحْضُ فَمَا لَيْسَ لِلْمَرْءِ
فِيهِ اخْتِيَارٌ وَلَا اكْتِسَابٌ مِثْلُ مَا كَانَ فِي جِبِلَّتِهِ
مِنْ كَمَالِ خِلْقَتِهِ وَجَمَالِ صُورَتِهِ وَقُوَّةِ عَقْلِهِ
وَصِحَّةِ فَهْمِهِ وَفَصَاحَةِ لِسَانِهِ وَقُوَّةِ حَوَاسِّهِ
وَأَعْضَائِهِ وَاعْتِدَالِ حَرَكَاتِهِ وَشَرَفِ نَسَبِهِ وَعِزَّةِ
قَوْمِهِ وَكَرَمِ أَرْضِهِ وَيَلْحَقُ بِهِ مَا تَدْعُوهُ ضَرُورَةُ حَيَاتِهِ
إِلَيْهِ مِنْ غِذَائِهِ وَنَوْمِهِ وَمَلْبَسِهِ وَمَسْكَنِهِ
وَمَنْكَحِهِ وَمَالِهِ وَجَاهِهِ وَقَدْ تَلْحَقُ هَذِهِ الخِصَالُ
الآخِرَةُ بِالأُخْرَوِيَّةِ إِذَا قُصِدَ بِهَا التَّقْوَى وَمَعُونَةُ
البَدَنِ عَلَى سُلُوكِ طَرِيقِهَا وَكَانَتْ عَلَى حُدُودِ الضَّرُورَةِ
وَقَوَانِينِ الشَّرِيعَةِ وَأَمَّا المُكْتَسَبَةُ الأُخْرَوِيَّةُ
فَسَائِرُ الأَخْلَاقِ العَلِيَّةِ وَالآدَابِ الشَّرْعِيَّةِ
مِنَ الدِّينِ وَالعِلْمِ وَالحِلْمِ وَالصَّبْرِ وَالشُّكْرِ وَالعَدْلِ
وَالزُّهْدِ وَالتَّوَاضُعِ وَالعَفْوِ وَالعِفَّةِ وَالجُودِ
وَالشَّجَاعَةِ وَالحَيَاءِ وَالمُرُوءَةِ وَالصَّمْتِ وَالتُّؤَدَةِ
وَالوَقَارِ وَالرَّحْمَةِ وَحُسْنِ الأَدَبِ وَالمُعَاشَرَةِ
وَأَخَوَاتِهَا وَهِيَ الَّتِي جِمَاعُهَا حُسْنُ الخُلُقِ وَقَدْ يَكُونُ

مِنْ هَذِهِ الأَخْلَاقِ مَا هُوَ فِي الغَرِيزَةِ وَأَصْلِ الجِبِلَّةِ
لِبَعْضِ النَّاسِ وَبَعْضُهُمْ لَا تَكُونُ فِيهِ فَيَكْتَسِبُهَا
وَلَكِنَّهُ لَا بُدَّ أَنْ يَكُونَ فِيهِ مِنْ أُصُولِهَا فِي أَصْلِ
الجِبِلَّةِ شُعْبَةٌ كَمَا سَنُبَيِّنُهُ إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَى
وَتَكُونُ هَذِهِ الأَخْلَاقُ دُنْيَوِيَّةً إِذَا لَمْ يُرَدْ بِهَا
وَجْهُ اللهِ تَعَالَى وَالدَّارُ الآخِرَةُ وَلَكِنَّهَا كُلَّهَا
مَحَاسِنُ وَفَضَائِلُ بِاتِّفَاقِ أَصْحَابِ العُقُولِ السَّلِيمَةِ
وَإِنِ اخْتَلَفُوا فِي مُوجِبِ حُسْنِهَا وَتَفْضِيلِهَا

(فَصْلٌ) قَالَ الفَقِيهُ القَاضِي رَحِمَهُ اللهُ إِذَا
كَانَتْ خِصَالُ الكَمَالِ وَالجَلَالِ مَا ذَكَرْنَاهُ وَوَجَدْنَا
الوَاحِدَ مِنَّا يَتَشَرَّفُ بِوَاحِدَةٍ مِنْهَا أَوِ اثْنَتَيْنِ
إِنِ اتَّفَقَتْ لَهُ فِي كُلِّ عَصْرٍ إِمَّا مِنْ نَسَبٍ أَوْ جَمَالٍ
أَوْ قُوَّةٍ أَوْ عِلْمٍ أَوْ حِلْمٍ أَوْ شَجَاعَةٍ أَوْ سَمَاحَةٍ
حَتَّى يَعْظُمَ قَدْرُهُ وَتُضْرَبَ بِاسْمِهِ الأَمْثَالُ
وَيَتَقَرَّرَ لَهُ بِالوَصْفِ بِذَلِكَ فِي القُلُوبِ أَثَرَةٌ
وَعَظَمَةٌ وَهُوَ مُنْذُ عُصُورٍ خَوَالٍ رِمَمٌ بَوَالٍ فَمَا
ظَنُّكَ بِعَظِيمِ قَدْرِ مَنِ اجْتَمَعَتْ فِيهِ كُلُّ هَذِهِ
الخِصَالِ إِلَى مَا لَا يَأْخُذُهُ عَدٌّ وَلَا يُعَبِّرُ عَنْهُ مَقَالٌ
وَلَا يُنَالُ بِكَسْبٍ وَلَا حِيلَةٍ إِلَّا بِتَخْصِيصِ الكَبِيرِ
المُتَعَالِ مِنْ فَضِيلَةِ النُّبُوَّةِ وَالرِّسَالَةِ وَالخُلَّةِ
وَالمَحَبَّةِ وَالاصْطِفَاءِ وَالإِسْرَاءِ وَالرُّؤْيَةِ

وَالْقُرْبِ وَالدُّنُوِّ وَالْوَحْيِ وَالشَّفَاعَةِ وَالْوَسِيلَةِ وَالدَّرَجَةِ الرَّفِيعَةِ وَالْمَقَامِ الْمَحْمُودِ وَالْبُرَاقِ وَالْمِعْرَاجِ وَالْبَعْثِ إِلَى الْأَحْمَرِ وَالْأَسْوَدِ وَالصَّلَاةِ بِالْأَنْبِيَاءِ وَالشَّهَادَةِ بَيْنَ الْأَنْبِيَاءِ وَالْأُمَمِ وَسِيَادَةِ وَلَدِ آدَمَ وَلِوَاءِ الْحَمْدِ وَالْبِشَارَةِ وَالنِّذَارَةِ وَالْمَكَانَةِ عِنْدَ ذِي الْعَرْشِ وَالطَّاعَةِ ثَمَّ وَالْأَمَانَةِ وَالْهِدَايَةِ وَرَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ وَإِعْطَاءِ الرِّضَى وَالسُّؤْلِ وَالْكَوْثَرِ وَسَمَاعِ الْقَوْلِ وَإِتْمَامِ النِّعْمَةِ وَالْعَفْوِ عَمَّا تَقَدَّمَ وَمَا تَأَخَّرَ وَشَرْحِ الصَّدْرِ وَوَضْعِ الْوِزْرِ وَرَفْعِ الذِّكْرِ وَعِزَّةِ النَّصْرِ وَنُزُولِ السَّكِينَةِ وَالتَّأْيِيدِ بِالْمَلَائِكَةِ وَإِيتَاءِ الْكِتَابِ وَالْحِكْمَةِ وَالسَّبْعِ الْمَثَانِي وَالْقُرْآنِ الْعَظِيمِ وَتَزْكِيَةِ الْأُمَّةِ وَالدُّعَاءِ إِلَى اللّٰهِ تَعَالَى وَصَلَاةِ اللّٰهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالْحُكْمِ بَيْنَ النَّاسِ بِمَا أَرَاهُ اللّٰهُ وَوَضْعِ الْإِصْرِ وَالْأَغْلَالِ عَنْهُمْ وَالْقَسَمِ بِاسْمِهِ وَإِجَابَةِ دَعْوَتِهِ وَتَكْلِيمِ الْجَمَادَاتِ وَالْعُجْمِ وَإِحْيَاءِ الْمَوْتَى وَإِسْمَاعِ الصُّمِّ وَنَبْعِ الْمَاءِ مِنْ بَيْنِ الْأَصَابِعِ وَتَكْثِيرِ الْقَلِيلِ وَانْشِقَاقِ الْقَمَرِ وَرَدِّ الشَّمْسِ وَقَلْبِ الْأَعْيَانِ وَالنَّصْرِ بِالرُّعْبِ وَالْاِطِّلَاعِ عَلَى الْغَيْبِ وَظِلِّ الْغَمَامِ وَتَسْبِيحِ الْحَصَاءِ وَإِبْرَاءِ الْآلَامِ وَالْعِصْمَةِ مِنَ النَّاسِ إِلَى مَا لَا يَحْوِيهِ مُحْتَفِلٌ وَلَا يُحِيطُ بِعِلْمِهِ

إِلَّا مَانِحُهُ ذٰلِكَ وَمُفَضِّلُهُ بِهِ لَا إِلٰهَ غَيْرُهُ إِلَى مَا أَعَدَّ اللّٰهُ تَعَالَى لَهُ فِي الدَّارِ الْآخِرَةِ مِنْ مَنَازِلِ الْكَرَامَةِ وَدَرَجَاتِ الْقُدْسِ وَمَرَاتِبِ السَّعَادَةِ وَالْحُسْنَى وَالزِّيَادَةِ الَّتِي تَقِفُ دُونَهَا الْعُقُولُ وَيَحَارُ دُونَ أَدَانِيهَا الْوَهْمُ

فَصْلٌ

فَإِنْ قُلْتَ أَكْرَمَكَ اللّٰهُ لَا خَفَاءَ عَلَى الْقَطْعِ بِالْجُمْلَةِ أَنَّهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أَعْلَى النَّاسِ قَدْرًا وَأَعْظَمُهُمْ مَحَلًّا وَأَكْمَلُهُمْ مَحَاسِنَ وَفَضْلًا وَقَدْ ذَهَبْتُ فِي تَفَاصِيلِ الْخِصَالِ مَذْهَبًا جَمِيلًا شَوَّقَنِي أَنْ أَقِفَ عَلَيْهَا مِنْ أَوْصَافِهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَفْصِيلًا فَاعْلَمْ نَوَّرَ اللّٰهُ قَلْبِي وَقَلْبَكَ وَضَاعَفَ فِي هٰذَا النَّبِيِّ الْكَرِيمِ حُبِّي وَحُبَّكَ أَنَّكَ إِذَا نَظَرْتَ إِلَى خِصَالِ الْكَمَالِ الَّتِي هِيَ غَيْرُ مُكْتَسَبَةٍ وَفِي جِبِلَّةِ الْخِلْقَةِ وَجَدْتَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ حَائِزًا لِجَمِيعِهَا مُحِيطًا بِشَتَاتِ مَحَاسِنِهَا دُونَ خِلَافٍ بَيْنَ نَقَلَةِ الْأَخْبَارِ لِذٰلِكَ بَلْ قَدْ بَلَغَ بَعْضُهَا مَبْلَغَ الْقَطْعِ أَمَّا الصُّورَةُ وَجَمَالُهَا وَتَنَاسُبُ أَعْضَائِهِ فِي حُسْنِهَا فَقَدْ جَاءَتِ الْآثَارُ الصَّحِيحَةُ وَالْمَشْهُورَةُ الْكَثِيرَةُ بِذٰلِكَ مِنْ حَدِيثِ عَلِيٍّ وَأَنَسِ بْنِ مَالِكٍ وَأَبِي هُرَيْرَةَ وَالْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ وَعَائِشَةَ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ وَابْنِ أَبِي هَالَةَ وَأَبِي جُحَيْفَةَ وَجَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ

وَأُمِّ مَعْبَدٍ وَابْنِ عَبَّاسٍ وَمُعَرِّضِ بْنِ مُعَيْقِيبٍ وَأَبِي الطُّفَيْلِ وَالْعَدَّاءِ بْنِ خَالِدٍ وَخُرَيْمِ بْنِ فَاتِكٍ وَحَكِيمِ بْنِ حِزَامٍ وَغَيْرِهِمْ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ مِنْ أَنَّهُ كَانَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَزْهَرَ اللَّوْنِ أَدْعَجَ أَنْجَلَ أَشْكَلَ أَهْدَبَ الْأَشْفَارِ أَبْلَجَ أَزَجَّ أَقْنَى أَفْلَجَ مُدَوَّرَ الْوَجْهِ وَاسِعَ الْجَبِينِ كَثَّ اللِّحْيَةِ تَمْلَأُ صَدْرَهُ سَوَاءَ الْبَطْنِ وَالصَّدْرِ وَاسِعَ الصَّدْرِ عَظِيمَ الْمَنْكِبَيْنِ ضَخْمَ الْعِظَامِ عَبْلَ الْعَضُدَيْنِ وَالذِّرَاعَيْنِ وَالْأَسَافِلِ رَحْبَ الْكَفَّيْنِ وَالْقَدَمَيْنِ سَائِلَ الْأَطْرَافِ أَنْوَرَ الْمُتَجَرَّدِ دَقِيقَ الْمَسْرُبَةِ رَبْعَةَ الْقَدِّ لَيْسَ بِالطَّوِيلِ الْبَائِنِ وَلَا الْقَصِيرِ الْمُتَرَدِّدِ وَمَعَ ذَلِكَ فَلَمْ يَكُنْ يُمَاشِيهِ أَحَدٌ يُنْسَبُ إِلَى الطُّولِ إِلَّا طَالَهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَجِلَ الشَّعْرِ إِذَا افْتَرَّ ضَاحِكًا افْتَرَّ عَنْ مِثْلِ سَنَا الْبَرْقِ وَعَنْ مِثْلِ حَبِّ الْغَمَامِ إِذَا تَكَلَّمَ رُئِيَ كَالنُّورِ يَخْرُجُ مِنْ بَيْنِ ثَنَايَاهُ أَحْسَنَ النَّاسِ عُنُقًا لَيْسَ بِمُطَهَّمٍ وَلَا مُكَلْثَمٍ مُتَمَاسِكَ الْبَدَنِ ضَرْبَ اللَّحْمِ قَالَ الْبَرَاءُ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ مَا رَأَيْتُ مِنْ ذِي لِمَّةٍ فِي حُلَّةٍ حَمْرَاءَ أَحْسَنَ مِنْ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ مَا رَأَيْتُ شَيْئًا أَحْسَنَ مِنْ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَأَنَّ الشَّمْسَ

تَجْرِي فِي وَجْهِهِ وَإِذَا ضَحِكَ يَتَلَأْلَأُ فِي الْجُدُرِ وَقَالَ جَابِرُ بْنُ سَمُرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ وَقَالَ لَهُ رَجُلٌ أَكَانَ وَجْهُ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِثْلَ السَّيْفِ فَقَالَ لَا بَلْ مِثْلَ الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ وَكَانَ مُسْتَدِيرًا وَقَالَتْ أُمُّ مَعْبَدٍ فِي بَعْضِ مَا وَصَفَتْهُ بِهِ أَجْمَلُ النَّاسِ مِنْ بَعِيدٍ وَأَحْلَاهُ وَأَحْسَنُهُ مِنْ قَرِيبٍ وَفِي حَدِيثِ ابْنِ أَبِي هَالَةَ يَتَلَأْلَأُ وَجْهُهُ تَلَأْلُؤَ الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ وَقَالَ عَلِيٌّ فِي آخِرِ وَصْفِهِ لَهُ مَنْ رَآهُ بَدِيهَةً هَابَهُ وَمَنْ خَالَطَهُ مَعْرِفَةً أَحَبَّهُ يَقُولُ نَاعِتُهُ لَمْ أَرَ قَبْلَهُ وَلَا بَعْدَهُ مِثْلَهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالْأَحَادِيثُ فِي بَسْطِ صِفَتِهِ مَشْهُورَةٌ كَثِيرَةٌ فَلَا نُطَوِّلُ بِسَرْدِهَا وَقَدِ اخْتَصَرْنَا فِي وَصْفِهِ نُكَتَ مَا جَاءَ فِيهَا وَجُمْلَةً مِمَّا فِيهِ الْكِفَايَةُ فِي الْقَصْدِ إِلَى الْمَطْلُوبِ إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَى وَقَدْ خَتَمْنَا هَذِهِ الْفُصُولَ بِحَدِيثٍ جَامِعٍ لِذَلِكَ تَقِفُ عَلَيْهِ هُنَاكَ إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَى

فَصْلٌ وَأَمَّا نَظَافَةُ جِسْمِهِ وَطِيبُ رِيحِهِ وَعَرَقِهِ وَنَزَاهَتُهُ عَنِ الْأَقْذَارِ وَعَوْرَاتِ الْجَسَدِ فَكَانَ قَدْ خَصَّهُ اللهُ تَعَالَى فِي ذَلِكَ بِخَصَائِصَ لَمْ تُوجَدْ فِي غَيْرِهِ ثُمَّ تَمَّمَهَا بِنَظَافَةِ الشَّرْعِ وَخِصَالِ الْفِطْرَةِ الْعَشْرِ وَقَالَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ

بُنِيَ الدِّينُ عَلَى النَّظَافَةِ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ الْعَاصِي وَغَيْرُ وَاحِدٍ قَالُوا حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عُمَرَ حَدَّثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ الرَّازِيُّ حَدَّثَنَا أَبُو أَحْمَدَ الْجَلُودِيُّ حَدَّثَنَا ابْنُ سُفْيَانَ حَدَّثَنَا مُسْلِمٌ حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ سُلَيْمَانَ عَنْ ثَابِتٍ عَنْ أَنَسٍ قَالَ مَا شَمِمْتُ عَنْبَرًا قَطُّ وَلَا مِسْكًا وَلَا شَيْئًا أَطْيَبَ مِنْ رِيحِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَسَحَ خَدَّهُ قَالَ فَوَجَدْتُ لِيَدِهِ بَرْدًا وَرِيحًا كَأَنَّمَا أَخْرَجَهَا مِنْ جُؤْنَةِ عَطَّارٍ قَالَ غَيْرُهُ مَسَّهَا بِطِيبٍ أَوْ لَمْ يَمَسَّهَا يُصَافِحُ الْمُصَافِحَ فَيَظَلُّ يَوْمَهُ يَجِدُ رِيحَهَا وَيَضَعُ يَدَهُ عَلَى رَأْسِ الصَّبِيِّ فَيُعْرَفُ مِنْ بَيْنِ الصِّبْيَانِ بِرِيحِهَا وَنَامَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي دَارِ أَنَسٍ فَعَرِقَ فَجَاءَتْ أُمُّهُ بِقَارُورَةٍ تَجْمَعُ فِيهَا عَرَقَهُ فَسَأَلَهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ ذَلِكَ فَقَالَتْ نَجْعَلُهُ فِي طِيبِنَا وَهُوَ مِنْ أَطْيَبِ الطِّيبِ وَذَكَرَ الْبُخَارِيُّ فِي تَارِيخِهِ الْكَبِيرِ عَنْ جَابِرٍ لَمْ يَكُنِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَمُرُّ فِي طَرِيقٍ فَيَتْبَعُهُ أَحَدٌ إِلَّا عَرَفَ أَنَّهُ سَلَكَهُ مِنْ طِيبِهِ ذَكَرَ إِسْحَاقُ بْنُ رَاهْوَيْهِ أَنَّ تِلْكَ كَانَتْ رَائِحَتَهُ بِلَا طِيبٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَرَوَى الْمُزَنِيُّ عَنْ جَابِرٍ أَرْدَفَنِي

النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَلْفَهُ فَالْتَقَمْتُ خَاتَمَ النُّبُوَّةِ بِفَمِي فَكَانَ يَنِمُّ عَلَيَّ مِسْكًا وَقَدْ حَكَى بَعْضُ الْمُعْتَنِينَ بِأَخْبَارِهِ وَشَمَائِلِهِ أَنَّهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ كَانَ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَتَغَوَّطَ انْشَقَّتِ الْأَرْضُ فَابْتَلَعَتْ غَائِطَهُ وَبَوْلَهُ وَفَاحَتْ لِذَلِكَ رَائِحَةٌ طَيِّبَةٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَسْنَدَ مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ كَاتِبُ الْوَاقِدِيِّ فِي هَذَا خَبَرًا عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّهَا قَالَتْ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَأْتِي الْخَلَاءَ فَلَا نَرَى لَكَ شَيْئًا مِنَ الْأَذَى فَقَالَ يَا عَائِشَةُ أَوَمَا عَلِمْتِ أَنَّ الْأَرْضَ تَبْتَلِعُ مَا يَخْرُجُ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ فَلَا يُرَى مِنْهُ شَيْءٌ وَهَذَا الْخَبَرُ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ مَشْهُورًا فَقَدْ قَالَ قَوْمٌ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ بِطَهَارَةِ هَذَيْنِ الْحَدَثَيْنِ مِنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ قَوْلُ بَعْضِ أَصْحَابِ الشَّافِعِيِّ حَكَاهُ الْإِمَامُ أَبُو نَصْرِ بْنُ الصَّبَّاغِ فِي شَامِلِهِ وَقَدْ حَكَى الْقَوْلَيْنِ عَنِ الْعُلَمَاءِ فِي ذَلِكَ أَبُو بَكْرِ بْنُ سَابِقٍ الْمَالِكِيُّ فِي كِتَابِهِ الْبَدِيعِ فِي فُرُوعِ الْمَالِكِيَّةِ وَتَخْرِيجِ مَا لَمْ يَقَعْ لَهُمْ مِنْهَا عَلَى مَذْهَبِهِمْ مِنْ تَفَارِيعِ الشَّافِعِيَّةِ وَشَاهِدُ هَذَا أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمْ يَكُنْ مِنْهُ شَيْءٌ يُكْرَهُ وَلَا غَيْرُ طَيِّبٍ وَمِنْهُ حَدِيثُ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ غَسَّلْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَذَهَبْتُ أَنْظُرُ

ما يكون من الميت فلم اجد شيئاً فقلت طبت حياً وميتاً قال وسطعت منه ريح لم يجدوا مثلها قط ومثله قال ابو بكر حين قبل النبي صلى الله عليه وسلم بعد موته ومنه شرب مالك ابن سنان دمه يوم احد ومصه اياه وتسويغه صلى الله عليه وسلم ذلك له وقوله لن تصيبه النار ومثله شرب عبد الله بن الزبير دم حجامته وقال له عليه السلام ويل لك من الناس وويل لهم منك ولم ينكره وقد روى نحو من هذا عنه عليه السلام في امرأة شربت بوله فقال لها لن تشتكي وجع بطنك أبداً ولم يأمر واحداً منهم بغسل فم ولا نهاه عن عودة وحديث هذه المرأة التي شربت بوله صحيح الزم الدارقطني مسلماً والبخاري اخراجه في الصحيح واسم هذه المرأة بركة وقيل هي ام ايمن واختلف في نسبها وكانت تخدم النبي صلى الله عليه وسلم قالت وكان لرسول الله صلى الله عليه وسلم قدح من عيدان يوضع تحت سريره يبول فيه من الليل فبال فيه ليلة ثم افتقده فلم يجد فيه شيئاً فسأل بركة عنه فقالت قمت وأنا عطشانة فشربته وانا لا اعلم روى حديثها ابن جريج وغيره وكان النبي

صلى الله عليه وسلم قد ولد مختوناً مقطوع السرة وقد روي عن امه آمنة انها قالت ولدته نظيفاً ما به قذر وعن عائشة رضي الله عنها قالت ما رأيت فرج النبي صلى الله عليه وسلم قط وعن علي رضي الله عنه اوصاني النبي صلى الله عليه وسلم لا يغسله غيري فانه لا يرى احد عورتي الا طمست عيناه وفي حديث عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنه انه صلى الله عليه وسلم نام حتى سمع له غطيط فقام فصلى ولم يتوضأ قال عكرمة لانه كان صلى الله عليه وسلم محفوظاً

فصل

واما وفور عقله صلى الله عليه وسلم وذكاء لبه وقوة حواسه وفصاحة لسانه واعتدال حركاته وحسن شمائله صلى الله عليه وسلم فلا مرية انه كان اعقل الناس واذكاهم ومن تأمل تدبيره أمر بواطن الخلق وظواهرهم وسياسته للعامة والخاصة مع عجيب شمائله وبديع سيره فضلاً عما افاضه من العلم وقرره من الشرع دون تعلم سبق ولا ممارسة تقدمت ولا مطالعة للكتب منه لم يمتر في رجحان عقله وثقوب فهمه لأول بديهة وهذا ما لا يحتاج الى تقريره لتحقيقه وقد قال وهب بن منبه قرأت في احد وسبعين كتاباً فوجدت في جميعها ان النبي صلى

اللهُ عَلَيْه وسَلّم أرْجَحُ النّاسِ عَقْلاً وَأفضَلَهُمْ رَأياً وفى روايةٍ أُخرَى فوجدتُ فى جَميعِهَا أنّ الله تعالى لم يُعطِ جَمِيعَ النّاسِ مِنْ بَدْءِ الدّنيا إلى انقِضَائِهَا مِنَ العَقلِ فى جَنبِ عقلِهِ صَلّى اللهُ عليه وسلّم إلّا كحبّةِ رَمْلٍ من بَيْنِ رِمَالِ الدّنيا وقالَ مُجاهِدٌ كانَ عليه الصّلاةُ والسّلامُ إذا قامَ فى الصّلاةِ يَرَى مَنْ خلفَه كما يرى مَنْ بَيْنَ يديه صَلّى اللهُ عليه وسلّم وبه فُسّرَ قولُه تعالى وتقلّبك فى السّاجدين وفى الموطّإ عنه عليه الصّلاةُ والسّلامُ إنّى لأَرَاكُم مِنْ وَرَاءِ ظهرى ونَحْوُهُ عن أنسٍ فى الصّحيحَيْنِ وعن عائشةَ مِثْلُهُ قالت زيادةٌ زادَها اللهُ إيّاها فى حُجّتِه وفى بعضِ الرّواياتِ إنّى لأَنظُرُ مِنْ وَرَائى كما أنظُرُ مِنْ بَيْنِ يَدَىّ وفى أُخرى إنّى لأُبصِرُ مِنْ قَفَاىَ كما أُبصِرُ مِنْ بَيْنِ يَدَىّ وحكى بَقِىُّ بنُ مَخلَدٍ عن عائشةَ رضى الله عنها كان النّبىّ صلّى الله عليه وسلّم يَرَى فى الظُّلمَةِ كما يَرَى فى الضّوْءِ والأخبارُ كثيرةٌ صَحيحَةٌ فى رُؤيَةِ النّبىّ صلّى اللهُ عليه وسلّم الملائكةَ والشّياطينَ وَرُفِعَ النّجاشىُّ له حتّى صَلّى عَلَيْهِ وَبيتُ المَقدِسِ حينَ وصفَهُ لقُرَيْشٍ والكعبةُ حينَ بَنَى مَسْجِدَهُ وقد حُكِىَ عَنْهُ صلّى اللهُ عليه وسلّم أنّه كان يَرَى فى الثُّرَيّا أحَدَ عَشَرَ نَجْماً وهذه كُلُّها مَحمولةٌ على رُؤيَةِ العَيْنِ وهو قولُ أحمدَ بنِ حَنبلٍ وغيرِه وَذَهَبَ بَعْضُهُمْ إلى رَدّهَا إلى العِلْمِ والظّواهِرِ

تُخَالِفُهُ وَلَا إحَالَةَ فى ذلك وَهُوَ مِنْ خَوَاصّ الأنبياءِ وَخِصَالِهِمْ كما أخبرنا أبو محمّدٍ عبدُ اللهِ بنُ أحمدَ العَدْلُ فى كتابِهِ ثنا أبو الحسنِ المُقرِئُ الفَرْغانىّ حدّثنا أُمُّ القاسمِ بنتُ أبى بكرٍ عن أبيها نا الشّريفُ أبو الحسنِ علىّ بنُ محمّدٍ الحَسَنىّ نا محمّدُ بنُ سعيدٍ نا محمّدُ بنُ أحمدَ ابنِ سُليمانَ نا محمّدُ بنُ محمّدِ بنِ مَرْزوقٍ نا هَمّامٌ نا الحسنُ عن قتادةَ عن يحيى بنِ وثّابٍ عن أبى هُرَيْرَةَ عن النّبىّ صلّى اللهُ عليه وسلّم قال لمّا تَجَلّى اللهُ لموسى عليه السّلامُ كان يُبصِرُ النّملةَ على الصّفا فى اللّيلةِ الظّلماءِ مسيرةَ عشرةِ فراسخَ ولا يبعُدُ على هذا أنْ يختصّ نبيُّنا عليه السّلامُ بما ذكرناه من هذا البابِ بعدَ الإسراءِ والحُظوةِ بما رأى من آياتِ ربِّه الكُبرى وقد جاءتِ الأخبارُ أنّه صَرَعَ رُكانةَ أشدَّ أهلِ وقتِه وكان دعاهُ إلى الإسلامِ وصارعَ أبا رُكانةَ فى الجاهليّةِ وكان شديداً وعاودَه ثلاثَ مرّاتٍ كلُّ ذلك يصرعُه رسولُ اللهِ صلّى اللهُ عليه وسلّم وقال أبو هريرةَ ما رأيتُ أحداً أسرعَ من رسولِ اللهِ صلّى اللهُ عليه وسلّم فى مَشيِه كأنّما الأرضُ تُطوى له إنّا لنُجهِدُ أنفسَنا وهو غيرُ مُكترِثٍ وفى صفتِه أنّ ضحِكَه كان تبسُّماً إذا التفتَ التفتَ معاً وإذا مشى مشى تقلُّعاً كأنّما

يتحطّ من صبب **فصل** وأما فصاحة اللسان وبلاغة القول فقد كان النبي صلى الله عليه وسلم من ذلك بالمحل الأفضل والموضع الذي لا يجهل سلاسة طبع وبراعة منزع وإيجاز مقطع وفصاحة لفظ وجزالة قول وصحة معان وقلة تكلف أوتي جوامع الكلم وخص ببدائع الحكم وعلم ألسنة العرب فكان يخاطب كل أمة منها بلسانها ويحاورها بلغتها ويباريها في منزع بلاغتها حتى كان كثير من أصحابه يسألونه في غير موطن عن شرح كلامه وتفسير قوله من تأمل حديثه وسيره علم ذلك وتحققه وليس كلامه مع قريش والأنصار وأهل الحجاز ونجد ككلامه مع ذي المشعار الهمداني وطهفة النهدي وقطن بن حارثة العليمي والأشعث بن قيس ووائل بن حجر الكندي وغيرهم من أقيال حضرموت وملوك اليمن وانظر كتابه إلى همدان أن لكم فراعها ووهاطها وعزازها تأكلون علافها وترعون عفاءها لنا من دفئهم وصرامهم ما سلموا بالميثاق والأمانة ولهم من الصدقة الثلب والناب والفصيل والفارض والداجن والكبش الحوري وعليهم فيها الصالغ والقارح وقوله عليه الصلاة والسلام لنهد اللهم بارك لهم في محضها ومخضها ومذقها وابعث راعيها في الدثر وافجر له الثمد وبارك له في المال والولد من أقام الصلاة كان مسلماً ومن آتى الزكاة كان محسناً ومن شهد أن لا إله إلا الله كان مخلصاً لكم يا بني نهد ودائع الشرك ووضائع الملك لا تلطط في الزكاة ولا تلحد في الحياة ولا تتثاقل عن الصلوات وكتب لهم في الوظيفة الفريضة ولكم الفارض والفريش وذو العنان الركوب والفلو الضبيس لا يمنع سرحكم ولا يعضد طلحكم ولا يحبس دركم ما لم تضمروا الإماق وتأكلوا الرباق من أقر فله الوفاء بالعهد والذمة ومن أبا فعليه الربوة وفي كتابه صلى الله عليه وسلم لوائل بن حجر إلى الأقيال العباهلة والأرواع المشابيب وفيه في التيعة شاة لا مقورة الألياط ولا ضناك وأنطوا الثبجة وفي السيوب الخمس ومن زنا مم بكر فاصقعوه مائة واستوفضوه عاماً ومن زنا مم ثيب فضرجوه بالأضاميم ولا توصيم في الدين ولا غمة في فرائض الله وكل مسكر حرام ووائل بن حجر يترفل على الأقيال أين هذا من كتابه لأنس في الصدقة المشهور لما كان كلام هؤلاء على هذا الحد وبلاغتهم على هذا النمط وأكثر استعمالهم هذه الألفاظ استعملها

عَلَيْهِ السَّلَامُ مَعَهُمْ لِيُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلِيُحَدِّثَ النَّاسَ بِمَا يَعْلَمُونَ وَكَقَوْلِهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي حَدِيثِ عَطِيَّةَ السَّعْدِيِّ فَإِنَّ الْيَدَ الْعُلْيَا هِيَ الْمُنْطِيَةُ وَالْيَدُ السُّفْلَى هِيَ الْمُنْطَاةُ قَالَ فَكَلَّمَنَا رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِلُغَتِنَا وَقَوْلِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي حَدِيثِ الْعَامِرِيِّ حِينَ سَأَلَهُ فَقَالَ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ سَلْ عَنْكَ أَيْ سَلْ عَمَّ شِئْتَ وَهِيَ لُغَةُ بَنِي عَامِرٍ وَأَمَّا كَلَامُهُ الْمُعْتَادُ وَفَصَاحَتُهُ الْمَعْلُومَةُ وَجَوَامِعُ كَلِمِهِ وَحِكَمِهِ الْمَأْثُورَةُ فَقَدْ أَلَّفَ النَّاسُ فِيهَا الدَّوَاوِينَ وَجُمِعَتْ فِي أَلْفَاظِهَا وَمَعَانِيهَا الْكُتُبُ وَمِنْهَا مَا لَا يُوَازَى فَصَاحَةً وَلَا يُبَارَى بَلَاغَةً كَقَوْلِهِ الْمُسْلِمُونَ تَتَكَافَأُ دِمَاؤُهُمْ وَيَسْعَى بِذِمَّتِهِمْ أَدْنَاهُمْ وَهُمْ يَدٌ عَلَى مَنْ سِوَاهُمْ وَقَوْلِهِ النَّاسُ كَأَسْنَانِ الْمُشْطِ وَالْمَرْءُ مَعَ مَنْ أَحَبَّ وَلَا خَيْرَ فِي صُحْبَةِ مَنْ لَا يَرَى لَكَ مَا تَرَى لَهُ وَالنَّاسُ مَعَادِنُ وَمَا هَلَكَ امْرُؤٌ عَرَفَ قَدْرَهُ وَالْمُسْتَشَارُ مُؤْتَمَنٌ وَهُوَ مَا لَمْ يَتَكَلَّمْ وَرَحِمَ اللهُ عَبْدًا قَالَ خَيْرًا فَغَنِمَ أَوْ سَكَتَ فَسَلِمَ وَقَوْلِهِ أَسْلِمْ تَسْلَمْ وَأَسْلِمْ يُؤْتِكَ اللهُ أَجْرَكَ مَرَّتَيْنِ وَإِنَّ أَحَبَّكُمْ إِلَيَّ وَأَقْرَبَكُمْ مِنِّي مَجْلِسًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَحَاسِنُكُمْ أَخْلَاقًا الْمُوَطَّؤُونَ أَكْنَافًا الَّذِينَ يَأْلَفُونَ وَيُؤْلَفُونَ وَقَوْلِهِ لَعَلَّهُ كَانَ يَتَكَلَّمُ بِمَا لَا يَعْنِيهِ وَيَبْخَلُ بِمَا لَا يُغْنِيهِ وَقَوْلِهِ ذُو الْوَجْهَيْنِ لَا يَكُونُ عِنْدَ اللهِ وَجِيهًا وَنَهْيِهِ عَنْ قِيلٍ وَقَالٍ وَكَثْرَةِ السُّؤَالِ وَإِضَاعَةِ الْمَالِ وَمَنْعٍ وَهَاتِ

وَعُقُوقِ الْأُمَّهَاتِ وَوَأْدِ الْبَنَاتِ وَقَوْلِهِ حَيْثُ مَا كُنْتَ وَأَتْبِعِ السَّيِّئَةَ الْحَسَنَةَ تَمْحُهَا وَخَالِقِ النَّاسَ بِخُلُقٍ حَسَنٍ وَخَيْرُ الْأُمُورِ أَوْسَاطُهَا وَقَوْلِهِ أَحْبِبْ حَبِيبَكَ هَوْنًا مَا عَسَى أَنْ يَكُونَ بَغِيضَكَ يَوْمًا مَا وَقَوْلِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ الظُّلْمُ ظُلُمَاتٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَقَوْلِهِ فِي بَعْضِ دُعَائِهِ اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ رَحْمَةً تَهْدِي بِهَا قَلْبِي وَتَجْمَعُ بِهَا أَمْرِي وَتَلُمُّ بِهَا شَعَثِي وَتُصْلِحُ بِهَا غَائِبِي وَتَرْفَعُ بِهَا شَاهِدِي وَتُزَكِّي بِهَا عَمَلِي وَتُلْهِمُنِي بِهَا رُشْدِي وَتَرُدُّ بِهَا أُلْفَتِي وَتَعْصِمُنِي بِهَا مِنْ كُلِّ سُوءٍ اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ الْفَوْزَ فِي الْقَضَاءِ وَنُزُلَ الشُّهَدَاءِ وَعَيْشَ السُّعَدَاءِ وَالنَّصْرَ عَلَى الْأَعْدَاءِ إِلَى مَا رَوَتْهُ الْكَافَّةُ عَنِ الْكَافَّةِ مِنْ مَقَامَاتِهِ وَمُحَاضَرَاتِهِ وَخُطَبِهِ وَأَدْعِيَتِهِ وَمُخَاطَبَاتِهِ وَعُهُودِهِ مِمَّا لَا خِلَافَ أَنَّهُ نَزَلَ مِنْ ذَلِكَ مَرْتَبَةً لَا يُقَاسُ بِهَا غَيْرُهُ وَحَازَ فِيهَا سَبْقًا لَا يُقْدَرُ قَدْرُهُ وَقَدْ جُمِعَتْ مِنْ كَلِمَاتِهِ الَّتِي لَمْ يُسْبَقْ إِلَيْهَا وَلَا قَدَرَ أَحَدٌ أَنْ يُفْرِغَ فِي قَالَبِهِ عَلَيْهَا كَقَوْلِهِ الْآنَ حَمِيَ الْوَطِيسُ وَمَاتَ حَتْفَ أَنْفِهِ وَلَا يُلْدَغُ الْمُؤْمِنُ مِنْ جُحْرٍ مَرَّتَيْنِ * وَالسَّعِيدُ مَنْ وُعِظَ بِغَيْرِهِ فِي أَخَوَاتِهَا مَا يُدْرِكُ * النَّاظِرُ الْعَجَبَ فِي مُضَمَّنِهَا وَيَذْهَبُ بِهِ الْفِكْرُ فِي أَدَانِي حِكَمِهَا وَقَدْ قَالَ لَهُ أَصْحَابُهُ مَا رَأَيْنَا الَّذِي هُوَ أَفْصَحُ مِنْكَ فَقَالَ وَمَا يَمْنَعُنِي وَإِنَّمَا أُنْزِلَ الْقُرْآنُ بِلِسَانِي لِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ وَقَالَ مَرَّةً أُخْرَى بَيْدَ أَنِّي مِنْ قُرَيْشٍ وَنَشَأْتُ

في بني سعد فجمع له بذلك صلى الله عليه وسلم قوة
عارضة البادية وجزالتها ونصاعة الفاظ الحاضرة
ورونق كلامها الى التأييد الالهي الذي مدده
الوحي الذي لا يحيط بعلمه بشري وقالت
ام معبد في وصفها له حلو المنطق فصل لا نزر ولا
هذر كأن منطقه خرزات نظمن وكان جهير الصوت
حسن النغمة صلى الله عليه وسلم **فصل**
واما شرف نسبه صلى الله عليه وسلم وكرم بلده
ومنشأه فما لا يحتاج الى اقامة دليل عليه ولا بيان
مشكل ولا خفي منه فانه صلى الله عليه نخبة بني
هاشم ونخبة قريش وصميمها واشرف العرب
واعزهم نفرا من قبل ابيه وامه ومن اهل مكة من
اكرم بلاد الله على الله وعلى عباده حدثنا قاضي
القضاة حسين بن محمد الصدفي رحمه الله نا القاضي
ابو الوليد سليمان بن خلف نا ابو ذر عبد بن احمد
حدثنا ابو محمد السرخسي وابو اسحاق وابو الهيثم
قالوا حدثنا محمد بن يوسف نا محمد بن اسمعيل نا
قتيبة بن سعيد نا يعقوب بن عبد الرحمن عن عمرو
عن سعيد المقبري عن ابي هريرة ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال بعثت من خير قرون بني ادم قرنا
فقرنا حتى كنت من القرن الذي كنت منه وعن

العباس

العباس قال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله خلق الخلق
فجعلني من خيرهم من خير قرنهم ثم تخير القبائل فجعلني
من خير قبيلة ثم تخير البيوت فجعلني من خير بيوتهم فانا
خيرهم نفسا وخيرهم بيتا وعن واثلة بن الاسقع
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله
اصطفى من ولد ابراهيم اسمعيل واصطفى من ولد اسمعيل
بني كنانة واصطفى من بني كنانة قريشا واصطفى من
قريش بني هاشم واصطفاني من بني هاشم قال الترمذي
وهذا حديث صحيح وفي حديث عن ابن عمر رواه الطبري
انه صلى الله عليه وسلم قال ان الله تعالى اختار خلقه
فاختار منهم بني ادم ثم اختار بني ادم فاختار منهم العرب
ثم اختار العرب فاختار منهم قريشا ثم اختار قريشا
فاختار منهم بني هاشم ثم اختار بني هاشم فاختارني
فلم ازل خيارا من خيار الا من احب العرب فبحبي احبهم
ومن ابغض العرب فببغضي ابغضهم وعن ابن عباس
ان قريشا كانت نورا بين يدي الله تعالى قبل ان يخلق ادم
بالفي عام يسبح ذلك النور وتسبح الملائكة بتسبيحه
فلما خلق الله ادم القى ذلك النور في صلبه فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم فاهبطني الله الى الارض في
صلب ادم وجعلني في صلب نوح وقذف بي في صلب
ابراهيم ثم لم يزل الله تعالى ينقلني من الاصلاب الكريمة

قال ابن الاثير لغة اهل اليمن بدل لون لام التعريف ميما يعني اللغة الحميرية (قوله) فاصفعوه اي اضربوه والاصل فيه الضرب على الراس (قوله) واستوفضوه اي غربوه وانفوه واطردوه.

وفي الثبوب اي الركاز اي الوسط في الصدقة (قوله) بكسر ... عطوا والسجة نحو ... (قوله) ولا صناءة ... (قوله) وانطوا ... بفتح الهمزة وسكون النون لغة

وَالأرحام الطاهرة حتى أخرجني من بين أبوي لم يلتقيا
على سفاح قط ويشهد بصحة هذا الخبر شعر العباس
المشهور في مدح النبي صلى الله عليه وسلم فصل
وأما ما تدعوا ضرورة الحياة إليه مما فصلناه فعلى
ثلاثة ضروب ضرب الفضل في قلته وضرب الفضل
في كثرته وضرب تختلف الأحوال فيه فأما ما التمدح
والكمال بقلته اتفاقا وعلى كل حال عادة وشريعة
كالغذا والنوم ولم تزل العرب والحكماء قديما تتمادح
بقلتهما وتذم بكثرتهما لأن كثرة الأكل والشرب
دليل على النهم والحرص والشره وغلبة الشهوة مسبب
لمضار الدنيا والآخرة جالب لأدواء الجسد وخثارة
النفس وامتلاء الدماغ وقلته دليل على القناعة
وملك النفس وقمع الشهوة مسبب للصحة وصفاء
الخاطر وحدة الذهن كما أن كثرة النوم دليل على
الفسولة والضعف وعدم الذكاء والفطنة
للكسل وعادة العجز وتضييع العمر في غير نفع وقساوة
القلب وغفلته وموته والشاهد على هذا ما يعلم
ضرورة ويوجد مشاهدة وينقل متواترا من كلام
الأمم المتقدمة والحكماء السالفين وأشعار العرب
وأخبارها وصحيح الحديث وآثار من سلف وخلف
مما لا يحتاج إلى الاستشهاد عليه اختصارا واقتصارا

على

(قوله) فضرجوه اي دموه بالضرب

(قوله) بالاضاميم اي الحجارة

(قوله) ولا نوصيم اي كسل (قوله) ولا نغمه اي لا تستر ولا تخفى فرايضه

(قوله) يترفل اي يتسود ويترأس استعارة من ترفيل الثوب اي اسباغه

(قوله) الدواوين جمع ديوان بكسر المهملة فارسي معرب (قوله) اي يوازي بضم المثناة التحتية (قوله) احشاحكم يماثل ويقابل (قوله) المعطون جمع احتسن بضم الميم وفتح العين والطا المشددة اسم مفعول من التعطية بمعنى التمهيد والاكتاف بالنون بعد الكاف الجوانب والمراد اللازمة (قوله) نهيه عن النغاضب وهو ... وقال يجب بنا وهما على فعل ماضيان مستتر فعلان انها ...

على اشتهار العلم به وكان النبي صلى الله عليه وسلم قد
أخذ من هذين الفنين بالأقل هذا مما لا يدفع من سيرته
وهو الذي أمر به وحض عليه لا سيما لارتباط أحدهما
بالآخر حدثنا أبو علي الصدفي بقراءتي عليه نا أبو
الفضل الأصبهاني نا أبو نعيم الحافظ نا سليمان
ابن أحمد نا بكر بن سهل نا عبد الله بن صالح نا معاوية
صالح أن يحيى بن جابر حدثه عن المقدام بن معدي كرب
أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما ملأ ابن آدم
وعاء شرا من بطنه حسب ابن آدم أكلات يقمن صلبه
فإن كان لا محالة فثلث لطعامه وثلث لشرابه وثلث
لنفسه ولأن كثرة النوم من كثرة الأكل والشرب
قال سفيان الثوري بقلة الطعام يملك سهر الليل
وقال بعض السلف لا تأكلوا كثيرا فتشربوا كثيرا
فترقدوا كثيرا وروي عنه عليه السلام أنه كان أحب
الطعام إليه ما كان على ضفف أي كثرة الأيدي
وعن عائشة رضي الله عنها لم يمتلئ جوف النبي صلى
الله عليه وسلم شبعا قط وإنه كان في أهله لا يسألهم
طعاما ولا يتشهاه إن أطعموه أكل وما أطعموه
قبل وما سقوه شرب ولا يعترض هذا بحديث
بريرة وقوله ألم أر البرمة فيها لحم إذ لعل سبب سؤاله
ظنه صلى الله عليه وسلم اعتقادهم أنه لا يحل له فأراد

في كل منهما ضمير واعربهما على اجرائهما مجرى الاسماء ولا ضمير فيهما وقيل مصدران يقال قلت قولا وقالا وقيلا اي نتكلم فيما لا يعني (قوله) وكثرة السؤال قيل مسئلة الناس اموالهم او التجسس عن اخبار الناس (قوله) واضاعة المال هو انفاقه فيما حرم الله (قوله) وواد البنات بهمزة ساكنة بعد الواو مفتوحة اي دفنهن في الحياة (قوله) وهن جاهلين عنهما نحو ... بفتح المثناة الفوقية وضم اللام وكسرها وسكون المثلثة اي تجمع ... ما تفرق من امرى

بيان سنته اذ رآهم لم يقدموه اليه مع علمه انهم
لا يستأثرون عليه به فصدق علمهم فيه وتبين
لهم ما جهلوه من امره بقوله عليه السلام هو لها صدقة
ولنا هدية وفى حكمة لقمان يا بنى اذا امتلأت
المعدة نامت الفكرة وخرست الحكمة وقعدت
الاعضاء عن العبادة وقال سحنون لا يصلح العلم لمن
يأكل حتى يشبع وفى صحيح الحديث قوله عليه السلام
اما انا فلا آكل متكئا والاتكاء هو التمكن للأكل
والتقعدد فى الجلوس له كالمتربع وشبهه من تمكن
الجلسات التى يعتمد عليها الجالس على ما تحته
والجالس على هذه الهيئة يستدعى الأكل
ويستكثر منه والنبى صلى الله عليه وسلم انما
كان جلوسه للاكل جلوس المستوفز مقعيا
ويقول انما انا عبد آكل كما يأكل العبد واجلس كما
يجلس العبد فليس معنى الحديث فى الاتكاء الميل
على شق عند المحققين وكذلك نومه صلى الله
عليه وسلم كان قليلا شهدت بذلك الآثار
الصحيحة ومع ذلك فقد قال ان عينى تنامان
ولا ينام قلبى وكان نومه على جانبه الايمن *
استظهارا على قلة النوم لانه على الجانب الايسر
اهنأ لهدو القلب وما يتعلق به من الاعضاء الباطنة

حينئذ

(قوله) الكافة عن الكافة يقال
لقيتهم كافة اى جميعهم وعن
سيبويه لا يجوز تعريفه وانما يستعمل
منكرا منصوبا على الحال كما طبه
(قوله) الوطيس بوا ومفتوحة
وطاء مهملة مكسورة ومثناة
تحتية الضرب فى الحرب (وقوله)
حتف انفه اى من غير قتل ولا ضرب
قال الشمنى ان قيل كيف يكون هذا
من الالفاظ التى لم يسبق بها
الله عليه وسلم وقد قال السموأل
وما مات منا سيد حتف انفه
قال اجيب بان قائله عبد الملك
الحارثى وهو اسلامى (قوله) بيد
بفتح الموحدة قال ابن مالك بمعنى غير
على حد قوله ولا عيب فيهم غير
ان سيوفهم فلول من قراع
الكتائب وقال ابن هشام فى
المغنى هى هنا بمعنى من اجل *

حينئذ لميلها الى الجانب الايسر فيستدعى ذلك الاستثقال
فيه والطول واذا نام النائم على الجانب الايمن تعلق
القلب وقلق فاسرع الافاقة ولم يغمره الاستغراق
فصل والضرب الثانى ما يتفق التمدح بكثرته
والفخر بوفوره كالنكاح والجاه اما النكاح فمتفق
فيه شرعا وعادة فانه دليل الكمال وصحة الذكورية
ولم يزل التفاخر بكثرته عادة معروفة والتمادح به
سيرة ماضية * واما فى الشرع فسنة مأثورة *
وقد قال ابن عباس افضل هذه الامة اكثرها نساء
مشيرا اليه صلى الله عليه وسلم وقد قال عليه السلام
تناكحوا فانى مباه بكم الامم يوم القيمة ونهى عن
التبتل مع ما فيه من قمع الشهوة وغض البصر
اللذين نبه عليهما صلى الله عليه وسلم بقوله من كان
ذا طول فليتزوج فانه اغض للبصر واحصن للفرج
حتى لم يره العلماء مما يقدح فى الزهد قال سهل
ابن عبد الله قد حببن الى سيد المرسلين فكيف نزهد
فيهن ونحوه لابن عيينة وقد كان زهاد الصحابة
كثيرى الزوجات والسرارى كثيرى النكاح وحكى فى
ذلك عن على والحسن وابن عمر وغيرهم غير شئ وقد
كره غير واحد ان يلقى الله عزبا فان قلت كيف يكون
النكاح وكثرته من الفضائل وهذا يحيى بن زكريا

وهى عاتكة بنت خالد وموحدة
الخزاعية (قوله) فصل (وقوله) وسكن
اى مفصول مبين النون وسكون الذال المعجمة
الانعام بفتح اى الايتاب فيقضى (قوله)
النزال (وقوله) الهاء وسكون (قوله) خرات
الى الخيال ولا الكبر ولا الى متعالية
هذا بفتح اى ولا الكبر متعالية الجمع
اى جو نظمن بصيغة كلماته *
(وقوله) يسلك فى انعمة بفتح النون
اى سلك حسن اى حسن
(قوله) الغنى المعجمة واما شرف
وسكون فصل اليه (قوله)
الصوت المسعب وفى شرح الدلجى
نسبه اى العرب وفى بما طلف بالجو
واشرف العرب بالد عند من
افضل قريش (قوله) بمهملة النبة
صفة لقريش فلا (قوله)
غير اضافة اول الصحيفة بدون
ولو وقع حدثنا وفى نسخة
فالعقيرى بفتح المقبرى (قوله)
فى لعل الرفق
فيها وقال الحلم وضم الموحدة
ابو حدة (قوله) ابا التلمسانى بتثليث
اى البطون (قوله) بخير السود
مكسورة (وقوله) وائلة بمثلثة
بفتح الهمزة (وقوله) الاسقع بضبط
ورفع القاف وسكون السين المهملة
الكلمسانى بالسين مهملة وقال
ويجوز الزاى (قوله) والصاد
اخب الا للنسبه (قوله) الا من
قريشا كانت اذ
ان النبى الخ (قوله) فى بعض نسخ
بضم فسكون وفى القاموس
بالضم وبالتحريك (قوله)
من بين ابوى وفى نسخة من
ابوى (وقوله) على سفاح
بكسر السين اى على غير نكاح
فهن واما ما تدعوا ضرورة
الجاه الى اخره (قوله)
ثلاثة ضروب وفى نسخة
اضرب (قوله)

من بعد الزوال الى العشا ومن العشا بفتح المهملة ما يوكل اول النهار وهو اعم من الغدا بالفتح والدال ما يتغذى به من الطعام والشراب (قوله) كالغذ بكسر الغين المعجمة والثالث في فصل ثالث الثاني في فصل ثان هو الذي ذكره هنا والضرب الفضل وقلته *

قد اثنى الله عليه انه كان حصورًا فكيف يثني الله عليه بالعجز عما تعده فضيلة وهذا عيسى عليه السلام تبتل من النساء ولو كان كما قدرته لنكح فاعلم ان ثناء الله تعالى على يحيى بانه حصور ليس كما قال بعضهم انه كان هيوبًا او لا ذكر له بل انكر هذا حذاق المفسرين ونقاد العلماء وقالوا هذا نقيصة وعيب ولا تليق بالانبياء صلوات الله وسلامه عليهم وانما معناه انه معصوم من الذنوب اى لا ياتيها كانه حصر عنها وقيل مانعا نفسه من الشهوات وقيل ليست له شهوة في النساء فقد بان لك من هذا ان عدم القدرة على النكاح نقص وانما الفضل في كونها موجودة ثم قمعها اما بمجاهدة نفس كعيسى او بكفاية من الله كيحيى فضيلة زائدة لكونها مشغلة في كثير من الاوقات حاطة الى الدنيا ثم هي في حق من اقدر عليها وملكها وقام بالواجب فيها ولم تشغله عن ربه درجة عليا وهي درجة نبينا صلى الله عليه وسلم الذي لم تشغله كثرتهن عن عبادة ربه زاده ذلك عبادة لتحصينهن * وقيامه بحقوقهن واكتسابه لهن وهدايته اياهن بل صرح انها ليست من

حظوظ

حظوظ دنياه هو وان كانت من حظوظ دنيا غيره فقال حبب الي من دنياكم فدل ان حبه لما ذكر من النساء والطيب اللذين من امور دنيا غيره واستعماله لذلك ليس لدنياه بل لآخرته للفوائد التي ذكرناها في التزويج وللقاء الملائكة في الطيب ولانه ايضا مما يحض على الجماع ويعين عليه ويحرك اسبابه وكان حبه لهاتين الخصلتين لاجل غيره وقمع شهوته وكان حبه الحقيقي المختص بذاته في مشاهدة جبروت مولاه ومناجاته ولذلك ميز بين الحبين وفصل بين الحالين فقال وجعلت قرة عيني في الصلاة فقد ساوى صلى الله عليه وسلم يحيى وعيسى في كفاية فتنتهن وزاد فضيلة بالقيام بهن وكان عليه السلام ممن اقدر على القوة في هذا واعطي الكثير منه ولهذا ابيح له من عدد الحرائر ما لم يبح لغيره وقد روينا عن انس انه صلى الله عليه وسلم كان يدور على نسائه في الساعة من الليل والنهار وهن احدى عشرة قال انس وكنا نتحدث انه اعطي قوة ثلاثين خرجه النسائي وروى نحوه عن ابي رافع وعن طاوس اعطي صلى الله عليه وسلم قوة اربعين رجلا في الجماع ومثله عن صفوان بن سليم وقالت سلمى مولاته طاف النبي صلى الله عليه وسلم ليلة على نسائه التسع وتطهر من كل واحدة منهن

قبل ان ياتى الأخرى وقال هذا أطيب وأطهر وقد قال سليمان عليه السلام لأطوفن الليلة على مائة امرأة أو تسع وتسعين وأنه فعل ذلك قال ابن عباس كان فى ظهر سليمان عليه السلام ماء مائة رجل وكان له ثلاثمائة امرأة وثلاثمائة سرية وحكى النقاش وغيره سبعمائة امرأة وثلاثمائة سرية وقد كان لداود عليه السلام على زهده وأكله من عمل يده تسع وتسعون امرأة وتمت بزوج أوريا مائة وقد نبه على ذلك فى الكتاب العزيز بقوله تعالى إن هذا أخى له تسع وتسعون نعجة وفى حديث انس عنه عليه السلام فضلت على الناس بأربع بالسخاء والشجاعة وكثرة الجماع وقوة البطش وأما الجاه فمحمود عند العقلاء عادة وبقدر جاهه عظمه فى القلوب وقد قال تعالى فى صفة عيسى عليه السلام وجيها فى الدنيا والآخرة ومن المقربين لكن آفاته كثيرة فهو مضر لبعض الناس لعقبى الآخرة فلذلك ذمه من ذمه ومدح ضده وورد فى الشرع مدح الخمول وذم العلو فى الأرض وكان النبى صلى الله عليه وسلم قد رزق من الحشمة والمكانة فى القلوب والعظمة قبل النبوة عند الجاهلية وبعدها وهم يكذبونه ويؤذون أصحابه ويقصدون

أذاه فى نفسه خفية حتى اذا واجههم أعظموا أمره وقضوا حاجته وأخباره فى ذلك معروفة سيأتى بعضها وقد كان يبهت ويفرق لرؤيته من لم يره كما روى عن قيلة أنها لما رأته أرعدت من الفرق فقال يا مسكينة عليك السكينة وفى حديث أبى مسعود أن رجلا قام بين يديه فأرعد فقال له عليه الصلاة والسلام هون عليك فإنى لست بملك الحديث وأما عظيم قدره بالنبوة وشريف منزلته بالرسالة وإنافة رتبته بالاصطفا والكرامة فى الدنيا فأمر هو مبلغ النهاية ثم هو فى الآخرة سيد ولد آدم وعلى معنى هذا الفصل نظمنا هذا القسم بأسره

فصل وأما الضرب الثالث فهو ما تختلف فيه الحالات فى التمدح به والتفاخر بسببه والتفضيل لأجله لكثرة المال فصاحبه على الجملة معظم عند العامة لاعتقادها توصله به الى حاجاته وتمكن أغراضه بسببه وإلا فليس فضيلة فى نفسه فمتى كان المال بهذه الصورة وصاحبه منفقا له فى مهماته ومهمات من اعتراه وأمله وتصريفه فى مواضعه مشتريا به المعالى والثناء الحسن والمنزلة فى القلوب كان فضيلة فى صاحبه عند أهل الدنيا وإذا صرفه فى وجوه البر

وأنفقه في سبيل الخير وقصد بذلك الله تعالى والدار الآخرة كان فضيلة عند الكل بكل حال ومتى كان صاحبه ممسكاً له غير موجهه وجوهه حريصاً على جمعه عاد كثره كالعدم وكان منقصة في صاحبه ولم يقف به على جدد السلامة بل أوقعه في هوة رذيلة البخل ومذمة النذالة فإذا التمدح بالمال وفضيلته عند مفضليه ليس لنفسه وإنما هو للتوصل به إلى غيره وتصريفه في متصرفاته فجامعه إذا لم يضعه مواضعه ولا وجهه وجوهه غير ملي بالحقيقة ولا غني بالمعنى ولا ممتدح عند أحد من العقلاء بل هو فقير أبداً غير واصل إلى غرض من أغراضه إذ ما بيده من المال الموصل لها لم يسلط عليه فأشبه خازن مال غيره ولا مال له فكأنه ليس في يده منه شيء والمنفق ملي غني بتحصيله فوائد المال وإن لم يبق في يده من المال شيء فانظر سيرة نبينا صلى الله عليه وسلم وخلقه في المال تجده قد أوتي خزائن الأرض ومفاتيح البلاد وأحلت له الغنائم ولم تحل لنبي قبله وفتح عليه في حياته صلى الله عليه وسلم بلاد الحجاز واليمن وجميع جزيرة العرب وما دانا ذلك من الشام والعراق وجلب إليه من أخماسها وجزيتها وصدقاتها ما لا يجبى

للملوك

(قوله) عاد كثره بضم الكاف والراء يقال الحمد لله على القل والكثر اى كثيره ويسيره (قوله) كالعدم اى بمنزلته (قوله) وكان منقصة بفتح القاف وكسرها اى وكان المال نقيصة لما ورد ان الاكثرين هم الاقلون يوم القيامة (قوله) جدد السلامة بفتح الجيم والدال المهملة اى طريقها (قوله) في هوة بضم الهاء وتشديد الواو وفتحها اى حفرة (قوله) والنذالة بفتح النون والذال اى الخساسة [illegible] (قوله) ومفاتيح البلاد بالتشديد او التخفيف وفي نسخة ومفاتح وهي صحيحة [illegible] وفي نسخة فتحها عليه [illegible] كناية عن [illegible] وجباية اموالهم بعده واستخراج كنوزها (قوله) وجزيرة العرب هي ما بين [illegible] الى ريف العراق طولا ومن جدة وما والاها الى طرف الشام [illegible] ومن ساحل البحر عرضا وقال مالك هي [illegible] واليمامة (قوله) وجلب اليه وفي نسخة وجلبت

للملوك إلا بعضه وهادته جماعة من ملوك الأقاليم فما استأثر بشيء منه ولا أمسك منه درهماً بل صرفه مصارفه وأغنى به غيره وقوى به المسلمين وقال ما يسرني أن لي أحداً ذهباً يبيت عندي منه دينار إلا ديناراً أرصده لديني وأتته دنانير مرة فقسمها وبقيت منها بقية فدفعها لبعض نسائه فلم يأخذه نوم حتى قام وقسمها وقال الآن استرحت ومات ودرعه مرهونة في نفقة عياله واقتصر من نفقته وملبسه ومسكنه على ما تدعوه ضرورته إليه وزهد فيما سواه فكان يلبس ما وجده فيلبس في الغالب الشملة والكساء الخشن والبرد الغليظ ويقسم على من حضره أقبية الديباج المخوصة بالذهب ويرفع لمن لم يحضر إذ المباهاة في الملابس والتزين بها ليست من خصال الشرف والجلالة وهي من سمات النساء والمحمود منها نقاوة الثوب والتوسط في جنسه وكونه لبس مثله غير مسقط لمروءة جنسه مما لا يؤدي إلى الشهرة في الطرفين وقد ذم الشرع ذلك وغاية الفخر فيه في العادة عند الناس إنما يعود إلى الفخر بكثرة الموجود ووفور الحال وكذلك التباهي بجودة المسكن وسعة المنزل وتكثير آلاته وخدمه

(قوله) وهادته وفي نسخة وهادنته اى صالحته (قوله) اغناه به اى غيره واستغناؤه (قوله) [illegible] (قوله) الا دينارا بالنصب على الاستثناء وفي نسخة بالرفع على البدل (قوله) ارصده لديني وهو بفتح الهمزة وضم الصاد اى احفظه من الارصاد ونقيضه بفتح الهمزة وكسر [illegible] (قوله) لدين وفي نسخة لديني (قوله) بقية اى قليلة وفي نسخة منها ستة (قوله) ومسكنه بفتح الكاف وكسرها (قوله) فكان يلبس بفتح الباء (قوله) وزهد بكسر الهاء (قوله) الكساء بالكسر وهو [illegible] الشملة (قوله) الخشن بفتح فكسر (قوله) الديباج بكسر الدال وقد تفتح نوع من الحرير والاقبية صنف من الثياب (قوله) المخوصة بتشديد الواو المفتوحة اى المنسوجة (قوله) سمات النساء بكسر السين اى خصال النسوة (قوله) نقاوة الثوب بفتح النون النظافة وفي نسخة ضمها وهي خياره لكنه غير ملائم للمقام (قوله) وسعة المنزل بفتح السين اى من جهة طولها وعرضها

وَمَرْكُوبَاتِهِ وَمَنْ مَلَكَ الأَرْضَ وَجُبِيَ إِلَيْهِ مَا فِيهَا فَتَرَكَ ذَلِكَ زُهْدًا وَتَنَزُّهًا فَهُوَ حَائِزٌ لِفَضِيلَةِ المَالِيَّةِ وَمَالِكٌ لِلْفَخْرِ بِهَذِهِ الخَصْلَةِ أَنْ كَانَتْ فَضِيلَةً زَائِدَةً عَلَيْهَا فِي الفَخْرِ وَمُعْرِقٌ فِي المَدْحِ بِإِضْرَابِهِ عَنْهَا وَزُهْدِهِ فِي فَانِيهَا وَبَذْلِهَا فِي مَضَارِبِهَا

فَصْلٌ

وَأَمَّا الخِصَالُ المُكْتَسَبَةُ مِنَ الأَخْلَاقِ الحَمِيدَةِ وَالآدَابِ الشَّرِيفَةِ الَّتِي اتَّفَقَ جَمِيعُ العُقَلَاءِ عَلَى تَفْضِيلِ صَاحِبِهَا وَتَعْظِيمِ المُتَّصِفِ بِالخُلُقِ الوَاحِدِ مِنْهَا فَضْلًا عَنْ مَا فَوْقَهَا وَأَثْنَى الشَّرْعُ عَلَى جَمِيعِهَا وَأَمَرَ بِهَا وَوَعَدَ بِالسَّعَادَةِ الدَّائِمَةِ لِلْمُتَخَلِّقِ بِهَا وَوَصَفَ بَعْضَهَا بِأَنَّهُ مِنْ أَجْزَاءِ النُّبُوَّةِ وَهِيَ المُسَمَّاةُ بِحُسْنِ الخُلُقِ وَهُوَ الاعْتِدَالُ فِي قُوَى النَّفْسِ وَأَوْصَافِهَا وَالتَّوَسُّطُ فِيهَا دُونَ المَيْلِ إِلَى مُنْحَرِفِ أَطْرَافِهَا فَجَمِيعُهَا قَدْ كَانَتْ خُلُقَ نَبِيِّنَا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى الانْتِهَاءِ فِي كَمَالِهَا وَالاعْتِدَالِ فِي غَايَتِهَا حَتَّى أَثْنَى اللهُ تَعَالَى بِذَلِكَ فَقَالَ وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ قَالَتْ عَائِشَةُ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا كَانَ خُلُقُهُ القُرْآنَ يَرْضَى بِرِضَاهُ وَيَسْخَطُ بِسَخَطِهِ وَقَالَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بُعِثْتُ لِأُتَمِّمَ مَكَارِمَ الأَخْلَاقِ وَقَالَ أَنَسٌ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ كَانَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَحْسَنَ النَّاسِ خُلُقًا وَعَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ مِثْلُهُ وَكَانَ فِيمَا ذَكَرَهُ المُحَقِّقُونَ مَجْبُولًا عَلَيْهَا

فأصل

(قوله) وجبي اليه بصيغة المجهول اي أتي اليه

(قوله) ومعرق بضم اوله وكسر الراء وفتحها اي له عرق

(قوله) و وصف بعضها بانه من اجزاء النبوة كحديث الهدي والسمت الحسن والتؤدة

(قوله) اعتدال في قوى النفس فان لها ثلاث قوى النطقية اعتدالها حكمة وشهوية اعتدالها عفة وغضبية اعتدالها شجاعة

(قوله) كان خلقه القرآن يجوز بالنصب و بالرفع يرضى برضاه وفي بعض النسخ بدون يرضى وفي بعض النسخ بزيادة يعني التأدب بآدابه والتخلق بمحاسنه والالتزام لاوامره وزواجره

فِي أَصْلِ خِلْقَتِهِ وَأَوَّلِ فِطْرَتِهِ لَمْ تَحْصُلْ لَهُ بِاكْتِسَابٍ وَلَا بِرِيَاضَةٍ إِلَّا بِجُودٍ إِلَهِيٍّ وَخُصُوصِيَّةٍ رَبَّانِيَّةٍ وَهَكَذَا سَائِرُ الأَنْبِيَاءِ وَمَنْ طَالَعَ سِيَرَهُمْ مُنْذُ صِبَاهُمْ إِلَى مَبْعَثِهِمْ حَقَّقَ ذَلِكَ كَمَا عُرِفَ مِنْ حَالِ عِيسَى وَمُوسَى وَيَحْيَى وَسُلَيْمَانَ وَغَيْرِهِمْ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ بَلْ غُرِزَتْ فِيهِمْ هَذِهِ الأَخْلَاقُ فِي الجِبِلَّةِ وَأُودِعُوا العِلْمَ وَالحِكْمَةَ فِي الفِطْرَةِ قَالَ اللهُ تَعَالَى وَآتَيْنَاهُ الحُكْمَ صَبِيًّا قَالَ المُفَسِّرُونَ أَعْطَى اللهُ يَحْيَى العِلْمَ بِكِتَابِ اللهِ فِي حَالِ صِبَاهُ وَقَالَ مَعْمَرٌ كَانَ ابْنَ سَنَتَيْنِ أَوْ ثَلَاثٍ فَقَالَ لَهُ الصِّبْيَانُ لِمَ لَا تَلْعَبُ فَقَالَ أَلِلَّعِبِ خُلِقْتُ وَقِيلَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى مُصَدِّقًا بِكَلِمَةٍ مِنَ اللهِ صَدَّقَ يَحْيَى بِعِيسَى وَهُوَ ابْنُ ثَلَاثِ سِنِينَ فَشَهِدَ لَهُ أَنَّهُ كَلِمَةُ اللهِ وَرُوحُهُ وَقِيلَ صَدَّقَهُ وَهُوَ فِي بَطْنِ أُمِّهِ فَكَانَتْ أُمُّ يَحْيَى تَقُولُ لِمَرْيَمَ إِنِّي أَجِدُ مَا فِي بَطْنِي يَسْجُدُ لِمَا فِي بَطْنِكِ تَحِيَّةً لَهُ وَقَدْ نَصَّ اللهُ تَعَالَى عَلَى كَلَامِ عِيسَى لِأُمِّهِ عِنْدَ وِلَادَتِهَا إِيَّاهُ بِقَوْلِهِ لَهَا أَنْ لَا تَحْزَنِي عَلَى قِرَاءَةِ مَنْ قَرَأَ مِنْ تَحْتِهَا وَعَلَى قَوْلِ مَنْ قَالَ إِنَّ المُنَادِيَ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ وَنَصَّ عَلَى كَلَامِهِ فِي مَهْدِهِ فَقَالَ إِنِّي عَبْدُ اللهِ آتَانِيَ الكِتَابَ وَجَعَلَنِي نَبِيًّا وَقَالَ تَعَالَى فَفَهَّمْنَاهَا سُلَيْمَانَ وَكُلًّا آتَيْنَا حُكْمًا وَعِلْمًا وَقَدْ ذُكِرَ مِنْ حُكْمِ سُلَيْمَانَ وَهُوَ صَبِيٌّ وَهُوَ يَلْعَبُ فِي قِصَّةِ المَرْجُومَةِ وَفِي قِصَّةِ الصَّبِيِّ

(قوله) في أصل فطرته وفي بعض النسخ واول فطرته

(قوله) بل غرزت بصيغة المجهول اي طبعت

(قوله) اعطى الله يحيى في نسخة اعطى يحيى ببناء الفعل للمفعول

(وقوله) معمر بفتح الميمين

(قوله) أللعب خلقت بهمزة الاستفهام واللعب فيه لغتان فتح اللام وكسر العين وكسر اللام وسكون ثانيه

(قوله) فشهد له وفي نسخة وشهد له

(قوله) وكلا آتينا حكما وعلما اي معرفة بوجوه الحكومة وعلما بسائر القضايا الشرعية

(وقوله) وقد ذكر بصيغة المجهول

(قوله) عن حكم سليمان وفي نسخة من حكم الخ وهي الاصل الذي

(قوله) في قصة المرجومة اي التي كانوا يريدون ان يرجموها وفي نسخة في قصة الخ

مَا اقتدى بِهِ دَاوُدُ ابُوهُ وَحَكَى الطبري اَنّ عُمْرَهُ كان حين اُوتِيَ المُلْكَ اثنى عشر عامًا وكذلك قصّة موسى مع فرعون واَخذُهُ بِلحيتِهِ وهو طفلٌ وقال المفسّرون في قوله تعالى ولقد آتينا ابراهيم رُشْدَهُ من قبلُ اَيْ هَدَيْناهُ صغيرًا قاله مجاهد وغيره وقال ابن عطاء اصطفاهُ قبل ابداء خلقه وقال بعضهم لمّا وُلِدَ ابراهيم عليه السلام بعث الله اليه ملكًا يأمره عن الله اَنْ يَعرفَهُ بقلبه ويَذكُرَهُ بلسانه فقال قد فعلتُ ولم يقل اَفعلُ فذلك رُشْدُهُ وقيل انّ القاء ابراهيم في النار ومحنته كانت وهو ابن ست عشرة سنة وانّ ابتلاء اسحاق بالذبح كان وهو ابن سبع سنين وانّ استدلال ابراهيم بالكوكب والقمر والشمس كان وهو ابن خمسة عشر شهرًا وقيل اَوحى الله تعالى الى يوسف وهو صبيٌّ عندما همّ اِخوته بالقائه في الجبّ يقول تعالى وَاَوحينا اليه لَتُنَبِّئَنَّهُم بامرهم هذا الآية الى غير ذلك ممّا ذُكِرَ في اخبارهم غيرِهم وقد حكى اهل التفسير اَنّ آمنة بنت وهب اَخبرت اَنّ نبيّنا محمّدًا صلّى الله عليه وسلّم وُلِدَ حين وُلِدَ باسطًا يديه الى الارض رافعًا رأسه الى السماء وقال في حديثه لمّا نشأتُ بُغِّضَتْ اِليَّ الاوثانُ وبُغِّضَ اِليَّ الشعرُ ولم اَهُمَّ بشيءٍ ممّا كانت الجاهلية تفعله الّا مرّتين فعصمني الله منهما ثمّ لم اَعُدْ ثمّ

يتمكّن

يتمكّن الامر لهم وتترادف نفحات الله عليهم وتُشرِقُ انوارُ المعارفِ في قلوبهم حتّى يصلوا الغاية ويبلغوا باصطفاء الله تعالى لهم بالنبوّة في تحصيل هذه الخصال الشريفة النهاية دون ممارسة ولا رياضة قال الله تعالى ولمّا بلغ اَشُدَّهُ واستوى آتيناه حكمًا وعلمًا وقد نجد غيرهم يُطبَعُ على هذه الاخلاق ونجميعها ويولد عليها فيسهل عليه اكتساب تمامها عناية من الله تعالى كما نشاهد من خلقه بعضَ الصبيان على حسن السمت او الشهامة او صدق اللسان او السماحة وكما نجد بعضهم على ضدّها فبالاكتساب يكمل ناقصها وبالرياضة والمجاهدة يستجلب معدومها ويعتدل منحرفها وباختلاف هذين الحالين يتفاوت الناس فيها وكلٌّ ميسّر لما خُلِقَ له ولهذا ما قد اختلف السلف هل هذا الخُلُق جِبِلّة اَو مكتسبة فحكى الطبري عن بعض السلف اَنّ الخُلُقَ الحسن جِبِلّة وغريزة في العبد وحكاه عن عبد الله ابن مسعود والحسن وبه قال هو والصواب ما اَصّلناه وقد روى سعد عن النبي عليه السلام قال كُلُّ الخِلالِ يُطبَعُ عليها المؤمن الّا الخيانة والكذب وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه في حديثه والجرأة

والجبن غرائز يضعها الله حيث يشاء وهذه الأخلاق
المحمودة والخصال الجميلة كثيرة ولكنا نذكر
أصولها ونشير إلى جميعها ونحقق وصفه عليه
السلام بها إن شاء الله تعالى (فصل)
أما أصل فروعها وعنصر ينابيعها ونقطة دائرتها
فالعقل الذي منه ينبعث العلم والمعرفة ويتفرع
عن هذا ثقوب الرأي وجودة الفطنة والإصابة
وصدق الظن والنظر للعواقب ومصالح النفس
ومجاهدة الشهوة وحسن السياسة والتدبير
واقتناء الفضائل وتجنب الرذائل وقد أشرنا إلى مكانه
منه صلى الله عليه وسلم وبلوغه منه ومن العلم الغاية
التي لم يبلغها بشر سواه وإذ جلالة محله من ذلك ومما
تفرع منه متحقق عند من تتبع مجاري أحواله واطراد
سيره وطالع جوامع كلمه وحسن شمائله وبدائع
سيره وحكم حديثه وعلمه بما في التوراة والإنجيل
والكتب المنزلة وحكم الحكماء وسير الأمم الخالية
وأيامها وضرب الأمثال وسياسات الأنام
وتقرير الشرائع وتأصيل الآداب النفيسة والشيم
الحميدة إلى فنون العلوم التي اتخذ أهلها كلامه
عليه السلام فيها قدوة وإشاراته حجة كالعبارة
والطب والحساب والفرائض والنسب وغير ذلك

مما سنبينه في معجزاته عليه السلام دون تعليم ولا
مدارسة ولا مطالعة كتب من تقدم ولا الجلوس
إلى علمائهم بل نبي أمي لم يعرف شيئا من ذلك حتى
شرح الله صدره وأبان أمره وعلمه وأقرأه يعلم
ذلك بالمطالعة والبحث عن حاله ضرورة وبالبرهان
القاطع على نبوته نظرا فلا نطول بسرد الأقاصيص
وآحاد القضايا إذ مجموعها ما لا يأخذه حصر ولا
يحيط به حفظ جامع وبحسب عقله كانت معارفه
عليه السلام إلى سائر ما علمه الله وأطلعه عليه من
علم ما يكون وما كان وعجائب قدرته وعظيم ملكوته
قال الله تعالى وعلمك ما لم تكن تعلم وكان
فضل الله عليك عظيما حارت العقول في تقدير فضله
وخرست الألسن دون وصف يحيط بذلك أو
ينتهي إليه (فصل) وأما الحلم والاحتمال
والعفو والقدرة والصبر على ما يكره وبين هذه الألقاب
فرق فإن الحلم حالة توقر وثبات عند الأسباب
المحركات والاحتمال حبس النفس عند الآلام والمؤذيات
ومثلها الصبر ومعانيها متقاربة وأما العفو
فهو ترك المؤاخذة وهذا كله مما أدب الله تعالى
نبيه صلى الله عليه وسلم فقال خذ العفو وأمر
بالعرف الآية روي أن النبي صلى الله عليه وسلم

لما نزلت هذه الآية سأل جبريل عن تأويلها فقال
له حتى أسأل العالم ثم ذهب فأتاه فقال يا محمد إن الله
يأمرك أن تصل من قطعك وتعطي من حرمك وتعفو
عن من ظلمك وقال له واصبر على ما أصابك
الآية وقال تعالى فاصبر كما صبر أولوا العزم من الرسل
وقال وليعفوا وليصفحوا الآية وقال ولمن صبر
وغفر إن ذلك لمن عزم الأمور ولا خفاء بما يؤثر
من حلمه واحتماله وأن كل حليم قد عرفت منه
زلة وحفظت عنه هفوة وهو صلى الله عليه وسلم
لا يزيد مع كثرة الأذى إلا صبرا وعلى إسراف
الجاهل إلا حلما حدثنا القاضي أبو عبد الله محمد بن
علي التغلبي وغيره قالوا ثنا محمد بن عتاب ثنا أبو بكر
ابن واقد القاضي وغيره ثنا أبو عيسى ثنا عبيد الله ثنا
يحيى بن يحيى ثنا مالك عن ابن شهاب عن عروة عن
عائشة رضي الله عنها قالت ما خير رسول الله صلى الله
عليه وسلم في أمرين قط إلا اختار أيسرهما ما لم يكن
إثما فإن كان إثما كان أبعد الناس منه وما انتقم
رسول الله صلى الله عليه وسلم لنفسه إلا أن تنتهك
حرمة الله فينتقم لله بها وروي أن النبي صلى الله عليه
وسلم لما كسرت رباعيته وشج وجهه يوم أحد شق
ذلك على أصحابه شديدا وقالوا لو دعوت عليهم

فقال اني لم ابعث لعانا ولكن بعثت داعيا ورحمة اللهم اهد قومي

فقال رب لا تذر على الأرض الآية ولو دعوت
علينا مثلها لهلكنا من عند آخرنا فلقد
وطئ ظهرك وأدمي وجهك وكسرت
رباعيتك فأبيت أن تقول إلا خيرا فقلت
اللهم اغفر لقومي فإنهم لا يعلمون قال
القاضي أبو الفضل رحمه الله تعالى انظر ما في
هذا القول من جماع الفضل ودرجات
الإحسان وحسن الخلق وكرم النفس
وغاية الصبر والحلم إذ لم يقتصر صلى الله
عليه وسلم على السكوت عنهم حتى عفا ثم أشفق
عليهم ورحمهم ودعا وشفع لهم فقال
اللهم اغفر أو اهد ثم أظهر سبب الشفقة
والرحمة بقوله لقومي ثم اعتذر عنهم بجهلهم
فقال فإنهم لا يعلمون ولما قال له الرجل اعدل
فإن هذه قسمة ما أريد بها وجه الله تعالى لم
يزده في جوابه أن بين له ما جهله ووعظ نفسه
وذكرها بما قال له فقال ويحك فمن يعدل إن لم أعدل
خبت وخسرت إن لم أعدل ونهى من أراد من أصحابه
قتله ولما تصدى له غورث بن الحارث ليفتك به
ورسول الله صلى الله عليه وسلم منتبذ تحت
شجرة وحده قائلا والناس قائلون في غزاة فلم ينتبه رسول الله

صَلّى الله عليه وسلّم الّا وهو قائم والسّيف صلتاً في يده فقال من يمنعك مني فقال الله فسقط السّيف من يده فاخذه النبيّ صلى الله عليه وسلم وقال من يمنعك مني فقال كن خيرَ آخذٍ فتركه وعفا عنه فجاء الى قومه فقال جئتكم من عند خير الناس ومن عظيم خبره في العفو عنه عن اليهودية التي سمّته في الشاة بعد اعترافها على الصحيح من الرواية وأنه لم يؤاخذ لبيد بن الأعصم اذ سحره وقد أُعلم به وأُوحي اليه بشرح امره ولا عتب عليه فضلاً عن معاقبته وكذلك لم يؤاخذ عبد الله بن ابيّ واشباهه من المنافقين بعظيم ما نقل عنهم في جهته قولاً وفعلاً بل قال لمن اشار بقتل بعضهم لا يتحدث أن محمداً يقتل اصحابه وعن انس كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم وعليه برد غليظ الحاشية فجذبه اعرابي بردائه جبذة شديدة حتى اثرت حاشية البرد في صفحة عاتقه ثم قال يا محمد احمل لي على بعيريّ هذين من مال الله الذي عندك فانك لا تحمل لي من مالك ولا من مال ابيك فسكت النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال المال مال الله وانا عبده ثم قال ويقاد منك يا اعرابي ما فعلت بي قال لا قال لم قال لانك لا تكافئ بالسيئة السيئة فضحك النبي صلى الله عليه وسلم ثم امر ان يحمل له على

بعير

(قوله) بشرح امره اى بيان حاله

(قوله) بعظم ما نقل وفي نسخة منهم بدل عنهم

(قوله) لا يتحدث الناس بصيغة المجهول

(قوله) ويقاد منك بالبناء للمجهول اى يقتص منك (وقوله) فضحك اى النبي صلى الله عليه وسلم تعجبا

بعيرٍ شعيرٌ وعلى الآخر تمرٌ قالت عائشة رضي الله عنها ما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم منتصراً من مظلمة ظُلمها قط ما لم تكن حرمة من محارم الله تعالى وما ضرب بيده شيئاً قط الا ان يجاهد في سبيل الله وما ضرب خادماً ولا امرأة وجيء اليه برجل فقيل له هذا اراد ان يقتلك فقال له النبي صلى الله عليه وسلم لن تراع لن تراع ولو اردت ذلك لم تسلط عليّ وجاءه زيد بن سعنة قبل اسلامه يتقاضاه ديناً عليه فجبذ ثوبه عن منكبه واخذ بمجامع ثيابه واغلظ له ثم قال انكم يا بني عبد المطلب مطلٌ فانتهره عمر وشدد له في القول والنبي صلى الله عليه وسلم يتبسم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا وهو كنا الى غير هذا احوج منك يا عمر تأمرني بحسن القضاء وتأمره بحسن التقاضي ثم قال لقد بقي من اجله ثلاث وامر عمر يقضيه ماله ويزيده عشرين صاعاً لما روّعه فكان سبب اسلامه وذلك انه كان يقول ما بقي من علامات النبوة شيء الا وقد عرفتها في محمد الا اثنتين لم اخبرهما يسبق حلمه جهله ولا تزيده شدة الجهل عليه الا حلماً فاختبره بهذا فوجده كما وُصف والحديث عن حلمه عليه السلام وصبره وعفوه عند المقدرة

(قوله) فاختبره اى امتحنه

(قوله) عند المقدرة بفتح الدال وضمها وحكي كسرها بمعنى القدرة

أكثر من أن نأتي عليه وحسبك ما ذكرناه مما في الصحيح والمصنفات الثابتة مما بلغ متواتراً مبلغ اليقين من صبره على مقاسات قريش وأذى الجاهلية ومصابرة الشدائد الصعبة معهم إلى أن أظفره الله تعالى عليهم وحكمه فيهم وهم لا يشكون في استئصال شأفتهم وإبادة خضرائهم فما زاد على أن عفى وصفح وقال ما تقولون إني فاعل بكم قالوا خيراً أخ كريم وابن أخ كريم فقال اذهبوا فأنتم الطلقاء وقال أنس رضي الله عنه هبط ثمانون رجلاً من التنعيم صلاة الصبح ليقتلوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخذوا فأعتقهم رسول الله فأنزل الله تعالى وهو الذي كف أيديهم عنكم الآية وقال لأبي سفيان وقد سيق إليه بعد أن جلب إليه الأحزاب وقتل عمه وأصحابه ومثّل بهم فعفى عنه ولاطفه في القول وقال ويحك يا أبا سفيان ألم يأن لك أن تعلم أن لا إله إلا الله فقال بأبي أنت وأمي ما أحلمك وأوصلك وأكرمك وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم أبعد الناس غضباً وأسرعهم رضاً صلى الله عليه وسلم (فصل) وأما الجود والكرم والسخاء والسماحة ومعانيها متقاربة وقد فرق بعضهم بينها بفروق فجعلوا الكرم الإنفاق

بطيب النفس فيما يعظم خطره ونفعه وسموه أيضاً حرية وهو ضد النذالة والسماحة التجافي عما يستحقه المرء عند غيره بطيب نفس وهو ضد الشكاسة والسخاء سهولة الإنفاق وتجنب اكتساب ما لا يحمد وهو الجود وهو ضد التقتير فكان عليه الصلاة والسلام لا يوازى في هذه الأخلاق الكريمة ولا يبارى بهذا وصفه كل من عرفه حدثنا القاضي الشهيد أبو علي الصدفي رحمه الله أنبأنا القاضي أبو الوليد الباجي نا أبو ذر الهروي نا أبو الهيثم الكشميهني وأبو محمد السرخسي وأبو إسحاق البلخي قالوا أنبأنا أبو عبد الله الفربري نا البخاري نا محمد بن كثير ثنا سفيان عن ابن المنكدر قال سمعت جابر بن عبد الله يقول ما سئل النبي صلى الله عليه وسلم عن شيء فقال لا وعن أنس وسهل بن سعد مثله وقال ابن عباس كان عليه الصلاة والسلام أجود الناس بالخير وأجود ما كان في شهر رمضان وكان إذا لقيه جبريل عليه السلام أجود بالخير من الريح المرسلة وعن أنس أن رجلاً سأله فأعطاه غنماً بين جبلين فرجع إلى بلده وقال أسلموا فإن محمداً يعطي عطاء من لا يخشى فاقة وأعطى غير واحد مائة من الإبل وأعطى صفوان مائة ثم مائة ثم مائة وهذه كانت حاله صلى الله عليه وسلم قبل أن يبعث وقد قال له ورقة بن نوفل إنك تحمل الكل وتكسب المعدوم

وردّ على هوازن سباياها وكانوا ستة آلاف وأعطى العباس من الذهب ما لم يطق حمله وحمل اليه تسعون ألف درهم فوضعت على حصير ثم قام اليها يقسمها فما ردّ سائلا حتى فرغ منها وجاءه رجل فسأله فقال ما عندى شئ ولكن ابتع علىّ فاذا جاءنا شئ قضيناه فقال له عمر ما كلفك الله ما لا تقدر عليه فكره النبى صلى الله عليه وسلم ذلك فقال رجل من الانصار يا رسول الله أنفق ولا تخف من ذى العرش اقلالا فتبسم النبى صلى الله عليه وسلم وعرف البشر فى وجهه وقال بهذا أمرت ذكره الترمذى وذكر عن معوذ بن عفراء أتيت النبى صلى الله عليه وسلم بقناع من رطب يريد طبقا وأجر زغب يريد قثاء فأعطانى ملء كفه حليا وذهبا قال أنس كان النبى صلى الله عليه وسلم لا يدخر شيئا لغد وعن أبى هريرة أن رجلا أتى النبى صلى الله عليه وسلم يسأله فاستسلف له رسول الله صلى الله عليه وسلم نصف وسق فجاء الرجل يتقاضاه فأعطاه وسقا وقال نصفه قضاء ونصفه نائل والخبر بجوده وكرمه صلى الله عليه وسلم كثير

(فصل)

وأما الشجاعة والنجدة فالشجاعة فضيلة قوة الغضب وانقيادها للعقل والنجدة ثقة النفس عند استرسالها الى الموت حيث يحمد فعلها دون خوف

فكان النبى صلى الله عليه وسلم منهما بالمكان الذى لا يجهل قد حضر المواقف الصعبة وفر الكماة والأبطال عنه غير مرة وهو صلى الله عليه وسلم ثابت لا يبرح ومقبل لا يدبر ولا يتزحزح وما من شجاع الا وقد أحصيت له فرة وحفظت عنه جولة سواه حدثنا أبو على الجيانى فيما كتب لى قال ثنا القاضى سراج ثنا أبو محمد الاصيلى ثنا أبو زيد الفقيه ثنا محمد بن يوسف ثنا محمد بن اسماعيل ثنا ابن بشار ثنا غندر ثنا شعبة عن أبى اسحاق سمع البراء وسأله رجل أفررتم يوم حنين عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نعم لكن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يفر ثم قال لقد رأيته على بغلته البيضاء وأبو سفيان آخذ بلجامها والنبى صلى الله عليه وسلم يقول أنا النبى لا كذب وزاد غيره أنا ابن عبد المطلب قيل فما رئى يومئذ أحد كان أشد منه وقال غيره نزل النبى صلى الله عليه وسلم عن بغلته وذكره مسلم وعن العباس قال فلما التقى المسلمون والكفار ولى المسلمون مدبرين فطفق رسول الله صلى الله عليه وسلم يركض بغلته نحو الكفار وأنا آخذ بلجامها أكفها ارادة أن لا تسرع وأبو سفيان آخذ بركابه ثم نادى يا للمسلمين الحديث وقيل كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا غضب ولا يغضب

الا لله لم يقم لغضبه شيء قال ابن عمر ما رأيت اشجع ولا انجد ولا اجود ولا ارضى من رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال علي رضي الله عنه إنا كنا إذا حمي البأس ويروى اشتد البأس واحمرت الحدق اتقينا برسول الله صلى الله عليه وسلم فما يكون أحد أقرب إلى العدو منه ولقد رأيتني يوم بدر ونحن نلوذ بالنبي صلى الله عليه وسلم وهو أقربنا إلى العدو وكان من أشد الناس يومئذ بأسا وقيل كان الشجاع هو الذي يقرب منه صلى الله عليه وسلم إذا دنا العدو لقربه منه وعن أنس قال كان النبي صلى الله عليه وسلم أحسن الناس وأشجع الناس وأجود الناس لقد فزع أهل المدينة ليلة فانطلق ناس قبل الصوت فتلقاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم راجعا قد سبقهم إلى الصوت واستبرأ الخبر على فرس لأبي طلحة عري والسيف في عنقه وهو يقول لن تراعوا وقال عمران بن حصين ما لقي رسول الله صلى الله عليه وسلم كتيبة إلا كان أول من يضرب ولما رآه أبي بن خلف يوم أحد وهو يقول أين محمد لا نجوت إن نجا وقد كان يقول للنبي صلى الله عليه وسلم حين افتدى يوم بدر عندي فرس أعلفها كل يوم فرقا من ذرة

أقتلك عليها فقال النبي صلى الله عليه وسلم أنا أقتلك إن شاء الله تعالى فلما رآه يوم أحد شد أبي على فرسه على رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعترضه رجال من المسلمين فقال النبي صلى الله عليه وسلم هكذا أي خلوا طريقه وتناول الحربة من الحارث بن الصمة فانتفض بها انتفاضة تطايروا عنه تطاير الشعراء عن ظهر البعير إذا انتفض ثم استقبله النبي صلى الله عليه وسلم فطعنه في عنقه طعنة تدأدأ منها عن فرسه مرارا وقيل بل كسر ضلعا من أضلاعه فرجع إلى قريش يقول قتلني محمد وهم يقولون لا بأس بك فقال لو كان ما بي بجميع الناس لقتلهم أليس قد قال أنا أقتلك والله لو بصق علي لقتلني فمات بسرف في قفولهم إلى مكة

(فصل) وأما الحياء والإغضاء فالحياء رقة تعتري وجه الإنسان عند فعل ما يتوقع كراهيته أو ما يكون تركه خيرا من فعله والإغضاء التغافل عما يكره الإنسان بطبيعته وكان النبي صلى الله عليه وسلم أشد الناس حياء وأكثرهم عن العورات إغضاء قال الله تعالى إن ذلكم كان يؤذي النبي فيستحيي منكم الآية حدثنا أبو محمد بن عتاب رحمه الله بقراءتي عليه أنبأنا أبو القاسم حاتم بن محمد نا أبو الحسن القابسي نا أبو زيد المروزي نا محمد بن يوسف نا محمد

ابن اسماعيل نا عبدان انا عبد الله نا شعبة عن قتادة
سمعت عبد الله مولى انس عن ابي سعيد الخدري كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم اشد حياء من العذراء في
خدرها وكان اذا كره شيئاً عرفناه في وجهه وكان
صلى الله عليه وسلم لطيف البشرة رقيق الظاهر لا
يشافه احداً بما يكرهه حياء وكرم نفس وعن عائشة
رضي الله عنها كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا
بلغه عن أحد ما يكرهه لم يقل ما بال فلان يقول كذا
وكذا ولكن يقول ما بال اقوام يصنعون او يقولون
كذا ينهى عنه ولا يسمي فاعله وروى أنس أنه دخل عليه
رجل به اثر صفرة فلم يقل له شيئاً وكان لا يواجه أحداً
بما يكرهه فلما خرج قال لو قلتم له يغسل هذا ويروى
ينزعها قالت عائشة رضي الله عنها في الصحيح لم يكن
النبي صلى الله عليه وسلم فاحشاً ولا متفحشاً ولا سخاباً
بالأسواق ولا يجزي بالسيئة السيئة ولكن يعفو
ويصفح وقد حكي مثل هذا الكلام عن التوراة عن
رواية عبد الله بن سلام وعبد الله بن عمرو بن العاص
وروي عنه عليه السلام انه كان من حيائه لا يثبت
بصره في وجه أحد وانه كان يكني عما اضطره الكلام
اليه مما يكره وعن عائشة رضي الله عنها ما رأيت فرج
رسول الله صلى الله عليه وسلم قط (فصل)

وأما حسن عشرته وأدبه وبسط خلقه صلى الله عليه وسلم
مع أصناف الخلق فبحيث انتشرت به الأخبار الصحيحة
قال علي رضي الله عنه في وصفه عليه السلام كان
أوسع الناس صدراً وأصدق الناس لهجة وألينهم
عريكة وأكرمهم عشرة حدثنا أبو الحسن علي بن
مشرف الانماطي فيما أجازنيه وقرأته على غيره قال
نا أبو اسحاق الحبال قال انبأنا ابو محمد بن النحاس
نا ابن الاعرابي نا ابو داود نا هشام ابو مروان ومحمد
ابن المثنى قالا انبأنا الوليد بن مسلم نا الأوزاعي
سمعت يحيى بن ابي كثير يقول حدثني محمد بن عبد الرحمن
ابن أسعد بن زرارة عن قيس بن سعد قال زارنا
رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكر قصة في آخرها
فلما أراد الانصراف قرب له سعد حماراً وطأ عليه
بقطيفة فركب رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال
سعد يا قيس اصحب رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال قيس فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم اركب
فأبيت فقال إما أن تركب وإما أن تنصرف فانصرفت
وفي رواية أخرى اركب امامي فصاحب الدابة أولى
بمقدمها وكان عليه الصلاة والسلام يؤلفهم ولا ينفرهم
ويكرم كريم كل قوم ويوليه عليهم ويحذر الناس ويحترس
منهم من غير أن يطوي عن أحد منهم بشره ولا خلقه

ويتفقد أصحابه ويعطي كل جلسائه بنصيبه لا يحسب جليسه أن أحداً أكرم عليه منه من جالسه أو قاربه لحاجة صابره حتى يكون هو المنصرف عنه ومن سأله حاجة لم يرده الا بها أو بميسور من القول قد وسع الناس بسطه وخلقه فصار لهم أباً وصاروا عنده في الحق سواء بهذا وصفه ابن ابي هالة وكان دائم البشر سهل الخلق لين الجانب ليس بفظ ولا غليظ ولا سخاب ولا فحاش ولا عياب ولا مداح يتغافل عما لا يشتهي ولا يؤيس منه وقال الله تعالى فبما رحمة من الله لنت لهم الآية وقال تعالى ادفع بالتي هي أحسن الآية وكان يجيب من دعاه ويقبل الهدية ولو كانت كراعاً ويكافئ عليها قال أنس خدمت رسول الله صلى الله عليه وسلم عشر سنين فما قال لي أف قط ولا قال لشيء صنعته لم صنعته ولا لشيء تركته لم تركته وعن عائشة رضي الله عنها قالت ما كان أحد أحسن خلقاً من رسول الله صلى الله عليه وسلم ما دعاه أحد من أصحابه ولا أهل بيته الا قال لبيك وقال جرير بن عبد الله ما حجبني رسول الله صلى الله عليه وسلم منذ أسلمت ولا رآني الا تبسم وكان صلى الله عليه وسلم يمازح أصحابه ويخالطهم ويحادثهم ويداعب صبيانهم ويجلسهم في حجره ويجيب دعوة الحر والعبد والأمة

والمسكين

(قوله) يتفقد وفي نسخة يتعهد اي يطلب ويزور مريضهم ويدعو لغائبهم (وقوله) من يجالسه او قاربه لحاجة اي دينية او اخروية والتنويع لا للترديد (قوله) صابره اي انتظره صلى الله عليه وسلم عنه بالنصب خبر لكان (قوله) ولا سخاب بالسين المهملة والخاء المعجمة وفي نسخة بالصاد اي صياح (قوله) ولا مداح بالدال المهملة والحاء اي لا يمدح طعاما ولا يبالغ في المدح (قوله) عما لا يشتهي اي لا يؤيس (وقوله) ولا يؤيس بضم ياء فسكون همزة وفعلا (قوله) ويداعب صبيانهم اي يلاعبهم ففي القاموس الدعابة بالضم اللعب (قوله) ويجلسهم بضم اوله (قوله) في حجره بفتح الحاء وكسرها اي في حضنه تطييبا لقلوب ابائهم

والمسكين ويعود المرضى في أقصى المدينة ويقبل عذر المعتذر قال أنس ما التقم أحد أذن النبي صلى الله عليه وسلم فينحي رأسه حتى يكون الرجل هو الذي ينحي رأسه وما أخذ أحد بيده فيرسل يده حتى يرسلها الآخر مقدماً ركبتيه بين يدي جليس له وكان يبدأ من لقيه بالسلام ويبدأ أصحابه بالمصافحة ولم ير قط مادّاً رجليه بين أصحابه حتى يضيق بهما على أحد يكرم من يدخل عليه وربما بسط له ثوبه ويؤثره بالوسادة التي تحته ويعزم عليه في الجلوس عليها إن أبى ويكني أصحابه ويدعوهم بأحب أسمائهم تكرمة لهم ولا يقطع على أحد حديثه حتى يتجوز فيقطعه بنهي أو قيام ويروى بانتهاء أو قيام وروي أنه كان لا يجلس إليه أحد وهو يصلي الا خفف صلاته وسأله عن حاجته فإذا فرغ عاد إلى صلاته وكان أكثر الناس تبسماً وأطيبهم نفساً ما لم ينزل عليه قرآن أو يعظ أو يخطب قال عبد الله بن الحارث ما رأيت أحداً أكثر تبسماً من رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن أنس كان خدم المدينة يأتون النبي صلى الله عليه وسلم إذا صلى الغداة بآنيتهم فيها الماء فما يأتونه بآنية الا غمس يده فيها وربما كان ذلك في الغداة الباردة يريدون التبرك

فصل وأما الشفقة والرأفة والرحمة

(قوله) ما التقم احد اذن الرسول الله صلى الله عليه وسلم اخذ بضم الذال وسكونها (قوله) حتى يرسلها الاخر بفتح الخاء (قوله) مقدما ركبتيه بالاول كبيرا ... وهو تصحيف (وقوله) وكان يبدأ اي يبتدئ ... الدال المشددة (وقوله) وفي رواية يبادر ويسبق والراء اي يبادر (قوله) ويعزم عليه اي يؤكد على الداخل (قوله) ويكني اصحابه بتشديد النون اي يجعل لهم كنية كابي تراب وابي هريرة وام سلمة (قوله) تكرمة لهم بضم الراء (قوله) ما لم ينزل عليه قرآن بصيغة المجهول (قوله) خدم المدينة بفتحتين جمع خادم اي خدم اهل المدينة (قوله) فما يأتونه بآنية الا غمس يده فيه اي ادخل يده (فصل) (قوله) واما الشفقة والرأفة والرحمة وفي نسخة بتقديم الرحمة

بجميع الخلق فقد قال تعالى فيه عزيز عليه ما عنتم حريص
عليكم بالمؤمنين رؤف رحيم وقال وما أرسلناك
إلا رحمة للعالمين وقال بعضهم من فضله عليه الصلاة
والسلام أن الله تعالى أعطاه اسمين من أسمائه فقال
تعالى بالمؤمنين رؤف رحيم وحكى نحوه الإمام أبو بكر
ابن فورك حدثنا الفقيه أبو محمد عبد الله بن محمد الخشني
بقراءتي عليه حدثنا إمام الحرمين أبو علي الطبري نا
عبد الغافر الفارسي نا أبو أحمد الجلودي نا إبراهيم
ابن سفيان نا مسلم بن الحجاج نا أبو الطاهر أخبرنا
ابن وهب أخبرنا يونس عن ابن شهاب قال غزا رسول الله
صلى الله عليه وسلم غزوة وذكر حنينا قال فأعطى
رسول الله صلى الله عليه وسلم صفوان بن أمية مائة من
النعم ثم مائة ثم مائة قال ابن شهاب حدثنا سعيد
ابن المسيب أن صفوان قال والله لقد أعطاني ما أعطاني
وإنه لأبغض الخلق إلي فما زال يعطيني حتى إنه لأحب
الخلق إلي وروي أن أعرابيا جاءه يطلب منه شيئا
فأعطاه ثم قال أحسنت إليك قال الأعرابي
لا ولا أجملت فغضب المسلمون وقاموا إليه فأشار
إليهم أن كفوا ثم قام ودخل منزله وأرسل إليه
وزاده شيئا ثم قال أحسنت إليك قال نعم فجزاك
الله من أهل وعشيرة خيرا فقال له النبي صلى الله عليه

وسلم

وسلم إنك قلت ما قلت وفي أنفس أصحابي من ذلك شيء
فإن أحببت فقل بين أيديهم ما قلت بين يدي حتى
يذهب ما في صدورهم عليك قال نعم فلما كان الغد
أو العشي جاء فقال صلى الله عليه وسلم إن هذا الأعرابي
قال ما قال فزدناه فزعم أنه رضي أكذلك قال نعم
فجزاك الله من أهل وعشيرة خيرا فقال عليه السلام
مثلي ومثل هذا مثل رجل له ناقة شردت عليه فاتبعها
الناس فلم يزيدوها إلا نفورا فناداهم صاحبها خلوا
بيني وبين ناقتي فإني أرفق بها منكم وأعلم فتوجه لها
بين يديها فأخذ لها من قمام الأرض فردها
حتى جاءت واستناخت وشد عليها رحلها واستوى
عليها وإني لو تركتكم حيث قال الرجل ما قال فقتلتموه
دخل النار وروي عنه عليه السلام أنه قال لا يبلغني
أحد منكم عن أحد من أصحابي شيئا فإني أحب أن أخرج
إليكم وأنا سليم الصدر ومن شفقته على أمته عليه
السلام تخفيفه عنهم وتسهيله عليهم وكراهته
أشياء مخافة أن تفرض عليهم كقوله عليه السلام
لولا أن أشق على أمتي لأمرتهم بالسواك مع كل وضوء
وخبر صلاة الليل ونهيهم عن الوصال وكراهته
دخول الكعبة لئلا يعنت أمته ورغبته لربه أن
يجعل سبه ولعنه لهم رحمة بهم وأنه كان يسمع بكاء

الصبي فيتجوز في صلاته ومن شفقته صلى الله عليه وسلم
ان دعا وتبر وعاهده فقال ايما رجل سببته او لعنته
فاجعل ذلك زكاة له ورحمة وصلاة وطهورا وقربة
تقربه بها اليك يوم القيامة ولما كذبه قومه اتاه
جبريل فقال له ان الله قد سمع قول قومك لك وما ردوا
عليك وقد امر ملك الجبال ليأمره بما شئت فيهم
فناداه ملك الجبال وسلم عليه وقال مرني بما شئت
ان شئت ان اطبق عليهم الاخشبين قال النبي صلى
الله عليه وسلم بل ارجوا ان يخرج الله من اصلابهم
من يعبد الله وحده ولا يشرك به شيئا وروى ابن المنكدر
ان جبريل قال للنبي صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى امر السماء
والارض والجبال ان تطيعك فقال اؤخر عن امتي لعل الله
ان يتوب عليهم قالت عائشة رضي الله عنها ما خير رسول
الله صلى الله عليه وسلم بين امرين الا اختار ايسرهما
وقال ابن مسعود كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتخولنا
بالموعظة مخافة السآمة علينا وعن عائشة رضي الله
عنها انها ركبت بعيرا وفيه صعوبة فجعلت ترده
فقال لها عليه السلام عليك بالرفق

فصل

واما خلقه صلى الله عليه وسلم في الوفاء وحسن العهد
وصلة الرحم فحدثنا القاضي ابو عامر محمد بن اسمعيل
بقراءتي عليه قال حدثنا ابو بكر محمد بن محمد نا ابو اسحاق

الحبال نا محمد بن النحاس نا ابن الاعرابي نا ابو داود ثنا
محمد بن يحيى نا محمد بن سنان نا ابراهيم بن طهمان عن بديل
عن عبد الكريم بن عبد الله بن شقيق عن ابيه عن عبد الله
ابن ابي الحمساء بايعت النبي صلى الله عليه وسلم ببيع قبل
ان يبعث وبقيت له بقية فوعدته ان آتيه بها مكانه
فنسيت ثم ذكرت بعد ثلاث فجئت فاذا هو في مكانه
فقال يا فتى لقد شققت علي انا ها هنا منذ ثلاث
انتظرك وعن انس كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا اتي
بهدية قال اذهبوا بها الى بيت فلانة فانها كانت صديقة
لخديجة انها كانت تحب خديجة وعن عائشة رضي الله
عنها قالت ما غرت على امرأة ما غرت على خديجة لما
كنت اسمعه يذكرها وان كان ليذبح الشاة فيهديها
الى خلائلها واستأذنت عليه اختها فارتاح اليها ودخلت
عليه امرأة فهش لها واحسن السؤال عنها فلما خرجت
قال انها كانت تأتينا ايام خديجة وان حسن العهد
من الايمان ووصفه بعضهم فقال كان يصل ذوي
رحمه من غير ان يؤثرهم على من هو افضل منهم وقال
صلى الله عليه وسلم ان آل ابي فلان ليسوا لي باولياء
غير ان لهم رحما سابلها ببلالها وقد صلى عليه السلام
بامامة ابنة ابنته زينب يحملها على عاتقه فاذا سجد
وضعها واذا قام حملها وعن ابي قتادة قال وفد وفد

للمناجاة بي فقام النبي صلى الله عليه وسلم يخدمهم فقال له
أصحابه نكفيك فقال إنهم كانوا لأصحابنا مكرمين
وإني أحب أن أكافئهم ولما جيء بأخته من الرضاعة
الشيماء في سبايا هوازن وتعرفت له بسط رداءه
وقال لها إن أحببت أقمت عندي مكرمة محببة
أو متعتك ورجعت إلى قومك فاختارت قومها
فمتعها وقال أبو الطفيل رأيت النبي صلى الله عليه
وسلم وأنا غلام إذ أقبلت امرأة حتى دنت منه فبسط
لها رداءه فجلست عليه فقلت من هذه فقالوا أمه
التي أرضعته وعن عمرو بن السائب أن رسول الله صلى
الله عليه وسلم كان جالسا يوما فأقبل أبوه من
الرضاعة فوضع له بعض ثوبه فقعد عليه ثم أقبلت أمه
فوضع لها شق ثوبه من جانبه الآخر فجلست عليه ثم
أقبل أخوه من الرضاعة فقام رسول الله صلى الله
عليه وسلم فأجلسه بين يديه وكان يبعث إلى ثويبة
مولاة أبي لهب مرضعته بصلة وكسوة فلما ماتت
سأل من بقي من قرابتها فقيل لا أحد وفي حديث
خديجة أنها قالت له عليه السلام أبشر فوالله
لا يخزيك الله أبدا إنك لتصل الرحم وتحمل الكل
وتكسب المعدوم وتقري الضيف وتعين على نوائب الحق

فصل

وأما تواضعه عليه السلام على علو منصبه ورفعة

رتبته

رتبته فكان أشد الناس تواضعا وأقلهم كبرا وحسبك
أنه خير بين أن يكون نبيا ملكا أو نبيا عبدا فاختار
أن يكون نبيا عبدا فقال له إسرافيل عليه السلام
عند ذلك فإن الله قد أعطاك بما تواضعت له أنك
سيد ولد آدم يوم القيامة وأول من تنشق عنه
الأرض وأول شافع حدثنا أبو الوليد بن العواد
الفقيه رحمه الله بقراءتي عليه في منزله بقرطبة سنة
سبع وخمسمائة قال حدثنا أبو علي الحافظ نا أبو عمر
ابن عبد البر نا ابن عبد المؤمن نا ابن داسة نا أبو
داود نا أبو بكر بن أبي شيبة نا عبد الله بن نمير عن
مسعر عن أبي العنبس عن أبي العدبس عن أبي مرزوق
عن أبي غالب عن أبي أمامة رضي الله عنه قال خرج علينا
رسول الله صلى الله عليه وسلم متوكئا على عصا فقمنا
إليه فقال لا تقوموا كما تقوم الأعاجم يعظم بعضهم بعضا
وقال إنما أنا عبد آكل كما يأكل العبد وأجلس كما يجلس
العبد وكان صلى الله عليه وسلم يركب الحمار ويردف
خلفه ويعود المساكين ويجالس الفقراء ويجيب دعوة
العبد ويجلس بين أصحابه مختلطا بهم حيث ما انتهى
به المجلس جلس وفي حديث عمر رضي الله عنه لا تطروني
كما أطرت النصارى ابن مريم إنما أنا عبد فقولوا عبد
الله ورسوله وعن أنس رضي الله عنه أن امرأة كان

في عقلها شيء بحاجته فقالت إن لي إليك حاجة قال اجلسي
يا أم فلان في طرق المدينة شئت أجلس إليك حتى
أقضي حاجتك قال فجلست فجلس النبي صلى الله عليه وسلم
إليها حتى فرغت من حاجتها قال أنس رضي الله عنه
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يركب الحمار ويجيب
دعوة العبد وكان يوم بني قريظة على حمار مخطوم
بحبل من ليف عليه إكاف وكان يدعى إلى خبز الشعير
والإهالة السنخة فيجيب قال وحج صلى الله عليه
وسلم على رحل رث وعليه قطيفة ما تساوي أربعة
دراهم فقال اللهم اجعله حجاً لا رياء فيه ولا سمعة
هذا وقد فتحت عليه الأرض وأهدى في حجه ذلك
مائة بدنة ولما فتحت عليه مكة ودخلها بجيوش
المسلمين طأطأ على رحله رأسه حتى كاد يمس
قادمته تواضعاً لله تعالى ومن تواضعه صلى الله عليه
وسلم قوله لا تفضلوني على يونس بن متى ولا تفضلوني
بين الأنبياء ولا تخيروني على موسى ونحن أحق بالشك
من إبراهيم ولو لبثت ما لبث يوسف في السجن لأجبت
الداعي وقال للذي قال له يا خير البرية قال ذاك
إبراهيم وسيأتي الكلام على هذه بعد هذا إن شاء
الله تعالى وعن عائشة رضي الله عنها والحسن وأبي
سعيد وغيرهم رضوان الله عليهم في صفته صلى

الله

(قوله) والإهالة بكسر الهمزة كل ما يؤتدم به من الأدهان وقيل ما أذيب من الشحم والألية (قوله) السنخة أي المتغيرة الرائحة وهي بفتح السين المهملة وكسر النون (قوله) على رحل رث بتشديد المثلثة أي خلق بال (قوله) اللهم اجعله حجاً بفتح الحاء وكسرها على ما قرئ بهما في السبع (قوله) وأهدى في حجه ذلك أي عام الوداع مائة ناقة لأجل التقرب إلى الله عز وجل (قوله) طأطأ بهمزتين ساكنة أولاهما وثانيتهما مفتوحة أي خفض على رحله (قوله) يمس [illegible] (قوله) على يونس بن متى بفتح الياء يونس مثلث النون ومتى بفتح الميم وتشديد التاء المثناة فوقية [illegible] (قوله) ونحن أحق بالشك من إبراهيم أي إذا قال رب أرني كيف تحيي الموتى وصدر ذلك منه تواضعاً لإبراهيم وهضماً لنفسه واعترافاً لرتبته به ولا في حق إبراهيم فكأنه قال إذا كنت أنا لم أشك فإبراهيم أولى بعدم الشك في إحياء الله الموتى (قوله) ولو لبثت ما لبث يوسف في السجن أي [illegible]

الله عليه وسلم وبعضهم يزيد على بعض كان في بيته
في مهنة أهله يفلي ثوبه ويحلب شاته ويرقع ثوبه
ويخصف نعله ويخدم نفسه ويقم البيت ويعقل
البعير ويعلف ناضحه ويأكل مع الخادم ويعجن معها
ويحمل بضاعته من السوق وعن أنس رضي الله عنه إن
كانت الأمة من إماء أهل المدينة لتأخذ بيد رسول
الله صلى الله عليه وسلم فتنطلق به حيث شاءت حتى
يقضي حاجتها ودخل عليه رجل فأصابته من هيبته
رعدة فقال له هون عليك فإني لست بملك إنما أنا
ابن امرأة من قريش تأكل القديد وعن أبي هريرة
رضي الله عنه دخلت السوق مع النبي صلى الله عليه وسلم
فاشترى سراويل وقال للوزان زن وأرجح وذكر القصة قال
فوثب إلى يد رسول الله صلى الله عليه وسلم يقبلها
فجذب يده وقال هذا تفعله الأعاجم بملوكها ولست
بملك إنما أنا رجل منكم ثم أخذ السراويل فذهبت
لأحمله فقال صاحب الشيء أحق بشيئه أن يحمله

فصل وأما عدله صلى الله عليه وسلم وأمانته
وعفته وصدق لهجته فكان صلى الله عليه وسلم
آمن الناس وأصدقهم لهجة منذ كان اعترف له بذلك
محادوه وعداه وكان يسمى قبل نبوته الأمين
قال ابن إسحاق كان يسمى الأمين بما جمع الله فيه من

(قوله) أهله (قوله) في مهنة بفتح الميم وكسرها (قوله) يفلي ثوبه بكسر اللام (قوله) ويحلب شاته بكسر اللام وفتحها (قوله) ويرقع ثوبه بفتح القاف (قوله) ويخصف نعله بكسر الصاد أي يخرزها (قوله) ويخدم نفسه بضم الدال وكسرها (قوله) ويقم البيت بضم القاف وتشديد الميم أي يكنسه (قوله) ويعقل البعير بكسر القاف أي يربط بالعقال (قوله) ويعلف ناضحه بضم اللام أوله وقيل بكسر اللام (قوله) لتأخذ بفتح اللام (قوله) حتى يقضي حاجتها أي من النبي بشفاعة ونحوها (قوله) زن للوزان بتشديد الزاي أي وزان الفضة (وقوله) وأرجح بفتح همزة وكسر جيم أي أعطه راجحاً (قوله) فوثب أي الوزان إلى يد رسول الله صلى الله عليه وسلم أي قام بسرعة متوجهاً إليها (قوله) يقبلها بتشديد الموحدة (قوله) أنا رجل منكم أي بشر مثلكم أو واحد من جنسكم عربي أعلمكم بأحكامكم (فصل) وأما عدله أي معاملته (قوله) وصدق لهجته أي منطقه وحكايته (قوله) آمن الناس بهمزتين أي أعظمهم أمانة (قوله) محادوه بتشديد الدال المضمومة أي مخالفوه (وقوله) وعداه بكسر العين مقصوراً

(قوله) مطاع ثم امين اى مكرم عند الملائكة الاعلى وموصوف بالامانة فى دعوى النبوة والوحى والرسالة (قوله) وتحازبت بالزاى اى وصارت احزابا

(قوله) خيثم بضم المعجمة وفتح التحتية (وقوله) يحاكم بصيغة المجهول

الأَخلاقِ الصَّالحة وقال تعالى مُطَاعٍ ثَمَّ أَمِينٍ أكثرُ المفسرين على أنّه محمد عليه السَّلامُ ولمّا اختلفت قريشٌ وتحازبت عِندَ بناءِ الكعبةِ فيمن يَضعُ الحَجَرَ حَكَّمُوا أوّلَ داخلٍ عَلَيهِم فإذا بالنبيّ صلى الله عليه وسلم داخلٌ وذلك قبلَ نبوّتهِ فقالوا هذا محمّدٌ هذا الأمينُ قد رَضينا بهِ وعنِ الربيعِ بنِ خُثَيمٍ كانَ يُتحاكَمُ إلى رسولِ الله صلى الله عليه وسلم في الجاهليةِ قبلَ الإسلامِ وقال عليه السَّلامُ واللهِ إنّي لأمينٌ في السَّماءِ أمينٌ في الأرضِ حدّثنا أبو عليٍّ الصَّدَفيُّ الحافظُ بقراءتي عليه نا أبو الفضلِ بنُ خيرونَ نا أبو يعلى بنُ زوجِ الحُرّةِ نا أبو عليٍّ السِّنجيُّ نا محمّدُ بنُ محبوبٍ المروزيُّ نا أبو عيسى الحافظُ نا أبو كُرَيبٍ نا معاويةُ بنُ هشامٍ عن سُفيانَ عن أبي إسحاقَ عن ناجيةَ بنِ كعبٍ عن عليٍّ رضي الله عنه أنّ أبا جهلٍ قال للنبي صلى الله عليه وسلم إنّا لا نُكذِّبُكَ ولكن نُكذِّبُ بما جئتَ بهِ فأنزلَ الله تعالى فإنّهم لا يُكذّبونكَ الآيةَ وروى غيرُهُ لا نُكذِّبُكَ وما أنتَ فينا بمُكذَّبٍ وقيلَ إنّ الأخنسَ بنَ شريقٍ لقيَ أبا جهلٍ يومَ بدرٍ فقال له يا أبا الحَكَمِ ليسَ هنا غيري وغيرُكَ يَسمعُ كلامَنا تُخبرني عن محمّدٍ صادقٌ أم كاذبٌ فقال أبو جهلٍ واللهِ إنّ محمّداً لصادقٌ وما كذبَ محمّدٌ قطُّ

وسال

(قوله) خيرون بفتح المعجمة وسكون التحتية وضم الراء بالمنع والصرف والثانى اظهر (قوله) السنجى بكسر السين فسكون نون فجيم (قوله) ابو كريب بالتصغير محمد بن ... مروزى

(قوله) ناجية بن كعب ناجية بالنون والجيم المكسورة فياء مخففة تابعى (قوله) لا نكذبك بالتشديد اى لا ننسبك الى الكذب (قوله) فانهم لا يكذبونك قرا نافع والكسائى بالتخفيف والتشديد (قوله) بمكذب بتشديد الذال المعجمة المفتوحة (قوله) الاخنس بفتح الهمزة وسكون المعجمة وفتح النون فمهملة ابن شريق بفتح شين معجمة وكسر رائه (قوله) يا ابا الحكم بفتح الحاء والكاف (قوله) وما كذب محمد قط اعتراف بالحق من ابى جهل

(قوله) هرقل بكسر الهاء وفتح الراء وسكون القاف وضبط ايضا بكسرتين بينهما ساكن (قوله) تتهمونه بتشديد التاء الثانية (وقوله) النضر بفتح النون وسكون الضاد المعجمة (قوله) الحارث بن الحارث ... (قوله) حدثا اى من حال صغره بفتحتين قبل اوان كبره (قوله) فى صدغيه بضم فسكون ما بين الاذن والعين الشعر المتدلى (قوله) لا يملك رقها بكسر الراء وتشديد القاف اى لا يملكها نكاحا وملكا (قوله) خبت وخسرت ان لم اعدل بضم الدال وفتحها (قوله) المبرد بفتح الراء المشددة وكان اماما فى النحو واللغة (قوله) قسم كسرى قسم بتخفيف الثانى وبعض بتشديدها وكسرى بكسر الكاف وبفتح الراء مقصورا اسم لكل من ملك الفرس (قوله) خالويه بفتح اللام والواو وضبط ايضا بفتح اللام وسكون التحتية وكسرها ... قال الدلجى اصله من همد ... (قوله) ما كان اعرفهم ... الظاهر ان ما موصولة او موصوفة زائدة ...

وسَأَلَ هِرَقْلُ عَنْهُ أبا سُفيانَ فقالَ هَلْ كُنتُمْ تَتَّهِمُونَهُ بالكَذِبِ قبلَ أنْ يقولَ ما قالَ قالَ لا وقالَ النَّضْرُ بنُ الحارثِ لِقُريشٍ قَدْ كانَ محمّدٌ فيكم غُلاماً حَدَثاً أرضاكُمْ فيكم وأصدَقَكُمْ حَديثاً وأعظمَكُمْ أمانةً حتّى إذا رأيتُمْ في صُدْغَيهِ الشَّيبَ وجاءَكُم بما جاءَكُم بهِ قُلتُمْ ساحِرٌ لا واللهِ ما هُوَ بساحرٍ وفي الحديثِ عنه صلى الله عليه وسلم ما لمَسَتْ يَدُهُ يَدَ امرأةٍ قطُّ لا يَمْلِكُ رِقَّها وفي حديثِ عليٍّ رضي الله عنه في وصفهِ عليه السَّلامُ أصدقُ النّاسِ لَهجةً وقال في الصّحيحِ ويحَكَ فمَنْ يَعدلُ إنْ لم أعدلْ خِبتُ وخَسِرتُ إنْ لم أعدلْ قالتْ عائشةُ رضي الله عنها ما خُيِّرَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم في أمرينِ إلّا اختارَ أيسرَهُما ما لم يكنْ إثماً فإنْ كانَ إثماً كانَ أبعدَ النّاسِ منهُ قالَ أبو العبّاسِ المُبرِّدُ قَسَّمَ كِسرى أيّامَهُ فقالَ يَصلُحُ يومُ الرّيحِ للنّومِ ويومُ الغَيمِ للصّيدِ ويومُ المطرِ للشُّربِ واللّهوِ ويومُ الشّمسِ للحوائجِ قالَ ابنُ خالويهِ ما كانَ أعرفَهُم بسياسةِ دنياهم يعلمونَ ظاهراً منَ الحياةِ الدّنيا وهُم عنِ الآخرةِ هم غافلونَ ولكنْ نبيُّنا صلى الله عليه وسلم جَزّأَ نهارَهُ ثلاثةَ أجزاءٍ جُزءاً للهِ وجُزءاً لأهلِهِ وجُزءاً لنفسِهِ ثمّ جَزّأَ جُزْأَهُ بينَهُ وبينَ النّاسِ فكانَ يستعينُ بالخاصّةِ على العامّةِ ويقولُ أبلِغوا حاجةَ

(قوله) لكن نبينا بتخفيف لكن والنصب ... (قوله) جزأ بتشديد الزاى ... (قوله) جزءا لله ... (قوله) لنفسه ... علينا حقا

من لا يستطيع إبلاغى فإنه من أبلغ حاجة من لا يستطيع إبلاغها أمنه الله تعالى يوم الفزع الأكبر وعن الحسن رضى الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يأخذ أحداً بقرف أحد ولا يصدق أحداً على أحد وذكر أبو جعفر الطبرى عن على رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم ما هممت بشىء مما كان أهل الجاهلية يعملون به غير مرتين كل ذلك يحول الله بينى وبين ما أريد من ذلك ثم ما هممت بسوء حتى أكرمنى الله برسالته قلت ليلة لغلام كان يرعى معى لو أبصرت لى غنمى حتى أدخل مكة فأسمر بها كما يسمر الشباب فخرجت لذلك حتى جئت أول دار من مكة أسمع عزفا بالدفوف والمزامير لعرس بعضهم فجلست أنظر فضرب على أذنى فنمت فما أيقظنى إلا مس الشمس فرجعت ولم أقض شيئاً ثم عرانى مرة أخرى مثل ذلك ثم لم أهم بعد ذلك بسوء

فصل

وأما وقاره صلى الله عليه وسلم وصمته وتؤدته ومروءته وحسن هديه فحدثنا أبو على الجيانى الحافظ إجازة وعارضت بكتابه قال نا أبو العباس الدلائى نا أبو ذر الهروى نا أبو عبد الله الوراق نا اللؤلؤى حدثنا أبو داود نا عبد الرحمن بن سلام نا حجاج بن محمد عن عبد الرحمن بن أبى الزناد

عن عمر بن عبد العزيز بن وهيب قال سمعت خارجة بن زيد رضى الله عنه يقول كان النبى صلى الله عليه وسلم أوقر الناس فى مجلسه لا يكاد يخرج شيئاً من أطرافه وروى أبو سعيد الخدرى كان عليه السلام إذا جلس فى المجلس احتبى بيديه وكذلك كان أكثر جلوسه صلى الله عليه وسلم محتبياً وعن جابر بن سمرة أنه صلى الله عليه وسلم تربع وربما جلس القرفصاء وهو فى حديث قيلة وكان صلى الله عليه وسلم كثير السكوت لا يتكلم فى غير حاجة يعرض عمن تكلم بغير جميل وكان ضحكه تبسما وكلامه فصلاً لا فضول ولا تقصير وكان ضحك أصحابه عنده التبسم توقيراً له واقتداء به مجلسه مجلس حلم وحياء وخير وأمانة لا ترفع فيه الأصوات ولا تؤبن فيه الحرم إذا تكلم أطرق جلساؤه كأنما على رؤسهم الطير وفى صفته صلى الله عليه وسلم يخطو تكفؤاً ويمشى هوناً كأنما ينحط من صبب وفى الحديث الآخر إذا مشى مشى مجتمعاً يعرف فى مشيته أنه غير غرض ولا وكل أى غير ضجر ولا كسلان وقال عبد الله ابن مسعود رضى الله عنه إن أحسن الهدى هدى محمد صلى الله عليه وسلم وعن جابر بن عبد الله رضى الله عنهما كان فى كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم

ترتيل او ترسيل قال ابن ابي هالة كان سكوته عليه السلام على اربع على الحلم والحذر والتقدير والتفكر قالت عائشة رضي الله عنها كان عليه السلام يحدث حديثا لو عده العاد احصاه وكان عليه السلام يحب الطيب والرائحة الحسنة ويستعملهما كثيرا ويحض عليهما ويقول حبب الي من دنياكم النساء والطيب وجعلت قرة عيني في الصلاة ومن مروءته صلى الله عليه وسلم نهيه عن النفخ في الطعام والشراب والامر بالاكل مما يلي والامر بالسواك وانقاء البراجم والرواجب واستعمال خصال الفطرة

فصل واما زهده في الدنيا صلى الله عليه وسلم فقد تقدم من الاخبار اثناء هذه السيرة ما يكفي وحسبك من تقلله منها واعراضه عن زهرتها وقد سيقت اليه بحذافيرها وترادفت عليه فتوحها الى ان توفي عليه السلام ودرعه مرهونة عند يهودي في نفقة عياله وهو يدعو ويقول اللهم اجعل رزق آل محمد قوتا حدثنا سفيان بن العاصي والحسين بن محمد الحافظ والقاضي ابو عبد الله التميمي قالوا نا احمد بن عمر قال نا ابو العباس الرازي قال نا ابو احمد الجلودي نا ابن سفيان محمد ابو الحسين بن الحجاج نا ابو بكر بن ابي شيبة نا ابو

معاوية عن الاعمش عن ابراهيم عن الاسود عن عائشة رضي الله عنها قالت ما شبع رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة ايام تباعا من خبز حتى مضى لسبيله وفي رواية اخرى من خبز شعير يومين متواليين ولو شاء لاعطاه الله ما لا يخطر ببال وفي رواية اخرى ما شبع آل رسول الله صلى الله عليه وسلم من خبز بر حتى لقي الله تعالى وقالت عائشة رضي الله عنها ما ترك رسول الله صلى الله عليه وسلم دينارا ولا درهما ولا شاة ولا بعيرا وفي حديث عمرو بن الحارث ما ترك الا سلاحه وبغلته وارضا جعلها صدقة قالت عائشة رضي الله عنها ولقد مات وما في بيتي شيء يأكله ذو كبد الا شطر شعير في رف لي وقال لي اني عرض علي ان يجعل لي بطحاء مكة ذهبا فقلت لا يا رب اجوع يوما واشبع يوما فاما اليوم الذي اجوع فيه فاتضرع اليك وادعوك واما اليوم الذي اشبع فيه فاحمدك واثني عليك وفي حديث آخر ان جبريل عليه السلام نزل عليه فقال له ان الله يقرئك السلام ويقول لك اتحب ان اجعل هذه الجبال ذهبا وتكون معك حيث ما كنت فاطرق ساعة ثم قال يا جبريل ان الدنيا دار من لا دار له ومال من لا مال له قد يجمعها من لا عقل له فقال له

جبريل يثبتك الله يا محمد بالقول الثابت وعن عائشة رضي الله عنها قالت إن كنا آل محمد لنمكث شهرا ما نستوقد نارا إن هو إلا التمر والماء وعن عبد الرحمن ابن عوف هلك رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يشبع هو وأهل بيته من خبز الشعير وعن عائشة وأبي أمامة وابن عباس نحوه قال ابن عباس كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يبيت هو وأهله الليالي المتتابعة طاويا لا يجدون عشاء وعن أنس قال ما أكل رسول الله صلى الله عليه وسلم على خوان ولا في سكرجة ولا خبز له مرقق ولا رأى شاة سميطا قط وعن عائشة رضي الله عنها إنما كان فراش رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي ينام عليه أدما حشوه ليف وعن حفصة كان فراش رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيته مسحا نثنيه ثنيتين فينام عليه فثنيناه ليلة بأربع فلما أصبح قال ما فرشتموني الليلة فذكرنا له ذلك فقال ردوه بحاله فإن وطاءته منعتني الليلة صلاتي وكان ينام أحيانا على سرير مرمول بشريط حتى يؤثر في جنبه وعن عائشة رضي الله عنها قالت لم يمتلئ جوف النبي صلى الله عليه وسلم شبعا قط ولم يبث شكوى إلى أحد وكانت الفاقة أحب إليه من الغنى وإن كان ليظل جائعا يلتوي طول

ليلته من الجوع فلا يمنعه صيام يومه ولو شاء سأل ربه جميع كنوز الأرض وثمارها ورغد عيشها ولقد كنت أبكي رحمة له مما أرى به وأمسح بيدي على بطنه مما أرى به من الجوع وأقول نفسي لك الفداء لو تبلغت من الدنيا بما يقوتك فيقول يا عائشة ما لي وللدنيا إخواني من أولي العزم من الرسل صبروا على ما هو أشد من هذا فمضوا على حالهم فقدموا على ربهم فأكرم مآبهم وأجزل ثوابهم فأجدني أستحيي إن ترفهت في معيشتي أن يقصر بي غدا دونهم وما من شيء هو أحب إلي من اللحوق بإخواني وأخلائي قالت فما أقام بعد إلا شهرا حتى توفي صلوات الله وسلامه عليه

فصل

وأما خوفه ربه وطاعته له وشدة عبادته فعلى قدر علمه بربه ولذلك قال فيما حدثنا أبو محمد بن عتاب قراءة مني عليه قال نا أبو القاسم الطرابلسي نا أبو الحسن القابسي نا أبو زيد المروزي نا أبو عبد الله الفربري نا محمد بن إسمعيل نا يحيى بن بكير عن الليث عن عقيل عن ابن شهاب عن سعيد بن المسيب أن أبا هريرة رضي الله عنه كان يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو تعلمون ما أعلم لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا زاد في روايتنا عن أبي عيسى الترمذي رفعه إلى أبي ذر إني أرى ما لا ترون وأسمع ما لا تسمعون

أَطَّتِ السَّمَاءُ وَحُقَّ لَهَا أَنْ تَئِطَّ مَا فِيهَا مَوْضِعُ أَرْبَعِ
أَصَابِعَ إِلَّا وَمَلَكٌ وَاضِعٌ جَبْهَتَهُ سَاجِدًا لِلّٰهِ وَاللّٰه
لو تعلمون مَا أَعْلَمُ لَضَحِكْتُمْ قَلِيلًا وَلَبَكَيْتُمْ كَثِيرًا
وَمَا تَلَذَّذْتُمْ بِالنِّسَاءِ عَلَى الْفُرُشِ وَلَخَرَجْتُمْ إِلَى الصُّعُدَاتِ
تَجْأَرُونَ إِلَى اللّٰهِ تعالى لَوَدِدْتُ أَنِّي شَجَرَةٌ تُعْضَدُ
رُوِيَ هذا الكلامُ لَوَدِدْتُ أَنِّي شَجَرَةٌ تُعْضَدُ مِنْ قَوْلِ أَبِي
ذَرٍّ نَفْسِهِ وَهُوَ أَصَحُّ وَفِي حَدِيثِ الْمُغِيرَةِ صَلَّى رَسُولُ
اللّٰهِ صَلَّى اللّٰه عليه وسلم حَتَّى انتفخت قَدَمَاهُ وفي رواية
أنه كان يُصَلِّي حتى تَرِمَ قَدَمَاهُ فقيل له أَتَكَلَّفُ هَذَا وَقَد
غَفَرَ اللّٰهُ لَكَ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ قَالَ أَفَلَا
أَكُونُ عَبْدًا شَكُورًا وَنَحْوُهُ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ وَأَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ
اللّٰهُ عَنْهُمَا وَقَالَتْ عَائِشَةُ رَضِيَ اللّٰه عنها كان عَمَلُ رَسُولِ
اللّٰهِ صَلَّى اللّٰه عليه وسلم دِيمَةً وَأَيُّكُمْ يُطِيقُ مَا كَانَ يُطِيقُ
وَقَالَتْ كَانَ يَصُومُ حَتَّى نَقُولَ لَا يُفْطِرُ وَيُفْطِرُ حَتَّى
نَقُولَ لَا يَصُومُ وَنَحْوُهُ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللّٰه عنه
وَأُمِّ سَلَمَةَ وَأَنَسٍ وَقَالَ كُنْتَ لَا تَشَاءُ أَنْ تَرَاهُ مِنَ اللَّيْلِ
مُصَلِّيًا إِلَّا رَأَيْتَهُ مُصَلِّيًا وَلَا نَائِمًا إِلَّا رَأَيْتَهُ نَائِمًا
وَقَالَ عَوْفُ بْنُ مَالِكٍ كُنْتُ مَعَ رَسُولِ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰه عليه
وَسَلَّمَ لَيْلَةً فَاسْتَاكَ ثُمَّ تَوَضَّأَ ثُمَّ قَامَ يُصَلِّي فَقُمْتُ
مَعَهُ فَبَدَأَ فَاسْتَفْتَحَ الْبَقَرَةَ فَلَا يَمُرُّ بِآيَةِ رَحْمَةٍ إِلَّا
وَقَفَ فَسَأَلَ وَلَا يَمُرُّ بِآيَةِ عَذَابٍ إِلَّا وَقَفَ وَتَعَوَّذَ

ثُمَّ

(قوله) أطت السماء بتشديد الطاء اى صوتت

(قوله) عن الفرش بضمتين جمع فراش

(قوله) فمكث بفتح الكاف اى لبث

ثُمَّ رَكَعَ فَمَكَثَ بِقَدْرِ قِيَامِهِ يَقُولُ سُبْحَانَ اللّٰهِ ذِي الْجَبَرُوتِ
وَالْمَلَكُوتِ وَالْعَظَمَةِ ثُمَّ سَجَدَ وَقَالَ مِثْلَ ذَلِكَ ثُمَّ قَرَأَ آلَ
عِمْرَانَ ثُمَّ سُورَةً سُورَةً يَفْعَلُ مِثْلَ ذَلِكَ وَعَنْ حُذَيْفَةَ
مِثْلُهُ وَقَالَ سَجَدَ نَحْوًا مِنْ قِيَامِهِ وَجَلَسَ بَيْنَ السَّجْدَتَيْنِ
نَحْوًا مِنْهُ وَقَالَ حَتَّى قَرَأَ الْبَقَرَةَ وَآلَ عِمْرَانَ وَالنِّسَاءَ
وَالْمَائِدَةَ وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهَا قَامَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ
وَالسَّلَامُ بِآيَةٍ مِنَ الْقُرْآنِ لَيْلَةً وَعَنْ عَبْدِ اللّٰهِ بْنِ الشِّخِّيرِ
رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ أَتَيْتُ رَسُولَ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰه عليه وسلم وَهُوَ
يُصَلِّي وَلِجَوْفِهِ أَزِيزٌ كَأَزِيزِ الْمِرْجَلِ قَالَ ابْنُ أَبِي هَالَةَ كَانَ
صَلَّى اللّٰه عليه وسلم مُتَوَاصِلَ الْأَحْزَانِ دَائِمَ الْفِكْرَةِ
لَيْسَتْ لَهُ رَاحَةٌ وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنِّي لَأَسْتَغْفِرُ اللّٰهَ
فِي الْيَوْمِ مِائَةَ مَرَّةٍ وَرُوِيَ سَبْعِينَ مَرَّةً وَعَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللّٰه
عنه قَالَ سَأَلْتُ رَسُولَ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰه عليه وسلم عَنْ سُنَّتِهِ
فَقَالَ الْمَعْرِفَةُ رَأْسُ مَالِي وَالْعَقْلُ أَصْلُ دِينِي وَالْحُبُّ
أَسَاسِي وَالشَّوْقُ مَرْكَبِي وَذِكْرُ اللّٰهِ أَنِيسِي وَالثِّقَةُ كَنْزِي
وَالْحُزْنُ رَفِيقِي وَالْعِلْمُ سِلَاحِي وَالصَّبْرُ رِدَائِي وَالرِّضَا
غَنِيمَتِي وَالْعَجْزُ فَخْرِي وَالزُّهْدُ حِرْفَتِي وَالْيَقِينُ قُوَّتِي
وَالصِّدْقُ شَفِيعِي وَالطَّاعَةُ حَسْبِي وَالْجِهَادُ خُلُقِي وَقُرَّةُ
عَيْنِي فِي الصَّلَاةِ وَفِي حَدِيثٍ آخَرَ وَثَمَرَةُ فُؤَادِي فِي ذِكْرِهِ
وَغَمِّي لِأَجْلِ أُمَّتِي وَشَوْقِي إِلَى رَبِّي

فَصْلٌ

قَالَ الْمُؤَلِّفُ رحمه اللّٰه تعالى اِعْلَمْ وَفَّقَنَا اللّٰهُ

(قوله) فمكث بفتح الكاف وضمها اى لبث

(قوله) اى ثم قرأ فى كل ركعة سورة سورة

وإياك أن صفات جميع الأنبياء والرسل صلوات الله
عليهم من كمال الخلق وحسن الصورة وشرف النسب
وحسن الخلق وجميع المحاسن هي هذه الصفة لأنها
صفات الكمال والكمال والتمام البشري
والفضل الجميع لهم صلوات الله عليهم إذ رتبتهم أشرف الرتب ودرجاتهم
أرفع الدرجات ولكن فضل الله بعضهم على بعض قال الله تعالى تلك الرسل
فضلنا بعضهم على بعض وقال ولقد اخترناهم على علم على العالمين وقد
قال عليه الصلاة والسلام إن أول زمرة يدخلون
الجنة على صورة القمر ليلة البدر ثم قال آخر الحديث
على خلق رجل واحد على صورة أبيهم آدم صلى الله عليه
وسلم طوله ستون ذراعا في السماء وفي حديث أبي هريرة
رأيت موسى فإذا هو رجل ضرب رجل أقنى كأنه من
رجال شنوءة ورأيت عيسى فإذا هو رجل ربعة
كثير خيلان الوجه أحمر كأنما خرج من ديماس وفي حديث
آخر مبطن مثل السيف قال وأنا أشبه ولد إبراهيم
به وقال في حديث آخر في صفة موسى عليه السلام كأحسن
ما أنت راء من أدم الرجال وفي حديث أبي هريرة رضي
الله عنه عنه صلى الله عليه وسلم ما بعث الله تعالى
من بعد لوط نبيا إلا في ذروة من قومه ويروى في ثروة
أي كثرة ومنعة وحكى الترمذي عن قتادة ورواه
الدارقطني من حديث قتادة عن أنس ما بعث الله نبيا

الا

(قوله) من كمال الخلق بفتح الخاء (قوله) وحسن الخلق بضمتين أي السيرة
(قوله) والكمال بالرفع (وقوله) البشري أي المنسوب إلى جنس البشر
(قوله) على علم على العالمين أي عالمي زمانهم
(قوله) على صورة القمر أي في هيئته من كمال انارته
(قوله) على خلق رجل أي كلهم على صورة رجل واحد وهذا على رواية فتح الخاء والأظهر الرفع (قوله) فإذا هو رجل ضرب بفتح الضاد المعجمة وسكون الراء أي خفيف اللحم الجسم
(قوله) رجل بكسر الجيم وروي فتحها أي شعره بين الجعودة والسبوطة
(قوله) أقنى أي طويل الأنف
(قوله) شنوءة بفتح المعجمة وتشديد النون قبيلة من اليمن
(قوله) ربعة بفتح الراء وسكون الباء الموحدة وقد تفتح أي ما بين الطول والقصر
(قوله) ديماس بكسر الدال وتفتح أي كن (قوله) مبطن بتشديد الطاء المفتوحة أي ضامر البطن (قوله) وأنا أشبه ولد إبراهيم (قوله) من أدم بضم الهمزة وسكون الدال المهملة أي من سمرهم

إلا حسن الوجه حسن الصوت فكان نبيكم أحسنهم
وجها وأحسنهم صوتا وفي حديث هرقل وسألتك
عن نسبه فذكرت أنه فيكم ذو نسب وكذلك الرسل
تبعث في أنساب قومها وقال تعالى في أيوب عليه السلام
إنا وجدناه صابرا نعم العبد إنه أواب وقال تعالى
يا يحيى خذ الكتاب بقوة إلى قوله ويوم يبعث حيا
وقال إن الله يبشرك بيحيى مصدقا إلى قوله الصالحين
وقال إن الله اصطفى آدم ونوحا وآل إبراهيم وآل
عمران على العالمين الآيتين وقال في نوح إنه كان عبدا
شكورا وقال إن الله يبشرك بكلمة منه اسمه المسيح
الآية وقال إني عبد الله آتاني الكتاب إلى قوله ما دمت
حيا وقال يا أيها الذين آمنوا لا تكونوا كالذين آذوا
موسى الآية قال النبي صلى الله عليه وسلم كان موسى
رجلا حييا ستيرا ما يرى من جسده شيء استحياء
الحديث وقال تعالى عنه فوهب لي ربي حكما الآية
وقال في وصف جماعة منهم إني لكم رسول أمين
وقال إن خير من استأجرت القوي الأمين وقال
فاصبر كما صبر أولوا العزم من الرسل وقال ووهبنا
له إسحاق ويعقوب كلا هدينا إلى قوله فبهداهم
اقتده فوصفهم بأوصاف جمة من الصلاح والهدى
والحكم والاجتباء والنبوة وقال فبشرناه بغلام

(قوله) إنه أواب حيث كان يفطر يوما ويصوم يوما وينام بعض الليل ويقوم بعضه
(قوله) رجلا حييا بكسر الياء الأولى وتشديد الثانية فعيل بمعنى شديد الحياء
(قوله) ستيرا بكسر السين المهملة وتشديد المثناة فوق المكسورة أي كثير التستر وفي نسخة صحيحة بفتح فكسر فتحتية مخففة (وقوله) استحياء وفي نسخة استحيا

(قوله) ستجدني ان شاء الله من الصابرين اي على حكم الله وقضائه

عليم وحليم وقال ولقد فتنا قبلهم قوم فرعون
وجاءهم رسول كريم الى قوله امين وقال ستجدني ان
شاء الله من الصابرين وقال في اسمعيل انه كان صادق
الوعد الآيتين وفي موسى انه كان مخلصا وفي سليمان نعم
العبد انه اواب وقال واذكر عبادنا ابراهيم واسحاق
ويعقوب اولي الايدي والابصار الى الاخيار وفي
داود انه اواب ثم قال وشددنا ملكه واتيناه الحكمة
وفصل الخطاب وقال عن يوسف اجعلني على خزائن الارض
اني حفيظ عليم وفي موسى ستجدني ان شاء الله صابرا
وقال في شعيب ستجدني ان شاء الله من الصالحين وقال
وما اريد ان اخالفكم الى ما انهاكم عنه ان اريد الا
الاصلاح ما استطعت وقال ولوطا اتيناه حكما
وعلما وقال انهم كانوا يسارعون في الخيرات الآية قال
سفيان هو الحزن الدائم في آي كثيرة ذكر فيها من
خصالهم ومحاسن اخلاقهم الدالة على كمالهم وجاء
من ذلك في الاحاديث كثير كقوله انما الكريم ابن الكريم
ابن الكريم ابن الكريم يوسف بن يعقوب بن اسحاق
ابن ابراهيم نبي بن نبي بن نبي بن نبي وفي حديث انس
وكذلك الانبياء تنام اعينهم ولا تنام قلوبهم وروي
ان سليمان عليه السلام كان مع ما اعطي من الملك
لا يرفع بصره الى السماء تخشعا وتواضعا لله تعالى

وكان

(قوله) وقال في شعيب ستجدني ان شاء الله من الصالحين قال الملا لعل المصنف اختار تزيين التلاوة والتفنن في عبارة التحسين فتارة عبر ببعض واخرى ببعض

(قوله) ولوطا اتيناه حكما وعلما اي حكمة ونبوة وحكومة في الخصومة

(قوله) هو الحزن الدائم اي الخوف من الله الحامل على المسارعة الى الخير المورث للاتيان

(قوله) انما الكريم الخ الاتيان بانما ايماء بحصر كرم النسب وشرف الحسب

(قوله) خفف على داود اي قراءة الزبور القرآن

وكان يطعم الناس لذائذ الاطعمة ويأكل خبز الشعير
واوحى الله اليه يا رأس العابدين وابن محجة الزاهدين
وكانت العجوز تعترضه وهو على الريح في جنوده فيأمر
الريح فتقف فينظر في حاجتها ويمضي وقيل ليوسف مالك
تجوع وانت على خزائن الارض قال اخاف ان اشبع
فانسى الجائع وروى ابو هريرة عنه عليه السلام
خفف على داود القرآن فكان يأمر بدوابه فتسرج
فيقرأ القرآن قبل ان تسرج ولا يأكل الا من عمل
يده قال الله تعالى والنا له الحديد الآية وكان سأل
ربه ان يرزقه عملا بيده يغنيه عن مال بيت الله وقال
عليه السلام احب الصلاة الى الله صلاة داود
واحب الصيام الى الله صيام داود وكان ينام
نصف الليل ويقوم ثلثه وينام سدسه ويصوم
يوما ويفطر يوما وكان يلبس الصوف ويفترش
الشعر ويأكل خبز الشعير بالملح والرماد ويمزج
شرابه بالدموع ولم ير ضاحكا بعد الخطيئة ولا شاخصا
ببصره الى السماء حياء من ربه ولم يزل باكيا
حياته كلها وقيل بكى حتى نبت العشب من دموعه
وحتى اتخذت الدموع في خده اخدودا وقيل
كان يخرج متنكرا يتعرف سيرته فيستمع الثناء عليه
فيزداد تواضعا وقيل لعيسى عليه السلام لو اتخذت

(قوله) والنا له الحديد اي كالشمع حتى يتصرف فيه كيف يشاء

(قوله) حتى نبت العشب بضم العين وسكون الشين المهملتين هو الحشيش

(قوله) لو اتخذت حمارا اي لو اخترته لتركب احيانا عند الحاجة

(قوله) كانت ترى خضرة البقل أي الذي كان يأكله بعد خروجه من مصر خائفا يترقب متوجها الى مدين

(قوله) الهزال بضم الهاء نقيض السمن

(قوله) لا يستظل بعريش هو بيت من عيدان

حمارًا فقال أنا أكرم على الله من أن يشغلني بحمارٍ وكان يلبس الشعر ويأكل الشجر ولم يكن له بيت أينما أدركه النوم نام وكان أحب الأسامي اليه أن يقال له مسكين وقيل إن موسى لما ورد ماء مدين كانت ترى خضرة البقل في بطنه من الهزال وقال صلى الله عليه وسلم لقد كان الأنبياء قبلي يبتلى أحدهم بالفقر والقمل وكان ذلك أحب اليهم من العطاء اليكم وقال عيسى عليه السلام لخنزير لقيه اذهب بسلام فقيل له في ذلك فقال أكره أن أعود لساني النطق بسوء وقال مجاهد كان طعام يحيى العشب وكان يبكي من خشية الله حتى اتخذ الدمع مجرى في خده وحكى الطبري عن وهب أن موسى عليه السلام كان لا يستظل بعريش وكان يأكل في نقرة من حجر ويكرع فيها إذا أراد أن يشرب كما تكرع الدابة تواضعا لله تعالى بما أكرمه الله به من كلامه وأخبارهم في هذا كله صلوات الله عليهم مسطورة وصفاتهم في الكمال وجميل الأخلاق وحسن الصور والشمائل معروفة مشهورة فلا نطول بها ولا نلتفت الى ما نجده في كتب بعض جهلة المؤرخين أو المفسرين مما يخالف هذا

(فصل) قال المؤلف رحمه الله قد أتينا أكرمك الله من ذكر الأخلاق الحميدة والفضائل المجيدة وخصال

(قوله) وكان يأكل في نقرة بضم النون وسكون القاف (قوله) ويكرع [illegible]

فصل وقوله قد أتينا نخ

(قوله) صحتها أي صحة روايتها [illegible] وأريناك صحة [illegible] (قوله) ما فيه مقنع بفتح الميم والنون [illegible] (قوله) نفاده بفتح النون [illegible] دال مهملة أي فراغه

قوله بقل من كل بضم القاف [illegible] وتشديد اللام [illegible] وهما القليل [illegible] (قوله) وغيض من فيض بالضاد المعجمة فيهما والغيض النقص والفيض الزيادة

الكمال العديدة وأريناك صحتها له صلى الله عليه وسلم وجلبنا من الآثار ما فيه مقنع والأمر أوسع فمجال هذا الباب في حقه عليه السلام ممتد ينقطع دون نفاده الأدلاء وبحر علم خصائصه زاخر لا تكدره الدلاء ولكنا أتينا فيه بالمعروف مما أكثره في الصحيح والمشهور من المصنفات واقتصرنا في ذلك بقل من كل وغيض من فيض ورأينا أن نختم هذه الفصول بذكر حديث الحسن عن ابن أبي هالة لجمعه من شمائله وأوصافه كثيرا وإدماجه جملة كافية من سيره وفضائله ونصله بتنبيه لطيف على غريبه ومشكله حدثنا القاضي أبو علي الحسين بن محمد الحافظ رحمه الله بقراءتي عليه سنة ثمان وخمسمائة قال نا الإمام أبو القاسم عبد الله بن طاهر التميمي قرأت عليه أخبركم الفقيه الأديب أبو بكر محمد بن عبد الله بن الحسن النيسابوري والشيخ الفقيه أبو عبد الله محمد بن أحمد بن الحسن المحمدي والقاضي أبو علي الحسن بن علي بن جعفر الوحشي قالوا أنا أبو القاسم علي بن أحمد بن محمد بن الحسن الخزاعي قال أنا أبو سعيد الهيثم بن كليب الشاشي قال أنا أبو عيسى بن سورة الحافظ قال نا سفيان بن وكيع نا جميع بن عمر بن عبد الرحمن العجلي املاء من كتابه قال حدثني رجل من بني تميم من ولد أبي هالة زوج خديجة أم المؤمنين رضي الله عنها يكنى أبا عبد الله

(قوله) الخزاعي بضم [illegible] (قوله) كليب الشاشي [illegible] الى بلد من بلاد [illegible] وراء النهر (قوله) سورة بفتح المهملة وسكون الواو (قوله) جميع بالتصغير [illegible]

عن ابن لابي هالة عن الحسن بن علي بن ابي طالب رضي الله عنه
قال سألت خالي هند بن ابي هالة قال القاضي ابو علي
رحمه الله وقرأت على الشيخ ابي طاهر احمد بن الحسن
ابن احمد بن خداداذ الكرجي الباقلاني قال واجاز
لنا الشيخ الاجل ابو الفضل احمد بن الحسن بن خيرون
قالا انا ابو علي الحسن بن احمد بن ابراهيم بن الحسن بن
محمد بن شاذان بن حرب بن مهران الفارسي قراءة مني
عليه فاقر به قال اخبرنا ابو محمد الحسن بن محمد بن يحيى
ابن الحسن بن جعفر بن عبيد الله بن الحسين بن علي بن الحسين
ابن علي بن ابي طالب المعروف بابن اخي طاهر العلوي قال نا اسمعيل بن محمد بن اسحاق
ابن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب قال حدثني علي بن جعفر
ابن محمد بن علي بن الحسين عن اخيه موسى بن جعفر عن جعفر بن محمد عن ابيه محمد
ابن علي عن علي بن حسين قال الحسن بن علي واللفظ بهذا السند سألت خالي
هند بن ابي هالة عن حلية رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان وصافا وانا
ارجو ان يصف لي منها شيئا اتعلق به قال كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم فخما مفخما يتلألأ وجهه تلألؤ
القمر ليلة البدر اطول من المربوع واقصر من المشذب
عظيم الهامة رجل الشعر ان انفرقت
عقيقته فرق والا فلا يجاوز شعره شحمة
اذنيه اذا هو وفره ازهر اللون
واسع الجبين ازج الحواجب سوابغ من

غير قرن بينهما عرق يدره الغضب اقنى العرنين له نور
يعلوه ويحسبه من لم يتأمله اشم كث اللحية ادعج
سهل الخدين ضليع الفم اشنب مفلج الاسنان دقيق
المسربة كأن عنقه جيد دمية في صفاء الفضة
معتدل الخلق بادنا متماسكا سواء البطن والصدر
مشيح الصدر بعيد ما بين المنكبين ضخم الكراديس انور
المتجرد موصول ما بين اللبة والسرة بشعر يجري كالخط
عاري الثديين والبطن مما سوى ذلك اشعر الذراعين
والمنكبين واعالي الصدر طويل الزندين رحب الراحة
شثن الكفين والقدمين سائل الاطراف او قال
شائن الاطراف وسائر الاطراف سبط العصب خمصان
الاخمصين مسيح القدمين ينبو عنهما الماء اذا زال
زال تقلعا ويخطو تكفؤا ويمشي هونا ذريع المشية
اذا مشى كأنما ينحط من صبب واذا التفت التفت جميعا
خافض الطرف نظره الى الارض اطول من نظره الى
السماء جل نظره الملاحظة يسوق اصحابه ويبدأ
من لقيه بالسلام قلت له صف لي منطقه قال كان
عليه السلام متواصل الاحزان دائم الفكرة ليس
له راحة ولا يتكلم في غير حاجة طويل السكوت
يفتتح الكلام ويختمه باشداقه ويتكلم بجوامع الكلم
فصلا لا فضول فيه ولا تقصير دمثا ليس بالجافي

(قوله) رحب الراحة بفتح الراء وسكون الحاء المهملة وقد بضم اوله [illegible] اى واسع الكف (قوله) [illegible] الكفين بسكون المثلثة وقيل [illegible] هما لغتان على ما في القاموس اى يميلان الى الغلظ والقصر [illegible] وقصر او الى الغلظ فقط (قوله) سبط العصب بفتح [illegible] السين المهملة وسكون الباء وفي نسخة بكسرها (قوله) الموخذه وفي نسخة [illegible] تكفأ بضم التاء [illegible] الشدة بهمز وواو [illegible] (قوله) هونا اى برفق وسكون (قوله) ذريع المشية بالذال المعجمة وكسر الراء اى سريعها (قوله) [illegible] من صبب اى منحدر من الارض (قوله) خافض الطرف اى بصره [illegible] (قوله) جل نظره بضم الجيم وتشديد اللام اى معظمه (قوله) يسوق اصحابه اى يقدمهم امامه (قوله) منطقه اى كيفية نطقه (قوله) دائم الفكرة اى في امور الآخرة [illegible] (قوله) بجوامع الكلم اى [illegible] (قوله) فصلا اى [illegible] يعرفه كل احد (قوله) دمثا بفتح المهملة وكسر الميم اى لين الخلق (قوله) ليس بالجافي اى غليظ الطبع (قوله) ولا المهين بفتح الميم وضمها اى لا يهين احدا من الناس (قوله) وان دقت اى قلت (قوله) ذواقا بفتح اوله وتخفيف الواو اى مطعوما ومشروبا [illegible]

وَلَا الْمَهِينِ يُعَظِّمُ النِّعْمَةَ وَإِنْ دَقَّتْ لَا يَذُمُّ مِنْهَا شَيْئًا لَمْ يَكُنْ يَذُمُّ ذَوَاقًا وَلَا يَمْدَحُهُ وَلَا يُقَامُ لِغَضَبِهِ إِذَا تُعُرِّضَ لِلْحَقِّ بِشَيْءٍ حَتَّى يَنْتَصِرَ لَهُ وَلَا يَغْضَبُ لِنَفْسِهِ وَلَا يَنْتَصِرُ لَهَا إِذَا أَشَارَ أَشَارَ بِكَفِّهِ كُلِّهَا وَإِذَا تَعَجَّبَ قَلَبَهَا وَإِذَا تَحَدَّثَ اتَّصَلَ بِهَا فَضَرَبَ بِإِبْهَامِهِ الْيُمْنَى رَاحَةَ الْيُسْرَى وَإِذَا غَضِبَ أَعْرَضَ وَأَشَاحَ وَإِذَا فَرِحَ غَضَّ طَرْفَهُ جُلُّ ضَحِكِهِ التَّبَسُّمُ وَيَفْتَرُّ عَنْ مِثْلِ حَبِّ الْغَمَامِ قَالَ الْحَسَنُ فَكَتَمْتُهَا عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ زَمَانًا ثُمَّ حَدَّثْتُهُ فَوَجَدْتُهُ قَدْ سَبَقَنِي إِلَيْهِ فَسَأَلَ أَبَاهُ عَنْ مَدْخَلِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَخْرَجِهِ وَمَلْبَسِهِ وَمَجْلِسِهِ وَشَكْلِهِ فَلَمْ يَدَعْ مِنْهُ شَيْئًا قَالَ الْحُسَيْنُ سَأَلْتُ أَبِي عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ دُخُولِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ كَانَ دُخُولُهُ لِنَفْسِهِ مَأْذُونًا لَهُ فِي ذَلِكَ فَكَانَ إِذَا أَوَى إِلَى مَنْزِلِهِ جَزَّأَ دُخُولَهُ ثَلَاثَةَ أَجْزَاءٍ جُزْءًا لِلَّهِ تَعَالَى وَجُزْءًا لِأَهْلِهِ وَجُزْءًا لِنَفْسِهِ ثُمَّ جَزَّأَ جُزْأَهُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ النَّاسِ فَيَرُدُّ ذَلِكَ عَلَى الْعَامَّةِ بِالْخَاصَّةِ وَلَا يَدَّخِرُ عَنْهُمْ شَيْئًا فَكَانَ مِنْ سِيرَتِهِ فِي جُزْءِ الْأُمَّةِ إِيثَارُ أَهْلِ الْفَضْلِ بِإِذْنِهِ وَقَسْمُهُ عَلَى قَدْرِ فَضْلِهِمْ فِي الدِّينِ فَمِنْهُمْ ذُو الْحَاجَةِ وَمِنْهُمْ ذُو الْحَاجَتَيْنِ وَمِنْهُمْ ذُو الْحَوَائِجِ فَيَتَشَاغَلُ بِهِمْ وَيَشْغَلُهُمْ فِيمَا أَصْلَحَهُمْ وَالْأُمَّةَ مِنْ مَسْأَلَتِهِ عَنْهُمْ وَإِخْبَارِهِمْ بِالَّذِي يَنْبَغِي لَهُمْ وَيَقُولُ لِيُبَلِّغِ الشَّاهِدُ مِنْكُمُ الْغَائِبَ وَأَبْلِغُونِي حَاجَةَ مَنْ

[illegible] الدواقين والذواقات [illegible] ما يذاق عليه السلام [illegible] فيعني [illegible] بالنكاح والطلاق ثم [illegible] (قوله) ولا يقام بصيغة المجهول لغضبه [illegible] المعنى [illegible] من الخلق [illegible] (قوله) [illegible] بتشديد اللام [illegible] وتخفيفها [illegible] (قوله) لا يستطيع [illegible] الى النبي [illegible] فعل [illegible] (قوله) واشاح بالشين المعجمة [illegible]

(قوله) [illegible] وما خوذ اى مال في اخره [illegible] حاء مهملة (قوله) غض طرفه بفتح الطاء وسكون الراء اى غض عينيه (قوله) وانقبض [illegible] (قوله) حب الغمام [illegible] اى ضاحكا باسنانه عن مثل البرد النازل [illegible] (قوله) [illegible] بتشديد الدال [illegible] (قوله) ومجلسه [illegible] كيفية جلوسه (قوله) وشكله بفتح الشين [illegible] (قوله) مأذونا [illegible] (قوله) [illegible] بالقصر رفقا واصله [illegible] الدال المهملة [illegible] والتاء قلبت [illegible] بالمعجمة [illegible] الادغام (قوله) ليبلغ [illegible] بالتشديد والتخفيف (قوله) لا يذكر عنده بصيغة المجهول (قوله) روادا بضم الراء وتشديد الواو [illegible] (قوله) يخزن لسانه اى يحفظ [illegible] (قوله) [illegible] العلم منه (قوله) يخزن بضم الزاي (قوله) ويؤلفهم [illegible] بتشديد اللام [illegible] (قوله) [illegible] بضم [illegible] ولا ينفرهم بتشديد الفاء [illegible] (قوله) [illegible] من غير ان يطوي عن احد [illegible] الموحدة اى بشاشة بشرته [illegible] (قوله) ويحسن بتشديد السين [illegible] وتخفيفها (قوله) ويصوبه [illegible] بتشديد الواو اى يحكم [illegible] صوابا (قوله) ويوهنه بتشديد الهاء مشددة او مخففة اى يظهر قبحه وضعفه (قوله) لا يغفل بضم الفاء اى لا يظهر [illegible] (قوله) الا [illegible] بتشديد اللام [illegible] (قوله) [illegible] بفتح الميم [illegible] اى بسامع [illegible] من افادة علم او [illegible] تحرر [illegible] و[illegible] (قوله) ولا يوطن الاماكن اى لا يجعل [illegible] (قوله) [illegible] اى لا يجعل لنفسه مجلسا معينا [illegible] بحيث لا يجلس فيه غيره

لَا يَسْتَطِيعُ إِبْلَاغِي حَاجَتَهُ فَإِنَّهُ مَنْ أَبْلَغَ سُلْطَانًا حَاجَةَ مَنْ لَا يَسْتَطِيعُ إِبْلَاغَهَا ثَبَّتَ اللَّهُ قَدَمَيْهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ لَا يُذْكَرُ عِنْدَهُ إِلَّا ذَلِكَ وَلَا يَقْبَلُ مِنْ أَحَدٍ غَيْرَهُ قَالَ فِي حَدِيثِ سُفْيَانَ بْنِ وَكِيعٍ يَدْخُلُونَ رُوَّادًا وَلَا يَفْتَرِقُونَ إِلَّا عَنْ ذَوَاقٍ وَيَخْرُجُونَ أَدِلَّةً يَعْنِي فُقَهَاءَ قُلْتُ فَأَخْبِرْنِي عَنْ مَخْرَجِهِ كَيْفَ كَانَ يَصْنَعُ فِيهِ قَالَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَخْزُنُ لِسَانَهُ إِلَّا فِيمَا يَعْنِيهِمْ وَيُؤَلِّفُهُمْ وَلَا يُنَفِّرُهُمْ وَيُكْرِمُ كَرِيمَ كُلِّ قَوْمٍ وَيُوَلِّيهِ عَلَيْهِمْ وَيُحَذِّرُ النَّاسَ وَيَحْتَرِسُ مِنْهُمْ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَطْوِيَ عَنْ أَحَدٍ بِشْرَهُ وَخُلُقَهُ وَيَتَفَقَّدُ أَصْحَابَهُ وَيَسْأَلُ النَّاسَ عَمَّا فِي النَّاسِ وَيُحَسِّنُ الْحَسَنَ وَيُصَوِّبُهُ وَيُقَبِّحُ الْقَبِيحَ وَيُوَهِّنُهُ مُعْتَدِلُ الْأَمْرِ غَيْرُ مُخْتَلِفٍ لَا يَغْفُلُ مَخَافَةَ أَنْ يَغْفُلُوا أَوْ يَمَلُّوا لِكُلِّ حَالٍ عِنْدَهُ عَتَادٌ لَا يُقَصِّرُ عَنِ الْحَقِّ وَلَا يُجَاوِزُهُ إِلَى غَيْرِهِ الَّذِينَ يَلُونَهُ مِنَ النَّاسِ خِيَارُهُمْ وَأَفْضَلُهُمْ عِنْدَهُ أَعَمُّهُمْ نَصِيحَةً وَأَعْظَمُهُمْ عِنْدَهُ مَنْزِلَةً أَحْسَنُهُمْ مُوَاسَاةً وَمُؤَازَرَةً فَسَأَلْتُهُ عَنْ مَجْلِسِهِ عَمَّا كَانَ يَصْنَعُ فِيهِ فَقَالَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا يَجْلِسُ وَلَا يَقُومُ إِلَّا عَلَى ذِكْرٍ وَلَا يُوطِنُ الْأَمَاكِنَ وَيَنْهَى عَنْ إِيطَانِهَا وَإِذَا انْتَهَى إِلَى الْقَوْمِ جَلَسَ حَيْثُ يَنْتَهِي بِهِ الْمَجْلِسُ وَيَأْمُرُ بِذَلِكَ وَيُعْطِي كُلَّ جُلَسَائِهِ نَصِيبَهُ حَتَّى لَا يَحْسَبُ جَلِيسُهُ أَنَّ أَحَدًا أَكْرَمُ عَلَيْهِ مِنْهُ مَنْ جَالَسَهُ

اوقارب لحاجة صابره حتى يكون هو المنصرف عنه من ساله
حاجة لم يرده الا بها او بميسور من القول وقد وسع
الناس بسطه وخلقه فصار لهم ابا وصاروا عنده
في الحق متقاربين متفاضلين فيه بالتقوى وفي الرواية
الاخرى وصاروا عنده في الحق سوآء مجلسه مجلس
حلم وحياء وصبر وامانة لا ترفع فيه الاصوات
ولا تؤبن فيه الحرم ولا تنثى فلتاته وهذه الكلمة
من غير الروايتين يتعاطفون فيه بالتقوى متواضعين
يوقرون فيه الكبير ويرحمون الصغير ويرفدون ذا
الحاجة ويرحمون الغريب فسألته عن سيرته صلى
صلى الله عليه وسلم في جلسائه فكان عليه السلام
دائم البشر سهل الخلق لين الجانب ليس بفظ ولا
غليظ ولا سخاب ولا فحاش ولا عياب ولا مزاح
يتغافل عما لا يشتهي ولا يؤيس منه قد ترك نفسه
من ثلاث الرياء والاكثار وما لا يعنيه وترك
الناس من ثلاث كان لا يذم احدا ولا يعيره ولا
يطلب عورته ولا يتكلم الا فيما يرجو ثوابه اذا
تكلم اطرق جلساؤه كانما على رؤسهم الطير واذا
سكت تكلموا لا يتنازعون عنده الحديث من تكلم عنده
انصتوا له حتى يفرغ حديثهم حديث اولهم يضحك
مما يضحكون منه ويتعجب مما يتعجبون منه ويصبر

للغريب

(قوله) او بميسور اي بما تيسر من القول

(قوله) متقاربين كالاولاد عند الوالدين

(قوله) مجلس حلم اي وقار وسكينة

(قوله) ولا تؤبن فيه الحرم اي لا يذكرون بسوء (قوله) ولا تنثى بتقديم النون المفتوحة على المثلثة الساكنة وفتح المثلثة اي لا تشاع ولا تذاع (قوله) فلتاته اي زلاته بفتح الفاء وقد تسكن اللام

(قوله) ويرفدون ذا الحاجة بضم الفاء وكسرها وحكى فتحها اي يعطون ذا الفاقة

(قوله) دائم البشر اي طلاقة وجهه غير مقطبة بوقت

(قوله) لين الجانب بتشديد الياء وتخفف اي كامل الرفق

(قوله) ليس بفظ ولا غليظ اي ليس بسيء الخلق ولا قاسي القلب

(قوله) ولا سخاب اي صياح مسكر (قوله) ولا فحاش ذو فحش في كلام (قوله) ولا عياب اي على احد فيذمه بالذاي وغيبته (قوله) ولا مزاح وفي نسخة مداح بدال المهملة اي كثير المزاح يبالغ في مدح احد (قوله) والاكثار اي من اكثار القول الممل (قوله) ولا يعيره بتشديد الياء اي لا يعيبه بعيب (قوله) ولا يطلب عورته اي لا يسيء الظن به

للغريب على الجفوة في المنطق ويقول اذا رأيتم صاحب
الحاجة يطلبها فارفدوه ولا يطلب الثناء الا من
مكافئ ولا يقطع على احد حديثه حتى يجوزه فيقطعه
بانتهاء او قيام هنا انتهى حديث سفيان بن وكيع وورد
الاخر قلت كيف كان سكوته صلى الله عليه وسلم قال كان سكوته على اربع على
الحلم والحذر والتقدير والتفكر فاما تقديره ففي
تسوية النظر والاستماع بين الناس واما تفكره ففيما
يفنى ويبقى وجمع له الحلم صلى الله عليه وسلم في الصبر
فكان لا يغضبه شيء يستفزه وجمع له في الحذر
اربع اخذه بالحسن ليقتدى به وتركه القبيح لينتهى
عنه واجتهاد الرأي بما اصلح امته والقيام لهم
بما جمع لهم امر الدنيا والاخرة صلى الله عليه وسلم
ورضي عن اصحابه اجمعين (فصل) في تفسير غريب هذا الحديث
ومشكله قوله المشذب اي البائن الطول في نحافة
وهو مثل قوله في الحديث الاخر ليس بالطويل الممغط
والشعر الرجل الذي كأنه مشط فتكسر قليلا ليس
بسبط ولا جعد والعقيقة شعر الرأس اراد ان
انفرقت من ذات نفسها فرقها والا تركها معقوصة
ويروى عقيصته وازهر اللون نيره وقيل ازهر
حسن ومنه زهرة الحياة الدنيا اي زينتها
وهذا كما قال في الحديث الاخر ليس بالابيض الامهق

(قوله) فارفدوه اي اعطوه وصلوه وهو بهمزة قطع

(قوله) حتى يجوزه اي يتخلصه وتقع

(قوله) فيما يفنى ويبقى اي فيما يفنى من احوال الدنيا ويبقى من اعمال الاخره

(قوله) لا يغضبه بضم الياء وكسر الضاد المعجمة اي لا يحمله على غضب

(فصل) في تفسير غريب هذا الحديث اي من جهة المبنى (قوله) ومشكله اي من جهة المعنى

(قوله) الممغط بتشديد الميم الثانية فمعجمة فمهملة اي المتناهي طولا والممتد قامة

(قوله) والعقيقة في الاصل الشعر الذي يولد الشخص يقال عق عن المولود اذا حلق عقيقته

(قوله) نيره بتشديد الياء المكسورة اي مشرقة

وَلَا بِالْآدَمِ وَالْأَمْهَقُ النَّاصِعُ الْبَيَاضِ وَالْآدَمُ الْأَسْمَرُ اللَّوْنِ وَمِثْلُهُ فِي الْحَدِيثِ الْآخَرِ أَبْيَضُ مُشْرَبٌ أَيْ فِيهِ حُمْرَةٌ وَالْحَاجِبُ الْأَزَجُّ الْمُقَوَّسُ الطَّوِيلُ الْوَافِرُ الشَّعَرِ وَالْأَقْنَى السَّائِلُ الْأَنْفِ الْمُرْتَفِعُ وَسَطُهُ وَالْأَشَمُّ الطَّوِيلُ قَصَبَةِ الْأَنْفِ وَالْقَرَنُ اتِّصَالُ شَعَرِ الْحَاجِبَيْنِ وَضِدُّهُ الْبَلَجُ وَوَقَعَ فِي حَدِيثِ أُمِّ مَعْبَدٍ وَصْفُهُ بِالْقَرَنِ وَالْأَدْعَجُ الشَّدِيدُ سَوَادِ الْحَدَقَةِ وَفِي الْحَدِيثِ الْآخَرِ أَشْكَلُ الْعَيْنِ وَأَسْجَرُ الْعَيْنِ وَهِيَ الَّذِي فِي بَيَاضِهَا حُمْرَةٌ وَالضَّلِيعُ الْوَاسِعُ وَالشَّنَبُ رَوْنَقُ الْأَسْنَانِ وَمَاؤُهَا وَقِيلَ رِقَّتُهَا وَتَحْزِيزٌ فِيهَا كَمَا يُوجَدُ فِي أَسْنَانِ الشَّبَابِ وَالْفَلَجُ فَرْقٌ بَيْنَ الثَّنَايَا وَدَقِيقُ الْمَسْرُبَةِ خَيْطُ الشَّعَرِ الَّذِي بَيْنَ الصَّدْرِ وَالسُّرَّةِ بَادِنٌ ذُو لَحْمٍ وَمُتَمَاسِكٌ مُعْتَدِلُ الْخَلْقِ يُمْسِكُ بَعْضُهُ بَعْضًا مِثْلُ قَوْلِهِ فِي الْحَدِيثِ الْآخَرِ لَمْ يَكُنْ بِالْمُطَهَّمِ وَلَا بِالْمُكَلْثَمِ أَيْ لَيْسَ بِمُسْتَرْخِي اللَّحْمِ وَالْمُكَلْثَمُ الْقَصِيرُ الذَّقَنِ وَسَوَاءُ الْبَطْنِ وَالصَّدْرِ أَيْ مُسْتَوِيهِمَا وَمَشِيحُ الصَّدْرِ إِنْ صَحَّتْ هَذِهِ اللَّفْظَةُ فَيَكُونُ مِنَ الْإِقْبَالِ وَهُوَ أَحَدُ مَعَانِي أَشَاحَ أَيْ أَنَّهُ كَانَ بَادِيَ الصَّدْرِ وَلَمْ يَكُنْ فِي صَدْرِهِ قَعَسٌ وَهُوَ تَطَامُنٌ فِيهِ وَبِهِ يَتَّضِحُ قَوْلُهُ قَبْلُ سَوَاءُ الْبَطْنِ وَالصَّدْرِ أَيْ لَيْسَ بِمُتَقَاعِسِ الصَّدْرِ وَلَا مُفَاضِ الْبَطْنِ وَلَعَلَّ اللَّفْظَةَ مَسِيحٌ بِالسِّينِ

(قوله) مشرب بضم الميم وفتح الراء مخففة او مشددة للمبالغة (قوله) المقوس بفتح الواو المشددة اى المشبه بالقوس فى نوع من الادارة (قوله) والقرن بفتح القاف والراء اتصال ... (وقوله) وضده البلج بفتح الموحدة واللام ... (قوله) واسجر العين بالمهملة والجيم ... واشكل بمعنى واحد (قوله) رونق الاسنان وماوها ... صفاوها وبهاوها

(قوله) المطهم بتشديد الهاء المفتوحة (وقوله) المكلثم بفتح المثلثة (قوله) الذقن بفتح المعجمة والقاف

(قوله) قعس بفتح القاف والمهملة وهو خروج الصدر ودخول الظهر ضد الحدب

وَقَعَ لِلسِّينِ بِمَعْنَى عَرِيضٍ كَمَا وَقَعَ فِي الرِّوَايَةِ الْأُخْرَى وَحَكَاهُ أَبُو دُرَيْدٍ وَالْكَرَادِيسُ رُؤُوسُ الْعِظَامِ وَهُوَ مِثْلُ قَوْلِهِ فِي الْحَدِيثِ الْآخَرِ جَلِيلُ الْمُشَاشِ وَالْكَتَدِ وَالْمُشَاشُ رُؤُوسُ الْمَنَاكِبِ وَالْكَتَدُ مُجْتَمَعُ الْكَتِفَيْنِ وَشَثْنُ الْكَفَّيْنِ وَالْقَدَمَيْنِ لَحِيمُهُمَا وَالزَّنْدَانِ عَظْمَا الذِّرَاعَيْنِ وَسَائِلُ الْأَطْرَافِ أَيْ طَوِيلُ الْأَصَابِعِ وَذَكَرَ ابْنُ الْأَنْبَارِيِّ أَنَّهُ رُوِيَ سَائِلُ الْأَطْرَافِ أَوْ قَالَ سَائِنُ بِالنُّونِ قَالَ وَهُمَا بِمَعْنًى وَاحِدٍ تُبْدَلُ اللَّامُ مِنَ النُّونِ إِنْ صَحَّتِ الرِّوَايَةُ بِهَا وَأَمَّا عَلَى الرِّوَايَةِ الْأُخْرَى وَسَائِرُ الْأَطْرَافِ فَإِشَارَةٌ إِلَى فَخَامَةِ جَوَارِحِهِ كَمَا وَقَعَتْ مُفَصَّلَةً فِي الْحَدِيثِ وَرَحْبُ الرَّاحَةِ أَيْ وَاسِعُهَا وَقِيلَ كُنِّيَ بِهِ عَنْ سَعَةِ الْعَطَاءِ وَالْجُودِ وَخُمْصَانُ الْأَخْمَصَيْنِ أَيْ مُتَجَافِي أَخْمَصِ الْقَدَمِ وَهُوَ الْمَوْضِعُ الَّذِي لَا تَنَالُهُ الْأَرْضُ مِنْ وَسَطِ الْقَدَمِ وَمَسِيحُ الْقَدَمَيْنِ أَيْ أَمْلَسُهُمَا وَلِهَذَا قَالَ يَنْبُو عَنْهُمَا الْمَاءُ وَفِي حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ خِلَافُ هَذَا قَالَ فِيهِ إِذَا وَطِئَ بِقَدَمِهِ وَطِئَ بِكُلِّهَا لَيْسَ لَهُ أَخْمَصُ وَهَذَا يُوَافِقُ مَعْنَى قَوْلِهِ مَسِيحُ الْقَدَمَيْنِ وَبِهِ قَالُوا سُمِّيَ الْمَسِيحُ بْنُ مَرْيَمَ أَيْ لَمْ يَكُنْ لَهُ أَخْمَصُ وَقِيلَ مَسِيحٌ لَا لَحْمَ عَلَيْهِمَا وَهَذَا أَيْضًا يُخَالِفُ قَوْلَهُ شَثْنُ الْقَدَمَيْنِ وَالتَّقَلُّعُ رَفْعُ الرِّجْلِ بِقُوَّةٍ وَالتَّكَفُّؤُ الْمَيْلُ إِلَى سَنَنِ الْمَمْشَى وَقَصْدِهِ وَالْهَوْنُ الرِّفْقُ وَالْوَقَارُ وَالذَّرِيعُ الْوَاسِعُ الْخَطْوِ أَيْ أَنَّ مِشْيَتَهُ كَانَ يَرْفَعُ فِيهِ رِجْلَيْهِ بِسُرْعَةٍ وَيَمُدُّ خُطْوَهُ بِخِلَافِ

(قوله) الانبارى بفتح الهمزة ... ساكنة ... بعدها نون ... (قوله) رحب الراحة بفتح الراء وضمها

(قوله) وخمصان بضم اوله

(قوله) ليس له اخمص النفى محمول على المبالغة او انه مدرج من الراوى بحسب ما فهمه من الحديث قال الملا وهذا احسن مما جمع به المصنف

(قوله) شثن القدمين بالشين المعجمة وسكون المثلثة

(وقوله) المشى بفتح الميم الاولى وسكون الثانية مصدر ميمى وفى نسخة المشى (قوله) وقصده بالجر عطف على سنن

مَشْيَةَ الْمُخْتَالِ وَيَقْصِدُ سَمْتَهُ وَكُلُّ ذَلِكَ بِرِفْقٍ وَتَثَبُّتٍ دُونَ عَجَلَةٍ كَمَا قَالَ كَأَنَّمَا يَنْحَطُّ مِنْ صَبَبٍ وَقَوْلُهُ يَفْتَتِحُ الْكَلَامَ وَيَخْتِمُهُ بِأَشْدَاقِهِ أَيْ لِسَعَةِ فَمِهِ وَالْعَرَبُ تَتَمَادَحُ بِهَذَا وَتَذُمُّ بِصِغَرِ الْفَمِ وَأَشَاحَ مَالَ وَانْقَبَضَ وَحَبُّ الْغَمَامِ الْبَرَدُ وَقَوْلُهُ فَيَرُدُّ ذَلِكَ بِالْخَاصَّةِ عَلَى الْعَامَّةِ أَيْ جَعَلَ مِنْ جُزْءِ نَفْسِهِ مَا يُوصِلُ الْخَاصَّةَ إِلَيْهِ فَتُوصِلُ عَنْهُ لِلْعَامَّةِ وَقِيلَ يَجْعَلُ مِنْهُ لِلْخَاصَّةِ ثُمَّ يُبْدِلُهَا فِي جُزْءٍ آخَرَ بِالْعَامَّةِ وَيَدْخُلُونَ رُوَّادًا أَيْ مُحْتَاجِينَ إِلَيْهِ وَطَالِبِينَ لِمَا عِنْدَهُ وَلَا يَنْصَرِفُونَ إِلَّا عَنْ ذَوَاقٍ قِيلَ عَنْ عِلْمٍ يَتَعَلَّمُونَهُ وَيُشْبِهُ أَنْ يَكُونَ عَلَى ظَاهِرِهِ أَيْ فِي الْغَالِبِ وَالْأَكْثَرِ وَالْعَتَادُ الْعُدَّةُ وَالشَّيْءُ الْحَاضِرُ الْمُعَدُّ وَالْمُوَازَرَةُ الْمُعَاوَنَةُ وَقَوْلُهُ لَا يُوطِنُ الْأَمَاكِنَ أَيْ لَا يَتَّخِذُ لِلْمُصَلَّاةِ مَوْضِعًا مَعْلُومًا وَقَدْ وَرَدَ نَهْيُهُ عَنْ هَذَا مُفَسَّرًا فِي غَيْرِ هَذَا الْحَدِيثِ وَصَابَرَهُ أَيْ حَبَسَ نَفْسَهُ عَلَى مَا يُرِيدُ صَاحِبُهُ وَلَا تُؤْبَنُ فِيهِ الْحُرَمُ أَيْ لَا يُذْكَرْنَ بِسُوءٍ وَلَا تُثْنَى فَلَتَاتُهُ أَيْ يُتَحَدَّثُ بِهَا أَيْ لَمْ تَكُنْ فِيهِ فَلْتَةٌ وَإِنْ كَانَتْ مِنْ أَحَدٍ سُتِرَتْ وَيَرْفِدُونَ يُعِينُونَ وَالصَّخَّابُ الْكَثِيرُ الصِّيَاحِ وَقَوْلُهُ وَلَا يَقْبَلُ الثَّنَاءَ إِلَّا مِنْ مُكَافِئٍ قِيلَ مِنْ مُقْتَصِدٍ فِي ثَنَائِهِ وَمَدْحِهِ وَقِيلَ إِلَّا مِنْ مُسْلِمٍ وَقِيلَ إِلَّا مِنْ مُكَافِئٍ عَلَى يَدٍ سَبَقَتْ مِنَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَهُ وَيَسْتَفِزُّهُ يَسْتَخِفُّهُ وَفِي حَدِيثٍ آخَرَ فِي وَصْفِهِ مَنْهُوسُ الْعَقِبِ

أَيْ قَلِيلُ لَحْمِهَا وَأَهْدَبُ الْأَشْفَارِ أَيْ طَوِيلُ شَعَرِهَا

(الْبَابُ الثَّالِثُ)

فِيمَا وَرَدَ مِنْ صَحِيحِ الْأَخْبَارِ وَمَشْهُورِهَا بِعَظِيمِ قَدْرِهِ عِنْدَ رَبِّهِ وَمَنْزِلَتِهِ وَمَا خَصَّهُ بِهِ فِي الدَّارَيْنِ مِنْ كَرَامَتِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَا خِلَافَ أَنَّهُ صَلَوَاتُ اللهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِ أَكْرَمُ الْبَشَرِ وَسَيِّدُ وَلَدِ آدَمَ وَأَفْضَلُ النَّاسِ مَنْزِلَةً عِنْدَ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ وَأَعْلَاهُمْ دَرَجَةً وَأَقْرَبُهُمْ زُلْفَى وَاعْلَمْ أَنَّ الْأَحَادِيثَ الْوَارِدَةَ فِي ذَلِكَ كَثِيرَةٌ جِدًّا وَقَدِ اقْتَصَرْنَا مِنْهَا عَلَى صَحِيحِهَا وَمُنْتَشِرِهَا وَحَصَرْنَا مَعَانِيَ مَا وَرَدَ مِنْهَا فِي اثْنَيْ عَشَرَ فَصْلًا

(الْفَصْلُ الْأَوَّلُ)

فِيمَا وَرَدَ مِنْ ذِكْرِ مَكَانَتِهِ عِنْدَ رَبِّهِ وَالِاصْطِفَاءِ وَرِفْعَةِ الذِّكْرِ وَالتَّفْضِيلِ وَسِيَادَةِ وَلَدِ آدَمَ وَمَا خَصَّهُ بِهِ فِي الدُّنْيَا مِنْ مَزَايَا الرُّتَبِ وَبَرَكَةِ اسْمِهِ الطَّيِّبِ أَخْبَرَنَا الشَّيْخُ أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ اللهِ بْنُ أَحْمَدَ الْعَدْلُ إِذْنًا بِلَفْظِهِ قَالَ أَخْبَرَنَا أَبُو الْحَسَنِ الْفَرْغَانِيُّ حَدَّثَتْنَا أُمُّ الْقَاسِمِ بِنْتُ أَبِي بَكْرِ بْنِ يَعْقُوبَ عَنْ أَبِيهَا نَا حَاتِمٌ وَهُوَ ابْنُ عَقِيلٍ عَنْ يَحْيَى وَهُوَ ابْنُ إِسْمَعِيلَ عَنْ يَحْيَى الْحِمَّانِيِّ نَا قَيْسٌ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ عَبَايَةَ بْنِ رِبْعِيٍّ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ اللهَ قَسَمَ الْخَلْقَ قِسْمَيْنِ فَجَعَلَنِي مِنْ خَيْرِهِمْ قِسْمًا فَذَلِكَ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ أَصْحَابُ الْيَمِينِ وَأَصْحَابُ الشِّمَالِ فَأَنَا مِنْ أَصْحَابِ الْيَمِينِ وَأَنَا خَيْرُ أَصْحَابِ

اليمين ثم جعل القسمين اثلاثا فجعلني من خيرها ثلثا
وذلك قوله واصحاب الميمنة ما اصحاب الميمنة واصحاب
المشأمة ما اصحاب المشأمة والسابقون السابقون
فانا من السابقين وانا خير السابقين ثم جعل الاثلاث
قبائل فجعلني من خيرها قبيلة وذلك قوله وجعلناكم
شعوبا وقبائل الآية فانا اتقى ولد آدم واكرمهم
على الله ولا فخر ثم جعل القبائل بيوتا فجعلني من خيرها
بيتا فذلك قوله انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس
اهل البيت الآية وعن ابي سلمة عن ابي هريرة قال قالوا
يا رسول الله متى وجبت لك النبوة قال وآدم بين الروح
والجسد وعن واثلة بن الاسقع قال قال عليه السلام
ان الله اصطفى من ولد ابراهيم اسمعيل واصطفى من
ولد اسمعيل بني كنانة واصطفى من بني كنانة
قريشا واصطفى من قريش بني هاشم واصطفاني
من بني هاشم ومن حديث انس انا اكرم ولد آدم على ربي ولا فخر وفي حديث
ابن عباس انا اكرم الاولين والآخرين ولا فخر وعن عائشة رضي الله عنها عنه عليه
السلام اتاني جبريل فقال قلبت مشارق الارض
ومغاربها فلم ار رجلا افضل من محمد صلى الله عليه
وسلم ولم ار بني اب افضل من بني هاشم وعن
انس ان النبي صلى الله عليه وسلم اتي بالبراق ليلة
اسري به فاستصعب عليه فقال له جبريل ابمحمد

تفعل

(قوله) قلبت مشارق الارض بتخفيف اللام وتشديدها ... وهو ابلغ

(قوله) كنانة بكسر الكاف

تفعل هذا فما ركبك احد اكرم على الله منه فارفض
عرقا وعن ابن عباس رضي الله عنه لما خلق الله آدم
اهبطني الى الارض في صلبه وجعلني في صلب نوح
في السفينة وقذف بي في النار في صلب ابراهيم ثم لم
يزل ينقلني في الاصلاب الكريمة الى الارحام الطاهرة
حتى اخرجني بين ابوي لم يلتقيا على سفاح قط والى
هذا اشار العباس بن عبد المطلب عمه فيه بقوله

من قبلها طبت في الظلال وفي مستودع حيث يخصف الورق
ثم هبطت البلاد لا بشر انت ولا مضغة ولا علق
بل نطفة تركب السفين وقد الجم نسرا واهله الغرق
تنقل من صالب الى رحم اذا مضى عالم بدا طبق
حتى احتوى بيتك المهيمن من خندف علياء تحتها النطق
وانت لما ولدت اشرقت الارض وضاءت بنورك الافق
فنحن في ذلك الضياء وفي النور وسبل الرشاد نخترق

وروى عنه عليه الصلاة والسلام ابو ذر وابن عمر
وابن عباس وابو هريرة وجابر بن عبد الله انه صلى الله عليه
وسلم قال اعطيت خمسا وفي بعضها ستا لم يعطهن
نبي قبلي نصرت بالرعب مسيرة شهر وجعلت لي الارض
مسجدا وطهورا وايما رجل من امتي ادركته الصلاة
فليصل واحلت لي الغنائم ولم تحل لنبي قبلي وبعثت الى
الناس كافة واعطيت الشفاعة وفي رواية بدل

(قوله) فارفض عرقا ... بتشديد الضاد المعجمة اي سال عرقه

(قوله) في الظلال اي ظلال الجنة

(قوله) مستودع بفتح الدال

(قوله) الجم بضم الهمزة وكسر الجيم ... (قوله) صالب بكسر اللام

هذه الكلمة وقال لي سل تعطه وفي رواية أخرى وعرض على أمتي فلم يخف على التابع من المتبوع وفي رواية بعثت إلى الأحمر والأسود قيل السواد العرب لأن الغالب على ألوانهم الأدمة وغيرهم من السود والحمر العجم وقيل البيض والسود من الأمم وقيل الحمر الإنس والسود الجن وفي الحديث الآخر عن أبي هريرة نصرت بالرعب وأوتيت جوامع الكلم وبينا أنا نائم إذ جيء بمفاتيح خزائن الأرض فوضعت في يدي وفي رواية عنه وختم بي النبيون وعن عقبة بن عامر أنه قال صلى الله عليه وسلم إني فرط لكم على الحوض وأنا شهيد عليكم وإني والله لأنظر إلى حوضي الآن وإني قد أعطيت مفاتيح خزائن الأرض وإني والله ما أخاف عليكم أن تشركوا بعدي ولكني أخاف عليكم أن تنافسوا فيها وعن عبد الله بن عمرو أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أنا محمد النبي الأمي لا نبي بعدي أوتيت جوامع الكلم وخواتمه وعلمت خزنة النار وحملة العرش وعن ابن عمر بعثت بين يدي الساعة ومن رواية ابن وهب أنه صلى الله عليه وسلم قال قال الله تعالى سل يا محمد فقلت يا رب ما أسأل اتخذت إبراهيم خليلا وكلمت موسى تكليما واصطفيت نوحا وأعطيت سليمان ملكا لا ينبغي لأحد من بعده فقال الله تعالى ما أعطيتك خير من ذلك

اعطيتك

(قوله) سل تعطه بصيغة المفعول لها السكت

(قوله) بعثت إلى الأحمر والأسود ظاهره عموم الخلق كما ذهب إليه بعضهم وقال بعثت حتى إلى الحجر والمدر والشجر وجميع الكائنات

(قوله) إني فرط لكم أي أنا متقدمكم فرط صدق

(قوله) أوتيت جوامع الكلم الخ أي أعطي ملكة يقتدر بها على إيجاز الكلام مع اتساع المعنى

أعطيتك الكوثر وجعلت اسمك مع اسمي ينادى به في جوف السماء وجعلت الأرض طهورا لك ولأمتك وغفرت لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر فأنت تمشي في الناس مغفورا لك ولم أصنع ذلك لأحد قبلك وجعلت قلوب أمتك مصاحفها وخبأت لك شفاعتك ولم أخبأها لنبي غيرك وفي حديث آخر رواه حذيفة بشرني يعني ربه أول من يدخل الجنة معي من أمتي سبعون ألفا مع كل ألف سبعون ألفا ليس عليهم حساب وأعطاني أن لا تجوع أمتي ولا تغلب وأعطاني النصر والعزة والرعب يسعى بين يدي أمتي شهرا وطيب لي ولأمتي الغنائم وأحل لنا كثيرا مما شدد على من قبلنا ولم يجعل علينا في الدين من حرج وعن أبي هريرة رضي الله عنه عنه عليه الصلاة والسلام ما من نبي من الأنبياء إلا وقد أعطي من الآيات ما مثله آمن عليه البشر وإنما كان الذي أوتيت وحيا أوحى الله إلي فأرجو أن أكون أكثرهم تابعا يوم القيامة معنى هذا عند المحققين بقاء معجزته ما بقيت الدنيا وسائر معجزات الأنبياء ذهبت للحين ولم يشاهدها إلا الحاضر لها ومعجزة القرآن يقف عليها قرن بعد قرن عيانا لا خبرا إلى يوم القيامة وفيه كلام يطول هذا نخبته وقد بسطنا القول فيه وفيما ذكر فيه سوى هذا آخر باب المعجزات

(قوله) الكوثر فوعل من الكثرة وفي النهاية هو نهر في الجنة

(قوله) ينادى به أي في وقت الأذان وفيما بين أهل السماء والخطبة

(قوله) فأنت تمشي في الناس وفي نسخة بالناس وفي أخرى بين الناس

(قوله) وما تأخر كما ذكره الدلجي وفي غفران ما تقدم وما تأخر جميع ما تقدم إلى الإشارة (قوله) ولم أصنع أو الملائكة

(قوله) وجعلت قلوب أمتك الخ فيه منقبة عظيمة لحفاظ القرآن من الأمة كما يشير إليه قوله تعالى إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون وفيه أيضا تنبيه على أن الأمم السالفة لم يحفظوا أشياء من صحفهم

(قوله) سبعة نجباء اى وزراء رفقاء نجباء وفي رواية

(قوله) منهم ابو بكر الخ لفظ الترمذي قلنا من هم قال ابناي وجعفر وحمزة وابو بكر وعمر ومصعب بن عمير وبلال وسلمان وعمار وابن مسعود وحذيفة وابو ذر والمقداد

وعن علي كل نبي أعطى سبعة نجباء من أمته وأعطى
نبيكم أربعة عشر نجيبا منهم أبو بكر وعمر وابن مسعود
وعمار وقال صلى الله عليه وسلم إن الله قد حبس عن مكة
الفيل وسلط عليها رسوله والمؤمنين وإنها لم تحل
لأحد بعدي وإنما أحلت لي ساعة من نهار وعن العرباض
ابن سارية سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
إني عبد الله وخاتم النبيين وإن آدم لمنجدل في طينته
وعدة أبي إبراهيم وبشارة عيسى بن مريم وعن ابن عباس
قال إن الله تعالى فضل محمدا صلى الله عليه وسلم على أهل
السموات وعلى الأنبياء صلوات الله عليهم قالوا فما
فضله على أهل السماء قال إن الله قال لأهل السموات
ومن يقل منهم إني إله من دونه الآية وقال لمحمد إنا
فتحنا لك فتحا مبينا الآية قالوا فما فضله على الأنبياء
قال إن الله تعالى قال وما أرسلنا من رسول إلا بلسان قومه
ليبين لهم الآية وقال لمحمد وما أرسلناك إلا كافة
للناس وعن خالد بن معدان أن نفرا من أصحاب رسول
الله صلى الله عليه وسلم قالوا يا رسول الله أخبرنا عن
نفسك وقد روي نحوه عن أبي ذر وشداد بن أوس
وأنس بن مالك فقال نعم أنا دعوة أبي إبراهيم
يعني قوله ربنا وابعث فيهم رسولا منهم وبشرى
عيسى ورأت أمي حين حملت بي أنه خرج منها نور أ

(قوله) إن الله قد حبس عن مكة الفيل اى الجيش صاحب الفيل ابرهة الحبشي في جيشه لتخريب الكعبة فاهلكهم الله بطير ابابيل ترميهم بحجارة من سجيل (قوله) العرباض بكسر العين وسكون الراء وضاد معجمة في آخره (وقوله) لمنجدل في طينته اى والحال انه لساقط اى مطروح على الجدالة اى الارض الصلبة والمراد بطينته خلقته (قوله) وعدة ابي ابراهيم بكسر العين وفتح الدال المخففة اى وعده بمقتضى دعائه بقوله ربنا وابعث فيهم رسولا (قوله) معدان بفتح الميم وسكون العين فدال مهملتين (قوله) وقد روي نحوه بضم الراء وكسر الواو (وقوله) وشداد بتشديد الدال الاولى

اضاءله

(قوله) نرعى بهما بفتح الموحدة وسكون الهاء جمع بهمة ولد الضأن ذكرا كان او انثى

(قوله) بطست بفتح الطاء وكسرها وضمها فسين مهملة ويجوز كسرها وكذا بمعجمة (قوله) الى مراق بطني بفتح الميم وتخفيف الراء وتشديد القاف لا واحد له من لفظه اى من اعلى صدري الى مارق منه

أضاء له قصور بصرى من أرض الشام واسترضعت في بني
سعد بن بكر فبينا أنا مع أخ لي خلف بيوتنا نرعى بهما
لنا إذ جاءني رجلان عليهما ثياب بيض وفي حديث آخر
ثلاثة رجال بطست من ذهب مملوءة ثلجا فأخذاني
فشقا بطني وقلبي وقال في غير هذا الحديث من نحري
إلى مراق بطني ثم استخرجا منه قلبي فشقاه فاستخرجا
منه علقة سوداء فطرحاها ثم غسلا قلبي وبطني
بذلك الثلج حتى أنقياه قال في حديث آخر ثم تناول
أحدهما شيئا فإذا بخاتم في يده من نور يحار الناظر
دونه فختم به قلبي فامتلأ إيمانا وحكمة ثم أعاده
مكانه وأمر الآخر يده على مفرق صدري فالتأم
وفي رواية أن جبريل عليه السلام قال قلب وكيع أي
شديد فيه عينان تنظران وأذنان تسمعان ثم قال
أحدهما لصاحبه زنه بعشرة من أمته فوزنني
بهم فوزنتهم ثم قال زنه بمائة من أمته فوزنني
بهم فوزنتهم ثم قال زنه بألف من أمته فوزنني بهم
فوزنتهم ثم قال دعه عنك فلو وزنته بأمته كلها
لوزنها قال في الحديث الآخر ثم ضموني إلى صدورهم
وقبلوا رأسي وما بين عيني ثم قالوا يا حبيب
لم ترع إنك لو تدري ما يراد بك من الخير لقرت
عيناك وفي بقية هذا الحديث من قولهم ما أكرمك

(قوله) علقة اى قطعة دم منعقدة (قوله) حتى انقياه اى نظفاه عن التلوث (قوله) تعلق العلقة (قوله) يحار الناظر اى يتحير على (قوله) مفرق صدري بفتح الميم والراء وتكسر

(قوله) زنه بعشرة بكسر الزاي من الوزن

(قوله) وما بين عيني بصيغة التثنية لا غير

(قوله) لم ترع بضم التاء وفتح الراء وسكون المهملة من الروع اى لا تخف

(قوله) لقرت عيناك بفتح القاف وتشديد الراء اى لطابت نفسك

على الله ان الله معك وملائكته قال في حديث ابي ذر
فما هو الا ان ولّيا عني فكانما ارى الامر معاينة
وحكى ابو محمد مكي وابو الليث السمرقندي وغيرهما
ان آدم عند معصيته قال اللهم بحق محمد اغفر لي
خطيئتي ويروى تقبل توبتي فقال الله تعالى
له من اين عرفت محمدا قال رأيت في كل موضع من الجنة
مكتوبا لا اله الا الله محمد رسول الله ويروى
محمد عبدي ورسولي فعلمت انه اكرم خلقك عليك
فتاب الله عليه وغفر له وهذا عند قائله تأويل قوله
تعالى فتلقى آدم من ربه كلمات فتاب عليه وفي
رواية الآجري فقال آدم لما خلقتني رفعت رأسي الى
عرشك فاذا فيه مكتوب لا اله الا الله محمد رسول
الله فعلمت انه ليس احد اعظم قدرا عندك ممن
جعلت اسمه مع اسمك فاوحى الله اليه وعزتي
وجلالي انه لآخر النبيين من ذريتك ولولاه ما
خلقتك قال وكان آدم يكنى بابي محمد وقيل بابي
البشر ويروى عن سريج بن يونس انه قال ان لله
ملائكة سياحين عبادتها كل دار فيها محمد
او احمد اكراما منهم لمحمد صلى الله عليه وسلم وروى
ابن قانع القاضي عن ابي الحمراء قال قال عليه الصلاة
والسلام لما اسري بي الى السماء اذا على العرش

مكتوب

(قوله) فتلقى آدم من ربه كلمات اي فتلقاها من الهامه واعلامه وان كان المشهور عند الجمهور ان المراد بالكلمات ربنا ظلمنا انفسنا الآية

(قوله) وفي رواية الآجري بمد الهمزة وضم الجيم وتشديد الراء بعدها ياء النسب هو ابو بكر محمد ابن الحسين بن عبد الله البغدادي

(قوله) مع اسمك اي مقرونا به في عرشك الذي هو اعظم خلقك

(قوله) يكنى بصيغة المجهول مخففا ومثقلا

(قوله) سياحين بتشديد الياء اي سائرين على وجه الارض للعبادة (قوله) قانع بالقاف وكسر النون فعين مهملة (وقوله) حمراء بفتح الحاء المهملة وسكون ميم فراء ممدودة

مكتوب لا اله الا الله محمد رسول الله ايدته بعلي
وفي التفسير عن ابن عباس في قوله تعالى وكان تحته كنز
لهما قال لوح من ذهب فيه مكتوب عجبا لمن ايقن
بالقدر كيف ينصب عجبا لمن ايقن بالنار كيف يضحك
عجبا لمن رأى الدنيا وتقلبها باهلها كيف يطمئن اليها
انا الله لا اله الا انا محمد عبدي ورسولي وعن ابن
عباس على باب الجنة مكتوب اني انا الله لا اله الا انا محمد
رسول الله لا اعذب من قالها وذكر انه وجد على
الحجارة القديمة مكتوب لا اله الا الله محمد رسول
تقي مصلح وسيد امين وذكر السمنطاري
انه شاهد في بعض بلاد خراسان مولودا ولد مكتوب على احد
جنبيه لا اله الا الله وعلى الآخر محمد رسول الله
وذكر الاخباريون ان ببلاد الهند وردا احمر مكتوب
عليه بالابيض لا اله الا الله محمد رسول الله
وروي عن جعفر بن محمد عن ابيه اذا كان يوم القيامة
نادى مناد الا ليقم من اسمه محمد فليدخل الجنة
لكرامة اسمه عليه السلام وروى ابن القاسم
في سماعه وابن وهب في جامعه عن مالك سمعت اهل
مكة يقولون ما من بيت فيه اسم محمد الا نما
ورزقوا ورزق جيرانهم وعنه عليه السلام ما ضر
احدكم ان يكون في بيته محمد ومحمدان وثلاثة

(قوله) ايدته بعلي لعله يعني قوته قال الدلجي قال حتى يحمل باب حصين خيبر بمد دانه

(قوله) كيف ينصب بفتح الصاد اي كيف يتعب

(قوله) وذكر انه بصيغة المجهول في ذكر ووجد وضمير انه للشان

(قوله) السمنطاري بكسر المهملة بعدها ميم وسكون نون فمهملة من جملة المحدثين

(قوله) الاخباريون اي علماء التجمة

وعن عبد الله بن مسعود إن الله نظر إلى قلوب العباد فاختار منها قلب محمد عليه السلام فاصطفاه لنفسه فبعثه برسالته وحكى النقاش أن النبي صلى الله عليه وسلم لما نزلت وما كان لكم أن تؤذوا رسول الله ولا أن تنكحوا أزواجه الآية قام خطيبا فقال يا معشر أهل الإيمان إن الله فضلني عليكم تفضيلا وفضل نسائي على نسائكم تفضيلا الحديث صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم تسليما

فصل في تفضيله بما تضمنته كرامة

الإسراء من المناجاة والرؤية وإمامة الأنبياء والعروج به إلى سدرة المنتهى وما رأى من آيات ربه الكبرى ومن خصائصه عليه الصلاة والسلام قصة الإسرا وما انطوت عليه من درجات الرفعة مما نبه عليه الكتاب العزيز وشرحته صحاح الأخبار قال الله تعالى سبحان الذي أسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الآية وقال والنجم إذا هوى إلى قوله لقد رأى من آيات ربه الكبرى فلا خلاف بين المسلمين في صحة الإسرا به عليه السلام فيه إذ هو نص القرآن وجاءت بتفصيله وشرح عجائبه وخواص محمد نبينا عليه السلام فيه أحاديث كثيرة منتشرة رأينا أن نقدم أكملها ونشير إلى زيادة من غيره يجب ذكرها حدثنا القاضي الشهيد أبو علي والفقيه

أبو

(قوله فصل) في تفضيله

(قوله) بعبده ليلا منصوب على الظرفية وتنكيره للدلالة على تقليل المدة

(قوله) والنجم اي الثريا ونجوم السماء او الرجوم من النجوم او الكواكب اذا انتثرت (وقوله) اذا هوى اي غرب او طلع

أبو بحر سماعا عليهما والقاضي أبو عبد الله التميمي وغير واحد من شيوخنا قالوا ثنا أبو العباس العذري ثنا أبو العباس الرازي ثنا أبو أحمد الجلودي حدثنا ابن سفيان ثنا مسلم بن الحجاج ثنا شيبان بن فروخ ثنا حماد بن سلمة حدثنا ثابت البناني عن أنس بن مالك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أتيت بالبراق وهو دابة أبيض طويل فوق الحمار ودون البغل يضع حافره عند منتهى طرفه قال فركبته حتى أتيت بيت المقدس فربطته بالحلقة التي تربط بها الأنبياء ثم دخلت المسجد فصليت فيه ركعتين ثم خرجت فجاءني جبريل بإناء من خمر وإناء من لبن فاخترت اللبن فقال جبريل اخترت الفطرة ثم عرج بنا إلى السماء فاستفتح جبريل فقيل من أنت قال جبريل قيل من معك قال محمد قيل وقد بعث إليه قال قد بعث إليه ففتح لنا فإذا أنا بآدم صلى الله عليه وسلم فرحب بي ودعا لي بخير ثم عرج بنا إلى السماء الثانية فاستفتح جبريل فقيل من أنت قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد بعث إليه قال قد بعث إليه ففتح لنا فإذا أنا بابني الخالة عيسى ابن مريم ويحيى بن زكرياء صلى الله عليهما فرحبا بي ودعوا لي بخير ثم عرج بنا إلى السماء الثالثة فذكر مثل الأول ففتح لنا فإذا أنا بيوسف صلى الله عليه وسلم

(قوله) ابو بحر بفتح الموحدة وسكون المهملة وهو ابن العاص

(قوله) العذري بضم الذال المعجمة وسكون المهملة نسبة الى عذرة قبيلة (وقوله) الجلودي بضم الجيم

(قوله) فروخ بفتح الفاء وضم الراء المشددة فواو ساكنة فمعجمة غير منصرف للعجمة والعلمية

(قوله) البناني بضم الموحدة بعدها الف فنون فياء نسبة الى قبيلة بنانة وتخفيف النون

(قوله) اوتيت بالبراق بضم الباء لشدة بريقه ولمعانه

(قوله) بصيغة المجهول (قوله) طرفه بفتح الطاء وسكون الراء اي نظره وبصره منتهى

(قوله) المقدس وهو بفتح الميم وسكون القاف وكسر الدال ومطهرة لانه منزه عن العيوب فيه يتقدس من الذنوب ولانه

(قوله) بالحلقة بسكون اللام وفتحها (وقوله) ربط بضم الباء وكسرها (قوله) فرحب بي بتشديد الحاء المهملة اي قال له مرحبا (قوله) فاذا انا بابني الخالة عيسى ويحيى لان ام يحيى ايشاع اخت مريم

(قوله) ودعوا لي بخير وفي نسخة صحيحة دعيا لي بالياء ففي [illegible]

وَاِذَا هُوَ قَدْ اُعْطِيَ شَطْرَ الْحُسْنِ فَرَحَّبَ بِي وَدَعَا لِي بِخَيْرٍ ثُمَّ عُرِجَ بِنَا اِلَى السَّمَاءِ الرَّابِعَةِ وَذَكَرَ مِثْلَهُ فَاِذَا اَنَا بِاِدْرِيسَ فَرَحَّبَ بِي وَدَعَا لِي بِخَيْرٍ قَالَ اللّٰهُ وَرَفَعْنَاهُ مَكَانًا عَلِيًّا ثُمَّ عُرِجَ بِنَا اِلَى السَّمَاءِ الْخَامِسَةِ فَذَكَرَ مِثْلَهُ فَاِذَا اَنَا بِهَارُونَ فَرَحَّبَ بِي وَدَعَا لِي بِخَيْرٍ ثُمَّ عُرِجَ بِنَا اِلَى السَّمَاءِ السَّادِسَةِ فَذَكَرَ مِثْلَهُ فَاِذَا اَنَا بِمُوسَى فَرَحَّبَ بِي وَدَعَا لِي بِخَيْرٍ ثُمَّ عُرِجَ بِنَا اِلَى السَّمَاءِ السَّابِعَةِ فَذَكَرَ مِثْلَهُ فَاِذَا اَنَا بِاِبْرَاهِيمَ مُسْنِدًا ظَهْرَهُ اِلَى الْبَيْتِ الْمَعْمُورِ وَاِذَا هُوَ يَدْخُلُهُ كُلَّ يَوْمٍ سَبْعُونَ اَلْفَ مَلَكٍ لَا يَعُودُونَ اِلَيْهِ ثُمَّ ذَهَبَ بِي اِلَى السِّدْرَةِ الْمُنْتَهَى فَاِذَا وَرَقُهَا كَآذَانِ الْفِيَلَةِ وَاِذَا ثَمَرُهَا كَالْقِلَالِ فَلَمَّا غَشِيَهَا مِنْ اَمْرِ اللّٰهِ مَا غَشِيَ تَغَيَّرَتْ فَمَا اَحَدٌ مِنْ خَلْقِ اللّٰهِ يَسْتَطِيعُ اَنْ يَنْعَتَهَا مِنْ حُسْنِهَا فَاَوْحَى اللّٰهُ اِلَيَّ مَا اَوْحَى فَفَرَضَ عَلَيَّ خَمْسِينَ صَلَاةً فِي كُلِّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ فَنَزَلْتُ اِلَى مُوسَى فَقَالَ مَا فَرَضَ رَبُّكَ عَلَى اُمَّتِكَ قُلْتُ خَمْسِينَ صَلَاةً قَالَ ارْجِعْ اِلَى رَبِّكَ فَسَلْهُ التَّخْفِيفَ فَاِنَّ اُمَّتَكَ لَا يُطِيقُونَ ذٰلِكَ فَاِنِّي قَدْ بَلَوْتُ بَنِي اِسْرَائِيلَ وَخَبَرْتُهُمْ قَالَ فَرَجَعْتُ اِلَى رَبِّي فَقُلْتُ يَا رَبِّ خَفِّفْ عَنْ اُمَّتِي فَحَطَّ عَنِّي خَمْسًا فَرَجَعْتُ اِلَى مُوسَى فَقُلْتُ حَطَّ عَنِّي خَمْسًا قَالَ اِنَّ اُمَّتَكَ لَا يُطِيقُونَ ذٰلِكَ فَارْجِعْ اِلَى رَبِّكَ فَسَلْهُ التَّخْفِيفَ قَالَ فَلَمْ اَزَلْ اَرْجِعُ بَيْنَ رَبِّي تَعَالَى وَبَيْنَ مُوسَى حَتَّى قَالَ يَا مُحَمَّدُ اِنَّهُنَّ خَمْسُ

(قوله) شطر الحسن اى نصفه او بعضه والمراد بالحسن جنسه او حسن حواء او حسن سارة او حسن نبينا صلى الله عليه وسلم وهو الاظهر كذا في شرح المشكاة

(قوله) مكانا عليا هو شرف النبوة ومقام القربة

(قوله) مسندا ظهره بصيغة الفاعل منصوبا على الحال كما في شرح مسلم وغيره وفي بعض نسخ المصابيح مرفوع على انه خبر مبتدأ محذوف اي وهو مسند ظهره اه (قوله) ثم ذهب اي جبريل وضبطه الانطاكي بصيغة المفعول

(قوله) سدرة المنتهى اي ينتهي علم الخلائق عندها وخصت السدرة لانها تظلها مديد وطعمها ورائحتها لذيذة

(قوله) الفيلة بكسر الفاء وفتح الياء التحتية جمع فيل (قوله) كالقلال بكسر القاف جمع قلة بضم قاف وتشديد لام جرة عظيمة يقال لها قلال هجر نسبة الى قرية قرب المدينة يعمل بها القلال تسع الواحدة مزادة من الماء

(قوله) ان ينعتها اى يصف كيفيتها وماهية ما غشيها

(قوله) فسله التخفيف اى التخفيف من التكليف وان كان متضمنا هذا التعريف والتشريف (قوله) وخبرتهم اى امتحنتهم الشدة فلقيت منهم فيما اقصد عناء وعاينتهم وعلمت عجزهم عن الطاقة (قوله) فحط عني خمسا بخط امتي ضمنية تخفيف بلينهم اى فوضع عن امتي ولم يتوهم من نقل عن لئلا يتوهم عليه خمسين (قوله) لا يطيقون ذلك ان لا يقدرون على هذا القدر ايضا

صَلَوَاتٍ كُلَّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ لِكُلِّ صَلَاةٍ عَشْرٌ فَتِلْكَ خَمْسُونَ صَلَاةً وَمَنْ هَمَّ بِحَسَنَةٍ فَلَمْ يَعْمَلْهَا كُتِبَتْ لَهُ حَسَنَةٌ فَاِنْ عَمِلَهَا كُتِبَتْ لَهُ عَشْرًا وَمَنْ هَمَّ بِسَيِّئَةٍ فَلَمْ يَعْمَلْهَا لَمْ تُكْتَبْ شَيْئًا فَاِنْ عَمِلَهَا كُتِبَتْ سَيِّئَةً وَاحِدَةً قَالَ فَنَزَلْتُ حَتَّى انْتَهَيْتُ اِلَى مُوسَى فَاَخْبَرْتُهُ فَقَالَ ارْجِعْ اِلَى رَبِّكَ فَسَلْهُ التَّخْفِيفَ فَقَالَ رَسُولُ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقُلْتُ قَدْ رَجَعْتُ اِلَى رَبِّي حَتَّى اسْتَحْيَيْتُ مِنْهُ قَالَ الْقَاضِي رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ جَوَّدَ ثَابِتٌ رَحِمَهُ اللّٰهُ هٰذَا الْحَدِيثَ عَنْ اَنَسٍ مَا شَاءَ فَلَمْ يَاْتِ اَحَدٌ عَنْهُ بِاَصْوَبَ مِنْ هٰذَا وَقَدْ خَلَّطَ فِيهِ غَيْرُهُ عَنْ اَنَسٍ تَخْلِيطًا كَثِيرًا لَا سِيَّمَا مِنْ رِوَايَةِ شَرِيكِ بْنِ اَبِي نَمِرٍ فَقَدْ ذَكَرَ فِي اَوَّلِهِ مَجِيءَ الْمَلَكِ لَهُ وَشَقَّ بَطْنِهِ وَغَسْلَهُ بِمَاءِ زَمْزَمَ وَهٰذَا اِنَّمَا كَانَ وَهُوَ صَبِيٌّ وَقَبْلَ الْوَحْيِ وَقَدْ قَالَ شَرِيكٌ فِي حَدِيثِهِ وَذٰلِكَ قَبْلَ اَنْ يُوحَى اِلَيْهِ وَذَكَرَ قِصَّةَ الْاِسْرَا وَلَا خِلَافَ اَنَّهَا كَانَتْ بَعْدَ الْوَحْيِ وَقَدْ قَالَ غَيْرُ وَاحِدٍ اَنَّهَا كَانَتْ قَبْلَ الْهِجْرَةِ بِسَنَةٍ وَقِيلَ قَبْلَ هٰذَا وَقَدْ رَوَى ثَابِتٌ عَنْ اَنَسٍ مِنْ رِوَايَةِ حَمَّادِ بْنِ سَلَمَةَ اَيْضًا مَجِيءَ جِبْرِيلَ اِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ يَلْعَبُ مَعَ الْغِلْمَانِ عِنْدَ ظِئْرِهِ وَشَقَّهُ قَلْبَهُ تِلْكَ الْقِصَّةَ مُفْرَدَةً مِنْ حَدِيثِ الْاِسْرَا كَمَا رَوَاهُ النَّاسُ فَجَوَّدَ فِي الْقِصَّتَيْنِ وَفِي اَنَّ الْاِسْرَا اِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ وَاِلَى سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى كَانَ قِصَّةً وَاحِدَةً

(قوله) كل يوم وليلة وفي نسخة في كل يوم وليلة

(قوله) فتلك خمسون صلاة بحسب المضاعفة

(قوله) ومن هم بحسنة اى من صلاة نافلة وغيرها بان قصدها (قوله) كتبت حسنة وتحرم على فعلها

(قوله) لم تكتب بصيغة المجهول و نصب شيئا على المصدرية (قوله) شيئا اى لم تكتب تلك السيئة اذا ندم

(قوله) سيئة واحدة اى لم تكتب له حسنة بل يكتبها الله عنده حسنة كاملة كما ورد (قوله) حتى استحييت بيائين وفي نسخة بياء واحدة قال الملا لعل وجه العبادة المبالغة في تخفيف ما يتعين نوع من الجفاء والقيام من باب الوفاء

(قوله) جود ثابت بتشديد الواو اى حسن (قوله) وقد خلط فيه بتشديد اللام اى في هذا الحديث

(قوله) عند ظئره بكسر الظاء المعجمة اى مرضعة حليمة او زوجها الذي ارضعته

(قوله) فجود في القصتين اى قصة الشق وقصة الاسرا

(قوله) فرج بصيغة المجهول مشددا ومخففا اي كشف

(وقوله) ففرج صدري اي شق كما في رواية

وانه وصل الى بيت المقدس ثم عرج من هناك فازاح كل
اشكال اوهمه غيره وقد روى يونس عن ابن شهاب
عن انس قال كان ابو ذر يحدث ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال فرج سقف بيتي فنزل جبريل ففرج
صدري ثم غسله من ماء زمزم ثم جاء بطست من
ذهب ممتلئ حكمة وايمانا فافرغها في صدري ثم اطبقه
ثم اخذ بيدي فعرج بنا الى السماء فذكر القصة وروى
قتادة الحديث بمثله عن انس بن مالك بن صعصعة
وفيها تقديم وتاخير وزيادة ونقص وخلاف
في ترتيب الانبياء في السموات وحديث ثابت عن انس
اتقن واجود وقد وقعت في حديث الاسراء زيادات
نذكر منها نكتا مفيدة في غرضنا منها في حديث ابن شهاب
وفيه قول كل نبي له مرحبا بالنبي الصالح والاخ
الصالح الا آدم وابراهيم فقالا له والابن الصالح
وفيه من طريق ابن عباس ثم عرج بي حتى ظهرت لمستوى
اسمع فيه صريف الاقلام وعن انس ثم انطلق بي حتى
اتيت سدرة المنتهى فغشيها الوان لا ادري ما هي
قال ثم ادخلت الجنة وفي حديث مالك بن صعصعة
فلما جاوزته يعني موسى بكى فنودي ما يبكيك
قال رب هذا غلام بعثته بعدي يدخل من امته
الجنة اكثر مما يدخل من امتي وفي حديث ابي هريرة وقد

رايتني

(قوله) نكتا بضم النون ففتح الكاف جمع نكتة وجمعها ايضا نكات

(قوله) فقالا له والابن الصالح اي بدل والاخ الصالح

(قوله) ثم عرج بصيغة المفعول او الفاعل

(قوله) بمستوى بصيغة المجهول اي صعدت في اوله ناء اولا او في مكان مرتفع بمكان عال او في مكان مرتفع وقيل الباء بمعنى على

(قوله) ثم انطلق بي بصيغة المجهول والمعلوم

(قوله) وقد رايتني بضم التاء حكاية عن نفسه

(قوله) فحانت الصلاة اي دنت الصلاة الجامعة

(قوله) فاممتهم بتخفيف الميم الثانية اي صليت بهم الصلاة اماما ثم

(قوله) فسلم عليه بصيغة

(قوله) الامر

رايتني في جماعة من الانبياء فحانت الصلاة فاممتهم فقال
قائل يا محمد هذا مالك خازن النار فسلم عليه فالتفت
فبداني بالسلام وفي حديث ابي هريرة ثم سار حتى اتى بيت
المقدس فنزل فربط فرسه الى صخرة فصلى مع الملائكة
فلما قضيت الصلاة قالوا يا جبريل من هذا الذي معك قال
هذا محمد رسول الله خاتم النبيين قالوا وقد ارسل اليه
قال نعم قالوا حياه الله من اخ وخليفة فنعم الاخ
ونعم الخليفة ثم لقوا ارواح الانبياء فاثنوا على ربهم
وذكر كلام كل واحد منهم وهم ابراهيم وموسى
وعيسى وداود وسليمان ثم ذكر كلام النبي صلى الله
عليه وسلم فقال وان محمدا صلى الله عليه وسلم اثنى
عليه فقال كلكم اثنى على ربه وانا اثني على ربي
الحمد لله الذي ارسلني رحمة للعالمين وكافة للناس بشيرا
ونذيرا وانزل علي الفرقان فيه تبيان كل شيء وجعل
امتي خير امة اخرجت للناس وجعل امتي امة وسطا
وجعل امتي هم الاولون وهم الآخرون وشرح لي
صدري ووضع عني وزري ورفع لي ذكري وجعلني
فاتحا وخاتما فقال ابراهيم بهذا فضلكم محمد ثم ذكر
انه عرج به الى السماء الدنيا ومن سماء الى سماء نحو ما تقدم
وفي حديث ابن مسعود وانتهى بي الى سدرة المنتهى
وهي في السماء السادسة اليها ينتهي ما يعرج به

(قوله) الى الصخرة اي صخرة قريبة من صخرة بيت المقدس والى المسجد والى صخرة الاقصى مشهورة في وسط الواطن قيل ان قال الله في غرب تخرج من تحت مياه الارض كلها وهي من عجائب صخرة بيت المقدس في ارضه ومن مخلوقات الله تعالى فانها صخرة صماء في وسط غرائبه الاقصى مثل الجبل بين المسجد السماء والارض

(قوله) فيه تبيان كل شيء اي من مهمات امور الدنيا والدين اما بالنص او بالاحالة على السنة

(قوله) انه عرج به بصيغة المجهول فضمير انه للشان

(قوله) وهي في السماء السادسة كذا في مسلم وهو الاصح وقول الاكثرين كما قاله النووي في جميع اصوله من المصنف ومقتضى تسميتها بالمنتهى ان [illegible] في بعض النسخ وفي السماء السابعة [illegible] النووي بان اصلها في السادسة ومعظمها في السابعة [illegible] قال المصنف [illegible] [illegible] السماء السابعة [illegible]

مِنَ الأرضِ فيقبضُ منها واليها ينتهي ما يهبط من فوقها فيقبض منها قال اذ يغشى السدرة ما يغشى قال فراش من ذهب وفي رواية ابي هريرة من طريق الربيع بن انس فقيل لي هذه سدرة المنتهى ينتهي اليها كل احد من امتك خلى على سبيلك وهي السدرة المنتهى يخرج من اصلها انهار من ماء غير آسن وانهار من لبن لم يتغير طعمه وانهار من خمر لذة للشاربين وانهار من عسل مصفى وهي شجرة يسير الراكب في ظلها سبعين عاما وان ورقة منها مظلة الخلق فغشيها نور وغشيتها الملائكة قال فهو قوله اذ يغشى السدرة ما يغشى وعن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بينا انا قاعد ذات يوم اذ دخل جبريل عليه السلام فوكز بين كتفي فقمت الى شجرة فيها مثل وكري الطائر فقعد في واحدة وقعدت في الاخرى فنمت حتى سدت الخافقين ولو شئت لمسست السماء وانا اقلب طرفي ونظرت جبريل كانه حلس لاطئا فعرفت فضل علمه بالله علي وفتح لي باب السماء ورايت النور الاعظم ولط دوني الحجاب وفرجة الدر والياقوت ثم اوحى الله الي ما شاء ان يوحي فقال تبارك وتعالى له سل فقال انك اتخذت ابراهيم خليلا واعطيته ملكا عظيما وكلمت موسى تكليما واعطيت داود

ملكا

ملكا عظيما والنت له الحديد وسخرت له الجبال واعطيت سليمان ملكا عظيما وسخرت له الجن والانس والشياطين والرياح واعطيته ملكا لا ينبغي لاحد من بعده وعلمت عيسى التوراة والانجيل وجعلته يبرئ الاكمه والابرص واعذته وامه من الشيطان الرجيم فلم يكن له عليهما سبيل فقال له ربه تعالى قد اتخذتك حبيبا فهو مكتوب في التوراة محمد حبيب الرحمن وارسلتك الى الناس كافة وجعلت امتك هم الاولون وهم الآخرون وجعلت امتك لا يجوز لهم خطبة حتى يشهدوا انك عبدي ورسولي وجعلتك اول النبيين خلقا وآخرهم بعثا واعطيتك سبعا من المثاني ولم اعطها نبيا قبلك واعطيتك خواتيم سورة البقرة من كنز تحت عرشي لم اعطها نبيا قبلك وجعلتك فاتحا وخاتما وفي الرواية الاخرى قال فاعطي رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثا اعطي الصلوات الخمس واعطي خواتيم سورة البقرة وغفر لمن لا يشرك بالله شيئا من امته المقحمات وقال ما كذب الفؤاد ما راى الآيتين راى جبريل في صورته له ستمائة جناح وفي حديث شريك انه راى موسى في السابعة قال بتفضيل كلام الله قال ثم علا به فوق ذلك بما لا يعلمه الا الله فقال موسى عليه السلام لم اظن ان يرفع علي احد وقد روي عن انس انه صلى الله عليه

وسلم صلى بالانبياء ببيت المقدس وذكر البزار عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه لما اراد الله تعالى أن يعلم رسوله الأذان جاءه جبريل بدابة يقال لها البراق فذهب يركبها فاستصعبت عليه فقال لها جبريل اسكني فوالله ما ركبك عبد اكرم على الله من محمد فركبها حتى اتى بها الى الحجاب الذي يلي الرحمن تعالى فبينا هو كذلك اذ خرج ملك من الحجاب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا جبريل من هذا قال والذي بعثك بالحق اني لاقرب الخلق مكانا وان هذا الملك ما رأيته منذ خلقت قبل ساعتي هذه فقال الملك الله اكبر الله اكبر فقيل له من وراء الحجاب صدق عبدي انا اكبر ثم قال الملك اشهد ان لا اله الا الله فقيل من وراء الحجاب صدق عبدي انا لا اله الا انا وذكر مثل هذا في بقية الأذان الا انه لم يذكر جوابا عن قوله حي على الصلاة حي على الفلاح وقال ثم اخذ الملك بيد محمد صلى الله عليه وسلم فقدمه فأم اهل السماء فيهم آدم ونوح قال ابو جعفر محمد بن علي بن الحسين راويه اكمل الله لمحمد صلى الله عليه وسلم الشرف على اهل السموات والارض قال القاضي رضي الله عنه ما في هذا الحديث من ذكر الحجاب فهو في حق المخلوق لا في حق الخالق فهم المحجوبون والباري جل اسمه منزه عما يحجبه اذ الحجب انما تحيط بمقدر محسوس

ولكن.

(قوله) يلي الرحمن اي عرشه

(قوله) لاقرب الخلق مكانا اي في السماء او من الحجاب لا من رب الارباب

ولكن حجبه على ابصار خلقه وبصائرهم وادراكاتهم كما شاء وكيف شاء ومتى شاء كقوله كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون فقوله في هذا الحديث الحجاب ملك من الحجاب بحيث ان يقال انه حجاب حجب به من وراءه من ملائكته عن الاطلاع على ما دونه من سلطانه وعظمته وعجائب ملكوته وجبروته ويدل عليه من الحديث قول جبريل عن الملك الذي خرج من ورائه ان هذا الملك ما رأيته منذ خلقت قبل ساعتي هذه فدل ان هذا الحجاب لم يختص بالذات ويدل عليه قول كعب في تفسير سدرة المنتهى قال اليها ينتهي علم الملائكة وعندها يجدون امر الله لا يجاوزها علمهم واما قوله الذي يلي الرحمن فيحمل على حذف المضاف اي يلي عرش الرحمن او امرا ما من عظيم آياته او مبادي حقائق معارفه مما هو اعلم به كما قال تعالى واسئل القرية اي اهلها وقوله فقيل من وراء الحجاب صدق انا اكبر فظاهره انه سمع في هذا الموطن كلام الله ولكن من وراء الحجاب كما قال وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا او من وراء حجاب اي وهو لا يراه حجب بصره عن رؤيته فان صح القول بان محمدا صلى الله عليه وسلم رأى ربه فيحتمل انه في غير هذا الموطن بعد هذا او قبله رفع الحجاب عن بصره حتى رآه والله اعلم (فصل

(قوله) عن الاطلاع بتشديد الطاء

(قوله) لا يجاوزها علمهم اي فهم محجوبون عما وراءها

(قوله) واسئل القرية اي اهلها يعني انه من باب ذكر المحل وارادة الحال

(فصل) في اختلاف السلف والعلماء

ثم اختلف السلف والعلماء هل كان اسرآ بروحه او جسده
على ثلاث مقالات فذهبت طائفة الى انه اسرآ بالروح
وانه رؤيا منام مع اتفاقهم ان رؤيا الانبياء حق
ووحى والى هذا ذهب معاوية وحكى عن الحسن
والمشهور عنه خلافه واليه أشار محمد بن اسحاق
وحجتهم قوله تعالى وما جعلنا الرؤية التي اريناك وما
حكوا عن عائشة ما فقدت جسد رسول الله صلى الله عليه
وسلم وقوله بينا انا نائم وقول انس وهو نائم في المسجد
الحرام وذكر القصة ثم قال في اخرها فاستيقظت
وانا بالمسجد الحرام وذهب معظم السلف والمسلمين
الى انه اسرآ بالجسد وفي اليقظة وهذا هو الحق وهذا
قول ابن عباس وجابر وانس وحذيفة وعمر وابي هريرة
ومالك بن صعصعة وابي حبة البدري وابن مسعود
والضحاك وسعيد بن جبير وقتادة وابن المسيب وابن
شهاب وابن زيد والحسن وابراهيم ومسروق ومجاهد
وعكرمة وابن جريج وهو دليل قول عائشة وهو قول
الطبري وابن حنبل وجماعة عظيمة من المسلمين وهو
قول اكثر المتأخرين من الفقهاء والمحدثين والمتكلمين
والمفسرين وقالت طائفة كان الاسرآ بالجسد يقظة
الى بيت المقدس والى السماء بالروح واحتجوا بقوله
سبحان الذى اسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى

المسجد الاقصى فجعل المسجد الاقصى غاية الاسرا التى
وقع التعجب فيه بعظيم القدرة والتمدح بتشريف
النبي محمد به واظهار الكرامة له بالاسرآ اليه قال
هؤلاء ولو كان الاسرا بجسده الى زائد على المسجد
الاقصى لذكره فيكون ابلغ في المدح ثم اختلفت
هذه الفرقتان هل صلى ببيت المقدس ام لا ففي حديث
انس وغيره ما تقدم من صلاته فيه وانكر ذلك حذيفة
ابن اليمان وقال والله ما زالا عن ظهر البراق حتى
رجعا قال القاضي رضي الله عنه والحق من هذا والصحيح
ان شاء الله انه اسرآ بالجسد والروح في القصة كلها
وعليه تدل الآية وصحيح الاخبار والاعتبار ولا
نعدل عن الظاهر والحقيقة الى التأويل الا عند الاستحالة
وليس في الاسرآ بجسده وحال يقظته استحالة اذ
لو كان مناما لقال بروح عبده ولم يقل بعبده وقوله
ما زاغ البصر وما طغى ولو كان مناما لما كانت فيه
آية ولا معجزة ولما استبعده الكفار ولا كذبوه
فيه ولا ارتد به ضعفاء من اسلم وافتتنوا به اذ
مثل هذا من المنامات لا ينكر بل لم يكن ذلك منهم
الا وقد علموا ان خبره انما كان عن جسمه وحال
يقظته الى ما ذكر في الحديث من ذكر صلاته بالانبياء
ببيت المقدس في رواية انس او في السماء على ما روى

(قوله) وترحيبهم به كما في نسخة

(قوله) فيقال ومن معك اي بعد ما يقال من انت فيقول جبريل

وذكر مجيء جبريل له بالبراق وخبر المعراج واستفتاح السماء فيقال ومن معك فيقول محمد ولقائه الانبياء فيها وخبرهم معه وترحيبهم به وشأنه في فرض الصلاة ومراجعته مع موسى في ذلك وفي بعض هذه الأخبار فأخذ يعني جبريل بيدي فعرج بي الى السماء الى قوله ثم عرج بي حتى ظهرت لمستوى أسمع فيه صريف الأقلام وأنه وصل الى سدرة المنتهى وأنه دخل الجنة ورأى فيها ما ذكره قال ابن عباس هي رؤيا عين راها النبي صلى الله عليه وسلم لا رؤيا منام وعن الحسن فيه بينا انا نائم في الحجر جاءني جبريل فهمزني بعقبه فقمت فجلست فلم أر شيئاً فعدت لمضجعي ذكر ذلك ثلاثاً فقال في الثالثة فأخذ بعضدي فجرني الى باب المسجد فاذا بدابة وذكر خبر البراق وعن أم هانئ ما أسرى برسول الله صلى الله عليه وسلم الا وهو في بيتي تلك الليلة صلى العشاء الآخرة ونام بيننا فلما كان قبيل الفجر اهبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما صلى الصبح وصلينا قال يا أم هانئ لقد صليت معكم العشاء الآخرة كما رأيت بهذا الوادي ثم جئت بيت المقدس فصليت فيه ثم صليت الغداة معكم الآن كما ترون وهذا بين في أنه بجسمه وعن أبي بكر من رواية شداد بن أوس عنه انه قال النبي صلى الله

عليه وسلم ليلة اسري به طلبتك يا رسول الله البارحة في مكانك فلم أجدك فأجابه ان جبريل حمله الى المسجد الاقصى وعن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم صليت ليلة اسري بي في مقدم المسجد ثم دخلت الصخرة فاذا بملك قائم معه آنية ثلاث وذكر الحديث وهذه التصريحات ظاهرة غير مستحيلة فتحمل على ظاهرها وعن أبي ذر عنه صلى الله عليه وسلم فرج سقف بيتي وانا بمكة فنزل جبريل فشرح صدري ثم غسله بماء زمزم الى آخر القصة ثم اخذ بيدي فعرج بي وعن انس اتيت فانطلقوا بي الى زمزم فشرح عن صدري وعن ابي هريرة لقد رأيتني في الحجر وقريش تسألني عن مسراي فسألتني عن اشياء لم اثبتها فكربت كرباً ما كربت مثله قط فرفعه الله لي انظر اليه وغيره ونحوه عن جابر وقد روى عمر بن الخطاب رضي الله عنه في حديث الاسراء عنه عليه الصلاة والسلام انه قال ثم رجعت الى خديجة وما تحولت عن جانبها

فصل

في ابطال حجج من قال انها نوم احتجوا بقوله وما جعلنا الرؤيا التي أريناك فسماها رؤيا قلنا قوله سبحان الذي اسرى يرده لانه لا يقال في النوم اسرى وقوله فتنة للناس يؤيد انها رؤية عين واسراء شخص اذ ليس في الحلم فتنة ولا يكذب به احد لان كل احد يرى

بجماعي من غير نقص على كسر ... فاذا ابطلت ... (قوله) بالجبر او بالرفع على انه قائم ... وجود الباكم في نسخة ... (قوله) ظاهرة اي في انه عدم ... (قوله) كانت يقظة القصة ... اي شرعاً وعقلاً ... غير مستحيلة (قوله) فرج بصيغة المفعول مخففاً ومشدداً وثبت نقلاً وجوز (قوله) اي كشف وازيل سقف بيتي اضيف اليه تارة والينا اخرى من حيث انه كان ملكها لانه كان ساكنا فيه

(قوله) فشرح عن صدري الجار والمجرور نائب الفاعل (قوله) لقد رأيتني بضم تا المتكلم (قوله) عن مسراي بفتح ميم وسكون سين اي عن علامات سيري ومكانه (قوله) فكربت كربا بفتح فسكون اي غما ياخذ النفس والفعل مبني للمجهول (قوله) في ابطال حجج من قال

قوله قصة ونواحي متباعدة وجوانب معترضة قوله فاقطار اي مختلفة متباينة او في ساعة واحدة اي من كونه الله بدل من المضاف والالف واللام حدوث شيء لم يكن من الكون اي قوله

مِثلَ ذلك في منامه من الكون في ساعة واحدة في اقطار متباينة على أن المفسرين قد اختلفوا في هذه الآية فذهب بعضهم الى أنها نزلت في قضية الحديبية وما وقع في نفوس الناس من ذلك وقيل غير هذا وأما قولهم إنه قد سمّاها في الحديث مناماً وقوله في حديث آخر بين النائم واليقظان وقوله أيضاً وهو نائم وقوله ثم استيقظت فلا حجة فيه إذ قد يحتمل أن أوّل وصول الملك اليه كان وهو نائم أو أوّل حمله والاسراء به وهو نائم وليس في الحديث أنه كان نائماً في القصة كلها إلا ما يدل عليه ثم استيقظت وأنا في المسجد الحرام فلعل قوله استيقظت بمعنى أصبحت واستيقظ من نوم آخر بعد وصوله بيته ويدل عليه أن مسراه لم يكن طول ليله وانما كان في بعضه وقد يكون قوله استيقظت وأنا في المسجد الحرام لما كان غمره من عجائب ما طالع من ملكوت السموات والأرض وخامر باطنه من مشاهدة الملأ الأعلا وما رأى من آيات ربه الكبرى فلم يستفق ويرجع الى حال البشرية الا وهو بالمسجد الحرام ووجه ثالث أن يكون نومه واستيقاظه حقيقة على مقتضى لفظه ولكنه أسرى بجسده وقلبه حاضر ورؤيا الأنبياء حق تنام أعينهم ولا تنام قلوبهم وقد مال بعض أصحاب الاشارات

إلى

وقوله الحديبية هي بتخفيف الياء الثانية مصغراً وكثير من المحدثين على تشديدها قوله في نفوس الناس اي جماعة منهم (قوله) بين النائم واليقظان بفتحتين قوله فلا حجة فيه اي في كل واحد منها لعدم تصريح في الدلالة فيها قوله وليس في الحديث اي في حديث لا صحيح ولا ضعيف قوله بمعنى اصبحت اذ الاستيقاظ غالباً يكون حالة الاصباح فعبر به عنه مجازاً وهذا لا يخفى بعده (قوله) لما غمره بالغين المعجمة ثم الراء اي لاجل ما علا قلبه وغطاه (قوله من ملكوت السموات والارض قال المحققون ان الملك ظاهر العالم والملكوت باطنه وقيل الملكوت الملك العظيم

قوله اصحاب الاشارات اهل [illegible] ومعناه [illegible] من الحقيقة [illegible] قال الملا عن [illegible] من حالة [illegible] وزال عنه [illegible] النفس [illegible] بجسمه [illegible] عن وجود لوحدة وبالعكس [illegible]

الى نحو من هذا قال تغميض عينيه لئلا يشغله شيء من المحسوسات عن الله ولا يصح هذا أن يكون في وقت صلاته بالأنبياء ولعله كانت له في هذا الاسراء حالات ووجه رابع وهو أن يعبّر بالنوم ها هنا عن هيئة النائم من الاضطجاع ويقويه قوله في رواية عبد بن حميد عن همام بينا أنا نائم وربما قال مضطجع وفي رواية هدبة عنه بينا أنا في الحطيم وربما قال في الحجر مضطجع وقوله في الرواية الأخرى بين النائم واليقظان فيكون سمى هيئته بالنوم لما كانت هيئة النائم غالباً وذهب بعضهم الى أن هذه الزيادات من النوم وذكر شق البطن ودنو الرب الواقعة في هذا الحديث إنما هي من رواية شريك عن انس فهي منكرة من روايته إذ شق البطن في الأحاديث الصحيحة إنما كان في صغره عليه السلام وقبل النبوة ولأنه قال في الحديث قبل أن يبعث والاسراء باجماع كان بعد المبعث فهذا كله يوهن ما وقع في رواية انس مع أن انساً قد بين من غير طريق أنه إنما رواه عن غيره وأنه لم يسمعه من النبي صلى الله عليه وسلم فقال مرة عن مالك بن صعصعة وفي كتاب مسلم لعله عن مالك بن صعصعة على الشك وقال مرة كان أبو ذر يحدث وأما قول عائشة ما فقدت جسده فعائشة لم تحدث به عن

قوله ووجه الرابع اي يقول ما يكون قوله وانه كان يقظة وهو ان يبين النوم فيه مخالفة وقع في الحلبي هنا زيادة هنا الى آخره قبله مكرراً ليست في الاصل وكذا فيما قبله المعتبرة قوله المعتمدة والنسخ لا بالاضافة عبد بن حميد بالوصف مع حافظ وقوله حميد بالتصغير واسمه عبد الحميد الكبير شهير قوله همام بفتح الها وتشديد امام حافظ قوله هدبة بضم الها وسكون الدال المهملة بعدها موحدة هو ابن خالد القيسي ويقال له هداب قال الحلبي وفي نسخة معاوية بدل هدبة وهو غير صحيح قاله الملا قوله منكرة بفتح الكاف قوله من غير طريق اي من طرق كثيرة قوله ما فقد جسده بصيغة المجهول وفي اصل الدلجي وفي رواية ما فقدت بصيغة المتكلم

مشاهدة لانها لم تكن حينئذ زوجة ولا في سن من يضبط ولعلها لم تكن ولدت بعد على الخلاف في الاسرا متى كان فان الاسرا كان في اول الاسلام على قول الزهري ومن وافقه بعد المبعث بعام ونصف وكانت عائشة في الهجرة بنت نحو ثمانية اعوام وقد قيل كان الاسرا لخمس قبل الهجرة وقيل قبل الهجرة بعام والاشبه انه لخمس والحجة لذلك تطول ليست من غرضنا فاذا لم تشاهد ذلك عائشة دل على انها حدثت بذلك عن غيرها فلم يرجح خبرها على خبر غيرها وغيرها بقول خلافه مما وقع نصا في حديث ام هانئ وغيره وايضا فليس حديث عائشة بالثابت والاحاديث الاخر اثبت لسنا نعني حديث ام هانئ وما ذكرت فيه خديجة وايضا فقد روي في حديث عائشة ما فقدت ولم يدخل النبي صلى الله عليه وسلم الا بالمدينة وكل هذا يوهنه بل الذي يدل عليه صحيح قولها انه بجسده لانكارها ان تكون رؤياه لربه رؤيا عين ولو كانت عندها مناما لم تنكره فان قيل فقد قال تعالى ما كذب الفؤاد ما رأى فقد جعل ما رأه للقلب وهذا يدل على انه رؤيا نوم ووحي لا مشاهدة عين وحس قلنا يقابله قوله تعالى ما زاغ البصر وما طغى فقد اضاف الامر للبصر وقد قال اهل التفسير في قوله ما كذب الفؤاد ما رأى اى لم يوهم القلب العين غير الحقيقة بل صدق رؤيتها وقيل ما انكر قلبه ما رأته

عينه

(قوله) لم تكن حينئذ زوجة بالاضافة وفي نسخة زوجة اي له صلى الله عليه وسلم (قوله) ولا في سن من يضبط بضم الموحدة وكسرها ولا كانت اي بل ولا كانت حينئذ في سن من يحفظ الامور (قوله) ومن وافقه بعد البعث ويروى المبعث (قوله نحو ثمانية اعوام فكان الاسرى على هذا قيل ولادتها بنحو ثلاثة اعوام ونصف اذ قد سكنت بمكة بعد البعثة ثلاثة عشر عاما (قوله) والاشبه اي الاظهر (قوله) على انها حدثت بذلك عن غيرها اي بنا المتكلم حكاية لقول من اخبرها باقية على صورتها الخ ولي (قوله) فلم يرجح خبرها على خبر غيرها اي لو انها اله عن مجهول بل لعدم ثبوته (قوله) وايضا مصدر اض بمعنى عاد والمعنى وقلت معاودا الخ قوله لنا في نسخة صحيحة ولنا قوله حديث ام هانئ اي في ما اسرى الخ (قوله) ووحي بالجر عطف على نوم كما قال الدلجي والصواب بالرفع عطف على رؤيا اه ملا

عنه (فصل) واما رؤيته صلى الله عليه وسلم لربه جل وعز فاختلف الناس فيها فانكرته عائشة حدثنا ابو الحسين سراج بن عبد الملك الحافظ بقراتي عليه قال حدثني ابي وابو عبد الله بن عتاب الفقيه قالا حدثنا القاضي يونس بن مغيث نبا ابو الفضل الصقلي نبا ثابت بن قاسم بن ثابت عن ابيه وجده قالا نبا عبد الله ابن علي نبا محمود بن آدم نبا وكيع عن ابن ابي خالد عن عامر عن مسروق انه قال لعائشة يا ام المؤمنين هل رأى محمد ربه فقالت لقد قف شعري مما قلت ثلاث من حدثك بهن فقد كذب من حدثك ان محمدا رأى ربه فقد كذب ثم قرأت لا تدركه الابصار الاية وذكر الحديث وقال جماعة بقول عائشة وهو المشهور عن ابن مسعود ومثله عن ابي هريرة انه انما رأى جبريل واختلف عنه وقال بانكار هذا وامتناع رؤيته في الدنيا جماعة من المحدثين والفقها والمتكلمين وعن ابن عباس انه رأه بعينه وروى عطا عنه راه بقلبه وعن ابي العالية عنه رأه بفؤاده مرتين وذكر ابن اسحاق ان ابن عمر ارسل الى ابن عباس يسئله هل رأى محمد ربه فقال نعم والاشهر عنه انه راى ربه بعينه روي ذلك عنه من طرق وقال ان الله اختص موسى بالكلام وابراهيم بالخلة ومحمدا بالرؤية وحجته ما كذب الفؤاد ما راى افتمارونه على ما يرى ولقد راه نزلة اخرى قال الماوردي قيل

(فصل) واما رؤيته صلى الله عليه وسلم لربه جل وعز اي غلب عظم سلطانه (قوله) فانكرته عائشة اي ووقع عن مسروق هل راى محمد ربه (قوله) الرؤية المذكورة قوله قال حدثنا الخ اي عبد الملك ووهم الحلبي في قوله ابوه القاضي (قوله) عتاب هو بالفتح والتشديد (قوله) مغيث سراج (قوله) ثانيه (قوله) الصقلي بفتح اوله وكسر ثانيه وسكون القاف نسبة الى صقلية جزيرة من جزائر بحر العرب ذكره الحلبي وغيره ولابن خلكان بفتحتين زاد التلمساني الحجازي وتشديد اللام وكسر هما بفتح الصاد والقاف وكسر واللام مخففه معهما (قوله) عن عامر هو الصواب لا ما قيل عن مجاهد (قوله) ثم قرأت اي للاستشهاد على دعوى المراد (قوله) لا تدركه الخ اجيب بان الاية دالة على عدم احاطة حاسة بصر بحقيقته اذ المراد بنور كماله وصفة كبرياء جلاله (قوله) اختص موسى عن بين ساير الانبياء عليهم الصلاة والسلام فلا ينافي انه صلى الله عليه وسلم وقع له الكلام على وفق المرام

ان الله تعالى قسم كلامه ورؤيته بين موسى ومحمد فرآه محمد مرتين وكلمه موسى مرتين وحكى ابو الفتح الرازي وابو الليث السمرقندي الحكاية عن كعب وروى عبد الله بن الحارث قال اجتمع ابن عباس وكعب فقال ابن عباس اما نحن بنو هاشم فنقول ان محمدا قد رأى ربه مرتين فكبر كعب حتى جاوبته الجبال وقال ان الله قسم رؤيته وكلامه بين محمد وموسى فكلمه موسى ورآه محمد بقلبه وروى شريك عن ابي ذر في تفسير الآية قال رأى النبي صلى الله عليه وسلم ربه وحكى السمرقندي عن محمد بن كعب القرظي وربيع بن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم سئل هل رأيت ربك قال رأيته بفؤادي ولم أره بعيني وروى مالك بن يخامر عن معاذ عن النبي صلى الله عليه وسلم قال رأيت ربي وذكر كلمة فقال يا محمد فيم يختصم الملأ الأعلى الحديث وحكى عبد الرزاق أن الحسن كان يحلف بالله لقد رأى محمد ربه وحكاه ابو عمر الطلمنكي عن عكرمة وحكى بعض المتكلمين هذا المذهب عن ابن مسعود وحكى ابن اسحاق أن مروان سأل أبا هريرة هل رأى محمد ربه فقال نعم وحكى النقاش عن أحمد بن حنبل أنه قال أنا أقول بحديث ابن عباس بعينه رآه رآه حتى انقطع نفسه يعني نفس أحمد وقال ابو عمر قال أحمد بن حنبل رآه بقلبه وجبن عن القول برؤيته في الدنيا بالأبصار وقال سعيد بن جبير

لا أقول رآه ولا لم يره وقد اختلف في تأويل الآية عن ابن عباس وعكرمة والحسن وابن مسعود فحكي عن ابن عباس وعكرمة رآه بقلبه وعن الحسن وابن مسعود رأى جبريل وحكى عبد الله بن أحمد بن حنبل عن أبيه أنه قال رآه وعن ابن عطاء في قوله ألم نشرح لك صدرك قال شرح صدره للرؤية وشرح صدر موسى للكلام وقال ابو الحسن علي ابن اسمعيل الأشعري رضي الله عنه وجماعة من أصحابه أنه رأى الله ببصره وعيني رأسه وقال كل آية أوتيها نبي من الأنبياء عليهم السلام فقد أوتي مثلها نبينا عليه السلام وخص من بينهم بتفضيل الرؤية ووقف بعض مشايخنا في هذا وقال ليس عليه دليل واضح ولكن جائز أن يكون قال القاضي ابو الفضل رضي الله عنه والحق الذي لا امتراء فيه أن رؤيته تعالى في الدنيا جائزة عقلا وليس في العقل ما يحيلها والدليل على جوازها في الدنيا سؤال موسى عليه السلام لها ومحال أن يجهل نبي ما يجوز على الله وما لا يجوز عليه بل لم يسأل إلا جائزا غير مستحيل ولكن وقوعه ومشاهدته من الغيب الذي لا يعلمه الا من علمه الله فقال له الله لن تراني أي لن تطيق ولا تحتمل رؤيتي ثم ضرب الله له مثلا بما هو أقوى من بنية موسى وأثبت وهو الجبل وكل هذا ليس فيه ما يحيل رؤيته في الدنيا بل فيه

المكشوفات والمقامات الدالة على قوة نبينا صلى الله عليه وسلم في بنيته بخوارق العادات (قوله) وانبت الجبل اى بحسب الهيكل الصوري وهو حيث قال ولكن انظر الى الجبل فان استقر مكانه فسوف تراني

جوازها على الجملة وليس في الشرع دليل قاطع على استحالتها
ولا امتناعها اذ كل موجود فرؤيته جائزة غير
مستحيلة ولا حجة لمن استدل على منعها بقوله تعالى
لا تدركه الابصار لاختلاف التأويلات في الآية
واذ ليس يقتضي قول من قال في الدنيا الاستحالة وقد
استدل بعضهم بهذه الآية نفسها على جواز الرؤية
وعدم استحالتها على الجملة وقد قيل لا تدركه ابصار
الكفار وقيل لا تدركه الابصار لا تحيط به وهو قول
ابن عباس وقد قيل لا تدركه الابصار وانما يدركه
المبصرون وكل هذه التأويلات لا تقتضي منع الرؤية
ولا استحالتها وكذلك لا حجة لهم بقوله لن تراني الآية
وقوله تبت اليك لما قدمناه وليست على العموم ولان
من قال معناها لن تراني في الدنيا انما هو تأويل
وايضا فليس فيه نص الامتناع وانما جاءت في حق
موسى وحيث تتطرق التأويلات وتتسلط الاحتمالات
فليس للقطع اليه سبيل وقوله تبت اليك اي من سؤالي
ما لم تقدره لي وقد قال ابو بكر الهذلي في قوله لن تراني
اي ليس لبشر ان يطيق ان ينظر الي في الدنيا وانه من
نظر الي مات وقد رايت لبعض السلف والمتأخرين
ما معناه ان رؤيته تعالى في الدنيا ممتنعة لضعف
تركيب اهل الدنيا وقواهم وكونها متغيرة عرضا للآفات

والفنا

(قوله) اذ كل موجود اي لانه سبحانه موجود وكل موجود جائز الرؤية (قوله) فرؤيته الخ هكذا قال الاشعري (قوله) لاختلاف التأويلات في الآية اذ لا حجة مع الاحتمال وقد قيل لا تدركه الابصار اي كلها بجمعها به ولا يلزم من ذلك نفي الرؤية المطلقة وقيل النفي ليس عاما في الاوقات ولا الاشخاص وغير عز الدين في قوله لا تراه الملائكة قوله واذ ليس عطف على الاختلاف وقيل على قوله كل موجود ولا يخفى بعده اي ولانه لا يقتضي الخ قوله وقد قيل الخ اي على ان ال للعهد بقرينة قوله كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون (قوله) وقد قيل لا تدركه الابصار الخ اي ان الادراك انما يكون للمبصر نفسه قوله ولانها ليست على العموم في نسخة من العموم اي في نفيها لجميع افراد الانسان في جميع الازمان لجواز ان يراه غير موسى قوله في حق موسى اي خصوصا ولا يلزم من منع الخصوص منع العموم

والفنا فلم تكن لهم قوة على الرؤية فاذا كان في الآخرة وركبوا
تركيبا آخر ورزقوا قوى ثابتة باقية واتم انوار ابصارهم
وقلوبهم قووا بها على الرؤية وقد رأيت نحو هذا لمالك بن
انس رحمه الله قال لم ير في الدنيا لانه باق ولا يرى
الباقي بالفاني فاذا كان في الآخرة ورزقوا ابصارا باقية
رئي الباقي بالباقي وهذا كلام حسن مليح وليس فيه دليل
على الاستحالة الا من حيث ضعف القدرة فاذا قوى
الله سبحانه وتعالى من شاء من عباده واقدره على حمل اعباء
الرؤية لم تمتنع في حقه وقد تقدم ما ذكر في قوة بصر
موسى ومحمد عليهما السلام ونفوذ ادراكهما بقوة
الهية منحاها لادراك ما ادركاه ورؤية ما رأياه
والله اعلم وقد ذكر القاضي ابو بكر في اثناء اجوبته عن
الآيتين ما معناه ان موسى عليه السلام رأى الله
فلذلك خر صعقا وان الجبل رأى ربه فصار دكا بادراك
خلقه الله له واستنبط ذلك والله اعلم من قوله ولكن
انظر الى الجبل فان استقر مكانه فسوف تراني ثم قال
فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا وخر موسى صعقا وتجليه
للجبل هو ظهوره له حتى رآه على هذا القول وقال جعفر
ابن محمد شغله بالجبل حتى تجلى ولولا ذلك لمات
صعقا بلا افاقة وقوله هذا يدل على ان موسى رآه
وقد وقع لبعض المفسرين في الجبل انه رآه وبرؤية الجبل

(قوله) فاذا كان اي الشأن (قوله) وركبوا فعل ماض مبني للمفعول ... (قوله) ورزقوا ... (قوله) قووا بصيغة الفاعل ... اي لان الله تعالى خلقهم في الدنيا على الكمال خلف منهم الاكل العظمى في قوة وتماما كما في الاخبار وغير ذلك فلهم والجماع القوة هناك (قوله) زيادة الى آخره اي ورزقوا (قوله) هذا وبصائر قوية (قوله) اي ما قاله مالك (قوله) واقدره في اصل الدلجي واقدره بالتشديد اي جعله قادرا (قوله) اعباء بفتح فسكون جمع عبء وهو الحمل الثقيل (قوله) ونفوذ بالحجة (قوله) ورؤية ما راياه اي في الجملة اذ رؤية موسى مترتبة على نظره الجبل بخلاف رؤية نبينا صلى الله عليه وسلم (قوله) عن الآيتين هما لا تدركه ولن تراني (قوله) دكا اي دقا (قوله) فان استقر مكانه اي وبقي على حاله (قوله) انه رآه اي رأى خلقه فيه بادراك وعلم خلقه فيه فاذلك ونقل ... عن الاشعري انه ... الجبل خلق الحياة والعلم والرؤية ... وهذا ضعيف ... اه

ل
سهام ١٢

له أسندا من قال برؤية محمد نبينا له إذ جعله دليلا على الجواز ولا مرية في الجواز إذ ليس في الآيات نص بالمنع وأما وجوبه لنبينا والقول بأنه رآه بعينه فليس فيه قاطع أيضا ولا نص إذ المعول فيه على آيتي النجم والتنازع فيهما مأثور والاحتمال لهما ممكن ولا أثر قاطع متواتر عن النبي صلى الله عليه وسلم بذلك وحديث ابن عباس خبر عن اعتقاده لم يسنده إلى النبي صلى الله عليه وسلم فيجب العمل باعتقاد مضمنه ومثله حديث أبي ذر في تفسير الآية وحديث معاذ محتمل للتأويل وهو مضطرب الإسناد والمتن وحديث أبي ذر الآخر مختلف محتمل مشكل فروي نور أنى أراه وحكى بعض شيوخنا أنه روي نورا أني أراه وفي حديثه الآخر سألته فقال رأيت نورا وليس يمكن الاحتجاج بواحد منها على صحة الرؤية فإن كان الصحيح رأيت نورا فهو قد أخبر أنه لم ير الله وإنما رأى نورا منعه وحجبه عن رؤية الله تعالى وإلى هذا يرجع قوله نور أنى أراه أي كيف أراه مع حجاب النور المغشي للبصر وهذا مثل ما في الحديث الآخر حجابه النور وفي الحديث الآخر لم أره بعيني ولكن رأيته بقلبي مرتين وتلا ثم دنى فتدلى والله قادر على خلق الإدراك الذي في البصر في القلب أو كيف شاء لا إله غيره فإن ورد حديث نص بين في الباب اعتقد ووجب المصير إليه إذ لا استحالة فيه ولا

(قوله) ما تواتر اى بين ... في الكتب تفسير او غيره (قوله) عليه ... فليس فيه قاطع الخ

(قوله) والاحتمال اى العقلى والنقلى (قوله) يجب منصوب عطف على يعتبر (قوله) مضمنه بضم الميم المفتوحة اى مضمونه من رويته ربه بعينه (قوله) مضطرب الاسناد والمتن من المعلوم ان اضطراب احدهما موجب الضعف للحديث واذا كان كذلك فلا استدلال به (قوله) انى اراه بفتح الهمزة وتشديد النون اى كيف اراه (قوله) نورانى بضم النون وفتح الراء (قوله) وليس الخ اى لتعارض المعنيين (قوله) المغشى بصيغة العامل مخففا ومشددا اى المغطى (قوله) مثل ما فى الحديث الخ اى من حيث المعنى واول الحديث كما فى مسلم ان الله لا ينام ولا ينبغى له ان ينام

مانع قطعي يرده والله تعالى الموفق

(فصل)

وأما ما ورد في هذه القصة من مناجاته لله وكلامه معه بقوله فأوحى إلى عبده ما أوحى إلى ما تضمنته الأحاديث فأكثر المفسرين على أن الموحي الله إلى جبريل وجبريل إلى محمد إلا شذوذا منهم فذكر عن جعفر بن محمد الصادق قال أوحى إليه بلا واسطة ونحوه عن الواسطي وإلى هذا ذهب بعض المتكلمين أن محمدا كلم ربه في الإسراء وحكي عن الأشعري وذكره عن ابن مسعود وابن عباس وأنكره آخرون وحكى النقاش عن ابن عباس في قصة الإسراء عنه عليه السلام في قوله دنى فتدلى قال فارقني جبريل فانقطعت الأصوات عني فسمعت كلام ربي وهو يقول ليهدأ روعك يا محمد ادن ادن وفي حديث أنس في الإسراء نحو منه وقد احتجوا في هذا بقوله وما كان لبشر أن يكلمه الله إلا وحيا أو من وراء حجاب أو يرسل رسولا فيوحي بإذنه ما يشاء فقالوا هي ثلاثة أقسام من وراء حجاب كتكليم موسى وبإرسال الملائكة كحال جميع الأنبياء وأكثر أحوال نبينا صلى الله عليه وسلم الثالث قوله وحيا ولم يبق من تقسيم صور الكلام إلا المشافهة مع المشاهدة وقد قيل الوحي هنا هو ما يلقيه في قلب النبي صلى الله عليه وسلم دون واسطة وقد ذكر أبو بكر البزار عن علي في حديث الإسراء ما هو أوضح في سماع

(قوله) فصل ... وأما ما ورد ... (قوله) الخ اى ... الله عليه وسلم ... من مناجاته ... (قوله) اى كما نفسه مقام الكرامة وحالة البساطة

(قوله) أدن أدن كل بضم اوله امر من الدنو وكرر للتاكيد (قوله) وحيا اى كلاما خفيا الهاما وحيا يدرك بسرعة وهو اما بطريق المشافهة كما وقع لنبينا صلى الله عليه وسلم او الهاتف كما لموسى بطوى (قوله) او من وراء حجاب اى كما وقع لسائر الانبياء ... الاصفياء من الوحى الخفى ولبعض ... من الالهام الجلى (قوله) ولم يبق من تقسيم صور الكلام (قوله) الا المشافهة اى المنحصر فى هذا المقام مع المشاهدة اى اللتين اختص بها نبينا صلى الله عليه وسلم وفى نسخة فهى دون المشاهدة

النبي صلى الله عليه وسلم لكلام الله من الآية فذكر فيه فقال
الملك الله أكبر الله أكبر فقيل له من وراء الحجاب
صدق عبدي أنا أكبر أنا أكبر وقال في سائر كلمات
الأذان مثل ذلك ويجيء الكلام في مشكل هذين الحديثين
في الفصل بعد هذا مع ما يشبهه وفي أول فصل من
الباب منه وكلام الله لمحمد ومن اختصه من أنبيائه
جائز غير ممتنع عقلاً ولا ورد في الشرع قاطع
يمنعه فإن صح في ذلك خبر اعتمد عليه وكلامه تعالى
لموسى كائن حق مقطوع به نص ذلك في الكتاب وأكده
بالمصدر دلالة على الحقيقة ورفع مكانه على ما ورد
في الحديث في السماء السابعة بسبب كلامه ورفع محمداً
فوق هذا كله حتى بلغ مستوى وسمع صريف الأقلام
فكيف يستحيل في حق هذا أو يبعد سماع الكلام
فسبحان من خص من شاء بما شاء وجعل بعضهم فوق
بعض درجات (فصل) وأما ما ورد في حديث
الإسرا وظاهر الآية من الدنو والقرب من قوله دنى
فتدلى فكان قاب قوسين أو أدنى فأكثر المفسرين أن
الدنو والتدلي منقسم ما بين محمد وجبريل عليهما السلام
أو مختص بأحدهما من الآخر أو من السدرة المنتهى قال
الرازي وقال ابن عباس هو محمد دنى فتدلى من ربه وقيل
معنى دنى قرب وتدلى زاد في القرب وقيل هما بمعنى
واحد

(قوله) وأكده بالمصدر أي تكليماً

قوله ورفع مكانه أي الحسي المشعر بعلو قربه المعنوي (قوله) ورفع محمداً الخ أي كما أشار إليه

قوله) سبحانه ورفع بعضهم الآية (قوله) وجعل بعضهم الخ أي في المقامات السامية

فصل وأما ما ورد الخ هذا الفصل في متممات هذه القصة ومكملات هذه القضية (قوله) أو أدنى أي بل أقرب وكون أو للتفريع المسبب قوله) أو مختص أي بأن محمد صلى الله عليه وسلم

واحد أي قرب وحكى مكي والماوردي عن ابن عباس
هو الرب دنا من محمد فتدلى إليه أي أمره وحكمه
وحكى النقاش عن الحسن قال دنا من عبده محمد صلى الله
عليه وسلم فتدلى فقرب منه فأراه ما شاء أن يريه
من قدرته وعظمته قال وقال ابن عباس هو مقدم
ومؤخر تدلى الرفرف لمحمد صلى الله عليه وسلم ليلة
المعراج فجلس عليه ثم رفع فدنا من ربه قال فارقني
جبريل وانقطعت عني الأصوات وسمعت كلام ربي وعن
أنس في الصحيح عرج بي جبريل إلى سدرة المنتهى ودنا
الجبار رب العزة فتدلى حتى كان منه قاب قوسين أو أدنى
فأوحى إليه بما شاء وأوحى إليه خمسين صلاة وذكر حديث
الإسرا وعن محمد بن كعب هو محمد دنا محمد من ربه فكان
قاب قوسين قال وقال جعفر بن محمد أدناه ربه منه
حتى كان منه كقاب قوسين وقال جعفر بن محمد والدنو من
الله لا حد له ومن العباد بالحدود وقال أيضاً انقطعت
الكيفية عن الدنو ألا ترى كيف حجب جبريل عن دنوه ودنا
محمد إلى ما أودع قلبه من المعرفة والإيمان فتدلى بسكون
قلبه إلى ما أدناه وزال عن قلبه الشك والارتياب
قال القاضي أبو الفضل رضي الله عنه اعلم أن ما وقع من
إضافة الدنو والقرب هنا من الله أو إلى الله فليس
بدنو مكان ولا قرب مدى بل هو كما ذكرنا عن جعفر

(قوله) مقدم ومؤخر أي فيه تقديم وتأخير (قوله) تدلى الرفرف الرفرف بساط أخضر من نحو الديباج وقيل ما تدلى من الأسرة من عالي الثياب والبسط وقيل هي المرافق وقيل النمارق وقيل كل ثوب عريض وقيل غير ذلك

الصادق ليس بدنو حد وانما دنو النبي من ربه وقربه منه ابانة عظيم منزلته وتشريف رتبته واشراق انوار معرفته ومشاهدة اسرار غيبه وقدرته ومن الله تعالى له مبرة وتأنيس وبسط واكرام ويتأول فيه ما يتأول في قوله ينزل ربنا الى سماء الدنيا على احد الوجوه نزول افضال واجمال وقبول واحسان قال الواسطي من توهم انه بنفسه دنا جعل ثم مسافة بل كلما دنا بنفسه من الحق تدلى بعدا يعني عن درك حقيقته اذ لا دنو للحق ولا بعد وقوله قاب قوسين او ادنى فمن جعل الضمير عائدا الى الله لا الى جبريل على هذا كان عبارة عن نهاية القرب ولطف المحل وايضاح المعرفة والاشراف على الحقيقة من محمد صلى الله عليه وسلم وعبارة عن اجابة الرغبة وقضاء المطالب واظهار التحفي وانافة المنزلة والمرتبة من الله له ويتأول فيه ما يتأول في قوله من تقرب مني شبرا تقربت منه ذراعا ومن اتاني يمشي اتيته هرولة قرب بالاجابة والقبول واتيان بالاحسان وتعجيل للمأمول (فصل) في ذكر تفضيله في القيامة بخصوص الكرامة حدثنا القاضي ابو علي قال ثنا ابو الفضل وابو الحسين قالا ثنا ابو يعلى ثنا السنجي ثنا ابن محبوب ثنا الترمذي ثنا الحسين بن يزيد الكوفي حدثنا عبد السلام

(قوله ومن الله تعالى اى من جهته سبحانه وهو متعلق بآياته ووقع في اصل الدلجي زيادة واو العطف وهو مخالف لما في الاصول المعتبرة (قوله) مبرة بفتح الميم والباء وتشديد الراء بمعنى البر اى مزيد جزيل فوائده اليه وجميل عوائده عليه (قوله) ويتأول فيه ما يتأول بصيغة المجهول فيهما قوله ثم بفتح المثلثة وتشديد الميم اى في ذلك المقام (قوله) يعني تفسير من المصنف او غيره اى يريد (قوله) عن درك حقيقته بسكون الراء وفتحها اى بعد عن ادراك حقيقته وتصورها اى منزه عن ان يحاط به

ابن حرب عن ليث عن الربيع بن انس عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا اول الناس خروجا اذا بعثوا وانا خطيبهم اذا وفدوا وانا مبشرهم اذا ايسوا لواء الحمد بيدي وانا اكرم ولد آدم على ربي ولا فخر وفي رواية ابن زحر عن الربيع بن انس في لفظ هذا الحديث انا اول الناس خروجا اذا بعثوا وانا قائدهم اذا وفدوا وانا خطيبهم اذا انصتوا وانا شفيعهم اذا حبسوا وانا مبشرهم اذا ايسوا لواء الكرم بيدي وانا اكرم ولد آدم على ربي ولا فخر ويطوف علي الف خادم كأنهم لؤلؤ مكنون وعن ابي هريرة واكسى حلة من حلل الجنة ثم اقوم عن يمين العرش ليس احد من الخلائق يقوم ذلك المقام غيري وعن ابي سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا سيد ولد آدم يوم القيامة وبيدي لواء الحمد ولا فخر وما نبي يومئذ آدم فمن سواه الا تحت لوائي وانا اول من تنشق عنه الارض ولا فخر وعن ابي هريرة عنه صلى الله عليه وسلم انا سيد ولد آدم يوم القيامة واول من ينشق عنه القبر واول شافع واول مشفع وعن ابن عباس انا حامل لواء الحمد يوم القيامة ولا فخر وانا اول شافع واول مشفع ولا فخر وانا اول من يحرك حلق الجنة فيفتح لي فادخلها ومعي من فقراء المؤمنين ولا فخر وانا اكرم الاولين

(قوله) اذا ايسوا روئي تقديم الياء ومعناه قطع الرجا وفي نسخة ابلسوا بضم الهمزة وسكون موحدة وكسر لام فسين مهملة اى يئسوا وتحيروا ويقال ابلس الحزين النادم وبه سمي ابليس لعنه الله لانه ابلس عن الخير وايس من رحمة الله (قوله) واكسى بصيغة المجهول اى والبس (قوله) وما نبي وفي نسخة ولا نبي وفي نسخة صحيحة وما من نبي (قوله) آدم بالنصب ويجوز رفعه (قوله) فمن سواه بكسر

(قوله) انا اول الناس يشفع فى الجنة وفى نسخة مشفع بتشديد الفاء المفتوحة ... موضوع كما صرح به الحفاظ

والآخرين ولا فخر وعن أنس أنا أول الناس يشفع فى الجنة
وأنا أكثر الناس تبعا وعن أنس قال النبى صلى الله عليه وسلم
أنا سيد الناس يوم القيامة وتدرون لم ذلك يجمع
الله الأولين والآخرين وذكر حديث الشفاعة وعن أبى
هريرة أنه عليه السلام قال أطمع أن أكون أعظم
الأنبياء أجرا يوم القيامة وفى حديث آخر أما ترضون
أن يكون ابراهيم وعيسى فيكم يوم القيامة ثم قال إنهما
فى أمتى يوم القيامة أما ابراهيم فيقول أنت دعوتى وذريتى
فاجعلنى من أمتك وأما عيسى فالأنبياء أخوة بنو
علات أمهاتهم شتى وأن عيسى أخى ليس بينى وبينه
نبى وأنا أولى الناس به قوله أنا سيد الناس يوم القيمة
هو سيدهم فى الدنيا ويوم القيامة ولكن أشار عليه
السلام لانفراده فيه بالسودد والشفاعة دون
غيره إذا لجأ الناس إليه فى ذلك فلم يجدوا سواه
والسيد هو الذى يلجأ الناس إليه فى حوائجهم
فكان حينئذ سيدا منفردا من بين البشر لم يزاحمه
أحد فى ذلك ولا ادعاه كما قال تعالى لمن الملك اليوم
لله الواحد القهار والملك له تعالى فى الدنيا والآخرة
لكن فى الآخرة انقطعت دعوى المدعين لذلك
فى الدنيا وكذلك لجأ إلى محمد جميع الناس فى الشفاعة
فكان سيدهم فى الآخرة دون دعوى وعن أنس قال

قوله) فيكم يوم القيامة
اى محشورين فى جملكم
وتخصيص ابراهيم وعيسى
عليهما السلام لقوله
تعالى ان اولى الناس
بابراهيم للذين اتبعوه
وهذا النبى والذين امنوا
واما عيسى فلانه يتبعه
فى ملته بعد نزوله من
رفعته ويدفن بعد موته
فى تربته (قوله) بنوا
علات بفتح عين مهملة
وتشديد لام اى اولاد
امهات مختلفات وابوهم
واحد والعلات
جمع علة وهى الضرة
سميت بذلك لان ...

(قوله) امهاتهم شتى جمع ... (قوله) وانا اولى الناس ...

رسول الله صلى الله عليه وسلم آتى باب الجنة يوم
القيامة فاستفتح فيقول الخازن من أنت فأقول
محمد فيقول بك أمرت لا أفتح لأحد قبلك وعن عبد الله
ابن عمرو قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
حوضى مسيرة شهر وزواياه سواء وماؤه أبيض
من الورق وريحه أطيب من المسك كيزانه كنجوم السماء من
شرب منه لم يظمأ أبدا وعن أبى ذر نحوه وقال طوله ما
بين عمان إلى أيلة يشخب فيه ميزابان من الجنة وعن ثوبان
مثله وقال أحدهما من ذهب والآخر من ورق وفى
رواية حارثة بن وهب كما بين المدينة وصنعا وقال
أنس أيلة وصنعا وقال ابن عمر كما بين الكوفة والحجر
الأسود وروى حديث الحوض أيضا أنس وجابر
وسمرة وابن عمر وعقبة بن عامر وحارثة بن وهب
الخزاعى والمستورد وأبو برزة الأسلمى وحذيفة
ابن اليمانى وأبو أمامة وزيد بن أرقم وابن مسعود
وعبد الله ابن زيد وسهل بن سعد وسويد بن جبلة
وأبو سعيد الخدرى وعبد الله الصنابحى وأبو هريرة
والبراء وجندب وعائشة وأسماء بنتا أبى بكر
وأبو بكرة وخولة بنت قيس وغيرهم فصل
فى تفضيله بالمحبة والخلة جاءت بذلك الآثار الصحيحة
واختص صلى الله عليه وسلم على ألسنة المسلمين بحبيب

(قوله) فاستفتح اى اطلب فتحه ... (قوله) الخازن ...

(قوله) من الورق بكسر الواو وسكون
الراء وحكى فتحهما
وسكونها ونسبا الى الفرا والدراهم
المضروبة (قوله) كيزانه كنجوم السما
اى فى الكثرة والاضاءة والكيزان
جمع كوز وهى من ذهب وفضة
(قوله) عمان بضم العين وتخفيف
الميم قرية من قرى اليمن وبفتح
العين وتشديد الميم قرية من
قرى الشام (قوله) ايلة بفتح
الهمزة وسكون التحتية قرية
فى اخر طرف الشام بساحل
البحر (قوله) يشخب
بفتح الخاء وضمها من شخب اللبن
كمنع ونصر سيله (قوله) صنعا
بفتح اوله وسكون ثانيه ممدودا
قاعدة اليمن ومدينة عظمى
وهى من عجائب الدنيا كما قاله
... (قوله) وجابر بن
سمرة فيما رواه مسلم وفى نسخة
وسمرة (قوله) الخزاعى بضم اوله
(قوله) والمستورد بصيغة الفاعل
(قوله) الصنابحى بضم الصاد المهملة
فنون بعدها الف فموحدة مكسورة
فحاء مهملة فانسبة (قوله) البراء
بفتحتين وتخفيف مع اشباع
فصل فى تفضيله بالمحبة

(قوله) والخلة بضم الخاء وتشديد اللام (قوله) واختص هو بالتصغير ...

(قوله) عبيد بن احمد لا بالاضافة هو ابو ذر الهروي (قوله) فليح بضم الفاء وفتح اللام وتحتية ساكنة فحاء مهملة عبد الملك بن سليمان معتد به في الصحيحين (قوله) عن بسر بضم موحدة وسكون سين مهملة

(قوله) وحدثنا بالواو الدالة على تحويل السند وفي اصل الحلبي واخبرنا بالوصف (قوله) الزاهدة

(قوله) عن كريمة بفتح الكاف وكسر الراء

الله أخبرنا ابو القاسم بن ابراهيم الخطيب وغيره عن كريمة بنت احمد قالت نبا ابو الهيثم وحدثنا حسين بن محمد الحافظ سماعا عليه نبا القاضي ابو الوليد نبا عبيد بن احمد نبا ابو الهيثم نبا عبد الله محمد بن يوسف ثنا محمد بن اسمعيل نبا عبد الله بن محمد نبا ابو عامر ثنا فليح نبا ابو النضر عن بسر بن سعيد عن ابي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لو كنت متخذا خليلا غير ربي لاتخذت ابا بكر وفي حديث آخر وان صاحبكم خليل الله ومن طريق عبد الله بن مسعود وقد اتخذ الله صاحبكم خليلا وعن ابن عباس قال جلس ناس من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ينتظرونه قال فخرج حتى اذا دنا منهم سمعهم يتذاكرون فسمع حديثهم فقال بعضهم عجبا ان الله اتخذ ابراهيم من خلقه خليلا وقال آخر ماذا باعجب من كلام موسى كلمه الله تكليما وقال آخر فعيسى كلمة الله وروحه وقال آخر آدم اصطفاه الله فخرج عليهم فسلم وقال قد سمعت كلامكم وعجبكم ان الله اتخذ ابراهيم خليلا وهو كذلك وموسى نجي الله وهو كذلك وعيسى روح الله وهو كذلك وآدم اصطفاه الله وهو كذلك الا وانا حبيب الله ولا فخر وانا حامل لواء الحمد يوم القيامة ولا فخر وانا اول شافع واول مشفع ولا فخر وانا

(قوله) لاتخذت ابا بكر اي خليلا اي جعلته مخصوصا بالصداقة والمحبة (قوله) فخرج اي من مقامه ... (قوله) ان الله بفتح الهمزة وكسره على معنى تعجبا (قوله) وتعجب عجبا ... وقال آخر اي بعض الصحابة

(قوله) فعيسى الخ الفاء فصيحة اي اذا ذكرتم خليل الله وكليمه فاذكروا عيسى في مقام الافتخار (قوله) آدم اصطفاه الله الخ اي في اصل خلقته من غير واسطة (قوله) وموسى نجي الله قال تعالى وقربناه نجيا (قوله) ولا فخر اي ولا اقول ذلك فخرا بل تحدثا بنعمة ربي

اول

(قوله) ومعي فقراء المؤمنين اي يجمع مهم على تفاوت ... ولا ينافيه ... فقراء المهاجرين ... افضل

(قوله) ولا فخر اي بهذا ايضا فقد اعددت ... (قوله) فقد ورد في الحديث القدسي اعددت لعبادي الصالحين ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر (قوله) ... هكذا ضبط هذه الصورة من غير ضبط ... بالتاء الفوقية ...

اول من يحرك حلق الجنة فيفتح الله لي فيدخلنيها ومعي فقراء المؤمنين ولا فخر وانا اكرم الاولين والآخرين ولا فخر وفي حديث ابي هريرة من قول الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم اني اتخذتك خليلا فهو مكتوب في التوراة انت حبيب الرحمن

(فصل) قال القاضي ابو الفضل رضي الله عنه اختلف في تفسير الخلة واصل اشتقاقها فقيل الخليل المنقطع الى الله الذي ليس في انقطاعه اليه ومحبته له اختلال وقيل الخليل المختص واختار هذا القول غير واحد وقال بعضهم اصل الخلة الاستصفاء وسمي ابراهيم خليل الله لانه توالى فيه وتعادى فيه وخلة الله له نصره وجعله اماما لمن بعده وقيل الخليل اصله الفقير المحتاج المنقطع مأخوذ من الخلة وهي الحاجة فسمي بها ابراهيم لانه قصر حاجته على ربه وانقطع اليه بهمه ولم يجعله قبل غيره اذ جاءه جبريل وهو في المنجنيق ليرمى في النار فقال الك حاجة قال اما اليك فلا وقال ابو بكر بن فورك الخلة صفاء المودة التي توجب الاختصاص بتخلل الاسرار وقال بعضهم اصل الخلة المحبة ومعناها الاسعاف والالطاف والترفيع والتشفيع وقد بين ذلك تعالى في كتابه بقوله وقالت اليهود والنصارى نحن ابناء الله واحباؤه قل فلم يعذبكم بذنوبكم فاوجب للمحبوب ان لا يؤاخذ بذنوبه قال هذا والخلة هنا

(قوله) قال القاضي ابو الفضل ... (قوله) ليس في انقطاعه ... اختلال ... (قوله) الاستصفاء ... (قوله) سبحانه فقيروا ... (قوله) الاسعاف ... (قوله) وهي الحاجة اي شدة ... الفقر (قوله) بهمه ... (قوله) المنجنيق ... (قوله) الترفيع اي ... والتعظيم ... (قوله) التشفيع اي قبول الشفاعة ...

اقوى من البنوة لان البنوة قد تكون فيها العداوة كما
قال تعالى ان من ازواجكم واولادكم عدوا لكم ولا
يصح ان يكون عداوة مع خلة فاذا تسمية ابراهيم
ومحمد عليهما السلام بالخلة اما بانقطاعهما الى الله
ووقف حوائجهما عليه والانقطاع عمن دونه والاضراب
عن الوسائط والاسباب او الزيادة الاختصاص منه تعالى
لهما وخفي الطافه عندهما وما خالل مواطنهما من اسرار
الهيته ومكنون غيوبه ومعرفته او لاستصفائه لهما
واستصفاء قلوبهما عمن سواه حتى لم يخالطهما حب لغيره ولهذا
قال بعضهم الخليل من لا يتسع قلبه لسواه وهو عندهم
معنى قوله عليه السلام ولو كنت متخذا خليلا لاتخذت
ابا بكر خليلا ولكن اخوة الاسلام واختلف العلماء
ارباب القلوب ايهما ارفع درجة الخلة او درجة المحبة
فجعلهما بعضهم سواء فلا يكون الحبيب الا خليلا
ولا الخليل الا حبيبا لكنه خص ابراهيم بالخلة ومحمد
بالمحبة وبعضهم قال درجة الخلة ارفع واحتج بقوله
صلى الله عليه وسلم لو كنت متخذا خليلا غير ربي فلم
يتخذ وقد اطلق المحبة عليه السلام لفاطمة وابنيها
واسامة وغيرهم واكثرهم جعل المحبة ارفع من
الخلة لان درجة الحبيب نبينا ارفع من درجة
الخليل ابراهيم واصل المحبة الميل الى ما يوافق المحب

ولكن

ولكن هذا في حق من يصح الميل منه والانتفاع بالوفق
وهي درجة المخلوق فاما الخالق جل جلاله فمنزه عن
الاغراض فمحبته لعبده تمكينه من سعادته وعصمته
وتوفيقه وتهيئة اسباب القرب وافاضة رحمته
عليه وقصواها كشف الحجب عن قلبه حتى يراه بقلبه
وينظر اليه ببصيرته ليكون كما قال في الحديث فاذا
احببته كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر
به ولسانه الذي ينطق به ولا ينبغي ان يفهم من
هذا سوى التجرد لله والانقطاع الى الله تعالى والاعراض
عن غير الله وصفا القلب لله واخلاص الحركات لله كما
قالت عائشة كان خلقه القران برضاه يرضى
وبسخطه يسخط ولهذا عبر بعضهم عن الخلة بقوله

قد تخللت مسلك الروح مني
وبذا سمي الخليل خليلا
فاذا ما نطقت كنت حديثي
واذا ما سكت كنت الغليلا

فاذا مزية الخلة وخصوصية المحبة حاصلة لنبينا
عليه السلام بما دلت عليه الاثار الصحيحة المنتشرة
المتلقاة بالقبول من الامة وكفى بقوله تعالى
قل ان كنتم تحبون الله الاية حكى اهل التفسير ان هذه
الاية لما نزلت قال الكفار انما يريد محمد ان نتخذه

حنانا كما اتخذت النصارى عيسى فانزل الله غيظا لهم ورغما على مقالتهم هذه الآية قل اطيعوا الله والرسول فزاده شرفا بأمرهم بطاعته وقرنها بطاعته ثم توعدهم على التولي عنه بقوله فان الله لا يحب الكافرين وقد نقل الامام ابو بكر بن فورك عن بعض المتكلمين كلاما في الفرق بين المحبة والخلة يطول جملة اشاراته الى تفضيل مقام المحبة على الخلة ونحن نذكر منه طرفا يهدى الى ما بعده فمن ذلك قولهم الخليل يصل بالواسطة من قوله وكذلك نرى ابراهيم ملكوت السموات والارض والحبيب يصل لحبيبه به من قوله فكان قاب قوسين او ادنى وقيل الخليل الذي تكون مغفرته في حد الطمع من قوله والذي اطمع ان يغفر لي خطيئتي والحبيب الذي مغفرته في حد اليقين من قوله ليغفر لك الله ما تقدم الآية والخليل قال ولا تخزني والحبيب قيل له يوم لا يخزي الله النبي فابتدئ بالبشارة قبل السؤال والخليل قال في المحنة حسبي الله والحبيب قيل له يا ايها النبي حسبك الله والخليل قال واجعل لي لسان صدق والحبيب قيل له ورفعنا لك ذكرك اعطي بلا سؤال والخليل قال واجنبني وبني ان نعبد الاصنام والحبيب قيل له انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت وفيما ذكرناه تنبيه على مقصد اصحاب هذا

(قوله) كما اتخذت النصارى عيسى ... (قوله) فوزن اليقين اى الناجز الذي غير متوقف ... (قوله) بالبشارة اى بشارة قبل السؤال ... (قوله) لسان صدق اى اجعل لي ثناء جميلا في الآخرين الى يوم الدين ... (قوله) ورفعنا لك ذكرك ... (قوله) اهل البيت ...

المقال من تفضيل المقامات والاحوال فكل يعمل على شاكلته فربكم اعلم بمن هو اهدى سبيلا

(فصل)

في تفضيله بالشفاعة والمقام المحمود قال الله تعالى عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا اخبرنا الشيخ ابو علي الغساني الجياني فيما كتب الي بخطه حدثنا سراج بن عبد الله القاضي ثنا ابو محمد الاصيلي ثنا ابو زيد وابو احمد قالا حدثنا محمد بن يوسف قال حدثنا محمد بن اسمعيل ثنا اسمعيل بن ابان ثنا ابو الاحوص عن آدم بن علي قال سمعت ابن عمر يقول ان الناس يصيرون يوم القيامة جثى كل امة تتبع نبيها يقولون يا فلان اشفع لنا يا فلان اشفع لنا حتى تنتهي الشفاعة الى النبي صلى الله عليه وسلم فذلك يوم يبعثه الله المقام المحمود وعن ابي هريرة سئل عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم يعني قوله عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا فقال هي الشفاعة وروى كعب بن مالك عنه عليه السلام يحشر الناس يوم القيامة فاكون انا وامتي على تل ويكسوني ربي حلة خضراء ثم يؤذن لي فاقول ما شاء الله ان اقول فذلك المقام المحمود وعن ابن عمر وذكر حديث الشفاعة قال فيمشي حتى يأخذ بحلقة الجنة فيومئذ يبعثه الله المقام المحمود الذي وعده وعن ابن مسعود عنه انه قيامه عن يمين العرش مقاما لا يقومه

(قوله) من تفضيل الخ ... (قوله) على شاكلته اى طريقته التي تشاكل حاله ... (قوله) في تفضيله ... (قوله) بالشفاعة ... (قوله) الغساني ... (قوله) الجياني ... (قوله) الاحوص ... (قوله) جثى ... (قوله) يا فلان ... (قوله) فذلك الخ ... (قوله) الذي وعده ...

غيره يغبطه فيه الأولون والآخرون ونحوه عن كعب
والحسن وفي رواية هو المقام الذي اشفع لامتي
فيه وعن ابن مسعود قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اني لقائم المقام المحمود وقيل وما هو قال ذلك يوم ينزل
الله تبارك وتعالى الحديث وعن ابي موسى عنه عليه السلام
خيرت بين ان يدخل نصف امتي الجنة وبين الشفاعة فاخترت
الشفاعة لانها اعم اترونها للمتقين ولكنها للمذنبين
الخطائين وعن ابي هريرة قلت يا رسول الله ماذا ورد
عليك في الشفاعة فقال شفاعتي لمن يشهد ان لا اله الا
الله مخلصا يصدق لسانه قلبه وعن ام حبيبة قالت
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اريت ما تلقى امتي
من بعدي وسفك بعضهم دماء بعض وسبق لهم من
الله ما سبق للامم قبلهم فسالت الله ان يوليني
شفاعة يوم القيامة فيهم ففعل قال حذيفة يجمع
الله الناس في صعيد واحد حيث يسمعهم الداعي
وينفذهم البصر حفاة عراة كما خلقوا سكوتا
لا تكلم نفس الا باذنه فينادي محمد فيقول لبيك
وسعديك والخير في يديك والشر ليس اليك
والمهتدي من هديت وعبدك بين يديك ولك واليك
لا ملجأ ولا منجا منك الا اليك تباركت وتعاليت
سبحانك رب البيت قال فذلك المقام المحمود الذي

ذكر

ذكر الله وقال ابن عباس اذا دخل اهل النار النار والجنة الجنة فيبقى
آخر زمرة من الجنة وآخر زمرة من النار فتقول زمرة
النار لزمرة الجنة ما نفعكم ايمانكم فيدعون ربهم
ويضجون فيسمعهم اهل الجنة فيسألون آدم وغيره
بعده في الشفاعة لهم فكل يعتذر حتى يأتوا محمدا
فيشفع لهم فذلك المقام المحمود ونحوه عن ابن مسعود
ايضا ومجاهد وذكره علي بن الحسين عن النبي صلى الله
عليه وسلم وقال جابر بن عبد الله ليزيد الفقير سمعت
بمقام محمد يعني الذي يبعثه الله فيه قال نعم قال
فانه مقام محمد المحمود الذي يخرج الله به من يخرج يعني
من النار وذكر حديث الشفاعة في اخراج الجهنميين
وعن شيبان نحوه وقال فهذا المقام المحمود الذي وعده
وفي رواية انس وابي هريرة وغيرهما دخل حديث بعضهم
في حديث بعض قال عليه السلام يجمع الله الاولين
والآخرين يوم القيامة فيهتمون او قال فيلهمون
فيقولون لو استشفعنا الى ربنا ومن طريق عنه ماج
الناس بعضهم في بعض وعن ابي هريرة وتدنو الشمس
فيبلغ الناس من الغم ما لا يطيقون ولا يحتملون
فيقولون الا تنظرون من يشفع لكم فيأتون آدم
فيقولون زاد بعضهم انت آدم ابو البشر خلقك
الله بيده ونفخ فيك من روحه واسكنك جنته واسجد

لك ملائكته وعلّمك اسماء كل شيء اشفع لنا عند ربك
حتى يريحنا من مكاننا الا ترى ما نحن فيه فيقول ان ربي
غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله ولا يغضب
بعده مثله ونهاني عن الشجرة فعصيت نفسي نفسي
اذهبوا الى غيري اذهبوا الى نوح فيأتون نوحا فيقولون
انت اول الرسل الى اهل الارض وسماك الله عبدا شكورا
الا ترى ما نحن فيه الا ترى ما بلغنا الا تشفع لنا الى
ربك فيقول ان ربي غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله
ولا يغضب بعده مثله نفسي نفسي قال في رواية انس
ويذكر خطيئته التي اصاب سؤاله ربه بغير علم وفي
رواية ابي هريرة وقد كانت لي دعوة دعوتها على قومي اذهبوا
الى غيري اذهبوا الى ابراهيم فانه خليل الله فيأتون
ابراهيم فيقولون انت نبي الله وخليله من اهل الارض
اشفع لنا الى ربك الا ترى ما نحن فيه فيقول ان ربي قد
غضب اليوم غضبا فذكر مثله ويذكر ثلاث كلمات
كذبهن نفسي نفسي لست لها ولكن عليكم بموسى فانه
كليم الله وفي رواية فانه عبد آتاه الله التوراة
وكلمه وقربه نجيا قال فيأتون موسى فيقول لست لها
ويذكر خطيئته التي اصاب وقتله النفس نفسي نفسي
ولكن عليكم بعيسى فانه روح الله وكلمته فيأتون
عيسى فيقول لست لها ولكن عليكم بمحمد عبد غفر الله

له

(قوله) ايضا لقوله تعالى يوم تأتي كل نفس تجادل عن نفسها (قوله) الى نوح اى لانه اول اولى العزم من الرسل (قوله) فيأتون نوحا فيقولون (قوله) الى اهل الارض اى من الكفار والفجار فلا ينافي ان آدم ايضا مرسل الى اولاده شيث وادريس والله اعلم عليه علما الاخبار (قوله) وسماك الخ اى حيث قال سبحانه [illegible]

انه كان الخ اى مبالغا في الشكر
اى مع انه قال وقليل من
عبادى الشكور (قوله)
قال اى النبي صلى الله عليه
وسلم (قوله) اصاب اى
اصابها (قوله) انت نبي الله
اى ورسوله (قوله) من
اهل الارض اى في زمانك
(قوله) مثله اى ما تقدم
وثلاث كلمات هي انى سقيم
وفعله كبيرهم وانها اختى
لسارة (قوله) كذبهن
اى صورة لا حقيقة فانه

[illegible]

له ما تقدم من ذنبه وما تأخر فيأتوني فأقول انا لها فانطلق
فأستأذن على ربي فيؤذن لي فاذا رأيته وقعت ساجدا
وفي رواية فآتي تحت العرش فأخر ساجدا وفي رواية
فأقوم بين يديه فأحمده بمحامد لا اقدر عليها الا
ان يلهمنيها الله وفي رواية فيفتح الله علي من محامده
وحسن الثناء عليه شيئا لم يفتحه على احد قبلي قال
في رواية ابي هريرة فيقال يا محمد ارفع رأسك سل
تعطه واشفع تشفع فأرفع رأسي فأقول يا رب امتي
يا رب امتي فيقول ادخل من امتك من لا حساب عليه
من الباب الايمن من ابواب الجنة وهم شركاء الناس فيما
سوى ذلك من الابواب ولم يذكر في رواية انس هذا
الفصل وقال مكانه ثم اخر ساجدا فيقال لي يا محمد
ارفع رأسك وقل يسمع لك واشفع تشفع وسل تعطه
فأقول يا رب امتي امتي فيقال انطلق فمن كان في قلبه
مثقال حبة من برة او شعيرة من ايمان فأخرجه فانطلق
فأفعل ثم ارجع الى ربي فأحمده بتلك المحامد وذكر
مثل الاول وقال فيه مثقال حبة من خردل قال
فأفعل ثم ارجع الى ربي وذكر مثل ما تقدم وقال فيه من
كان في قلبه ادنى ادنى ادنى من مثقال حبة من خردل
فأفعل وذكر في المرة الرابعة فيقال لي ارفع رأسك
وقل يسمع واشفع تشفع واسأل تعطه فأقول

(قوله) بصيغة المجهول [illegible] (قوله) انا لها اى [illegible] (قوله) فانطلق اى الى العرش [illegible] (قوله) وقعت على [illegible] (قوله) بين يديه يعنى في مقام [illegible] (قوله) لا اقدر عليها الآن (قوله) فيفتح الخ (قوله) قبلى اى ولا بعدى

بمحامد (قوله) تعطه بها السكت (قوله)
(قوله) اى تقبل شفاعتك (قوله)
تشفع اى اهل الاجابة (قوله)
من امتك اى اهل بكونه يمينا
الايمن اى الاقرب
(قوله) وهم الخ اى ان اختاروا
ذلك وهذا دليل على كمال شرف
امته به صلى الله عليه وسلم

ه قوله) هذا الفصل ان
قوله فيقال الى الابواب
قوله) يسمع لك اى كلامك
(قوله) من برة بضم اوله
وتشديد ثانيه (قوله)
فاخرجه اى من النار (قوله) من
موقف العار (قوله) مثل
الاول اى ثم اخر الخ
(قوله) فيه اى الحديث
(قوله) من خردل هو حب
الرشاد (قوله) ادنا كرره ثلاثا
مبالغة في القلة

(قوله) فيمن اى الشفاعة من
(قوله) وجبرياءى قال الملا الصحيح انه
لغة في الجبروت اى وجبروتى والجبروت التكبر
اى لا ابالى وهو بكسر الجيم والراء ممدود
(قوله) فلا ادرى الى الرابعة اعتراض
بين قال ومقوله

يارب ائذن لى فيمن قال لا اله الا الله قال ليس ذلك اليك
ولكن وعزتى وكبريائى وعظمتى وجبريائى لأخرجن
من النار من قال لا اله الا الله ومن رواية قتادة عنه
قال فلا ادرى فى الثالثة او الرابعة فأقول يا رب
ما بقى فى النار الا من حبسه القرآن اى من وجب عليه
الخلود وعن ابى بكر وعقبة بن عامر وابى سعيد وحذيفة
مثله قال فيأتون محمدا فيؤذن له وتأتى الامانة
والرحم فتقومان جنبتى الصراط وذكر فى رواية ابى مالك
عن حذيفة فيأتون محمدا فيشفع فيضرب الصراط
فيمرون اولهم كالبرق ثم كالريح والطير واشد الرجال
ونبيكم صلى الله عليه وسلم على الصراط يقول اللهم
سلم سلم حتى يجتاز الناس وذكر آخرهم جوازا الحديث
وفى رواية ابى هريرة فأكون اول من يجيز يومئذ وعن
ابن عباس عنه عليه السلام توضع للانبياء منابر
يجلسون عليها ويبقى منبرى لا اجلس عليه قائما بين
يدى ربى منتصبا فيقول الله تبارك وتعالى ما تريد ان
اصنع بامتك فأقول يا رب عجل حسابهم فيدعى بهم
فيحاسبون فمنهم من يدخل الجنة برحمته ومنهم من يدخل
الجنة بشفاعتى ولا ازال اشفع حتى اعطى صكاكا
برجال قد امر بهم الى النار حتى ان خازن النار ليقول
يا محمد ما تركت لغضب ربك فى امتك من نقمة ومن طريق

(قوله) ونبيكم يعنى نفسه صلى الله
عليه وسلم على طريقة التجريد
(قوله) يجيز بضم اوله
وكسر ثانيه اى يمضى عليه
ويقطعه (قوله) منتصبا
اى على هيئة طالب الحاجة
عند صاحب النعمة (قوله)
صكاكا بكسر اوله جمع صك
فارسى معرب اى كتبا

وقوله برجال اى
باشخاص كتبت اسماهم
فيها

(قوله) جمجمته بضم الجيمين اى رأسه

زياد النميرى عن انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال انا اول من تنفلق الارض عن جمجمته ولا فخر
وانا سيد الناس يوم القيامة ولا فخر ومعى لواء الحمد
يوم القيامة وانا اول من تفتح له الجنة ولا فخر فآتى
فآخذ بحلقة الجنة فيقال من هذا فأقول محمد فيفتح لى
فيستقبلنى الجبار تعالى فأخر له ساجدا وذكر
نحو ما تقدم ومن رواية انس سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول لأشفعن يوم القيامة لأكثر
مما فى الارض من حجر وشجر فقد اجتمع من اختلاف
الفاظ هذه الآثار ان شفاعته صلى الله عليه وسلم
ومقامه المحمود من اول الشفاعة الى آخرها من حين
يجتمع الناس للحشر وتضيق بهم الحناجر ويبلغ منهم
العرق والشمس والوقوف مبلغه وذلك قبل الحساب
فيشفع حينئذ لإراحة الناس من الموقف ثم يوضع
الصراط ويحاسب الناس كما جاء فى الحديث عن ابى هريرة
وحذيفة وهذا الحديث اتقن فيشفع فى تعجيل من لا
حساب عليه من امته الى الجنة كما تقدم فى الحديث ثم
يشفع فيمن وجب عليه العذاب ودخل النار منهم
حسبما تقتضيه الاحاديث الصحيحة ثم فيمن قال
لا اله الا الله وليس هذا لسواه صلى الله عليه وسلم
وفى الحديث المنتشر الصحيح لكل نبى دعوة يدعو بها

(قوله) فيستقبلنى اى يتجلى الصفات
العلا

قوله) الحناجر جمع حنجرة
وهى الحلقمة كناية عن
ضيق الاحوال

(قوله) حسبما تقتضيه
اى وفقه ومثله قوله
المنتشر اى المشتهر

(قوله) واختبأت في رواية ادخرت

(قوله) معناه اي حديث لكل نبي الخ

(قوله) ويبلغ بصيغة المجهول اي يوصل

واختبأت دعوتي شفاعة لأمتي يوم القيامة قال
أهل العلم معناه دعوة أعلموا أنها تستجاب لهم ويبلغ
فيها مرغوبهم والا فكم لكل نبي دعوة دعا بها
في أمته فاستجيبت له وأنا أريد أن أؤخر دعوتي
شفاعة لأمتي يوم القيامة وفي رواية أبي صالح
لكل نبي دعوة مستجابة فتعجل كل نبي دعوته
ونحوه في رواية أبي زرعة عن أبي هريرة وعن أنس
مثل رواية ابن زياد عن أبي هريرة فتكون هذه الدعوة
المذكورة مخصوصة بالأمة مضمونة الإجابة وإلا
فقد أخبر صلى الله عليه وسلم أنه سأل لأمته أشياء
من أمور الدين والدنيا أعطي بعضها ومنع بعضها
وادخر لهم هذه الدعوة ليوم القيامة وخاتمة المحن
وعظيم السؤال والرغبة جزاه الله أحسن ما جزا
نبيا عن أمته صلى الله عليه وسلم تسليما

(فصل) في تفضيله في الجنة بالكوثر والوسيلة
والدرجة الرفيعة والفضيلة حدثنا القاضي أبو
عبد الله محمد بن عيسى التميمي والفقيه أبو الوليد
هشام بن أحمد بقراءتي عليهما قالا نا أبو علي الغساني
نا النمري نا ابن عبد المؤمن نا أبو بكر التمار نا أبو
داود نا محمد بن سلمة نا ابن وهب عن ابن لهيعة وحيوة
وسعيد بن أبي أيوب عن كعب بن علقمة عن عبد الرحمن

(قوله) ومنع بعضها اي من حيث انها لم تكن مضمونة الاجابة

فصل في تفضيله الخ *

(قوله) الرفيعة اي العالية

(قوله) والفضيلة اي الصفة الزايده (قوله) النمري بفتح اوله (قوله) التمار بتشديد الميم

(قوله) لهيعة بفتح فكسر اوله (قوله) وحيوة بفتح وسكون ثانيه

ابن جبير عن عبد الله بن عمرو بن العاصي أنه سمع النبي صلى
الله عليه وسلم يقول إذا سمعتم المؤذن فقولوا مثل
ما يقول ثم صلوا علي فإنه من صلى علي مرة صلى الله عليه
عشرا ثم سلوا الله تعالى الوسيلة فإنها منزلة في الجنة
لا تنبغي إلا لعبد من عباد الله وأرجو أن أكون أنا هو
فمن سأل الله تعالى الوسيلة حلت عليه الشفاعة وفي
حديث آخر عن أبي هريرة الوسيلة أعلا درجة في الجنة
وعن أنس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم أنا أسير في الجنة إذ عرض لي نهر حافتاه قباب
اللؤلؤ فقلت لجبريل ما هذا قال هذا الكوثر الذي أعطاكه
الله قال ثم ضرب بيده إلى طينته فاستخرج مسكا وعن
عائشة وعبد الله بن عمرو مثله قال ومجراه على الدر
والياقوت وماؤه أحلى من العسل وأبيض من الثلج وفي
رواية عنه فإذا هو يجري ولم يشق شقا عليه حوض
ترد عليه أمتي وذكر حديث الحوض ونحوه عن ابن عباس
وعن ابن عباس أيضا قال الكوثر الخير الذي أعطاه الله
اياه وقال سعيد بن جبير والنهر الذي في الجنة من
الخير الذي أعطاه الله وعن حذيفة فيما ذكر عليه السلام
عن ربه وأعطاني الكوثر نهر في الجنة يسيل في حوضي
وعن ابن عباس في قوله ولسوف يعطيك ربك فترضى
قال ألف قصر من لؤلؤ ترابهن المسك وفيه ما يصلحهن

(قوله) في نسخة ثم اسئلوا ثم سلوا *

(قوله) وارجوان اكون انا هو اما منه صلى الله عليه وسلم الى انه تعالى لا يجب عليه شي *

قوله) قباب اللؤلؤ * بكسر اوله جمع قبة قوله مسكا اي مثله ومجراه اي جريان مائه

(قوله) ولم يشق شقا اي لم يمل الى شق من احد طرفيه بل يجري جريا مستويا ويسيل اي ينصب *

* (قوله) وفيه ما يصلحهن اي في كل قصر ما يزينهن من الحور وغيرها *

وفى رواية أخرى وفيه ما ينبغى له من الازواج والخدم

(فصل) فان قلت اذا تقرر من دليل القرآن وصحيح الآثار واجماع الأمة كونه أكرم البشر وأفضل الانبياء فما معنى الاحاديث الواردة بنهيه عن التفضيل كقوله فيما حدثناه الأسدى قال نا السمرقندى نا الفارسى نا الجلودى نا ابن سفيان نا مسلم حدثنا ابن مثنى نا محمد بن جعفر نا شعبة عن قتادة سمعت ابا العالية يقول حدثنا ابن عم نبيكم صلى الله عليه وسلم يعنى ابن عباس عن النبى صلى الله عليه وسلم قال لا ينبغى لعبد أن يقول أنا خير من يونس بن متى وفى غير هذا الطريق عن ابى هريرة عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه قال يعنى رسول الله صلى الله عليه وسلم ما ينبغى لعبد الحديث وفى حديث ابى هريرة فى اليهودى الذى قال والذى اصطفى موسى على البشر فلطمه رجل من الانصار وقال تقول ذلك ورسول الله صلى الله عليه وسلم بين أظهرنا فبلغ ذلك النبى عليه السلام فقال لا تفضلوا بين الانبياء وفى رواية لا تخيرونى على موسى وذكر الحديث وفيه ولا أقول إن أحدا أفضل من يونس ابن متى وعن ابى هريرة ومن قال أنا خير من يونس بن متى فقد كذب وعن ابن مسعود لا يقولن احدكم أنا خير من يونس بن متى وفى حديثه الآخر فجاءه رجل

فقال

فصل * فان قلت الخ *

(قوله) مثنى بضم اوله وفتح ثانيه وتشديد ثالثه منون *

(قوله) متى بفتح الميم وتشديد المثناه فوق

(قوله) فى اليهودى الذى قال اى حين استب هو ورجل من الانصار

(قوله) لا تفضلوا الخ اى باهوائكم

(قوله) فجاءه وارائكم اى النبى صلى الله عليه وسلم

فقال يا خير البرية فقال ذاك ابراهيم عليه السلام فاعلم أن للعلماء فى هذه الاحاديث تأويلات أحدها أن نهيه عن التفضيل كان قبل أن يعلم أنه سيد ولد آدم فنهى عن التفضيل اذ يحتاج الى توقيف وأن من فضل بلا علم فقد كذب وكذلك قوله لا أقول إن أحدا أفضل منه لا يقتضى تفضيله هو وانما هو فى الظاهر كف عن التفضيل الوجه الثانى أنه قال عليه السلام على طريق التواضع ونفى التكبر والعجب وهذا لا يسلم من الاعتراض الوجه الثالث أن لا يفضل بينهم تفضيلا يؤدى الى تنقص بعضهم او الغض منه لا سيما فى جهة يونس عليه السلام إذ أخبر الله عنه بما أخبر لئلا يقع فى نفس من لا يعلم منه بذلك غضاضة وانحطاط من رتبته الرفيعة إذ قال تعالى عنه إذ ذهب مغاضبا فظن أن لن نقدر عليه فربما يخيل لمن لا علم عنده حطيطته بذلك الوجه الرابع منع التفضيل فى حق النبوة والرسالة فإن الانبياء فيها على حد واحد إذ هى شىء واحد لا يتفاضل وإنما التفاضل فى زيادة الاحوال والخصوص والكرامات والرتب والالطاف وأما النبوة فى نفسها فلا تتفاضل وإنما التفاضل بأمور أخر زائدة عليها ولذلك

(قوله) ياخير البرية اى خير الخلق

(قوله) فى هذه الاحاديث اى الناهية عن التفضيل بين الانبيا

(قوله) الى توقيف اى سماع ونص دال على التفضيل

(قوله) ان احدا افضل منه (قوله) لا يقتضى الخ ضمير منه وهو عائد ان على يوسف وعود الثانى على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم بعيد

(قوله) كف بتشديد الفاء اى منع

(قوله) التواضع اى لاخوانه منه على طريق

(قوله) ولتنزه جل وعز

(قوله) لا يسلم من الاعتراض اللا ئق وبحث التعليل لو ثبت اى فى صحة انما يرد الاعتراض بكونه بان الاعتراض بعد علمه نفيه تواضعا او تفضيل الانبيا او الاصفيا واما افضل بين التفضيل فلا يرد اعتراض قبل العلم

التواضع مع احتمال حمل الاول فيه من حيث انه لا مفضول الفاضل فيوجد فيه ما لا يوجد فى اضداده (قوله) او الغض بغين وضاد مستددة معجمتين اى الاغماض الذى هو كناية عن الاعراض

(قوله) غضاضة بفتح اوله فاعل يقع اى نقص (قوله) وانحطاط من رتبته (قوله) بضم الراء اى تنزل من مرتبته

(قوله) ان لن نقدر عليه اى لن نضيق عليه

(قوله) حطيطته اى حطه من رتبته

(قوله) والالطاف اى انواع الملاطفة من حسن المعاشرة

(قوله) زائدة عليها اى على حقيقتها

(قوله) قال الله تعالى ولقد فضلنا بعض النبيين الخ فالتفضيل ثابت مقطوع به بين الانبياء كاصحاب الرسالة

(قوله) ومنهم من اوتي الحكم اي الحكمة والنبوة صبيا

(قوله) ومنهم اولوا عزم اي حزم وجد واجتهاد

منهم رسل ومنهم أولوا عزم ومنهم من رفع مكاناً عليا ومنهم من أوتي الحكم صبيا وأوتي بعضهم الزبر وبعضهم البينات ومنهم من كلم الله ورفع بعضهم درجات قال الله تعالى ولقد فضلنا بعض النبيين على بعض الآية وقال تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض الآية قال بعض أهل العلم والتفضيل المراد لهم هنا في الدنيا وذلك بثلاثة أحوال أن تكون آياته ومعجزاته أظهر وأشهر أو تكون أمته أزكى وأكثر أو يكون في ذاته أفضل وأظهر وفضله في ذاته راجع الى ما خصه الله به تعالى من كرامته واختصاصه من كلام أو خلة أو رؤية أو ما شاء الله من ألطافه وتحف ولايته واختصاصه وقد روي أن النبي صلى الله عليه وسلم قال إن للنبوة أثقالاً وإن يونس تفسخ منها تفسخ الربع فحفظ صلى الله عليه وسلم موضع الفتنة من أوهام من يسبق إليه بسببها جرح في نبوته أو قدح في اصطفائه أو حط من رتبته ووهن في عصمته شفقة منه عليه السلام على أمته وقد يتوجه على هذا الترتيب وجه خامس وهو أن يكون أنا راجعاً الى القائل نفسه أي لا يظن أحد وإن بلغ من الزكاء والعصمة

(قوله) من الطائف اي الخفية وهو بفتح الهمزة (قوله) وتحف بضم التاء وفتح الحاء المهملة جمع تحفة بمعنى الهدية

(قوله) واختصاصه بالجر عطف على ما دخل الى في قوله الى ما خصه

(قوله) انقالا اي تكاليف مثقلة تعرضها بسبب التبليغ (قوله) تفسخ منها اي تجرد عنها

(قوله) الربع بضم الراء وفتح الموحدة اي الفصيل وهو ولد الناقة يولد في الربيع

(قوله) جرح بفتح الجيم وسكون الراء اي طعن وفي نسخة حرج بفتح الحاء والراء وجيم بعدها والظاهر انه تصحيف

(قوله) ووهن في عصمته اي ضعف

(قوله) وهو ان يكون انا اي لفظ انا في الحديث السابق راجع

(قوله) وان بلغ من الزكاء اي الفهم الحاد وهو بالذال او بالزاي

(قوله) وان تلك الاقدار اي المقادير

(قوله) لم تحطه بتشديد الطاء

(قوله) فقد بان لك الغرض بفتح الغين المعجمة والراء اي المقصود

(فصل) في اسمائه عليه السلام

والتهمة أنه ما بلغ أنه خير من يونس لأجل ما حكى الله عنه فإن درجة النبوة أفضل وأعلى وأن تلك الأقدار لم تحطه عنها حبة خردل ولا أدنى وسنزيد في القسم الثالث من هذا بيانا إن شاء الله تعالى فقد بان لك الغرض وسقط بما حررناه شبهة المعترض إن شاء الله تعالى

(فصل)

في أسمائه عليه السلام وما تضمنته من فضيلته صلى الله عليه وسلم حدثنا أبو عمران موسى بن أبي تليد الفقيه قال نا أبو عمر الحافظ نا سعيد بن نصر نا قاسم بن أصبغ نا محمد بن وضاح نا يحيى نا مالك عن ابن شهاب عن محمد بن جبير بن مطعم عن أبيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لي خمسة أسماء أنا محمد وأنا أحمد وأنا الماحي الذي يمحو الله بي الكفر وأنا الحاشر الذي يحشر الناس على قدمي وأنا العاقب وقد سماه الله تعالى في كتابه محمداً وأحمد فمن خصائصه تعالى له أن ضمن أسماءه ثناءه فطوى أثناء ذكره عظيم شكره فأما اسمه أحمد فأفعل مبالغة من صفة الحمد ومحمد مفعل مبالغة من كثرة الحمد فهو صلى الله عليه وسلم أجل من حمد وأفضل من حمد وأكثر الناس حمداً فهو أحمد المحمودين وأحمد الحامدين ومعه لواء الحمد يوم القيامة

(قوله) ابن ابي تليد بفتح التاء الفوقية وكسر اللام (قوله) الفقيه بالرفع وقوله اصبغ بفتح الهمزة وسكون الصاد المهملة وفتح الموحدة فغين معجمة وقوله وضاح ممنوع من الصرف بتشديد الضاد المعجمة

(قوله) يمحو الله بي الكفر اي يعلي الاسلام

(قوله) يحشر الناس على قدمي اي على اثري

(قوله) وانا العاقب اي الذي ليس بعدي نبي

(قوله) احمد من حمد اي اعظم من حمد وهو بفتح الحاء وكسر الميم وقوله محمد بضم الميم

يتم له كمال الحمد ويشتهر فى تلك العرصات بصفة الحمد ويبعثه ربه هناك مقاما محمودا كما وعده يحمده فيه الاولون والآخرون بشفاعته لهم ويفتح عليه فيه من المحامد كما قال عليه الصلاة والسلام ما لم يعط غيره وسمى الله امته فى كتب انبيائه بالحمادين فحقيق ان يسمى محمدا واحمد ثم فى هذين الاسمين من عجائب خصائصه وبدائع آياته فن آخر هو ان الله تعالى حمى ان يسمى بهما احد قبل زمانه اما احمد الذى اتى فى الكتب وبشرت به الانبياء فمنع الله تعالى بحكمته ان يسمى به احد غيره ولا يدعى به مدعو قبله حتى لا يدخل لبس على ضعيف القلب او شك وكذلك محمد ايضا لم يسم به واحد من العرب ولا غيرهم الى ان شاع قبيل وجوده عليه السلام وميلاده ان نبيا يبعث اسمه محمد فسمى قوم قليل من العرب ابناءهم بذلك رجاء ان يكون احدهم هو والله اعلم حيث يجعل رسالته وهم محمد بن احيحة بن الجلاح الاوسى ومحمد بن مسلمة الانصارى ومحمد بن براء البكرى ومحمد بن سفيان بن مجاشع ومحمد بن حمران الجعفى ومحمد بن خزاعى السلمى لا سابع لهم ويقال اول من سمى بمحمد محمد بن سفيان واليمن تقول بل محمد بن اليحمد من الازد ثم حمى الله

كل

(قوله) وسمى الله امته فى كتب انبيائه بالحمادين كما فى حديث الدارمى عن كعب يحكى عن التوراة قال نجد مكتوبا فيها محمد رسول الله الى ان قال وامته الحمادون يحمدون الله فى السراء والضراء

(قوله) فن آخر اى نوع آخر من انواع كراماته

(قوله) حتى لا يدخل لبس اى التباس وهو بفتح اللام

(قوله) الى ان شاع اى باخبار الرهبان وغيرهم

كل من تسمى به ان يدعى النبوة او يدعيها احد له او يظهر عليه سبب يشكك احدا فى امره حتى تحققت السمتان له صلى الله عليه وسلم ولم ينازع فيهما واما قوله وانا الماحى الذى يمحو الله بى الكفر ففسر فى الحديث ويكون محو الكفر اما من مكة وبلاد العرب وما زوى له من الارض ووعد انه يبلغه ملك امته او يكون المحو عاما بمعنى الظهور والغلبة كما قال تعالى ليظهره على الدين كله وقد ورد تفسيره فى الحديث انه الذى محيت به سيئات من اتبعه وقوله وانا الحاشر الذى يحشر الناس على قدمى اى على زمانى وعهدى اى ليس بعدى نبى كما قال تعالى وخاتم النبيين وسمى عاقبا لانه عقب غيره من الانبياء وقيل معنى على قدمى اى يحشر الناس بمشاهدتى كما قال تعالى لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا وفى الصحيح وانا العاقب الذى ليس بعدى نبى وقيل على قدمى قال الله تعالى ان لهم قدم صدق عند ربهم وقيل على قدمى اى قدامى وحولى اى يجتمعون الى فى القيامة وقيل قدمى سنتى ومعنى قوله صلى الله عليه وسلم له خمسة اسماء قيل انها موجودة فى الكتب المتقدمة وعند اولى العلم من الامم السالفة والله اعلم وقد روى عنه عليه السلام لى عشرة اسماء

(قوله) لئلا يشكل اى يوقع فى الشك بكسر الكاف

(قوله) وما زوى بضم الزاى اى قبض وجمع

(قوله) وخاتم بكسر التاء وفتحها

(قوله) عقب غيره بفتح القاف اى خلف

وذكر منها طه ويس حكاه مكي وقد قيل في بعض
تفاسير طه إنه يا طاهر يا هادي وفي يس يا سيد
حكاه السلمي عن الواسطي وجعفر بن محمد وذكر
غيره لي عشرة أسماء فذكر الخمسة التي في الحديث
الأول قال وأنا رسول الرحمة ورسول الراحة
ورسول الملاحم وأنا المقفي قفيت النبيين وأنا قيم
والقيم الجامع الكامل كذا وجدته ولم أروه وأرى
أن صوابه قثم بالثاء كما ذكرناه بعد عن الحربي
وهو أشبه بالتفسير وقد وقع أيضا في كتب
الأنبياء قال داود عليه السلام اللهم ابعث
لنا محمدا مقيم السنة بعد الفترة فقد يكون
القيم بمعناه وقد قيل في بعض تفاسير طه إنه يا طاهر
يا هادي وفي يس حكاه السلمي عن الواسطي وجعفر بن
محمد وروى النقاش عنه عليه السلام لي في القرآن
سبعة أسماء أنا محمد وأنا أحمد وطه ويس والمدثر
والمزمل وعبد الله وفي حديث جبير بن مطعم هي
ستة محمد وأحمد وخاتم وحاشر وعاقب وماح
وفي حديث أبي موسى الأشعري أنه كان صلى الله عليه
وسلم يسمي لنا نفسه أسماء فيقول أنا محمد وأحمد
والمقفي والحاشر ونبي التوبة ونبي الملحمة ويروى
نبي المرحمة والرحمة وكل صحيح إن

شاء

شاء الله تعالى ومعنى المقفي معنى العاقب وقيل المتبع
للنبيين وأما نبي الرحمة والتوبة والمرحمة والراحة
فقد قال تعالى وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين
وكما وصفه بأنه يزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة
ويهديهم إلى صراط مستقيم وبالمؤمنين رؤوف
رحيم وقد قال في صفة أمته إنها أمة مرحومة
وقال تعالى فيهم وتواصوا بالصبر وتواصوا بالمرحمة
أي يرحم بعضهم بعضا فبعثه صلى الله عليه وسلم
ربه تعالى رحمة لأمته ورحمة للعالمين ورحيما
بهم ومترحما مستغفرا لهم وجعل أمته أمة
مرحومة ووصفها بالرحمة وأمرها بالتراحم
وأثنى عليه فقال إن الله يحب من عباده الرحماء
وقال الراحمون يرحمهم الرحمن يوم القيامة
ارحموا من في الأرض يرحمكم من في السماء وأما
رواية نبي الملحمة فإشارة إلى ما بعث به من القتال
والسيف صلى الله عليه وسلم وهي صحيحة وروى
حذيفة مثل حديث أبي موسى وفيه ونبي الرحمة
ونبي التوبة ونبي الملاحم وروى الحربي في حديثه
أنه عليه السلام قال أتاني ملك فقال أنت قثم
أي مجتمع قال والقثوم الجامع للخير وهذا اسم
هو في أهل بيته عليه الصلاة والسلام معلوم

وقد جاءت من ألقابه عليه السلام وسماته في القرآن عدة كثيرة سوى ما ذكرناه كالنور والسراج المنير والمنذر والنذير والمبشر والبشير والشاهد والشهيد والحق المبين وخاتم النبيين والرؤف الرحيم والأمين وقدم الصدق ورحمة للعالمين ونعمة الله والعروة الوثقى والصراط المستقيم والنجم الثاقب والكريم والنبي الأمي وداعي الى الله في أوصاف كثيرة وسمات جليلة وجرى منها في كتب الله المتقدمة وكتب أنبيائه وأحاديث رسوله وإطلاق الأمة جملة شافية كتسميته بالمصطفى والمجتبى وأبي القاسم والحبيب ورسول رب العالمين والشفيع المشفع والمتقي والمصلح والطاهر والمهيمن والصادق والمصدوق والهادي وسيد ولد آدم وسيد المرسلين وإمام المتقين وقائد الغر المحجلين وحبيب الله وخليل الرحمن وصاحب الحوض المورود والشفاعة والمقام المحمود وصاحب الوسيلة والفضيلة والدرجة الرفيعة وصاحب التاج والمعراج واللواء والقضيب وراكب البراق والناقة والنجيب وصاحب الحجة والسلطان والخاتم والعلامة والبرهان وصاحب الهراوة والنعلين ومن أسمائه في الكتب عليه السلام

المتوكل

المتوكل والمختار ومقيم السنة والمقدس وروح الحق وهو معنى البارقليط في الانجيل وقال ثعلب البارقليط هو الذي يفرق بين الحق والباطل ومن أسمائه في الكتب السالفة ماذ ماذ ومعناه طيب طيب وحمطايا والخاتم والحاتم حكاه كعب الأحبار قال ثعلب فالخاتم الذي ختم الأنبياء والحاتم أحسن الأنبياء خلقا وخلقا صلى الله عليه وسلم ويسمى بالسريانية مشفح والمنحمنا واسمه أيضا في التوراة أحيد روى ذلك عن ابن سيرين ومعنى صاحب القضيب أي السيف وقع ذلك مفسرا في الانجيل قال معه قضيب من حديد يقاتل به وأمته كذلك وقد يحمل على أنه القضيب الممشوق الذي كان يمسكه صلى الله عليه وسلم وهو الآن عند الخلفاء وأما الهراوة التي وصف بها فهي في اللغة العصا وأراها والله أعلم العصا المذكورة في حديث الحوض أذود الناس عنه بعصاي لأهل اليمن وأما التاج فالمراد به العمامة ولم تكن حينئذ إلا للعرب والعمائم تيجان العرب وأوصافه وألقابه وسماته في الكتب كثيرة وفيما ذكرناه منها مقنع إن شاء الله تعالى وكانت كنيته المشهورة أبا القاسم وروي عن أنس

تنفال

(قوله) وحمطايا بكسر الحاء المهملة وفتحها وسكون الميم وطاء مهملة ثم تحتية اى حامي الحرم (قوله) والخاتم والخاتم بالمعجمة في الاولى والمهملة في الثانية (قوله) خلقا وخلقا بضم الخاء الاولى وفتح الخاء الثانية اى صورة وسيرة (قوله) بالسريانية بضم السين وسكون الراء وتشديد الياء الثانية اللغة الاولى التي تكلم بها آدم والانبيا والالسنة سرياني وعبراني وعربي (قوله) مشفح بضم الميم وفتح الشين ففاء مشددة فحاء مهملة وفي نسخة بالقاف (قوله) والمنحمنا بضم الميم فنون ساكنة فحاء مهملة مفتوحة فميم مكسورة فنون مشددة

أنه لما ولد له ابراهيم جاءه جبريل فقال له السلام عليك يا أبا ابراهيم

(فصل) في تشريف

الله تعالى له بما سماه به من أسمائه الحسنى ووصفه به من صفاته العلا قال القاضي أبو الفضل رضي الله عنه ما أحرى هذا الفصل بفصول الباب الأول لانخراطه في سلك مضمونها وامتزاجه بعذب معينها لكن لم يشرح الله الصدر للهداية الى استنباطه ولا أنار الفكرة لاستخراج جوهره والتقاطه الا عند الخوض في الفصل الذي قبله فرأينا أن نضيفه إليه ونجمع به شمله فاعلم أن الله تعالى خص كثيرا من الأنبياء بكرامة خلعها عليهم من أسمائه كتسمية إسحاق وإسمعيل بعليم وحليم وابراهيم بحليم ونوحا بشكور وعيسى ويحيى ببر وموسى بكريم وقوي ويوسف بحفيظ عليم وأيوب بصابر وإسمعيل بصادق الوعد كما نطق بذلك الكتاب العزيز من مواضع ذكرهم وفضل نبينا محمدا عليه السلام بأن حلاه منها في كتابه العزيز وعلى ألسنة أنبيائه بعدة كثيرة اجتمع لنا منها جملة بعد إعمال الفكر وإحضار الذكر إذ لم نجد من جمع منها فوق اسمين ولا من تفرغ فيها لتأليف فصلين وحررنا منها

(قوله) ويكون عطفا على تشريف والفاء عطفا على ... تسماه ويحتمل المصدرية بفتح الواو وتضاد ووصفه (قوله) بفتحها بفتح الميم وكسر العين اى بحلوها ... (قوله) ولا انار الفكرة لاستراقه وفي نسخة بالنون اى لاستخراج ... المثلثة اى ولا بعثه ... الخ (قوله) بر بفتح البا الثانية وتشديد الراء مبالغة بار كما في قوله تعالى وبرا بوالديه (قوله) بانحلاه بفتح الحا المهملة وتشديد اللام اى زينه (قوله) بعدة كثيرة الباء للسببية وهي بكسر العين اى بجملة كثيرة

(قوله) العلا بضم العين جمع العليا ... (قوله) الحسنى جمع الحسنى ... (قوله) في تشريف الله الخ كناية ... والنون اي محل ... بفتح الميم

(قوله) واحضار الذكر بضم المعجمة وكسرها اى بعد افراغ الوسع تفكرا (قوله) وحررنا بحاء وراءين مهملات وفي نسخة جردنا بالجيم والدال بعد را اى اخرجنا

فهذا الفصل نحو ثلاثين اسما ولعل الله تعالى كما ألهم الى ما علم منها وحققه يتم النعمة بإبانة ما لم يظهره لنا الآن ويفتح غلقه فمن أسمائه تعالى الحميد ومعناه المحمود لأنه حمد نفسه وحمده عباده ويكون أيضا بمعنى الحامد لنفسه ولأعمال الطاعات وسمى النبي صلى الله عليه وسلم محمدا وأحمد فمحمد بمعنى محمود وكذا وقع اسمه في زبور داود وأحمد بمعنى أكبر من حمد وأجل من حمد وقد أشار الى نحو من هذا حسان رضي الله عنه بقوله

وشق له من اسمه ليجله ... فذو العرش محمود وهذا محمد

ومن أسمائه تعالى الرءوف الرحيم وهما بمعنى متقارب وسماه في كتابه بذلك فقال بالمؤمنين رءوف رحيم ومن أسمائه تعالى الحق المبين ومعنى الحق الموجود والمحقق أمره وكذلك المبين أي البين أمره وإلهيته بان وأبان بمعنى ويكون بمعنى المبين لعباده أمر دينهم ومعادهم وسمى النبي صلى الله عليه وسلم بذلك في كتابه فقال حتى جاءهم الحق ورسول مبين وقال وقل إني أنا النذير المبين وقال قد جاءكم الحق من ربكم وقال فقد كذبوا بالحق لما جاءهم قيل محمد وقيل القرآن ومعناه هنا ضد الباطل والمتحقق صدقه وأمره وهو بمعنى الأول والمبين البين أمره ورسالته أو المبين عن

(قوله) اى ... ولعله ان يرجوه سبحانه الخ (قوله) ويفتح غلقه بفتحتين اى اغلاقه (قوله) ولاعمال الطاعات اى بمعنى مثيبه (قوله) في زبور داود بضم الزاي اى صحفه وفي نسخة زبوره (قوله) وثانيه بمعنى اكبر اى اعظم ... المكتوبة (قوله) فقوله وما هذا اى ما قررناه الخ (قوله) الرءوف الرحيم ... حررناه (قوله) والرافة اى ذو والرحمة

(قوله) متقارب اى في المؤدى وان كانت الرافة شدة الرحمة

(قوله) ومعادهم اى واصل معادهم في عقباهم

(قوله) وقل اني انا النذير المبين اى ظاهر الانذار

(قوله) قيل محمد اى كذبوا بالنبي الثابت نبوته المحقق معجزته فلا التفات لما قاله الدلجي وهذا القيل لا دليل عليه

(قوله) والمبين بتشديد اليا المكسورة اى المظهر

أنالَه ما بعثه به كما قال لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِم ومن
أسمائه تعالى النُّورُ ومعناه ذو النور أي خالقه أو منوّر
السموات والأرض بالأنوار ومنوّر قلوب المؤمنين
بالهداية وسماه نورًا فقال تعالى قد جاءكم من الله نور وكتاب
مبين قيل محمد وقيل القرآن وقال فيه وسراجًا منيرًا وسمّي
بذلك لوضوح أمره وبيان نبوته وتنوير قلوب
المؤمنين والعارفين بما جاء به ومن أسمائه تعالى
الشهيد ومعناه العالِم وقيل الشاهد على عباده يوم
القيامة وسماه شهيدًا وشاهدًا فقال إنا أرسلناك
شاهدًا وقال ويكون الرسول عليكم شهيدًا وهو بمعنى
الأول ومن أسمائه تعالى الكريم ومعناه الكثير
الخير وقيل المُفضِل وقيل العفوّ وقيل العليّ وفي
الحديث المروي في أسمائه تعالى الأكرم وسماه الله تعالى
كريمًا بقوله إنه لقول رسول كريم قيل محمد وقيل جبريل
وقال عليه الصلاة والسلام أنا أكرم ولد آدم
ومعاني الاسم صحيحة في حقه صلى الله عليه وسلم
ومن أسمائه تعالى العظيم ومعناه الجليل الشأن
الذي كل شيء دونه وقال في النبي عليه السلام وإنك
لعلى خلق عظيم ووقع في أول سفر من التوراة عن
إسمعيل عليه السلام وسَيَلِد عظيمًا لأمة عظيمة
فهو صلى الله عليه وسلم عظيم وعلى خلق عظيم ومن

(قوله) قد جاءكم من الله نور وكتاب الخ قيل المراد بهما محمد لانه كما هو نور عظيم ونشا لجميع الانوار فهو كتاب جامع مبين لجميع الاسرار (قوله) وسراجا منيرا اى شمسا مضيئة (قوله) بمعنى الاول استظهر الملا انه من الشهادة فتأمل

(قوله) المُفضِّل بضم الميم وكسر الضاد اى ذو الافضال وقيل جبريل وهو قول الاكثر والاظهر

(قوله) ومن اسمائه تعالى العظيم اى فى القدر والرتبة (قوله) فى اول سفر اى دفتر وهو بكسر السين المهملة (قوله) وستلد عظيما صفة لموصوف محذوف اى ولدا عظيما

(قوله) وعلى خلق عظيم اى فى نعوته

أسمائه تعالى الجبّار ومعناه المصلح وقيل القاهر
وقيل العليّ العظيم الشأن وقيل المتكبر وسمّي النبي
صلى الله عليه وسلم في كتاب داود بجبّار فقال تقلّد أيها
الجبّار سيفك فإن ناموسك وشرائعك مقرونة
بهيبة يمينك ومعناه في حق النبي عليه السلام إمّا
لإصلاحه الأمّة بالهداية والتعليم أو لقهره أعداءه
أو لعلوّ منزلته على البشر وعظيم خطره ونفى عنه
في القرآن جبريّة التكبّر التي لا تليق به فقال وما أنت
عليهم بجبّار ومن أسمائه تعالى الخبير ومعناه المطّلع
بكنه الشيء العالم بحقيقته وقيل معناه المخبر وقال
تعالى الرحمن فاسأل به خبيرًا قال القاضي بكر بن العلاء
المأمور بالسؤال غير النبي صلى الله عليه وسلم والمسؤول
الخبير هو النبي عليه السلام وقال غيره بل السائل النبي
والمسؤول الله تعالى فالنبي صلى الله عليه وسلم خبير
بالوجهين المذكورين قيل قيل لأنه عالم على غاية من
العلم بما أعلمه الله من مكنون علمه وعظيم معرفته
مخبر لأمته بما أذن له في إعلامهم به ومن أسمائه تعالى
الفتّاح ومعناه الحاكم بين عباده أو فاتح أبواب
الرزق والرحمة والمنغلق من أمورهم عليهم أو يفتح
قلوبهم وبصائرهم لمعرفة الحق ويكون أيضًا بمعنى
الناصر كقوله إن تستفتحوا فقد جاءكم الفتح أي

(قوله) الجبار فعال للمبالغة من الجبر (قوله) فان ناموسك اى صاحب سرك الذى تطلعه على باطن امرك (قوله) لهيبة يمينك اى قوة تصرفاتك (قوله) على البشر اى جنس بنى آدم (قوله) وعظيم خطره بفتح الخاء والطاء اى قدره ومرتبته (قوله) وما انت عليهم بجبار اى قهار تقهرهم على الايمان

(قوله) بكنه الشى بضم الكاف وسكون النون وكسرها (قوله) ومعناه الحاكم بين عباده كقوله تعالى ربنا افتح بيننا وبين قومنا اى احكم لان الحكم فتح امر مغلق بين الخصمين (قوله) والمنغلق بالنون الساكنة والغين المعجمة وفتح اللام اى المشكل

إِنْ تَسْتَنْصِرُوا فَقَدْ جَاءَكُمُ النَّصْرُ وَقِيلَ مَعْنَاهُ مُبْتَدِئُ النَّصْرِ وَالْفَتْحِ وَسَمَّى اللهُ تَعَالَى نَبِيَّهُ مُحَمَّدًا عَلَيْهِ السَّلَامُ بِالْفَاتِحِ فِي حَدِيثِ الْإِسْرَاءِ الطَّوِيلِ مِنْ رِوَايَةِ الرَّبِيعِ بْنِ أَنَسٍ عَنْ أَبِي الْعَالِيَةِ وَغَيْرِهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ وَفِيهِ مِنْ قَوْلِ اللهِ تَعَالَى وَجَعَلْتُكَ فَاتِحًا وَخَاتِمًا وَفِيهِ مِنْ قَوْلِهِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ فِي ثَنَائِهِ عَلَى رَبِّهِ وَتَعْدِيدِ مَرَاتِبِهِ وَرَفَعَ لِي ذِكْرِي وَجَعَلَنِي فَاتِحًا وَخَاتِمًا فَيَكُونُ الْفَاتِحُ هُنَا بِمَعْنَى الْحَاكِمِ أَوِ الْفَاتِحِ لِأَبْوَابِ الرَّحْمَةِ عَلَى أُمَّتِهِ وَالْفَاتِحِ لِبَصَائِرِهِمْ لِمَعْرِفَةِ الْحَقِّ وَالْإِيمَانِ بِاللهِ أَوِ النَّاصِرِ لِلْحَقِّ أَوِ الْمُبْتَدِئِ بِهِدَايَةِ الْأُمَّةِ أَوِ الْمُبْدَإِ الْمُقَدَّمِ فِي الْأَنْبِيَاءِ أَوِ الْخَاتِمِ لَهُمْ كَمَا قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ كُنْتُ أَوَّلَ الْأَنْبِيَاءِ فِي الْخَلْقِ وَآخِرَهُمْ فِي الْبَعْثِ وَمِنْ أَسْمَائِهِ تَعَالَى فِي الْحَدِيثِ الشَّكُورُ وَمَعْنَاهُ الْمُثِيبُ عَلَى الْعَمَلِ الْقَلِيلِ وَقِيلَ الْمُثْنِي عَلَى الْمُطِيعِينَ وَوَصَفَ بِذَلِكَ نَبِيَّهُ نُوحًا فَقَالَ إِنَّهُ كَانَ عَبْدًا شَكُورًا وَقَدْ وَصَفَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِذَلِكَ نَفْسَهُ فَقَالَ أَفَلَا أَكُونُ عَبْدًا شَكُورًا أَيْ مُعْتَرِفًا بِنِعَمِ رَبِّي عَالِمًا بِقَدْرِ ذَلِكَ مُثْنِيًا عَلَيْهِ مُجْهِدًا نَفْسِي أَيْ الزِّيَادَةِ مِنْ ذَلِكَ لِقَوْلِهِ لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَمِنْ أَسْمَائِهِ تَعَالَى الْعَلِيمُ وَالْعَالِمُ الْعَلَّامُ وَعَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ وَوَصَفَ نَبِيَّهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْعِلْمِ وَخَصَّهُ بِمَزِيَّةٍ مِنْهُ فَقَالَ وَعَلَّمَكَ مَا لَمْ تَكُنْ تَعْلَمُ وَكَانَ فَضْلُ اللهِ عَلَيْكَ

عظيما

(قوله) او المبدى بكسر الدال بمعنى البادى (قوله) او المبدأ بضم الميم وفتح الموحدة وتشديد الدال المهملة ثم همزة مقصورة اى المبتدا

(قوله) وجعلني فاتحا وخاتما اى بالنبوة في عالم الارواح وبالرسالة في عالم الاشباح

(قوله) ورفع لى ذكرى اى بعد ما شرح لى صدرى ووضع عنى وزرى

(قوله) ومعناه المثيب اى المجازى (قوله) وقد وصف النبى صلى الله عليه وسلم نفسه بذلك فقال اى في الحديث المتقدم كما ذكره الترمذى وغيره

تعالى لئن شكرتم لازيدنكم اى نعمة على نعمة (قوله) وخصه بمزية منه اى بفضيلة زائدة منه على غيره

قوله وكان فضل الله عليك عظيما اى بالنسبة لبقية الانبيا عليهم الصلوة والسلام

عَظِيمًا وَقَالَ وَيُعَلِّمُكُمْ مَا لَمْ تَكُونُوا تَعْلَمُونَ وَمِنْ أَسْمَائِهِ تَعَالَى الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ وَمَعْنَاهُمَا السَّابِقُ لِلْأَشْيَاءِ قَبْلَ وُجُودِهَا وَالْبَاقِي بَعْدَ فَنَائِهَا وَتَحْقِيقُهُ أَنَّهُ لَيْسَ لَهُ أَوَّلٌ وَلَا آخِرٌ وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ كُنْتُ أَوَّلَ الْأَنْبِيَاءِ فِي الْخَلْقِ وَآخِرَهُمْ فِي الْبَعْثِ وَفَسَّرَ بِهَذَا قَوْلَهُ تَعَالَى وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ وَمِنْكَ وَمِنْ نُوحٍ فَقَدَّمَ مُحَمَّدًا عَلَيْهِ السَّلَامُ وَقَدْ أَشَارَ إِلَى نَحْوٍ مِنْهُ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ وَمِنْهُ قَوْلُهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَحْنُ الْآخِرُونَ السَّابِقُونَ وَقَوْلُهُ أَنَا أَوَّلُ مَنْ تَنْشَقُّ عَنْهُ الْأَرْضُ وَأَوَّلُ مَنْ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ وَأَوَّلُ شَافِعٍ وَأَوَّلُ مُشَفَّعٍ وَخَاتَمُ النَّبِيِّينَ وَآخِرُ الرُّسُلِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمِنْ أَسْمَائِهِ تَعَالَى الْقَوِيُّ وَذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ وَمَعْنَاهُ الْقَادِرُ وَقَدْ وَصَفَهُ اللهُ تَعَالَى بِذَلِكَ فَقَالَ ذِي قُوَّةٍ عِنْدَ ذِي الْعَرْشِ مَكِينٍ قِيلَ مُحَمَّدٌ وَقِيلَ جِبْرِيلُ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ وَمِنْ أَسْمَائِهِ تَعَالَى الصَّادِقُ فِي الْحَدِيثِ الْمَأْثُورِ وَوَرَدَ فِي الْحَدِيثِ أَيْضًا اسْمُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِالصَّادِقِ الْمَصْدُوقِ وَمِنْ أَسْمَائِهِ تَعَالَى الْوَلِيُّ وَالْمَوْلَى وَمَعْنَاهُمَا النَّاصِرُ وَقَدْ قَالَ تَعَالَى إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللهُ وَرَسُولُهُ وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَا وَلِيُّ كُلِّ مُؤْمِنٍ وَقَالَ تَعَالَى النَّبِيُّ أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ الْآيَةَ وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ وَمِنْ أَسْمَائِهِ تَعَالَى الْعَفُوُّ وَمَعْنَاهُ الصَّفُوحُ وَقَدْ وَصَفَ اللهُ تَعَالَى بِهَذَا نَبِيَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي الْقُرْآنِ وَالتَّوْرَاةِ وَأَمَرَهُ بِالْعَفْوِ فَقَالَ خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ

(قوله) اول يعنى الانبيا وهو معطوف (قوله) وفسر (قوله) اى بكونه اول خلقا (قوله) واذ اخذنا من النبيين ميثاقهم اى تبليغ الرسالة للخلق (قوله) ومنك ومن نوح وابراهيم وموسى وعيسى ابن مريم تخصيصهم بالذكر لشهرتهم على غيرهم من ارباب الشرع

قوله السابقون اى في البعثة يوم القيامة او المقضى لهم قبل الخليقة كما صرح به حديث مسلم

قوله واول من يدخل الجنة اى هو وامته من الباب الاول (قوله) في الحديث المأثور اى المروى عن ابى هريرة مرفوعا

قوله) ومن اسمائه تعالى الولى قال الله تعالى فالله هو الولى

(قوله) من كنت مولاه فعلى مولاه اى من احبنى وتولنى فليوله فانه منى

قوله) ومعناه الصفوح اى كثير الاعراض عن الاعراض

(قوله) خذ العفو اى الخصلة الحميدة وهى المجاوزة عن مرتكب السيئة

وقال فاعف عنهم واصفح وقال له جبريل وقد سأله عن
قوله تعالى خذ العفو فقال أن تعفو عمن ظلمك وقال
في التوراة والانجيل في الحديث المشهور في صفته
ليس بفظ ولا غليظ ولا سخاب ولكن يعفو ويصفح
ومن اسمائه تعالى الهادي وهو بمعنى توفيق الله لمن اراد
من عباده وبمعنى الدلالة والدعاء قال الله تعالى والله
يدعو الى دار السلام ويهدي من يشاء الى صراط مستقيم
واصل الجميع من الميل وقيل من التقديم وقيل في تفسير
طه انه يا طاهر يا هادي يعني النبي عليه السلام وقال
تعالى له وانك لتهدي الى صراط مستقيم وقال فيه
وداعيا الى الله باذنه وسراجا منيرا فالله مختص بالمعنى
الاول قال الله تعالى انك لا تهدي من احببت ولكن الله
يهدي من يشاء وبمعنى الدلالة يطلق على غيره تعالى
ومن اسمائه تعالى المؤمن المهيمن وقيل هما بمعنى واحد
فمعنى المؤمن في حقه تعالى المصدق وعده عباده والمصدق
قوله الحق والمصدق لعباده المؤمنين ورسله وقيل
الموحد نفسه وقيل المؤمن عباده في الدنيا من ظلمه والمؤمنين
في الآخرة من عذابه وقيل المهيمن بمعنى الامين مصغر
منه فقلبت الهمزة هاء وقد قيل ان قولهم في الدعاء
آمين انه اسم من اسمائه تعالى ومعناه معنى المؤمن وقيل
المهيمن بمعنى الشاهد والحافظ والنبي صلى الله عليه

وسلم

(قوله) ان تعفو عمن ظلمك اي وتصل من قطعك وتعطي من حرمك (قوله) ليس بفظ ولا غليظ اي سيء الخلق (قوله) جافي القلب (قوله) وهو بمعنى توفيق الله تعالى اي يخلق فيصير مهتديا به لا هتدي فيه

(قوله) الى دار السلام اي الدار التي يسلم الله وملائكته على من فيها او التي فيها رؤيته (قوله) انك لا تهدي اي لا تقدر ان تخلق فيه الهداية قوله المؤمن بضم الميم الاولى وكسر الثانية (قوله) والمصدق في الحق بنصب على انه نعت قوله (قوله) المؤمن بتشديد الميم المكسورة وقيل المهيمن بمعنى الامين مصغر منه اي من المؤمن بناء على ان اصله مؤيمن لا من الامين (قوله) امين قيل ان امين اسم من اسماء الله تعالى رده النووي في التهذيب بقوله انه مبني وليس اسم في اسماء الله تعالى مبني وايضا اسماء الله تعالى لا تثبت الا بالقرآن والسنة المتواترة وقد عدم الطريقان

وسلم امين ومهيمن ومؤمن وقد سماه الله تعالى امينا
فقال مطاع ثم امين وكان عليه السلام يعرف بالامين
وشهر به قبل النبوة وبعدها وسماه العباس في شعره
مهيمنا في قوله

ثم اغتدى بيتك المهيمن من خندف علياء تحتها النطق

قيل المراد يا أيها المهيمن قاله القتبي والامام ابو القاسم
القشيري وقال تعالى ويؤمن بالله ويؤمن للمؤمنين اي
يصدق وقال انا امنة لاصحابي فهذا بمعنى المؤمن
ومن اسمائه تعالى القدوس ومعناه المقدس عن النقائص
المطهر من سمات الحدث وسمي بيت المقدس لانه يتطهر
فيه من الذنوب ومنه الوادي المقدس وروح القدس
ووقع في كتب الانبياء في اسمائه عليه السلام المقدس
اي المطهر من الذنوب كما قال تعالى ليغفر لك الله ما تقدم
من ذنبك وما تأخر اي الذي يتطهر به من الذنوب
ويتنزه باتباعه عنها كما قال تعالى ويزكيكم وقال
ويخرجهم من الظلمات الى النور او يكون مقدسا بمعنى
مطهرا من الاخلاق الذميمة والاوصاف الدنية ومن
اسمائه تعالى العزيز ومعناه الممتنع الغالب او الذي
لا نظير له او المعز لغيره وقال الله تعالى ولله العزة
ولرسوله وللمؤمنين اي الامتناع وجلالة القدر
وقد وصف الله تعالى نفسه بالبشارة والنذارة فقال

(قوله) امين الخ اي مصون ومصدق ورقيب (قوله) جبريل على بعض التفاسير فقال الخ (قوله) وقيل في الآية المراد بالامين جبريل مرفوع باجتمع قوله المهيمن (قوله) امنة بفتحتين مبالغة من النزاهة (قوله) القدوس صيغة مبالغة المقدس من نايد والطهارة وبيت المقدس قوله ل الثاني اي فاعل والمفعول المجهول اي يتطهر بصيغة قوله ونزكيهم اي يتنظف قوله وينزهو صدورهم مما لا يليق منهم

(قوله) الذميمة بذال معجمة اي (قوله) والاوصاف الردية (قوله) الدنية بتشديد الياء واصله الهمز من الدناءة في نسخة اي الدناءة بمعنى الرداءة (قوله) وجلالة القدر برفعه الشأن لله سبحانه وتعالى

(قوله) والنذارة بالنون المكسورة وبالمعجمة والنذارة

يبشرهم ربهم برحمة منه ورضوان وقال تعالى إن الله
يبشرك بيحيى مصدقا بكلمة منه وسماه الله مبشرا ونذيرا اي
مبشرا لأهل طاعته ونذيرا لأهل معصيته ومن اسمائه
تعالى فيما ذكره بعض المفسرين طه ويس وقد ذكر بعضهم
أيضا انهما من أسماء محمد صلى الله عليه وسلم (فصل)
قال القاضي ابو الفضل رحمه الله تعالى وها أنا
أذكر نكتة أذيل بها هذا الفصل ونختم بها هذا القسم
وأزيح الإشكال بها فيما تقدم عن كل ضعيف الوهم
سقيم الفهم تخلصه من مهاوي التشبيه وتزحزحه عن
شبه التمويه وهو أن نعتقد أن الله عز وجل في عظمته
وكبريائه وملكوته وحسنى أسمائه وعلاء صفاته
لا يشبه شيئا من مخلوقاته ولا يشبه به وأن ما جاء
مما أطلقه الشرع على الخالق وعلى المخلوق فلا تشابه
بينهما في المعنى الحقيقي إذ صفات القديم بخلاف صفات
المخلوق فكما أن ذاته لا تشبه الذوات كذلك صفاته
لا تشبه صفات المخلوقين إذ صفاتهم لا تنفك عن
الأعراض والأغراض وهو تعالى منزه عن ذلك بل
لم يزل بصفاته وأسمائه وكفى في هذا قوله تعالى ليس
كمثله شيء ولله در من قال من العلماء العارفين المحققين
التوحيد إثبات ذات غير مشبهة للذوات ولا
معطلة عن الصفات وزاد هذه النكتة الواسطي

(قوله) مبشرا لأهل طاعته أي في دار الثواب (قوله) ونذيرا اي منذرا لأهل دار العقاب (قوله) طه ويس في الطاء إشارة الى طاهر وفي الهاء إشارة الى هادي وفي الياء إشارة الى سيد وفي السين إشارة الى قوله يد الله مبسوطة وسميع (فصل) قال القاضي أبو الفضل الخ (قوله) أذيل بها الخ بضم الهمزة وفتح الذال وتشديد الياء المثناة التحتية المكسورة اي أجعل لها ذيلا لتمام المرام (قوله) وأزيح الإشكال بها اي أزيل الإغلاق الواقع بالنكتة وهو بضم الهمزة وكسر الزاي (قوله) ضعيف الوهم بسكون الهاء وتحرك (قوله) مهاوي التشبيه بفتح الميم وكسر الواو جمع مهواة وهي الحفرة العميقة المهلكة (قوله) وتزحزحه عن شبه التمويه بضم الشين المعجمة وفتح الموحدة اي وتبعده عن الشبهات المموهة الخالية عن التنزيه (قوله) وعلاء صفاته بضم العين المهملة وفي الآخر ... أي وصفاته الرفيعة العلياء ... والأغراض ... رحمه

رحمه الله تعالى بيانا وهي مقصودنا فقال ليس كذاته ذات
ولا كاسمه اسم ولا كفعله فعل ولا كصفته صفة
إلا من جهة موافقة اللفظ اللفظ وجلت الذات القديمة
أن يكون لها صفة حديثة كما استحال أن تكون للذات
المحدثة صفة قديمة وهذا كله مذهب أهل الحق والسنة
والجماعة رضي الله عنهم وقد فسر الإمام أبو القاسم
القشيري رحمه الله تعالى قوله هذا ليزيده بيانا
فقال هذه الحكاية تشتمل على جوامع من مسائل التوحيد
وكيف تشبه ذاته ذات المحدثات وهي بوجودها
مستغنية وكيف يشبه فعله فعل الخلق وهو لغير
جلب أنس أو دفع نقص حصل ولا بخواطر وأغراض
وجد ولا بمباشرة ومعالجة ظهر وفعل الخلق
لا يخرج عن هذه الوجوه وقال آخر من مشايخنا ما توهمتموه
بأوهامكم أو أدركتموه بعقولكم فهو محدث مثلكم
وقال الإمام أبو المعالي الجويني من اطمأن إلى موجود انتهى
إليه فكره فهو مشبه ومن اطمأن إلى النفي المحض فهو
معطل وإن قطع بموجود واعترف بالعجز عن درك
حقيقته فهو موحد وما أحسن قول ذي النون المصري
حقيقة التوحيد أن تعلم أن قدرة الله تعالى في الأشياء
بلا علاج وصنعه لها بلا مزاج وعلة كل شيء صنعه
ولا علة لصنعه وما تصور في وهمك فالله بخلافه

(قوله) ليس كذاته ذات اي ليس ذاته معروفة بالعلم وذات غيره معروفة بالقدم وشتان بينهما (قوله) وجلت الذات القديمة اي عظمت وهو بفتح الجيم وتشديد اللام (قوله) مستغنية اي عن جميع الأشياء لقوله تعالى يا أيها الناس أنتم الفقراء الى الله (قوله) فهو محدث بضم الميم وسكون الحاء وفتح الدال المهملتين اي حادث (قوله) الجويني بالتصغير وهو المشهور بإمام الحرمين (قوله) فهو مشبه بكسر الموحدة المشددة اي فهو من أهل التشبيه (قوله) عن درك حقيقته بفتح الدال المهملة وسكون الراء وفتحها اي إدراك حقيقته (قوله) بلا مزاج اي بلا اختلاط شيء بشيء (قوله) وعلة كل شيء صنعه اي مجرد صنعه وتقدير قدرته على وفق إرادته (قوله) وما تصور في وهمك فالله بخلافه بنا الفعل للمفعول او للفاعل اي وما خطر ببالك فالله سبحانه بخلاف ذلك

وهذا كلام عجيب نفيس محقق والفصل الآخر تفسير لقوله تعالى ليس كمثله شيء والثاني تفسير لقوله لا يسئل عما يفعل وهم يسألون والثالث تفسير لقوله تعالى إنما قولنا لشيء إذا أردناه أن نقول له كن فيكون ثبتنا الله وإياك على التوحيد والإثبات والتنزيه وجنبنا طرفي الضلالة والغواية من التعطيل والتشبيه بمنه ورحمته وفضله لا رب غيره ولا معبود سواه

الباب الرابع

فيما أظهره الله على يديه من المعجزات وشرفه به من الخصائص والكرامات قال المؤلف رحمه الله تعالى حسب المتأمل أن يحقق أن كتابنا هذا لم نجمعه لمنكر نبوة نبينا عليه السلام ولا لطاعن في معجزاته فنحتاج إلى نصب البراهين عليها وتحصين حوزتها حتى لا يتوصل المطاعن إليها ونذكر شرط المعجز والتحدي وحده وفساد قول من أبطل نسخ الشرائع ورده بل ألفناه لأهل ملته الملبين لدعوته المصدقين لنبوته ليكون تأكيدا في محبتهم له ومنماة لأعمالهم وليزدادوا إيمانا مع إيمانهم ونيتنا أن نثبت في هذا الباب أمهات معجزاته ومشاهير آياته لتدل على عظيم قدره عند ربه وأتينا منها بالمحقق والصحيح الإسناد وأكثره مما بلغ القطع أو كاد وأضفنا إليها بعض ما وقع من مشاهير كتب

(قوله) الباب الرابع فيما أظهره الله الخ وهذا الباب من القسم الأول من المعجزات أي من الأمور الخارقة للعادة المشاهدة وقوعها منهم بصدق دعوى الرسالة (قوله) حسب المتأمل بفتح الحاء المهملة وسكون السين (قوله) وتحصين حوزتها بفتح الحاء المهملة وسكون الواو وفتح الزاي معجمة أي حفظ إحرازها مجموعة محصنة أي وجده بالنصب أيضا وهو بفتح الحاء وتشديد الدال (قوله) بل ألفناه الخ بتشديد اللام أي جمعنا كتابنا هذا لأهل ملته أي لأهل إجابة دينه (قوله) الملبين بتشديد الموحدة المكسورة أي المجيبين (قوله) ومنماة لأعمالهم بفتح الميم وسكون النون وفتح الميم الثانية أي زيادة لأعمالهم (قوله) لتدل الخ بفتح التاء الفوقية أي تلك المعجزات الباهرة (قوله) مما بلغ القطع أي العلم القطعي أو الأمر اليقين (قوله) وأضفنا إليها أي إلى المعجزات الثابتة بالكتاب والسنة

الأئمة وإذا تأمل المتأمل المنصف ما قدمناه من جميل أثره وحميد سيره وبراعة علمه ورجاحة عقله وحلمه وجملة كماله وجميع خصاله وشاهد حاله وصواب مقاله لم يمتر في صحة نبوته وصدق دعوته وقد كفى هذا غير واحد في إسلامه والإيمان به فروينا عن الترمذي وابن قانع وغيرهما بأسانيدهم أن عبد الله ابن سلام قال لما قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة جئته لأنظر إليه فلما استبنت وجهه عرفت أن وجهه ليس بوجه كذاب حدثنا القاضي الشهيد أبو علي رحمه الله نا أبو الحسين الصيرفي وأبو الفضل بن خيرون عن أبي يعلى البغدادي عن أبي علي السنجي عن ابن محبوب عن الترمذي نا محمد بن بشار نا عبد الوهاب الثقفي ومحمد بن جعفر وابن أبي عدي ويحيى بن سعيد عن عوف بن أبي جميلة الأعرابي عن زرارة بن أبي أوفى عن عبد الله بن سلام الحديث وعن أبي رمثة التيمي أتيت النبي صلى الله عليه وسلم ومعي ابن لي فأريته فلما رأيته قلت هذا نبي الله صلى الله عليه وسلم وروى مسلم وغيره أن ضمادا لما وفد عليه فقال له النبي صلى الله عليه وسلم إن الحمد لله نحمده ونستعينه من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن

(قوله) ورجاحة عقله زيادة عقله على سائر العقلاء (قوله) فروينا بصيغة الجمع المعلوم وتشديد الواو والنون ... علامتها في رواية والمعنى فحصل ... (قوله) فلما استبنت الخ روايته ... وجهه ... الدال ... وجهه السعيد أي رأيت ظاهره وباطنه (قوله) علي الصدفي بفتح الصاد والدال المهملة وسكون النون ... بكسر السين المهملة وقوله بنان بفتح النون وتشديد الشين المعجمة (قوله) عوف بن أبي جميلة بفتح الجيم وكسر الميم بعدها باء موحدة تحتية ساكنة قوله رمثة بكسر الراء وسكون الميم بعدها ثاء مثلثة (قوله) فأريته بصيغة المجهول أي فأرانيه بعض من يعرفه من أصحابه قوله ضمادا بكسر الضاد المعجمة هو ابن ثعلبة (قوله) إن الحمد لله بكسر الهمزة وتشديد النون

محمداً عبده ورسوله قال له أعِدْ عليّ كلماتك هؤلاء
فلقد بلغن قاموس البحر هات يدك أبايعك وقال
جامع بن شداد كان رجل منا يقال له طارق فأخبر
أنه رأى النبي صلى الله عليه وسلم بالمدينة فقال هل
معكم شيء تبيعونه قلنا هذا البعير قال بكم قلنا بكذا
وكذا وسقاً من تمر فأخذ بخطامه وسار الى المدينة
فقلنا بعنا من رجل لا ندري من هو ومعنا ظعينة
فقالت أنا ضامنة لثمن البعير رأيت وجه رجل مثل
القمر ليلة البدر لا يخيس بكم فأصبحنا فجاء رجل
بتمر فقال أنا رسول رسول الله صلى الله عليه وسلم
اليكم يأمركم أن تأكلوا من هذا التمر وتكتالوا حتى
تستوفوا ففعلنا وفي خبر الجلندى ملك عمان لما بلغه
أن رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعوه الى الإسلام
قال الجلندى والله لقد دلني على هذا النبي الأمي أنه
لا يأمر بخير إلا كان أول آخذ به ولا ينهى عن شيء إلا
كان أول تارك له وأنه يَغلِب فلا يبطر ويُغلَب فلا
يضجر ويفي بالعهد وينجز الموعود وأشهد أنه نبي
وقال نفطويه في قوله تعالى يكاد زيتها يضيء ولو لم
تمسسه نار هذا مثل ضربه الله تعالى لنبيه عليه السلام
يقول يكاد منظره يدل على نبوته وإن لم يتل قرآناً
كما قال ابن رواحة

لو لم

(قوله) فقد بلغن قاموس البحر بالقاف والميم أي وصلن لجته أو وسطه وفي نسخة وفي أخرى قاعوس البحر بالعين المهملة وفي أخرى قابوس بالموحدة وفي أخرى ناعوس بالنون وفي أخرى بالتاء الفوقية والنون (قوله) هات يدك أي أعطني يدك وأبايعك بسكون العين جواب هات (قوله) شداد بتشديد المهملة الأولى

(قوله) قلنا بكذا وكذا قال الملا لعل العطف في قوله وكذا لبيان عددين (قوله) وسقاً من تمر بفتح الواو وبكسر وسكون السين المهملة أي ستين صاعاً والصاع أربعة أمداد بمد النبي صلى الله عليه وسلم (قوله) لا ندري من هو أي لا نعرف اسمه ولا صفته (قوله) ومعنا ظعينة أي امرأة مسافرة (قوله) لا يخيس بفتح الياء التحتية أي لا يغدر (قوله) وتكتالوا أي وأن تكتالوا حتى تقبضوا ثمن بعيركم بتمامه قوله الجلندى بضم الجيم واللام وسكون النون بعدها دال مهملة والف مقصورة أو ممدودة

(قوله) على اختلاف في اللغة قال الحلبي ضبطه بضم أوله وبضم ثانيه ووهم ثانيه اهـ العين المهملة في القاموس جلندى بضم ثانيه ممدودة اسم ملك عمان فقصره مع فتح بضم ثانيه قصره الجوهري وله ملك عمان على ما اختاره الحلبي وتخفيف الميم

لو لم تكن فيه آيات مبينة   لكان منظره ينبيك بالخبر

وقد آن أن نأخذ في ذكر النبوة والوحي والرسالة
وبعده في معجزة القرآن وما فيه من برهان ودلالة

(فصل) اعلم أن الله تعالى جل اسمه
قادر على خلق المعرفة في قلوب عباده والعلم بذاته وأسمائه
وصفاته وجميع تكليفاته ابتداء دون واسطة لو
شاء كما حكى عن سنته في بعض الأنبياء وذكره بعض
أهل التفسير في قوله تعالى وما كان لبشر أن يكلمه الله
إلا وحياً أو من وراء حجاب وجائز أن يصل اليهم
جميع ذلك بواسطة تبلغهم كلامه ويكون ذلك
الواسطة إما من غير البشر كالملائكة مع الأنبياء
أو من جنسهم كالأنبياء مع الأمم ولا مانع لهذا
من دليل العقل وإذا جاز هذا ولم يستحل وجاءت
الرسل بما دل على صدقهم من معجزاتهم وجب تصديقهم
في جميع ما أتوا به لأن المعجزة مع التحدي من النبي قائم
مقام قول الله صدق عبدي فأطيعوه واتبعوه
وشاهد على صدقه فيما يقوله وهذا كافٍ والتطويل
فيه خارج عن الغرض فمن أراد تتبعه وجده مستوفى
في مصنفات أئمتنا رحمهم الله تعالى والنبوة في لغة
من همز مأخوذ من النبأ وقد لا يهمز على هذا التأويل
تسهيلاً والمعنى أن الله تعالى قد أطلعه على غيبه

فعل لم تكن صلة ينبيك بالخبر بالجزم جوابه ساكن لضرورة النظم (قوله) برهان ودلالة بفتح الدال وكسرها أي حجة وآية تبين معانيها (قوله) فصل اعلم أن الله قادر الخ أي يكلمه إلهاماً أو رؤيا نوم أو وحياً كما وقع لسيدنا آدم عليه الصلاة والسلام (قوله) مع التحدي أي طلب المعارضة من النبي ممن يصح أن يكون له وصف النبوة ولم يكن من أهل الاستدراج والمكر (قوله) قائم مقام قول الله أي شهادته على تحقيق دعوته (قوله) فأطيعوه أي في الأصول واتبعوه أي في الفروع (قوله) فيما يقوله أي من الأخبار (قوله) من همز هو نافع دون القراء (قوله) تسهيلاً أي تخفيفاً وجب بكثرة الاستعمال في قلب الهمزة واواً والإدغام

وأَنْكَلُه أنه نَبِيّه فيكون نبي منبأ بمعنى مفعولاً ويكون مُخبِرًا عمّا بعثه الله تعالى به ومنبأ بما أطلعه الله عليه فعيل بمعنى فاعل ويكون عند من لم يهمزه من النبوة وهي ما ارتفع من الأرض ومعناه أن له رتبة شريفة ومكانة نبيهة عند مولاه منيفة فالوصفان في حقه مؤتلفان وأمّا الرسول فهو المرسَل ولم يأت فعول بمعنى مفعل في اللغة إلا نادرًا وإرساله أمر الله له بالإبلاغ إلى من أرسله إليه واشتقاقه من التتابع ومنه قولهم جاء الناس أرسالاً إذا تبع بعضهم بعضًا فكأنه ألزم تكرير التبليغ أو ألزمت الأمة اتباعه واختلف العلماء هل النبي والرسول بمعنى أو بمعنيين فقيل هما سواء وأصله من الإنباء وهو الإعلام واستدلوا بقوله تعالى وما أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبي إلا إذا تمنى فقد أثبت لهما معًا الإرسال قال ولا يكون النبي إلا رسولاً ولا الرسول إلا نبيًا وقيل هما مفترقان من وجه إذ قد اجتمعا في النبوة التي هي الاطلاع على الغيب والإعلام بخواص النبوة أو الرفعة بمعرفة ذلك وحوز ذلك درجتها وافترقا في زيادة الرسالة للرسول وهو الأمر بالإنذار والإعلام كما قلنا وحجتهم من الآية نفسها التفريق بين الاسمين فلو كانا شيئًا واحدًا لما حسن تكرارهما

في الكلام

(قوله) سوآء اى في الاحكام

اى على النبوة ومفترقات عن وجه اى ومجتمعان اخر (قوله) وحوز درجتهما اى احاطة مرتبة كل منهما كما علمنا اى بينا فيما سبق

في الكلام البليغ قالوا والمعنى وما أرسلنا من نبي إلى أمة أو نبي ليس بمرسل إلى أحد وقد ذهب بعضهم إلى أن الرسول من جاء بشرع مبتدأ ومن لم يأت به نبي غير رسول وإن أمر بالإبلاغ والإنذار والصحيح والذي عليه الجمّ الغفير أن كل رسول نبي وليس كل نبي رسولاً وأول الرسل آدم وآخرهم محمد صلى الله عليه وسلم وفي حديث أبي ذر عنه عليه السلام أن الأنبياء مائة ألف وأربعة وعشرون ألف نبي وذكر أن الرسل منهم ثلاثمائة وثلاثة عشر أولهم آدم فقد بان لك معنى النبوة والرسالة وليستا عند المحققين ذاتًا للنبي صلى الله عليه وسلم ولا وصف ذات خلافًا للكرامية في تطويلهم وتهويل لبس عليه تعويله وأما الوحي فأصله الإسراع فلما كان صلى الله عليه وسلم يتلقى ما يأتيه من ربه بعجل سمي وحيًا وسميت أنواعات الإلهامات وحيًا شبيهًا بالوحي إلى النبي وسمي الخط وحيًا لسرعة حركة يد كاتبه ووحي الحاجب واللحظ سرعة إشارتهما ومنه قوله تعالى فأوحى إليهم أن سبحوا بكرة وعشيًا أي أومأ ورمز وقيل كتب ومنه قولهم ألوحا الوحا أي السرعة وقيل أصل الوحي السر والإخفاء ومنه سمي الإلهام وحيًا ومنه قوله تعالى وإن الشياطين ليوحون إلى أوليائهم أي يوسوسون في صدورهم ومنه قوله

(قوله) دون واسطة يفهم بمقابلة او من وراء حجاب او يرسل رسولا والاول لموسى والثانى لجبريل

(فصل اعلم الخ) (قوله) هو ان الخلق الخ اى فكانها اعجزتهم والاولى فالمعجز حقيقة هو الله تعالى لكونه قادرا على اقدار العبد ونحوها

(قوله) وهى الضمير للمعجزة

(قوله) كصرفهم اى صرف الله الكفار وقوله وتعجيزهم عطف على صرف

نحو وَاَوْحَيْنَا اِلَى اُمِّ مُوسَى اى اُلْقِيَ فِي قَلْبِهَا وقد قيل ذلك في قوله تعالى وما كان لِبَشَرٍ اَنْ يُكَلِّمَهُ اللهُ اِلَّا وَحْيًا اى مَا يُلْقِيهِ فِي قَلْبِهِ دُونَ وَاسِطَةٍ

(فصل)

اِعْلَمْ اَنَّ معنى تَسْمِيَتِنَا ما جَاءَتْ به الأنبياءُ مُعْجِزَةً هو اَنَّ الخَلْقَ عَجَزُوا عن الاِتْيَانِ بمثلها وهى على ضربين ضَرْبٌ هو من نوع قُدْرَةِ البَشَرِ فَعَجَزُوا عنه فتعجيزهم عنه هو فِعْلُ اللهِ دَلَّ على صِدْقِ نَبِيِّهِ كَصَرْفِهِمْ عن تَمَنِّي الموتِ وتعجيزِهِم عن الاِتْيَانِ بمثل القرآن على رأى بعضهم ونحوه وضَرْبٌ هو خارجٌ عن قُدْرَتِهِم فلم يَقْدِرُوا على الاِتْيَانِ بمثله كاِحْيَاءِ الموتى وقَلْبِ العصى حَيَّةً واِخْرَاجِ نَاقَةٍ من صخرةٍ وكلامِ شَجَرَةٍ ونَبْعِ الماءِ من بين الأصابع وانشقاقِ القمر مما لا يُمْكِنُ اَنْ يفعلَه اَحَدٌ اِلَّا اللهُ تعالى فيكونُ ذلك على يد النبيِّ من فعل الله تعالى وتَحَدِّيهِ مَنْ يُكَذِّبُهُ اَنْ يأتيَ بمثله تعجيزٌ له واعلم اَنَّ المعجزاتِ التى ظهرت على يد نبينا صلى الله عليه وسلم ودلائلَ نبوّته وبراهينَ صدقه من هذين النوعين معًا وهو اَكْثَرُ الرُّسُلِ معجزةً واَبْهَرُهُمْ آيةً واَظْهَرُهُمْ بُرْهَانًا كما سَنُبَيِّنُهُ وهى فى كثرتها لا يُحِيطُ بها ضبطٌ فاِنَّ واحدًا منها وهو القرآن لا يُحْصَى عَدَدُ معجزاته بألفٍ ولا اَلْفَيْنِ ولا اَكْثَرَ لاَنَّ النبيَّ صلى الله عليه وسلم قد تَحَدَّى بسورةٍ منه فَعُجِزَ عنها قال اَهْلُ العِلْمِ

(قوله) وقلب الخ اى معجزة لموسى وقوله واخراج الخ معجزة لصالح وقوله وكلام شجرة معجزة لموسى

(قوله) ونبع الماء الخ معجزة لنبينا صلى الله عليه وسلم (قوله) وتحديه اى طلب معارضته (قوله) وهى اى معجزاته

(قوله) فعجز عنها بصيغة المجهول اى عجز اهل المعانى عنها

واقصر

(قوله) تعالى فأتوا بسورة الخ اى فقوله فكل آية الخ يعم المجازية والحقيقية

(قوله) علم قطعا اى ذلك القسم (قوله) علم قطع بدل له ما بعده

(قوله) متواترا اى متتابعا

وَاَقْصَرُ السُّوَرِ اِنَّا اَعْطَيْنَاكَ الكَوْثَرَ فكلُّ آيةٍ او آياتٍ منه بعددها او قدرها معجزةٌ ثم فيها نفسها معجزاتٌ على ما نُفَصِّلُهُ مما انطوى عليه من المعجزات ثم معجزاته عليه الصلاة والسلام على قسمين قسمٌ منها عُلِمَ قطعًا ونُقِلَ الينا متواترًا كالقرآن فلا مِرْيَةَ ولا خلافَ فى مجيء النبيِّ صلى الله عليه وسلم به وظهوره من قِبَلِهِ واستدلالِهِ بحجته واِنْ اَنْكَرَ هذا مُعَانِدٌ جاحدٌ فهو كاِنْكَارِ وجودِ محمدٍ صلى الله عليه وسلم فى الدنيا واِنَّمَا جاءَ اعتراضُ الجاحدين فى الحجة به فهو فى نفسه وجميعُ ما تضمنته من مُعْجِزٍ معلومٌ ضرورةً ووجهُ اِعجازه معلومٌ ضرورةً ونظرًا كما سنشرحه اِنْ شاءَ الله تعالى قال بعض أئمتنا ويجرى هذا المجرى على الجملة أنه قد جرى على يديه عليه السلام آياتٌ وخوارقُ عاداتٍ اِنْ لم يبلغ واحدٌ منها مُعَيَّنًا القطعَ ولا يختلف مؤمنٌ ولا كافرٌ أنه جرت على يديه عجائبُ واِنَّما خلافُ المعاند فى كونها من قِبَلِ الله وقد قدمنا كونها من قبل الله واَنَّ ذلك بمثابة قوله صَدَقْتَ فقد عُلِمَ وقوعُ مثلِ هذا اَيضًا من نبينا صلى الله عليه وسلم ضرورةً لاتفاق معانيها كما نعلم ضرورةً جُودَ حاتمٍ وشجاعةَ عنترةَ وحِلْمَ اَحْنَفَ لاتفاق الأخبار الواردة عن كل واحدٍ منهم على كرم هذا وشجاعة هذا او حلم هذا واِنْ كان كلُّ خبرٍ بنفسه

(قوله) مدين اى مشخص ومبين

(قوله) من قبل الله اى من جهة المبدا الفياض (قوله) صدقت اى يا محمد فيما دعيته من رسالتى

(قوله) على كرم الخ الكلام على النشر المرتب

الخ

لا يوجب العلم ولا يقطع بصحته والقسم الثاني ما لم
يبلغ مبلغ الضرورة والقطع وهو على نوعين نوع
مشتهر منتشر رواه العدد الكثير وشاع الخبر
به عند المحدثين والرواة ونقلة السير والاخبار
كنبع الماء من بين الاصابع وتكثير الطعام ونوع منه
اختص به الواحد والاثنان ورواه العدد اليسير
ولم يشتهر اشتهار غيره لكنه اذا جمع الى غيره اتفقا
في المعنى واجتمعا على الاتيان بالمعجز كما قدمنا
قال القاضي ابو الفضل رحمه الله وانا اقول
صدعا بالحق ان كثيرا من هذه الآيات المأثورة عنه
صلى الله عليه وسلم معلومة بالقطع اما انشقاق
القمر فالقرآن نص بوقوعه واخبر عن وجوده ولا
يعدل عن ظاهره الا بدليل وجاء برفع احتماله صحيح
الاخبار من طرق كثيرة فلا يوهن عزمنا خلاف
اخرق منحل عرى الدين ولا يلتفت الى سخافة مبتدع
يلقي الشك على قلوب ضعفاء المؤمنين بل نرغم بهذا
انفه وننبذ بالعراء سخفه وكذلك قصة نبع الماء
وتكثير الطعام رواها الثقات والعدد الكثير عن
الجم الغفير عن العدد الكثير من الصحابة ومنها
ما رواه الكافة عن الكافة متصلا عمن حدث بها
من الصحابة واخبارهم ان ذلك كان في مواطن

اجتماع

اجتماع الكثير منهم في يوم الخندق وفي غزوة بواط وعمرة
الحديبية وغزوة تبوك وامثالها من محافل المسلمين
ومجمع العساكر ولم يؤثر عن احد من الصحابة مخالفة
للراوي فيما حكاه ولا انكار لما ذكر عنهم انهم رأوه
كما رآه فسكوت الساكت منهم كنطق الناطق اذ
هم المنزهون عن السكوت على باطل والمداهنة في كذب
وليس هناك رغبة ولا رهبة تمنعهم ولو كان ما سمعوه
منكرا عندهم وغير معروف لديهم لانكروه كما انكر
بعضهم على بعض اشياء رواها من السنن والسير
وحروف القرآن وخطأ بعضهم بعضا ووهمه في ذلك
مما هو معلوم فهذا النوع كله يلحق بالقطعي من معجزاته
لما بيناه وايضا فان امثال الاخبار التي لا اصل لها
وبنيت على باطل لا بد مع مرور الازمان وتداول
الناس واهل البحث من انكشاف ضعفها وخمول ذكرها
كما يشاهد في كثير من الاخبار الكاذبة والاراجيف
الطارئة واعلام نبينا صلى الله عليه وسلم هذه
الواردة من طريق الآحاد لا تزداد مع مرور الزمان
الا ظهورا ومع تداول القرون وكثرة طعن العدو
وحرصه على توهينها وتضعيف اصلها واجتهاد
الملحد على اطفاء نورها الا قوة وقبولا وللطاعن عليها
الا حسرة وغليلا وكذلك اخباره عن الغيوب

وإنباؤه بما يكون وكان معلوماً من آياته على الجملة بالضرورة وهذا حق لا غطاء عليه وقد قال به من أئمتنا القاضي والأستاذ أبو بكر وغيرهما رحمهم الله وما عندي أوجب قول القائل إن هذه القصص المشهورة من باب خبر الواحد إلا قلة مطالعته للأخبار وروايتها وشغله بغير ذلك من المعارف وإلا فمن اعتنى بطريق النقل وطالع الحديث والسير لم يرتب في صحة هذه القصص المشهورة على الوجه الذي ذكرنا ولا يبعد أن يحصل العلم بالتواتر عند واحد ولا يحصل عند آخر فإن أكثر الناس يعلمون بالخبر كون بغداد موجودة وأنها مدينة عظيمة ودار الإمارة والخلافة وآحاد من الناس لا يعلمون اسمها فضلاً عن وصفها وهكذا يعلم الفقهاء من أصحاب مالك بالضرورة وتواتر النقل عنه أن مذهبه إيجاب قراءة أم القرآن في الصلاة للمنفرد والإمام وإجزاء النية في أول ليلة من رمضان عما سواه وأن الشافعي يرى تجديد النية كل ليلة والاقتصار في المسح على بعض الرأس وأن مذهبهما القصاص في القتل بالمحدد وغيره وإيجاب النية في الوضوء واشتراط الولي في النكاح وأن أبا حنيفة يخالفهما في هذه المسائل وغيرهم ممن لم يشتغل

بمذاهبهم

بمذاهبهم ولا روى أقوالهم لا يعرف هذا من مذاهبهم فضلاً عمن سواهم وعند ذكرنا آحاد هذه المعجزات نزيد الكلام فيها بياناً إن شاء الله تعالى (فصل في إعجاز القرآن) قال القاضي أبو الفضل رحمه الله تعالى اعلم وفقنا الله وإياك أن كتاب الله العزيز منطوٍ على وجوه من الإعجاز كثيرة وتحصيلها من جهة ضبط أنواعها في أربعة وجوه أولها حسن تأليفه والتئام كلمه وفصاحته ووجوه إيجازه وبلاغته الخارقة عادة العرب وذلك أنهم كانوا أرباب هذا الشأن وفرسان الكلام قد خصوا من البلاغة والحكم ما لم يخص به غيرهم من الأمم وأوتوا من ذرابة اللسان ما لم يؤت إنسان ومن فصل الخطاب ما يقيد الألباب جعل الله لهم ذلك طبعاً وخلقة وفيهم غريزة وقوة يأتون منه على البديهة بالعجب ويدلون به إلى كل سبب فيخطبون بديهاً في المقامات وشديد الخطب ويرتجزون به بين الطعن والضرب ويمدحون ويقدحون ويتوسلون ويتوصلون ويرفعون ويضعون فيأتون من ذلك بالسحر الحلال ويطوقون من أوصافهم أجمل من سمط اللآل فيخدعون الألباب ويذللون الصعاب ويذهبون الإحن ويهيجون الدمن ويجرئون الجبان ويبسطون يد الجعد البنان

ويصيرون الناقص كاملاً ويتركون النبيه خاملاً
منهم البدوي ذو اللفظ الجزل والقول الفصل
والكلام الفخم والطبع الجوهري والمنزع القوي
ومنهم الحضري ذو البلاغة البارعة والألفاظ
الناصعة والكلمات الجامعة والطبع التسهل والتصرف
في القول القليل الكلفة الكثير الرونق الرقيق
الحاشية وكلا البابين فلهما في البلاغة الحجة
البالغة والقوة الدامغة والقدح الفالج والمهيع
الناهج لا يشكون أن الكلام طوع مرادهم والبلاغة
ملك قيادهم قد حووا فنونها واستنبطوا عيونها
ودخلوا من كل باب من أبوابها وعلوا صرحاً لبلوغ
أسبابها فقالوا في الخطير والمهين وتفننوا في الغث
والسمين وتقاولوا في القل والكثر وتساجلوا
في النظم والنثر فما راعهم إلا رسول كريم بكتاب
عزيز لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل
من حكيم حميد أحكمت آياته وفصلت كلماته
وبهرت بلاغته العقول وظهرت فصاحته على كل
مقول وتظافر إيجازه وإعجازه وتظاهرت
حقيقته ومجازه وتبارت في الحسن مطالعه ومقاطعه
وحوت كل البيان جوامعه وبدائعه واعتدل مع
إيجازه حسن نظمه وانطبق على كثرة فوائده

مختار لفظه وهم أفسح ما كانوا في هذا الباب مجالاً وأشهر
في الخطابة رجالاً وأكثر في الشعر والسجع ارتجالاً
وأوسع في الغريب واللغة مقالاً بلغتهم التي بها
يتحاورون ومنازعهم التي عنها يتناضلون صارخاً
بهم في كل حين ومقرعاً لهم بضعاً وعشرين عاماً على
رؤوس الملأ أجمعين أم يقولون افتراه قل فأتوا بسورة
مثله وادعوا من استطعتم من دون الله إن كنتم
صادقين وإن كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا
فأتوا بسورة من مثله وادعوا شهداءكم من دون الله
إن كنتم صادقين فإن لم تفعلوا ولن تفعلوا وقال
تعالى قل لئن اجتمعت الإنس والجن على أن يأتوا
بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله الآية وقال قل
فأتوا بعشر سور مثله مفتريات وذلك أن المفترى
أسهل ووضع الباطل والمختلق على الاختيار أقرب
واللفظ إذا تبع المعنى الصحيح كان أصعب ولهذا
قيل فلان يكتب كما يقال له وفلان يكتب كما يريد
وللأول على الثاني فضل وبينهما شأو بعيد فلم
يزل يقرعهم صلى الله عليه وسلم أشد التقريع
ويوبخهم أشد التوبيخ ويسفه أحلامهم
ويحط أعلامهم ويشتت نظامهم ويذم آلهتهم
وآباءهم ويستبيح أرضهم وديارهم وأموالهم

وهم في كل هذا ناكصون عن معارضته محجمون عن مماثلته يخادعون انفسهم بالتشغيب بالتكذيب والاغترآء بالافترآء وقولهم إن هذا الا سحر يؤثر وسحر مستمر وافك افتراه واساطير الاولين والمباهتة والرضى بالدنية كقولهم قلوبنا غلف وفي اكنة مما تدعونا اليه وفي آذاننا وقر ومن بيننا وبينك حجاب ولا تسمعوا لهذا القرآن والغوا فيه والادعآء مع العجز بقولهم لو نشآء لقلنا مثل هذا وقد قال لهم الله ولن تفعلوا فما فعلوا ولا قدروا ومن تعاطى ذلك من سخافهم كمسيلمة كشف عواره لجميعهم وسلبهم الله ما الفوه من فصيح كلامهم والا فلم يخف على اهل الميز منهم انه ليس من نمط فصاحتهم ولا جنس بلاغتهم بل ولوا عنه مدبرين واتوا اليه مذعنين من بين مهتد وبين مفتون ولهذا لما سمع المغيرة من النبي صلى الله عليه وسلم إن الله يامر بالعدل والاحسان الاية قال والله إن له لحلاوة وإن عليه لطلاوة وإن اسفله لمغدق وإن اعلاه لمثمر ما يقول هذا بشر وذكر ابو عبيد ان اعرابيا سمع رجلا يقرأ فاصدع بما تؤمر فسجد وقال سجدت لفصاحته وسمع آخر رجلا يقرأ فلما استيأسوا منه خلصوا نجيا فقال اشهد ان

مخلوقا

وهو اشارة الى جريان معانيه في قالب مبانيه وقوله لمثمر فيه اشارة الى الغزارة (قوله) فلما استيأسوا اي يئسوا يأساً كبيرا فالسين والتا للمبالغة وقوله خلصوا نجيا اي انعزلوا متناجين في تدبير امرهم

مخلوقا لا يقدر على مثل هذا الكلام وحكي ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه كان يوما نائما في المسجد فاذا هو بقائم على رأسه يتشهد بشهادة الحق فاستخبره فأعلمه أنه من بطارقة الروم ممن يحسن كلام العرب وغيرها وانه سمع رجلا من اسرى المسلمين يقرأ آية من كتابكم فتأملتها فاذا قد جمع فيها ما انزل الله على عيسى بن مريم من احوال الدنيا والاخرة وهي قوله تعالى ومن يطع الله ورسوله ويخش الله ويتقه فاولئك هم الفائزون وحكى الاصمعي انه سمع كلام جارية فقال لها قاتلك الله ما افصحك فقالت او يعد هذا فصاحة بعد قول الله تعالى واوحينا الى ام موسى ان ارضعيه الاية فجمع الله في اية واحدة بين امرين ونهيين وخبرين وبشارتين فهذا نوع من اعجازه منفرد بذاته غير مضاف الى غيره على التحقيق والصحيح من القولين وكون القرآن من قبل النبي صلى الله عليه وسلم وانه اتى به معلوم ضرورة وكونه عليه السلام متحديا به معلوم ضرورة وعجز العرب عن الاتيان به معلوم ضرورة وكونه في فصاحته خارقا للعادة معلوم ضرورة للعالمين بالفصاحة ووجوه البلاغة وسبيل من ليس من اهلها علم ذلك بعجز المنكرين من اهلها عن معارضته واعتراف المقرين باعجاز بلاغته وانت اذا تأملت

(قوله) سمع من زنغلي ... (قوله) استغفر الله تستغفرين ... فقال لها مم فقالت استغفر الله لذنبي كله فقلت يجب عليك فلم انسانا ... ولم غزال ناعم لغير حله مثل الليل ولم انتصف في دله ... قوله فقال لها الخ اصله واوحينا الى ام موسى اي اشرنا اليها الهاما او مناما ان ارضعيه قوله بين امرين هما ارضعيه والقيه ونهيين هما ولا تخافي ولا تحزني (قوله) وانت اذ تأملت الى جواب الشرط اي فان في ولكم في القصاص غرابة المقابلة وغيرها وفي ولو ترى الاية غاية الحث مع البلاغة الى غير ذلك وفي ادفع بالتي الاية حسن المقابلة مع الامر بحسن الخلق والصبر على دفع السيئة بالحسنة وفي وقيل الاية بلاغة التنزيل في خطاب الارض والسما

قوله تعالى ولكم في القصاص حياة وقوله ولو ترى
إذ فزعوا فلا فوت الآية وقوله ادفع بالتي هي أحسن
فإذا الذي بينك وبينه عداوة كأنه ولي حميم وقوله
وقيل يا أرض ابلعي ماءك الآية وقوله فكلا أخذنا
بذنبه فمنهم من أرسلنا عليه حاصبا الآية وأشباهها
من الآي بل أكثر القرآن حققت ما بينته من إيجاز
ألفاظها وكثرة معانيها وديباجة عبارتها وحسن
تأليف حروفها وتلاؤم كلمها وأن تحت كل لفظة
منها جملا كثيرة وفصولا جمة وعلوما زواجر
ملئت الدواوين من بعد ما استفيد منها وكثرت
المقالات في المستنبطات عنها ثم هو في سرد القصص
الطوال وأخبار القرون السوالف التي يضعف
في عادة الفصحاء عندها الكلام ويذهب ماء البيان
آية لمتأمله من ربط الكلام بعضه ببعض والتئام
سرده وتناصف وجوهه كقصة يوسف على طولها
ثم إذا ترددت قصصه اختلفت العبارات عنها على
كثرة ترددها حتى تكاد كل واحدة تنسي في البيان
صاحبتها وتناصف في الحسن وجه مقابلتها ولا نفور
للنفوس من ترديدها ولا معاداة لمعادها (فصل)
الوجه الثاني من إعجاز القرآن صورة نظمه العجيب
والأسلوب الغريب المخالف لأساليب كلام العرب

ومناهج

(قوله) وتلاؤم اي توافق
(قوله) صاحبتها اي نظيرتها
(قوله) لمعادها بضم أوله اي مكررها فصل الوجه الثاني الخ
(قوله) والأسلوب الغريب قال الملا كان المناسب وأسلوبه الغريب

ومناهج نظمها ونثرها الذي جاء عليه ووقفت عليه
مقاطع آيه وانتهت فواصل كلماته إليه ولم يوجد
قبله ولا بعده نظير له ولا استطاع أحد على مماثلة
شيء منه بل حارت فيه عقولهم وتدلهت دونه أحلامهم
ولم يهتدوا إلى مثله في جنس كلامهم من نثر أو نظم
أو سجع أو رجز أو شعر ولما سمع كلامه صلى الله
عليه وسلم الوليد بن المغيرة وقرأ عليه القرآن رق
له فجاءه أبو جهل منكرا عليه فقال والله ما منكم أحد
أعلم بالأشعار مني والله ما يشبه الذي يقول شيئا
من هذا وفي خبره الآخر حين جمع قريشا عند حضور
الموسم وقال إن وفود العرب فأجمعوا فيه رأيا لا يكذب
بعضكم بعضا فقالوا نقول كاهن قال والله ما هو
بكاهن ما هو بزمزمته ولا سجعه قالوا مجنون قال
ما هو بمجنون ولا بخنقه ولا وسوسته قالوا فنقول
شاعر قال ما هو بشاعر قد عرفنا الشعر كله رجزه
وهزجه وقريضه ومبسوطه ومقبوضه ما هو
بشاعر قالوا فنقول ساحر قال ما هو بساحر ولا
نفثه ولا عقده قالوا فما نقول قال ما أنتم بقائلين
من هذا شيئا إلا وأنا أعرف أنه باطل وإن أقرب
القول أنه ساحر وإنه سحر يفرق بين المرء وابنه
والمرء وأخيه والمرء وزوجه والمرء وعشيرته

(قوله) وتدلهت بالدال المهملة وفي نسخة وتولهت اي اندهشت
(قوله) رق اي تأثر بسماعه القرآن (قوله) فقال اي الوليد وفي نسخة بتجريد الفعل من الفا
(قوله) وفود العرب جمع وفد اي أقوامها (قوله) نقول كاهن اي يخبر عن الكائنات في الأزمنة الآتية يدعي معرفة أسرار المغيبات
(قوله) بزمزمته اي الكاهن اي احضاره الجن لاخباره بخبره
(قوله) ولا بخنقه بفتح الخاء وكسر النون وتسكن وفتح القاف اي ليس ممن أصابه الجن (قوله) ولا نفثه اي نفخه يشير لقوله الله تعالى ومن شر النفاثات في العقد (قوله) والمرء ونسبه اي المرء وزوجته

فتفرقوا وجلسوا على السُّبل يحذرون الناس فأنزل الله
تعالى في الوليد ذرني ومن خلقت وحيدا الآيات وقال
عتبة بن ربيعة حين سمع القرآن يا قوم قد علمتم أني
لم أترك شيئاً إلا وقد علمته وقرأته وقلته ولقد
سمعت قولاً والله ما سمعت مثله قط ما هو
بالشعر ولا بالسحر ولا بالكهانة وقال النضر بن
الحارث مثله وفي حديث إسلام أبي ذر ووصف
أخاه أنيساً فقال والله ما سمعت بأشعر من أخي
أنيس لقد ناقض اثني عشر رجلاً في الجاهلية أنا
أحدهم وإنه انطلق إلى مكة وجاء إلى أبي ذر بخبر
النبي صلى الله عليه وسلم قلت فما يقول الناس قلت
يقولون شاعر كاهن ساحر لقد سمعت قول الكهنة
فما هو بقولهم ولقد وضعته على أقراء الشعر فلم
يلتئم وما يلتئم على لسان أحد بعدي أنه شعر
وإنه لصادق وإنهم لكاذبون والأخبار في هذا
صحيحة كثيرة والإعجاز بكل واحد من النوعين
الإيجاز والبلاغة بذاتها أو الأسلوب الغريب بذاته
كل واحد منهما نوع إعجاز على التحقيق لم تقدر
العرب على الإتيان بواحد منهما إذ كل واحد منهما
خارج عن قدرتها مباين لفصاحتها وكلامها وإلى
هذا ذهب غير واحد من أئمة المحققين وذهب

بعض

(قوله) وحيدا حال من ضمير ذرني (قوله) ناقض اى عارض (قوله) اقراء الشعر بفتح اوله ومد ثالثه اى طرقه وانواع بحوره

(قوله) لصادق اى فى دعوى الرسالة

(قوله) وانهم لكاذبون اى فيما يقولونه

قوله الايجاز والبلاغة بالرفع على انهما خبران لمحذوف وبالجر على البدلية

بعض المقتدى بهم إلى أن الإعجاز في مجموع البلاغة
والأسلوب وأتى على ذلك بقول تمجه الأسماع
وتنفر منه القلوب والصحيح ما قدمناه والعلم
بهذا كله ضرورة وقطعاً ومن تفنن في علوم البلاغة
وأرهف خاطره ولسانه أدب هذه الصناعة لم
يخف عليه ما قلناه وقد اختلف أئمة أهل السنة
في وجه عجزهم عنه فأكثرهم يقول إنه مما جمع في قوة
جزالته ونصاعة ألفاظه وحسن نظمه وإيجازه
وبديع تأليفه وأسلوبه لا يصح أن يكون في مقدور
البشر وإنه من باب الخوارق الممتنعة على أقدار الخلق
عليها كإحياء الموتى وقلب العصا وتسبيح الحصا
وذهب الشيخ أبو الحسن إلى أنه مما يمكن أن يدخل مثله
تحت مقدور البشر ويقدرهم الله تعالى عليه ولكنه
لم يكن هذا ولا يكون فمنعهم الله هذا وعجزهم
عنه وقال به جماعة من أصحابه وعلى الطريقين فعجز
العرب عنه ثابت وإقامة الحجة عليهم بما يصح أن
يكون في مقدور البشر وتحديهم بأن يأتوا بمثله
قاطع وهو أبلغ في التعجيز وأحرى بالتقريع والاحتجاج
بمجيء بشر مثلهم بشيء ليس من قدرة البشر لازم
وهو أبهر آية وأقمع دلالة وعلى كل حال فما
أتوا في ذلك بمقال بل صبروا على الجلاء والقتل

(قوله) فى قوة جزالته اى لطائف معانيه وقوله ونصاعة الفاظه اى خلوص مبانيه وشرايف معانيه وعلى الطريقين اى كونه معجزا بذاته ليس فى قدرة البشر الاتيان بمثله او بتعجيز الله سبحانه لهم عن معارضته

(قوله) واحرى اى اليق واولى

(قوله) على الجلاء بفتحتين ومد اى الخروج من اوطانهم

(قوله) الصغار بالفتح والغين المعجمة اي الحقارة (قوله) من شموخ الانف اي كبرا وعتوا (قوله) وإبايه الضيم بكسر اوله وموحدة وياء وهمزة بعد الف

وتجرعوا كاسات الصغار والذل وكانوا من شموخ الانف وإباية الضيم بحيث لا يؤثرون ذلك اختيارا ولا يرضونه الا اضطرارا والا فالمعارضة لو كانت من قدرهم والشغل بها اهون عليهم واسرع بالنجح وقطع العذر وافحام الخصم لديهم وهم ممن لهم قدرة على الكلام وقدوة في المعرفة به لجميع الانام وما منهم الا من جهد جهده واستنفد ما عنده في اخفاء ظهوره واطفاء نوره فما جلوا في ذلك خبيئة من بنات شفاههم ولا اتوا بنطفة من معين مياههم من طول الامد وكثرة العدد وتظاهر الوالد وما ولد بل ابلسوا فما نبسوا ومنعوا فانقطعوا فهذان نوعان من اعجازه

(فصل) الوجه الثالث من الاعجاز ما انطوى عليه من الاخبار بالمغيبات وما لم يكن ولم يقع فوجد كما ورد وعلى الوجه الذي اخبر كقوله تعالى لتدخلن المسجد الحرام ان شاء الله آمنين وقوله وهم من بعد غلبهم سيغلبون وقوله ليظهره على الدين كله وقوله وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الارض الآية وقوله اذا جاء نصر الله والفتح الى آخرها فكان جميع هذا كما قال فغلبت الروم فارس في بضع

(قوله) النجح اي الظفر (قوله) وافحام الخصم اي الزامه (قوله) جهد جهده الاول فعل والثاني مصدر وجيم الاول مفتوحة وكذا الثاني ويضم والمعنى بذل جهده وبالغ واستنفد بالمهملة آخره اي استفرغ (قوله) من معين مياههم اعظم انوار بلاغتهم واسرار فصاحتهم (قوله) فهذان النوعان اي اجتماعا وانفرادا (قوله) الوجه الثالث الخ (قوله) آمنين حال من الواو المحذوفة (قوله) وهم اي الروم من بعد غلبهم اي سيغلبونهم (قوله) ليظهره اي يعليه (قوله) والفتح اي فتح مكة زادها الله شرفا

سنين ودخل الناس الاسلام افواجا فما مات عليه السلام وفي بلاد العرب كلها موضع لم يدخله الاسلام واستخلف المؤمنين في الارض ومكن فيها دينهم وملكهم اياها من اقصى المشارق الى اقصى المغارب كما قال عليه السلام زويت لي الارض فاريت مشارقها ومغاربها وسيبلغ ملك امتي ما زوي لي منها وقوله انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون فكان كذلك لا يكاد يعد من سعى في تغييره وتبديل محكمه من الملحدة والمعطلة لا سيما القرامطة فاجمعوا كيدهم وحولهم وقوتهم اليوم نيفا على خمس مائة عام فما قدروا على اطفاء شيء من نوره ولا تغيير كلمة من كلامه ولا تشكيك المسلمين في حرف من حروفه والحمد لله ومنه قوله سيهزم الجمع ويولون الدبر وقوله قاتلوهم يعذبهم الله بايديكم الآية وقوله هو الذي ارسل رسوله بالهدى ودين الحق الآية وقوله لن يضروكم الا اذى الآية فكان كل ذلك وما فيه من كشف اسرار المنافقين واليهود ومقالهم وكذبهم في حلفهم وتقريعهم بذلك كقوله ويقولون في انفسهم لولا يعذبنا الله بما نقول الآية وقوله يخفون في انفسهم ما لا يبدون لك الآية وقوله ومن الذين هادوا يحرفون الكلم عن مواضعه الى قوله في الدين وقد قال مبديا ما قدره الله وما اعتقده المؤمنون يوم بدر واذ

(قوله) صيغة المجهول (قوله) لا سيما القرامطة ... (قوله) من كلمه اي من كلامه (قوله) ومنه اي من اعجاز القرآن قوله ويولون الدبر المراد بالدبر الجنس ... (قوله) الا اذى اي ضررا يسيرا بطعن وتهديد في الدين ... (قوله) لولا يعذبنا اي هلا يعذبنا بما قلنا بقولنا في محمد ... (قوله) ومن الذين هادوا اي بعض اليهود ... (قوله) يوم بدر اي ...

يَعِدُكُمُ اللهُ إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ أَنَّهَا لَكُمُ الْآيَةَ ومنه قوله
إِنَّا كَفَيْنَاكَ الْمُسْتَهْزِئِينَ ولما نزلت بشّر النبيّ صلى الله عليه
وسلم بذلك أصحابه بأنّ الله كفاه إياهم وكان المستهزؤون
نفراً بمكّة ينفّرون الناس عنه ويؤذونه فهلكوا
وقوله وَاللهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ وكان كذلك على كثرة
من رام ضرّه وقصد قتله والأخبار بذلك معروفة
صحيحة (فصل) الوجه الرابع ما أنبأ
به من أخبار القرون السالفة والأمم البائدة والشرائع
الداثرة مما كان لا يعلم منه القصة الواحدة إلا
الفذّ من أحبار أهل الكتاب الذي قطع عمره في تعلّم
ذلك فيورده النبيّ صلى الله عليه وسلم على وجهه
ويأتي به على نصّه فيعترف العالم بذلك بصحّته وصدقه
وأنّ مثله لم ينله بتعليم وقد علموا أنه عليه الصلاة
والسلام أمّيّ لا يقرأ ولا يكتب ولا اشتغل
بمدارسة ولا مثافنة لم يغب عنهم ولا جهل حاله أحد
منهم وقد كان أهل الكتاب كثيراً ما يسألونه عليه
السلام عن هذا فينزل عليه من القرآن ما يتلو عليهم
منه ذكراً كقصص الأنبياء وخبر موسى والخضر
ويوسف وإخوته وأصحاب أهل الكهف وذي القرنين
ولقمان وابنه وأشباه ذلك من الأنباء والقصص
وبدء الخلق وما في التوراة والإنجيل والزبور

وصحف

(قوله) ذات الشوكة أي صاحبة السلاح يعني العير القافلة مع أبي سفيان (قوله) إنا كفيناك المستهزئين المراد بالمستهزئين الوليد بن المغيرة والعاص بن وائل وعدي بن قيس والأسود بن عبد يغوث والأسود بن المطلب وأبو لهب والعاص بن وائل وعقبة بن أبي معيط والحكم بن أبي العاص إلا أنه أسلم يوم الفتح وإنما قالوا يفرقون أي يهلكوا بأنواع من العقوبة (قوله) ينفّرون بتشديد الفاء المكسورة (قوله) والله يعصمك من الناس عدة منه تعالى لعصمة روحه من غوائل عدوه (فصل) الوجه الرابع الخ (قوله) البائدة أي الفانية الهالكة (قوله) الداثرة أي الدارسة (قوله) إلا الفذّ بفتح الفاء وتشديد الذال المعجمة أي المنفرد عن أقرانه في علوّ شأنه (قوله) على نصّه أي من غير تصرّف في لفظه بل كما قرأه عليه جبريل (قوله) فيعترف العالم أي منه كما في نسخة (قوله) أمّيّ لا يقرأ ولا يكتب أي في جميع عمره (قوله) ولا مثافنة بالمثلثة والفاء والنون أي مجالسة مع الشعراء والفضلاء وفي نسخة بالقاف الموحدة المعجمة أي من ثقوب الذهن فيتوهم أو المفعول وهي تصحيف أو من ثقف إذا صادفه وفي الصحاح ثقفته في المعرفة (قوله) لم يغب عنه بصيغة الفاعل أو المفعول عليه مخففاً ومشدداً

وصحف إبراهيم وموسى مما صدّقه فيه العلماء بها ولم
يقدروا على تكذيب ما ذكر منها بل أذعنوا لذلك فمن
موفّق آمن بما سبق له من خير ومن شقيّ معاند خاسر
ومع هذا فلم يحك عن أحد من النصارى واليهود على
شدّة عداوتهم له وحرصهم على تكذيبه وطول احتجاجه
عليهم بما في كتبهم وتقريعهم بما انطوت عليه مصاحفهم
وكثرة سؤالهم له صلى الله عليه وسلم وتعنيتهم
إياه عن أخبار أنبيائهم وأسرار علومهم ومستودعات
سيرهم وإعلامه لهم بمكتوم شرائعهم ومضمّنات
كتبهم مثل سؤالهم عن الروح وذي القرنين وأصحاب
الكهف وعيسى وحكم الرجم وما حرّم إسرائيل على نفسه
وما حرّم عليهم من الأنعام ومن طيّبات كانت أحلّت لهم
فحرّمت عليهم ببغيهم وقوله تعالى ذلك مثلهم في التوراة
ومثلهم في الإنجيل وغير ذلك من أمورهم التي نزل فيها
القرآن فأجابهم وعرّفهم بما أوحي إليه من ذلك فما
سمع عن أحد منهم أنه أنكر ذلك وكذّبه بل أكثرهم
صرّح بصحّة نبوّته وصدق مقاله واعترف بعناده
وحسدهم إياه كأهل نجران وابن صوريا وابني أخطب
وغيرهم ومن باهت في ذلك بعض المباهتة وادّعى
أنّ فيما عندهم من ذلك لما حكاه مخالفة دعي إلى إقامة
حجّته وكشف دعوته فقيل له قل فأتوا بالتوراة

(قوله) مما صدّقه فيه العلماء أي من أهل الكتاب (قوله) ما ذكر منها بصيغة المفعول أو الفاعل (قوله) موفّق مع تشديد الفاء (قوله) فمن الفاء وفي نسخة مما (قوله) خاسر وفي نسخة بإسكان (قوله) فلم يحك عن أحد أي ما يحكى عن واحد في أصل الحلبي (قوله) مصاحفهم مصاحفهم صحفهم (قوله) عليه أي بما اشتملت عليه ومستودعات أي ودائعها وأسرارها (قوله) قال الدلجي وصوابه ظاهره أو صحف أعلامهم بضم الياء مع فتح الدال وسكون العين المهملة (قوله) سيرهم بكسر السين وفتح الياء أي سيرهم (قوله) وذي القرنين وسكت فإن أجاب عنها أو سكت عن الكل فليس بنبي وإن أجاب عن بعض وسكت عن بعض فهو نبي كما رواه الشيخان فبين لهم قصتي أصحاب الكهف وذي القرنين وأبهم أمر الروح كما هو مبهم في التوراة

قوله وصدق مقالته في نسخة مصحّحة مقاله وفي أخرى بفتح الصاد وتشديد الدال على أنه فعل ماض ومقالته مفعوله (قوله) وحسدهم في نسخة وحسده (قوله) وابن صوريا بضم الصاد وكسر الراء مقصوراً (قوله) وابني أخطب بالخاء المعجمة وابناه يهوديان هلكا على كفرهما (قوله) ومن باهت أي ومن باهت (قوله)

(قوله) فاتلوها الخ روى انه صلى الله عليه وسلم لما قال لهم ذلك ... ولم يجرؤوا على ... تقربها وهذا برهان عظيم على صدق محمد ونبوته (قوله) فقرع ودعوته (قوله) تشديد الراء (قوله) ومتواقح بالقاف والحاء (قوله) اى قليل جدا (قوله) ولم يؤثر بصيغة المجهول

فاتلوها ان كنتم صادقين إلى قوله الظالمون فقرع ووبخ ودعى الى احضار ممكن غير ممتنع فمن معترف بما جحده ومتواقح يلقى على فضيحته من كتابه يده ولم يؤثر أن واحدا منهم أظهر خلاف قوله من كتبه ولا أبدى صحيحا ولا سقيما من صحفه قال الله تعالى يا أهل الكتاب قد جاءكم رسولنا يبين لكم كثيرا مما كنتم تخفون من الكتاب ويعفوا عن كثير الآيتين (فصل) هذه الوجوه الأربعة من اعجازه بينة لا نزاع فيها ولا مرية ومن الوجوه الأربعة البينة في اعجازه من غير هذه الوجوه آي وردت بتعجيز قوم في قضايا وإعلامهم أنهم لا يفعلونها فما فعلوا ولا قدروا على ذلك كقوله لليهود قل ان كانت لكم الدار الآخرة عند الله خالصة الآية قال أبو اسحاق الزجاج في هذه الآية أعظم حجة وأظهر دلالة على صحة الرسالة لأنه قال لهم فتمنوا الموت وأعلمهم أنهم لن يتمنوه أبدا فلم يتمنه واحد منهم وعن النبي صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده لا يقولها رجل منهم الا غص بريقه يعني يموت مكانه فصرفهم الله عن تمنيه وجزعهم ليظهر صدق رسوله وصحة ما أوحي اليه إذ لم يتمنه أحد منهم وكانوا على تكذيبه أحرص لو قدروا ولكن الله يفعل ما يريد فظهرت بذلك معجزته وبانت حجته قال أبو محمد الأصيلي من أعجب أمرهم

أنه

يا اهل الكتاب المراد بهم اليهود والنصارى (قوله) ويعفوا عن كثير اى مما يخفونه مما لا ضرورة الى تبيينه او عن كثير منكم قوله الآيتين يعني قوله تعالى قد جاءكم من الله نور الى قوله الى صراط مستقيم فصل هذه الوجوه الاربعة الى آخره (قوله) آى بعداوله الحكايات (قوله) ولا قدروا على ذلك اى بل عجزوا عن المعارضة هنالك (قوله) خالصة من دون الناس اى باقيهم

هي الدعوة بقولهم لن يدخل الجنة الا من كان هودا الآية (قوله) الا غص بريقه غص بفتح الغين المعجمة وتشديد الصاد المهملة لا بضم اوله لانه لازم لا يبنى مفعول له ذكره الدلجي والظاهر ما ضبط في بعض النسخ من انه مبني للمجهول وان معناه خنق وشرق بريقه (قوله) فصرفهم اى ادخل الخوف في قلوبهم ... بتشديد الزاي (قوله) ... فكسر

(قوله) من يوم امر الله اى ... (قوله) قل ان كانت لكم الدار الآخرة الخ (قوله) آية المباهلة اى الملاعنة ... (قوله) نفتح الباء ... والدعاء على الظالم (قوله) من حيث ... اى من حيث هذا المعنى ... عدم الاجابة الى ما دعت اليه الآية (قوله) وفد بفتحتين اى قدم ... حيث ...

أنه لا يوجد منهم جماعة ولا واحد من يوم أمر الله تعالى بذلك نبيه يقدم عليه ولا يجيب اليه وهذا موجود مشاهد لمن أراد أن يمتحنه منهم وكذلك آية المباهلة من هذا المعنى حيث وفد عليه أساقفة نجران وأبوا الاسلام فأنزل الله عليه آية المباهلة بقوله فمن حاجك فيه من بعد ما جاءك من العلم الآية فامتنعوا منها ورضوا بأداء الجزية وذلك أن العاقب عظيمهم قال لهم قد علمتم أنه نبي وأنه ما لاعن قوما نبي قط فبقي كبيرهم ولا صغيرهم ومثله قوله وان كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا الى قوله فان لم تفعلوا ولن تفعلوا فأخبرهم أنهم لا يفعلون ذلك كما كان وهذه الآية أدخل في باب الاخبار عن الغيب ولكن فيها من التعجيز ما في التي قبلها (فصل) ومنها الروعة التي تلحق قلوب سامعيه وأسماعهم عند سماعه والهيبة التي تعتريهم عند تلاوته لقوة حاله وإنافة خطره وهو على المكذبين به أعظم حتى كانوا يستثقلون سماعه ويزيدهم نفورا كما قال تعالى ويودون انقطاعه لكراهتهم له ولهذا قال عليه السلام إن القرآن صعب مستصعب على من كرهه وهو الحكم وأما المؤمن فلا تزال روعته به وهيبته إياه مع تلاوته توليه انجذابا وتكسبه هشاشة لميل

اساقفة نجران اى ... ونجران بلد معروف (قوله) فيه اى ... (قوله) حاجك اى ... من التعجيز (قوله) ما في التي قبلها اى من ... لنصارى نجران فصل ومنها الروعة اى الخشية (قوله) والهيبة اى العظمة (قوله) تلاوته ... وهي اى روعته او تلاوته ... (قوله) نفورا اى ... (قوله) مستصعب ... وهو تاكيد لصعب (قوله) توليه انجذابا اى تعطيه انجذابا وفي نسخة انجيازا ... (قوله) هشاشة بفتح الهاء اى ارتياحا واستبشارا وفرحا وخفة

قَلْبِهِ إِلَيْهِ وَتَصْدِيقِهِ بِهِ قَالَ تعالى تَقْشَعِرُّ مِنْهُ جُلُودُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ إِلَى ذِكْرِ اللهِ وَقَالَ لَوْ أَنْزَلْنَا هَذَا الْقُرْآنَ عَلَى جَبَلٍ الْآيَةَ وَيَدُلُّ عَلَى أَنَّ هَذَا شَيْءٌ خُصَّ بِهِ أَنَّهُ يَعْتَرِي مَنْ لَا يَفْهَمُ مَعَانِيَهُ وَلَا يَعْلَمُ تَفَاسِيرَهُ كَمَا رُوِيَ عَنْ نَصْرَانِيٍّ أَنَّهُ مَرَّ بِقَارِئٍ فَوَقَفَ يَبْكِي فَقِيلَ لَهُ مِمَّ بَكَيْتَ قَالَ لِلشَّجَى وَالنَّظْمِ وَهَذِهِ الرَّوْعَةُ قَدِ اعْتَرَتْ جَمَاعَةً قَبْلَ الْإِسْلَامِ وَبَعْدَهُ فَمِنْهُمْ مَنْ أَسْلَمَ لَهَا لِأَوَّلِ وَهْلَةٍ وَآمَنَ بِهِ وَمِنْهُمْ مَنْ كَفَرَ فَحُكِيَ فِي الصَّحِيحِ عَنْ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقْرَأُ فِي الْمَغْرِبِ بِالطُّورِ فَلَمَّا بَلَغَ هَذِهِ الْآيَةَ أَمْ خُلِقُوا مِنْ غَيْرِ شَيْءٍ أَمْ هُمُ الْخَالِقُونَ إِلَى قَوْلِهِ الْمُسَيْطِرُونَ كَادَ قَلْبِي أَنْ يَطِيرَ وَفِي رِوَايَةٍ وَذَلِكَ أَوَّلُ مَا وَقَرَ الْإِيمَانُ فِي قَلْبِي وَعَنْ عُتْبَةَ بْنِ رَبِيعَةَ أَنَّهُ كَلَّمَ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِيمَا جَاءَ بِهِ مِنْ خِلَافِ قَوْمِهِ فَتَلَا عَلَيْهِ حم فُصِّلَتْ إِلَى قَوْلِهِ صَاعِقَةً مِثْلَ صَاعِقَةِ عَادٍ وَثَمُودَ فَأَمْسَكَ عُتْبَةُ بِيَدِهِ عَلَى فِي النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَنَاشَدَهُ الرَّحِمَ أَنْ يَكُفَّ وَفِي رِوَايَةٍ فَجَعَلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقْرَأُ وَعُتْبَةُ مُصْغٍ مُلْقٍ يَدَيْهِ خَلْفَ ظَهْرِهِ مُعْتَمِدًا عَلَيْهِمَا حَتَّى انْتَهَى إِلَى السَّجْدَةِ فَسَجَدَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَامَ عُتْبَةُ لَا يَدْرِي بِمَا يُرَاجِعُهُ وَرَجَعَ إِلَى أَهْلِهِ وَلَمْ يَخْرُجْ إِلَى قَوْمِهِ حَتَّى أَتَوْهُ فَاعْتَذَرَ

إليهم

(قوله) تقشعر الى آخره اى ترتعد وتنقبض مما فيه من الوعيد قوله على ان هذا اى ما يعتري قلوب سامعيه (قوله) مم بكيت وفي اخرى تبكي (قوله) في نسخة مم تبكي (قوله) بالطور اى بسورة الطور قوله أم هم الخالقون معموله محذوف وهو ام هم الخالقون اى الخالقون بانفسهم قوله المسيطرون اى الغالبون على الاشياء يدبرونها كيف ارادوا وام في المواضع الثلاثة بمعنى بل والاستفهام انكاري قوله ما وقر الايمان اى ثبت وتمكن واستقر قوله مثل صاعقة عاد وثمود اى مثل صاعقة قوم هود وقوم صالح (قوله) ان يكف اى يمسك على تلاوته وهو معمول لناشده اى ناشده بالقرابة ان يمسك عن تلاوته ويقف في قراءته قوله مصغ اى مستمع اليه

(قوله) بما يراجعه اى يجاوره ويراده قوله الى السجدة اى الى ان (قوله) حتى اتوه اى جاؤا اليه (قوله) فاعتذر اليهم اى عن انقطاعه عنهم وعدم خروجه اليهم

إِلَيْهِمْ وَقَالَ وَاللهِ لَقَدْ كَلَّمَنِي بِكَلَامٍ وَاللهِ مَا سَمِعَتْ أُذُنَايَ بِمِثْلِهِ قَطُّ فَمَا دَرَيْتُ مَا أَقُولُ لَهُ وَقَدْ حُكِيَ عَنْ غَيْرِ وَاحِدٍ مِمَّنْ رَامَ مُعَارَضَتَهُ أَنَّهُ اعْتَرَتْهُ رَوْعَةٌ وَهَيْبَةٌ كَفَّ بِهَا عَنْ ذَلِكَ يُحْكَى أَنَّ ابْنَ الْمُقَفَّعِ طَلَبَ ذَلِكَ وَرَامَهُ وَشَرَعَ فِيهِ فَمَرَّ بِصَبِيٍّ يَقْرَأُ وَقِيلَ يَا أَرْضُ ابْلَعِي مَاءَكِ فَرَجَعَ وَمَحَا مَا عَمِلَ وَقَالَ أَشْهَدُ أَنَّ هَذَا لَا يُعَارَضُ وَمَا هُوَ مِنْ كَلَامِ الْبَشَرِ وَكَانَ أَفْصَحَ أَهْلِ وَقْتِهِ وَكَانَ يَحْيَى ابْنُ حَكَمٍ الْغَزَالُ بَلِيغَ الْأَنْدَلُسِ فِي زَمَانِهِ فَحُكِيَ أَنَّهُ رَامَ شَيْئًا مِنْ هَذَا فَنَظَرَ فِي سُورَةِ الْإِخْلَاصِ لِيَحْذُوَ عَلَى مِثَالِهَا وَيَنْسِجَ بِزَعْمِهِ عَلَى مِنْوَالِهَا قَالَ فَاعْتَرَتْنِي مِنْهُ خَشْيَةٌ وَرِقَّةٌ حَمَلَتْنِي عَلَى التَّوْبَةِ وَالْإِنَابَةِ

(فصل) وَمِنْ وُجُوهِ إِعْجَازِهِ الْمَعْدُودَةِ كَوْنُهُ آيَةً بَاقِيَةً لَا تُعْدَمُ مَا بَقِيَتِ الدُّنْيَا مَعَ تَكَفُّلِ اللهِ بِحِفْظِهِ فَقَالَ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ وَقَالَ لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ وَسَائِرُ مُعْجِزَاتِ الْأَنْبِيَاءِ انْقَضَتْ بِانْقِضَاءِ أَوْقَاتِهَا فَلَمْ يَبْقَ إِلَّا خَبَرُهَا وَالْقُرْآنُ الْعَزِيزُ الْبَاهِرَةُ آيَاتُهُ الظَّاهِرَةُ مُعْجِزَاتُهُ عَلَى مَا كَانَ عَلَيْهِ الْيَوْمَ مُدَّةَ خَمْسِمِائَةِ عَامٍ وَخَمْسٍ وَثَلَاثِينَ سَنَةً لِأَوَّلِ نُزُولِهِ إِلَى وَقْتِنَا هَذَا حُجَّةٌ قَاهِرَةٌ وَمُعَارَضَةٌ مُمْتَنِعَةٌ وَالْأَعْصَارُ كُلُّهَا طَافِحَةٌ بِأَهْلِ الْبَيَانِ وَحَمَلَةِ عِلْمِ اللِّسَانِ

علما اللغة

قوله روعة اى فزعة (قوله) وهيبة اى تلك بالهيبة (قوله) المقفع بضم الميم وفتح القاف وتشديد الفاء المفتوحة والمكسورة (قوله) بالهيبة المحروسة ... وبمهملة آخره (قوله) فيما بدا له اى تكلم فيه بكلام يفيد في القرآن وشرع على ظن انه منه اى قبل ان يسمع رامه من المعارضة فرجع (قوله) ما عمل اى على منوال (قوله) ومحا اى يصح ان ظنا منه ان مهما اتوه الخ الآية (قوله) وما هو من كلام البشر (قوله) ويناقض للمعارضة اى حتى يعارض وتشديد الزاى (قوله) الغزال هو المحقق وذكر ايضا في قسم آيات قوله ليحذو على مثالها اى وينسج على اسلوبها قوله والانابة اى الرجوع الى الله تعالى والاقبال عليه في طلب العفو والمغفرة

فصل ومن وجوه اعجازه الخ قوله باقية اى على صفحات الزمان متلوة في كل مكان قوله ما بقيت الدنيا اى مدة ارادة الله تعالى بقاءها قوله لا يأتيه الباطل الخ اى لا يجد الباطل سبيلا ليتعلق به (قوله) العزيز اى البديع المنيع (قوله) مدة خمسمائة عام وخمس الخ في نسخة وسبع وفي اخرى منذ خمسمائة الخ وهذا تاريخ زمن المصنف ولذا قال لاول نزوله الى وقتنا هذا قوله طافحة مملوة وفائضة قوله وحملة علم اللسان المراد بهم

وأئمة البلاغة وفرسان الكلام وجهابذة البراعة والملحد فيهم كثير والمعاند للشرع عتيد فما منهم من أتى بشيء يؤثر في معارضته ولا ألف كلمتين في مناقضته ولا قدر فيه على مطعن صحيح ولا قدح المتكلف من ذهنه في ذلك إلا بزند شحيح بل المأثور عن كل من رام ذلك إلقاؤه في العجز بيديه والنكوص على عقبيه

(فصل)

وقد عد جماعة من الأئمة ومقلدي الأمة في إعجازه وجوها كثيرة منها أن قارئه لا يمله وسامعه لا يمجه بل الإكباب على تلاوته تزيده حلاوة وترديده يوجب له محبة لا يزال غضا طريا وغيره من الكلام ولو بلغ في الحسن والبلاغة مبلغه يمل مع الترديد ويعادى إذا أعيد وكتابنا يستلذ به في الخلوات ويؤنس بتلاوته في الأزمات وسواه من الكتب لا يوجد فيها ذلك حتى أحدث أصحابها لها لحونا وطرقا يستجلبون بتلك اللحون تنشيطهم على قراءتها ولهذا وصف رسول الله صلى الله عليه وسلم القرآن بأنه لا يخلق على كثرة الرد ولا تنقضي عبره ولا تفنى عجائبه هو الفصل ليس بالهزل لا يشبع منه العلماء ولا تزيغ به الأهواء ولا تلتبس به الألسنة هو الذي لم تنته الجن حين سمعته أن قالوا إنا سمعنا قرآنا عجبا يهدي إلى الرشد ومنها جمعه لعلوم ومعارف لم تعهد العرب

عامة

قرآنا عجبا اى مقروءا عجيبا من جهة جزالته وفخامته

عامة ولا محمد صلى الله عليه وسلم قبل نبوته خاصة بمعرفتها ولا القيام بها ولا يحيط بها أحد من علماء الأمم ولا يشتمل عليها كتاب من كتبهم فجمع فيه من بيان علم الشرائع والتنبيه على طرق الحجج العقليات والرد على فرق الأمم ببراهين قوية وأدلة بينة سهلة الألفاظ موجزة المقاصد رام المتحذلقون بعد أن ينصبوا أدلة مثلها فلم يقدروا عليها كقوله أوليس الذي خلق السموات والأرض بقادر على أن يخلق مثلهم بلى وهو الخلاق العليم وقل يحييها الذي أنشأها أول مرة ولو كان فيهما آلهة إلا الله لفسدتا إلى ما حواه من علوم السير وأنباء الأمم والمواعظ والحكم وأخبار الدار الآخرة ومحاسن الآداب والشيم قال الله جل اسمه ما فرطنا في الكتاب من شيء ونزلنا عليك الكتاب تبيانا لكل شيء ولقد صرفنا للناس في هذا القرآن من كل مثل وقال عليه السلام إن الله أنزل هذا القرآن آمرا وزاجرا وسنة خالية ومثلا مضروبا فيه نبأكم وخبر من كان قبلكم ونبأ ما بعدكم وحكم ما بينكم لا يخلقه طول الرد ولا تنقضي عجائبه هو الحق ليس بالهزل من قال به صدق ومن حكم به عدل ومن خاصم به فلج ومن قسم به أقسط ومن عمل به أجر ومن تمسك به هدي إلى صراط مستقيم ومن طلب الهدى

جمع سيرة اى اخبار النبي صلى الله عليه وسلم

من غيره أضله الله ومن حكم بغيره قصمه الله هو الذكر
الحكيم والنور المبين والصراط المستقيم وحبل الله
المتين والشفاء النافع عصمة لمن تمسك به ونجاة لمن
اتبعه لا يعوج فيقوم ولا يزيغ فيستعتب ولا تنقضي
عجائبه ولا يخلق على كثرة الرد ونحوه عن ابن مسعود
وقال فيه لا يختلف ولا يتشان فيه نبأ الأولين والآخرين
وفي الحديث قال الله تعالى لمحمد صلى الله عليه وسلم إني
منزل عليك توراة حديثة تفتح بها أعينا عميا وآذانا
صما وقلوبا غلفا فيها ينابيع العلم وفهم الحكمة وربيع
القلوب وعن كعب عليكم بالقرآن فإنه فهم العقل ونور
الحكمة وقال تعالى إن هذا القرآن يقص على بني إسرائيل
أكثر الذي هم فيه يختلفون وقال تعالى هذا بيان للناس
وهدى الآية فجمع فيه مع وجازة ألفاظه وجوامع كلمه
أضعاف ما في الكتب قبله التي ألفاظها على الضعف
منه مرات ومنها جمعه فيه بين الدليل والمدلول وذلك
أنه احتج بنظم القرآن وحسن وصفه وإيجازه وبلاغته
وأثناء هذه البلاغة أمره ونهيه ووعده ووعيده
فالتالي له يفهم موضع الحجة والتكليف معا من كلام
واحد وسورة منفردة ومنها أن جعله في حيز المنظوم
الذي لم يعهد ولم يكن في حيز المنثور لأن المنظوم
أسهل على النفوس وأوعى للقلوب وأسمع في الآذان

(قوله) لا يعوج اي لا يميل عن نصوب الاستقامة فيحتاج الى التقويم (قوله) فيستعتب اي فيحتاج الى العتب (قوله) ولا يخلق بالفاء اي ليس محلا للاختلاف (قوله) ولا يتشان بضم الياء وفتحها فعلى الضم اي لا يتباعض وعلى الفتح اي لا يتعاند كله

(قوله) حديثة اي قريبة العهد (قوله) غلفا بضم الغين المعجمة اي ممنوعة عن طريق الوفق (قوله) وربيع القلوب اي ...

وأحلى على الأفهام فالناس إليه أميل والأهواء إليه أسرع
ومنها تيسيره تعالى حفظه لمتعلميه وتقريبه
على متحفظيه قال الله تعالى ولقد يسرنا القرآن للذكر
وسائر الأمم لا يحفظ كتبها الواحد منهم فكيف الجماء
على مرور السنين والقرآن ميسر حفظه للغلمان في أقرب
مدة ومنها مشاكلة بعض أجزائه بعضا وحسن
ائتلاف أنواعها والتئام أقسامها وحسن التخلص
من قصة إلى أخرى والخروج من باب إلى غيره على اختلاف
معانيه وانقسام السورة الواحدة على أمر ونهي وخبر
واستخبار ووعد ووعيد وإثبات نبوة وتوحيد وتقرير
وترغيب إلى غير ذلك من فوائده دون خلل يتخلل فصوله
والكلام الفصيح إذا اعتوره مثل هذا ضعفت قوته
ولانت جزالته وقل رونقه وتقلقلت ألفاظه
فتأمل أول ص وما جمع فيها من أخبار الكفار وشقاقهم
وتقريعهم بإهلاك القرون من قبلهم وما ذكر من
تكذيبهم لمحمد وتعجبهم مما أتى به والخبر عن اجتماع
ملائهم على الكفر وما ظهر من الحسد في كلامهم
وتعجيزهم وتوهينهم ووعيدهم بخزي الدنيا والآخرة
وتكذيب الأمم قبلهم وإهلاك الله لهم ووعيد
هؤلاء مثل مصابهم وتصبير النبي صلى الله عليه
وسلم على أذاهم وتسليته بكل ما تقدم ذكره ثم أخذ

(قوله) وتقلقلت ألفاظه اي اضطربت مبانيها (قوله) وشقاقهم اي خلافهم مع سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم (قوله) وتقريعهم اي توبيخهم (قوله) هؤلاء اي قريش

(قوله وقصص الانبياء) كسليمان وايوب وغيرهما (قوله ومنه الجملة الكثيرة) اى ومن اعجاز القرآن

(قوله وعجائبه التي لا تنقضي) اى لا تنتهي (فصل في انشقاق القمر وحبس الشمس) قوله اقتربت الساعة اى قربت غاية القرب وقوله وانشق القمر اى معجزة للنبي صلى الله عليه وسلم لما سأله الكفار آية على نبوته (قوله سحر مستمر) اى دائم لتتابع الآيات والمعجزات (قوله بلفظ الماضي) يجب تحققه حقيقة ولا يجوز صرفه الى المجاز بلا ضرورة وحمله على انه سينشق يوم القيامة وانه عبر بالماضي لتحقق وقوعه في المستقبل

وذكر داود وقصص الأنبياء كل هذا في أوجز كلام وأحسن نظام ومنه الجملة الكثيرة التي انطوت عليها الكلمات القليلة وهذا كله وكثير مما ذكرنا أنه ذكر في إعجاز القرآن إلى وجوه كثيرة ذكرها الأئمة لم نذكرها أكثرها داخل في باب بلاغته فلا يجب أن يعد فنا منفردا في إعجازه إلا في باب تفصيل فنون البلاغة وكذلك كثير مما قد ذكرناه عنهم يعد في خواصه وفضائله لا إعجازه وحقيقة الإعجاز الوجوه الأربعة التي ذكرناها فليعتمد عليها وما بعدها من خواص القرآن وعجائبه التي لا تنقضي وبالله التوفيق

(فصل)

في انشقاق القمر وحبس الشمس قال الله تعالى اقتربت الساعة وانشق القمر وإن يروا آية يعرضوا ويقولوا سحر مستمر أخبر تعالى بوقوع انشقاقه بلفظ الماضي وإعراض الكفرة عن آيته وأجمع المفسرون وأهل السنة على وقوعه أخبرنا الحسين بن محمد الحافظ من كتابه نا القاضي سراج بن عبد الله نا الأصيلي نا المروزي نا الفربري نا البخاري نا مسدد نا يحيى ابن سعيد عن شعبة وسفيان عن الأعمش عن ابراهيم عن أبي معمر عن ابن مسعود قال انشق القمر في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فرقتين فرقة فوق

(قوله الفربري) بكسر الفاء وفتح الراء (قوله مسدد) بفتح الدال المهملة المشددة (قوله معمر) بفتح الميمين

قوله فرقتين اى قطعتين اى فلقتين وفي الصحيحين بلفظ شقتين بكسر الشين المعجمة اى نصفين وفي رواية [illegible] فانشق باثنتين وفي الدلائل فرقة وقوله فرقة بالنصب وبالرفع على البدل القمر اى تعيين [illegible]

(قوله فوق الجبل) اى جبل حراء (قوله وفرقة دونه) اى اسفل منه (قوله اشهدوا) خطاب لمن حضر من اهل مكة (قوله فاشهدوا) [illegible]

الجبل وفرقة دونه فقال عليه الصلاة والسلام اشهدوا وفي رواية مجاهد ونحن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي بعض طرق الأعمش بمنى ورواه أيضا عن ابن مسعود الأسود وقال حتى رأيت الجبل بين فرجتي القمر ورواه عنه مسروق أنه كان بمكة وزاد فقال كفار قريش سحركم ابن أبي كبشة فقال رجل منهم إن محمدا إن كان سحر القمر فإنه لا يبلغ من سحره أن يسحر الأرض كلها فاسئلوا من يأتيكم من بلد آخر هل رأوا هذا فأتوهم فسألوهم فأخبروهم أنهم رأوا مثل ذلك وحكى السمرقندي عن الضحاك مثله وقال أبو جهل هذا سحر فابعثوا إلى أهل الآفاق حتى تنظروا أرأوا ذلك أم لا فأخبر أهل الآفاق أنهم رأوه منشقا فقالوا يعني الكفار هذا سحر مستمر ورواه أيضا عن ابن مسعود علقمة فهؤلاء أربعة عن عبد الله وقد رواه غير ابن مسعود كما رواه ابن مسعود منهم أنس وابن عباس وابن عمر وحذيفة وعلي وجبير بن مطعم فقال علي من رواية أبي حذيفة الأرحبي انشق القمر ونحن مع النبي صلى الله عليه وسلم وعن أنس سأل أهل مكة النبي صلى الله عليه وسلم أن يريهم آية فأراهم انشقاق القمر فرقتين حتى أراهم حراء بينهما رواه عن أنس قتادة وفي رواية معمر وغيره عن قتادة أراهم القمر مرتين

(قوله ابن ابي كبشة) بفتح الكاف وسكون الموحدة (قوله السمرقندي) بفتح السين (قوله ابو حذيفة الارحبي) بفتح الهمزة وسكون الراء المهملة وفتح الحاء المهملة وموحدة نسبة الى قبيلة من همدان

(قوله حتى اراهم حراء بينهما) وهو جبل على ثلاثة اميال من مكة على يسار الذاهب منها الى منى وحراء بكسر الحاء المهملة مذكر

انْشِقَاقَهُ فنزلت اقتربت السَّاعةُ وانشقَّ القمرُ ورواه عَنْ جُبَيْرِ بنِ مطعمٍ ابنه محمّدٌ وابنُ ابنه جُبَيْرُ بن محمّدٍ ورواه عن ابنِ عبّاسٍ عُبَيْدُ اللهِ بنُ عبدِ اللهِ بنِ عتبةَ ورواه عن ابنِ عمرَ مجاهدٌ ورواه عن حذيفةَ أبو عبدِ الرحمنِ السُّلَميُّ ومُسْلِمُ بنُ أبي عِمْرانَ الأَزْدِيُّ وأكثرُ طرقِ هذه الأحاديثِ صحيحةٌ والآيةُ مصرّحةٌ ولا يُلتفتُ إلى اعتراضِ مخذولٍ بأنّه لو كان هذا لم يخفَ على أهلِ الأرضِ إذْ هو شيءٌ ظاهرٌ لجميعهم إذْ لم يُنقلْ لنا عن أهلِ الأرضِ أنّهم رصدوه تلك الليلةَ فلم يروه انشقَّ ولو نُقلَ إلينا عمّن لا يجوزُ تمالؤهم لكثرتهم على الكذبِ لما كانت علينا به حجّةٌ إذ ليس القمرُ في حدٍّ واحدٍ لجميعِ أهلِ الأرضِ فقد يطلعُ على قومٍ قبلَ أن يطلعَ على آخرين وقد يكونُ من قومٍ بضدِّ ما هو من مقابليهم من أقطارِ الأرضِ أو يحولُ بين قومٍ وبينه سحابٌ أو جبالٌ ولهذا نجدُ الكسوفاتِ في بعضِ البلادِ دون بعضٍ وفي بعضها جزئيّةً وفي بعضها كلّيّةً وفي بعضها لا يعرفها إلّا المدّعون لعلمها ذلك تقديرُ العزيزِ العليمِ وآيةُ القمرِ كانت ليلًا والعادةُ من الناسِ بالليلِ الهدوُّ والسكونُ وإيجافُ الأبوابِ وقطعُ التصرّفِ ولا يكادُ يعرفُ من أمورِ السماءِ شيئًا إلّا من رصدَ ذلك واهتبلَ به ولذلك ما يكونُ الكسوفُ القمريُّ كثيرًا في البلادِ وأكثرُهم لا يعلمُ به حتّى يُخبرَ

(قوله) السلمي بضم السين المهملة وفتح اللام (قوله) الكوفة (قوله) الأزدي مصرحة بكسر الراء أي دالة دلالة صريحة في هذه القضية (قوله) ولا يلتفت إلى الاعتراض محذول أي لا ينظر إليه ولا يلتفت لأنه مخذول مبني للفعل للمجهول أي لا ينظر إلى اعتراض متروك كطغمة من المبتدعة المعتزلة وجمهور الفلاسفة وعامة الملاحدة الغافلين عن الحقيقة والمائلين إلى المجاز متمسكين بأن الأجرام العلوية لا يتأتى فيها الانخراق والالتئام (قوله) بأنه لو كان هذا تمسك ثان (قوله) تمالؤهم أي توافقهم وتواطؤهم (قوله) لا يعرفها إلا المدعون قال المحشي لعل المراد بهم الحاذقون والماهرون في معرفتها (قوله) الهدو بضم الهاء والدال المهملة وتشديد الواو على أصل والسكون (قوله) وإيجاف الأبواب بكسر الهمزة وسكون الياء التحتية وجيم أي إغلاقها (قوله) إلا من رصد ذلك أي انتظره (قوله) واهتبل به بموحدة بعد مثناة فوقية أي اعتنى بنظره

وكثيرًا ما يحدّثُ الثقاتُ بعجائبَ يشهدونها من أنوارٍ ونجومٍ طوالعَ عظامٍ تظهرُ في الأحيانِ بالليلِ في السماءِ ولا علمَ عند أحدٍ منها وخرّجَ الطحاويُّ في مشكلِ الحديثِ عن أسماءَ بنتِ عميسٍ من طريقين أنّ النبيَّ صلّى الله عليه وسلّم كان يُوحى إليه ورأسُه في حجرِ عليٍّ فلم يصلِّ العصرَ حتّى غربتِ الشمسُ فقال رسولُ الله صلّى الله عليه وسلّم أصلّيتَ يا عليُّ قال لا فقال عليه السلامُ اللهمّ إنّه كان في طاعتك وطاعةِ رسولك فارددْ عليه الشمسَ قالت أسماءُ فرأيتها غربتْ ثمّ رأيتها طلعتْ بعدما غربتْ ووقفتْ على الجبالِ والأرضِ وذلك بالصهباءِ في خيبرَ قال وهذان الحديثان ثابتان ورواتهما ثقاتٌ وحكى الطحاويُّ أنّ أحمدَ بنَ صالحٍ كان يقولُ لا ينبغي لمن سبيلُه العلمُ التخلّفُ عن حفظِ حديثِ أسماءَ لأنّه من علاماتِ النبوّةِ وروى يونسُ بنُ بكيرٍ في زيادةِ المغازي بروايتِه عن ابنِ إسحاقَ لمّا أُسريَ برسولِ الله صلّى الله عليه وسلّم وأخبرَ قومَه بالرفقةِ والعلامةِ التي في العيرِ قالوا متى تجيءُ قال يومَ الأربعاءِ قال فلمّا كان ذلك اليومُ أشرفتْ قريشٌ ينظرون وقد ولّى النهارُ ولم تجئْ فدعا عليه الصلاةُ والسلامُ فزيدَ له في النهارِ ساعةٌ وحُبستْ عليه الشمسُ وهذان الحديثان ثابتان ورواتهما ثقاتٌ

(فصل) في نبعِ الماءِ من بينِ أصابعِه

(قوله) الطحاوي بفتح الطاء والحاء المهملتين (قوله) بنت عميس بضم العين المهملة وفتح الميم فتحتية ساكنة فسين مهملة (قوله) ثم رأيتها طلعت أي رجعت على أدراجها من مغربها بعدما غربت (قوله) بالصهباء بالمد من خيبر وذلك موضع على مرحلة أي ونصف (قوله) ورواتهما ثقات لمن طعن في رجالهما (قوله) بكير بضم الباء الموحدة وكسر الكاف فتحتية ساكنة فراء (قوله) بالرفقة بضم الراء ويجوز تثليثها أي الجماعة وقوله في العير بكسر العين المهملة وهو القافلة من الإبل وقوله الأربعاء بتثليث الموحدة والمد والكسر أجود وقال ابن هشام فيه لغات فتح الهمزة وكسر الباء وكسر الهمزة وفتح الباء وكسرهما قال وهذا أفصح اللغات (قوله) وقد ولى النهار بتشديد اللام المفتوحة أي أدبر

(فصل) في نبع الماء الخ

وتكثيره ببركته عليه الصلاة والسلام قال القاضي
أبو الفضل رحمه الله تعالى أما الأحاديث في هذا فكثيرة
جداً وروى حديث نبع الماء من بين أصابعه جماعة من
الصحابة منهم أنس وجابر وابن مسعود نا أبو إسحاق
ابراهيم بن جعفر الفقيه رحمه الله بقرائتي عليه قال
نا القاضي عيسى بن سهل نا أبو القاسم حاتم بن محمد نا أبو
عمر بن الفخار نا أبو عيسى نا يحيى نا عبيد الله نا مالك عن
إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة عن أنس بن مالك قال
رأيت النبي صلى الله عليه وسلم وحانت صلاة العصر
فالتمس الناس ماء للوضوء فلم يجدوه فأتي النبي صلى
الله عليه وسلم بوضوء فوضع رسول الله صلى الله عليه
وسلم في ذلك الإناء يده وأمر الناس أن يتوضؤوا منه
قال فرأيت الماء ينبع من بين أصابعه فتوضأ الناس
حتى توضؤوا من عند آخرهم ورواه أيضاً عن أنس قتادة
وقال بإناء فيه ماء يغمر أصابعه أو لا يكاد يغمر
قال كم كنتم قال زهاء ثلاثمائة وفي رواية عنه وهم
بالزوراء عند السوق ورواه أيضاً حميد وثابت
والحسن عن أنس وفي رواية حميد قلت كم كانوا قال
ثمانين ونحوه عن ثابت عنه وعنه أيضاً وهم نحو من
سبعين رجلاً وأما ابن مسعود ففي الصحيح عنه من
رواية علقمة بينما نحن مع رسول الله صلى الله عليه

وسلم

وسلم وليس معنا ماء فقال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم
اطلبوا من معه فضل ماء فأتي بماء فصبه في إناء ثم وضع
كفه فيه فجعل الماء ينبع من بين أصابعه صلى الله عليه
وسلم وفي الصحيح عن سالم بن أبي الجعد عن جابر عطش
الناس يوم الحديبية ورسول الله صلى الله عليه وسلم بين
يديه ركوة فتوضأ منها وأقبل الناس نحوه وقالوا ليس
عندنا ماء إلا ما في ركوتك فوضع النبي صلى الله عليه وسلم
يده في الركوة فجعل الماء يفور من بين أصابعه كأمثال
العيون وفيه فقلت كم كنتم قال لو كنا مائة ألف لكفانا
كنا خمس عشرة مائة وروى مثله عن أنس عن جابر
وفيه أنه كان بالحديبية وفي رواية الوليد بن عبادة بن
الصامت عنه في حديث مسلم الطويل في ذكر غزوة
بواط قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم يا جابر
ناد في الناس الوضوء وذكر الحديث بطوله وأنه لم يجد
إلا قطرة في عزلاء شجب فأتى به النبي صلى الله عليه وسلم
فغمزه وتكلم بشيء لا أدري ما هو وقال ناد بجفنة
الركب فأتيت فوضعتها بين يديه وذكر أن النبي صلى
الله عليه وسلم بسط يده في الجفنة وفرق أصابعه
وصب جابر عليه وقال بسم الله كما أمره قال فرأيت
الماء يفور من بين أصابعه ثم فارت الجفنة واستدارت
فاستقوا حتى رووا فقلت هل بقي أحد له حاجة

فرفع رسول الله صلى الله عليه وسلم يده من الجفنة وهي ملأى وعن الشعبي أتي النبي صلى الله عليه وسلم في بعض أسفاره بإداوة ماء وقيل ما معنا يا رسول الله ماء غيرها فسكبها رسول الله صلى الله عليه وسلم في ركوة ووضع إصبعه في وسطها غمسها في الماء وجعل الناس يجيئون ويتوضؤن ثم يقومون قال الترمذي وفي الباب عن عمران بن حصين مثله ومثل هذا في هذه المواطن الحفيلة والجموع الكثيرة لا تتطرق التهمة الى المحدث به لأنهم كانوا أسرع شيء الى تكذيبه لما جبلت عليه نفوسهم من ذلك ولأنهم كانوا ممن لا يسكت على باطل فهؤلاء قد رووا هذا وأشاعوه ونسبوا حضور الجم الغفير له ولم ينكر أحد من الناس عليهم ما حدثوا به عنهم أنهم فعلوه وشاهدوه فصار كتصديق جميعهم له

(فصل) ومما يشبه هذا من معجزاته تفجير الماء ببركته وانبعاثه بمسه ودعوته مما روى مالك في الموطأ عن معاذ بن جبل في قصة غزوة تبوك وأنهم وردوا العين وهي تبض بشيء من ماء مثل الشراك فغرفوا من العين بأيديهم حتى اجتمع في شيء ثم غسل رسول الله صلى الله عليه وسلم وجهه ويديه وأعاده فيها فجرت بماء كثير فاستقى الناس قال في حديث ابن إسحاق فانخرق من الماء ما له حس كحس الصواعق

ثم قال يوشك يا معاذ إن طالت بك حياة أن ترى ما ههنا قد ملئ جنانا وفي حديث البراء وسلمة بن الأكوع وحديثه أتم في قصة الحديبية وهم أربع عشرة مائة وبئرها لا تروي خمسين شاة فنزحناها فلم نترك فيها قطرة فقعد رسول الله صلى الله عليه وسلم على جباها قال البراء وأتي رسول الله صلى الله عليه وسلم بدلو منها فبصق فدعا وقال سلمة فإما دعا وإما بصق فيها فجاشت فأرووا أنفسهم وركابهم وفي غيرها بين الروايتين وهذه القصة من طريق ابن شهاب في الحديبية فأخرج سهما من كنانته فوضع في قعر قليب ليس فيه ماء فروى الناس حتى ضربوا بعطن وعن أبي قتادة وذكر أن الناس شكوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم العطش في بعض أسفاره فدعا بالميضأة فجعلها في ضبنه ثم التقم فمها فالله أعلم أنفث فيها أم لا فشرب الناس حتى رووا وملؤا كل إناء معهم فخيل الي أنها كما أخذها مني وكانوا اثنين وسبعين رجلا وروى مثله عمران بن حصين وذكر الطبري حديث أبي قتادة على غير ما ذكره أهل الصحيح وأن النبي صلى الله عليه وسلم خرج بهم ممدا لأهل مؤتة عندما بلغه قتل الأمراء وذكر حديثا طويلا فيه معجزات وآيات للنبي صلى الله عليه وسلم وفيه إعلامه إياهم أنهم يفقدون الماء في غد وذكر

حديث الميضأة قال والقوم زهاء ثلاثمائة وفى كتاب مسلم أنه قال لابى قتادة احفظ على ميضأتك فانه سيكون لها نبأ عظيم وذكر نحوه ومن ذلك حديث عمران بن حصين حين أصاب النبى صلى الله عليه وسلم وأصحابه عطش فى بعض اسفارهم فوجه رجلين من اصحابه وأعلمهما انهما يجدان امرأة بمكان كذا معها بعير عليه مزادتان الحديث فوجداها وأتيا بها الى النبى صلى الله عليه وسلم فجعل فى إناء من مزادتيهما وقال فيه ما شاء الله أن يقول ثم أعاد الماء فى المزادتين ثم فتحت عزاليهما وأمر الناس فملؤوا اسقيتهم حتى لم يدعوا شيئا الا ملؤوه قال عمران ويخيل الى انهما لم تزدادا الا امتلاء ثم أمر فجمع للمرأة من الأزواد حتى ملأ ثوبها وقال اذهبى فانا لم نأخذ من مائك شيئا ولكن الله سقانا الحديث بطوله وعن سلمة ابن الاكوع قال قال نبى الله صلى الله عليه وسلم هل من وضوء فجاء رجل باداوة فيها نطفة فأفرغها فى قدح فتوضأنا كلنا ندغفقه دغفقة ونحن أربع عشرة مائة وفى حديث عمر فى جيش العسرة وذكر ما أصابهم من العطش حتى ان الرجل لينحر بعيره فيعصر فرثه فيشربه فرغب ابو بكر الى النبى صلى الله عليه وسلم فى الدعاء فرفع يديه فلم يرجعهما

حتى

(قوله) فوجه رجلين بتشديد الجيم اى ارسلهما وهما عمران بن حصين والامام على بن ابى طالب (قوله) عزاليهما بفتح العين المهملة والزاى تثنية عزلا وهو فمها الاسفل (قوله) لم يدعوا شيئا اى لم يتركوا شيئا (قوله) ... البركة (قوله) هل من وضوء ...

(قوله) باداوة بكسر الهمزة ... اى اناء صغير (قوله) ندغفقه بدال مهملة وغين معجمة وفاءين اى ... (قوله) فيعصر فرثه اى ما فى كرشه

حتى قالت السماء فانسكبت فملؤوا ما معهم من آنية ولم يجاوز العسكر وعن عمرو بن شعيب أن أبا طالب قال للنبى صلى الله عليه وسلم وهو رديفه بذى المجاز عطشت وليس عندى ماء فنزل النبى صلى الله عليه وسلم وضرب بقدمه الأرض فخرج الماء فقال اشرب والحديث فى هذا الباب كثير ومنه الاجابة بدعاء الاستسقاء وما جانسه

(فصل)

ومن معجزاته تكثير الطعام ببركته ودعائه صلى الله عليه وسلم حدثنا القاضى الشهيد ابو على نا العذرى نا الرازى نا الجلودى نا ابن سفيان نا مسلم بن الحجاج نا سلمة بن شبيب نا الحسن بن اعين نا معقل عن ابى الزبير عن جابر أن رجلا أتى النبى صلى الله عليه وسلم يستطعمه فأطعمه شطر وسق شعير فما زال يأكل منه وامرأته وضيفه حتى كاله فأتى النبى صلى الله عليه وسلم فأخبره فقال لو لم تكله لأكلتم منه ولقام بكم ومن ذلك حديث ابى طلحة المشهور واطعامه صلى الله عليه وسلم ثمانين او سبعين رجلا من اقراص من شعير جاء بها أنس تحت يده اى ابطه فأمر بها ففتت وقال فيها ما شاء الله أن يقول وحديث جابر فى اطعامه صلى الله عليه وسلم يوم الخندق ألف رجل من صاع شعير وعناق وقال

(قوله) فانسكبت اى انصبت ... (قوله) بذى المجاز ...

(قوله) يستطعمه اى يطلب طعاما منه لاهله (قوله) وسق شعير بفتح الواو وتكسر ستون صاعا (قوله) شطر الشيء نصفه ... (قوله) يوم الخندق اى زمن حفر ... وهو يوم الاحزاب (قوله) وعناق بفتح العين المهملة وهو الانثى من اولاد المعز

جابر فأقسم بالله لأكلوا حتى تركوه وانحرفوا وإن برمتنا لتغط كما هي وإن عجيننا ليخبز وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم بصق في العجين والبرمة وبارك رواه عن جابر سعيد بن ميناء وأيمن وعن ثابت مثله عن رجل من الأنصار وامرأته ولم يسمها قال وجئ بمثل الكف فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يبسطها في الإناء ويقول ما شاء الله فأكل من في البيت والحجرة والدار وكان ذلك قد امتلأ ممن قدم معه عليه السلام لذلك وبقي بعد ما شبعوا مثل ما كان في الإناء وحديث أبي أيوب أنه صنع لرسول الله صلى الله عليه وسلم ولأبي بكر من الطعام زهاء ما يكفيهما فقال له النبي صلى الله عليه وسلم ادع ثلاثين من أشراف الأنصار فدعاهم فأكلوا حتى تركوه ثم قال ادع ستين فكان مثل ذلك ثم قال ادع سبعين فأكلوا حتى تركوه وما خرج منهم أحد حتى أسلم وبايع قال أبو أيوب فأكل من طعامه مائة وثمانون رجلا وعن سمرة بن جندب أتي النبي صلى الله عليه وسلم بقصعة فيها لحم فتعاقبوها من غدوة حتى الليل يقوم قوم ويقعد آخرون ومن ذلك حديث عبد الرحمن بن أبي بكر كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم ثلاثين ومائة وذكر في الحديث أنه عجن صاع من طعام وصنعت شاة

فشوي.

فشوي سواد بطنها قال وأيم الله ما من الثلاثين ومائة إلا وقد حز حزة من سواد بطنها ثم جعل منها قصعتين فأكلنا أجمعون وفضل القصعتين فحملته على البعير ومن ذلك حديث عبد الرحمن بن أبي عمرة الأنصاري عن أبيه ومثله لسلمة بن الأكوع وأبي هريرة وعمر بن الخطاب رضي الله عنهم فذكروا مخمصة أصابت الناس مع النبي صلى الله عليه وسلم في بعض مغازيه فدعا ببقية الأزواد فجاء الرجل بالحثية من الطعام وفوق ذلك وأعلاهم الذي أتى بالصاع من التمر فجمعه على نطع قال سلمة فحزرته كربضة العنز ثم دعا الناس بأوعيتهم فما بقي في الجيش وعاء إلا ملؤوه وبقي منه وعن أبي هريرة رضي الله عنه أمرني النبي صلى الله عليه وسلم أن أدعو له أهل الصفة فتتبعتهم حتى جمعتهم فوضعت بين أيدينا صحفة فأكلنا ما شئنا وفرغنا وهي مثلها حين وضعت إلا أن فيها أثر الأصابع وعن علي بن أبي طالب رضي الله عنه جمع رسول الله صلى الله عليه وسلم بني عبد المطلب وكانوا أربعين منهم يأكلون الجذعة ويشربون الفرق فصنع لهم مدا من طعام فأكلوا حتى شبعوا وبقي كما هو ثم دعا بعس فشربوا حتى رووا وبقي كأنه لم يشرب وقال أنس رضي الله عنه أن النبي

صَلَّى اللهُ عليه وسلم حين ابتنى بزينب أمره أن يدعو له
قومًا سمّاهم وكلّ من لقيه حتى امتلأ البيت والحجرة
وقدّم إليهم تورًا فيه قدر مُدّ من تمر جُعل حيسًا
فوضعه قدامه وغمس ثلاث أصابعه وجعل القوم
يتغدّون ويخرجون وبقي التور نحوًا مما كان وكان
القوم أحدًا أو اثنين وسبعين وفي رواية أخرى
في هذه القصة أو مثلها أن القوم كانوا زهاء
ثلاثمائة وأنهم أكلوا حتى شبعوا وقال لي ارفع فلا
أدري حين وُضعت كانت أكثر أم حين رُفعت
وفي حديث جعفر بن محمد عن أبيه عن علي رضي الله عنه
أن فاطمة طبخت قدرًا لغدائهما ووجّهت عليًّا في طلب
النبي صلى الله عليه وسلم ليتغدّى معهما فأمرها
فغرفت منها لجميع نسائه صحفة صحفة ثم له صلى
الله عليه وسلم ولعلي ثم لها ثم رفعت القدر وإنها
لتفيض فأكلنا منها ما شاء الله وأمر عمر بن الخطاب
رضي الله عنه أن يزوّد أربعمائة راكب من أحمس
فقال يا رسول الله ما هي إلا أصوع فقال اذهب
فذهب فزوّدهم منها وكان قدر الفصيل الرابض
من التمر وبقي بحاله من رواية دُكين الأحمسي ومن
رواية جرير ومثله من رواية النعمان بن مقرّن
الخبر بعينه إلا أنه قال أربعمائة راكب من مزينة

(قوله) ابتنى بزينب أي تزوج ودخل بها صلى الله عليه وسلم ورضي عنها (قوله) ... المعروف أن مثل هذه القصة في بنائه بصفية فلعله اختصار (قوله) قدامه أي بين يديه (قوله) في هذه القصة أي قصة زينب ولعله ... رضي الله عنها (قوله) فلا أدري ... في أصل الدلائل (قوله) طبخت قدرًا أي طبخت طعامًا في قدر من ذكر المحل وإرادة الحال وهو ... (قوله) لغدائهما بمعجمة ومهملة وفتحهما (قوله) أن يزوّد بتشديد الواو المكسورة أي يعطي الزاد (قوله) من أحمس بفتح الهمزة والميم اسم رجل نسبت إليه قبيلة معروفة (قوله) إلا أصوع في نسخة بالهمزة وعدم الواو (قوله) قدر الفصيل أي ولد الناقة والرابض والوصف مكسور ... أو البارك (قوله) دكين بالمهملة وأوله دال وقيل بالتصغير (قوله) ابن مقرّن بتشديد الراء المكسورة وقيل بالسكون والتخفيف مع الأحمسي أيضا

ومن ذلك حديث جابر في دين أبيه بعد موته وكان قد بذل
لغرماء أبيه أصل ماله فلم يقبلوه ولم يكن في ثمرها
سنين كفاف دينهم فجاءهم النبي صلى الله عليه
وسلم بعدما أمره بجدّها وجعلها بيادر في أصولها
فمشى فيها ودعا فأوفى منها جابر غرماء أبيه
وفضل مثل ما كانوا يجدون كل سنة وفي رواية
مثل ما أعطاهم قال وكان الغرماء يهودًا فعجبوا من ذلك
وقال أبو هريرة أصاب الناس مخمصة فقال لي رسول
الله صلى الله عليه وسلم هل من شيء قلت نعم شيء من
التمر في المزود فأتيته به قال فأدخل يده فأخرج قبضة
فبسطها ودعا بالبركة ثم قال ادع عشرة فأكلوا
حتى شبعوا ثم عشرة كذلك حتى أطعم الجيش كلهم
وشبعوا وقال خذ ما جئت به وأدخل يدك وكل منه
ولا تكبّه واقبض منه ولا تكبه فقبضت على أكثر
ما جئت به فأكلت منه وأطعمت حياة رسول الله
صلى الله عليه وسلم وأبي بكر وعمر إلى أن قتل عثمان
فانتهب مني فذهب وفي رواية فقد حملت من ذلك
التمر كذا وكذا من وسق في سبيل الله وذكرت
مثل هذه الحكاية في غزوة تبوك وأن التمر كان
بضع عشرة تمرة ومنه أيضًا حديث أبي هريرة
حين أصابه الجوع فاستتبعه النبي صلى الله عليه

(قوله) غرماء أبيه ... أي ... رواية (قوله) كفاف دينهم أي ... (قوله) بجدّها وتشديد الدال أي بقطعها (قوله) بيادر بفتح الموحدة ... وكسر الدال (قوله) فمشى فيها (قوله) فأوفى ... (قوله) مخمصة بفتح الميم ... المهملة أي مجاعة شديدة (قوله) ... صلى الله عليه ... النبي (قوله) هل من شيء أي هل عندك من شيء من تبعيضية بعض شيء فمن قال التلجي ... [illegible] شيء للتقليل فبعد تنكير شيء ... ونوع ثم المبالغة في المطابقة ... شيء يسيرا وقدر حقير في ذكره الملا (قوله) المزود بكسر الميم وفتح الواو وعاء من جلد يجعل فيه الزاد (قوله) فأكلوا الخ أي فدعوتهم فأكلوا الخ ولا تكبه بفتح التاء وضم الكاف وتشديد الموحدة (قوله) فقد حملت في نسخة لقد (قوله) كذا وكذا كناية عن كثرة ما حمله (قوله) ومنه أي تكثير الطعام ببركة دعائه صلى الله عليه وسلم

وَسَلَّمَ فَوَجَدَ لَبَنًا فِي قَدَحٍ قَدْ أُهْدِيَ لَهُ وَأَمَرَنِي أَنْ أَدْعُوَ لَهُ أَهْلَ الصُّفَّةِ قَالَ فَقُلْتُ مَا هَذَا اللَّبَنُ فِيهِمْ كُنْتُ أَحَقَّ أَنْ أُصِيبَ مِنْهُ شَرْبَةً أَتَقَوَّى بِهَا فَدَعَوْتُهُمْ وَذَكَرَ أَمْرَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَهُ أَنْ يَسْقِيَهُمْ فَجَعَلْتُ أُعْطِي الرَّجُلَ فَيَشْرَبُ حَتَّى يَرْوَى ثُمَّ يَأْخُذُهُ الْآخَرُ حَتَّى رَوِيَ جَمِيعُهُمْ قَالَ فَأَخَذَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْقَدَحَ وَقَالَ بَقِيتُ أَنَا وَأَنْتَ أُقْعُدْ فَاشْرَبْ فَشَرِبْتُ ثُمَّ قَالَ اشْرَبْ وَمَا زَالَ يَقُولُهَا وَأَشْرَبُ حَتَّى قُلْتُ لَا وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ مَا أَجِدُ لَهُ مَسْلَكًا فَأَخَذَ الْقَدَحَ فَحَمِدَ اللهَ وَسَمَّى وَشَرِبَ الْفَضْلَةَ وَفِي حَدِيثِ خَالِدِ بْنِ عَبْدِ الْعُزَّى أَنَّهُ أَجْزَرَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شَاةً وَكَانَ عِيَالُ خَالِدٍ كَثِيرًا يَذْبَحُ الشَّاةَ فَلَا تُبِدُّ عِيَالَهُ عَظْمًا عَظْمًا وَأَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَكَلَ مِنْ هَذِهِ الشَّاةِ وَجَعَلَ فَضْلَتَهَا فِي دَارِ خَالِدٍ وَدَعَا لَهُ بِالْبَرَكَةِ فَنَثَرَ ذَلِكَ لِعِيَالِهِ فَأَكَلُوا وَأَفْضَلُوا ذَكَرَ خَبَرَهُ الدُّولَابِيُّ وَمِنْ حَدِيثِ الْآجُرِّيِّ فِي إِنْكَاحِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلِيًّا فَاطِمَةَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَمَرَ بِلَالًا بِقَصْعَةٍ مِنْ أَرْبَعَةِ أَمْدَادٍ أَوْ خَمْسَةٍ وَيَذْبَحُ جَزُورًا لِوَلِيمَتِهَا قَالَ فَأَتَيْتُهُ بِذَلِكَ فَطَعَنَ فِي رَأْسِهَا ثُمَّ أَدْخَلَ النَّاسَ رُفْقَةً رُفْقَةً يَأْكُلُونَ مِنْهَا حَتَّى فَرَغُوا وَبَقِيَتْ مِنْهَا فَضْلَةٌ

فَبَرَّكَ

(قوله) الدولابي بضم الدال (قوله) الآجري انصاري بهمزة ممدودة وضم جيم وتشديد راء وفي آخره ياء نسبة (قوله) ويذبح جزورا في نسخة ويذبح جزور بصد مضاف وفي اخرى وما جزورا (قوله) فبرك بتشديد الراء اي دعا بالبركة

فَبَرَّكَ فِيهَا وَأَمَرَ بِحَمْلِهَا إِلَى أَزْوَاجِهِ وَقَالَ كُلْنَ وَأَطْعِمْنَ مَنْ غَشِيَكُنَّ وَفِي حَدِيثِ أَنَسٍ تَزَوَّجَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَصَنَعَتْ أُمِّي أُمُّ سُلَيْمٍ حَيْسًا فَجَعَلَتْهُ فِي تَوْرٍ فَذَهَبْتُ بِهِ إِلَى رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ ضَعْهُ وَادْعُ لِي فُلَانًا وَفُلَانًا وَمَنْ لَقِيتَ فَدَعَوْتُهُمْ وَلَمْ أَدَعْ أَحَدًا لَقِيتُهُ إِلَّا دَعَوْتُهُ وَذَكَرَ أَنَّهُمْ كَانُوا زُهَاءَ ثَلَاثِمِائَةٍ حَتَّى مَلَئُوا الصُّفَّةَ وَالْحُجْرَةَ فَقَالَ لَهُمُ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَحَلَّقُوا عَشَرَةً عَشَرَةً وَوَضَعَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَدَهُ عَلَى الطَّعَامِ فَدَعَا فِيهِ وَقَالَ مَا شَاءَ اللهُ أَنْ يَقُولَ فَأَكَلُوا حَتَّى شَبِعُوا كُلُّهُمْ فَقَالَ لِي ارْفَعْ فَمَا أَدْرِي حِينَ وُضِعَتْ كَانَ أَكْثَرَ أَوْ حِينَ رُفِعَتْ وَأَكْثَرُ أَحَادِيثِ هَذِهِ الْفُصُولِ الثَّلَاثَةِ فِي الصَّحِيحِ وَقَدِ اجْتَمَعَ عَلَى مَعْنَى حَدِيثِ هَذَا الْفَصْلِ بِضْعَةَ عَشَرَ مِنَ الصَّحَابَةِ رَوَاهُ عَنْهُمْ أَضْعَافُهُمْ مِنَ التَّابِعِينَ ثُمَّ مَنْ لَا يُعَدُّ بَعْدَهُمْ وَأَكْثَرُهَا فِي قِصَصٍ مَشْهُورَةٍ وَمَجَامِعَ مَشْهُودَةٍ لَا يُمْكِنُ التَّحَدُّثُ عَنْهَا إِلَّا بِالْحَقِّ وَلَا يَسْكُتُ الْحَاضِرُ لَهَا عَلَى مَا أَنْكَرَ

(فَصْلٌ) فِي كَلَامِ الشَّجَرِ وَشَهَادَتِهَا لَهُ بِالنُّبُوَّةِ وَإِجَابَتِهَا دَعْوَتَهُ

حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ غَلْبُونَ الشَّيْخُ الصَّالِحُ فِيمَا أَجَازَنِيهِ عَنْ أَبِي عُمَرَ الطَّلَمَنْكِيِّ عَنْ أَبِي بَكْرِ بْنِ الْمُهَنْدِسِ عَنْ أَبِي الْقَاسِمِ الْبَغَوِيِّ نَا أَحْمَدُ بْنُ عِمْرَانَ الْأَخْنَسِيُّ نَا أَبُو حَيَّانَ

(قوله) كالحلقة المفرغة (قوله) عشرة عشرة اي كل عشرة حلقة او كل حلقة عشرة (قوله) حين وضعت هذا ووضعت قبله الفعل مبنيان للمجهول

(قوله) على ما انكر اي حذرا من التكذيب (قوله) ان ينسب اليه ما لا يليق (فصل) في كلام الشجر (قوله) غلبون هو بفتح فسكون فضم موحدة

(قوله) فيما اجازنيه هذه لغة قال الحلبي والمعروف فيما اجاز لي (قوله) عن ابي عمر و في نسخة بالواو (قوله) الطلمنكي بتشديد اللام مفتوحة و نون مفتوحة (قوله) المهندس ساكنة (قوله) البغوي وهو الحافظ الكبير

النبي وكانت صدوقًا عن مجاهد بن عمر قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر فدنا منه أعرابي فقال يا أعرابي أين تريد قال الى أهلي قال هل لك الى خير قال وما هو قال تشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمدًا عبده ورسوله قال من يشهد لك على ما تقول قال هذه الشجرة السمرة وهي بشاطئ الوادي فادعها فانها تجيبك قال فدعاها فأقبلت تخد الأرض حتى قامت بين يديه فاستشهدها ثلاثًا فشهدت أنه كما قال ثم رجعت الى مكانها وعن بريدة سأل أعرابي النبي صلى الله عليه وسلم آية فقال له قل لتلك الشجرة رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعوك قال فمالت الشجرة عن يمينها وشمالها وبين يديها وخلفها فتقطعت عروقها ثم جاءت تخد الأرض تجر عروقها مغبرة حتى وقفت بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم فقالت السلام عليك يا رسول الله قال الأعرابي مرها فلترجع الى منبتها فرجعت فدلت عروقها في ذلك الموضع فاستقرت فقال الأعرابي ائذن لي أسجد لك قال لو أمرت أحدًا أن يسجد لأحد لأمرت المرأة أن تسجد لزوجها قال فائذن لي أقبل يديك ورجليك فأذن له وفي الصحيح في حديث جابر بن عبد الله الطويل ذهب رسول الله صلى الله عليه وسلم يقضي حاجته فلم ير شيئًا يستتر به فإذا بشجرتين

بشاطئ

(قوله) الى اهلي وفي نسخة بدون الى (قوله) الى خير … من اهلك … (قوله) السمرة بفتح السين وضم الميم … وهي من العضاه … عظيم له شوك (قوله) فاقبلت اي … قال الملا وفي نسخة صحيحة فادعها فانها تجيبك (قوله) تخد الارض بضم الخاء المعجمة وتشديد الدال المهملة اي تشق الارض وتسعى اليه (قوله) قامت في نسخة وقفت (قوله) كما قال اي النبي عليه السلام بان الله واحد لا شريك له وان محمدا عبد الله ورسوله (قوله) وعن بريدة بضم اوله مصغرا (قوله) فتقطعت عروقها اي المتعلقة باصولها واضطربت في مكانها متوجهة بجميع جوانبها الى داعيها (قوله) مغبرة قال الملا بتشديد الراء او الباء فوق … بكسر الموحدة … قال الملا و بفتح … (قوله) اسجد لك مجزوم في جواب الامر وفي نسخة صحيحة ان اسجد (قوله) فائذن لي (قوله) اقبل وفي نسخة ان اقبل (قوله) الطويل نعت الحديث (قوله) يستتر به اي من عيون الناس

بشاطئ الوادي فانطلق رسول الله صلى الله عليه وسلم الى احداهما فأخذ بغصن من أغصانها فقال انقادي علي بإذن الله فانقادت معه كالبعير المخشوش الذي يصانع قائده وذكر أنه فعل بالأخرى مثل ذلك حتى اذا كان بالمنصف بينهما قال التئما علي بإذن الله فالتأمتا وفي رواية أخرى فقال يا جابر قل لهذه الشجرة يقول لك رسول الله صلى الله عليه وسلم الحقي بصاحبتك حتى أجلس خلفكما ففعلت فرجعت حتى لحقت بصاحبتها فجلس خلفهما فخرجت أحضر وجلست أحدث نفسي فالتفت فإذا رسول الله صلى الله عليه وسلم مقبلًا والشجرتان قد افترقتا فقامت كل واحدة منهما على ساق فوقف رسول الله صلى الله عليه وسلم وقفة فقال برأسه هكذا يمينًا وشمالًا وروى أسامة بن زيد نحوه قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض مغازيه هل تعني مكانًا لحاجة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت إن الوادي ما فيه موضع بالناس فقال هل ترى من نخل أو حجارة فقلت أرى نخلات متقاربات قال انطلق وقل لهن إن رسول الله صلى الله عليه وسلم يأمركن أن تأتين لمخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم وقل للحجارة مثل ذلك فقلت ذلك لهن فو الذي بعثه بالحق لقد رأيت النخلات يتقاربن حتى اجتمعن والحجارة يتعاقدن حتى صرن

(قوله) فقال اي لها … (قوله) كالبعير المخشوش اي الذي جعل في انفه الخشاش بكسر الخاء وهو عود يجعل في انفه ويربط … وان كان من شعر فهو خزامة … (قوله) بالمنصف اي النصف … وسط الطريق بينهما (قوله) فالتأمتا اي اجتمعتا … (قوله) ففعلت … رسول الله صلى الله عليه وسلم … (قوله) فرجعت اي … قال الملا وفي نسخة … كانت عليها … والحاء المهملة … اي انتقلت من محلها (قوله) احضر بضم الهمزة وسكون الحاء المهملة وكسر المعجمة

وانما فعل ذلك رضي الله تعالى عنه لئلا يحس به رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قريب منه فيتأذى بقربه (قوله) على ساق اي على ساقها (قوله) فقال برأسه اي اشار … الى الشجرتين قال الملا لعله كان وداعا للشجرتين او هنا رمز للاشارة او اذن لهما كما هو مقتضى الادب منهما وان كانت … (قوله) هل تعني بالمثناة الفوقية اي تقصد … بالتحتية تصحيف

رُكَامًا خلفهن فلما قضى حاجته قال لى قل لهن يفترقن فو الذى نفسى بيده لرأيتهن والحجارة يفترقن حتى عدن الى مواضعهن وقال يعلى بن سيابة كنت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فى مسير وذكر نحوا من هذين الحديثين وذكر فأمر وديتين فانضمتا وفى رواية اشاءتين وعن غيلان بن سلمة الثقفى مثله فى شجرتين وعن ابن مسعود عن النبى صلى الله عليه وسلم مثله فى غزاة حنين وعن يعلى ابن مرة وهو ابن سيابة ايضا وذكر أشياء رآها من رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر أن طلحة أو سمرة جاءت فأطافت به ثم رجعت الى منبتها فقال عليه الصلاة والسلام إنها استأذنت أن تسلم على وفى حديث عبد الله بن مسعود آذنت النبى صلى الله عليه وسلم بالجن ليلة استمعوا له شجرة وعن مجاهد عن ابن مسعود فى هذا الحديث أن الجن قالوا من يشهد لك قال هذه الشجرة تعالى يا شجرة فجاءت تجر عروقها لها قعاقع وذكر مثل الحديث الأول أو نحوه قال القاضى أبو الفضل رحمه الله تعالى فهذا ابن عمر وبريدة وجابر وابن مسعود ويعلى بن مرة وأسامة بن زيد وأنس بن مالك وعلى بن أبى طالب وابن عباس وغيرهم رضى الله عنهم قد اتفقوا على هذه القصة نفسها أو معناها ورواها عنهم من التابعين أضعافهم فصارت

فى انتشارها من القوة حيث هى وذكر ابن فورك أنه صلى الله عليه وسلم سار فى غزوة الطائف ليلا وهو وسن فاعترضته سدرة فانفرجت له نصفين حتى جاز بينهما وبقيت على ساقين الى وقتنا وهى هناك معروفة معظمة ومن ذلك حديث أنس أن جبريل عليه السلام قال للنبى صلى الله عليه وسلم ورآه حزينا أتحب أن أريك آية قال نعم فنظر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى شجرة من وراء الوادى فقال ادع تلك الشجرة فجاءت تمشى حتى قامت بين يديه فقال مرها فلترجع فعادت الى مكانها وعن على نحو هذا ولم يذكر فيه جبريل قال اللهم أرنى آية لا أبالى من كذبنى بعدها فدعا شجرة وذكر مثله وحزنه عليه السلام لتكذيب قومه وطلبه الآية لهم لا له وذكر ابن إسحاق أن النبى صلى الله عليه وسلم أرى ركانة مثل هذه الآية فى شجرة دعاها فأتت حتى وقفت بين يديه ثم قال ارجعى فرجعت وعن الحسن أنه عليه السلام شكى الى ربه من قومه وأنهم يخوفونه وسأله آية أن يعلم بها أن لا مخافة عليه فأوحى الله اليه أن ائت وادى كذا فيه شجرة فادع غصنا منها يأتك ففعل فجاء يخط الأرض خطا حتى انتصب بين يديه فحبسه ما شاء الله ثم قال له ارجع كما جئت فرجع فقال يا رب علمت أن لا مخافة على

وَنَحْوِهِ عَنْ عُمَرَ وَقَالَ فِيهِ أَرِنِي آيَةً لَا أُبَالِي مَنْ كَذَّبَنِي
بَعْدَهَا وَذَكَرَ نَحْوَهُ وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ
وَالسَّلَامُ قَالَ لِأَعْرَابِيٍّ أَرَأَيْتَ إِنْ دَعَوْتُ هَذَا
الْعِذْقَ مِنْ هَذِهِ النَّخْلَةِ أَتَشْهَدُ أَنِّي رَسُولُ اللَّهِ قَالَ
نَعَمْ فَدَعَاهُ فَجَعَلَ يَنْقُزُ حَتَّى أَتَاهُ فَقَالَ ارْجِعْ فَعَادَ إِلَى
مَكَانِهِ وَخَرَّجَهُ التِّرْمِذِيُّ وَقَالَ هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ

(فَصْلٌ) فِي قِصَّةِ حَنِينِ الْجِذْعِ وَيَعْضُدُ

هَذِهِ الْأَخْبَارَ حَدِيثُ أَنِينِ الْجِذْعِ وَهُوَ فِي نَفْسِهِ
مَشْهُورٌ مُنْتَشِرٌ وَالْخَبَرُ بِهِ مُتَوَاتِرٌ قَدْ خَرَّجَهُ أَهْلُ الصَّحِيحِ
وَرَوَاهُ مِنَ الصَّحَابَةِ بِضْعَةَ عَشَرَ مِنْهُمْ أُبَيُّ بْنُ كَعْبٍ
وَجَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ وَأَنَسُ بْنُ مَالِكٍ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ
وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبَّاسٍ وَسَهْلُ بْنُ سَعْدٍ وَأَبُو سَعِيدٍ
الْخُدْرِيُّ وَبُرَيْدَةُ وَأُمُّ سَلَمَةَ وَالْمُطَّلِبُ بْنُ أَبِي وَدَاعَةَ
كُلُّهُمْ يُحَدِّثُ بِمَعْنَى هَذَا الْحَدِيثِ قَالَ التِّرْمِذِيُّ وَحَدِيثُ
أَنَسٍ صَحِيحٌ قَالَ جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ كَانَ الْمَسْجِدُ مَسْقُوفًا عَلَى
جُذُوعِ نَخْلٍ فَكَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا خَطَبَ
يَقُومُ إِلَى جِذْعٍ مِنْهَا فَلَمَّا صُنِعَ لَهُ الْمِنْبَرُ سَمِعْنَا لِذَلِكَ
الْجِذْعِ صَوْتًا كَصَوْتِ الْعِشَارِ وَفِي رِوَايَةِ أَنَسٍ حَتَّى ارْتَجَّ
الْمَسْجِدُ بِخُوَارِهِ وَفِي رِوَايَةِ سَهْلٍ وَكَثُرَ بُكَاءُ النَّاسِ
لِمَا رَأَوْا بِهِ وَفِي رِوَايَةِ الْمُطَّلِبِ حَتَّى تَصَدَّعَ وَانْشَقَّ
حَتَّى جَاءَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَوَضَعَ يَدَهُ عَلَيْهِ

فسكت

فَسَكَتَ زَادَ غَيْرُهُ فَقَالَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ إِنَّ هَذَا
بَكَى لِمَا فَقَدَ مِنَ الذِّكْرِ وَزَادَ غَيْرُهُ وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ
لَوْ لَمْ أَلْتَزِمْهُ لَمْ يَزَلْ هَكَذَا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ تَحَزُّنًا عَلَى
رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَمَرَ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَدُفِنَ تَحْتَ الْمِنْبَرِ هَكَذَا فِي حَدِيثِ
الْمُطَّلِبِ وَسَهْلِ بْنِ سَعْدٍ وَإِسْحَاقَ عَنْ أَنَسٍ وَفِي بَعْضِ
الرِّوَايَاتِ عَنْ سَهْلٍ فَدُفِنَ تَحْتَ مِنْبَرِهِ أَوْ جُعِلَتْ
فِي السَّقْفِ وَفِي حَدِيثِ أُبَيٍّ فَكَانَ إِذَا صَلَّى النَّبِيُّ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَلَّى إِلَيْهِ فَلَمَّا هُدِمَ الْمَسْجِدُ أَخَذَهُ
أُبَيٌّ فَكَانَ عِنْدَهُ إِلَى أَنْ أَكَلَتْهُ الْأَرَضُ وَعَادَ رُفَاتًا
وَذَكَرَ الْإِسْفَرَايِنِيُّ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دَعَاهُ
إِلَى نَفْسِهِ فَجَاءَهُ يَخْرِقُ الْأَرْضَ فَالْتَزَمَهُ ثُمَّ أَمَرَهُ
فَعَادَ إِلَى مَكَانِهِ وَفِي حَدِيثِ بُرَيْدَةَ فَقَالَ يَعْنِي النَّبِيَّ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنْ شِئْتَ أَرُدُّكَ إِلَى الْحَائِطِ الَّذِي
كُنْتَ فِيهِ تَنْبُتُ لَكَ عُرُوقُكَ وَيَكْمُلُ خَلْقُكَ وَيُجَدَّدُ
لَكَ خُوصٌ وَثَمَرَةٌ وَإِنْ شِئْتَ أَغْرِسُكَ فِي الْجَنَّةِ
فَيَأْكُلُ أَوْلِيَاءُ اللَّهِ مِنْ ثَمَرِكَ ثُمَّ أَصْغَى لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَسْتَمِعُ مَا يَقُولُ فَقَالَ بَلْ تَغْرِسُنِي فِي الْجَنَّةِ
فَيَأْكُلُ مِنِّي أَوْلِيَاءُ اللَّهِ وَأَكُونُ فِي مَكَانٍ لَا أَبْلَى فِيهِ
فَسَمِعَهُ مَنْ يَلِيهِ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَدْ فَعَلْتُ ثُمَّ قَالَ
اخْتَارَ دَارَ الْبَقَاءِ عَلَى دَارِ الْفَنَاءِ فَكَانَ الْحَسَنُ رَضِيَ اللَّهُ

عَنْهُ إِذَا حَدَّثَ بِهٰذَا الْحَدِيثِ بَكَا وقَالَ يَا عِبَادَ اللهِ الْخَشَبَةُ
تَحِنُّ إِلَى رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شَوْقًا إِلَيْهِ
لِمَكَانِهِ فَأَنْتُمْ أَحَقُّ أَنْ تَشْتَاقُوا إِلَى لِقَائِهِ رَوَاهُ عَنْ جَابِرٍ
حَفْصُ بْنُ عُبَيْدِ اللهِ وَيُقَالُ عُبَيْدُ اللهِ بْنُ حَفْصٍ وَأَيْمَنُ
وَأَبُو نَضْرَةَ وَابْنُ الْمُسَيَّبِ وَسَعِيدُ بْنُ أَبِي كَرِبٍ وَكُرَيْبٌ
وَأَبُو صَالِحٍ وَرَوَاهُ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ الْحَسَنُ وَثَابِتٌ
وَإِسْحَاقُ بْنُ أَبِي طَلْحَةَ وَرَوَاهُ عَنِ ابْنِ عُمَرَ نَافِعٌ وَأَبُو حَيَّةَ
وَرَوَاهُ أَبُو نَضْرَةَ وَأَبُو الْوَدَّاكِ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ وَعَمَّارُ
ابْنُ أَبِي عَمَّارٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ وَأَبُو حَازِمٍ وَعَبَّاسُ بْنُ سَهْلِ
ابْنِ سَعْدٍ عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ وَكَثِيرُ بْنُ زَيْدٍ عَنِ الْمُطَّلِبِ
وَعُبَيْدُ اللهِ بْنُ بُرَيْدَةَ عَنْ أَبِيهِ وَالطُّفَيْلُ بْنُ أُبَيٍّ عَنْ
أَبِيهِ قَالَ الْمُؤَلِّفُ رَحِمَهُ اللهُ فَهٰذَا حَدِيثٌ كَمَا تَرَاهُ
خَرَّجَهُ أَهْلُ الصِّحَّةِ وَرَوَاهُ مِنَ الصَّحَابَةِ مَنْ ذَكَرْنَا
وَغَيْرُهُمْ مِنَ التَّابِعِينَ ضِعْفُهُمْ إِلَى مَنْ لَمْ نَذْكُرْهُمْ
وَبِمَنْ دُونَ هٰذِهِ الْعِدَّةِ يَقَعُ الْعِلْمُ لِمَنِ اعْتَنَى بِهٰذَا
الْبَابِ وَاللهُ الْمُثَبِّتُ عَلَى الصَّوَابِ (فصل)
وَمِثْلُ هٰذَا فِي سَائِرِ الْجَمَادَاتِ حَدَّثَنَا الْقَاضِي أَبُو
عَبْدِ اللهِ مُحَمَّدُ بْنُ عِيسَى التَّمِيمِيُّ نَا الْقَاضِي أَبُو عَبْدِ اللهِ
مُحَمَّدُ بْنُ الْمُرَابِطِ نَا الْمُهَلَّبُ أَبُو الْقَاسِمِ نَا أَبُو الْحَسَنِ
الْقَابِسِيُّ نَا الْمَرْوَزِيُّ نَا الْفَرَبْرِيُّ نَا الْبُخَارِيُّ نَا مُحَمَّدُ
ابْنُ الْمُثَنَّى نَا أَبُو أَحْمَدَ الزُّبَيْدِيُّ نَا إِسْرَائِيلُ عَنْ

مَنْصُورٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنْ عَلْقَمَةَ عَنْ عَبْدِ اللهِ قَالَ لَقَدْ كُنَّا
نَسْمَعُ تَسْبِيحَ الطَّعَامِ وَهُوَ يُؤْكَلُ وَفِي غَيْرِ هٰذِهِ الرِّوَايَةِ
عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ كُنَّا نَأْكُلُ مَعَ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ الطَّعَامَ وَنَحْنُ نَسْمَعُ تَسْبِيحَهُ وَقَالَ أَنَسٌ أَخَذَ
النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَفًّا مِنْ حَصًى فَسَبَّحْنَ فِي يَدِ
رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى سَمِعْنَا التَّسْبِيحَ
ثُمَّ صَبَّهُنَّ فِي يَدِ أَبِي بَكْرٍ فَسَبَّحْنَ ثُمَّ فِي أَيْدِينَا فَمَا سَبَّحْنَ
وَرَوَى مِثْلَهُ أَبُو ذَرٍّ وَذَكَرَ أَنَّهُنَّ سَبَّحْنَ فِي كَفِّ عُمَرَ وَعُثْمَانَ
رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا وَقَالَ عَلِيٌّ كُنَّا بِمَكَّةَ مَعَ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَخَرَجَ إِلَى بَعْضِ نَوَاحِيهَا فَمَا اسْتَقْبَلَهُ شَجَرَةٌ وَلَا
جَبَلٌ إِلَّا قَالَ لَهُ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللهِ وَعَنْ جَابِرِ
ابْنِ سَمُرَةَ عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ إِنِّي لَأَعْرِفُ حَجَرًا بِمَكَّةَ كَانَ
يُسَلِّمُ عَلَيَّ قِيلَ إِنَّهُ الْحَجَرُ الْأَسْوَدُ وَعَنْ عَائِشَةَ لَمَّا اسْتَقْبَلَنِي
جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِالرِّسَالَةِ جَعَلْتُ لَا أَمُرُّ بِحَجَرٍ وَلَا
شَجَرٍ إِلَّا قَالَ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللهِ وَعَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ
اللهِ لَمْ يَكُنِ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَمُرُّ بِحَجَرٍ وَلَا شَجَرٍ إِلَّا
سَجَدَ لَهُ وَفِي حَدِيثِ الْعَبَّاسِ إِذَا اشْتَمَلَ عَلَيْهِ النَّبِيُّ صَلَّى
اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعَلَى بَنِيهِ بِمُلَاءَةٍ وَدَعَا لَهُمْ بِالسَّتْرِ
مِنَ النَّارِ كَسَتْرِهِ إِيَّاهُمْ بِمُلَاءَتِهِ فَأَمَّنَتْ أُسْكُفَّةُ الْبَابِ
وَحَوَائِطُ الْبَيْتِ آمِينَ آمِينَ وَعَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ مَرِضَ
النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَتَاهُ جِبْرِيلُ بِطَبَقٍ فِيهِ

رُمَّانٌ وَعِنَبٌ فَأَكَلَ مِنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَسَبَّحَ وَعَنْ أَنَسٍ صَعِدَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ وَعُثْمَانُ أُحُدًا فَرَجَفَ بِهِمْ فَقَالَ اُثْبُتْ أُحُدُ فَإِنَّمَا عَلَيْكَ نَبِيٌّ وَصِدِّيقٌ وَشَهِيدَانِ وَمِثْلُهُ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ فِي حِرَاءٍ وَزَادَ فِيهِ وَمَعَهُ عَلِيٌّ وَطَلْحَةُ وَالزُّبَيْرُ وَقَالَ فَإِنَّمَا عَلَيْكَ نَبِيٌّ أَوْ صِدِّيقٌ أَوْ شَهِيدٌ وَالْخَبَرُ فِي حِرَاءٍ أَيْضًا عَنْ عُثْمَانَ قَالَ وَمَعَهُ عَشَرَةٌ مِنَ الصَّحَابَةِ أَنَا فِيهِمْ وَزَادَ عَبْدَ الرَّحْمٰنِ وَسَعْدًا قَالَ وَنَسِيتُ الِاثْنَيْنِ وَفِي حَدِيثِ سَعِيدِ بْنِ زَيْدٍ أَيْضًا مِثْلُهُ وَذَكَرَ عَشَرَةً وَزَادَ نَفْسَهُ وَقَدْ رُوِيَ أَنَّهُ حِينَ طَلَبَتْهُ قُرَيْشٌ قَالَ لَهُ ثَبِيرٌ اهْبِطْ يَا رَسُولَ اللهِ فَإِنِّي أَخَافُ أَنْ يَقْتُلُوكَ عَلَى ظَهْرِي فَيُعَذِّبَنِي اللهُ فَقَالَ حِرَاءٌ إِلَيَّ يَا رَسُولَ اللهِ وَرَوَى ابْنُ عُمَرَ أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَرَأَ عَلَى الْمِنْبَرِ وَمَا قَدَرُوا اللهَ حَقَّ قَدْرِهِ ثُمَّ قَالَ يُمَجِّدُ الْجَبَّارُ نَفْسَهُ أَنَا الْجَبَّارُ أَنَا الْجَبَّارُ أَنَا الْكَبِيرُ الْمُتَعَالِ فَرَجَفَ الْمِنْبَرُ حَتَّى قُلْنَا لَيَخِرَّنَّ عَنْهُ وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ كَانَ حَوْلَ الْبَيْتِ سِتُّونَ وَثَلَاثُمِائَةِ صَنَمٍ مُثْبَتَةَ الْأَرْجُلِ بِالرَّصَاصِ فِي الْحِجَارَةِ فَلَمَّا دَخَلَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ الْمَسْجِدَ عَامَ الْفَتْحِ جَعَلَ يُشِيرُ بِقَضِيبٍ فِي يَدِهِ إِلَيْهَا وَلَا يَمَسُّهَا وَيَقُولُ جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ الْآيَةَ فَمَا أَشَارَ لِوَجْهِ صَنَمٍ إِلَّا وَقَعَ لِقَفَاهُ وَلَا لِقَفَا صَنَمٍ إِلَّا وَقَعَ لِوَجْهِهِ حَتَّى مَا بَقِيَ مِنْهَا

صنم

(قوله) فسبح اي ما في الطبق عند الاكل (قوله) سعد بكسر العين اي طلع واحد بعضهم

(قوله) فرجف بهم بفتح الجيم اي اضطرب (قوله) اثبت احد اي يا احد ووقع في اصل الدلجي بعد قوله فرجف بهم فضربه برجله وهو غير موجود في النسخ المعتبرة (قوله) في حراء بكسر اوله المجرور ومد ثانيه (قوله) او شهيد في رواية وسعد بن ابي وقاص بدل وطلحة

(قوله) وزهق الباطل اي اضمحل وذهب

صَنَمٌ وَمِثْلُهُ فِي حَدِيثِ ابْنِ مَسْعُودٍ وَقَالَ فَجَعَلَ يَطْعَنُهَا وَيَقُولُ جَاءَ الْحَقُّ وَمَا يُبْدِئُ الْبَاطِلُ وَمَا يُعِيدُ وَمِنْ ذَلِكَ حَدِيثُهُ مَعَ الرَّاهِبِ فِي ابْتِدَاءِ أَمْرِهِ إِذْ خَرَجَ تَاجِرًا مَعَ عَمِّهِ أَبِي طَالِبٍ وَكَانَ الرَّاهِبُ لَا يَخْرُجُ إِلَى أَحَدٍ فَخَرَجَ وَجَعَلَ يَتَخَلَّلُهُمْ حَتَّى أَخَذَ بِيَدِ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ هَذَا سَيِّدُ الْعَالَمِينَ يَبْعَثُهُ اللهُ رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ فَقَالَ لَهُ أَشْيَاخٌ مِنْ قُرَيْشٍ مَا عِلْمُكَ قَالَ إِنَّهُ لَمْ يَبْقَ شَجَرٌ وَلَا حَجَرٌ إِلَّا خَرَّ سَاجِدًا لَهُ وَلَا تَسْجُدُ إِلَّا لِنَبِيٍّ وَذَكَرَ الْقِصَّةَ ثُمَّ قَالَ وَأَقْبَلَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعَلَيْهِ غَمَامَةٌ تُظِلُّهُ فَلَمَّا دَنَا مِنَ الْقَوْمِ وَجَدَهُمْ قَدْ سَبَقُوهُ إِلَى فَيْءِ الشَّجَرَةِ فَلَمَّا جَلَسَ مَالَ الْفَيْءُ إِلَيْهِ صَلَوَاتُ اللهِ عَلَيْهِ

(فصل) فِي الْآيَاتِ وَضُرُوبِ الْحَيَوَانَاتِ

حَدَّثَنَا سِرَاجُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ نَا أَبُو الْحُسَيْنِ الْحَافِظُ نَا أَبِي نَا الْقَاضِي يُونُسُ نَا أَبُو الْفَضْلِ الصِّقِلِّيُّ نَا ثَابِتُ بْنُ قَاسِمِ بْنِ ثَابِتٍ عَنْ أَبِيهِ وَجَدِّهِ قَالَا نَا أَبُو الْعَلَاءِ أَحْمَدُ بْنُ عِمْرَانَ نَا مُحَمَّدُ بْنُ فُضَيْلٍ نَا يُونُسُ بْنُ عَمْرٍو نَا مُجَاهِدٌ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا قَالَتْ كَانَ عِنْدَنَا دَاجِنٌ فَإِذَا كَانَ عِنْدَنَا رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَرَّ وَثَبَتَ مَكَانَهُ فَلَمْ يَجِئْ وَلَمْ يَذْهَبْ وَإِذَا خَرَجَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جَاءَ وَذَهَبَ وَرُوِيَ عَنْ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ فِي مَحْفِلٍ مِنْ أَصْحَابِهِ فَجَاءَهُ أَعْرَابِيٌّ قَدْ

(قوله) جاء الحق وما يبدئ الباطل اي ظهر الحق ولم يبق للباطل اثر اي لا ابداء ولا اعادة اي لا يبدئ ولا يعيد او ضر ونفع او اعادة وابداء وذلك * فصل في الآيات وضروب الحيوانات

(قوله) ابن فضيل بالتصغير وفي بعض النسخ اسقاط محمد ثنا محمد ابن فضيل (قوله) داجن هو ما يألف البيت من الحيوان كالطير وغيره من الدواجنة الى المخالطة والملازمة

(قوله) في محفل بفتح الميم وكسر الفاء اي مجمع

فقال من هذا قالوا نبي الله صلى الله عليه وسلم فقال الأعرابي
واللات والعزى لا آمنت بك أو يؤمن هذا الضب
وطرحه بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم فقال النبي صلى
الله عليه وسلم يا ضب فأجابه بلسان مبين يسمعه
القوم جميعاً لبيك وسعديك يا زين من وافى القيامة
فقال من تعبد فقال الذي في السماء عرشه وفي
الأرض سلطانه وفي البحر سبيله وفي الجنة رحمته وفي
النار عقابه قال فمن أنا قال رسول رب العالمين وخاتم
النبيين وقد أفلح من صدقك وقد خاب من كذبك
فأسلم الأعرابي ومن ذلك قصة كلام الذئب المشهورة
عن أبي سعيد الخدري بينا راع يرعى غنماً له عرض الذئب
لشاة منها فأخذها الراعي منه فأقعى الذئب وقال
للراعي ألا تتقي الله حلت بيني وبين رزقي قال الراعي العجب
من ذئب يتكلم بكلام الإنس فقال الذئب ألا أخبرك
بأعجب من ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم بين
الحرتين يحدث الناس بأنباء ما قد سبق فأتى الراعي
النبي صلى الله عليه وسلم فأخبره فقال النبي صلى الله
عليه وسلم قم فحدثهم ثم قال صدق والحديث فيه
قصة وفي بعضه طول وروى حديث الذئب عن أبي هريرة
وفي بعض الطرق فقال الذئب أنت أعجب واقفاً على غنمك
وتركت نبياً لم يبعث الله نبياً قط أعظم منه عنده

قدرًا

(قوله) يا زين من وافى القيامة اي زينة من اتاها وحضرها (قوله) سلطانه اي ملكه المظهر شانه (قوله) وفي البحر سبيله اي طريق اياته ولعل فيه اكتفا فان في البر كذلك (قوله) فاقعى الذئب اي الصق استه بالارض ونصب ساقيه وفخذيه ووضع يديه على الارض (قوله) الحرتين بفتح الحاء وتشديد الراء تثنية حرة وهي ارض ذات حجارة سود حول المدينة * من (قوله) ما قد سبق في نسخة فما سبق (قوله) واقفاً على غنمك حال على الضمير

قدرًا قد فتحت له أبواب الجنة وأشرف أهلها على أصحابه
ينظرون قتالهم وما بينك وبينه إلا الشعب فتصير
في جنود الله تعالى قال الراعي من لي بغنمي قال الذئب أنا
أرعاها حتى ترجع فأسلم الرجل إليه غنمه ومضى
وذكر قصته وإسلامه ووجوده النبي صلى الله عليه
وسلم يقاتل فقال له النبي عليه السلام عد إلى غنمك
تجدها بوفرها فوجدها كذلك وذبح للذئب شاة
منها وعن أهبان بن أوس وأنه كان صاحب القصة
والمحدث بها ومكلم الذئب وعن سلمة بن عمرو بن
الأكوع وأنه كان صاحب القصة أيضاً وسبب
إسلامه بمثل حديث أبي سعيد وقد روى ابن وهب
مثل هذا أنه جرى لأبي سفيان بن حرب وصفوان
ابن أمية مع ذئب وجداه أخذ ظبياً فدخل الظبي
الحرم فانصرف الذئب فعجبا من ذلك فقال الذئب
أعجب من ذلك محمد بن عبد الله بالمدينة يدعوكم إلى الجنة
وتدعونه إلى النار فقال أبو سفيان واللات والعزى
لئن ذكرت هذا بمكة لتتركنها خلوفاً وقد روي
مثل هذا الخبر وأنه جرى لأبي جهل وأصحابه وعن
عباس بن مرداس لما تعجب من كلام ضمار صنمه وإنشاده
الشعر الذي ذكر فيه النبي صلى الله عليه وسلم فإذا
طائر سقط فقال يا عباس أتعجب من كلام ضمار

(قوله) منك بغنمي اي من لي بغنمي من يرعاها (قوله) تجدها بوفرها اي بتمامها وكمالها ما انتقص شيء منها (قوله) فصار جواب الامر (قوله) ثانية اي بتمامها (قوله) اهبان بضم الهمزة (قوله) فانصرف الذئب اي تخطى للحرم (قوله) ضمار هو صنمه او صنم اي ضمار بدل من ضمار

ولا تعجب من نفسك إذ رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعو إلى الإسلام وأنت جالس فكان سبب إسلامه وعن جابر بن عبد الله عن رجل أتى النبي صلى الله عليه وسلم وآمن به وهو على بعض حصون خيبر وكان في غنم يرعاها لهم فقال يا رسول الله كيف لي بالغنم قال احصب وجوهها فإن الله سيؤدي عنك أمانتك ويردها إلى أهلها ففعل فسارت كل شاة حتى دخلت إلى أهلها وعن أنس دخل النبي صلى الله عليه وسلم حائط أنصاري وأبو بكر وعمر ورجل من الأنصار وفي الحائط غنم فسجدت له فقال أبو بكر نحن أحق بالسجود منها الحديث وعن أبي هريرة دخل النبي صلى الله عليه وسلم حائطا فجاء بعير فسجد له وذكر مثله ومثله في الجمل عن ثعلبة بن مالك وجابر بن عبد الله ويعلى بن مرة وعبد الله بن جعفر قال وكان لا يدخل أحد الحائط إلا شد عليه الجمل فلما دخل النبي صلى الله عليه وسلم دعاه فوضع مشفره في الأرض وبرك بين يديه فخطمه وقال ما بين السماء والأرض شيء إلا يعلم أني رسول الله إلا عاصي الجن والإنس ومثله عن عبد الله بن أبي أوفى وفي خبر في حديث الجمل أن النبي صلى الله عليه وسلم سألهم عن شأنه فأخبروه أنهم أرادوا ذبحه وفي رواية أن النبي صلى الله عليه وسلم

(قوله) قال احصب بفتح الهمزة وكسر الصاد اى ارم بالحصبا وهي دقاق الحصى (قوله) فسجدت له اى للنبي عليه الصلوة والسلام سجود تحية وإكرام (قوله) لا يدخل احد الحائط الخ اى لا يدخل البستان احد الا حمل وصال عليه حفظا للبستان * (قوله) فخطمه اى وضع في رأسه خطامه اى رسنه (قوله) الا عاصي الجن والانس اى الا كافر الثقلين والصيغة تحتمل الافراد والجمع وحذفت نونه للجمع *

قال

قال لهم إنه شكى كثرة العمل وقلة العلف وفي رواية أنه شكى إلي أنكم أردتم ذبحه بعد أن استعملتموه في شاق العمل من صغره فقالوا نعم وقد روي في قصة العضباء وكلامها النبي صلى الله عليه وسلم وتعرفها له بنفسها ومبادرة العشب إليها في الرعي وتجنب الوحوش عنها ونداءهم لها إنك لمحمد صلى الله عليه وسلم وأنها لم تأكل ولم تشرب بعد موته حتى ماتت ذكره الإسفرايني وروى ابن وهب أن حمام مكة أظلت النبي صلى الله عليه وسلم يوم فتحها فدعا لها بالبركة وروي عن أنس وزيد بن أرقم والمغيرة بن شعبة أن النبي صلى الله عليه وسلم ليلة الغار أمر الله تعالى شجرة فنبتت تجاه النبي صلى الله عليه وسلم فسترته وأمر حمامتين فوقفتا في فم الغار وفي حديث آخر وأن العنكبوت نسجت على بابه فلما أتى الطالبون له ورأوا ذلك قالوا لو كان فيه أحد لم تكن الحمامتان ببابه والنبي عليه الصلاة والسلام يسمع كلامهم فانصرفوا وعن عبد الله بن قرط قرب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بدنات خمس أو ست أو سبع لينحرها يوم عيد فازدلفن إليه بأيتهن يبدأ وعن أم سلمة كان النبي صلى الله عليه وسلم في صحراء فنادته ظبية يا رسول الله قال ما حاجتك قالت صادني هذا الأعرابي ولي خشفان

(قوله) اى وهل في (قوله) قال لهم (قوله) في العضباء هي المشقوقة الاذن او الناقة وهي ناقة النبي صلى الله عليه وسلم (قوله) ونداؤهم لها وظهرت الوحوش (قوله) اظلت النبي صلى الله عليه وسلم اى جعلت عليه ظلا (قوله) تجاه النبي صلى الله عليه وسلم بضم التاء اى قبالته (قوله) فوقفتا وفي رواية بفاء بعد قاف فوقعتا بعين بدل الفاء (قوله) فلما اتى الطالبون له لسيد الاخيار صلى الله عليه وسلم (قوله) عبد الله ابن قرط بضم القاف وسكون الراء بعدها طاء مهملة (قوله) قرب الى النبي بضم القاف وتشديد الراء المكسورة اى ادنى الى النبي صلى الله عليه وسلم (قوله) بدنات بفتحات جمع بدنة وحكي بضم الباء والدال وهي ناقة او بقرة كما ذكر الجوهري او الابل فقط كما ذكره الاثير (قوله) فازدلفن اليه اى انتقلن من الزلف وهو القرب (قوله) بايتهن يبدا اى في نحرها (قوله) فنادته ظبية الخ فالتفت عليه السلام لها فاذا هي موثقة واعرابي قائم قال ما حاجتك الخ (قوله) ولي خشفان بكسر الخاء وسكون الشين المعجمة بعدها فاء تثنية خشف ولد الظبية الصغير

فى ذلك الجبل فاطلقنى حتى اذهب فارضعهما وارجع قال وتفعلين قالت نعم فاطلقها فذهبت ورجعت فاوثقها فانتبه الاعرابى وقال يا رسول الله ألك حاجة قال تطلق هذه الظبية فاطلقها فخرجت تعدو فى الصحراء وتقول أشهد أن لا اله الا الله وأشهد أن محمدا رسول الله ومن هذا الباب ما روى من تسخير الاسد لسفينة مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ وجهه الى معاذ باليمن فلقى الاسد فعرفه أنه مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه كتابه فهمهم وتنحى عن الطريق وذكر فى منصرفه مثل ذلك وفى رواية أخرى عنه أن سفينة تكسرت به فخرج الى جزيرة فاذا الاسد فقلت أنا مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعل يغمزنى بمنكبه حتى أقامنى على الطريق وأخذ عليه الصلاة والسلام باذن شاة لقوم من عبد القيس بين اصبعيه ثم خلاها فصار لها ميسما وبقى ذلك الاثر فيها وفى نسلها بعد وما روى عن ابراهيم بن حماد بسنده من كلام الحمار الذى أصابه بخيبر وقال له اسمى يزيد بن شهاب فسماه النبى صلى الله عليه وسلم يعفورا وأنه كان يوجهه الى دور الصحابة فيضرب عليهم الباب برأسه ويستدعيهم وأن

النبى

النبى صلى الله عليه وسلم لما مات تردى الحمار فى بئر جزعا وحزنا فمات وحديث الناقة التى شهدت عند النبى صلى الله عليه وسلم لصاحبها أنه ما سرقها وانها ملكه وفى العنز التى أتت رسول الله صلى الله عليه وسلم فى عسكره وقد أصابهم عطش ونزلوا على غير ماء وهم زهاء ثلاثمائة فحلبها رسول الله صلى الله عليه وسلم فأروى الجند ثم قال لرافع املكها وما أراك فربطها فوجدها قد انطلقت ورواه ابن قانع وغيره وفيه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الذى جاء بها هو الذى ذهب بها وقال لفرسه عليه السلام وقد قام الى الصلاة فى بعض أسفاره لا تبرح بارك الله فيك حتى نفرغ من صلاتنا وجعله قبلته فما حرك عضوا حتى صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ويلحق بهذا ما رواه الواقدى أن النبى صلى الله عليه وسلم لما وجه رسله الى الملوك فخرج ستة نفر منهم فى يوم واحد فأصبح كل رجل منهم يتكلم بلسان القوم الذين بعثه اليهم والحديث فى هذا الباب كثير وقد جئنا منه بالمشهور من ذلك وما وقع منه فى كتب الائمة رضى الله عنهم أجمعين

(فصل) فى احياء الموتى وكلامهم وكلام الصبيان والمراضع وشهادتهم

له بالنبوة عليه السلام حدثنا ابو الوليد هشام بن
احمد الفقيه بقراتي عليه والقاضي ابو الوليد محمد بن رشد
والقاضي ابو عبد الله محمد بن عيسى التميمي وغير واحد
سماعا واذنا قالوا نا ابو علي الحافظ نا ابو عمر الحافظ
نا ابو زيد عبد الرحمن بن يحيى نا احمد بن سعيد نا
ابن الاعرابي نا ابو داود نا وهب بن بقية عن خالد
هو الطحان عن محمد بن عمرو عن ابي سلمة عن ابي هريرة
ان يهودية اهدت للنبي صلى الله عليه وسلم بخيبر
شاة مصلية سمتها له فاكل رسول الله صلى الله
عليه وسلم منها واكل القوم فقال ارفعوا ايديكم
فانها اخبرتني انها مسمومة فمات بشر بن البراء
وقال لليهودية ما حملك على ما صنعت قالت ان
كنت نبيا لم يضرك الذي صنعت وان كنت ملكا
ارحت الناس منك قال فامر بها فقتلت وقد روى
هذا الحديث انس وفيه قالت اردت قتلك فقال ما كان
الله ليسلطك على ذلك فقالوا الا نقتلها قال لا
وكذلك روي عن ابي هريرة من رواية غير وهب قال
فما عرض لها ورواها ايضا جابر بن عبد الله وفيه
اخبرتني به هذه الذراع قال ولم يعاقبها وفي رواية
الحسن ان فخذها يكلمني انها مسمومة وفي رواية
ابي سلمة بن عبد الرحمن فقالت اني مسمومة وكذلك

ذكر

(قوله) سماعا واذنا اي رواية ولها... (قوله) وهب بن بقية بفتح الموحدة وكسر القاف وتشديد الياء التحتية المفتوحة (قوله) والطحان بتشديد الحاء المهملة (قوله) مصلية بفتح الميم وكسر اللام وتحتية مشددة اي مشوية (قوله) سمتها بتشديد الميم (قوله) البراء بفتح الباء الموحدة وتخفيف الراء المفتوحة (قوله) وان كنت ملكا بكسر اللام (قوله) في لهوات الخ بفتح اللام والهاء جمع لهاة وهي اللحمة المعلقة في سقف اقصى الفم

ذكر الخبر ابن اسحاق وفيه فتجاوز عنها وفي الحديث الآخر
عن انس انه قال فما زلت اعرفها في لهوات رسول الله صلى
الله عليه وسلم وفي حديث ابي هريرة ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال في وجعه الذي مات فيه
ما زالت اكلة خيبر تعاودني فالآن اوان قطعت
ابهري وحكى ابن اسحاق ان كان المسلمون ليرون
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مات شهيدا مع
ما اكرمه الله تعالى به من النبوة وقال ابن سحنون
اجمع اهل الحديث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قتل اليهودية التي سمته وقد ذكرنا اختلاف
الروايات في ذلك عن ابي هريرة وانس وجابر وفي
رواية ابن عباس انه دفعها لاولياء بشر بن البراء
فقتلوها وكذلك قد اختلف في قتله الذي سحره
قال الواقدي وعفوه عنه اثبت عندنا وقد روي انه
قتله وروى الحديث البزار عن ابي سعيد فذكر مثله
الا انه قال فبسط يده وقال كلوا بسم الله فاكلنا
وذكرنا اسم الله فلم يضر احدا منا قال المؤلف
رحمه الله وقد خرج حديث الشاة المسمومة اهل
الصحيح وخرجه الائمة وهو حديث مشهور واختلف
ائمة اهل النظر في هذا الباب فمن قائل يقول هو
كلام يخلقه الله في الشاة الميتة او الشجرة

(قوله) وقطعت ابهري بفتح الهمزة وسكون الموحدة وفتح الهاء عرق يكتنف القلب والقلب اذا قطع لم يبق معه حياة (قوله) ان كان المسلمون ان مخففة من الثقيلة واسمها ضمير الشأن (قوله) ليرون بفتح اللام وضم الياء اي ليظنون

(قوله) وتسميعها بضم التاء وكسر الميم اى من خلقه وقوله سمعنا اى والحروف والاصوات

اوالحجر وحروف واصوات يجد ثها الله تعالى فيها وتسميعها منها دون تغيير اشكالها ونقلها عن هيئتها وهو مذهب الشيخ ابي الحسن والقاضي ابى بكر رحمهما الله تعالى وآخرون ذهبوا الى ايجاد الحياة بها اولا ثم الكلام بعده وحكى هذا ايضا عن شيخنا ابى الحسن وكل محتمل والله اعلم اذا لم نجعل الحياة شرطا لوجود الحروف والاصوات اذ لا يستحيل وجودها مع عدم الحياة بمجردها فاما اذا كانت عبارة عن الكلام النفسي فلا بد من شرط الحياة لها اذ لا يوجد كلام النفس الا من حي خلافا للجبائي من بين سائر متكلمي الفرق في احالة وجود الكلام اللفظي والحروف والاصوات الا من حي مركب على تركيب من يصح منه النطق بالحروف والاصوات والتزم ذلك في الحصا والجذع والذراع وقال ان الله تعالى خلق فيها حياة وخرق لها فما ولسانا وآلة امكنها بها من الكلام وهذا لو كان لكان نقله والتهمم به آكد من التهمم بنقل تسبيحه او حنينه ولم ينقل احد من اهل السير والرواية شيئا من ذلك فدل على سقوط دعواه مع انه لا ضرورة اليه في النظر والله الموفق وروى وكيع رفعه عن فهد بن عطية ان النبي صلى الله عليه وسلم اتي بصبي قد شب لم يتكلم قط فقال من انا فقال رسول الله

(قوله) متكلمي الفرق اى الفرق الاسلامية (قوله) امكنها بتشديد الكاف (قوله) او حنينه اى الجذع (قوله) فهد بن بالفا في اوله ودال مهملة في آخره

(قوله) قد شب اى صار شابا

(قوله) عن معرض بضم الميم وفتح العين وتشديد الراء المكسورة

(قوله) شاصونه بضم الشين ... (قوله) في حجة الوداع ... (قوله) انه طرح بنية اى ... (قوله) فيهم ... بالتصغير اى عشر من الهمز ...

طرح بنية بالتصغير اى ... فسجيناه بتشديد الجيم وعزيناها بتشديد الزاى اى امرناها بالصبر

وروى عن معرض بن معيقيب رأيت من النبي صلى الله عليه وسلم عجبا جيء بصبي يوم ولد فذكر مثله وهو حديث مبارك اليمامة ويعرف بحديث شاصونة اسم راويه وفيه فقال له عليه السلام صدقت بارك الله فيك ثم ان الغلام لم يتكلم بعدها حتى شب فكان يسمى مبارك اليمامة وكانت هذه القصة بمكة في حجة الوداع وعن الحسن اتى رجل النبي صلى الله عليه وسلم فذكر له انه طرح بنية له في وادي كذا فانطلق معه الى الوادي وناداها باسمها يا فلانة اجيبي باذن الله فخرجت وهي تقول لبيك وسعديك فقال لها ان ابويك قد اسلما فان احببت ان اردك عليهما فقالت لا حاجة لي فيهما وجدت الله خيرا لي منهما وعن انس ان شابا من الانصار توفي وله ام عجوز عمياء فسجيناه وعزيناها فقالت مات ابني فقلنا نعم قالت اللهم ان كنت تعلم اني هاجرت اليك والى نبيك رجاء ان تعينني على كل شدة فلا تحملن علي هذه المصيبة فما برحنا ان كشف الثوب عن وجهه فطعم وطعمنا وروي عن عبد الله بن عبيد الله الانصاري قال كنت فيمن دفن ثابت بن قيس بن شماس وكان قتل باليمامة فسمعناه حين ادخلناه القبر يقول محمد رسول الله ابو بكر

(قوله) فلا تحملن بتشديد النون

(قوله) فما برحنا بكسر الراء اى ما ذهبنا (قوله) بن شماس بتشديد الميم

الصديق عمر الشهيد عثمان البر الرحيم فنظرنا فإذا هو ميت وذكر عن النعمان بن بشير أن زيد بن خارجة خر ميتا في بعض أزقة المدينة فرفع وسجي إذ سمعوا بين العشائين والنساء يصرخن حوله يقول أنصتوا أنصتوا فحسر عن وجهه فقال محمد رسول الله النبي الأمي وخاتم النبيين كان ذلك في الكتاب الأول ثم قال صدق صدق وذكر أبا بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم ثم قال السلام عليك يا رسول الله ورحمة الله وبركاته ثم عاد ميتا كما كان فسبحان القدير لا إله إلا هو صلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما

(فصل) في إبراء المرضى وذوي العاهات حدثنا أبو الحسن علي بن مشرف فيما أجازنيه وقرأته على غيره قال نا أبو إسحاق الحبال قال نا أبو محمد النحاس نا أبو الورد عن البرقي عن ابن هشام عن زياد البكائي عن محمد بن إسحاق نا ابن شهاب وعاصم بن عمر بن قتادة وجماعة ذكرهم بقضية أحد بطولها قال وقد قال سعد بن أبي وقاص إن رسول الله صلى الله عليه وسلم ليناولني السهم لا نصل له فيقول ارم به وقد رمى رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ عن قوسه حتى اندقت وأصيبت يومئذ عين

قتادة

(قوله) أنصتوا أي اسكتوا بفتح الهمزة وكسر الصاد فيهما (قوله) يصرخن بضم الراء أي يصحن بصياحهن (قوله) في الكتاب الأول أي اللوح المحفوظ (قوله) مشرف بضم الميم وفتح المعجمة وتشديد الراء المفتوحة (قوله) الحبال بفتح الباء الموحدة (قوله) والنحاس بتشديد الحاء المهملة (قوله) والبرقي بفتح الموحدة وسكون الراء (قوله) البكائي بفتح الموحدة وتشديد الكاف (قوله) لا نصل له بالصاد المهملة حديدة السهم والرمح (قوله) حتى اندق بتشديد القاف أي انكسر

قتادة يعني ابن النعمان حتى وقعت على وجنته فردها رسول الله صلى الله عليه وسلم فكانت أحسن عينيه وأحدهما وروى قصة قتادة عاصم بن عمرو بن قتادة ويزيد بن عياض ابن عمرو بن قتادة ورواها أبو سعيد الخدري عن قتادة وبصق على أثر سهم في وجه أبي قتادة في يوم ذي قرد قال فما ضرب علي ولا قاح وروى النسائي عن عثمان بن حنيف أن أعمى قال يا رسول الله ادع الله أن يكشف عن بصري قال فانطلق فتوضأ ثم صل ركعتين ثم قل اللهم إني أسألك وأتوجه إليك بنبيي محمد نبي الرحمة يا محمد إني أتوجه بك إلى ربك أن يكشف عن بصري اللهم شفعه في قال فرجع وقد كشف الله عن بصري وروي أن ابن ملاعب الأسنة أصابه استسقاء فبعث إلى النبي صلى الله عليه وسلم فأخذ بيده حثوة من الأرض فتفل عليها ثم أعطاها رسوله فأخذها متعجبا يرى أن قد هزئ به فأتاه بها وهو على شفا فشربها فشفاه الله تعالى وذكر العقيلي عن حبيب بن فديك ويقال فريك أن أباه ابيضت عيناه فكان لا يبصر بهما شيئا فنفث رسول الله صلى الله عليه وسلم في عينيه فأبصر فرأيته يدخل الخيط في الإبرة وهو ابن ثمانين ورمي كلثوم بن الحصين يوم أحد في نحره فبصق رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه فبرئ وتفل في عيني علي يوم خيبر وكان رمدا فأصبح بارئا ونفث

(قوله) ذي قرد بفتح القاف والراء الأخرى فدال مهملة ويقال لها غزوة الغابة (قوله) ولا قاح من القيح وهي المدة التي لا يخالطها دم (قوله) النسائي بالقصر (قوله) حنيف بضم المهملة وفتح النون (قوله) وأتوجه إليك بنبيي محمد أي ملتجئا ومتوسلا بنبي (قوله) شفعه بتشديد الفاء

على ضربة بساق سلمة بن الاكوع يوم خيبر فبرئت وفي رجل
زيد بن معاذ حين اصابها السيف الى الكعب حين قتل ابن
الاشرف فبرئت وعلى ساق علي بن الحكم يوم الخندق
اذ انكسرت فبرى مكانه وما نزل عن فرسه واشتكى علي
ابن ابي طالب فجعل يدعو فقال النبي صلى الله عليه وسلم
اللهم اشفه او عافه ثم ضربه برجله فما اشتكى ذلك
الوجع بعد وقطع ابو جهل يوم بدر يد معوذ بن عفرا فجا
يحمل يده فبصق عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم
والصقها فلصقت رواه بن وهب ومن روايته ايضا ان
خُبَيْبَ ابن يِسَا فاصيب يَوْمَ بَدْرٍ مَعَ رسول الله صلى الله
عليه وسلم بضربة عَلَى عاتقه حتى مَالَ شِقُّه فرده رسول الله صلى
الله عليه وسلم ونفث عَلَيْهِ حتى صح واتته امراة من خثعم معها
صبي به بلاء لا يتكلم فاتى بماء فمضمض فاهُ وَغَسَلَ يديه
ثم اعطاها اياه وامرها بسقيه ومسه به فبرئ الغلام
وعقل عقلاً يفضل عقول النَّاسِ وَعَنِ ابن عبَّاس
جاءت امراة بابن لها به جنون فمسح صدره فثع ثعة فخرج
من جوفه مثل الجرو الاسود فسعى وانكفأت القدر
على ذراع محمَّدِ بن حاطِبٍ وهو طفل فمسح عَلَيْهِ ودعا له
وتفل فيه فبرئ لحينه وكانت في كف شرحبيل الجعفي
سلعة تمنعه القبض على السيف وعنان الدابة فشكاها
للنبي صلى الله عليه وسلم فما زال يطحنها بكفه حتى رفعها ولم

يبق

(قوله) فلصقت بكسر الصاد المهملة
(قوله) بيساق وفي نسخة اساق
الباء وفي نسخة بفتحها
بكسر الهمزة وفتحها
(قوله) يفضل عقول
بضم الضاد وفتحها اى يزيد
(قوله) فثع ثعة بمثلثة ومهملة
مشددة فيهما اى قاء مرة (قوله)
مثل الجرو بتثليث الجيم ولد
الكلب والسبع (قوله) فسعى
بالسين والعين المهملة المفتوحتين
اى مشى وفي نسخة فشفي
بالشين المعجمة والفاء بصيغة
المجهول (قوله) وانكفأت
بهمزة مفتوحة بعد الفاء
اى انقلبت (قوله) حاطب بحا
وطاء مهملتين (قوله) شرحبيل
بضم اوله والجعفي بضم الجيم
(قوله) سلعة بكسر السين
وسكون اللام
زيادات تحدث في
الجسد (قوله) وعنان الدابة
بكسر العين اى لجامها (قوله) يطحنها
بفتح الحاء المهملة اى يعالجها بكفه

يبق لها اثرٌ وَسَأَلَتْهُ جارية طعاما وهو ياكل فناولها
من بين يديه وكانت قليلة الحياء فقالت انما اريد
من الذي في فيك فناولها ما فيه ولم يكن صلى الله عليه وسلم
يسال شيئاً فيمنعه فلما استقر في جوفها القى عليها من
الحياء ما لم تكن امراة بالمدينة اشد حياء منها صلى الله
عَلَى سيدنا محمد واله وسلم فَصْلٌ في اجابة دعائه عليه
الصلاة والسلام وهذا بابٌ واسعٌ جداً واجابة
دَعْوَة النبي صلى الله عليه وسلم لجماعة دعا لهم وعليهم متواتر
عَلَى الجملة معلومٌ ضرورةً وقد جاء في حديث حذيفة
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دعا لرجل ادركت
الدعوة ولده وولد ولده حدثنا ابو محمد العتابي بقراتي
عليه نا ابو القاسم حاتم بن محمد نا ابو الحسن القابسي نا ابو زيد
المروزي نا محمد بن يوسف نا محمد بن اسماعيل نا عبد الله بن
ابي الاسود نا حرمي نا شعبة عن قتادة عن انس قال
قالت امي ام سليم يا رسول الله خادمك انس ادع الله
له قال اللهم اكثر ماله وَوَلده وبارك له فيما اتيته
ومن رواية عكرمة قال انس فوالله ان مالي لكثير وان
ولدي وولد ولدي ليعادون اليوم نحو المائة وفي
رواية وما اعلم احدا اصاب من رخاء العيش ما اصبت
ولقد دفنت بيدي هاتين مائة من ولدي لا اقول
سقطا ولا ولد ولد ومنه دعاوه لعبد الرحمن بن عوف

(قوله) [illegible] بالنصب [illegible]
[illegible]

فصل في اجابة دعائه عليه
السلام (قوله) جلها بكسر الجيم
وتشديد الدال اى واسعها
(قوله) العتابي بتشديد الفوقية
وجاءت بكسرها (قوله) والقابسي
بكسر الموحدة (قوله) حرمي
بفتح الحاء والراء (قوله) قالت
امي هي ام سليم (قوله) ليعادون
بضم اليا وتشديد الدال
اى يعد بعضهم بعضا

(قوله) بيدى بتشديد اليا
الثانية

بالبركة قال عبد الرحمن فلقد رفعت حجرا لرجوت ان اصيب تحته ذهبا وفتح الله عليه ومات فحفر الذهب من تركته بالفؤوس حتى مجلت فيه الايدى واخذت كل زوجة ثمانين الفا وكن اربعا وقيل مائة الف وقيل بل صولحت احداهن لانه طلقها فى مرضه على نيف وثمانين الفا واوصى بخمسين الفا بعد صدقاته الفاشية فى حياته وعوارفه العظيمة اعتق يوما ثلاثين عبدا وتصدق مرة بعير فيها سبعمائة بعير وردت عليه تحمل من كل شئ فتصدق بها وبما عليها وباقتابها واحلاسها ودعا لمعاوية بالتمكين فى البلاد فنال الخلافة ولسعد بن ابى وقاص ان يجيب الله دعوته فما دعا على احد الا استجيب له ودعا بعز الاسلام بعمر او بابى جهل فاستجيب له فى عمر وقال ابن مسعود مازلنا اعزة منذ اسلم عمر واصاب الناس فى بعض مغازيه عطش فسأله عمر الدعاء فدعا فجاءت سحابة فسقتهم حاجتهم ثم اقلعت ودعا فى الاستسقاء فسقوا ثم شكوا اليه المطر فدعا فصحوا وقال لابى قتادة افلح وجهك اللهم بارك فى شعره وبشره فمات وهو ابن سبعين سنة وكأنه ابن خمسة عشرة وقال للنابغة لا يفضض الله فاك فما سقطت له سن وفى رواية فكان احسن الناس ثغرا اذا سقطت له سن نبتت له اخرى وعاش عشرين ومائة وقيل اكثر من هذا

ودعا

(قوله) تحفر الذهب بصيغة المجهول اى (قوله) بالفؤوس بضم الفاء والهمز وسكون الواو جمع فاس بالهمز وبدونه (قوله) فكسرا اى

كروس وروس (قوله) مجلت اى بضم الجيم وكسرها اى تنفطت (قوله) على نيف بتشديد الياء المكسورة وتسكينها اى زيادة بمعنى كسر (قوله) وتصدق مرة بعير بكسر العين المهملة اى قافلة (قوله) باقتابها جمع قتب بالتحريك وهو للبعير كالاكاف لغيره (قوله) واحلاسها جمع احلس كساء على ظهر البعير تحت القتب (قوله) ثم اقلعت بفتح الهمزة واللام اى انجلت

(قوله) فصحوا بفتح الصاد وفتح الحاء المهملة (قوله) فى شعره وبشره الاول بفتح العين وسكونها والثانى بفتح الباء والشين اى ظاهر جلده (قوله) لا يفضض الله بضم الضاد الاولى وكسر الثانية (اى) لا يسقط اسنانك (قوله) ثغرا بفتح الثاء المثلثة وسكون الغين المعجمة اى سنا وقيل ما تقدم من الاسنان

ودعا لابن عباس اللهم فقهه فى الدين وعلمه التأويل فسمى بعد الحبر وترجمان القرآن ودعا لعبد الله بن جعفر بالبركة فى صفقة يمينه فما اشترى شيئا الا ربح فيه ودعا للمقداد بالبركة فكانت عنده غرائر من مال ودعا بمثله لعروة بن ابى الجعد فقال فلقد كنت اقوم بالكناسة فما ارجع حتى اربح اربعين الفا وقال البخارى فى حديثه فكان لو اشترى التراب ربح فيه وروى مثل هذا الغرقدة ايضا ونَدَّت له ناقة فدعا فجاء بها اعصار ريح حتى ردها عليه ودعا لام ابى هريرة فاسلمت ودعا لعلى ان يكفى الحر والقر فكان يلبس فى الشتاء ثياب الصيف وفى الصيف ثياب الشتاء ولا يصيبه حر ولا برد ودعا لفاطمة ابنته الله ان لا يجيعها قالت فما جعت بعد وسأله الطفيل ابن عمرو آية لقومه فقال اللهم نوّر له فسطع له نور بين عينيه فقال يا رب اخاف ان يقولوا مثلة فتحول الى طرف سوطه فكان يضئ فى الليلة المظلمة فسمى ذا النور ودعا على مضر فاقحطوا حتى استعطفته قريش فدعا لهم فسقوا ودعا على كسرى حين مزق كتابه ان يمزق ملكه فلم تبق له باقية ولا بقيت لفارس رياسة فى اقطار الدنيا ودعا على صبى قطع عليه الصلاة ان يقطع الله اثره فاقعد وقال لرجل رآه يأكل بشماله

(قوله) فى صفقة يمينه اى عقد بيعه (قوله) الغرقدة اى عم ... (قوله) ندت بفتح النون وتشديد الدال اى نفرت (قوله) اعصار بكسر الهمزة ريح تثير الغبار

نغم عرائر بالغين المعجمة (قوله) بالكناسة بضم الكاف موضع بالكوفة اى حيث يرمى اوساخهم (قوله) الكناسة اى ... (قوله) ندت بتشديد الدال المهملة بصيغة المعلوم اى نفرت (قوله) والقر بضم القاف اى يحفظ ... (قوله) فاجفت بعد وشدیده

اى بعد ذلك الدعا (قوله) والطفيل بالتصغير (قوله) مثلة بتثليث الميم وسكون الثلثة اى تنكيل (قوله) حتى استعطفته قريش اى طلبوا منه ان يعطف عليهم (قوله) فسقوا اى اعطوا مطرا (قوله) كسرى بكسر الكاف لقب لكل من ملك الفرس (قوله) فلم تبق له باقية اى نفس باقية (قوله) لفارس بكسر الراء اى لاهل فارس بالصرف وعدمه (قوله) فاقعد بصيغة المجهول اى صار مقعدا

كل بيمينك فقال لا استطيع فقال لا استطعت فلم يرفعها الى فيه وقال لعتبة بن ابى لهب اللهم سلط عليه كلبا من كلابك فاكله الاسد وقال لامرأة اكلك الاسد فاكلها وحديثه المشهور من رواية عبد الله بن مسعود في دعائه على قريش حين وضعوا السلا على رقبته وهو ساجد مع الفرث والدم وسماهم قال فلقد رأيتهم قتلوا يوم بدر ودعا على الحكم بن ابى العاصى وكان يختلج بوجهه ويغمز عند النبى صلى الله عليه وسلم اى فرآه فقال كذلك كن فلم يزل يختلج الى ان مات ودعا على محلم بن جثامة فمات لسبع ثم ووري فلفظته الارض ثم ووري فلفظته مرات فالقوه بين صدين ورضموا عليه بالحجارة الصدجانب الوادى وجحده رجل بيع فرس وهى التى شهد فيها خزيمة للنبى صلى الله عليه وسلم فرد الفرس بعد النبى صلى الله عليه وسلم على الرجل وقال اللهم ان كان كاذبا فلا تبارك له فيها فاصبحت شاصية رجلها اى رافعة وهذا الباب اكثر من ان يحاط به والله عز وجل اعلم فصل فى كراماته وبركاته وانقلاب الاعيان فيما لمسه او باشره حدثنا محمد بن محمد نا ابو ذر الهروى اجازة ونا القاضى ابو على سماعا والقاضى ابو عبد الله محمد بن عبد الرحمن وغيرهما قالوا حدثنا ابو الوليد القاضى نا ابو ذر نا ابو محمد وابو اسحاق وابو مسلم قالوا نا الثورى نا البخارى

نا يزيد بن زريع نا سعيد عن قتادة عن انس بن مالك ان اهل المدينة فزعوا مرة فركب رسول الله صلى الله عليه وسلم فرسا لابى طلحة كان يقطف او به قطاف وقال غيره يبطئ فلما رجع قال وجدنا فرسك بحرا فكان بعد لا يجارى ونخس جمل جابر وكان قد اعيا فنشط حتى كان ما يملك زمامه وصنع مثل ذلك بفرس لجعيل الاشجعى خفقها بمخفقة معه وبرك عليها فلم يملك رأسها نشاطا وباع من بطنها باثنى عشر الفا وركب حمارا قطوفا لسعد بن عبادة فرده هملاجا لا يساير وكانت شعرات من شعره عليه الصلاة والسلام فى قلنسوة خالد بن الوليد فلم يشهد بها قتالا الا رزق النصر وفى الصحيح عن اسماء بنت ابى بكر انها اخرجت جبة طيالسة وقالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يلبسها فنحن نغسلها للمرضى يستشفى بها ونا القاضى ابو على عن شيخه ابى القاسم بن المأمون قال كانت عندنا قصعة من قصاع النبى صلى الله عليه وسلم فكنا نجعل فيها الماء للمرضى فيستشفون بها واخذ جهجاه الغفارى القضيب من يد عثمان ليكسره على ركبته فصاح الناس به فاخذته فيها الاكلة فقطعها ومات قبل الحول وسكب من فضل وضوئه عليه السلام فى بئر قباء فما نزفت بعد وبصق فى بئر كانت فى دار انس فلم تكن بالمدينة اعذب منها

ومرّ عليه الصلاة والسلام على ماء فسأل عنه فقيل له
اسمه بيسان وماؤه ملح فقال بل هو نعمان وماؤه
طيب فطاب وأُتي له بدلو من ماء زمزم فمجّ فيه فصار
اطيب من المسك وأعطى الحسن والحسين لسانه فمصّاه
وكانا يبكيان عطشا فسكتا وكانت لأم مالك عكة
تهدى فيها للنبي صلى الله عليه وسلم سمنا فأمرها عليه
السلام أن لا تعصرها ثم دفعها اليها فاذا هي مملوءة
سمنا فيأتونها بنوها يسألونها الأدم وليس عندهم
شيء فتعمد إليها فتجد فيها سمنا فكانت تقيم أدمها
حتى عصرتها وكان عليه الصلاة والسلام يتفل
في افواه الصبيان المراضيع فيجزيهم ريقه الى الليل
ومن ذلك بركة يده صلى الله عليه وسلم فيما لمسه
وغرسه لسلمان حين كاتبه مواليه على ثلاث مائة
ودية يغرسها لهم كلها تعلق وتطعم وعلى اربعين
أوقية من ذهب فقام عليه السلام وغرسها له بيده
الا واحدة غرسها غيره فأخذت كلها الا تلك الواحدة
فقلعها النبي صلى الله عليه وسلم وردها فأخذت وفي
كتاب البزار فأطعم النخل من عامه الا الواحدة فقلعها
رسول الله صلى الله عليه وسلم وغرسها فأطعمت من عامها
وأعطاه مثل بيضة الدجاجة من ذهب بعد ما أدارها
على لسانه فوزن منها لمواليه اربعين اوقية وبقي عنده

مثل

مثل ما اعطاهم وفي حديث حنش بن عقيل سقاني رسول
الله صلى الله عليه وسلم شربة من سويق شرب أولها
وشربت آخرها فما برحت أجد شبعها اذا جعت وريها
اذا عطشت وبردها اذا ظمئت وأعطى قتادة بن
النعمان وصلى معه العشاء في ليلة مظلمة مطيرة عرجونا
وقال انطلق به فانه سيضيء لك من بين يديك عشرا ومن
خلفك عشرا فاذا دخلت بيتك فسترى سوادا فاضربه
به حتى يخرج فانه الشيطان فانطلق فأضاء له العرجون
حتى دخل بيته ووجد السواد فضربه حتى خرج ومنها
دفعه لعكاشة جذل حطب وقال اضرب به حين انكسر
سيفه يوم بدر فعاد في يده سيفا صارما طويل القامة
أبيض شديد المتن فقاتل به ثم لم يزل عنده يشهد به المواقف
الى ان استشهد في قتال اهل الردة وكان هذا السيف
يسمى العون ودفعه لعبد الله بن جحش يوم أحد وقد
ذهب سيفه عسيب نخل فرجع في يده سيفا ومنه
بركته عليه السلام في درور الشياه الحوائل باللبن
الكثير كقصة شاة أم معبد وأعنز معاوية بن ثور
وشاة انس وغنم حليمة مرضعته وشارفها وشاة
عبد الله بن مسعود وكانت لم ينز عليها فحل وشاة
المقداد ومن ذلك تزويده أصحابه سقاء ماء بعد أن
اوكاه ودعا فيه فلما حضرتهم الصلاة نزلوا فحلوه

(قوله) يوم بدر اى وقته (قوله) فعاد في نسخة فصار (وقوله) صارما اى قاطعا (قوله) شديد المتن اى قوى الظهر (قوله) المواقف اى لقتال الكفرة (قوله) العون هو بالمصدر للمبالغة او بمعنى المعين

(قوله) في فيه في نسخة في فيه (قوله) من رواية حماد (قوله) مدلوك بن زيد ويروى مدلوك (قوله) وبرك أي دعا (قوله) عمير هو ابن سعد (قوله) وسلت أي مسح الدم (قوله) عائذ بن عمرو (قوله) يوم حنين في نسخة يوم أحد (قوله) الجذامي بضم الجيم

قال ذا بر ابن طيب وزبدة في فيه من رواية حماد بن سلمة ومسح على رأس عمير بن سعد وبرّك فمات وهو ابن ثمانين فما شاب وروى مثل هذه القصة عن غير واحد منهم السائب بن يزيد ومدلوك وكان يوجد لعتبة بن فرقد طيب يغلب طيب نسائه لأن رسول الله صلى الله عليه وسلم مسح بيده على بطنه وظهره ومسح وجه آخر فما زال على وجهه نور ومسح وجه قتادة بن ملحان فكان لوجهه بريق حتى كان ينظر في وجهه كما ينظر في المرآة ووضع يده على رأس حنظلة بن حذيم وبرّك عليه فكان حنظلة يؤتى بالرجل قد ورم وجهه والشاة قد ورم ضرعها فيوضع على موضع كف النبي صلى الله عليه وسلم فيذهب الورم وسلت الدم على وجه عائذ بن عمرو وكان جرح يوم حنين ودعا له فكانت له غرة كغرة الفرس ومسح على رأس قيس بن زيد الجذامي ودعا له فهلك ابن مائة سنة ورأسه أبيض وموضع كف رسول الله صلى الله عليه وسلم وما مرت عليه يده من شعره أسود فكان يدعى الأغر وروى مثل هذه الحكاية لعمرو بن ثعلبة الجهني ونضح في وجه زينب بنت أم سلمة نضحة من ماء فما يعرف كان في وجه امرأة من الجمال ما بها ومسح على رأس صبي به عاهة فبرئ واستوى شعره وروي مثله في خبر المهلب بن قبالة وعلى غير واحد من الصبيان والمرضى

(قوله) به عاهة أي آفة من نحو

والمجانين

(قوله) بأدرة بضم فسكون أي نفخة (قوله) فأمره (قوله) فصك أي ضرب (قوله) ومج أي صب من فيه (قوله) ففاح أي ريح المسك (قوله) شاهت أي قبحت (قوله) وما يروى أي عن النبي صلى الله عليه وسلم في هذا المعنى وعن أبي هريرة بسبب ما فعل معه الرسول (قوله) وكان دميما بمهملة أي قبيحا

المجانين فبرؤوا وأتاه رجل بأدرة فأمره أن ينضحها بماء من عين مج فيها ففعل فبرئ وعن طاوس لم يؤت النبي صلى الله عليه وسلم بأحد به مس فصك في صدره إلا ذهب المس والمس الجنون ومج في دلو من بئر ثم صب فيها ففاح فيها ريح المسك وأخذ قبضة من تراب يوم حنين ورمى بها في وجوه الكفار وقال شاهت الوجوه فانصرفوا يمسحون القذى عن أعينهم وشكا إليه أبو هريرة النسيان فأمره أن يبسط ثوبه وغرف بيده فيه ثم أمره بضمه ففعل فما نسي شيئا بعد وما يروى عنه في هذا الباب كثير وضرب صدر جرير بن عبد الله ودعا له وكان ذكر له أنه لا يثبت على الخيل فصار من أفرس العرب وأثبتهم ومسح رأس عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب وهو صغير وكان دميما ودعا له بالبركة ففرع الرجال طولا وتماما

(فصل)

ومن ذلك ما أطلع عليه من الغيوب وما يكون والأحاديث في هذا الباب بحر لا يدرك قعره ولا ينزف غمره وهذه المعجزة من جملة معجزاته المعلومة على القطع الواصل إلينا خبرها على التواتر لكثرة رواتها واتفاق معانيها على الاطلاع على الغيب حدثنا الإمام أبو بكر محمد بن الوليد الفهري إجازة وقرأته على غيره قال أبو بكر نا أبو علي التستري نا أبو عمر الهاشمي نا اللؤلؤي نا أبو داود نا عثمان بن أبي شيبة

(قوله) ففرع أي طال وعلا وغلب (قوله) فصل ومن ذلك ما اطلع الخ بصيغة المجهول (قوله) لا يدرك ولا ينزف في الفعلين بصيغة المجهول وبكسر ثالثه في الثاني فتح أوله أي لا يفنى والغمر الماء الكثير أي لا يدرك غايته (قوله) الفهري بكسر الفاء هو المعروف بالطرطوشي (قوله) التستري بضم وسكون وفتح ثالثه

ناجرير عن الأعمش عن أبي وائل عن حذيفة قال قام فينا
رسول الله صلى الله عليه وسلم مقاما فما ترك شيئاً يكون
في مقامه ذلك إلى قيام الساعة إلا حدثه حفظه من
حفظه ونسيه من نسيه قد علمه أصحابي هؤلاء وإنه
ليكون منه الشيء فأعرفه فأذكره كما يذكر الرجل وجه
الرجل إذا غاب عنه ثم إذا رآه عرفه ثم قال حذيفة
ما أدري أنسي أصحابي أم تناسوه والله ما ترك رسول الله
صلى الله عليه وسلم من قائد فتنة إلى أن تنقضي الدنيا يبلغ
من معه ثلاثمائة فصاعداً إلا قد سماه لنا باسمه واسم
أبيه وقبيلته وقال أبو ذر لقد تركنا رسول الله صلى
الله عليه وسلم وما يحرك طائر جناحيه في السماء إلا
ذكر لنا منه علماً وقد خرج أهل الصحيح والأئمة ما أعلم
به أصحابه صلى الله عليه وسلم مما وعدهم به من
الظهور على أعدائه وفتح مكة وبيت المقدس واليمن
والشام والعراق وظهور الأمن حتى تظعن المرأة من
الحيرة إلى مكة لا تخاف إلا الله وأن المدينة ستغزا
وبفتح خيبر على يد علي في غد يومه وما يفتح الله على أمته
من الدنيا ويؤتون من زهرتها وقسمتهم كنوز كسرى
وقيصر وما يحدث بينهم من الفتن والاختلاف والأهواء
وسلوك سبيل من قبلهم وافتراقهم على ثلاث وسبعين
فرقة الناجية منها واحدة وأنها ستكون لهم أنماط ويغدو

(قوله) أم تناسوه أي تكلفوا نسيانه بقلة اهتمامهم به (قوله) حتى تظعن المرأة من الحيرة الخ أي الحال ترحل الى البيت لا من ساكنه الا من الله تبارك وتعالى (قوله) ستغزا مبني للمفعول وهو بالمعجمة والزاي بعدها (قوله) ويؤتون من زهرتها أي يعطون من بهجتها (قوله) الناجية منها أي من تلك الفرق (قوله) انماط بفتح الهمزة جمع نمط ضرب فراش

أحدهم

أحدهم في حلة ويروح في أخرى وتوضع بين يديه صحفة
وترفع أخرى ويسترون بيوتهم كما تستر الكعبة
ثم قال آخر الحديث وأنتم اليوم خير منهم يومئذ وأنهم
إذا مشوا المطيطاء وخدمتهم بنات فارس والروم
رد الله بأسهم بينهم وسلط شرارهم على خيارهم
وقتالهم الترك والخزر والروم وذهاب كسرى وفارس
حتى لا كسرى ولا فارس بعده وذهاب قيصر حتى لا قيصر
بعده وذكر أن الروم ذات قرون إلى آخر الدهر وبذهاب
الأمثل فالأمثل من الناس وتقارب الزمان وقبض العلم
وظهور الفتن والهرج وقال ويل للعرب من شر قد
اقترب وأنه زويت له الأرض فأرى مشارقها ومغاربها
وسيبلغ ملك أمته ما زوي له منها فكذلك كان امتد
في المشارق والمغارب ما بين أرض الهند أقصى المشرق إلى
بحر طنجة حيث لا عمارة وراءه وذلك ما لم تملكه أمة
من الأمم ولم يمتد في الجنوب ولا في الشمال مثل ذلك
وقوله لا يزال أهل الغرب ظاهرين على الحق حتى تقوم
الساعة ذهب ابن المديني إلى أنهم العرب لأنهم المختصون
بالسقي بالغرب وهي الدلو وغيره يذهب إلى أنهم أهل
المغرب وقد ورد المغرب كذا في الحديث بمعناه وفي
حديث آخر من رواية أبي أمامة لا تزال طائفة من
أمتي ظاهرين على الحق قاهرين لعدوهم حتى يأتيهم أمر الله

(قوله) المطيطاء بضم الميم وفتح المهملتين ممدود (قوله) بأسهم أي ... (قوله) وذهاب ... أي ذهاب ...

(قوله) ذات قرون أي كلما مات قرن خلفه قرن (قوله) والهرج بفتح فسكون أي القتل (قوله) ويل بسكون ثانيه رفع وكذا قوله وسلم رفع النبي صلى الله عليه وسلم ويل الى آخره أي هلاك لهم ولعل المراد بالشر فتنة عثمان في المحاصرة وعلي مع معاوية (قوله) زويت له أي جمعت وصفت (قوله) الى بحر طنجة المضاف اليه مفتوح الاول والثالث ساكن الثاني بلدة بالمغرب

(قوله) على الحق أي طريقه (قوله) وهي الدلو أي العظيمة وفي نسخة وهو

(قوله) كفروه اي في زعمهم لتركه الخلافة لغيره

وهم كذلك قيل يارسول الله وأين هم قال ببيت المقدس وأخبر بملك بني أمية وولاية معاوية ووصاه واتخاذ بني أمية مال الله دولا وخروج ولد العباس بالرايات السود وملكهم أضعاف ما ملكوا وخروج المهدي وماينال أهل بيته وتقتيلهم وتشريدهم وقتل علي وأن أشقاها الذي يخضب هذه من هذه أي لحيته من رأسه وأنه قسيم النار يدخل أولياؤه الجنة وأعداؤه النار فكان ممن عاداه الخوارج والناصبة وطائفة ممن تنتسب اليه من الروافض كفروه وقال يقتل عثمان وهو يقرأ في المصحف وأن الله عسى أن يلبسه قميصا وأنهم يريدون خلعه وأنه سيقطر دمه على قوله تعالى فسيكفيكهم الله وهو السميع العليم وأن الفتن لا تظهر ما دام عمر حيا وبمحاربة الزبير لعلي وبنباح كلاب الحوأب على بعض أزواجه وأنه يقتل حولها قتلى كثيرة وتنجو بعد ما كادت فنبحت على عائشة رضي الله عنها عند خروجها الى البصرة وأن عمارا تقتله الفئة الباغية فقتله أصحاب معاوية وقال لعبد الله ابن الزبير ويل للناس منك وويل لك من الناس وقال في قزمان وقد أبلى مع المسلمين إنه من أهل النار فقتل نفسه وقال في جماعة فيهم أبو هريرة وسمرة بن جندب وحذيفة آخركم موتا في النار فكان بعضهم يسأل عن بعض فكان سمرة آخرهم موتا هرم وخرف فاصطلى

(قوله) وبنباح الخ بنباح مضموم الاول وهو الصياح والحوأب بالمهملة موضع بين البصرة ومكة نزلته عائشة لما توجهت للقتال بين علي ومعاوية (قوله) قزمان اي في صحبته وهو مضموم الاول ساكن الثاني رجل من ...

بالنار فاحترق فيها وقال في حنظلة الغسيل سلوا زوجته عنه فإني رأيت الملائكة تغسله فسألوها فقالت إنه خرج جنبا وأعجلته الحال عن الغسل قال أبو سعيد ورأينا رأسه تقطر ماء وقال الخلافة في قريش ولن يزال هذا الأمر في قريش ما أقاموا الدين وقال يكون في ثقيف كذاب ومبير فرأوهما الحجاج والمختار وبأن مسيلمة يعقره الله وأن فاطمة أول أهله لحوقا به وأنذر بالردة وبأن الخلافة بعده ثلاثون ثم ملكا فكانت كذلك بمدة الحسن بن علي وقال إن هذا الأمر بدأ نبوة ورحمة ثم يكون رحمة وخلافة ثم يكون ملكا عضوضا ثم يكون عتوا وجبروتا وفسادا في الأمة وأخبر بشأن أويس القرني وبأمراء يؤخرون الصلاة عن وقتها وسيكون في أمته ثلاثون كذابا فيهم أربع نسوة وفي حديث آخر ثلاثون دجالا كذابا آخرهم الدجال الكذاب كلهم يكذب على الله ورسوله وقال يوشك أن يكثر فيكم العجم يأكلون فيئكم ويضربون رقابكم ولا تقوم الساعة حتى يسوق الناس بعصاه رجل من قحطان وقال خيركم قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم ثم يأتي بعد ذلك قوم يشهدون ولا يستشهدون ويخونون ولا يؤتمنون وينذرون ولا يوفون وقال لا يأتي زمان إلا والذي بعده شر منه وقال هلاك أمتي على يدي أغيلمة من قريش قال

(قوله) ثقيف ... عضوضا ... (قوله) عتوا وجبروتا اي تكبرا ... فتشديد الباء ... (قوله) أويس القرني بفتحتين اي منسوب الى بطن من مراد قبيلة باليمن وقوله يأكلون فيئكم بفتح الفاء وسكون الياء مهموزا اي أموالكم (قوله) ولا يؤتمنون بفتح الميم وقوله وينذرون بضم المعجمة وكسرها

(قوله) أغيلمة تصغير تحقير لغلمة جمع غلام يعني صبيان

(قوله) أثرة بفتح الهمزة والثاء وبضم وسكون أي استئثار فيكون الناس أن نفسهم عليهم في فضلهم أو من العطايا

أبو هريرة راويه لو شئت سميتهم لكم بنوا فلان وبنوا
فلان وأخبر بظهور القدرية والرافضة وسب آخر
هذه الأمة أولها وقلة الأنصار حتى يكونوا كالملح
في الطعام فلم يزل أمرهم يتبدد حتى لم يبق لهم جماعة
وأنهم سيلقون بعده أثرة وأخبر بشأن الخوارج وصفتهم
والمخدج الذي فيهم وأن سيماهم التحليق ويرى رعاء
الغنم رؤوس الناس والحفاة العراة يتبارون في البنيان
وأن تلد الأمة ربتها وأن قريشا والأحزاب لا يغزونه
أبدا وأنه هو يغزوهم وأخبر بالموتان الذي يكون بعد
فتح بيت المقدس وما وعد من سكنى البصرة وأنهم
يغزون في البحر كالملوك على الأسرة وأن الدين لو كان
منوطا بالثريا لناله رجال من أبناء فارس وهاجت
ريح في غزاته فقال هاجت لموت منافق فلما رجعوا إلى
المدينة وجدوا ذلك وقال لقوم من جلسائه ضرس أحدكم
في النار أعظم من أحد قال أبو هريرة فذهب القوم يعني
ماتوا وبقيت أنا ورجل فقتل مرتدا يوم اليمامة وأعلم
بالذي غل خرزا من خرز يهود فوجدت في رحله وبالذي
غل الشملة وحيث هي ناقته حين ضلت وكيف تعلقت
بالشجرة بخطامها وبشأن كتاب حاطب إلى أهل مكة
وبقضية عمير مع صفوان حين ساره وشارطه على
قتل النبي صلى الله عليه وسلم فلما جاء عمير النبي صلى

الله

(قوله) والمخدج بضم الميم وسكون المعجمة وفتح الدال المخففة وبالجيم أي الناقص (قوله) التحليق أي حلق شعورهم (قوله) يتبارون بفتح الراء أي يتفاخرون (قوله) ربتها أي سيدتها فإن ولد الأمة من سيدها كسيدها (قوله) وأخبر بالموتان بضم الميم وفتحها أي الوباء (قوله) خرزا من خرز يهود بفتح الخاء المعجمة والراء والزاي أي زهر الجواهر (قوله) حاطب بكسر الطاء وحين ساره بتشديد الراء أي خافت صفوان بقتله عليه الصلاة والسلام

الله عليه وسلم عما قصد لقتله وأطلعه رسول الله صلى الله
عليه وسلم على الأمر والسر فأسلم وأخبر بالمال الذي تركه
عمه العباس عند أم الفضل بعد أن كتمه فقال ما علمه غيري
وغيرها فأسلم وأعلم بأنه سيقتل أبي بن خلف وفي
عتبة بن أبي لهب أنه يأكله كلب الله وعن مصارع أهل بدر
فكان كما قال وقال في الحسن إن ابني هذا سيد وسيصلح
الله به بين فئتين ولسعد لعلك تخلف حتى ينتفع بك
أقوام ويستضر بك آخرون وأخبر بقتل أهل مؤتة
يوم قتلوا وبينهم مسيرة شهر أو أزيد وبموت النجاشي
يوم مات وهو بأرضه وأخبر فيروز إذ ورد عليه رسولا
من كسرى بموت كسرى ذلك اليوم فلما حقق فيروز القصة
أسلم وأخبر أبا ذر بتطريده كما كان ووجده في المسجد
نائما فقال له كيف بك إذا أخرجت منه فقال أسكن
المسجد الحرام قال فإذا أخرجت منه الحديث وبعيشه
وحده وبموته وحده وأخبر أن أسرع أزواجه به لحوقا
أطولهن يدا فكانت زينب لطول يدها بالصدقة وأخبر
بقتل الحسين بالطف وأخرج بيده تربة وقال فيها مضجعه
وقال في زيد بن صوحان يسبقه عضو منه إلى الجنة
فقطعت يده في الجهاد وقال في الذين كانوا معه على حراء
اثبت فإنما عليك نبي وصديق وشهيد فقتل علي وعمر
وعثمان وطلحة والزبير وطعن سعد وقال لسراقة

(قوله) يأكله كلب الله وفي نسخة كلب من كلاب الله (قوله) فكان كما قال أي كما أخبره في الحال (قوله) فئتين عظيمتين أي جماعتين كثيرتين من أشياعه وأتباع معاوية (قوله) لعلك تخلف بفتح اللام المشددة (قوله) ويستضر بك أي يتضررون بصيغة الفاعل وفي نسخة بصيغة المجهول (قوله) أي ويتضرر

أهل مؤتة بضم الميم وهمزة ساكنة وتبدل (قوله) النجاشي بفتح النون وتكسر وتخفيف الجيم وتشديد لقب لكل من ملك الحبشة واسمه أصحمة (قوله) فيروز بكسر الفاء وفتحها وسكون الياء وضم الراء غير منصرف للعلمية والعجمة (قوله) إذ ورد وفي نسخة حين ورد

(قوله) بتطريده أي إخراجه من المدينة (قوله) بالطف بفتح الطاء وتشديد الفاء موضع (قوله) عثمان بن عفان (قوله) وبعيشه وحده أي وأخبر أن أبا ذر يعيش وحده ويموت وحيدا فوجد

كيف بك إذا لبست سوارى كسرى فلما أتى بهما لعمر ألبسهما
إياه وقال الحمد لله الذى سلبهما كسرى وألبسهما سراقة
وقال تبنى مدينة بين دجلة ودجيل وقطربل
والصراة تجبى إليها خزائن الأرض يخسف بها يعنى بغداد
وقال سيكون فى هذه الأمة رجل يقال له الوليد
هو شر لهذه الأمة من فرعون لقومه وقال لا تقوم
الساعة حتى يقتتل فئتان دعواهما واحدة وقال
لعمر فى سهيل بن عمرو عسى أن يقوم مقاما يسرك يا عمر
فكان كذلك قام بمكة مقام أبى بكر يوم بلغهم موت
النبى صلى الله عليه وسلم وخطب بنحو خطبته وثبتهم
وقوى بصائرهم وقال لخالد حين وجهه لأكيدر
إنك تجده يصيد البقر فوجدت هذه الأمور كلها
فى حياته وبعد موته كما قال عليه السلام ومنها ما أخبر
به جلساءه من أسرارهم وبواطنهم واطلع عليه من
أسرار المنافقين وكفرهم وقولهم فيه وفى المؤمنين
حتى إن كان بعضهم ليقول لصاحبه اسكت فوالله
لو لم يكن عنده من يخبره لأخبرته حجارة البطحاء
وإعلامه بصفة السحر الذى سحره به لبيد بن الأعصم
وكونه فى مشط ومشاقة فى جف طلع نخلة ذكر
وأنه ألقى فى بئر ذروان فكان كما قال عليه الصلاة
والسلام ووجد على تلك الصفة وإعلامه قريشا

بأكل الأرضة ما فى صحيفتهم التى تظاهروا بها على بنى هاشم
وقطعوا بها رحمهم وأنها أبقت فيها كل اسم لله فوجدوها
كما قال صلى الله عليه وسلم ووصفه لكفار قريش
بيت المقدس حين كذبوه فى خبر الإسرا ونعته إياه
نعت من عرفه وإعلامهم بعيرهم التى مر عليها فى طريقه
وإنذارهم بوقت وصولها فكان كله كما قال عليه
السلام إلى ما أخبر به من الحوادث التى تكون ولم تأت بعد
ومنها ما ظهرت مقدماته كقوله عمران بيت المقدس
خراب يثرب وخراب يثرب خروج الملحمة وخروج الملحمة
فتح قسطنطينة ومن أشراط الساعة وآية حلولها
وذكر النشر والحشر وأخبار الأبرار والفجار
والجنة والنار وعرصات القيامة وبحسب هذا الفصل
أن يكون ديوانا مفردا يشتمل على أجزاء وحده وفيما
أشرنا إليه من نكت الأحاديث التى ذكرناها كفاية
وأكثرها فى الصحيح وعند الأئمة رحمهم الله تعالى

(فصل) فى عصمة الله تعالى له من الناس

وكفايته من آذاه قال الله تعالى والله يعصمك من الناس
وقال تعالى واصبر لحكم ربك فإنك بأعيننا وقال أليس
الله بكاف عبده قيل بكاف محمدا أعداءه المشركين
وقيل غير هذا وقال إنا كفيناك المستهزئين وقال
وإذ يمكر بك الذين كفروا الآية حدثنا القاضى أبو

(قوله) الصدفي بفتح المهملة والراء ابن سكرة والمعافري بضم الميم وفتحها وكسر الفاء والصيرفي هو المبارك ابن عبد الجبار (قوله) الجريري بضم الجيم وفتح الراء (قوله) يحرس بصيغة المجهول اي يحفظ (قوله) يقيل تحتها بفتح اليا وكسر القاف من القيلولة نوم نصف النهار

عليّ الصدفي قراءة عليه والفقيه القاضي ابو بكر محمد بن عبد
الله المعافري قالا نا ابو الحسين الصيرفي قال نا ابو يعلى
البغدادي نا ابو علي السنجي نا ابو العباس المروزي نا
ابو عيسى الحافظ نا عبد بن حميد نا مسلم بن ابراهيم نا الحارث
ابن عبيد عن سعيد الجريري عن عبد الله بن شقيق عن
عائشة رضي الله عنها قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم
يحرس حتى نزلت هذه الآية والله يعصمك من الناس
فأخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم رأسه من القبة فقال
لهم يا أيها الناس انصرفوا فقد عصمني ربي عز وجل وروي
أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا نزل منزلا اختار
له أصحابه شجرة يقيل تحتها فأتاه أعرابي فاخترط
سيفه ثم قال من يمنعك مني فقال الله فأرعدت يد الأعرابي
وسقط سيفه وضرب برأسه الشجرة حتى سال دماغه فنزلت
الآية وقد رويت هذه القصة في الصحيح وأن غورث بن
الحارث صاحب هذه القصة وأن النبي صلى الله عليه وسلم
عفى عنه فرجع إلى قومه وقال جئتكم من عند خير الناس
وقد حكيت مثل هذه الحكاية أنها جرت له يوم بدر
وقد انفرد من أصحابه لقضاء حاجته فتبعه رجل من
المنافقين وذكر مثله وقد روي أنه وقع له مثلها في غزوة
غطفان بذي أمر مع رجل اسمه دعثور بن الحارث
وأن الرجل أسلم فلما رجع إلى قومه الذين أغروه وكان

(قوله) غطفان بفتح المعجمة والمهملة وأمر بفتح الهمزة والميم ودعثور بضم أوله

سيدهم

سيدهم وأشجعهم قالوا له أين ما كنت تقول وقد أمكنك
فقال إني نظرت إلى رجل أبيض طويل دفع في صدري فوقعت
لظهري وسقط فعرفت أنه ملك وأسلمت قيل وفيه
نزلت يا أيها الذين آمنوا اذكروا نعمة الله عليكم إذ هم
قوم أن يبسطوا إليكم أيديهم الآية وفي رواية الخطابي
أن غورث بن الحارث المحاربي أراد أن يفتك بالنبي صلى
الله عليه وسلم فلم يشعر به إلا وهو قائم على رأسه
منتضيا سيفه فقال اللهم اكفنيه بما شئت فانكب
من وجهه من زلخة زلخها بين كتفيه وندر سيفه
من يده والزلخة وجع الظهر وقيل في قصته غير
هذا وذكر أن فيه نزلت يا أيها الذين آمنوا اذكروا نعمة
الله عليكم إذ هم الآية وقيل كان عليه الصلاة والسلام
يخاف قريشا فلما نزلت هذه الآية استلقى ثم قال من
شاء فليخذلني وذكر عبد بن حميد قال كانت حمالة الحطب
تضع العضاة وهي جمر على طريق رسول الله صلى الله
عليه وسلم فكأنما يطؤها كثيبا أهيل وذكر ابن إسحاق
عنها أنها لما بلغها نزول تبت يدا أبي لهب وذكرها
بما ذكرها الله مع زوجها من الذم أتت النبي صلى
الله عليه وسلم وهو جالس في المسجد ومعه ابو بكر وفي
يدها فهر من حجارة فلما وقفت عليهما لم تر إلا أبا
بكر وأخذ الله ببصرها عن نبيه صلى الله عليه وسلم

(قوله) منتضيا سيفه بالضاد المعجمة والتحتية اي سالا سيفه (قوله) زلخة بضم الزاي وتشديد اللام المفتوحة فخاء معجمة (قوله) زلخها بضم أوله وكسر ثانيه مخففة (قوله) فليخذلني اي فليقتلني (قوله) كثيبا أهيل بفتح الهمزة وسكون الهاء وفتح التحتية فلام اي رملا سائلا حيث لم يتضبط بها

فقالت يا ابا بكر اين صاحبك فقد بلغني انه يهجوني والله
لو وجدته لضربت بهذا الفهر فاه وعن الحكم بن ابي العاصي
تواعدنا على النبي صلى الله عليه وسلم حتى اذا رأيناه
سمعنا صوتاً خلفنا ما ظننا انه بقي بتهامة احد
فوقعنا مغشياً علينا فما افقنا حتى قضى صلاته
ورجع الى اهله ثم تواعدنا ليلة اخرى فجئنا حتى اذا
رأيناه جاءت الصفا والمروة فحالت بيننا وبينه
وعن عمر تواعدت انا وابو جهم بن حذيفة ليلة قتل
رسول الله صلى الله عليه وسلم فجئنا منزله فتسمعنا
له ففتح وقرأ الحاقة ما الحاقة الى قوله فهل ترى لهم من
باقية فضرب ابو جهم على عضد عمر وقال انج وفرا
هاربين فكان من مقدمات اسلام عمر ومن ذلك
العبرة المشهورة والكفاية التامة عندما اخافته
قريش واجمعت على قتله وبيتوه فخرج عليهم من بيته
فقام على رؤسهم وقد ضرب الله على ابصارهم وذر
التراب على رؤسهم وخلص منهم وحمايته عن رؤيتهم
التي في الغار بما هيأ الله تعالى له من الآيات والعنكبوت
التي نسج عليه حتى قال امية بن خلف حين قالوا
ندخل الغار ما اربكم فيه وعليه من نسج العنكبوت
ما ارى انه قبل ان يولد محمد ووقفت حمامتان
على فم الغار فقالت قريش لو كان فيه احد لما كانت

هناك

(قوله) وذر التراب بذال معجمة فراء مشددة اى نثره وفرقه (قوله) ما اربكم فيه بفتح الراء اى اى شيء حاجتكم الداعية لدخولكم فى الغار

(قوله) ما ارى بضم الهمزة وفتحها اى اظن

هناك الحمام وقصته مع سراقة بن مالك بن جعشم
حين الهجرة وقد جعلت قريش فيه وفي ابي بكر الجعائل
فانذر به فركب فرسه واتبعه حتى اذا قرب منه دعا
عليه النبي صلى الله عليه وسلم فساخت قوائم فرسه
فخر عنها ثم استقسم بالازلام فخرج له ما يكره
ثم ركب ودنى حتى سمع قراءة النبي صلى الله عليه وسلم
وهو لا يلتفت وابو بكر يلتفت فقال للنبي صلى الله عليه
وسلم أتينا فقال لا تحزن ان الله معنا فساخت ثانية
الى ركبتيها وخر عنها فزجرها فنهضت ولقوائمها
مثل الدخان فناداهم بالامان فكتب له النبي صلى
الله عليه وسلم اماناً كتبه ابن فهيرة وقيل ابو بكر
واخبرهم بالاخبار وامره النبي صلى الله عليه وسلم
ان لا يترك احداً يلحق بهم فانصرف يقول للناس
كفيتم ما هاهنا وقيل بل قال لهما اراكما دعوتما
علي فادعوا لي فنجا ووقع في نفسه ظهور النبي صلى
الله عليه وسلم وفي خبر آخر ان راعياً عرف خبرهما فخرج
يشتد يعلم قريشاً فلما ورد مكة ضرب على قلبه فما
يدري ما يصنع وانسي ما خرج له حتى رجع الى موضعه
وجاءه فيما ذكر ابن اسحاق وغيره ابو جهل بصخرة وهو
ساجد وقريش ينظرون اليه ليطرحها عليه فلزقت
بيده ويبست يداه الى عنقه واقبل يرجع القهقرى

(قوله) جعشم بضم الجيم وشين معجمة (قوله) الجعائل جمع جعيلة او جعالة الاجرة

(قوله) فساخت بالخاء المعجمة اى غابت

(قوله) بالازلام جمع زلم بفتحتين او بضم ففتح سهام لا ريش لها

(قوله) ائتنا بصيغة المجهول اى لحقنا من طلبنا

(قوله) فهيرة بالتصغير

(قوله) القهقرى بفتح القافين هو الرجوع الى ورائه مقصورا

الى خلفه ثم سأله أن يدعو له ففعل فانطلقت يداه وكان قد تواعد مع قريش بذلك وحلف لئن رآه ليدمغنه فسألوه عن شأنه فذكر أنه عرض لي فحل دونه فما رأيت قط مثله هم بي أن يأكلني فقال النبي صلى الله عليه وسلم ذلك جبريل لو دنا لأخذه وذكر السمرقندي أن رجلا من بني المغيرة أتى النبي صلى الله عليه وسلم ليقتله فطمس الله على بصره فلم ير النبي صلى الله عليه وسلم وسمع قوله فرجع الى اصحابه ولم يرهم حتى نادوه وروى أن في هاتين القصتين نزلت إنا جعلنا في أعناقهم أغلالا الآيتين ومن ذلك ما ذكره ابن إسحاق وغيره في قصته إذ خرج الى بني قريظة في اصحابه فجلس الى جدار بعض آطامهم فانبعث عمرو بن جحاش احدهم ليطرح عليه رحا فقام النبي صلى الله عليه وسلم فانصرف الى المدينة وأعلمهم بقصته وقد قيل إن قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا اذكروا نعمة الله عليكم إذ هم قوم الآية في هذه القصة نزلت وحكى السمرقندي أنه خرج الى بني النضير يستعين في عقل الكلابيين اللذين قتلهما عمرو بن أمية فقال له حيي بن أخطب اجلس يا أبا القاسم حتى نطعمك ونعطيك ما سألتنا فجلس النبي صلى الله عليه وسلم مع أبي بكر وعمر وتوامر حيي معهم على قتله فأعلم جبريل النبي

صلى

(قوله) المخلفة تأكيد لما قبله او تجريد لمعناه من اصله

(قوله) اطامهم بفتح الهمزة اى ابنيتهم

(قوله) جحاش بفتح الجيم وتشديد الحاء او بكسرها وتخفيف الحاء بعدها شين معجمة

صلى الله عليه وسلم بذلك فقام كأنه يريد حاجة حتى دخل المدينة وذكر اهل التفسير ومعنى الحديث عن ابي هريرة أن أبا جهل وعد قريشا لئن رأى محمدا يصلي ليطأن رقبته فلما صلى النبي صلى الله عليه وسلم أعلموه فأقبل فلما قرب منه ولى هاربا ناكصا على عقبيه متقيا بيديه فسئل فقال لما دنوت منه أشرفت على خندق مملوء نارا كدت أهوي فيه وأبصرت هولا عظيما وخفق أجنحة قد ملأت الأرض فقال عليه الصلاة والسلام تلك الملائكة لو دنا لاختطفته عضوا عضوا ثم أنزل على النبي صلى الله عليه وسلم كلا إن الإنسان ليطغى الى آخر السورة وروي أن شيبة بن عثمان الحجبي أدركه يوم حنين وكان حمزة قد قتل اباه وعمه فقال اليوم أدرك ثأري من محمد فلما اختلط بالناس أتاه من خلفه ورفع سيفه ليصبه عليه قال فلما دنوت منه ارتفع إلي شواظ من نار أسرع من البرق فوليت هاربا وأحس بي النبي صلى الله عليه وسلم فدعاني ووضع يده على صدري وهو ابغض الخلق إلي فما رفعها الا وهو أحب الخلق إلي وقال لي ادن فقاتل فتقدمت أمامه أضرب بسيفي وأقيه بنفسي ولو لقيت أبي تلك الساعة لأوقعت به دونه وعن فضالة بن عمير أردت قتل النبي صلى الله عليه

(قوله) خندق اى واد

(قوله) الحجبي بفتح الحاء والجيم

(قوله) فضالة بفتح الفاء

وسلم عام الفتح وهو يطوف بالبيت فلما دنوت منه
قال أفضالة قلت نعم قال ما كنت تحدث به نفسك
قلت لا شئ فضحك واستغفر لي ووضع يده على
صدري فسكن قلبي فوالله ما رفعها حتى ما خلق الله
شيئاً احب الي منه ومن مشهور ذلك خبر عامر
ابن الطفيل واربد بن قيس حين وفدا على رسول الله
صلى الله عليه وسلم وكان عامر قال له انا اشغل عنك
وجه محمد صلى الله عليه وسلم فاضربه انت فلم يره
فعل شيئاً فلما كلمه في ذلك قال له والله ما هممت
ان اضربه الا وجدتك بيني وبينه أفأضربك ومن
عصمته له تعالى ان كثيراً من اليهود والكهنة انذروا
به وعينوه لقريش واخبروه بسطوته بهم وحضوهم
على قتله فعصمه الله تعالى حتى بلغ فيه امره ومن
ذلك نصره بالرعب امامه مسيرة شهر كما قال
عليه السلام (فصل) ومن معجزاته
الباهرة ما جمعه الله له من المعارف والعلوم وخصه
به من الاطلاع على جميع مصالح الدنيا والدين
ومعرفته بامور شرائعه وقوانين دينه وسياسة
عباده ومصالح امته وما كان في الامم قبله وقصص
الانبياء والرسل والجبابرة والقرون الماضية
من لدن ادم عليه السلام الى زمنه وحفظ شرائعهم

وكتبهم

(قوله) اربد بفتح فسكون ففتح

(قوله) بالرعب بسكون العين (قوله) ... وضمها

فصل ومن معجزاته الخ

وكتبهم ووعي سيرهم وسرد انبائهم وايام الله فيهم
وصفات اعيانهم واختلاف آرائهم والمعرفة بمددهم
واعمارهم وحكم حكمائهم ومحاجة كل امة من
الكفرة ومعارضة كل فرقة من الكتابيين بما
في كتبهم واعلامهم باسرارها ومخبآت علومها
واخبارهم بما كتموه من ذلك وغيروه الى الاحتواء
على لغات العرب وغريب الفاظ فرقها والاحاطة
بضروب فصاحتها والحفظ لايامها وامثالها
وحكمها ومعاني اشعارها والتخصيص بجوامع كلمها
الى المعرفة بضرب الامثال الصحيحة والحكم البينة
لتقريب التفهيم للغامض والتبيين للمشكل الى
تمهيد قواعد الشرع الذي لا تناقض فيه ولا تخاذل
مع اشتمال شريعته على محاسن الاخلاق ومحامد
الآداب وكل شيء مستحسن مفضل لم ينكر منه ملحد
ذو عقل سليم شيئاً الا من جهة الخذلان بل كل جاحد
له وكافر من الجاهلية به اذا سمع ما يدعو اليه صوبه
واستحسنه دون طلب اقامة برهان عليه ثم ما احل
لهم من الطيبات وحرم عليهم من الخبائث وصان به
انفسهم واعراضهم واموالهم من المعاقبات والحدود
عاجلاً والتخويف بالنار آجلاً مما لا يعلم ولا يقوم
به ولا يبعضه الا من مارس الدرس والعكوف

(قوله) بمددهم بضم الميم وقوله حكم بكسر الحاء وفتح الكاف

(قوله) فرقها بكسر الفاء وفتح الراء

(قوله) واعراضهم بفتح الهمزة ...

على الكتب ومناقبة بعض هذا الى الاحتواء على ضروب
العلوم وفنون المعارف كالطب والعبارة والفرائض
والحساب والنسب وغير ذلك من العلوم مما اتخذ
أهل هذه المعارف كلامه عليه الصلاة والسلام
فيها قدوة وأصولا في علمهم كقوله عليه الصلاة والسلام
الرؤيا لأول عابر وهي على رجل طائر وقوله الرؤيا
ثلاث رؤيا حق ورؤيا يحدث بها الرجل نفسه ورؤيا
تحزين من الشيطان وقوله اذا تقارب الزمان لم تكد
رؤيا المؤمن تكذب وقوله أصل كل داء البردة وما
روى عنه من حديث ابي هريرة من قوله المعدة حوض
البدن والعروق اليها واردة وان كان هذا حديثا
لا نصححه لضعفه وكونه موضوعا تكلم به الدار قطني
وقوله خير ما تداويتم به السعوط واللدود والحجامة
والمشي وخير الحجامة يوم سبع عشرة وتسع عشرة
واحدى وعشرين وفي العود الهندي سبعة اشفية
وقوله ما ملأ ابن آدم وعاء شرا من بطن الى قوله
فان كان لا بد فثلث للطعام وثلث للشراب وثلث
للنفس وقوله وقد سئل عن سبإ أرجل هو أم امرأة
أم أرض فقال رجل ولد عشرة تيامن منهم ستة
وتشاءم أربعة الحديث بطوله وكذلك جوابه في نسب
قضاعة وغير ذلك مما اضطرت العرب على شغلها

بالنسب

(قوله) قدوة بتثليث القاف اي مقتدى

(قوله) البردة بفتح الموحدة والراء التخمة

(قوله) السعوط بفتح السين

(قوله) قضاعة بفتح القاف

بالنسب الى سؤاله عما اختلفوا فيه من ذلك وقوله حمير
رأس العرب ونابها ومذحج هامتها وغلصمتها
والأزد كاهلها وجمجمتها وهمدان غاربها وذروتها
وقوله إن الزمان قد استدار كهيئة يوم خلق الله
السموات والارض وقوله في الحوض زواياه سواء
وقوله في حديث الذكر وان الحسنة بعشر فتلك مائة
وخمسون على اللسان وألف وخمسمائة في الميزان
وقوله ومر بموضع نعم موضع الحمام هذا وقوله
ما بين المشرق والمغرب قبلة وقوله لعيينة او الأقرع
أنا أفرس بالخيل منك وقوله لكاتبه ضع القلم على
أذنك فانه أذكر للممل هذا مع أنه عليه الصلاة
والسلام كان لا يكتب ولكنه أوتي علم كل شيء حتى
قد وردت آثار بمعرفته حروف الخط وحسن
تصويرها كقوله لا تمدوا بسم الله الرحمن الرحيم
رواه ابن شعبان من طريق ابن عباس وقوله في الحديث
الآخر الذي يروى عن معاوية أنه كان يكتب بين يديه
عليه السلام فقال له ألق الدواة وحرف القلم وأقم
الباء وفرق السين ولا تعور الميم وحسن الله ومد
الرحمن وجود الرحيم وهذا وان لم تصح الرواية أنه
عليه الصلاة والسلام كتب فلا يبعد أن يرزق علم
هذا ويمنع الكتابة والقراءة وأما علمه عليه صلاة

(قوله) غلصمتها بفتح الغين المعجمة فلام ساكنة راس الحلقوم

(قوله) وجمجمتها بجيمين مضمومتين عظم الراس (قوله) همدان بسكون الميم (قوله) وذروتها بتثليث الذال المعجمة اي اعلاها *

(قوله) للممل بضم الميم الاولى وكسر الثانية

(قوله) الق الدواة بكسر اللام (قوله) وحرف بتشديد الراء المكسورة (قوله) ولا تعور الميم اي لا تطمسها

والسلام بلغات العرب وحفظ معاني اشعارها فأمر
مشهور قد نبهنا على بعضه في أول الكتاب وكذلك
حفظه لكثير من لغات الأمم كقوله في الحديث سنه
سنه وهي حسنة بالحبشية وقوله ويكثر الهرج
وهو القتل بها وقوله في حديث ابي هريرة اشكنب درد
اي وجع البطن بالفارسية الى غير ذلك مما لا يعلم
بعض هذا ولا يقوم به ولا ببعضه الا من مارس الدرس
والعكوف على الكتب ومثاقبة اهلها عمره وهو
رجل كما قال الله تعالى أمي لم يكتب ولم يقرأ ولا عرف
بصحبة من هذه صفته ولا نشأ بين قوم لهم علم
ولا قراءة لشيء من هذه الامور ولا عرف هو قبل بشيء
منها قال الله تعالى وما كنت تتلو من قبله من كتاب
ولا تخطه بيمينك الآية انما كانت غاية معارف العرب
النسب واخبار أوائلها والشعر والبيان وانما
حصل لهم ذلك بعد التفرغ لعلم ذلك والاشتغال
بطلبه ومباحثة اهله عنه وهذا الفن نقطة من
بحر علمه صلى الله عليه وسلم ولا سبيل الى جحد الملحد
لشيء مما ذكرناه ولا وجد الكفرة حيلة في دفع
ما نصصناه الا قولهم اساطير الاولين وانما يعلمه
بشر فرد الله تعالى قولهم بقوله لسان الذي يلحدون
اليه اعجمي وهذا لسان عربي مبين ثم ما قالوه مكابرة

للعيان

(قوله) ويكثر الهرج بفتح الها وسكون الرا والجيم (قوله) اشكنب بفتح اوله وسكون المعجمة وفتح الكاف وسكون النون وتثليث البا وتسكين (قوله) درد بدالين مهملتين مفتوحتين بعدها را ساكنة

(قوله) ومثاقبة اهلها بالمثلثة والقاف والنون اي مجالسة اهل العلوم

للعيان فان الذي نسبوا تعليمه اليه اما سلمان او العبد
الرومي وسلمان انما عرفه بعد الهجرة ونزول الكثير
من القرآن وظهور ما لا ينعد من الآيات واما الرومي
فكان أسلم وكان يقرأ على النبي صلى الله عليه وسلم واختلف
في اسمه وقيل بل كان عليه السلام يجلس عنده عند المروة
وكلاهما اعجمي اللسان وهم الفصحاء اللد والخطباء
اللسن قد عجزوا عن معارضة ما اتى به والاتيان بمثله
بل عن فهم وصفه وصورة تأليفه ونظمه فكيف
باعجمي الكن نعم وقد كان سلمان او بلعام الرومي
او يعيش او جبر او يسار على اختلافهم في اسمه
بين اظهرهم يكلمونهم مدا اعمارهم فهل حكي عن واحد
منهم شيء من مثل ما كان يجيء به محمد صلى الله عليه
وسلم وهل عرف احد منهم بشيء من ذلك وما منع
العدو حينئذ على كثرة عدده ودؤوب طلبه وقوة
جسده ان يجلس الى هذا يأخذ عنه ايضا ما يعارض
به ويتعلم منه ما يحتج به على شيعته كفعل النضر
ابن الحارث بما كان يمخرق به من اخبار كتبه ولا
غاب النبي عليه السلام عن قومه ولا كثرت
اختلافاته الى بلاد اهل الكتاب فيقال انه استمد
منهم بل لم يزل بين اظهرهم يرعى في صغره وشبابه
على عادة انبيائهم ثم لم يخرج عن بلادهم الا

(قوله) للعيان اي المعاينة

(قوله) اللد بضم اللام وتشديد الدال جمع الالد وهو شديد الخصومة (قوله) اللسن بضم اللام فسكون السين جمع لسن بفتح فكسر وقيل جمع اللسان وهو المطلق اللسان بفصحه

(قوله) بلعام الرومي بفتح الموحدة وسكون اللام ويقال بلعم (قوله) او يعيش بفتح اليا الاولى وكسر العين (قوله) او يسار بفتح اليا (قوله) على كثرة عدده بكسر العين المهملة اي اعدادهم (قوله) على شيعته بسكون المعجمة الثانية وفتحها اي تهيج شره (قوله) يمخرق بضم التحتية وفتح الميم وسكون الخا المعجمة بعدها را مكسورة وقاف اه شمني

في سفرة أو سفرتين لم يطل فيها مكثه مدة يحتمل
فيها تعليم القليل فكيف الكثير بل كان في سفره
في صحبة قومه ورفاقة عشيرته لم يغب عنهم ولا خالف
حاله مدة مقامه بمكة من تعليم واختلاف إلى
حبر أو قس أو منجم أو كاهن بل لو كان هذا بعد
كله لكان مجيء ما أتى به من معجز القرآن قاطعا لكل عذر
ومدحضا لكل حجة ومجليا لكل أمر (فصل)
ومن خصائصه صلى الله عليه وسلم وكراماته وباهر
آياته أنباؤه مع الملائكة والجن وإمداد الله له
بالملائكة وطاعة الجن له ورؤية كثير من أصحابه
لهم قال الله تعالى وإن تظاهرا عليه فإن الله هو مولاه
وجبريل الآية وقال إذ يوحي ربك إلى الملائكة أني
معكم الآية وقال إذ تستغيثون ربكم فاستجاب
لكم أني ممدكم الآيتين وقال وإذ صرفنا إليك نفرا
من الجن الآية حدثنا سفيان بن العاصي الفقيه
بسماعي عليه نا أبو الليث السمرقندي قال نا عبد
الغافر الفارسي نا أبو أحمد الجلودي نا ابن سفيان
نا مسلم نا عبيد الله بن معاذ نا أبي نا شعبة عن
سليمان الشيباني سمع زر بن حبيش عن عبد الله
قال لقد رأى من آيات ربه الكبرى قال رأى جبريل
في صورته له ستمائة جناح وللخبر في محادثته مع

جبريل

(قوله) مكثه بضم الميم وفتحها اى اقامته

(قوله) ورفاقة بفتح الراء

(قوله) الى حبر بكسر الحاء وفتحها اى عالم يهودي

(قوله) او قس بفتح القاف وكسرها وضمها خطأ فسين مشددة

(قوله) ومدحضا اى دافعا *

(قوله) ومجليا بضم الميم وسكون الجيم وتخفيف اللام فصل ومن خصائصه

(قوله) انباؤه بفتح الهمزة اى اخباره

(قوله) جبريل بكسر الجيم وفتحها

جبريل وإسرافيل وغيرهما من الملائكة وما شاهده من
كثرتهم وعظم صور بعضهم ليلة الإسراء مشهور
وقد رآهم بحضرة جماعة من أصحابه في مواطن مختلفة
ورأى أصحابه جبريل عليه السلام في صورة رجل يسأله
عن الإيمان والإسلام ورأى ابن عباس وأسامة
وغيرهما عنده جبريل في صورة دحية وذكر ابن سعد
أن مصعب بن عمير قتل يوم أحد أخذ الراية ملك على
صورته فكان النبي صلى الله عليه وسلم يقول تقدم
يا مصعب فقال له الملك لست بمصعب فعلم أنه ملك
ورأى سعد على يمينه وعلى يساره جبريل وميكائيل
في صورة رجلين عليهما ثياب بيض ومثله عن غير واحد
وسمع بعضهم زجر الملائكة خيلها يوم بدر وبعضهم
رأى تطاير الرؤوس من الكفار ولا يرون الضارب ورأى
أبو سفيان بن الحارث يومئذ رجالا بيضا على خيل
بلق بين السماء والأرض ما يقوم لها شيء وقد كانت
الملائكة تصافح عمران بن الحصين وأرى النبي
صلى الله عليه وسلم لحمزة جبريل في الكعبة فخر
مغشيا عليه ورأى عبد الله بن مسعود الجن ليلة
الجن وسمع كلامهم وشبههم برجال الزط وقد
ذكر غير واحد من المصنفين عن عمر بن الخطاب
أنه قال بينا نحن جلوس مع النبي صلى الله عليه وسلم

(قوله) دحية بكسر الدال وفتحها هو ابن خليفة الكلبي المشهور بالحسن الصوري

(قوله) زجر الملائكة بفتح الزاى وسكون الجيم اى حثهم وحملهم

(قوله) خيل بلق بضم الباء وسكون اللام جمع ابلق

(قوله) برجال الزط بضم الزاى وتشديد الطاء قوم من الهنود

إذ أقبل شيخ بيده عصى فسلم على النبي صلى الله عليه وسلم
فرد عليه وقال نغمة الجن من أنت قال أنا هامة
ابن الهيم بن لاقيس بن ابليس فذكر أنه لقي نوحا ومن
بعده في حديث طويل وأن النبي صلى الله عليه وسلم
علمه سورا من القرآن وذكروا قديما قتل خالد عند
هدمه العزى للسوداء التي خرجت له ناشرة شعرها
عريانة فجزلها وأعلم النبي صلى الله عليه وسلم بذلك فقال
له تلك العزى وقال عليه السلام إن شيطانا تفلت البارحة
ليقطع على صلاتي فأمكنني الله منه فأخذته فأردت
أن أربطه الى سارية من سواري المسجد حتى تنظروا إليه
كلكم فذكرت دعوة أخي سليمان رب اغفر لي
وهب لي ملكا لا ينبغي لأحد من بعدي الآية فرده
الله خاسئا وهذا باب واسع

(فصل)

ومن دلائل نبوته وعلامات رسالته صلى الله عليه
وسلم ما ترادفت به الأخبار عن الرهبان والأحبار وعلماء
أهل الكتاب من صفته وصفة أمته واسمه وعلاماته
وذكر الخاتم الذي بين كتفيه وما وجد من ذلك في أشعار
الموحدين المتقدمين من شعر تبع والأوس بن حارثة
وشبهه وكعب بن لؤي وسفيان بن مجاشع وقس
ابن ساعدة وما ذكر عن سيف بن ذي يزن وغيرهم
وما عرف به من أمره زيد بن عمرو بن نفيل وورقة

ابن

(قوله) بجزلها بالجيم والزاي المخففة وتشدد أي قطعها نصفين (قوله) البارحة أي الليلة الماضية (قوله) أن أربطه بكسر الباء وضمها (فصل) ومن دلائل نبوته الخ

(قوله) عن الرهبان والأحبار أي من زهاد النصارى وعبادهم وعلماء اليهود (قوله) تبع بضم التاء وتشديد الموحدة أحد ملوك اليمن

(قوله) لؤي بضم اللام ففتح همز وتبدل وتشديد التحتية سابع اجداده عليه السلام

ابن نوفل وعثكلان الحميري وعلماء يهود وشامول
عالمهم صاحب تبع من صفته وخبره وما ألفي من
ذلك في التوراة والإنجيل مما قد جمعه العلماء وبينوه
ونقله عنها الثقات ممن أسلم منهم مثل ابن سلام
وبني سعية وابن يامين ومخيريق وكعب وأشباههم
ممن أسلم من علماء يهود وبحيرا ونسطور وصاحب
بصرى وضغاطر وأسقف الشام والجارود وسلمان
والنجاشي ونصارى الحبشة وراهب بصرى وأساقف
نجران وغيرهم ممن أسلم من علماء النصارى وقد اعترف
بذلك هرقل وصاحب رومة عالما النصارى ورئيساهم
ومقوقس صاحب مصر والشيخ صاحبه وابن صوريا
وابن أخطب وأخوه وكعب بن أسد والزبير بن باطيا
وغيرهم من علماء اليهود وممن حمله الحسد والنفاسة
على البقاء على الشقاء والأخبار في هذا كثيرة لا تنحصر
وقد قرع أسماع يهود والنصارى بما ذكر أنه في كتبهم
من صفته وصفة أصحابه واحتج عليهم بما انطوت
عليه من ذلك صحفهم وذمهم بتحريف ذلك وكتمانه
وليهم ألسنتهم ببيان أمره ودعوتهم إلى المباهلة
على الكاذب فما منهم إلا من نفر عن معارضته وإبدا
ما ألزمهم من كتبهم إظهاره ولو وجدوا خلاف
قوله لكان إظهاره أهون عليهم من بذل النفوس

(قوله) وبني سعية بفتح المهملتين ... (قوله) ... مقصورا ... وكسر المهملة (قوله) ونسطور بفتح النون وسكون ... المهملة

(قوله) واسقف الشام بضم الهمزة وقاف وتشديد الفاء (قوله) والجارود أي ابن العلاء (قوله) مقوقس بضم الميم وكسر القاف (قوله) وابن صوريا بضم الصاد وكسر الراء ممدودا ومقصورا (قوله) باطيا بكسر الطاء (قوله) وقرع بفتح القاف وتشديد الرا

والأموال وتخريب الديار ونبذ القتال وقد قال لهم قل
فأتوا بالتوراة فاتلوها إن كنتم صادقين إلى ما أنذر
به الكهان مثل شافع بن كليب وشق وسطيح وسواد
ابن قارب وخنافر وأفعى نجران وجذل بن جذل الكندي
وابن خلصة الدوسي وسعيد بن بنت كريز وفاطمة
بنت النعمان ومن لا يعد كثرة إلى ما ظهر على
ألسنة الأصنام من نبوته وحلول وقت رسالته
وسمع من هواتف الجان ومن ذبائح النصب وأجواف
الصور وما وجد من اسم النبي صلى الله عليه وسلم
والشهادة له بالرسالة مكتوبًا في الحجارة والقبور
بالخط القديم ما أكثره مشهور وإسلام من أسلم
بسبب ذلك معلوم مذكور (فصل)
ومن ذلك ما ظهر من الآيات عند مولده وما حكته
أمه ومن حضره من العجائب وكونه رافعًا رأسه
عندما وضعته شاخصًا ببصره إلى السماء وما رأته
من النور الذي خرج معه عند ولادته وما رأته إذ
ذاك أم عثمان بن أبي العاصي من تدلي النجوم وظهور
النور عند ولادته حتى ما تنظر إلا النور وقول الشفا
أم عبد الرحمن بن عوف لما سقط عليه السلام على يدي
واستهل سمعت قائلًا يقول رحمك الله وأضاء لي
ما بين المشرق والمغرب حتى نظرت إلى قصور الروم

وما

(قوله وأفعى نجران) بفتح الهمزة وسكون الفاء فعين مهملة مقصورًا (قوله جذل بن جذل) بكسر الجيم فيهما (قوله الكندي) بكسر الكاف (قوله خلصة) بفتح الخاء المعجمة واللام (قوله والدوسي) بفتح الدال وسعيد بضم السين وفتح الدال مقصورًا (قوله وسمع) بصيغة المجهول أي وما سمع من هواتف الجن (قوله ومن ذبائح النصب) جمع نصب بمعنى منصوب للعبادة (فصل ومن ذلك ما ظهر من الآيات الخ) (قوله وقول الشفا) بكسر الشين المعجمة ممدودًا ومقصورًا وما في الدلجي من أن الشفا بفتح المعجمة تصحيف

(قوله خنافر) بضم الخاء المعجمة (قوله سطيح) بفتح السين وكسر الطاء (قوله وشق) بكسر الشين وتشديد القاف (قوله شافع) بفتح الشين

(قوله واستهل) بتشديد اللام أي رفع صوته

وما تعرفت حليمة وزوجها ظئراه ودرور لبنها له ولبن
شارفها وخصب غنمها وسرعة شبابه وحسن نشأته
صلى الله عليه وسلم وما جرى من العجائب ليلة مولده
من ارتجاج إيوان كسرى وسقوط شرفاته وغيض بحيرة
طبرية وخمود نار فارس وكان لها ألف عام لم تخمد
وأنه كان إذا أكل مع عمه أبي طالب وآله وهو صغير
شبعوا ورووا فإذا غاب فأكلوا في غيبته لم يشبعوا
وكان سائر ولد أبي طالب يصبحون شعثًا ويصبح
هو صلى الله عليه وسلم صقيلًا دهينًا كحيلًا قالت
أم أيمن حاضنته ما رأيته صلى الله عليه وسلم
شكى جوعًا ولا عطشًا صغيرًا ولا كبيرًا ومن
ذلك حراسة السماء بالشهب وقطع رصد الشياطين
ومنعهم من استراق السمع وما نشأ عليه من بغض
الأصنام والعفة عن أمور الجاهلية وما خصه
الله به من ذلك وحماه حتى في ستره في الخبر المشهور
عند بناء الكعبة إذ أخذ إزاره ليجعله على عاتقه
ليحمل عليه الحجارة وتعرى فسقط إلى الأرض حتى
رد إزاره عليه فقال له عمه ما بالك فقال إني نهيت
عن التعري ومن ذلك إظلال الله تعالى له بالغمام في سفره
وفي رواية أن خديجة ونساءها رأينه لما قدم
وملكان يظلانه فذكرت ذلك لميسرة فأخبرها

(قوله وخصب غنمها) بكسر الخاء المعجمة (قوله شرفاته) بضم الشين والراء جمع شرفة بضم فسكون (قوله شبعوا ورووا) بكسر الباء والواو (قوله صقيلًا) بالصاد المهملة والقاف (قوله شعثًا) بضم فسكون جمع أشعث أي متغيرة شعورهم

(قوله حراسة السماء) بكسر الحاء المهملة أي حفظها

أنه رأى ذلك منذ خرج معه في سفره وقد روي أن حليمة
رأت غمامة تظله وهو عندها وروي ذلك عن أخيه
من الرضاعة ومن ذلك أنه عليه الصلاة والسلام
لما نزل في بعض أسفاره وقبل مبعثه تحت شجرة
يابسة فاعشوشب ما حولها وأينعت هي فأشرقت
وتدلت عليه أغصانها بمحضر من رآه وميل فيء
الشجرة إليه في الخبر الآخر حتى أظلته وما ذكر
من أنه صلى الله عليه وسلم كان لا ظل لشخصه في شمس
ولا قمر لأنه كان نورًا وأن الذباب كان لا يقع على
جسده ولا ثيابه ومن ذلك تحبيب الخلوة إليه حتى
أوحي إليه ثم إعلامه بموته ودنو أجله وأن قبره
في المدينة وفي بيته وأن بين بيته وبين منبره روضة
من رياض الجنة وتخيير الله له عند موته وما اشتمل
عليه حديث الوفاة من كراماته وتشريفه وصلاة
الملائكة على جسده على ما رويناه في بعضها واستيذان
ملك الموت عليه ولم يستأذن على غيره قبله ونداؤهم
الذي سمعوه أن لا تنزعوا عنه القميص عند غسله وما
روي من تعزية الخضر والملائكة أهل بيته عند
موته إلى ما ظهر على أصحابه من كراماته وبركاته في حياته
وموته كاستسقاء عمر بعمه وتبرك غير واحد بذريته

(فصل) قال القاضي أبو الفضل

(قوله) وأينعت بالنون قبل التحتية

(فصل) قال القاضي أبو الفضل الخ

رحمه

(قوله) نكت بضم النون وفتح الكاف أي لطائف (قوله) والغنية بضم الغين وسكون النون (قوله) الطوال بكسر الطاء

رحمه الله قد أتينا في هذا الباب على نكت من معجزاته واضحة
وجمل من علامات نبوته مقنعة في واحد منها الكفاية
والغنية وتركنا الكثير سوى ما ذكرنا واقتصرنا
من الأحاديث الطوال على عين الغرض وفص المقصد
ومن كثير الأحاديث وغريبها على ما صح واشتهر
إلا يسيرًا من غريبه مما ذكره مشاهير الأئمة
وحذفنا الإسناد في جمهورها طلبًا للاختصار
وبحسب هذا الباب لو تقصى أن يكون ديوانًا جامعًا
يشتمل على مجلدات عدة ومعجزات نبينا صلى الله
عليه وسلم أظهر من معجزات سائر الرسل عليهم
السلام بوجهين أحدهما كثرتها وأنه لم يؤت نبي
معجزة إلا وعند نبينا مثلها أو ما هو أبلغ منها
وقد نبه الناس على ذلك فإن أردته فتأمل فصول
هذا الباب ومعجزات من تقدم من الأنبياء تقف على
ذلك إن شاء الله تعالى وأما كونها كثيرة فهذا القرآن
وكله معجز وأقل ما يقع الإعجاز فيه عند بعض أئمة
المحققين بسورة إنا أعطيناك الكوثر أو آية في قدرها
وذهب بعضهم إلى أن كل آية منه كيف كانت معجزة
وزاد آخرون أن كل جملة منتظمة منه معجزة وإن
كانت من كلمة أو كلمتين والحق ما ذكرناه أولا
لقوله تعالى قل فأتوا بسورة مثله وهو أقل ما تحداهم

(قوله) ونيف بتشديد اليا وتخفيفها

مع ما ينضر هذا من نظر وتحقيق يطول بسطه وإذا
كان هذا ففي القرآن من الكلمات نحو من سبعة وسبعين
ألف كلمة ونيف على عدد بعضهم وعدد كلمات
إنا أعطيناك الكوثر عشر كلمات فيجزأ القرآن
على نسبة عدد إنا أعطيناك الكوثر أزيد من سبعة
آلاف جزء كل واحد منها معجز في نفسه ثم إعجازه
كما تقدم بوجهين من طريق بلاغته وطريق نظمه
فصار في كل جزء من هذا العدد معجزتان فتضاعف
العدد من هذا الوجه ثم فيه وجوه إعجاز أخر من
الأخبار بعلوم الغيب فقد يكون في السورة الواحدة
من هذه التجزئة الخبر عن أشياء من الغيب كل خبر
منها بنفسه معجز فتضاعف العدد كرة أخرى
ثم وجوه الإعجاز الأخر التي ذكرناها توجب
التضعيف هذا في حق القرآن فلا يكاد يأخذ العد
معجزاته ولا يحوي الحصر براهينه ثم الأحاديث
الواردة والأخبار الصادرة عنه عليه السلام
في هذه الأبواب وعما دل على أمره مما أشرنا إلى جملة
منه تبلغ نحوا من هذا الوجه الثاني وضوح
معجزاته صلى الله عليه وسلم فإن معجزات الرسل
كانت بقدر همم أهل زمانهم وبحسب الفن الذي
سما فيه قرنه فلما كان زمن موسى عليه السلام

قوله إعجاز آخر بضم الهمزة وفتح الخا المعجمة

(قوله) الجملة بضم الجيم وفتح الميم اى الجمل من فضله

غاية

(قوله) أغنى زمن بكسر الكاف من الحكمة فاكم وهي عند الخبر [illegible]

غاية علم أهله السحر بعث الله إليهم موسى بمعجزة تشبه
ما يدعون قدرتهم عليه فجاءهم منها ما خرق عادتهم
ولم يكن في قدرتهم وأبطل سحرهم وكذلك زمن عيسى
أغنى ما كان الطب وأوفر ما كان أهله فجاءهم أمر
لا يقدرون عليه وأتاهم ما لم يحتسبوه من إحياء
الموتى وإبراء الأكمه والأبرص دون معالجة ولا طب
وهكذا سائر معجزات الأنبياء ثم إن الله تعالى بعث محمدا
عليه السلام وجملة معارف العرب وعلومها أربعة
البلاغة والشعر والخبر والكهانة فأنزل الله تعالى
عليه القرآن الخارق لهذه الأربعة فصول من الفصاحة
والإيجاز والبلاغة الخارجة عن نمط كلامهم
ومن النظم الغريب والأسلوب العجيب الذي لم يهتدوا
في المنظوم إلى طريقه ولا علموا في أساليب الأوزان
منهجه ومن الأخبار عن الكوائن والحوادث والأسرار
والمخبآت والضمائر فتوجد على ما كانت ويعترف
المخبر عنها بصحة ذلك وصدقه وإن كان أعدى العدو
فأبطل الكهانة التي تصدق مرة وتكذب عشرا
ثم اجتثها من أصلها برجم الشهب ورصد النجوم
وجاء من الأخبار عن القرون السالفة وأنباء الأنبياء
والأمم البائدة والحوادث الماضية ما يعجز
من تفرغ لهذا العلم عن بعضه على الوجوه التي بسطناها

(قوله) عن نمط الخ بفتح النون والميم اي نوعه (قوله) ومن الاخبار بكسر الهمزة (قوله) ويعترف المخبر الخ بفتح الموحدة اى من اخبر عنها (قوله) ثم اجتثها بتشديد المثلثة اى قطعها

(قوله) ورصد النجوم بفتح الصاد المهملة اى جعلها معدة لحفظ السماء (قوله) من الاخبار بفتح الهمزة (قوله) والبائدة اى الهالكة

(قوله) من الغيوب بضم الغين وكسرها أي المغيبات

(قوله) بظهور مخبره بضم الميم وفتح الموحدة (قوله) كالعيان بكسر أوله

وبيّنا المعجز فيها ثم بقيت هذه المعجزة الجامعة لهذه
الوجوه إلى الفصول الأخر التي ذكرناها في معجزات
القرآن ثابتة الى يوم القيامة بيّنة الحجة لكل أمة تأتي
لا يخفى وجوه ذلك على من نظر فيه وتأمل وجوه
إعجازه إلى ما أخبر به من الغيوب على هذا السبيل
فلا يمر عصر ولا زمن إلا ويظهر فيه صدقه بظهور
مخبره على ما أخبر فيتجدد الإيمان ويتظاهر
البرهان وليس الخبر كالعيان وللمشاهدة زيادة
في اليقين والنفس أشد طمأنينة إلى عين اليقين
منها إلى علم اليقين وإن كان كل عندها حقاً وسائر
معجزات الرسل انقرضت بانقراضهم وعدمت بعدم
ذواتها ومعجزة نبينا صلى الله عليه وسلم لا تبيد
ولا تنقطع وآياته تتجدد ولا تضمحل ولهذا
أشار عليه السلام بقوله فيما حدثنا القاضي
الشهيد أبو علي نا القاضي أبو الوليد نا أبو ذر نا
أبو محمد وأبو إسحاق وأبو الهيثم قالوا نا الفربري
نا البخاري نا عبد العزيز بن عبد الله نا الليث عن
سعيد عن أبيه عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال ما من الأنبياء نبي إلا أعطي من الآيات ما مثله
آمن عليه البشر وإنما كان الذي أوتيت وحياً
أوحاه الله إليّ فأرجو أني أكثرهم تابعاً يوم

(قوله) ولا تضمحل بتشديد اللام أي لا تزول أصلاً

(قوله) ولا التحيل بالحاء المهملة من الحيلة (قوله) ما يغمض بصيغة المفعول مخففاً ومشدداً كما قال الحلبي والجفن بفتح الجيم وسكون الفاء أي يغطى غطاء العين

القيامة هذا معنى الحديث عند بعضهم وهو الظاهر
والصحيح إن شاء الله تعالى وذهب غير واحد من العلماء
في تأويل هذا الحديث وظهور معجزة نبينا عليه
السلام إلى معنى آخر من ظهورها بكونها وحياً وكلاماً
لا يمكن التخييل فيه ولا التحيل عليه والتشبيه وإن
غيرها من معجزات الرسل قد رام المعاندون لها بأشياء
طمعوا في التخييل بها على الضعفاء كإلقاء السحرة
حبالهم وعصيهم وشبه هذا مما يخيله الساحر
أو يتحيل فيه والقرآن كلام ليس للحيلة ولا للسحر
في التخييل فيه عمل فكان من هذا الوجه عندهم أظهر
من غيره من المعجزات كما لا يتم لشاعر ولا خطيب
أن يكون شاعراً أو خطيباً بضرب من الحيل والتمويه
والتأويل الأول أخلص وأرضى وفي هذا التأويل
الثاني ما يغمض الجفن عليه ويغضى ووجه ثالث
على مذهب من قال بالصرفة وأن المعارضة كانت
في مقدور البشر فصرفوا عنها أو على أحد مذهبي
أهل السنة من أن الإتيان بمثله من جنس مقدورهم
ولكنه لم يكن ذلك قبل ولا يكون بعد لأن الله تعالى
لم يقدرهم ولا يقدرهم عليها وبين المذهبين
فرق بيّن وعليهما جميعاً فترك العرب الإتيان
عما في مقدورهم أو ما هو من جنس مقدورهم

(قوله) بيّن بتشديد التحتية المكسورة

ورضاهم بالبلاء والجلاء والسباء والاذلال وتغيير الحال وسلب النفوس والاموال والتقريع والتوبيخ والتعجيز والتهديد والوعيد ابين اية للعجز عن الاتيان بمثله والنكول عن معارضته وانهم منعوا من شيء هو من جنس مقدورهم والى هذا ذهب الامام ابو المعالي الجويني وغيره قال وهذا عندنا ابلغ في خرق العادة بالافعال البديعة في انفسها كقلب العصا حية ونحوها فانه قد يسبق الى بال الناظر بدارا ان ذلك من اختصاص صاحب ذلك بمزية معرفة في ذلك الفن وفضل علم الى ان يرد ذلك صحيح النظر واما التحدي للخلائق مئين من السنين بكلام من جنس كلامهم ليأتوا بمثله فلم يأتوا فلم يبق بعد توفر الدواعي على المعارضة ثم عدمها الا منع الله الخلق عنها بمثابة ما لو قال نبي آيتي يمنع الله القيام عن الناس مع مقدرتهم عليه وارتفاع الزمانة عنهم فكان وعجزهم الله عن القيام لكان ذلك من ابهر اية واظهر دلالة وبالله التوفيق

وقد غاب عن بعض العلماء وجه ظهور ايته على سائر ايات الانبياء حتى احتاج للعذر عن ذلك بدقة افهام العرب وذكاء البابها ووفور عقولها وانهم ادركوا المعجزة فيه بفطنتهم وجاءهم من ذلك بحسب ادراكهم وغيرهم من القبط وبني اسرائيل وغيرهم

(قوله) والجلاء بفتح الجيم اي الخروج من اوطانهم

(قوله) الجويني بالتصغير (قوله) بدارا بكسر الموحدة اي مبادرة (قوله) بحسب ادراكهم بفتح السين المهملة اي بمقتضى ادراكهم

لم

لم يكونوا بهذه السبيل بل كانوا من الغباوة وقلة الفطنة بحيث جوز عليهم فرعون انه ربهم وجوز عليهم السامري ذلك في العجل بعد ايمانهم وعبدوا المسيح مع اجماعهم على صلبه وما قتلوه وما صلبوه ولكن شبه لهم فجاءهم من الايات الظاهرة البينة للابصار بقدر غلظ افهامهم مما لا يشكون فيه ومع هذا فقالوا لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرة ولم يصبروا على المن والسلوى واستبدلوا الذي هو ادنى بالذي هو خير والعرب على جاهليتها اكثرها يعترف بالصانع وانما كانت تتقرب بالاصنام الى الله زلفى ومنهم من آمن بالله ووحده قبل الرسول عليه السلام بدليل عقله وصفاء لبه ولما جاءهم الرسول بكتاب الله فهموا حكمته وتبينوا بفضل ادراكهم لاول وهلة معجزته فآمنوا به وازدادوا كل يوم ايمانا ورفضوا الدنيا كلها في صحبته وهجروا ديارهم واموالهم وقتلوا اباءهم وابناءهم في نصرته واتى في معنى هذا بما يلوح له رونق ويعجب منه زبرج لو احتيج اليه وحقق لكنا قدمنا في بيان معجزة نبينا وظهورها ما يغني عن ركوب بطون هذه المسالك وظهورها ان شاء الله تعالى والله المستعان

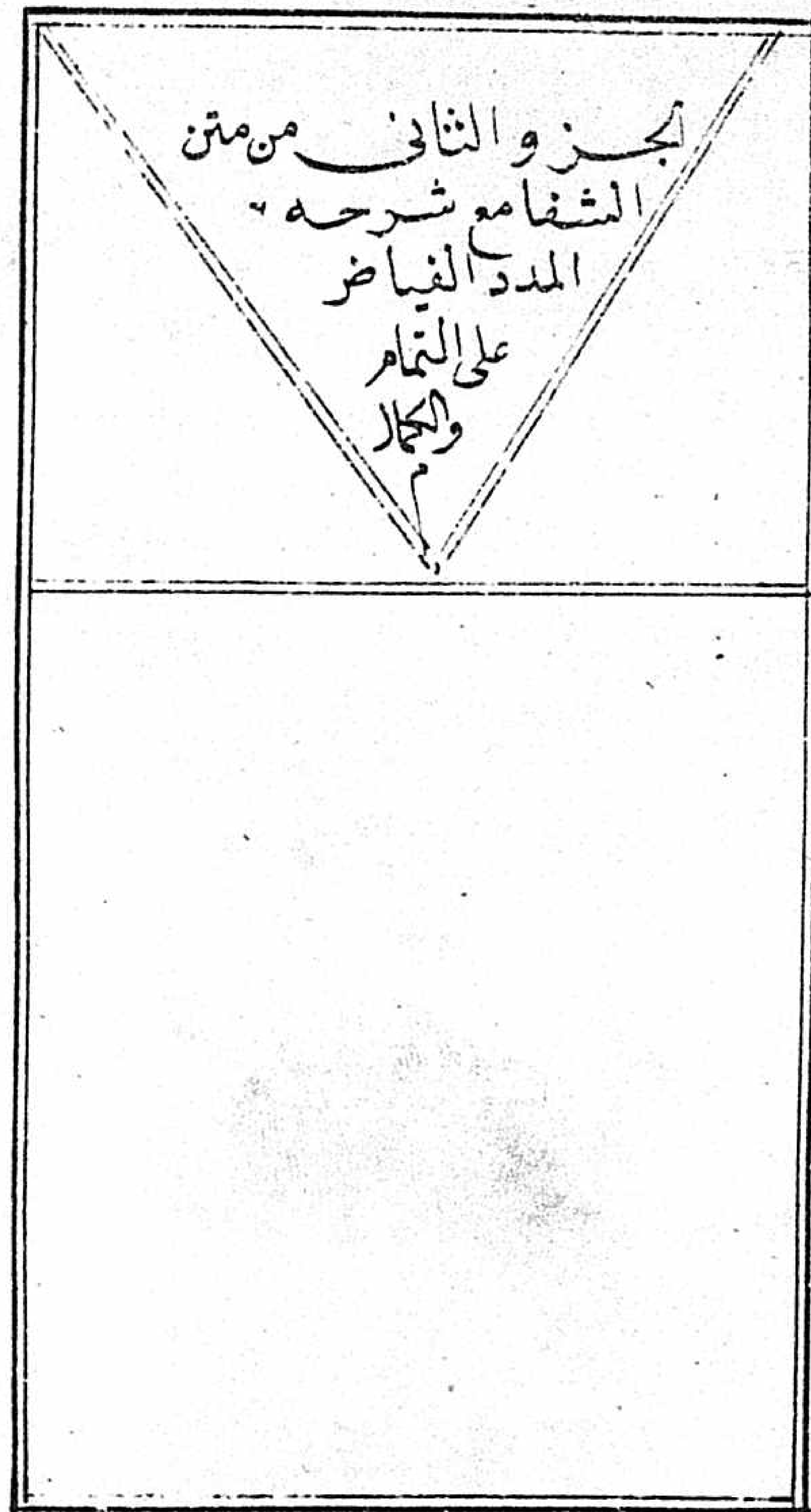
(قوله) وجوز عليهم السامري من عظماء بني اسرائيل واسمه موسى ابن ظفر (قوله) مما لا يشكون ما فاعل جاء في قوله فجاءهم من الايات الخ

(قوله) ولم يصبروا على المن والسلوى اي على كليهما

(قوله) وقتلوا اباهم الخ اي وسائر اقاربهم واحبابهم (قوله) ويعجب منه بصيغة المفعول (قوله) ويلوح اي يلمع (قوله) زبرج بكسر الزاي والراء بينهما موحدة ساكنة وفي اخره جيم اي زينة من ذهب وجوهر

قوله والله المستعان وفي نسخة وبالله استعين اي في كل وقت وحين

وفي بعض النسخ زيادة وهو حسبي ونعم الوكيل اه



الجزء الثاني من متن
الشفا مع شرحه
المدد الفياض
على التمام
والكمال
تم

بسم الله الرحمن الرحيم

القسم الثاني فيما يجب على الانام من حقوقه عليه السلام قال القاضي ابو الفضل رحمه الله وهذا قسم لخصنا فيه الكلام في اربعة ابواب على ما ذكرناه اول الكتاب ومجموعها في وجوب تصديقه واتباعه وطاعته ومحبته ومناصحته وتوقيره وبره وحكم الصلاة عليه والتسليم وزيارة قبره عليه الصلاة والسلام

الباب الاول في فرض الايمان به ووجوب طاعته واتباع سنته اذا تقرر بما قدمناه ثبوت نبوته وصحة رسالته وجب الايمان به وتصديقه فيما اتى به قال الله تعالى فآمنوا بالله ورسوله والنور الذي انزلنا وقال انا ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا لتؤمنوا بالله ورسوله فآمنوا

بالله ورسوله وقال فآمنوا بالله ورسوله النبي الامي الآية فالايمان بالنبي محمد صلى الله عليه وسلم واجب متعين لا يتم ايمان الا به ولا يصح اسلام الا معه قال تعالى ومن لم يؤمن بالله ورسوله فانا اعتدنا للكافرين سعيرا **حدثنا** ابو محمد الخشني الفقيه بقراءتي عليه **نا** الامام ابو علي الطبري **نا** عبد الغافر الفارسي نا ابن عمرويه نا ابو سفيان نا ابو الحسين نا امية بن بسطام نا يزيد بن زريع نا روح عن العلاء بن عبد الرحمن بن يعقوب عن ابيه عن ابي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أمرت ان اقاتل الناس حتى يشهدوا ان لا اله الا الله ويؤمنوا بي وبما جئت به فاذا فعلوا ذلك عصموا مني دماءهم واموالهم الا بحقها وحسابهم على الله تعالى قال القاضي ابو الفضل والايمان به عليه السلام هو تصديق نبوته ورسالته وتصديقه في جميع ما جاء به وما قاله ومطابقة تصديق القلب بذلك شهادة اللسان بانه رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا اجتمع التصديق به بالقلب والنطق بالشهادة بذلك باللسان تم الايمان به والتصديق له كما ورد في هذا الحديث نفسه من رواية عبد الله بن عمر أمرت ان اقاتل الناس حتى يشهدوا ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله وقد زاده وضوحا في حديث جبريل اذ قال اخبرني عن الاسلام فقال النبي صلى الله عليه وسلم

أن تشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله وذكر أركان
الإسلام ثم سأله عن الإيمان فقال أن تؤمن بالله
وملائكته وكتبه ورسله الحديث فقد قرر أن الإيمان
به محتاج إلى العقد بالجنان والإسلام به مضطر إلى
النطق باللسان وهذه الحال المحمودة التامة وأما الحال
المذمومة فالشهادة باللسان دون تصديق بالقلب وهذا
هو النفاق قال الله تعالى إذا جاءك المنافقون قالوا نشهد
إنك لرسول الله والله يعلم إنك لرسوله والله يشهد إن
المنافقين لكاذبون أي كاذبون في قولهم ذلك عن
اعتقادهم وتصديقهم وهم لا يعتقدونه فلما لم تصدق
ذلك ضمائرهم لم ينفعهم أن يقولوا بألسنتهم ما ليس
في قلوبهم فخرجوا عن اسم الإيمان ولم يكن لهم في الآخرة
حكمه إذ لم يكن معهم ولحقوا بالكافرين في الدرك الأسفل
من النار وبقي عليهم حكم الإسلام بإظهار شهادة اللسان
في أحكام الدنيا المتعلقة بالأئمة وحكام المسلمين
الذين أحكامهم على الظواهر بما أظهروه من علامات
الإسلام إذ لم يجعل للبشر سبيل إلى السرائر ولا أمروا
بالبحث عنها بل نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن التحكم عليها
وذم ذلك وقال هلا شققت عن قلبه والفرق بين العقد
والقول ما جعل في حديث جبريل الشهادة من الإسلام
والتصديق من الإيمان وبقيت حالتان أخريان بين

هذين إحداهما أن يصدق بقلبه ثم يخترم قبل اتساع
وقت الشهادة بلسانه فاختلف فيه فشرط بعضهم
أن من تمام الإيمان القول بالشهادة ورآه بعضهم مؤمنا
مستوجبا للجنة لقوله عليه الصلاة والسلام يخرج من
النار من في قلبه مثقال ذرة من إيمان فلم يذكر سوى
ما في القلب وهذا مؤمن بقلبه غير عاص ولا مفرط بترك
غيره وهذا هو الصحيح في هذا الوجه الثانية أن يصدق
بقلبه ويطول مهله وعلم ما يلزمه من الشهادة فلم ينطق
بها جملة ولا استشهد في عمره ولا مرة فهذا اختلف فيه
أيضا فقيل هو مؤمن لأنه مصدق والشهادة من جملة
الأعمال فهو عاص بتركها غير مخلد وقيل ليس بمؤمن حتى
يقارن عقده شهادة إذ الشهادة إنشاء عقد والتزام
إيمان وهي مرتبطة مع العقد ولا يتم التصديق مع المهلة
إلا بها وهذا هو الصحيح وهذا نبذ يفضي إلى متسع من الكلام
في الإسلام والإيمان وأبوابهما وفي الزيادة فيهما والنقصان
وهل التجزي ممتنع على مجرد التصديق لا يصح فيه جملة وإنما
يرجع إلى ما زاد عليه من عمل أو قد يعرض فيه لاختلاف
صفاته وتباين حالاته من قوة يقين وتصميم اعتقاد ووضوح
معرفة ودوام حالة وحضور قلب وفي بسط هذا خروج
عن غرض التأليف وفيما ذكرناه غنية فيما قصدنا إن شاء
الله تعالى **فصل** وأما وجوب طاعته فإذا وجب

الايمان به وتصديقه فيما جاء به وجبت طاعته لأن ذلك مما اتى به قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا اطيعوا الله والرسول وقال واطيعوا الرسول لعلكم ترحمون وقال وان تطيعوه تهتدوا وقال من يطع الرسول فقد اطاع الله وقال وما اتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا وقال ومن يطع الله والرسول الاية وقال وما ارسلنا من رسول الا ليطاع باذن الله فجعل تعالى طاعة رسوله طاعته وقرن طاعته بطاعته ووعد على ذلك بجزيل الثواب واوعد على مخالفته بسوء العقاب واوجب امتثال امره واجتناب نهيه قال المفسرون والائمة طاعة الرسول في التزام سنته والتسليم لما جاء به وقالوا وما ارسل الله من رسول الا فرض طاعته على من ارسله اليه وقالوا من يطع الرسول في سنته يطع الله في فرائضه وسئل سهل بن عبد الله عن شرائع الاسلام فقال وما اتاكم الرسول فخذوه وقال السمرقندي يقال اطيعوا الله في فرائضه والرسول في سنته وقيل اطيعوا الله فيما حرم عليكم والرسول فيما بلغكم ويقال اطيعوا الله بالشهادة له بالربوبية والنبي بالشهادة له بالنبوة حدثنا محمد بن عتاب بقراءتي عليه نا حاتم بن محمد نا ابو الحسن علي بن خلف نا عبد الله نا محمد بن احمد نا محمد بن يوسف نا البخاري عن عبدان اخبرنا عبد الله

امكان

نا يونس عن الزهري قال نا ابو سلمة بن عبد الرحمن انه سمع ابا هريرة يقول ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من اطاعني فقد اطاع الله ومن عصاني فقد عصى الله ومن اطاع اميري فقد اطاعني ومن عصى اميري فقد عصاني فطاعة الرسول من طاعة الله اذ الله امر بطاعته فطاعته امتثال لما امر الله به وطاعة له وقد حكى الله عن الكفار في دركات جهنم يوم تقلب وجوههم في النار يقولون يا ليتنا اطعنا الله واطعنا الرسول فتمنوا طاعته حيث لا ينفعهم التمني وقال عليه الصلاة والسلام اذا نهيتكم عن شيء فاجتنبوه واذا امرتكم بامر فأتوا منه ما استطعتم وفي حديث ابي هريرة عنه عليه السلام كل امتي يدخلون الجنة الا من ابى قالوا ومن يأبى قال من اطاعني دخل الجنة ومن عصاني فقد ابى وفي الحديث الاخر الصحيح عنه عليه السلام مثلي ومثل ما بعثني الله به كمثل رجل اتى قوما فقال يا قوم اني رأيت الجيش بعيني واني انا النذير العريان فالنجاء فاطاعه طائفة من قومه فادلجوا فانطلقوا على مهلهم فنجوا وكذبت طائفة منهم فاصبحوا مكانهم فصبحهم الجيش فاهلكهم واجتاحهم فذلك مثل من اطاعني واتبع ما جئت به ومثل من عصاني وكذب ما جئت به من الحق وفي الحديث الاخر في مثله كمثل من بنى دارا وجعل

فيها مأدبة وبعث داعيا فمن اجاب الداعي دخل الدار واكل من المأدبة ومن لم يجب الداعي لم يدخل الدار ولم يأكل من المأدبة فالدار الجنة والداعي محمد عليه السلام فمن اطاع محمدا فقد اطاع الله ومن عصى محمدا فقد عصى الله ومحمد فرق بين الناس **فصل** واما وجوب اتباعه وامتثال سنته والاقتداء بهديه فقد قال تعالى قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله الآية وقال فآمنوا بالله ورسوله النبي الامي الآية وقد قال تعالى فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك الآية الى قوله تسليما اي ينقادون لحكمك يقال سلم واستسلم واسلم اذا انقاد وقال لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة الآية قال محمد بن علي الترمذي الاسوة في الرسول الاقتداء به والاتباع لسنته وترك مخالفته في قول او فعل وقال غير واحد من المفسرين بمعناه وقيل هو عتاب للمتخلفين عنه وقال سهل في قوله تعالى صراط الذين انعمت عليهم قال بمتابعة السنة فأمرهم الله تعالى بذلك ووعدهم الاهتداء باتباعه لان الله تعالى ارسله بالهدى ودين الحق ليزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة ويهديهم الى صراط ووعدهم محبته تعالى في الآية الاخرى ومغفرته اذا اتبعوه وآثروه على اهوائهم وما تجنح اليه نفوسهم وان صحة ايمانهم بانقيادهم له ورضاهم بحكمه وترك

الاعتراض عليه وروي عن الحسن ان قوما قالوا يا رسول الله انا نحب الله فانزل الله تعالى قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني الآية وروي ان الآية نزلت في كعب ابن الاشرف وغيره وانهم قالوا نحن ابناء الله واحباؤه ونحن اشد حبا لله فانزل الله الآية وقال الزجاج معناه ان كنتم تحبون الله ان تقصدوا طاعته وافعلوا ما امركم به اذ محبة العبد لله وللرسول طاعته لهما ورضاه بما امرا ومحبة الله لهم عفوه عنهم وانعامه عليهم برحمته ويقال الحب من الله عصمة وتوفيق ومن العباد طاعة كما قال القائل

تعصي الاله وانت تظهر حبه ... هذا لعمري في القياس بديع
لو كان حبك صادقا لاطعته ... ان المحب لمن يحب مطيع

ويقال محبة العبد لله تعظيمه له وهيبته منه ومحبة الله له رحمته له وارادته الجميل له وتكون بمعنى مدحه وثنائه عليه قال القشيري فاذا كان بمعنى الرحمة والارادة والمدح كان من صفات الذات وسيأتي بعد في ذكر محبة العبد غير هذا بحول الله تعالى حدثنا ابو اسحاق ابراهيم بن جعفر الفقيه قال نا ابو الاصبغ عيسى بن سهل ونا ابو الحسن يونس ابن مغيث الفقيه بقراءتي عليه قالا نا حاتم بن محمد نا ابو حفص الجهني نا ابو بكر الآجري قال نا ابراهيم

ابن موسى الجوزي نا داود بن رشيد نا الوليد بن مسلم عن ثور بن يزيد عن خالد بن معدان عن عبد الرحمن ابن عمرو السلمي وحجر الكلاعي عن العرباض بن سارية في حديثه في موعظة النبي صلى الله عليه وسلم انه قال فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين عضوا عليها بالنواجذ واياكم ومحدثات الامور فان كل محدث بدعة وكل بدعة ضلالة زاد في حديث جابر بمعناه وكل ضلالة في النار وفي حديث ابي رافع عنه عليه الصلاة والسلام لا الفين احدكم متكئا على اريكته يأتيه الامر من امري مما امرت به ونهيت عنه فيقول لا ادري ما وجدنا في كتاب الله اتبعناه وفي حديث عائشة رضي الله عنها صنع رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئا ترخص فيه فتنزه عنه قوم فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فحمد الله ثم قال ما بال اقوام يتنزهون عن الشيء اصنعه فوالله اني لاعلمهم بالله واشدهم له خشية وروي عنه عليه السلام انه قال القرآن صعب مستصعب على من كرهه وهو الحكم فمن استمسك بحديثي وفهمه وحفظه جاء مع القرآن ومن تهاون بالقرآن وحديثي خسر الدنيا والاخرة امرت امتي ان يأخذوا بقولي ويطيعوا امري ويتبعوا سنتي فمن رضي بقولي فقد رضي بالقرآن

قال الله تعالى وما آتاكم الرسول فخذوه الاية وقال عليه السلام من اقتدى بي فهو مني ومن رغب عن سنتي فليس مني وعن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان احسن الحديث كتاب الله وخير الهدى هدى محمد وشر الامور محدثاتها وعن عبد الله بن عمرو بن العاص قال قال النبي صلى الله عليه وسلم العلم ثلاثة فما سوى ذلك فهو فضل آية محكمة وسنة قائمة او فريضة عادلة وعن الحسن بن ابي الحسن قال عليه السلام عمل قليل في سنة خير من عمل كثير في بدعة وقال عليه السلام ان الله يدخل العبد الجنة بالسنة تمسك بها وعن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال المتمسك بسنتي عند فساد امتي له اجر مائة شهيد وقال عليه السلام ان بني اسرائيل افترقوا على اثنين وسبعين فرقة وان امتي تفترق على ثلاث وسبعين كلها في النار الا واحدة قالوا ومن هم يا رسول الله قال الذي انا عليه اليوم واصحابي وعن انس قال عليه السلام من احيى سنتي فقد احياني ومن احياني كان معي وعن عمرو بن عوف المزني ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لبلال بن الحارث من احيى سنة من سنتي قد اميتت بعدي فان له من الاجر مثل من عمل بها من غير ان ينقص من اجورهم شيئا ومن ابتدع بدعة ضلالة لا ترضي الله ورسوله

كان عليه مثل آثام من عمل بها لا ينقص ذلك من أوزار الناس شيئاً

فصل وأما ما ورد عن السلف والأئمة من اتباع سنته والاقتداء بهديه وسيرته فحدثنا الشيخ أبو عمران موسى بن عبد الرحمن ابن أبي تليد الفقيه سماعاً عليه قال حدثنا أبو عمر الحافظ قال نا سعيد بن نصر نا قاسم بن أصبغ ووهب بن مسرة قالا نا محمد بن وضاح قال نا يحيى بن يحيى قال نا مالك عن ابن شهاب عن رجل من آل خالد بن أسيد أنه سأل عبد الله بن عمر فقال يا أبا عبد الرحمن إنا نجد صلاة الخوف وصلاة الحضر في القرآن ولا نجد صلاة السفر فقال ابن عمر يا ابن أخي إن الله بعث إلينا محمداً صلى الله عليه وسلم ولا نعلم شيئاً فإنما نفعل كما رأيناه يفعل وقال عمر بن عبد العزيز سن رسول الله صلى الله عليه وسلم وولاة الأمر بعده سنناً الأخذ بها تصديق لكتاب الله واستعمال لطاعة الله وقوة على دين الله ليس لأحد تغييرها ولا تبديلها ولا النظر في رأي من خالفها من اقتدى بها فهو مهتد ومن انتصر بها فهو منصور ومن خالفها واتبع غير سبيل المؤمنين ولاه الله ما تولى وأصلاه جهنم وساءت مصيراً وقال الحسن بن أبي الحسن عمل

قليل في سنة خير من عمل كثير في بدعة وقال ابن شهاب بلغنا عن رجال من أهل العلم قالوا الاعتصام بالسنة نجاة وكتب عمر بن الخطاب رضي الله عنه بتعلم السنة والفرائض واللحن أي اللغة وقال إن ناساً يجادلونكم يعني بالقرآن فخذوهم بالسنن فإن أصحاب السنن أعلم بكتاب الله وفي خبره حين صلى بذي الحليفة ركعتين فقال أصنع كما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يصنع وعن علي حين قرن فقال له عثمان ترى أني أنهى الناس عنها وتفعله فقال لم أكن أدع سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم لقول أحد من الناس وعنه ألا إني لست بنبي ولا يوحى إلي ولكني أعمل بكتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم ما استطعت وكان ابن مسعود يقول القصد في السنة خير من الاجتهاد في البدعة وقال ابن عمر صلاة السفر ركعتان من خالف السنة كفر وقال أبي بن كعب عليكم بالسبيل والسنة فإنه ما على الأرض من عبد على السبيل والسنة ذكر الله في نفسه ففاضت عيناه من خشية الله فيعذبه الله أبداً وما على الأرض من عبد على السبيل والسنة ذكر الله في نفسه فاقشعر جلده من خشية الله إلا كان مثله كمثل شجرة قد يبس ورقها فهي كذلك إذ أصابتها ريح شديدة فتحات عنها ورقها إلا

خط الله عنه خطاياه كما تحات عن الشجرة ورقها فان اقتصادا في سبيل وسنة خير من اجتهاد في خلاف سبيل وسنة وانظروا ان يكون عملكم ان كان اجتهادا او اقتصادا ان يكون على منهاج الانبياء وسنتهم وكتب بعض عمال عمر بن عبد العزيز الى عمر بحال بلده وكثرة لصوصه هل يأخذهم بالظنة او يحملهم على البينة وما جرت عليه السنة فكتب اليه عمر خذهم بالبينة وما جرت عليه السنة فان لم يصلحهم الحق فلا اصلحهم الله وعن عطاء في قوله تعالى فان تنازعتم في شيء فردوه الى الله والرسول الى كتاب الله وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال الشافعي ليس في سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم الا اتباعها وقال عمر ونظر الى الحجر الاسود انك حجر لا تنفع ولا تضر ولولا اني رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقبلك ما قبلتك ثم قبله ورؤي عبد الله ابن عمر يدير ناقته في مكان فسئل فقال لا ادري الا اني رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فعله ففعلته وقال ابو عثمان الحيري من امر السنة على نفسه قولا وفعلا نطق بالحكمة ومن امر الهوى على نفسه نطق بالبدعة وقال سهل التستري اصول مذهبنا ثلاثة الاقتداء بالنبي صلى الله عليه وسلم

المجتهدين ان يتكلم برأيه المجرد به الشافعي فهل بنصوص ... حنيفة في الفقه كما صرح ... جاهلا بالكتاب والسنة ... في امر الدين او يتوهم انه يكون على ان شاهدا له زوجا له الى ان قال عن علي ثم قال بعد التشنيع الاكبر ولم يعرف هذا ان المجتهد الدليل كما قال الشافعي بجواز نكاح الرجل بنته الحاصلة من الزنا نظرا الى ما قام عنده من الدليل مع عدم الالتفات الى القبح الصوري في هذا القبيل انتهى اقول وبالله التوفيق ان الواجب على امثالنا المقلدين التسليم لما قالته ائمة الدين وان لم نعرف له وجها فان الامام الاعظم في لا يجهل ما صح ... عنه صلى الله عليه وسلم ... البخاري كيف يكون الحنفي ... ربما احد ... على مقتضى صلاح ... فاقضى له اي على مقتضى ... قطعة من النار ولذا انما اقطع له قطعة من النار وافقهم قالت الائمة الثلاثة وابو يوسف صاحبا الامام محمد خلاف ولا ... الحاكم يرفع الخلاف وقوله شاهداك ... ان حكم اما يعني بحسب ظاهر الشرع يحل ... اي بحسب باطنا ان كان زوجا له باطنا ... الزوجية ... مع عدم حلها ... الى انه هذا كما في دعواه ... نظر الامام ... ولعل المسألة المتقدمة فبنى عليه ... الحكاية فهو ...

ولا يخفى ان الحكم ... هذا احكام الامام سبق له ... الاعظم حيث قال وكما ان ... جهله وسوء ظنه بالامام ... الدهلوي من قلة فهمه وكثرة ... امر قال الملا ... كتاب ولا سنة ... به

الاحنف ... ولا ينبغي معه (قوله) ... (وقوله) ... منصوص ... عما ... من فقه ... بتعليم السنة ... ولعل منزلة ... فهو ... لا ... حليتها له باطنا ... بالسنة من المقلدين ... لامثالنا الا ... الادب ... لائمة والتسليم ... في نسخة فهو ... منصوص ... انه ... عمل قليل في سنة ... فقفا ... تعليم ... الناس ... السنة ... (قوله) ...

في الاخلاق والافعال والاكل من الحلال واخلاص النية في جميع الاعمال وجاء في التفسير في قوله تعالى والعمل الصالح يرفعه انه الاقتداء برسول الله صلى الله عليه وسلم وحكي ان احمد بن حنبل قال كنت يوما مع جماعة تجردوا ودخلوا الماء فاستعملت الحديث من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يدخل الحمام الا بمئزر ولم اتجرد فرأيت تلك الليلة قائلا يقول لي يا احمد ابشر فان الله قد غفر لك باستعمالك السنة وجعلك اماما يقتدى بك قلت من انت قال جبريل **فصل** ومخالفة امره وتبديل سنته ضلال وبدعة متوعد من الله عليه بالخذلان والعذاب قال الله تعالى فليحذر الذين يخالفون عن امره ان تصيبهم فتنة الآية وقال ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى الآية حدثنا ابو محمد عبد الله بن جعفر وعبد الرحمن بن عتاب بقراءتي عليهما قالا نا ابو القاسم حاتم بن محمد قال نا ابو الحسن القابسي نا ابو الحسن بن مسرور نا الدباغ نا احمد بن سليمان نا سحنون بن سعيد نا ابو القاسم نا مالك عن العلاء بن عبد الرحمن عن ابيه عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج الى المقبرة وذكر الحديث في صفة امته وفيه فليذادن رجال عن حوضي

اي تفسير اللغة ... من احد رواة الحديث ... الشاملة ... في نسخة للحن ... والمراد باللغة اصولها وفروعها المرتبة ... (قوله) لعلم الصرف ... والنحو وعلم ... الشاملة لعلم البيان والمعاني ... وهم بالسنن اي غالبهم بالاحاديث ... بالسنة اي ... فخذ ... النبوية دون العلم بها ... ولذا قال المصنف ... الآيات القرانية ... اعلم بكتاب الله ... ان اصحاب السنن ... العلماء ... الدهلوي كالبخاري ... ان اصحاب السنن ... واما قول الدهلوي ... الملا ... المبين للكتاب واما ... عن صوب ... ومسلم وابي داود ... فخارج ... الصواب ... انتهى اقول وبالله التوفيق ... والانصاف في نطق ... ان التأمل والانصاف ... عليه ... الدهلوي كالكافي ... فانه لا يخفى ... تعسف ... وعدم انصاف ... على انه ... فضل البخاري ... ومن ذكر معه فقال ... الدهلوي ... (قوله) ... لاحصر في كلام ... بخلاف ما في ... عثمان ... وهو الصواب ... (وقوله) ... انتهى الناس ... له عثمان فقال له عمر ... (قوله) ... نسخة ... اي تعلم ... عنه اي عن ... (وقوله) ... لعثمان ... (وقوله) ... القران والتمتع ... وقد ذكرنا ... قال ... ادع ... اي ... نهي عثمان عن ... سنة رسول الله ... اي وادعا ... عن المتعة في اشهر الحج ... عمرها لاعتمر ... في اشهر الحج ... وعمرها ... (وقوله) ... الى البيت ... (قوله) القصد وعنه اي عن ... المتوسط في العمل ... في السنة اي ... الحج ... والكثرة من الطاعة ... في بذل الوسعة ... فانه ... من بعض الجهالة ... قال ... واما تقييد الدهلوي بالاخذ ... ان امثالنا ... عبارة الدهلوي ...

كهم ... (قوله) ... والسنة ... طريق ... على الشيء ... السنة كما ... حيث كان ... بحرمته ... ولا يلزم ... لتقرب ... بدعة ... بابه ... (قوله) ... ولا يلزم ... بالتخصيص ... والطاعة في العمل ... الاتصاف ... والنهي اي ... الذي حمله على الاعتراض ... بالمكاهة ... ترجع ... اذ لم ... بل ...

كما يذاد البعير الضال فأناديهم الا هلم الا هلم الا هلم فيقال انهم قد بدلوا بعدك فاقول فسحقا فسحقا وروى انس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من رغب عن سنتي فليس مني وقال من ادخل في امرنا ما ليس منه فهو رد وروى ابن ابي رافع عن ابيه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا الفين احدكم متكئا على اريكته يأتيه الامر من امري مما امرت به او نهيت عنه فيقول لا ادري ما وجدنا في كتاب الله اتبعناه زاد في حديث المقدام الا وان ما حرم رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل ما حرم الله وقال عليه السلام وجيء بكتاب في كتف كفى بقوم حمقا او قال ضلالا ان يرغبوا عما جاء به نبيهم الى غير نبيهم او كتاب غير كتابهم فنزلت اولم يكفهم انا انزلنا عليك الكتاب يتلى عليهم الاية وقال عليه الصلاة والسلام هلك المتنطعون وقال ابو بكر الصديق رضي الله عنه لست تاركا شيئا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعمل به الا عملت به اني اخشى ان تركت شيئا من امره ان ازيغ

الباب الثاني في لزوم محبته عليه السلام قال الله تعالى قل ان كان اباؤكم وابناؤكم واخوانكم وازواجكم وعشيرتكم واموال اقترفتموها الاية

فكفى بهذا حضا وتنبيها ودلالة وحجة على الزام محبته ووجوب فرضها وعظيم خطرها واستحقاقه لها عليه السلام اذ قرع تعالى من كان ماله وولده واهله احب اليه من الله ورسوله واوعدهم بقوله تعالى فتربصوا حتى يأتي الله بامره ثم فسقهم بتمام الاية واعلمهم انهم ممن ضل ولم يهده الله تعالى نا ابو علي الغساني الحافظ فيما اجازنيه وهو مما قرأته على غير واحد قال نا سراج بن عبد الله القاضي نا ابو محمد الاصيلي نا المروزي نا ابو عبد الله محمد بن يوسف نا محمد بن اسماعيل نا يعقوب بن ابراهيم نا ابن علية عن عبد العزيز بن صهيب عن انس بن مالك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يؤمن احدكم حتى اكون احب اليه من ولده ووالده والناس اجمعين وعن ابي هريرة نحوه وعن انس عنه عليه السلام ثلاث من كن فيه وجد حلاوة الايمان ان يكون الله ورسوله احب اليه مما سواهما وان يحب المرء لا يحبه الا لله وان يكره ان يعود في الكفر كما يكره ان يقذف في النار وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه انه قال للنبي صلى الله عليه وسلم لانت احب الي من كل شيء الا نفسي

الَّتِي بَيْنَ جَنْبَيَّ فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَنْ يُؤْمِنَ أَحَدُكُمْ حَتَّى أَكُونَ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْ نَفْسِهِ فَقَالَ عُمَرُ وَالَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ لَأَنْتَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ نَفْسِي الَّتِي بَيْنَ جَنْبَيَّ فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْآنَ يَا عُمَرُ قَالَ سَهْلٌ مَنْ لَمْ يَرَ وِلَايَةَ الرَّسُولِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي جَمِيعِ الْأَحْوَالِ وَيَرَى نَفْسَهُ فِي مِلْكِهِ لَا يَذُوقُ حَلَاوَةَ الْإِيمَانِ لِأَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّى أَكُونَ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْ نَفْسِهِ الْحَدِيثَ

فصل فِي ثَوَابِ مَحَبَّتِهِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ **حدثنا** أَبُو مُحَمَّدِ بْنُ عَتَّابٍ بِقِرَاءَتِي عَلَيْهِ نا أَبُو الْقَاسِمِ حَاتِمُ ابْنُ مُحَمَّدٍ نا أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ خَلَفٍ نا أَبُو زَيْدٍ الْمَرْوَزِيُّ نا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ نا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ نا عَبْدَانُ نا أَبِي نا شُعْبَةُ عَنْ عَمْرِو بْنِ مُرَّةَ عَنْ سَالِمِ بْنِ أَبِي الْجَعْدِ عَنْ أَنَسٍ أَنَّ رَجُلًا أَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللّٰهِ مَتَى السَّاعَةُ قَالَ مَا أَعْدَدْتَ لَهَا قَالَ مَا أَعْدَدْتُ لَهَا مِنْ كَثِيرِ صَلَاةٍ وَلَا صَوْمٍ وَلَا صَدَقَةٍ وَلَكِنِّي أُحِبُّ اللّٰهَ وَرَسُولَهُ قَالَ أَنْتَ مَعَ مَنْ أَحْبَبْتَ وَعَنْ صَفْوَانَ بْنِ قُدَامَةَ قَالَ هَاجَرْتُ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَتَيْتُهُ فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللّٰهِ نَاوِلْنِي يَدَكَ أُبَايِعْكَ فَنَاوَلَنِي

يَدَهُ فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللّٰهِ إِنِّي أُحِبُّكَ فَقَالَ الْمَرْءُ مَعَ مَنْ أَحَبَّ وَرَوَى هٰذَا اللَّفْظَ عَنْ رَسُولِ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَبْدُ اللّٰهِ بْنُ مَسْعُودٍ وَأَبُو مُوسَى وَأَنَسٌ وَعَنْ أَبِي ذَرٍّ بِمَعْنَاهُ وَعَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَخَذَ بِيَدِ حَسَنٍ وَحُسَيْنٍ فَقَالَ مَنْ أَحَبَّنِي وَأَحَبَّ هٰذَيْنِ وَأَبَاهُمَا وَأُمَّهُمَا كَانَ مَعِي فِي دَرَجَتِي يَوْمَ الْقِيٰمَةِ وَرُوِيَ أَنَّ رَجُلًا أَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللّٰهِ لَأَنْتَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَهْلِي وَمَالِي وَإِنِّي لَأَذْكُرُكَ فَمَا أَصْبِرُ حَتَّى أَجِيءَ فَأَنْظُرَ إِلَيْكَ وَإِنِّي ذَكَرْتُ مَوْتِي وَمَوْتَكَ فَعَرَفْتُ أَنَّكَ إِذَا دَخَلْتَ الْجَنَّةَ رُفِعْتَ مَعَ النَّبِيِّينَ فَإِنْ دَخَلْتُهَا لَا أَرَاكَ فَأَنْزَلَ اللّٰهُ تَعَالَى وَمَنْ يُطِعِ اللّٰهَ وَالرَّسُولَ فَأُولٰئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللّٰهُ عَلَيْهِمْ الْآيَةَ فَدَعَا بِهِ فَقَرَأَهَا عَلَيْهِ وَفِي حَدِيثٍ آخَرَ كَانَ رَجُلٌ عِنْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَنْظُرُ إِلَيْهِ لَا يَطْرِفُ فَقَالَ مَا بَالُكَ فَقَالَ بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي أَتَمَتَّعُ مِنَ النَّظَرِ إِلَيْكَ فَإِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيٰمَةِ رَفَعَكَ اللّٰهُ تَعَالَى بِتَفْضِيلِهِ فَأَنْزَلَ اللّٰهُ الْآيَةَ وَفِي حَدِيثِ أَنَسٍ مَنْ أَحَبَّنِي كَانَ مَعِي فِي الْجَنَّةِ

فصل فِيمَا رُوِيَ عَنِ السَّلَفِ وَالْأَئِمَّةِ مِنْ مَحَبَّتِهِمْ لِلنَّبِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَشَوْقِهِمْ لَهُ **حدثنا** الْقَاضِي الشَّهِيدُ نا الْعُذْرِيُّ

نا الرازى نا الجلودى نا ابن سفيان نا مسلم نا
قتيبة نا يعقوب بن عبد الرحمن عن سهيل عن ابيه
عن ابى هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال من اشد امتى لى حبا ناس يكونون بعدى يود
احدهم لو رانى باهله وماله ومثله عن ابى ذر
وقد تقدم حديث عمر وقوله للنبى صلى الله عليه وسلم
لانت احب الى من نفسى وما تقدم عن الصحابة فى
مثله وعن عمرو بن العاصى ما كان احد احب الى من
رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن عبدة بنت خالد
ابن معدان قالت ما كان خالد ياوى الى فراش الا وهو
يذكر من شوقه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
والى اصحابه من المهاجرين والانصار يسميهم ويقول
هم اصلى وفصلى واليهم يحن قلبى طال شوقى اليهم فعجل
ربى قبضى اليك حتى يغلبه النوم وروى عن ابى بكر
رضى الله عنه انه قال للنبى صلى الله عليه وسلم
والذى بعثك بالحق لاسلام ابى طالب كان اقر لعينى
من اسلامه يعنى اباه ابا قحافة وذلك ان اسلام
ابى طالب كان اقر لعينك من اسلامه ونحوه عن عمر
ابن الخطاب رضى الله عنه قال للعباس ان تسلم احب
الى من ان يسلم الخطاب لان ذلك احب الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم وعن ابى اسحاق ان امراة من

الانصار قتل ابوها وزوجها واخوها يوم احد مع
رسول الله فقالت ما فعل رسول الله قالوا خيرا هو بحمد
الله كما تحبين قالت ارونيه حتى انظر اليه فلما راته
قالت كل مصيبة بعدك جلل وسئل على بن ابى طالب
رضى الله عنه كيف كان حبكم لرسول الله صلى الله
عليه وسلم قال كان والله احب الينا من اموالنا
واولادنا وابائنا وامهاتنا ومن الماء البارد على
الظماء وعن زيد بن اسلم قال خرج عمر ليلة يحرس
فراى مصباحا فى بيت واذا عجوز تنفش صوفا
وتقول

على محمد صلاة الابرار صلى عليه الطيبون الاخيار
قد كنت قواما بكا بالاسحار يا ليت شعرى والمنايا اطوار
هل تجمعنى وحبيبى الدار

تعنى النبى صلى الله عليه
وسلم فجلس عمر يبكى وفى الحكاية طول وروى
ان عبد الله بن عمر خدرت رجله فقيل له اذكر احب
الناس اليك يزل عنك فصاح يا محمداه فانتشرت
ولما احتضر بلال نادت امراته واحزناه فقال واطرباه
غدا القى الاحبة محمدا وحزبه ويروى ان امراة
قالت لعائشة رضى الله تعالى عنها اكشفى لى قبر رسول
الله صلى الله عليه وسلم فكشفته لها فبكت حتى ماتت
ولما اخرج اهل مكة زيد بن الدثنة من الحرم ليقتلوه

قال له ابو سفيان بن حرب انشدك الله يا زيد
اتحب ان محمدا الآن عندنا مكانك نضرب عنقه
وانت في اهلك فقال زيد والله ما احب ان محمدا
الآن في مكانه الذي هو فيه ان تصيبه شوكة
واني جالس في اهلي فقال ابو سفيان ما رايت من
الناس احدا يحب احدا كحب اصحاب محمد محمدا وعن ابن
عباس كانت المرأة اذا اتت النبي صلى الله عليه وسلم
احلفها بالله ما خرجت من بغض زوج ولا رغبة
بارض عن ارض وما خرجت الا حبا لله ورسوله
ووقف ابن عمر على ابن الزبير بعد قتله فاستغفر
له وقال كنت والله فيما علمت صواما قواما تحب
الله ورسوله صلى الله عليه وسلم ورضي الله عن
اصحابه اجمعين **فصل** في علامة محبته عليه السلام
اعلم ان من احب شيئا آثره وآثر موافقته والا
لم يكن صادقا في حبه وكان مدعيا فالصادق
في محبة النبي صلى الله عليه وسلم من تظهر
علامات ذلك عليه واولها الاقتداء به واستعمال
سنته واتباع اقواله وافعاله وامتثال اوامره
واجتناب نواهيه والتأدب بآدابه في عسره
ويسره ومنشطه ومكرهه وشاهد هذا
قوله تعالى قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني

ما شرعه وحض عليه على هوى نفسه وموافقة
شهوته قال الله العظيم والذين تبوؤا الدار والايمان
من قبلهم يحبون من هاجر اليهم ولا يجدون
في صدورهم حاجة مما اوتوا ويؤثرون على انفسهم
ولو كان بهم خصاصة واسخاط العباد في رضى
الله تعالى **حدثنا** القاضي ابو علي الحافظ نا ابو الحسين
الصيرفي وابو الفضل بن خيرون قالا نا ابو يعلى
البغدادي نا ابو علي السنجي نا محمد بن محبوب نا ابو عيسى
نا مسلم بن حاتم نا محمد بن عبد الله الانصاري عن ابيه
عن علي بن زيد عن سعيد بن المسيب قال قال انس
ابن مالك قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم
يا بني ان قدرت ان تصبح وتمسي ليس في قلبك غش
لاحد فافعل ثم قال لي يا بني وذلك من سنتي ومن احيى
سنتي فقد احبني ومن احبني كان معي في الجنة فمن
اتصف بهذه الصفة فهو كامل المحبة لله ورسوله
ومن خالفها في بعض هذه الامور فهو ناقص المحبة
ولا يخرج عن اسمها ودليله قوله عليه الصلاة
والسلام للذي حده في الخمر فلعنه بعضهم وقال
ما اكثر ما يؤتى به فقال صلى الله عليه وسلم لا تلعنه
فانه يحب الله ورسوله ومن علامات محبة النبي
صلى الله عليه وسلم كثرة ذكره له فمن احب شيئا

اكثر ذكره ومنها كثرة شوقه الى لقائه فكل حبيب يحب لقاء حبيبه وفي حديث الاشعريين عند قدومهم المدينة انهم كانوا يرتجزون غدا نلقى الاحبة محمدا وحزبه وقد تقدم قول بلال ومثله قال عمار حين قتل وكما ذكرناه من قصة خالد بن معدان ومن علاماته مع كثرة ذكره تعظيمه له وتوقيره عند ذكره واظهار الخشوع والانكسار مع سماع اسمه صلى الله عليه وسلم قال ابن اسحاق التجيبي كان اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم بعده لا يذكرونه الا خشعوا واقشعرت جلودهم وبكوا وكذلك كثير من التابعين منهم من يفعل ذلك محبة له وشوقا اليه ومنهم يفعله تهيبا وتوقيرا ومنها محبته لمن احب النبي صلى الله عليه وسلم ومن هو بسببه من آل بيته واصحابه من المهاجرين والانصار وعداوة من عاداهم وبغض من ابغضهم وسبهم فمن احب شيئا احب من يحب وقد قال عليه السلام في الحسن والحسين اللهم اني احبهما فاحبهما وفي رواية في الحسن فاحب من يحبه وقال من احبهما فقد احبني ومن احبني فقد احب الله ومن ابغضهما فقد ابغضني ومن ابغضني فقد ابغض الله وقال

صلى الله عليه وسلم الله الله في اصحابي لا تتخذوهم غرضا فمن احبهم فبحبي احبهم ومن ابغضهم فببغضي ابغضهم ومن آذاهم فقد آذاني ومن آذاني فقد آذى الله ومن آذى الله يوشك ان يأخذه وقال في فاطمة انها بضعة مني يغضبني ما اغضبها وقال لعائشة رضي الله عنها في اسامة بن زيد احبيه فاني احبه وقال آية الايمان حب الانصار وآية النفاق بغضهم وفي حديث ابن عمر من احب العرب فبحبي احبهم ومن ابغضهم فببغضي ابغضهم فبالحقيقة من احب شيئا احب كل شيء يحبه وهذه سيرة السلف حتى في المباحات وشهوات النفس وقد قال انس حين رأى النبي صلى الله عليه وسلم يتتبع الدباء من حوالي القصعة فما زلت احب الدباء من يومئذ وهذا الحسن بن علي وعبد الله بن عباس وابن جعفر اتوا سلمى وسألوها ان تصنع لهم طعاما مما كان يعجب النبي صلى الله عليه وسلم وكان ابن عمر يلبس النعال السبتية ويصبغ بالصفرة اذ رأى النبي صلى الله عليه وسلم يفعل نحو ذلك ومنها بغض من ابغض الله ورسوله ومعاداة من عاداه ومجانبة من خالف سنته وابتدع في دينه واستثقاله كل امر يخالف شريعته قال الله تعالى لا تجد قوما

يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله وهؤلاء أصحابه عليه السلام قد قتلوا أحباءهم وقاتلوا آباءهم وأبناءهم في مرضاته وقال له عبد الله بن عبد الله بن أبي لو شئت لأتيتك برأسه يعني أباه ومنها أن يحب القرآن الذي أتى به عليه السلام وهدى به واهتدى وتخلق به حتى قالت عائشة رضي الله عنها كان خلقه القرآن وحبه للقرآن تلاوته والعمل به وتفهمه ويحب سنته ويقف عند حدودها قال سهل بن عبد الله علامة حب الله حب القرآن وعلامة حب القرآن وحب الله حب النبي صلى الله عليه وسلم وعلامة حب النبي عليه السلام حب السنة وعلامة حب السنة حب الآخرة وعلامة حب الآخرة بغض الدنيا وعلامة بغض الدنيا ألا يدخر منها إلا زادا أو بلغة إلى الآخرة وقال ابن مسعود لا يسئل أحد عن نفسه إلا القرآن فإن كان يحب القرآن فهو يحب الله ورسوله ومن علامات حبه للنبي صلى الله عليه وسلم شفقته على أمته ونصحه لهم وسعيه في مصالحهم ورفع المضار عنهم كما كان عليه السلام بالمؤمنين رؤفا رحيما ومن علامة تمام محبته زهد مدعيها في الدنيا وإيثار الفقر واتصافه به وقد قال عليه الصلاة

والسلام لأبي سعيد الخدري إن الفقر إلى من يحبني منكم أسرع من السيل من أعلا الوادي أو الجبل إلى أسفله وفي حديث عبد الله بن مغفل قال رجل للنبي صلى الله عليه وسلم يا رسول الله إني أحبك فقال انظر ما تقول قال والله إني أحبك ثلاث مرات قال إن كنت تحبني فأعد للفقر جلبابا ثم ذكر نحو حديث أبي سعيد بمعناه

فصل

في معنى المحبة للنبي صلى الله عليه وسلم وحقيقتها اختلف الناس في تفسير محبة الله ومحبة النبي صلى الله عليه وسلم وكثرت عباراتهم في ذلك وليست ترجع بالحقيقة إلى اختلاف مقال ولكنها اختلاف أحوال فقال سفيان المحبة اتباع الرسول عليه السلام كأنه التفت إلى قوله قل إن كنتم تحبون الله الآية وقال بعضهم محبة الرسول اعتقاد نصرته والذب عن سنته والانقياد لها وهيبة مخالفته وقال بعضهم المحبة دوام الذكر للمحبوب وقال آخر إيثار المحبوب وقال آخر المحبة الشوق إلى المحبوب وقال بعضهم المحبة مواطاة القلب لمراد الرب يحب ما أحب ويكره ما كره وقال آخر المحبة ميل القلب إلى موافق له وأكثر العبارات المتقدمة إشارة إلى ثمرات المحبة دون حقيقتها

وحقيقة المحبة الميل الى ما يوافق الانسان وتكون موافقته له اما لاستلذاذه بادراكه كحب الصور الجميلة والاصوات الحسنة والاطعمة والاشربة اللذيذة واشباهها مما كل طبع سليم مائل اليها لموافقتها له او لاستلذاذه بادراكه بحاسة عقله وقلبه معانى باطنة شريفة كمحبة الصالحين والعلماء واهل المعروف والماثور عنهم السير الجميلة والافعال الحسنة فان طبع الانسان مائل الى الشغف بامثالهم لا حتى يبلغ التعصب بقوم لقوم والتشيع من امة فى آخرين ما يؤدى الى الجلاء عن الاوطان وهتك الحرم واخترام النفوس او يكون حبه اياه لموافقته له من جهة احسانه له وانعامه عليه فقد جبلت القلوب على حب من احسن اليها فاذا تقرر لك هذا نظرت الى هذه الاسباب كلها فى حقه عليه السلام فعلمت انه عليه السلام جامع لهذه المعانى الثلاثة الموجبة للمحبة اما جمال الصورة والظاهر وكمال الاخلاق والباطن فقد قررنا منها قبل فيما مر من الكتاب ما لا يحتاج الى زيادة واما احسانه وانعامه على امته فقد مر منه فى اوصاف الله تعالى من رأفته بهم ورحمته لهم وهدايته اياهم وشفقته

عليهم واستنقاذهم به من النار وانه بالمؤمنين رؤف رحيم ورحمة للعالمين وبشيرا ونذيرا وداعيا الى الله باذنه وسراجا منيرا ويتلوا عليهم اياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة ويهديهم الى صراط مستقيم فاى احسان اجل قدرا واعظم خطرا من احسانه الى جميع المؤمنين واى افضال اعم منفعة واكثر فائدة من انعامه على كافة المسلمين اذ كان ذريعتهم الى الهداية ومنقذهم من العماية وداعيهم الى الفلاح والكرامة ووسيلتهم الى ربهم وشفيعهم والمتكلم عنهم والشاهد لهم والموجب لهم البقاء الدائم والنعيم السرمد فقد استبان لك انه عليه السلام مستوجب للمحبة الحقيقية شرعا بما قدمناه من صحيح الآثار وعادة وجبلة بما ذكرناه آنفا لافاضته الاحسان وعمومه الاجمال فلذا كان الانسان يحب من منحه فى دنياه مرة او مرتين معروفا او استنقذه من هلكة او مضرة مدة التأذى بها منقطع قليل فمن منحه ما لا يبيد من النعيم ووقاه ما لا يفنى من عذاب الجحيم اولى بالحب فاذا كان يحب بالطبع ملك لحسن سيرته او حاكم لما يؤثر من قوام طريقته او قاص بعيد الدار لما يشاد من علمه او كرم شيمته فمن جمع هذه الخصال

على غاية مراتب الكمال احق بالحب واولى بالتبجيل وقد قال علي بن ابي طالب رضي الله عنه في صفته عليه السلام من رآه بديهة هابه ومن خالطه معرفة احبه وذكرنا عن بعض الصحابة رضي الله عنهم انه كان لا يصرف بصره عنه محبة فيه صلى الله عليه وسلم

فصل في وجوب مناصحته عليه السلام

قال الله تعالى ولا على الذين لا يجدون ما ينفقون حرج اذا نصحوا لله ورسوله الآية قال اهل التفسير اذا نصحوا لله ورسوله اذا كانوا مخلصين مسلمين في السر والعلانية حدثنا الفقيه ابو الوليد بقراءتي عليه نا حسين بن محمد نا يوسف بن عبد الله نا ابن عبد المؤمن نا ابو بكر التمار نا ابو داود نا احمد بن يونس نا زهير نا سهيل بن ابي صالح عن عطاء بن يزيد عن تميم الداري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الدين النصيحة ان الدين النصيحة ان الدين النصيحة قالوا لمن يا رسول الله قال لله ولكتابه ولرسوله ولائمة المسلمين وعامتهم قال ائمتنا رحمهم الله النصيحة لله ولرسوله وائمة المسلمين وعامتهم واجبة قال الامام ابو سليمان البستي النصيحة كلمة يعبر بها عن جملة ارادة

الخير للمنصوح له وليس يمكن ان يعبر عنها بكلمة واحدة تحصرها ومعناها في اللغة الاخلاص من قولهم نصحت العسل اذا خلصته من شمعه وقال ابو بكر بن ابي اسحاق الخفاف النصح فعل الشيء الذي به الصلاح والملائمة ماخوذة من النصاح وهو الخيط الذي يخاط به الثوب وقال ابو اسحاق الزجاج نحوه فنصيحة الله عز وجل صحة الاعتقاد له بالوحدانية ووصفه بما هو اهله وتنزيهه عما لا يجوز عليه والرغبة في محابه والبعد عن مساخطه والاخلاص في عبادته والنصيحة لكتابه الايمان به والعمل بما فيه وتحسين تلاوته والتخشع عنده والتعظيم له وتفهمه والتفقه فيه والذب عنه من تاويل الغالين وطعن الملحدين والنصيحة لرسوله التصديق بنبوته وبذل الطاعة له فيما امر به ونهى عنه قاله ابو سليمان وقال ابو بكر ومؤازرته ونصرته وحمايته حيا وميتا واحياء سنته بالطلب والذب عنها ونشرها والتخلق باخلاقه الكريمة وآدابه الجميلة وقال ابو ابراهيم اسحاق التجيبي نصيحة رسول الله صلى الله عليه وسلم التصديق بما جاء به والاعتصام بسنته ونشرها والحض عليها

والدعوة الى الله والى كتابه والى رسوله واليها
والى العمل بها وقال احمد بن محمد من مفترضات
القلوب اعتقاد النصيحة لرسول الله صلى الله
عليه وسلم قال ابو بكر الآجري وغيره النصح له
يقتضي نصحين نصحاً في حياته ونصحاً بعد مماته
ففي حياته نصح اصحابه له بالنصر والمحاماة عنه
ومعاداة من عاداه والسمع والطاعة له وبذل
النفوس والاموال دونه كما قال تعالى رجال صدقوا
ما عاهدوا الله عليه الآية وقال وينصرون الله
ورسوله الآية واما نصيحة المسلمين له بعد وفاته
فالتزام التوقير والاجلال وشدة المحبة له والمثابرة
على تعليم سنته والتفقه في شريعته ومحبة آل
بيته واصحابه ومجانبة من رغب عن سنته
وانحرف عنها وبغضه والتحذير منه والشفقة
على امته والبحث عن تعريف اخلاقه وسيره وآدابه
والصبر على ذلك فعلى ما ذكره تكون النصيحة
احدى ثمرات المحبة وعلامة من علاماتها كما قدمنا
وحكى الامام ابو القاسم القشيري ان عمرو بن
الليث احد ملوك خراسان ومشاهير الثوار
المعروف بالصفار رؤي في النوم فقيل له ما
فعل الله بك فقال غفر لي فقيل بماذا قال صعدت

ذروة جبل يوماً فاشرفت على جنودي فاعجبتني
كثرتهم فتمنيت اني حضرت رسول الله صلى الله
عليه وسلم فاعنته ونصرته فشكر الله لي ذلك
وغفر لي واما النصح لائمة المسلمين فطاعتهم
في الحق ومعونتهم فيه وامرهم به وتذكيرهم اياه
على احسن وجه وتنبيههم على ما غفلوا عنه وكتم
عنهم من امور المسلمين وترك الخروج عليهم وتضريب
الناس وافساد قلوبهم عليهم والنصح لعامة
المسلمين ارشادهم الى مصالحهم ومعونتهم في
امر دينهم ودنياهم بالقول والفعل وتنبيه
غافلهم وتبصير جاهلهم ورفد محتاجهم وستر
عوراتهم ودفع المضار عنهم وجلب المنافع اليهم

الباب الثالث في تعظيم امره ووجوب توقيره
وبره قال الله العظيم يا ايها النبي انا ارسلناك
شاهداً ومبشراً ونذيراً لتؤمنوا بالله ورسوله
وتعزروه وتوقروه وقال يا ايها الذين آمنوا لا
تقدموا بين يدي الله ورسوله وقال يا ايها الذين
آمنوا لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي الآيات
الثلاث وقال لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم الآية
فاوجب الله تعالى تعزيره وتوقيره والزم اكرامه
وتعظيمه قال ابن عباس تعزروه تجلوه وقال المبرد

تعزروه تبالغوا في تعظيمه وقال الاخفش تنصروه وقال الطبري تعينوه وقرئ تعززوه بزائين من العز ونهى عن التقدم بين يديه بالقول وسوء الادب بسبقه بالكلام على قول ابن عباس وغيره وهو اختيار ثعلب وقال سهل بن عبد الله لا تقولوا قبل ان يقول واذا قال فاسمعوا له وانصتوا ونهوا عن التقدم والتعجل بقضاء امر قبل قضائه فيه وان يفتاتوا بشيء في ذلك من قتال او غيره من امر دينهم الا بامره ولا يسبقوه به والى هذا يرجع قول الحسن ومجاهد والضحاك والسدي والثوري ثم وعظهم وحذرهم مخالفة ذلك فقال واتقوا الله ان الله سميع عليم قال الماوردي اتقوه يعني في التقدم وقال السلمي اتقوا الله في اهمال حقه وتضييع حرمته انه سميع لقولكم عليم بفعلكم ثم نهاهم عن رفع الصوت فوق صوته والجهر له بالقول كما يجهر بعضهم لبعض ويرفع صوته وقيل كما ينادي بعضهم بعضا باسمه قال ابو محمد مكي اي لا تسابقوه بالكلام وتغلظوا له بالخطاب ولا تنادوه باسمه نداء بعضكم لبعض ولكن عظموه ووقروه ونادوه باشرف ما يحب ان ينادى به يا رسول الله يا نبي الله وهذا كقوله

في الآية

في الآية الأخرى لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضا على احد التاويلين وقال غيره لا تخاطبوه الا مستفهمين ثم خوفهم الله تعالى بحبط اعمالهم ان هم فعلوا ذلك وحذرهم منه قيل نزلت الآية في وفد بني تميم وقيل في غيرهم اتوا النبي صلى الله عليه وسلم فنادوه يا محمد يا محمد اخرج الينا فذمهم الله تعالى بالجهل ووصفهم بان اكثرهم لا يعقلون وقيل نزلت الآية الاولى في محاورة كانت بين ابي بكر وعمر بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم واختلاف جرى بينهما حتى ارتفعت اصواتهما وقيل نزلت في ثابت بن قيس بن شماس خطيب رسول الله صلى الله عليه وسلم في مفاخرة بني تميم وكان في اذنيه صمم فكان يرفع صوته فلما نزلت هذه الآية اقام في منزله وخشي ان يكون حبط عمله ثم اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله لقد خشيت ان اكون هلكت نهانا الله ان نجهر بالقول وانا امرؤ جهير الصوت فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا ثابت اما ترضى ان تعيش حميدا او تقتل شهيدا وتدخل الجنة فقتل يوم اليمامة وروي ان ابا بكر لما نزلت هذه الآية قال والله يا رسول الله لا اكلمك بعدها ابدا الا كاخي

السِّرَارِ وَاَنَّ عُمَرَ كَانَ اِذَا حَدَّثَهُ حَدَّثَهُ كَاَخِي السِّرَارِ مَا كَانَ يُسْمِعُ رَسُولَ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعْدَ هٰذِهِ الْاٰيَةِ حَتّٰى يَسْتَفْهِمَهُ فَاَنْزَلَ اللّٰهُ تَعَالٰى فِيهِمْ اِنَّ الَّذِينَ يَغُضُّونَ اَصْوَاتَهُمْ عِنْدَ رَسُولِ اللّٰهِ الْاٰيَةَ وَقِيلَ نَزَلَتْ اِنَّ الَّذِينَ يُنَادُونَكَ مِنْ وَرَاءِ الْحُجُرَاتِ اَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ فِي غَيْرِ بَنِي تَمِيمٍ نَادَوْهُ بِاسْمِهِ وَرَوَى صَفْوَانُ ابْنُ عَسَّالٍ بَيْنَا النَّبِيُّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي سَفَرٍ اِذْ نَادَاهُ اَعْرَابِيٌّ بِصَوْتٍ لَهُ جَهْوَرِيٍّ اَيَا مُحَمَّدُ اَيَا مُحَمَّدُ اَيَا مُحَمَّدُ فَقُلْنَا لَهُ اغْضُضْ مِنْ صَوْتِكَ فَاِنَّكَ قَدْ نُهِيتَ عَنْ رَفْعِ الصَّوْتِ وَقَالَ تَعَالٰى يَا اَيُّهَا الَّذِينَ اٰمَنُوا لَا تَقُولُوا رَاعِنَا وَقُولُوا انْظُرْنَا قَالَ بَعْضُ الْمُفَسِّرِينَ هِيَ لُغَةٌ كَانَتْ فِي الْاَنْصَارِ نُهُوا عَنْ قَوْلِهَا تَعْظِيمًا لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَتَبْجِيلًا لَهُ لِاَنَّ مَعْنَاهَا اِرْعَنَا نَرْعَكَ فَنُهُوا عَنْ قَوْلِهَا اِذْ مُقْتَضَاهَا كَاَنَّهُمْ لَا يَرْعَوْنَهُ اِلَّا بِرِعَايَتِهِ لَهُمْ بَلْ حَقُّهُ اَنْ يُرْعٰى عَلٰى كُلِّ حَالٍ وَقِيلَ كَانَتِ الْيَهُودُ تُعَرِّضُ بِهَا لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالرُّعُونَةِ فَنُهِيَ الْمُسْلِمُونَ عَنْ قَوْلِهَا قَطْعًا لِلذَّرِيعَةِ وَمَنْعًا لِلتَّشَبُّهِ بِهِمْ فِي قَوْلِهَا لِمُشَارَكَةِ اللَّفْظِ وَقِيلَ غَيْرُ هٰذَا وَاللّٰهُ اَعْلَمُ

فَصْلٌ فِي عَادَةِ الصَّحَابَةِ فِي تَعْظِيمِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَاِجْلَالِهِ وَتَوْقِيرِهِ **حَدَّثَنَا** الْقَاضِي اَبُو عَلِيٍّ الصَّدَفِيُّ وَاَبُو بَحْرٍ الْاَسَدِيُّ بِسَمَاعِي عَلَيْهِمَا فِي اٰخَرِينَ

قَالُوا نَا اَحْمَدُ بْنُ الْحُسَيْنِ نَا مُحَمَّدُ بْنُ عِيسٰى نَا اِبْرَاهِيمُ ابْنُ سُفْيَانَ نَا مُسْلِمٌ نَا مُحَمَّدُ بْنُ مُثَنّٰى وَاَبُو مَعْنٍ الرَّقَاشِيُّ وَاِسْحٰقُ بْنُ مَنْصُورٍ قَالُوا نَا الضَّحَّاكُ بْنُ مَخْلَدٍ نَا حَيْوَةُ بْنُ شُرَيْحٍ نَا يَزِيدُ بْنُ اَبِي حَبِيبٍ عَنِ ابْنِ شُمَاسَةَ الْمَهْرِيِّ قَالَ حَضَرْنَا عَمْرَو بْنَ الْعَاصِ فَذَكَرَ حَدِيثًا طَوِيلًا فِيهِ عَنْ عَمْرٍو قَالَ وَمَا كَانَ اَحَدٌ اَحَبَّ اِلَيَّ مِنْ رَسُولِ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَا اَجَلَّ فِي عَيْنِي مِنْهُ وَمَا كُنْتُ اُطِيقُ اَنْ اَمْلَاَ عَيْنِي مِنْهُ اِجْلَالًا لَهُ وَلَوْ سُئِلْتُ اَنْ اَصِفَهُ مَا اَطَقْتُ لِاَنِّي لَمْ اَكُنْ اَمْلَاُ عَيْنِي مِنْهُ وَرَوَى التِّرْمِذِيُّ عَنْ اَنَسٍ اَنَّ رَسُولَ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَخْرُجُ عَلٰى اَصْحَابِهِ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْاَنْصَارِ وَهُمْ جُلُوسٌ فِيهِمْ اَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ فَلَا يَرْفَعُ اَحَدٌ مِنْهُمْ اِلَيْهِ بَصَرَهُ اِلَّا اَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ فَاِنَّهُمَا كَانَا يَنْظُرَانِ اِلَيْهِ وَيَنْظُرُ اِلَيْهِمَا وَيَتَبَسَّمَانِ اِلَيْهِ وَيَتَبَسَّمُ اِلَيْهِمَا وَرَوٰى اُسَامَةُ ابْنُ شَرِيكٍ قَالَ اَتَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَاَصْحَابُهُ حَوْلَهُ كَاَنَّمَا عَلٰى رُؤُسِهِمُ الطَّيْرُ وَفِي حَدِيثِ صِفَتِهِ اِذَا تَكَلَّمَ اَطْرَقَ جُلَسَاؤُهُ كَاَنَّمَا عَلٰى رُؤُسِهِمُ الطَّيْرُ وَقَالَ عُرْوَةُ بْنُ مَسْعُودٍ حِينَ وَجَّهَتْهُ قُرَيْشٌ عَامَ الْقَضِيَّةِ اِلٰى رَسُولِ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَرَاٰى مِنْ تَعْظِيمِ اَصْحَابِهِ لَهُ مَا رَاٰى وَاَنَّهُ لَا يَتَوَضَّاُ اِلَّا

ابتدروا وضوءه وكادوا يقتتلون عليه ولا يبصقون بصاقا ولا يتنخم نخامة الا تلقوها باكفهم فدلكوا بها وجوههم واجسادهم ولا تسقط منه شعرة الا ابتدروها واذا امرهم بامر ابتدروا امره واذا تكلم خفضوا اصواتهم عنده وما يحدون اليه النظر تعظيما له فلما رجع الى قريش قال يا معشر قريش انى قد جئت كسرى فى ملكه وقيصر فى ملكه والنجاشى فى ملكه وانى والله ما رأيت ملكا فى قوم قط مثل محمد فى اصحابه وفى رواية ان رأيت ملكا قط يعظمه اصحابه ما يعظم محمدا اصحابه وقد رأيت قوما لا يسلمونه ابدا وعن انس لقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم والحلاق يحلقه واطاف به اصحابه فما يريدون ان تقع شعرة الا فى يد رجل ومن هذا لما اذنت قريش لعثمان فى الطواف بالبيت حين وجهه النبى صلى الله عليه وسلم اليهم فى القضية ابى وقال ما كنت لافعل حتى يطوف به النبى صلى الله عليه وسلم وفى حديث طلحة ان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا لاعرابى جاهل سله عمن قضى نحبه وكانوا يهابونه ويوقرونه فسأله فاعرض عنه اذ طلع طلحة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا ممن قضى نحبه وفى حديث قيلة فلما رأيت رسول

الله صلى الله عليه وسلم جالسا القرفصاء ارعدت من الفرق وذلك هيبة له وتعظيما وفى حديث المغيرة كان اصحاب النبى صلى الله عليه وسلم يقرعون بابه بالاظافير وقال البراء بن عازب لقد كنت اريد ان اسئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الامر فاؤخره سنين من هيبته

فصل واعلم ان حرمة النبى صلى الله عليه وسلم بعد موته وتوقيره وتعظيمه لازم كما كان حال حياته وذلك عند ذكره عليه الصلاة والسلام وذكر حديثه وسنته وسماع اسمه وسيرته ومعاملة آله وعترته وتعظيم اهل بيته وصحابته قال ابو ابراهيم التجيبى واجب على كل مؤمن متى ذكره او ذكر عنده ان يخضع ويخشع ويتوقر ويسكن من حركته ويأخذ فى هيبته واجلاله بما كان يأخذ به نفسه لو كان بين يديه ويتأدب بما ادبنا الله به **قال** القاضى ابو الفضل رضى الله عنه وهذه كانت سيرة سلفنا الصالح وائمتنا الماضين رضى الله عنهم **حدثنا** القاضى ابو عبد الله محمد بن عبد الرحمن الاشعرى وابو القاسم احمد بن بقى الحاكم وغير واحد فيما اجازونيه قالوا نا ابو العباس احمد بن عمر بن دلهاث نا ابو الحسن على ابن فهر نا ابو بكر محمد بن احمد بن الفرج نا ابو الحسن

عبد الله بن المنتاب نا يعقوب بن إسحاق بن أبي
إسرائيل نا ابن حميد قال ناظر أبو جعفر أمير المؤمنين
مالكًا في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
له مالك يا أمير المؤمنين لا ترفع صوتك في هذا
المسجد فإن الله تعالى أدب قومًا فقال لا ترفعوا
أصواتكم فوق صوت النبي ومدح قومًا فقال إن
الذين يغضون أصواتهم عند رسول الله الآية
وذم قومًا فقال إن الذين ينادونك من وراء
الحجرات الآية وإن حرمته ميتًا كحرمته حيًا
فاستكان لها أبو جعفر وقال يا أبا عبد الله أستقبل
القبلة وأدعو أم أستقبل رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال ولم تصرف وجهك عنه وهو وسيلتك
ووسيلة أبيك آدم عليه السلام إلى الله يوم
القيامة بل استقبله واستشفع به فيشفعك
الله قال الله تعالى ولو أنهم إذ ظلموا أنفسهم جاؤك
الآية وقال مالك وقد سئل عن أيوب السختياني
ما حدثتكم عن أحد إلا وأيوب أفضل منه قال
وحج حجتين فكنت أرمقه ولا أسمع منه غير أنه
كان إذا ذكر النبي صلى الله عليه وسلم بكى حتى
أرحمه فلما رأيت منه ما رأيت وإجلاله للنبي
صلى الله عليه وسلم كتبت عنه وقال مصعب

ابن عبد الله كان مالك إذا ذكر النبي صلى الله عليه
وسلم يتغير لونه وينحني حتى يصعب ذلك على
جلسائه فقيل له يومًا في ذلك فقال لو رأيتم
ما رأيت لما أنكرتم علي ما ترون ولقد كنت أرى
محمد بن المنكدر وكان سيد القراء لا نكاد نسأله
عن حديث أبدًا إلا يبكي حتى نرحمه ولقد أرى
جعفر بن محمد وكان كثير الدعابة والتبسم فإذا
ذكر عنده النبي صلى الله عليه وسلم اصفر وما
رأيته يحدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
إلا على طهارة ولقد اختلفت إليه زمانًا فما
كنت أراه إلا على ثلاث خصال إما مصليًا وإما
صامتًا وإما يقرأ القرآن ولا يتكلم فيما لا يعنيه
وكان من العلماء والعباد الذين يخشون الله
عز وجل ولقد كان عبد الرحمن بن القاسم
يذكر النبي صلى الله عليه وسلم فينظر إلى
لونه كأنه نزف منه الدم ولقد جف لسانه
في فيه هيبة لرسول الله صلى الله عليه
وسلم ولقد كنت آتي عامر بن عبد الله بن الزبير
فإذا ذكر عنده النبي صلى الله عليه وسلم بكى
حتى لا يبقى في عينيه دموع ولقد رأيت الزهري
وكان من أهنأ الناس وأقربهم فإذا ذكر

عِنْدَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَكَأَنَّهُ مَا عَرَفَكَ وَلَا عَرَفْتَهُ وَلَقَدْ كُنْتُ آتِي صَفْوَانَ بْنَ سُلَيْمٍ وَكَانَ مِنَ الْمُتَعَبِّدِينَ الْمُجْتَهِدِينَ فَإِذَا ذُكِرَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَكَى فَلَا يَزَالُ يَبْكِي حَتَّى يَقُومَ النَّاسُ عَنْهُ وَيَتْرُكُوهُ وَرُوِيَ عَنْ قَتَادَةَ أَنَّهُ كَانَ إِذَا سَمِعَ الْحَدِيثَ أَخَذَهُ الْعَوِيلُ وَالزَّوِيلُ وَلَمَّا كَثُرَ عَلَى مَالِكٍ النَّاسُ قِيلَ لَهُ لَوْ جَعَلْتَ مُسْتَمْلِيًا يُسْمِعُهُمْ فَقَالَ قَالَ اللهُ تَعَالَى يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ وَحُرْمَتُهُ حَيًّا وَمَيِّتًا سَوَاءٌ وَكَانَ ابْنُ سِيرِينَ رُبَّمَا يَضْحَكُ فَإِذَا ذُكِرَ عِنْدَهُ حَدِيثُ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَشَعَ وَكَانَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ إِذَا قَرَأَ حَدِيثَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَمَرَهُمْ بِالسُّكُوتِ وَقَالَ لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ وَيَتَأَوَّلُ أَنَّهُ يَجِبُ لَهُ مِنَ الْإِنْصَاتِ عِنْدَ قِرَاءَةِ حَدِيثِهِ مَا يَجِبُ لَهُ عِنْدَ سَمَاعِ قَوْلِهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

فَصْلٌ فِي سِيرَةِ السَّلَفِ فِي تَعْظِيمِ رِوَايَةِ حَدِيثِ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَسُنَّتِهِ

حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْحَافِظُ نَا أَبُو الْفَضْلِ ابْنُ خَيْرُونَ نَا أَبُو بَكْرٍ الْبَرْقَانِيُّ وَغَيْرُهُ نَا

الْحَسَنُ الدَّارَقُطْنِيُّ نَا عَلِيُّ بْنُ مُبَشِّرٍ نَا أَحْمَدُ بْنُ سِنَانٍ الْقَطَّانُ نَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ نَا الْمَسْعُودِيُّ عَنْ مُسْلِمٍ الْبَطِينِ عَنْ عَمْرِو بْنِ مَيْمُونٍ قَالَ اخْتَلَفْتُ إِلَى ابْنِ مَسْعُودٍ سَنَةً فَمَا سَمِعْتُهُ يَقُولُ قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَّا أَنَّهُ حَدَّثَ يَوْمًا فَجَرَى عَلَى لِسَانِهِ قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثُمَّ عَلَاهُ كَرْبٌ حَتَّى رَأَيْتُ الْعَرَقَ يَتَحَدَّرُ عَنْ جَبِينِهِ (في جبهته) ثُمَّ قَالَ هَكَذَا إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَى أَوْ فَوْقَ ذَا أَوْ مَا دُونَ ذَا أَوْ مَا هُوَ قَرِيبٌ مِنْ ذَا وَفِي رِوَايَةٍ فَتَرَبَّدَ وَجْهُهُ وَفِي رِوَايَةٍ وَقَدْ تَغَرْغَرَتْ عَيْنَاهُ وَانْتَفَخَتْ أَوْدَاجُهُ وَقَالَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ عَبْدِ اللهِ ابْنِ قُرَيْمٍ الْأَنْصَارِيُّ قَاضِي الْمَدِينَةِ مَرَّ مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ عَلَى أَبِي حَازِمٍ وَهُوَ يُحَدِّثُ فَجَازَهُ وَقَالَ إِنِّي لَمْ أَجِدْ مَوْضِعًا أَجْلِسُ فِيهِ فَكَرِهْتُ أَنْ آخُذَ حَدِيثَ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَنَا قَائِمٌ وَقَالَ مَالِكٌ جَاءَ رَجُلٌ إِلَى ابْنِ الْمُسَيِّبِ فَسَأَلَهُ عَنْ حَدِيثٍ وَهُوَ مُضْطَجِعٌ فَجَلَسَ وَحَدَّثَهُ فَقَالَ لَهُ الرَّجُلُ وَدِدْتُ أَنَّكَ لَمْ تَتَعَنَّ فَقَالَ إِنِّي كَرِهْتُ أَنْ أُحَدِّثَكَ عَنْ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَنَا مُضْطَجِعٌ وَرُوِيَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ أَنَّهُ قَدْ يَكُونُ يَضْحَكُ فَإِذَا ذُكِرَ عِنْدَهُ حَدِيثُ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ

والعمل وترك الهوى وطول الامل (قوله) يخشون الله اى يخافون عقوبته وسلطانه (قوله) عز اى شان (قوله) عبد الرحمن بن القاسم اى ابن محمد بن ابى بكر الصديق (قوله) فيتطير الا لوله بصيغة المفعول (قوله) زف بضم النون وكسر الزاى اى سال (قوله) جف لسانه يف بفتح الجيم وتشديد الفاء اى يبس

عليه وسلم خشع وقال ابو مصعب كان مالك ابن انس لا يحدث بحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم الا وهو على وضوء اجلالا له وحكى مالك ذلك عن جعفر بن محمد وقال مصعب بن عبد الله كان مالك اذا حدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم توضا وتهيا ولبس ثيابه ثم يحدث قال مصعب فسئل عن ذلك فقال انه حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم قال مطرف كان اذا اتى الناس مالكا خرجت اليهم الجارية فتقول لهم يقول لكم الشيخ تريدون الحديث او المسائل فان قالوا المسائل خرج اليهم وان قالوا الحديث دخل مغتسله واغتسل وتطيب ولبس ثيابا جددا ولبس ساجه وتعمم ووضع على راسه رداءه وتلقى له منصة فيخرج فيجلس عليها وعليه الخشوع ولا يزال يبخر بالعود حتى يفرغ من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم قال غيره ولم يكن يجلس على تلك المنصة الا اذا حدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال ابن ابى اويس فقيل لمالك فى ذلك فقال احب ان اعظم حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا احدث به الا على طهارة متمكنا قال وكان يكره ان يحدث

(قوله) فى فيه اى فلم ينطق على تمام كلام من نفسه (قوله) بن الزبير اى ابن الزبير (قوله) هيبة الخ (قوله) القدر الكبير العابد العالم (قوله) الزهرى هو محمد بن شهاب بفتح الهمزة وسكون الهاء اهنا الناس فى العشرة (قوله) الطف اى المودة (قوله) فقال اى ادناهم وافرهم اى فى المودة واختلاف وفى مقالته (قوله) اى لتغير حاله (قوله) اجلاله سلم في مقام اجلاله (قوله) ياما عرفته (قوله) بالتصغير وهو الامام القدوة الذى يستسقى ببركته المدنى الذى يروى عن ابن عمر وعبيد الله بن جعفر وابن المسيب وعن مالك وغيره (قوله) من المتعبدين المجتهدين فى الطريق روى انه رضى الله عنه

(قوله) الارض اربعين سنة (قوله) ويتركوه اى ويتركوه على تلك الحالة المحزنة (قوله) العويل اى صوت البكاء المهملة (قوله) نفتح العين الصعب بالبكاء (قوله) والزويل بفتح الزاى وكسر الواو اى القلق والعنا واصل الزويل عدم الاستقرار يقال زال عن مكانه زوال وزويلا اهـ ملا (قوله) نزول زوال الاوزيل اى اجتمعوا عليه كثيرا وعلى مالك اى قلة (قوله) كثرة بعد ما كان ابو الوصف (قوله) مستمليا اى مبلغا للناس القوم بسمعهم من الاسماع اى يسمع وجواب لكثرتهم وبعد بعضهم (قوله) لهم الكان حسنا بقافانه محذوف اى فى الحقيقة بحرمته سوالا لان فناه وان وحرمته بعد وفاته كهى قبلها (قوله) حتى يبرز فلا يعجل (قوله) ابن سيرين من اجلاء التابعين (قوله) يضحك اى يبتسم و تواضع اى خاف وخضع انه مذكور لما سياتى فى الظاهر الذى يليه (قوله) عبد الرحمن بن مهدى احد الاعلام فى الفضل روى عنه احمد وهو اعلم الناس بالحديث كما ذكره ابن المدينى (قوله) امرهم بالسكوت رعاية لحرمته وعناية لقوله (قوله) وقال او عند الرحمن

فى الطريق او هو قائم او مستعجل وقال احب ان افهم حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ضرار بن مرة كانوا يكرهون ان يحدثوا على غير وضوء ونحوه عن قتادة وكان الاعمش اذا احب ان يحدث على غير وضوء تيمم وكان قتادة لا يحدث الا على طهارة ولا يقرا حديث النبى صلى الله عليه وسلم الا على وضوء قال عبد الله بن المبارك كنت عند مالك وهو يحدثنا فلدغته عقرب ستة عشر مرة وهو يتغير لونه ويصفر ولا يقطع حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما فرغ من المجلس وتفرق عنه الناس قلت له يا ابى عبد الله لقد رايت اليوم منك عجبا قال نعم انما صبرت اجلالا لحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابن مهدى مشيت يوما مع مالك الى العقيق فسالته عن حديث فانتهرنى وقال لى كنت فى عينى اجل من ان تسال عن حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن نمشى وساله جرير بن عبد الحميد بن عبد الله القاضى عن حديث وهو قائم فامر بحبسه فقيل له انه قاض قال القاضى احق من ادب وذكر ان هشام ابن الغازى سال مالكا عن حديث وهو واقف فضربه عشرين سوطا ثم اشفق فحدثه عشرين حديثا

(قوله) نفسه صلى الله عليه وسلم فيحال حياته (قوله) عند سماع اى كلام اى رواية بعد مماته (قوله) عند قراءة حديثه فوق صوت راوى حديثه فوق صوت النبى (قوله) مقتبسا من القرآن وكذا (قوله)

فقال هشام وددت لو زادني سياطا وزادني حديثا
قال عبد الله بن صالح كان مالك والليث لا يكتبان
الحديث الا وهما طاهران وقال قتادة يستحب ان لا
تقرأ احاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم الا على
وضوء ولا يحدث الا على طهارة وكان الاعمش اذا اراد
ان يحدث وهو على غير وضوء تيمم **فصل** ومن توقيره
صلى الله عليه وسلم وبره بر آله وذريته وامهات
ازواجه كما حض عليه السلام عليه وسلكه السلف
الصالح رضي الله عنهم اجمعين قال الله تعالى انما
انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت
ويطهركم تطهيرا وقال تعالى وازواجه امهاتهم
اخبرنا الشيخ ابو محمد بن احمد العدل من كتابه
وكتبت من اصله نا ابو الحسين المقرئ الفرغاني حدثتني
ام القاسم بنت الشيخ ابي بكر الخفاف قال حدثني ابي
نا حاتم هو ابن عقيل نا يحيى هو ابن اسماعيل نا يحيى
هو الحماني نا وكيع عن ابيه عن سعيد بن مسروق
عن يزيد بن حيان عن زيد ابن ارقم قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم انشدكم الله واهل بيتي
ثلاثا قلنا لزيد من اهل بيته قال آل علي وآل جعفر
وآل عقيل وآل العباس وقال عليه السلام اني تارك
فيكم ما ان تمسكتم به لن تضلوا كتاب الله وعترتي

(قوله) نسيرة السلف فصل
اي طريقتهم المأثورة
(قوله) وسنتهم
اي طريقتهم المحمودة
(قوله) حدثنا الحسين
(قوله) هو ابن سكرة
نحبرون بفتح الخاء
المعجمة وسكون الباء
التحتية وضم الراء
(قوله)

هو الحافظ الامام احد الاعلام
احمد بن محمد بن غالب الخوارزمي
البرقاني بفتح الموحدة
الشافعي شيخ بغداد صنف
التصانيف وخرج على الصحيحين
روى عنه البيهقي والخطيب
وابو اسحاق الشيرازي قال
الخطيب كتبنا عنه توفي ببغداد
سنة خمس وعشرين واربعمائة
(قوله) الدارقطني بفتح الراء
وتسكن (قوله)
مبشر بفتح الميم وكسر
وسكون الموحدة (قوله) سنان
الشين المعجمة وتنوين آخره
السين المهملة و
بكسر القطان بفتح القاف
(قوله) الطاء هو الحافظ ابو
وتشديد الطاء روى عنه الشيخان
جعفر الواسطي روى هو امام
وغيرهما قال ابن ابي حاتم هو
اهل زمانه (قوله) يزيد بن هارون
هو ابن خالد الواسطي السلمي احد
الاعلام وهو الحافظ التقي كما قال
احمد (قوله) المسعودي هو عبد
الرحمن بن عوف بن عتبة
الكوفي احد الاعلام
(قوله) البطين بفتح الباء
الموحدة وكسر الطاء
المهملة ابو عبد الله الكوفي
مسلم بن عمران
روى عن ابي وائل وعلي
ابن الحسين وغيرهما اهل
(قوله) المنهال بن عمرو
الازدي

اهل بيتي فانظروا كيف تخلفوني فيهما وقال عليه السلام معرفة
آل محمد براءة من النار وحب آل محمد جواز على الصراط والولاية
لآل محمد امان من العذاب قال بعض العلماء معرفتهم
هي معرفة مكانهم من رسول الله صلى الله عليه
وسلم واذا عرفهم بذلك عرف وجوب حقهم
وحرمتهم بسببه وعن عمر بن ابي سلمة لما نزلت
انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت
ويطهركم تطهيرا وذلك في بيت ام سلمة دعا
فاطمة وحسنا وحسينا فجللهم بكساء وعلي
خلف ظهره ثم قال اللهم هؤلاء اهل بيتي فاذهب
عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا وعن سعد بن ابي
وقاص لما نزلت آية المباهلة دعا النبي صلى الله عليه
عليا وحسنا وحسينا وفاطمة وقال اللهم هؤلاء
اهلي وقال النبي صلى الله عليه وسلم في علي من كنت
مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من
عاداه وقال فيه لا يحبك الا مؤمن ولا يبغضك الا
منافق وقال للعباس رضي الله عنه والذي نفسي بيده
لا يدخل قلب رجل الايمان حتى يحبكم لله ولرسوله
ومن آذى عمي فقد آذاني وانما عم الرجل صنو ابيه
وقال للعباس اغد علي يا عم مع ولدك فجمعهم وجللهم
بملاءته وهذا عمي وصنو ابي وهؤلاء اهل بيتي

(قوله) الى ابن
مسعود الخ اي ترددت
الى خدمته (وقوله) اختلفت
فما سمعته يقول الخ
اي بصريح اسمه وكانه
كان يكتفي بضمير اسمه
(قوله) علاه كرب بفتح الراء
الكاف وسكون الراء
اي غلبه غم ياخذ النفس
(قوله) يتحدر بتشديد الدال
وفي نسخة يتحدر بالنون اي يسيل
وفي نسخة يتحدر عن جبينه وفي نسخة
ثم قال هكذا اي
نازلا (قوله) جبينه (قوله)
قال ابن مسعود حدثنيه الذي
روينه لكم عنه صلى الله عليه وسلم
بهذا اللفظ (قوله) او فوق ذا
اي تعليل وانما قال ان شاء الله
احتياطه (وقوله) او مادون
لكمال ذا اي ببعض شيء وهذا
كله مستفاد
في قول النبي صلى الله من الخوف
عليه وسلم من كذب علي متعمدا
فليتبوأ مقعده من النار (قوله)
فتربد بفتح التاء الفوقية والراء
وتشديد الموحدة بعدها دال
مهملة اي تغير ارتبدا كما ورد اذا
نزل عليه الوحي اربد وجهه
وفي بعض النسخ زيادة الى الغبرة
وهي سواد مشوب ببياض (قوله) وقد
تغرغرت عيناه وفي نسخة
فقد امتلأ اي امتلأت عينا
ابن مسعود دمعا بتردد
(قوله)
فيهما من الغرغرة
اوداجه جمع ودج وهو
ما احاط بالعنق من
عروق الحلق التي يقطعها
الذابح (قوله) فتقطعت
ثم بضم القاف وتفتح
الراء اي تشنجت عروقه
في الحركة

فاسترهم من النار كسترى اياهم فامنت اسكفة الباب وحوائط البيت آمين آمين وكان يأخذ اسامة ابن زيد والحسن ويقول اللهم انى احبهما فاحبهما وقال ابو بكر رضى الله عنه ارقبوا محمدا فى اهل بيته وقال ايضا والذى نفسى بيده لقرابة رسول الله صلى الله عليه وسلم احب الى ان اصل من قرابتى وقال عليه السلام احب الله من احب حسنا وحسينا وقال من احبنى واحب هذين واشار الى حسن وحسين واباهما وامهما كان معى فى درجتى يوم القيمة وقال عليه السلام من اهان قريشا اهانه الله وقال قدموا قريشا ولا تقدموها وقال عليه السلام لام سلمة لا تؤذينى فى عائشة وعن عقبة بن الحارث رأيت ابا بكر وجعل الحسن على عنقه وهو يقول بابى شبيه بالنبى صلى الله عليه وسلم وليس شبيها بعلى وعلى يضحك وروى عن عبد الله بن حسن قال اتيت عمر بن عبد العزيز فى حاجة فقال لى اذا كانت لك حاجة فارسل الى او اكتب فانى استحى من الله ان يراك على بابى وعن الشعبى قال صلى زيد بن ثابت على جنازة امه ثم قربت اليه بغلته ليركبها فجاء ابن عباس فاخذ بركابه فقال زيد خل عنه يا ابن عم رسول الله صلى الله عليه

وسلم فقال هكذا امرنا ان نفعل بالعلماء فقبل زيد يد ابن عباس وقال هكذا امرنا ان نفعل باهل بيت نبينا صلى الله عليه وسلم ورأى ابن عمر محمد بن اسامة ابن زيد فقال ليت هذا عندى فقيل له هو محمد ابن اسامة فطأطأ ابن عمر رأسه ونقر بيده الى الارض وقال لو رآه رسول الله صلى الله عليه وسلم لاحبه وقال الاوزاعى دخلت بنت اسامة بن زيد صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم على عمر بن عبد العزيز ومعها مولى لها يمسك بيدها فقام لها عمر ومشى اليها حتى جعل يدها بين يديه ويداه فى ثيابه ومشى بها حتى اجلسها على مجلسه وجلس بين يديها وما ترك لها حاجة الا قضاها رضى الله عنه وارضاه وقدس روحه ونور ضريحه ولما فرض عمر ابن الخطاب رضى الله عنه لابنه عبد الله فى ثلاثة الاف ولاسامة بن زيد فى ثلاثة الاف وخمسمائة قال عبد الله لابيه لم فضلته فوالله ما سبقنى الى مشهد فقال له لان اباه زيدا كان احب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم من ابيك واسامة احب اليه منك فآثرت حب رسول الله صلى الله عليه وسلم على حبى وبلغ معاوية ان كابس بن ربيعة يشبه برسول الله صلى الله عليه وسلم فلما دخل عليه من باب الدار قام عن سريره وتلقاه وقبله بين عينيه واقطعه المرغاب لشبهه صورة رسول الله صلى الله عليه وسلم وروى ان مالكا رحمه الله

لما ضربه جعفر بن سليمان ونال منه ما نال وحمل مغشيًا عليه فدخل عليه الناس فأفاق فقال أشهدكم أني جعلت ضاربي في حل فسئل بعد ذلك فقال خفت أن أموت فألقى النبي صلى الله عليه وسلم فأستحيي منه أن يدخل بعض آله النار بسببي وقيل إن المنصور أقاده من جعفر فقال له أعوذ بالله والله ما ارتفع منها سوط عن جسمي إلا وقد جعلته في حل لقرابته من رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال أبو بكر بن عياش لو أتاني أبو بكر وعمر وعلي في حاجة لبدأت بحاجة علي قبلهما لقرابته من رسول الله صلى الله عليه وسلم ولأن أخر من السماء إلى الأرض أحب إلي من أن أقدمه عليهما وقيل لابن عباس ماتت فلانة لبعض أزواج النبي صلى الله عليه وسلم فسجد فقيل له أتسجد هذه الساعة فقال أليس قال عليه السلام إذا رأيتم آية فاسجدوا وأي آية أعظم من ذهاب أزواج النبي صلى الله عليه وسلم وكان أبو بكر وعمر يزوران أم أيمن مولاة رسول الله صلعم كانا يقولان كان النبي صلعم يزورها ولما وردت حليمة السعدية على النبي صلى الله عليه وسلم بسط لها رداءه وقضى حاجتها فلما توفي وفدت على أبي بكر وعمر رضي الله

والسنتهم من نسبة احدهم ... المخالفة رسول الله ... الائمة طهر الله قلوبهم ... لو اوجب علينا اعتقاده ... بعد وصدقه فان ... ثم ان هذا النقل القطعي ... مسلم فضلا عن ... نقله عن الامام مطلق ... كله لا يسلم صحته ... فهذه قال الامام

فان صح عنه من مدارك السنة من غير تعرض لقدحه في غيره فكان الواجب من النبي ان لا يتعرض لمثل هذا الكلام على ذم وتوقعه في بعض كتب الرواية فيما ينقل بينهم بل يحسن الظن ما امكن (قوله) ابن الحسين بكسر الباء المفتوحة وقد تشديد الياء اي من سنة رسول الله (قوله) عن عمرو بن ... الله صلى الله عليه وسلم (قوله) وهو اي والحال ان ابن المسيب مضطجع (قوله) مضطجع ولعله وحدثه قال الملا وجلوسه مجلس مريضا فتكلف في ... كان مريضا بكسر الدال (قوله) وددت وتمنيت (قوله) اي احببت الاولى اي العين المهملة (قوله) لم تتعن بالعين المهملة وتشديد النون اي لم تتكلف العنا لنفسك بسبب جلوسك

(قوله) وروى بصيغة المجهول اي نقل (وقوله) سيرين بمنع صرفه للعلمية وزيادة ... الفارسي ... وروى عن ابي الحسين ... هريرة وعمران ... الياء والنون ابن الحسين (قوله) ... (قوله) ... بالبناء للمفعول ... مصعب ... ابن القاسم ... الحارث

عنهما فصنعا بها مثل ذلك

فصل ومن توقيره وبره صلى الله عليه وسلم توقير أصحابه وبرهم ومعرفة حقهم والاقتداء بهم وحسن الثناء عليهم والاستغفار لهم والإمساك عما شجر بينهم ومعاداة من عاداهم والإضراب عن أخبار المؤرخين وجهلة الرواة وضلال الشيعة والمبتدعين القادحة في أحد منهم وأن يلتمس لهم فيما نقل من مثل ذلك فيما كان بينهم من الفتن أحسن التأويلات ويخرج لهم أصوب المخارج إذ هم أهل ذلك ولا يذكر أحد منهم بسوء ولا يغمص عليه أمر بل تذكر حسناتهم وفضائلهم وحميد سيرهم ويسكت عما وراء ذلك كما قال عليه السلام إذا ذكر أصحابي فأمسكوا قال الله تعالى محمد رسول الله والذين معه إلى آخر السورة وقال والسابقون الأولون من المهاجرين والأنصار الآية وقال لقد رضي الله عن المؤمنين إذ يبايعونك تحت الشجرة وقال رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه الآية

حدثنا * القاضي أبو علي نا أبو الحسين وأبو الفضل بن خيرون نا أبو يعلى نا السنجي نا محمد ابن محبوب نا الترمذي نا الحسين بن الصباح نا سفيان ابن عيينة عن زائدة عن عبد الملك بن عمير عن ربعي ابن حراش عن حذيفة قال قال رسول الله صلى الله عليه

ابن مطرف ... ابن مصعب بن عبد ... ابن عبد الرحمن بن عوف الزهري العوفي ابو مصعب قاضي المدينة (قوله) اجلالا له اي لحديثه عليه الصلاة والسلام (قوله) مثل ذلك (قوله) حكى مالك ذلك (قوله) جعفر بن محمد الصادق (قوله) مصعب اي ابن عبد الله الزبيري (قوله) هو ابن ثابت ... بالمشط

اي اصلح هيئته ولبس ثيابه اي ونحوه (قوله) ولبس ... (قوله) البذلة غير ثياب البذلة (قوله) فقال انه حديث اي مالك ... لمقام تحديثه الخ اي انعام مقام التوقير عليه السلام (قوله) مطرف ... على الخلاق (قوله) هو ابن عبد الله الزاي المكسورة ... ابن مطرف بن سليمان بن يسار ابو مصعب الهلالي المدني مولى ميمونة مالك بن انس وهو ابن اخت الامام اي وقفوا على بابه (قوله) الناس اي الخادمة (قوله) للاذن هو (قوله) الحاجز المسائل اي تريدون الحديث لتعلمه من والفروع الفقهية (قوله) حرج ... اليهم اي على هيئته من غير تغيير حالته (وقوله) معتسلا اي

من التيجان ... بصيغة المجهول ... والساج ... الاسود والطيلسان ... الطيلسان الاخضر ... وهو بالتين المهملة واللام ... ساجه بالاضافة ... وفي القاموس ... بجديد ... بهمزتين ... الاخضر

وسلم اقتدوا بالذين من بعدي ابي بكر وعمر وقال اصحابي كالنجوم بايهم اقتديتم اهتديتم وعن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل اصحابي مثل الملح في الطعام لا يصلح الطعام الا به وقال الله الله في اصحابي لا تتخذوهم غرضا بعدي فمن احبهم فبحبي احبهم ومن ابغضهم فببغضي ابغضهم ومن اذاهم فقد اذاني ومن اذاني فقد اذى الله ومن اذى الله يوشك ان ياخذه وقال لا تسبوا اصحابي فلو انفق احدكم مثل احد ذهبا ما بلغ مد احدهم ولا نصيفه وقال من سب اصحابي فعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين لا يقبل الله منه صرفا ولا عدلا وقال اذا ذكر اصحابي فامسكوا وقال في حديث جابر ان الله اختار اصحابي على جميع العالمين سوى النبيين والمرسلين واختار لي منهم اربعة ابا بكر وعمر وعثمان وعليا فجعلهم خير اصحابي وفي اصحابي كلهم خير وقال من احب عمر فقد احبني ومن ابغض عمر فقد ابغضني قال مالك بن انس وغيره من ابغض الصحابة وسبهم فليس له في فيء المسلمين حق ونزع باية الحشر والذين جاؤا من بعدهم الاية وقال من غاظه اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم فهو كافر قال الله تعالى ليغيظ بهم الكفار وقال عبد الله

ابن

ابن المبارك خصلتان من كانتا فيه نجا الصدق وحب اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ايوب السختياني من احب ابا بكر فقد اقام الدين ومن احب عمر فقد اوضح السبيل ومن احب عثمان فقد استضاء بنور الرحمن ومن احب عليا فقد اخذ بالعروة الوثقى ومن احسن الثناء على اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم فقد برئ من النفاق ومن انتقص احدا منهم فهو مبتدع مخالف للسنة والسلف الصالح واخاف ان لا يصعد له عمل الى السماء حتى يحبهم جميعا ويكون قلبه لهم سليما وفي حديث خالد ابن سعيد ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ايها الناس اني راض عن ابي بكر فاعرفوا له ذلك ايها الناس اني راض عن عمر وعن علي وعن عثمان وعن طلحة والزبير وسعد وسعيد وعن عبد الرحمن ابن عوف فاعرفوا لهم ذلك ايها الناس ان الله قد غفر لاهل بدر والحديبية ايها الناس احفظوني في اصحابي واصهاري واختاني لا يطالبنكم احد منهم بمظلمة فانها مظلمة لا توهب في القيامة غدا وقال رجل للمعافى بن عمران اين عمر بن عبد العزيز من معاوية فغضب وقال لا يقاس احد باصحاب النبي صلى الله عليه وسلم معاوية صاحبه وصهره وكاتبه وامينه

على وجى الله وأتى النبى صلى الله عليه وسلم بجنازة رجل فلم يصل عليه وقال كان يبغض عثمان فأبغضه الله وقال عليه السلام فى الأنصار اعفوا عن مسيئهم واقبلوا من محسنهم وقال احفظونى فى أصحابى وأصهارى فانه من حفظنى فيهم حفظه الله فى الدنيا والآخرة ومن لم يحفظنى فيهم تخلى الله عنه ومن تخلى الله عنه يوشك أن يأخذه وعنه عليه السلام مرة قال من حفظنى فى أصحابى كنت له حافظا يوم القيمة وقال من حفظنى فى أصحابى ورد على الحوض ومن لم يحفظنى فى أصحابى لم يرد على الحوض ولم يرنى الا من بعيد قال مالك هذا النبى عليه السلام مؤدب الخلق الذى هدانا به وجعله رحمة للعالمين يخرج فى جوف الليل الى البقيع فيدعو لهم ويستغفر كالمودع لهم وبذلك أمره الله وأمر النبى بحبهم وموالاتهم ومعاداة من عاداهم وروى عن كعب ليس أحد من أصحاب محمد الا له شفاعة يوم القيمة وطلب رجل من المغيرة بن نوفل أن يشفع له يوم القيمة قال سهل بن عبد الله التسترى لم يؤمن بالرسول من لم يوقر أصحابه ولم يعز أوامره صلى الله عليه وسلم فصل * ومن اعظامه واكباره اعظام جميع أسبابه واكرام مشاهده وأمكنته من مكة

والمدينة ومعاهده وما لمسه عليه السلام أو عرف به وروى عن صفية بنت نجدة قالت كان لأبى محذورة قصة فى مقدم رأسه اذا قعد وأرسلها أصابت الأرض فقيل له ألا تحلقها فقال لم أكن بالذى أحلقها وقد مسها رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده وكانت فى قلنسوة خالد بن الوليد شعرات من شعره صلى الله عليه وسلم فسقطت قلنسوته فى بعض حروبه فشد عليها شدة أنكر عليه أصحاب النبى صلى الله عليه وسلم كثرة من قتل فيها فقال لم أفعلها بسبب القلنسوة بل لما تضمنته من شعر النبى صلى الله عليه وسلم لئلا أسلب بركتها وتقع فى أيدى المشركين ورؤى ابن عمر واضعا يده على مقعد النبى صلى الله عليه وسلم من المنبر ثم وضعها على وجهه ولهذا كان مالك رحمه الله تعالى لا يركب دابة بالمدينة وكان يقول استحى من الله أن أطأ تربة فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم بحافر دابة وروى أنه وهب للشافعى كراعا كثيرا عنده فقال له الشافعى أمسك منها دابة فأجابه بمثل هذا الجواب وقد حكى أبو عبد الرحمن السلمى عن أحمد بن فضلويه الزاهد وكان من الغزاة الرماة أنه قال ما مسست القوس بيدى

إلا على طهارة منذ بلغني أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أخذ القوس بيده وقد أفتى مالك فيمن قال تربة المدينة رديئة بضربه ثلاثين درة وأمر بحبسه وكان له قدر وقال ما أحوجه إلى ضرب عنقه تربة دفن فيها النبي صلى الله عليه وسلم يزعم أنها غير طيبة وفي الصحيح عليه السلام قال في المدينة من أحدث فيها حدثا أو آوى محدثا فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين لا يقبل الله منه صرفا ولا عدلا وحكي أن جهجاها الغفاري أخذ قضيب النبي صلى الله عليه وسلم من يد عثمان رضي الله عنه وتناوله ليكسره على ركبته فصاح به الناس فأخذته الأكلة في ركبته فقطعها ومات قبل الحول وقال عليه السلام من حلف على منبري كاذبا فليتبوأ مقعده من النار وحدثت أن أبا الفضل الجوهري لما ورد المدينة زائرا وقرب من بيوتها ترجل ومشى باكيا منشدا

ولما رأينا رسم من لم يدع لنا ... فؤادا لعرفان الرسوم ولا لبا

نزلنا على الأكوار نمشي كرامة ... لمن بان عنه أن نلم به ركبا

وحكي عن بعض المريدين رضي الله عنهم أنه لما أشرف على مدينة النبي صلى الله عليه وسلم أنشأ

يقول

يقول متمثلا

رفع الحجاب لنا فلاح لناظر ... قمر تقطع دونه الأوهام

وإذا المطي بنا بلغن محمدا ... فظهورهن على الرجال حرام

قربننا من خير من وطئ الثرى ... فلها علينا حرمة وذمام

وحكي عن بعض المشايخ أنه حج ماشيا فقيل له في ذلك فقال العبد الآبق لا يأتي إلى بيت مولاه راكبا لو قدرت أن أمشي على رأسي ما مشيت على قدمي قال القاضي رضي الله عنه وجدير لمواطن عمرت بالوحي والتنزيل وتردد بها جبريل وميكائيل وعرجت منها الملائكة والروح وضجت عرصاتها بالتقديس والتسبيح واشتملت تربتها على سيد البشر وانتشر عنها من دين الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم ما انتشر مدارس آيات ومساجد وصلوات ومشاهد الفضائل والخيرات ومعاهد البراهين والمعجزات ومناسك الدين ومشاعر المسلمين ومواقف سيد المرسلين ومتبوأ خاتم النبيين حيث انفجرت النبوة وأين فاض عبابها ومواطن طويت فيها الرسالة وأول أرض مس جلد المصطفى ترابها أن تعظم عرصاتها وتتنسم نفحاتها وتقبل ربوعها وجدرانها وأنشد

يا دار خير المرسلين ومن به ... هدي الأنام وخص بالآيات

عندي لأجلك لوعة وصبابة ❊ وتشوّق متوقّد الجمرات
وعليّ عهد ان ملأت محاجري ❊ من تلكم الجدرات والعرصات
لأعفّرنّ مصون شيبي بينها ❊ من كثرة التقبيل والرشفات
لولا العوادي والأعادي زرتها ❊ أبداً ولو سحباً على الوجنات
لكن سأهدي من حفيل تحيّتي ❊ لقطين تلك الدار والحجرات
أزكى من المسك المفتّق نفحة ❊ تغشاه بالآصال والبكرات
وتخصّه بزواكي الصلوات ❊ ونوامي التسليم والبركات

الباب الرابع في حكم الصلاة والتسليم

وفرض ذلك وفضيلته قال الله تعالى ان الله وملائكته يصلون على النبي يا ايها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا تسليما قال ابن عباس معناه ان الله وملائكته يباركون على النبي وقيل ان الله يترحم على النبي وملائكته يدعون له قال المبرد اصل الصلاة الترحم فهي من الله رحمة ومن الملائكة رقة واستدعاء للرحمة من الله وقد ورد في الحديث صفة صلاة الملائكة على من جلس ينتظر الصلاة اللهم اغفر له اللهم ارحمه فهذا دعاء وقال بكر القشيري الصلاة من الله تعالى لمن دون النبي صلى الله عليه وسلم رحمة وللنبي صلى الله عليه وسلم تشريف وزيادة تكرمة وقال ابو العالية صلاة الله ثناؤه عليه عند الملائكة وصلاة الملائكة الدعاء

قال القاضي ابو الفضل وقد فرق النبي صلى الله عليه وسلم في حديث تعليم الصلاة عليه بين لفظ الصلاة ولفظ البركة فدل على انهما بمعنيين واما التسليم الذي امر الله تعالى به عباده قال القاضي ابو بكر بن بكير نزلت هذه الاية على النبي صلى الله عليه وسلم فامر الله اصحابه ان يسلموا عليه وكذلك من بعدهم امروا ان يسلموا على النبي صلى الله عليه وسلم عند حضورهم قبره وعند ذكره وفي معنى السلام عليه ثلاثة وجوه احدها السلامة لك ومعك ويكون السلام مصدرا كاللذاذ واللذاذة والثاني اي السلام على حفظك ورعايتك متول له وكفيل به ويكون هنا السلام اسم الله تعالى الثالث ان السلام بمعنى المسالمة له والانقياد كما قال تعالى فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم

فصل اعلم ان الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم فرض على الجملة غير محدد بوقت لامر الله تعالى بالصلاة عليه وحمل الائمة والعلماء له على الوجوب واجمعوا عليه وحكى ابو جعفر الطبري ان محمل الاية عنده على الندب وادعى فيه الاجماع ولعله فيما زاد على مرة والواجب منه الذي يسقط به الحرج ومأثم ترك الفرض مرة كالشهادة له بالنبوة وما عدا ذلك مندوب مرغب فيه من سنن

الإسلام وشعار أهله قال القاضي أبو الحسن ابن القصار المشهور عن أصحابنا أن ذلك واجب في الجملة على الإنسان وفرض عليه أن يأتي بها مرة من دهره مع القدرة على ذلك وقال القاضي أبو بكر ابن بكير افترض الله على خلقه أن يصلوا على نبيه ويسلموا تسليما ولم يجعل ذلك لوقت معلوم فالواجب أن يكثر المرء منها ولا يغفل عنها قال القاضي أبو محمد ابن نصر الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم واجبة في الجملة قال القاضي أبو عبد الله محمد بن سعيد ذهب مالك وأصحابه وغيرهم من أهل العلم أن الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم فرض بالجملة بعقد الإيمان لا تتعين في الصلاة وأن من صلى عليه مرة واحدة من عمره سقط الفرض عنه وقال أصحاب الشافعي الفرض منها الذي أمر الله به ورسوله عليه السلام هو في الصلاة وقالوا وأما في غيرها فلا خلاف أنها غير واجبة وأما في الصلاة فحكى الإمامان أبو جعفر الطبري والطحاوي وغيرهما إجماع جميع المتقدمين والمتأخرين من علماء الأمة على أن الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم في التشهد غير واجبة وشذ الشافعي في ذلك فقال من لم يصل على النبي صلى الله عليه وسلم من بعد التشهد الأخير وقبل السلام

فصلاته فاسدة وإن صلى عليه قبل ذلك لم تجزه ولا سلف له في هذا القول ولا سنة يتبعها وقد بالغ في إنكار هذه المسئلة عليه لمخالفته فيها من تقدمه جماعة وشنعوا عليه الخلاف فيها منهم الطبري والقشيري وغير واحد وقال أبو بكر بن المنذر يستحب أن لا يصلي أحد صلاة إلا صلى فيها على رسول الله صلى الله عليه وسلم فإن ترك ذلك تارك فصلاته مجزئة في مذهب مالك وأهل المدينة وسفيان الثوري وأهل الكوفة من أصحاب الرأي وغيرهم وهو قول جل أهل العلم وحكي عن مالك وسفيان أنها في التشهد الأخير مستحبة وأن تاركها في التشهد الأخير مسيء وشذ الشافعي وأوجب على تاركها في الصلاة الإعادة وأوجب إسحاق الإعادة مع تعمد تركها دون النسيان وحكى أبو محمد ابن أبي زيد عن محمد بن المواز أن الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم فريضة قال أبو محمد يريد ليست من فرائض الصلاة وقاله محمد بن عبد الحكم وغيره وحكى ابن القصار وعبد الوهاب أن محمد بن المواز يراها فريضة في الصلاة كقول الشافعي وحكى أبو يعلى العبدي المالكي عن المذهب فيها ثلاثة أقوال في الصلاة الوجوب والسنة والندب وقد

خالف الخطابي من أصحاب الشافعي وغيره الشافعي في هذه المسئلة قال الخطابي وليست بواجبة في الصلاة وهو قول جماعة الفقهاء إلا الشافعي ولا أعلم له فيها قدوة والدليل على أنها ليست من فروض الصلاة عمل السلف الصالح قبل الشافعي وإجماعهم عليه وقد شنع الناس عليه هذه المسئلة جدا وهذا تشهد بن مسعود الذي اختاره الشافعي وهو الذي علمه له النبي صلى الله عليه وسلم ليس فيه الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وكذلك كل من روى التشهد عن النبي صلى الله عليه وسلم كأبي هريرة وابن عباس وجابر وابن عمر وأبي سعيد الخدري وأبي موسى الأشعري وعبد الله بن الزبير لم يذكروا فيه صلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وقد قال ابن عباس وجابر كان النبي صلى الله عليه وسلم يعلمنا التشهد كما يعلمنا السورة من القرآن ونحوه عن أبي سعيد وقال ابن عمر كان أبو بكر يعلمنا التشهد على المنبر كما تعلمون الصبيان في الكتاب وعلمه أيضا عمر بن الخطاب وفي الحديث لا صلاة لمن لم يصل علي قال ابن القصار معناه كاملة أو لمن لم يصل علي في عمره مرة وضعف أهل الحديث كلهم

رواية هذا الحديث وفي حديث أبي جعفر عن ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم من صلى صلاة لم يصل فيها علي وعلى أهل بيتي لم تقبل منه وقد روي موقوفا من قبل ابن مسعود قال الدارقطني الصواب أنه من قول أبي جعفر محمد ابن علي بن الحسين لو صليت صلاة لم أصل فيها على النبي صلى الله عليه وسلم ولا على أهل بيته لرأيت أنها لا تتم وراويه عن أبي جعفر جابر الجعفي وهو ضعيف صلى الله عليه وسلم

فصل في المواطن التي تستحب فيها الصلاة والسلام على النبي صلى الله عليه وسلم ويرغب من ذلك في تشهد الصلاة كما قدمناه وذلك بعد التشهد وقبل الدعاء حدثنا القاضي أبو علي رحمه الله بقراءتي عليه قال نا الإمام أبو القاسم البلخي نا الفارسي عن أبي القاسم الخزاعي عن أبي سعيد الهيثم بن كليب عن أبي عيسى الحافظ قال حدثنا محمود بن غيلان نا عبد الله بن يزيد المقرئ نا حيوة بن شريح نا أبو هانئ الخولاني أن عمرو بن مالك الجنبي أخبره أنه سمع فضالة ابن عبيد يقول سمع النبي صلى الله عليه وسلم رجلا يدعو في صلاته فلم يصل على النبي صلى الله عليه وسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم

عَجِلَ هذا ثم دعاه فقال له ولغيره إذا صلى أحدكم فليبدأ بتحميد الله والثناء عليه ثم ليصل على النبي صلى الله عليه وسلم ثم ليدع بعد بما شاء ويروى من غير هذا السند بتحميد الله وهو أصح وعن عمر ابن الخطاب رضى الله عنه قال الدعاء والصلاة معلق بين السماء والأرض ولا يصعد إلى الله منه شيء حتى يصلى على النبي صلى الله عليه وسلم وعن على رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم بمعناه وقال وعلى آل محمد وروى أن الدعاء محجوب حتى يصلى الداعى على النبي صلى الله عليه وسلم وعن ابن مسعود إذا أراد أحدكم أن يسأل الله شيئاً فليبدأ بحمده والثناء عليه بما هو أهله ثم ليصل على النبي صلى الله عليه وسلم ثم يسأل فإنه أجدر أن ينجح وعن جابر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تجعلوني كقدح الراكب فإن الراكب يملأ قدحه ثم يضعه ويرفع متاعه فإن احتاج إلى شراب شربه أو إلى الوضوء توضأ وإلا أهراقه ولكن اجعلوني في أول الدعاء وأوسطه وآخره وقال ابن عطاء للدعاء أركان وأجنحة وأسباب وأوقات فإن وافق أركانه قوى وإن وافق أجنحته طار في السماء وإن وافق مواقيته فاز وإن وافق أسبابه أنجح

فأركانه حضور القلب والرقة والاستكانة والخشوع وتعلق القلب بالله وقطعه من الأسباب وأجنحته الصدق ومواقيته الأسحار وأسبابه الصلاة على محمد صلى الله عليه وسلم وفى الحديث الدعاء بين الصلاتين لا يرد وفى حديث آخر كل دعاء محجوب دون السماء فإذا جاءت الصلاة علىّ صعد الدعاء وفى دعاء ابن عباس رضى الله عنه الذى رواه عنه حنش فقال فى آخره واستجب دعائى ثم تبدأ بالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم فتقول اللهم إنى أسألك أن تصلى على محمد عبدك ونبيك ورسولك أفضل ما صليت على أحد من خلقك أجمعين آمين ومن مواطن الصلاة عليه عند ذكره وسماع اسمه أو كتابه أو عند الأذان وقد قال عليه السلام رغم أنف رجل ذكرت عنده فلم يصل علىّ وكره ابن حبيب ذكر النبي صلى الله عليه وسلم عند الذبح وكره سحنون الصلاة عليه عند التعجب وقال لا يصلى عليه إلا على طريق الاحتساب وطلب الثواب قال أصبغ عن ابن القاسم موطنان لا يذكر فيهما إلا الله الذبيحة والعطاس فلا تقل فيهما بعد ذكر الله محمد رسول الله ولو قال بعد ذكر الله صلى الله على محمد لم تكن تسمية له مع الله وقاله أشهب

حديث

قال ولا ينبغي ان تجعل الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم فيه استينانا وروى النسائي عن اوس ابن اوس عن النبي صلى الله عليه وسلم الامر بالاكثار من الصلاة عليه يوم الجمعة ومن مواطن الصلاة والسلام دخول المسجد قال ابو اسحاق بن شعبان وينبغي لمن دخل المسجد ان يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم وعلى آله ويترحم عليه وعلى آله ويبارك عليه وعلى آله ويسلم تسليما ويقول اللهم اغفر لي ذنوبي وافتح لي ابواب رحمتك واذا خرج فعل مثل ذلك وجعل موضع رحمتك فضلك وقال عمرو بن دينار في قوله فاذا دخلتم بيوتا فسلموا على انفسكم تحية من عند الله مباركة طيبة فان لم يكن في البيت احد فقل السلام على النبي ورحمة الله تعالى وبركاته السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين السلام على اهل البيت ورحمة الله تعالى وبركاته وقال ابن عباس المراد بالبيوت هنا المساجد وقال النخعي اذا لم يكن في المسجد احد فقل السلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم وان لم يكن في البيت احد فقل السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين وعن علقمة قال اذا دخلت المسجد اقول السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته

صلى الله وملائكته على محمد ونحوه عن كعب اذا دخل واذا خرج ولم يذكر الصلاة واحتج ابن شعبان لما ذكره بحديث فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم انه عليه الصلاة والسلام كان يفعله اذا دخل المسجد ومثله عن ابي بكر ابن عمرو بن حزم وذكر السلام والرحمة وقد ذكرنا هذا الحديث آخر القسم والاختلاف في الفاظه ومن مواطن الصلاة عليه ايضا الصلاة على الجنائز وذكر عن ابي امامة انها من السنة ومن مواطن الصلاة التي مضى عليها عمل الامة ولم تنكرها الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وعلى آله في الرسائل وما يكتب بعد البسملة ولم يكن هذا في الصدر الاول واحدث عند ولاية بني هاشم فمضى به عمل الناس في اقطار الارض ومنهم من يختم بها ايضا الكتب وقال عليه السلام من صلى علي في كتاب لم تزل الملائكة تستغفر له ما دام اسمي في ذلك الكتاب ومن مواطن السلام على النبي صلى الله عليه وسلم تشهد الصلاة حدثنا ابو القاسم خلف بن ابراهيم المقرئ الخطيب رحمه الله وغيره قال حدثتني كريمة بنت محمد قالت نا ابو الهيثم نا محمد ابن يوسف نا محمد بن اسماعيل نا ابو نعيم نا الاعمش

(قوله) في المبسوط وفي نسخة في المبسوطة (قوله) أن ينوي الإنسان أي المصلي إماماً كان أو مأموماً أو منفرداً (قوله) عند سلامه وفي نسخة حين (وقوله) كل عبد وفي نسخة على كل عبد الخ (فصل) في كيفية الصلاة عليه والتسليم (قوله) حدثنا أبو إسحاق وفي نسخة قال حدثنا (قوله) أبو الأصبغ بفتح الهمزة الموحدة تغين معجمة (قوله) عتاب بتشديد النوقية (قوله) واقد بكسر القاف (قوله) عن عبد الله بن أبي بكر بن حزم وفي نسخة بن عمرو بن حزم (قوله) سليم الزرقي بضم الزاي وفتح الراء المخففة فقاف وياء تحتية وسليم بالتصغير (وقوله) أبو حميد بالتصغير

خ سلمة

عن شقيق بن مسلمة عن عبد الله بن مسعود عن
النبي صلى الله عليه وسلم قال إذا صلى أحدكم فليقل
التحيات لله والصلوات والطيبات السلام عليك
أيها النبي ورحمة الله وبركاته السلام علينا
وعلى عباد الله الصالحين فإنكم إذا قلتموها
أصابت كل عبد لله صالح في السماء والأرض هذا
أحد مواطن التسليم عليه وسنته أول التشهد
وقد روى مالك عن ابن عمر أنه كان يقول ذلك
إذا فرغ من تشهده وأراد أن يسلم واستحب
مالك في المبسوط أن يسلم بمثل ذلك قبل
السلام قال محمد بن مسلمة أراد ما جاء عن عائشة
وابن عمر رضي الله عنهما أنهما كانا يقولان عند
سلامهما السلام عليك أيها النبي ورحمة
الله وبركاته السلام علينا وعلى عباد الله
الصالحين السلام عليكم واستحب أهل العلم
أن ينوي الإنسان عند سلامه كل عبد صالح (حين)
في السماء والأرض من الملائكة وبني آدم والجن
وقال مالك في المجموعة وأحب للمأموم إذا سلم
إمامه أن يقول السلام على النبي ورحمة الله
وبركاته السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين
السلام عليكم

فصل في كيفية الصلاة عليه والتسليم

(قوله) كيف نصلي عليك أي حال الصلاة وغيرها (قوله) فقولوا إن بما استدل به على فرضية الصلاة عليه في الصلاة لأن الأصل في الأمر الوجوب والإجماع على عدم الوجوب في غير الصلاة (قوله) كما صليت على إبراهيم التشبيه من باب إلحاق ما لم يشتهر بما اشتهر أو من حيث تقدمه زمناً أو هو على حد قوله تعالى مثل نوره كمشكاة من باب عكس التشبيه على حد قوله
وبدا الصباح كأن غرته وجه الخليفة حين يمتدح
وكون المشبه به أقوى أغلبي وكما ذكر (وقوله) وبارك على محمد وفي نسخة اللهم بارك (قوله) كما قد علمتم بكسر اللام مخففة مع فتح أوله أو مشددة مع ضمه أي كما عرفتم في التشهد (قوله) ابن عجرة بضم المهملة وسكون الجيم وهو من أصحاب الشجرة (قوله) كما صليت على إبراهيم وفي نسخة على آل إبراهيم (قوله) وعلى آل محمد قال الملا هم من حرمت عليهم الزكاة عند الشافعي قال البلجي ويزيد قوله عليه السلام للحسين بن علي أنا آل محمد لا تحل لنا الصدقة قال الملا والأظهر أن المراد جميع أقاربه وأهل بيته قال أو جميع الأمة ورجحه النووي في شرح المهذب اه قلت والأحسن أنه لا يطلق القول فيه بل يفسر باعتبار المقامات والقرائن ففي مقام الزكاة بنو هاشم لا المطلب عند مالك أو هما معاً عند الشافعي أو هما وبنو جعفر وبنو العباس وبنو عقيل عند أبي حنيفة وفي مقام المدح أتقياء أمته

والتسليم حدثنا أبو إسحاق إبراهيم بن
جعفر الفقيه بقراءتي عليه نا القاضي أبو
الأصبغ نا أبو عبد الله بن عتاب نا أبو بكر بن
واقد وغيره نا أبو عيسى نا عبيد الله نا يحيى نا
مالك عن عبد الله بن أبي بكر بن حزم عن أبيه عن
عمرو بن سليم الزرقي أنه قال أخبرني أبو حميد
الساعدي أنهم قالوا يا رسول الله كيف نصلي
عليك فقال قولوا اللهم صل على محمد وأزواجه
وذريته كما صليت على إبراهيم وبارك على محمد
وأزواجه وذريته كما باركت على إبراهيم إنك
حميد مجيد وفي رواية مالك عن أبي مسعود
الأنصاري قال قولوا اللهم صل على محمد وعلى آله
كما صليت على آل إبراهيم وبارك على محمد وآل محمد
كما باركت على إبراهيم إنك حميد مجيد والسلام
كما قد علمتم وفي رواية كعب بن عجرة اللهم صل على
محمد وآل محمد كما صليت على إبراهيم وبارك على محمد
وآل محمد كما باركت على إبراهيم إنك حميد مجيد
وعن عقبة بن عمرو في حديثه اللهم صل محمد
النبي الأمي وعلى آل محمد وفي رواية أبي سعيد
الخدري اللهم صل على محمد عبدك ورسولك
وذكر معناه وحدثنا القاضي أبو عبد الله التميمي

سيما عا عليه وابو علي الحسن بن علي بن طريف
النحوي بقراءتي عليه قالا انا ابو عبد الله بن
سعدون الفقيه نا ابو بكر المطوعي قال نا
ابو عبد الله الحاكم عن ابي بكر بن ابي دارم الحافظ
عن علي بن احمد العجلي عن حرب بن الحسن عن يحيى
ابن المساور عن عمرو بن خالد عن زيد بن علي بن
الحسين عن ابيه علي عن ابيه الحسين عن ابيه
علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال عدهن في يدي
رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال عدهن في يدي جبريل
وقال هكذا نزلت من عند رب العزة اللهم صل على محمد
وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم
انك حميد مجيد اللهم بارك على محمد وعلى آل محمد
كما باركت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك حميد
مجيد اللهم وترحم على محمد وعلى آل محمد كما ترحمت
على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك حميد مجيد اللهم
وتحنن على محمد وعلى آل محمد كما تحننت على ابراهيم
وعلى آل ابراهيم انك حميد مجيد اللهم وسلم على محمد
وعلى آل محمد كما سلمت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم
انك حميد مجيد وعن ابي هريرة عن النبي صلى
الله عليه وسلم من سره ان يكتال بالمكيال الاوفى
اذا صلى علينا اهل البيت فليقل اللهم صل على محمد

النبي

النبي وازواجه امهات المؤمنين وذريته واهل
بيته كما صليت على ابراهيم انك حميد مجيد وفي
رواية زيد بن خارجة الانصاري سألت النبي
صلى الله عليه وسلم كيف نصلي عليك فقال صلوا علي
واجتهدوا في الدعاء ثم قولوا اللهم بارك على محمد
وعلى آل محمد كما باركت على ابراهيم انك حميد مجيد
وعن سلامة الكندي كان علي يعلمنا الصلاة على
النبي صلى الله عليه وسلم اللهم داحي المدحوات وبارئ
المسموكات اجعل شرائف صلواتك ونوامي بركاتك
ورأفة تحننك على محمد عبدك ورسولك الفاتح
لما اغلق والخاتم لما سبق والمعلن الحق بالحق والدامغ
لجيشات الاباطيل كما حمل فاضطلع بامرك بطاعتك
مستوفزا في مرضاتك واعيا لوحيك حافظا لعهدك
ماضيا على نفاذ امرك حتى اورى قبسا لقابس آلاء الله
تصل باهله اسبابه به هديت القلوب بعد خوضات
الفتن والاثم وابهج موضحات الاعلام ونائرات
الاحكام ومنيرات الاسلام فهو امينك المأمون
وخازن علمك المخزون وشهيدك يوم الدين
وبعيثك نعمة ورسولك بالحق رحمة اللهم افسح
له في عدنك واجزه مضاعفات الخير من فضلك
مهنآت له غير مكدرات من فوز ثوابك المحلول

وجزيل عطائك المعلول اللهم اعل على بناء الناس
بناءه واكرم مثواه لديك ونزله واتمم له
نوره واجزه من ابتعاثك له مقبول الشهادة
ومرضي المقالة ذا منطق عدل وخطة فصل
وبرهان عظيم وعنه ايضا في الصلاة على النبي
صلى الله عليه وسلم ان الله وملائكته يصلون على النبي
الاية لبيك اللهم ربي وسعديك صلوات الله البر
الرحيم والملائكة المقربين والنبيين والصديقين
والشهداء والصالحين وما سبح لك من شيء يا رب
العالمين على محمد بن عبد الله خاتم النبيين وسيد
المرسلين وامام المتقين ورسول رب العالمين
الشاهد البشير الداعي اليك باذنك السراج المنير
وعليه السلام وعن عبد الله بن مسعود اللهم
اجعل صلواتك وبركاتك ورحمتك على سيد
المرسلين وامام المتقين وخاتم النبيين محمد عبدك
ورسولك امام الخير ورسول الرحمة اللهم ابعثه
مقاما محمودا يغبطه فيه الاولون والآخرون
اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم
انك حميد مجيد وبارك على محمد وعلى آل محمد كما
باركت على ابراهيم وآل ابراهيم انك حميد مجيد
وكان الحسن البصري يقول من اراد ان يشرب

بالكاس

(قوله) اسبابه بالنصب اي وسائله (قوله) وابهج اي عين وبين وسقط في اصل الدلجي لفظا وابهج فقال موضحات متعلق بهديت (قوله) فهو امساك بضم الهاء وسكونها لغتان مشهورتان وقرأتان متواترتان (قوله) في عدنك اي في جنة عدنك ويروى في عدنك ولعله بكسر العين وتخفيف الدال بمعنى وعدك (قوله) واجزه بهمزة وصل وسكون جيم وزاي مكسورة ومنه قوله تعالى وجزاهم بما صبروا الخ (قوله) مهنات بكسر النون المشددة وفي نسخة بفتحها من هنا في الطعام يهنو اذا ساغ بلا تنغيص (قوله) من فوز ثوابك بالزاي اي من اجل الظفر بما جزاك (قوله) اعل على بناء بفتح الهمزة وكسر اللام امر من الاعلاء وفي نسخة عل بفتح العين وتشديد اللام المكسورة امر من التعلية (قوله) واتمم وفي نسخة واتم بتشديد الميم (قوله) واجزه بفتح الهمزة وسكون الجيم (قوله) فزاي فنا اي بالحظ الاوفى في بالكاس الاوفى

بالكاس الاوفى من حوض المصطفى فليقل اللهم صل
على محمد وعلى آله واصحابه واولاده وازواجه
وذريته واهل بيته واصهاره وانصاره واشياعه
ومحبيه وامته وعلينا معهم اجمعين يا ارحم
الراحمين وعن طاوس عن ابن عباس انه كان يقول
اللهم تقبل شفاعة محمد الكبرى وارفع درجته
العليا وآته سؤله في الآخرة والاولى كما آتيت ابراهيم
وموسى وعن وهيب بن الورد انه كان يقول في دعائه
اللهم اعط محمدا افضل ما سألك لنفسه واعط
محمدا افضل ما سألك له احد من خلقك
واعط محمدا افضل ما انت مسئول له الى يوم
القيامة وعن ابن مسعود انه كان يقول اذا صليتم
على النبي صلى الله عليه وسلم فاحسنوا الصلاة عليه
فانكم لا تدرون لعل ذلك يعرض عليه وقولوا
اللهم اجعل صلواتك ورحمتك وبركاتك على سيد
المرسلين وامام المتقين وخاتم النبيين محمد
عبدك ورسولك امام الخير وقائد الخير ورسول
الرحمة اللهم ابعثه مقاما محمودا يغبطه فيه الاولون
والآخرون اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت
على آل ابراهيم انك حميد مجيد اللهم بارك على محمد
وعلى آل محمد كما باركت على ابراهيم انك حميد مجيد

(قوله) وهيب بالتصغير وفي نسخة وهب (قوله) على ابراهيم زيادة في نسخة في العالمين

وَمَا يُؤْثَرُ فِي تَطْوِيلِ الصَّلَاةِ وَتَكْثِيرِ الثَّنَاءِ عَلَى آهْلِ الْبَيْتِ وَغَيْرِهِمْ كَثِيرٌ وَقَوْلُهُ وَالسَّلَامُ كَمَا قَدْ عَلِمْتُمْ هُوَ مَا عَلَّمَهُمْ فِي التَّشَهُّدِ مِنْ قَوْلِهِ السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا النَّبِيُّ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكَاتُهُ السَّلَامُ عَلَيْنَا وَعَلَى عِبَادِ اللهِ الصَّالِحِينَ وَفِي تَشَهُّدِ عَلِيٍّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ السَّلَامُ عَلَى نَبِيِّ اللهِ السَّلَامُ عَلَى أَنْبِيَاءِ اللهِ وَرُسُلِهِ السَّلَامُ عَلَى رَسُولِ اللهِ السَّلَامُ عَلَى مُحَمَّدِ ابْنِ عَبْدِ اللهِ السَّلَامُ عَلَيْنَا وَعَلَى عِبَادِ اللهِ الصَّالِحِينَ السَّلَامُ عَلَيْنَا وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ مَنْ غَابَ مِنْهُمْ وَمَنْ شَهِدَ اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِمُحَمَّدٍ وَتَقَبَّلْ شَفَاعَتَهُ وَاغْفِرْ لِأَهْلِ بَيْتِهِ وَاغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَمَا وَلَدَا وَارْحَمْهُمَا السَّلَامُ عَلَيْنَا وَعَلَى عِبَادِ اللهِ الصَّالِحِينَ السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا النَّبِيُّ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكَاتُهُ جَاءَ فِي هَذَا الْحَدِيثِ عَنْ عَلِيٍّ الدُّعَاءُ لِلنَّبِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِالْغُفْرَانِ وَفِي حَدِيثِ الصَّلَاةِ عَلَيْهِ أَيْضًا قَبْلُ الدُّعَاءُ لَهُ بِالرَّحْمَةِ وَلَمْ يَأْتِ فِي غَيْرِهِ مِنَ الْأَحَادِيثِ الْمَرْفُوعَةِ الْمَعْرُوفَةِ وَقَدْ ذَهَبَ أَبُو عُمَرَ بْنُ عَبْدِ الْبَرِّ وَغَيْرُهُ إِلَى أَنَّهُ لَا يُدْعَى لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالرَّحْمَةِ وَإِنَّمَا يُدْعَى لَهُ بِالصَّلَاةِ وَالْبَرَكَةِ الَّتِي تَخْتَصُّ بِهِ وَيُدْعَى لِغَيْرِهِ بِالْمَغْفِرَةِ وَالرَّحْمَةِ وَقَدْ ذَكَرَ أَبُو مُحَمَّدِ بْنُ أَبِي زَيْدٍ فِي الصَّلَاةِ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اللَّهُمَّ

(قوله) فى تطويل وفى نسخة من تطويل
(قوله) على اهل البيت وفى نسخة عن
(قوله) والسلام اى قول ابن مسعود
(قوله) ولوالدى قال الدلجى لعل الناسخ زاد الالف سهوا وانما الدعاء بهما لوليه الحسن والحسين
(قوله) وفى حديث الصلاة ويروى فى حديث الصلاة عليه وهو خبر مقدم (قوله) فتقبل مبنى على الضم (قوله) الدعاء مبتدا مؤخر

ارْحَمْ مُحَمَّدًا وَآلَ مُحَمَّدٍ كَمَا تَرَحَّمْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَآلِ إِبْرَاهِيمَ وَلَمْ يَأْتِ هَذَا فِي حَدِيثٍ صَحِيحٍ وَقَوْلُهُ السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا النَّبِيُّ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكَاتُهُ مِنْ خَطِّ الْمُؤَلِّفِ لَا مِنَ الرِّوَايَةِ

فَصْلٌ فِي فَضِيلَةِ الصَّلَاةِ عَلَى النَّبِيِّ وَالتَّسْلِيمِ عَلَيْهِ وَالدُّعَاءِ لَهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الشَّيْخُ الصَّالِحُ مِنْ كِتَابِهِ نَا الْقَاضِي يُونُسُ بْنُ مُغِيثٍ نَا أَبُو بَكْرِ بْنُ مُعَاوِيَةَ نَا النَّسَائِيُّ نَا سُوَيْدُ بْنُ نَصْرٍ نَا عَبْدُ اللهِ بْنُ حَيْوَةَ بْنِ شُرَيْحٍ قَالَ أَخْبَرَنِي كَعْبُ ابْنُ عَلْقَمَةَ أَنَّهُ سَمِعَ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ جُبَيْرٍ مَوْلَى نَافِعٍ أَنَّهُ سَمِعَ عَبْدَ اللهِ بْنَ عُمَرَ يَقُولُ سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ إِذَا سَمِعْتُمُ الْمُؤَذِّنَ فَقُولُوا مِثْلَ مَا يَقُولُ وَصَلُّوا عَلَيَّ فَإِنَّهُ مَنْ صَلَّى عَلَيَّ مَرَّةً صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ عَشْرًا ثُمَّ سَلُوا لِيَ الْوَسِيلَةَ فَإِنَّهَا مَنْزِلَةٌ فِي الْجَنَّةِ لَا تَنْبَغِي إِلَّا لِعَبْدٍ مِنْ عِبَادِ اللهِ تَعَالَى وَأَرْجُو أَنْ أَكُونَ أَنَا هُوَ فَمَنْ سَأَلَ لِيَ الْوَسِيلَةَ حَلَّتْ عَلَيْهِ الشَّفَاعَةُ وَرَوَى أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ مَنْ صَلَّى عَلَيَّ صَلَاةً صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ عَشْرَ صَلَوَاتٍ وَحَطَّ عَنْهُ عَشْرَ خَطِيئَاتٍ وَرَفَعَ لَهُ عَشْرَ دَرَجَاتٍ وَفِي رِوَايَةٍ وَكَتَبَ لَهُ عَشْرَ حَسَنَاتٍ وَعَنْ أَنَسٍ عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

(قوله) كما ترحمت وفى نسخة بتشديد الحاء وفى نسخة ترحمت (فصل) فى فضيلة الصلاة على النبى الخ
(قوله) ابن مغيث بضم فكسر (قوله) ابن سويد بالتصغير (قوله) جبير بالتصغير
(قوله) نصر بالمهملة (قوله) عبد الله بن عمر وفى نسخة عمرو (قوله) ثم سلوا اى الله كما فى نسخة
(قوله) حلت عليه الشفاعة ويروى شفاعتى وفى نسخة حلت له

انّ جبريل ناداني فقال من صلّى عليك مرّة صلّى
الله عليه عشرًا ورفعه عشر درجاتٍ ومن رواية
عبد الرحمن بن عوفٍ عنه عليه السلام لقيت
جبريل فقال لي اني ابشرك انّ الله يقول من سلّم
عليك سلّمت عليه ومن صلّى عليك صلّيت عليه
ونحوه من رواية ابي هريرة ومالك بن اوس
ابن الحدثان وعبد الله بن ابي طلحة وعن زيد بن
الحباب سمعت النبيّ صلّى الله عليه وسلّم يقول من
قال اللّهمّ صلّ على محمّدٍ وانزله المنزل المقرّب
عندك يوم القيمة وجبت له شفاعتي وعن ابن
مسعودٍ اولى الناس بي يوم القيمة اكثرهم
عليّ صلاةً وعن ابي هريرة عنه عليه السلام
من صلّى عليّ في كتابٍ لم تزل الملائكة تستغفر له
ما بقي اسمي في ذلك الكتاب وعن عامر بن ربيعة
سمعت النبيّ صلّى الله عليه وسلّم يقول من صلّى عليّ
صلاةً صلّت عليه الملائكة ما صلّى عليّ فليقلل
من ذلك عبدٌ او ليكثر وعن ابيّ بن كعبٍ كان رسول
الله صلّى الله عليه وسلّم اذا ذهب ربع الليل قام فقال يا ايّها
الناس اذكروا الله جاءت الراجفة تتبعها الرادفة
جاء الموت بما فيه فقال ابيّ بن كعبٍ يا رسول الله
انّي اكثر الصلاة عليك فكم اجعل لك من صلاتي

(قوله) انّ الله يقول بكسر الهمزة وفتحها (قوله) اوس بفتح فسكون (قوله) الحدثان بفتح الحاء والدال المهملتين بعدهما مثلثة (قوله) الحباب بضم الحاء المهملة ثم موحدتين (قوله) المنزل وفي رواية المقعد (قوله) من ذلك عبد وفي نسخة العبد (قوله) ربع الليل بضم الراء والباء وبسكون الثاني وفي رواية المصابيح اذا ذهب ثلثاه (قوله) الراجفة اي النفخة الاولى

فقال

فقال ما شئت قال الربع قال ما شئت وان زدت
فهو خير قال النصف قال ما شئت فان زدت فهو
خير قال الثلثين قال ما شئت وان زدت فهو خير
قال يا رسول الله فاجعل صلاتي كلّها لك قال اذًا
يكفى همّك ويغفر ذنبك وعن ابي طلحة دخلت على النبيّ
صلّى الله عليه وسلّم فرأيت من بشره وطلاقته ما لم اره
قطّ فسألته فقال وما يمنعني وقد خرج جبريل آنفًا
فاتاني ببشارةٍ من ربّي انّ الله بعثني اليك ابشّرك
انّه ليس احدٌ من امّتك يصلّي عليك الّا صلّى الله عليه
وملائكته بها عشرًا وعن جابر بن عبد الله قال قال
عليه الصلاة والسلام من قال حين يسمع النداء
اللّهمّ ربّ هذه الدعوة التامّة والصلاة القائمة
آت محمّدًا الوسيلة والفضيلة وابعثه مقامًا محمودًا
الّذي وعدته حلّت له الشفاعة يوم القيمة وعن
سعد بن ابي وقّاصٍ من قال حين يسمع المؤذّن
وهو يشهد ان لا اله الّا الله وحده لا شريك له
وانّ محمّدًا عبده ورسوله رضيت بالله ربًّا وبمحمّدٍ
رسولًا وبالاسلام دينًا غفر له وروى بن وهبٍ
انّ النبيّ صلّى الله عليه وسلّم قال من سلّم عشرًا فكانّما
اعتق رقبةً وفي بعض الآثار ليردنّ عليّ اقوامٌ
ما اعرفهم الّا بكثرة صلاتهم عليّ وفي اخرى

(قوله) قال الثلث بضمتين وبالسكون (قوله) اذا تكفى بصيغة الثاني المخاطب وتنوين اذا وفي نسخة يكفى بصيغة المفعول (وقوله) ويغفر بصيغة المجهول (قوله) بشره بكسر الموحدة اي بشاشته (قوله) انما نصب بالمنصوب (قوله) ال الله والمد (وقوله) النداء بكسر النون والمد (قوله) الوسيلة وفي نسخة بالقصر (قوله) الفضيلة بفتح الهمزة (قوله) مقامًا محمودًا والدرجة الرفيعة وفي نسخة المقام المحمود

إنَّ أنجاكم يوم القيمة من أهوالها ومواطنها أكثركم
علي صلاة وعن أبي بكر الصديق رضي الله عنه
الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم أمحق للذنوب
من الماء البارد للنار والسلام عليه أفضل من عتق
الرقاب صلى الله عليه وسلم **فصل** في ذم من لم يصل
على النبي صلى الله عليه وسلم وإثمه حدثنا القاضي
الشهيد أبو علي رحمه الله نا أبو الفضل بن خيرون
وأبو الحسين الصيرفي قالا نا أبو يعلى نا السنجي نا
محمد بن محبوب نا أبو عيسى نا أحمد بن ابراهيم
الدورقي نا ربعي بن ابراهيم عن عبد الرحمن
ابن إسحاق عن سعيد بن أبي سعيد عن أبي
هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رغم أنف
رجل ذكرت عنده فلم يصل علي ورغم أنف رجل
دخل رمضان ثم انسلخ قبل أن يغفر له ورغم
أنف رجل أدرك عنده أبواه الكبر فلم يدخلاه
الجنة قال عبد الرحمن وأظنه قال أو أحدهما وفي حديث
آخر أن النبي صلى الله عليه وسلم صعد المنبر فقال آمين
ثم صعد فقال آمين ثم صعد فقال آمين فسأله
معاذ عن ذلك فقال إن جبريل عليه السلام أتاني
فقال يا محمد من سميت بين يديه فلم يصل عليك
فمات فدخل النار فأبعده الله قل آمين فقلت آمين

وقال

(قوله) أبي بكر الصديق وفي نسخة بدون الصديق (فصل في ذم من لم يصل الخ) (قوله) خيرون بالمنع والصرف (قوله) وأبو الحسين وفي نسخة وأبو الحسن والصواب بالتصغير (قوله) ربعي بكسر الراء وسكون الموحدة (قوله) رغم بكسر الغين وفتحها (قوله) ذكرت بصيغة المجهول (قوله) الكبر بالنصب على المفعولية من أدرك (قوله) فلم يدخلاه بضم الياء وكسر الخاء (قوله) صعد بكسر العين (قوله) آمين بالمد ويجوز قصره (قوله) من سميت بضم السين وتشديد الميم المكسورة على لفظ الخطاب

وقال فيمن أدرك رمضان فلم يقبل منه فمات مثل
ذلك ومن أدرك أبويه أو أحدهما فلم يبرهما
فمات مثله وعن علي بن أبي طالب رضي الله عنه عنه
عليه السلام أنه قال البخيل الذي ذكرت عنده
فلم يصل علي وعن جعفر بن محمد عن أبيه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم من ذكرت عنده فلم يصل
علي أخطئ طريق الجنة وعن علي رضي الله عنه أن رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال إن البخيل كل البخيل من ذكرت عنده
فلم يصل علي وعن أبي هريرة قال أبو القاسم صلى الله عليه وسلم
أيما قوم جلسوا مجلسهم ثم تفرقوا قبل أن يذكروا
الله ويصلوا على النبي صلى الله عليه وسلم كانت عليهم من الله ترة
إن شاء عذبهم وإن شاء غفر لهم وعن أبي هريرة من
نسي الصلاة علي نسي طريق الجنة وعن قتادة عنه
عليه السلام من الجفاء أن أذكر عند الرجل فلا
يصلي علي وعن جابر بن عبد الله عنه عليه السلام
ما جلس قوم مجلسا ثم تفرقوا على غير صلاة على
النبي صلى الله عليه وسلم إلا تفرقوا على أنتن من ريح
الجيفة وعن أبي سعيد عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال لا يجلس قوم مجلسا لا يصلون فيه
على النبي صلى الله عليه وسلم إلا كانت عليهم حسرة
وإن دخلوا الجنة لما يرون من الثواب وحكى أبو

عن

(قوله) مثل ذلك بالرفع ويجوز نصبه الأظهر قاله الملا (قوله) ومن أدرك وفي نسخة قال ومن أدرك وفي نسخة مثل ذلك فمات مثله وفي نسخة المخرج وكسر (قوله) أخطئ بضم الخاء كونه مبنيا للفاعل الطاء ويجوز الحلبي مجلسهم وفي نسخة مجلسا (قوله) ترة بمثناة فوقية مكسورة وراء مخففة أي منقصة أو تبعة منفتحة عوض عن واو كالزنة وهاتره طريق الجنة ضبطه الدلجي (قوله) نسي بضم الأول وتشديد الثاني وتبعه الأنطاكي

(قوله) من الجفا بفتح الجيم والمد ضد الوفا (قوله) من الجفا بفتح الجيم والمد ضد الوفا (قوله) على غير صلاة وفي نسخة من غير

عيسى الترمذي عن بعض اهل العلم قال اذا صلى الرجل على النبي صلى الله عليه وسلم مرة في المجلس اجزأ عنه ما كان في ذلك المجلس صلى الله عليه وسلم

فصل في تخصيصه عليه السلام بتبليغ صلاة من صلى عليه او سلم من الانام

حدثنا القاضي ابو عبد الله التميمي نا الحسين بن محمد نا ابو عمر الحافظ نا ابو عبد المؤمن نا ابن داسة نا ابو داود نا ابن عوف نا المقرئ نا حيوة عن ابي صخر حميد ابن زياد عن يزيد بن عبد الله بن قسيط عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما من احد يسلم على الا رد الله على روحي حتى ارد عليه السلام وذكر ابو بكر بن ابي شيبة عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى على عند قبري سمعته ومن صلى على نائيا بلغته وعن ابن مسعود ان لله ملائكة سياحين في الارض يبلغوني عن امتي السلام ونحوه عن ابي هريرة وعن ابن عمر اكثروا من السلام على نبيكم كل جمعة فانه يؤتى به منكم في كل جمعة وفي رواية فان احدا لا يصلي على الا عرضت صلاته على حين يفرغ منها وعن الحسن عليه السلام حيثما كنتم فصلوا على فان صلاتكم تبلغني وعن ابن عباس ليس احد من امة محمد صلى

الله

(قوله) اجزأ بالهمزة واجزى لغة فيه اى كفى (فصل في تخصيصه عليه السلام بتبليغ صلاة الخ) (قوله) حدثنا وفي نسخة انبأنا (قوله) داسة بمهملتين صخر بفتح المهملة وسكون المعجمة وحميد بالتصغير (قوله) قسيط بضم القاف وفتح المهملة فسكون تحتية (قوله) بلغته بصيغة المجهول مشددا اى بلغنيه الملائكة وفي رواية ابلغته (قوله) وعن ابن مسعود وفي نسخة وعن ابي والصواب الاول (قوله) ان لله بفتح الهمزة وكسرها (قوله) يبلغون بتخفيف النون وتشديدها

الله عليه وسلم يسلم عليه ويصلي عليه الا بلغه وذكر بعضهم ان العبد اذا صلى على النبي صلى الله عليه وسلم عرض عليه اسمه وعن الحسن بن علي اذا دخلت المسجد فسلم على النبي صلى الله عليه وسلم فان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تتخذوا بيتي عيدا ولا تتخذوا بيوتكم قبورا وصلوا على حيث كنتم فان صلاتكم تبلغني حيث كنتم وفي حديث اوس اكثروا على من الصلاة يوم الجمعة فان صلاتكم معروضة على وعن سليمان بن سحيم رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في النوم فقلت يا رسول الله هؤلاء الذين يأتونك فيسلمون عليك اتفقه سلامهم قال نعم وارد عليهم وعن ابن شهاب قال بلغنا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اكثروا على من الصلاة في الليلة الزهراء واليوم الازهر فانهما يؤديان عنكم وان الارض لا تأكل اجساد الانبياء وما من مسلم يصلي على الا حملها ملك حتى يؤديها الى ويسميه حتى انه ليقول فلان يقول كذا وكذا

فصل في الاختلاف في الصلاة على غير النبي صلى الله عليه وسلم وسائر الانبياء عليهم السلام

قال القاضي وفقه الله عامة اهل العلم متفقون على جواز الصلاة على غير النبي صلعم وروي عن ابن عباس انه لا تجوز الصلاة على غير النبي صلى الله عليه وسلم وروي عنه لا تنبغي الصلاة على احد الا النبيين وقال سفيان يكره ان يصلى

(قوله) عليه اسمه اى اسم المصلي عليه عرض مخصوصه (قوله) المسجد اى اذا اردت دخلت اذا فسلم بدخوله او اذا احققت وصوله فسلم الخ (قوله) لا تتخذوا بيتي اى قبري كما في رواية عيدا اى لا تجعلوا زيارة قبري عيدا ومعناه النهي عن الاجتماع لزيارته عليه السلام اجتماعهم للعيد من الايام كاجتماعهم (قوله) ولا تتخذوا بيوتكم قبورا اى كالقبور لا يصلى فيها (قوله) وصلوا على حيث كنتم اى قريبا او بعيدا (قوله) فان صلاتكم معروضة على اى من غير واسطة او من غير انتظار واسطة (قوله) سليمان ابن سحيم بالمهملتين بضم السين وفتح الحاء ثم تحتية ساكنة (قوله) اتفقه سلامهم اى اتعرف كلامهم وتدري مرامهم (قوله) واليوم الازهر اى الانور وروي في الليلة الغراء واليوم الاغر يعني ليلة الجمعة ويومها (قوله) يقول كذا وكذا كناية عن الفاظ الصلاة والسلام اجمالا وتفصيلا ونثرا وتقليلا (فصل) في الاختلاف في الصلاة الخ (قوله) قال القاضي وفقه الله وفي نسخة قال القاضي ابو الفضل رحمه الله

الا على نبي ووجدت بخط يد بعض شيوخي مذهب مالك انه لا يجوز ان يصلى على احد من الانبياء سوى محمد عليه السلام وهذا غير معروف من مذهبه وقد قال مالك في المبسوطة ليحيى بن اسحاق اكره الصلاة على غير الانبياء وما ينبغي لنا ان نتعدى ما امرنا به قال يحيى بن يحيى لست آخذ بقوله ولا بأس بالصلاة على الانبياء كلهم وعلى غيرهم واحتج بحديث ابن عمر وبما جاء في حديث تعليم النبي صلى الله عليه وسلم الصلاة عليه وفيه وعلى ازواجه وعلى آله وقد وجدت معلقا عن ابي عمران الفاسي روي عن ابن عباس كراهة الصلاة على غير النبي صلى الله عليه وسلم قال وبه نقول ولم يكن مستعملا فيما مضى وقد روى عبد الرزاق عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم صلوا على انبياء الله ورسله فان الله بعثهم كما بعثني قالوا والاسانيد عن ابن عباس لينة والصلاة في لسان العرب بمعنى الترحم والدعاء وذلك على الاطلاق حتى يمنع منه حديث صحيح او اجماع وقد قال تعالى هو الذي يصلي عليكم وملائكته الآية وقال تعالى خذ من اموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها الآية وقال تعالى اولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة وقال صلى الله عليه وسلم اللهم صل على آل

ابي

(قوله) ووجد بخط يد بعض شيوخ وفي نسخة بدون يد (قوله) في المبسوطة وفي نسخة في المسوطة (قوله) وما ينبغي لنا ان نتعدى اي بالجمع بين الصلاة والسلام (قوله) لغير الانبياء (قوله) بحديث ابن عمر هو انه كان يصلي على النبي وعلى ابي بكر وعمر (قوله) عن ابي عمران الفاسي بالفاء والسين وفي نسخة القابسي بالقاف وبموحدة بعد الالف فسين مهملة (قوله) وبه نقول وفي نسخة وبه نقول (قوله) فان الله بعثهم كما بعثني وفي نسخة فان الله بعثني (قوله) قالوا والاسانيد اي قال يحيى واتباعه او جمهور العلماء وهو الظاهر من قوله والاسانيد صحيحة (قوله) بمعنى الترحم والدعاء اي وبمعناهما من الاستغفار وحسن الثناء (وقوله) وذلك على الاطلاق اي بالاتفاق

ابي اوفى وكان اذا اتاه قوم بصدقتهم قال اللهم صل على آل فلان وفي حديث الصلاة اللهم صل على محمد وعلى ازواجه وذريته وفي آخر وعلى آل محمد قيل اتباعه وقيل امته وقيل آل بيته وقيل الاتباع والرهط والعشيرة وقيل آل الرجل ولده وقيل قومه وقيل اهله الذين حرمت عليهم الصدقة وفي رواية انس سئل النبي صلى الله عليه وسلم من آل محمد قال كل تقي ويجيء على مذهب الحسن ان المراد بآل محمد محمد نفسه فانه كان يقول في صلاته على النبي صلى الله عليه وسلم اللهم اجعل صلواتك وبركاتك على آل محمد يريد نفسه لانه كان لا يخل بالفرض ويأتي بالنفل لان الفرض الذي امر الله به هو الصلاة على محمد نفسه وهذا مثل قوله عليه السلام لقد اوتي مزمارا من مزامير آل داود يريد من مزامير داود وفي حديث ابي حميد الساعدي في الصلاة اللهم صل على محمد وازواجه وذريته وفي حديث ابن عمر انه كان يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم وعلى ابي بكر وعمر ذكره مالك في الموطا من رواية يحيى الاندلسي والصحيح من رواية غيره ويدعو لابي بكر وعمر وروى ابن وهب عن انس بن مالك كنا ندعو لاصحابنا بالغيب فنقول اللهم اجعل منك على فلان صلوات قوم ابرار الذين

(قوله) وكان اذا اتاه قوم بصدقتهم هو من تتمة الحديث (وقوله) وفي حديث الصلاة اي في التشهد (قوله) وقيل الاتباع ويروى الاتباع والرهط وقيل الرهط والرهط وهم قبيلة قومه الرجل وعشيرته الطاهرون (قوله) قال كل تقي اي كل تقي منهم اهـ ملا وفي بعض النسخ (قوله) يريد نفسه وفي النسخة الاولى بدون ذلك (قوله) لانه كان لا يخل بالفرض (قوله) لان الفرض الذي امر الله به اي في قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا صلوا عليه (وقوله) وهذا مثل الخ اي كون الآن [illegible] (قوله) لقد اوتي مزمارا اي صوتا حسنا اوتي ابو موسى الاشعري (قوله) وفي حديث ابي حميد الساعدي في الصلاة اي في التشهد (قوله) يحيى الاندلسي بفتح الهمزة والدال المهملة وضم اللام وقيل بضم الثلاثة وقيد به للاحتراز عن يحيى بن يحيى النيسابوري (قوله) والصحيح من رواية لا وجود هذا في بعض النسخ

يقومون بالليل ويصومون بالنهار * (قال) القاضي وفقه الله تعالى والذى ذهب اليه المحققون وأميل اليه ما قاله مالك وسفيان رحمهما الله تعالى وروى عن ابن عباس واختاره غير واحد من الفقهاء والمتكلمين انه لا يصلى على غير الانبياء عند ذكرهم بل هو شئ يختص به الانبياء توقيرا لهم وتعزيزا كما يخص الله تعالى عند ذكره بالتنزيه والتقديس والتعظيم ولا يشاركه فيه غيره كذلك يجب تخصيص النبى صلى الله عليه وسلم وسائر الانبياء بالصلاة والتسليم ولا يشارك فيه سواهم كما امر الله به بقوله صلوا عليه وسلموا تسليما ويذكر من سواهم من الائمة وغيرهم بالغفران والرضى كما قال تعالى يقولون ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان الآية وقال والذين اتبعوهم باحسان الآية وايضا فهو امر لم يكن معروفا فى الصدر الاول كما قال ابو عمران وانما احدثته الرافضة والمتشيعة فى بعض الائمة فشاركوهم عند الذكر لهم بالصلاة وساووهم بالنبى صلى الله عليه وسلم ايضا فى ذلك وايضا فان التشبه باهل البدع منهى عنه فتجب مخالفتهم فيما التزموه من ذلك وذكر الصلاة على الآل والازواج مع النبى صلى الله عليه وسلم بحكم التبع والاضافة

اليه

(قوله) والإضافة أي فهو جائز لا على سبيل الاستقلال

اليه لا على التخصيص قالوا وصلاة النبى صلى الله عليه وسلم على من صلى عليه مجراها مجرى الدعاء والمواجهة ليس فيها معنى التعظيم والتوقير قالوا وقد قال الله تعالى لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضا فكذلك يجب ان يكون الدعاء مخالفا لدعاء الناس بعضهم لبعض واختيار الامام ابى المظفر الاسفرايني من شيوخنا والحافظ ابى عمر بن عبد البر رحمهما الله

فصل فى زيارة قبره عليه السلام وفضل من زاره وسلم عليه وكيف يسلم ويدعو

وزيارة قبره عليه السلام سنة من سنن المسلمين مجمع عليها وفضيلة مرغب فيها روى عن ابن عمر قال قال النبى صلى الله عليه وسلم من زار قبرى وجبت له شفاعتى حدثنا القاضى ابو على نا ابو الفضل بن خيرون نا الحسين بن جعفر نا ابو الحسن على بن عمر الدارقطنى نا القاضى المحاملى نا محمد بن عبد الرزاق نا موسى بن هلال عن عبد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر فذكره وعن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من زارنى فى المدينة محتسبا كان فى جوارى وكنت له شفيعا يوم القيمة وفى حديث آخر من زارنى بعد موتى فكأنما زارنى فى حياتى وكره مالك ان يقال زرنا قبر النبى صلى الله عليه وسلم وقد اختلف فى معنى ذلك فقيل كراهة الاسم لما ورد

(قوله) وجبت له شفاعتى وفى نسخة حلت

(قوله) فقيل كراهة الاسم وفى نسخة كراهية الاسم أى اسم الزيارة

(قوله) لعن الله زوارات القبور بتشديد الواو وفتح الزاي (قوله) في زيارة القبور المبالغات (قوله) نهيتكم وفي نسخة نهيتكم (قوله) فزوروها وفي نسخة زيادة ولا تقولوا هجرا بضم الهاء أي كلاما يوجب (وصلوا)

من قوله عليه الصلاة والسلام لعن الله زوارات
القبور وهذا يرده قوله نهيتكم عن زيارة القبور
فزوروها وقوله من زار قبري فقد أطلق اسم
الزيارة وقيل لأن ذلك لما قيل إن الزائر أفضل
من المزور وهذا أيضا ليس بشيء إذ ليس كل زائر
بهذه الصفة وليس عموما وقد ورد في حديث
أهل الجنة زيارتهم لربهم ولم يمنع هذا اللفظ في
حقه وقال أبو عمر وإنما كره مالك أن يقال طواف
الزيارة وزرنا قبر النبي صلى الله عليه وسلم لاستعمال
الناس ذلك بينهم بعضهم لبعض وكره تسوية
النبي صلى الله عليه وسلم مع الناس بهذا اللفظ وأن
يخص بأن يقال سلمنا على النبي صلى الله عليه وسلم
وأيضا فإن الزيارة مباحة بين الناس وواجب
شد المطي إلى قبره صلى الله عليه وسلم يريد بالوجوب
هنا وجوب ندب وترغيب وتأكيد والأولى عندي
أن منعه وكراهة مالك له لإضافته إلى قبر النبي
صلى الله عليه وسلم وأنه لو قال زرنا النبي صلى الله
عليه وسلم لم يكرهه لقوله عليه السلام اللهم لا تجعل
قبري وثنا يعبد بعدي اشتد غضب الله على قوم اتخذوا
قبور أنبيائهم مساجد فحمى إضافة هذا اللفظ
إلى القبر والتشبه بفعل أولئك قطعا للذريعة

وحسما

(قوله) وواجب شد المطي وفي نسخة شد الرحال

(قوله) وأنه لو قال زرنا بكسر الهمزة وفتحها

(قوله) اللهم لا تجعل قبري وثنا أي كالوثن وهو الصنم

(قوله) اشتد غضب الله على قوم اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد أي يسجدون لها كما يسجدون للأوثان كما فعله بعض النصارى

(قوله) ومجلسه أي محل جلوسه في المسجد ومكان صلاته (قوله) والعمود الذي يستند إليه الخ أي الأسطوانة وفي نسخة

وحسما للباب والله أعلم قال إسحاق بن إبراهيم
الفقيه ومما لم يزل من شأن من حج المرور بالمدينة
والقصد إلى الصلاة في مسجد النبي صلى الله عليه وسلم
والتبرك برؤية روضته ومنبره وقبره ومجلسه
وملامس يديه ومواطئ قدميه والعمود الذي كان
يستند إليه وينزل جبريل بالوحي فيه عليه وبمن
عمره وقصده من الصحابة وأئمة المسلمين والاعتبار
بذلك كله وقال ابن أبي فديك سمعت بعض من أدركت
يقول بلغنا أنه من وقف عند قبر النبي صلى الله
عليه وسلم فتلا هذه الآية إن الله وملائكته
يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه
وسلموا تسليما ثم قال صلى الله عليك يا محمد من يقولها
سبعين مرة ناداه ملك صلى الله عليك يا فلان
ولم تسقط له حاجة وعن يزيد بن أبي سعيد المهري
قدمت على عمر بن عبد العزيز فلما ودعته قال لي
إليك حاجة إذا أتيت المدينة سترى قبر النبي صلى الله
عليه وسلم فأقرئه مني السلام قال غيره وكان يبرد إليه
البريد من الشام قال بعضهم رأيت أنس بن مالك
أتى قبر النبي صلى الله عليه وسلم فوقف فرفع يديه حتى
ظننت أنه افتتح الصلاة فسلم على النبي صلى الله عليه
وسلم ثم انصرف قال مالك في رواية ابن وهب إذا سلم

(قوله) وبمن عمره أي من عمر مسجده

(قوله) والاعتبار بذلك الخ بالرفع

(قوله) وقال ابن أبي فديك بالتصغير

(قوله) ولم تسقط له حاجة بل وفي نسخة ولم تسقط له التاء بالرفع وسكون

(قوله) المهري بفتح الميم وسكون الهاء فراء فياء نسبة

(قوله) فأقرئه مني السلام بفتح الهمزة ويجوز قطع همزة وكسر ويجوز وصل

(قوله) وكان يبرد إليه البريد بضم الياء وسكون الموحدة وكسر الراء أي يوجه ويسير

على النبي صلى الله عليه وسلم ودعى يقف ووجهه الى
القبر لا الى القبلة ويدنو ويسلم ولا يمس القبر
بيده وقال في المبسوط لا ارى ان يقف عند قبر النبي
صلى الله عليه وسلم يدعو ولكن يسلم ويمضي قال ابن ابي مليكة
من احب ان يقوم وجاه النبي صلى الله عليه وسلم فليجعل
القنديل الذي في القبلة عند القبر على راسه وقال
نافع كان ابن عمر يسلم على القبر رايته مائة مرة
او اكثر يجيء الى القبر فيقول السلام على النبي
السلام على ابي بكر السلام على ابي ثم ينصرف ورئي
واضعا يده على مقعد النبي صلى الله عليه وسلم
من المنبر ثم وضعها على وجهه وعن ابن قسيط
والقعنبي كان اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم اذا خلا المسجد
حسوا رمانة المنبر التي على القبر بميامنهم ثم استقبلوا
القبلة يدعون وفي الموطأ من رواية يحيى بن
يحيى الليثي انه كان يقف على قبر النبي صلى الله عليه
وسلم فيصلي على النبي وعلى ابي بكر وعمر وعند القاسم
والقعنبي ويدعو لابي بكر وعمر قال مالك في رواية
ابن وهب يقول المسلم السلام عليك ايها النبي ورحمة
الله وبركاته قال في المبسوط ويسلم على ابي بكر وعمر
قال القاضي ابو الوليد الباجي وعندي انه يدعو
للنبي صلى الله عليه وسلم بلفظ الصلاة ولابي بكر وعمر

كما في حديث ابن عمر من الخلاف وقال ابن حبيب
ويقول اذا دخل مسجد النبي صلى الله عليه وسلم
بسم الله وسلام على رسول الله السلام علينا
من ربنا وصلى الله وملائكته على محمد اللهم اغفر
لي ذنوبي وافتح لي ابواب رحمتك وجنتك واحفظني
من الشيطان الرجيم ثم اقصد الروضة وهي
ما بين القبر والمنبر فاركع فيها ركعتين قبل
وقوفك بالقبر تحمد الله فيهما وتسأله تمام
ما خرجت اليه والعون عليه وان كانت ركعتاك
في غير الروضة اجزأتاك وفي الروضة افضل
وقد قال عليه السلام ما بين بيتي ومنبري
روضة من رياض الجنة ومنبري على ترعة من
ترع الجنة ثم تقف بالقبر متواضعا متوقرا
فتصلي عليه وتثني بما يحضرك وتسلم على ابي بكر
وعمر وتدعو لهما واكثر من الصلاة في مسجد
النبي صلى الله عليه وسلم بالليل والنهار ولا تدع
ان تأتي مسجد قباء وقبور الشهداء قال مالك
في كتاب محمد ويسلم على النبي صلى الله عليه وسلم اذا
دخل وخرج يعني في المدينة وفيما بين ذلك قال
محمد واذا خرج جعل آخر عهده الوقوف بالقبر
وكذلك من خرج مسافرا وروى ابن وهب

(قوله) قال كان الناس يقولون المراد بالناس الصحابة (قوله) بسم الله دخلنا مستعينين باسمه وخرجنا متمسكين باسمه

عن فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال اذا دخلت المسجد فصل على
النبي صلى الله عليه وسلم وقل اللهم اغفر لي ذنوبي وافتح
لي ابواب رحمتك واذا خرجت فصل على النبي صلى الله
عليه وسلم وقل اللهم اغفر لي ذنوبي وافتح لي ابواب
فضلك وفي رواية اخرى فليسلم مكان فليصل
فيه ويقول اذا خرج اللهم اني اسألك من فضلك
وفي اخرى اللهم احفظني من الشيطان الرجيم وعن
محمد بن سيرين قال كان الناس يقولون اذا دخلوا المسجد
صلى الله وملائكته على محمد السلام عليك ايها النبي
ورحمة الله وبركاته بسم الله دخلنا وبسم الله خرجنا
وعلى الله توكلنا وكانوا يقولون اذا خرجوا مثل
ذلك وعن فاطمة ايضا كان النبي صلى الله عليه وسلم
اذا دخل المسجد قال صلى الله على محمد وسلم ثم ذكر مثل
حديث فاطمة قبل هذا وفي رواية حمد الله وسمى وصلى
على النبي صلى الله عليه وسلم وذكر مثله وفي رواية بسم
الله والسلام على رسول الله وعن غيرها كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم اذا دخل المسجد قال اللهم افتح لي
ابواب رحمتك ويسر لي ابواب رزقك وعن ابي هريرة
اذا دخل احدكم المسجد فليصل على النبي صلى الله عليه
وسلم وليقل اللهم افتح لي وقال مالك في المبسوط

(قوله) اذا دخل المسجد قال صلى الله على محمد وفي نسخة صلى الله عليه وسلم قال الملا اخرجه احمد والبيهقي في الدعوات

(قوله) وذكر مثله قال الملا وهذا انقل بالمعنى وقد ثبت باختلاف المبنى فلا عبرة بقول الديجي لا ادري من رواها

(قوله) بسم الله والسلام على رسول الله وفي نسخة والصلاة بدل والسلام

(قوله) ابواب رحمتك اى الدنيوية والاخروية

وليس

(قوله) وانما ذلك للغربا اى من النائين دون المقيمين قال الملا وهذا كما قال العلماء ان صلاة النافلة في مكة للمقيمين افضل والطواف افضل للغربا النازلة بها (قوله) لا بأس لمن قدم من سفر بكسر الدال اى نزل

وليس يلزم من دخل المسجد وخرج منه من اهل
المدينة الوقوف بالقبر وانما ذلك للغربا وقال
فيه ايضا لا بأس لمن قدم من سفر او خرج الى سفر
ان يقف على قبر النبي صلى الله عليه وسلم فيصلي
عليه ويدعو له ولابي بكر وعمر فقيل له ان ناسا
من اهل المدينة لا يقدمون من سفر ولا يريدونه
يفعلون ذلك في اليوم مرة او اكثر وربما وقفوا
في الجمعة او في الايام المرة او المرتين او اكثر عند
القبر فيسلمون ويدعون ساعة فقال لم يبلغني هذا
عن احد من اهل الفقه ببلدنا وتركه واسع ولا
يصلح آخر هذه الامة الا ما اصلح اولها ولم
يبلغني عن اول هذه الامة وصدرها انهم
كانوا يفعلون ذلك ويكره الا لمن جاء من سفر او
اراده قال ابن القاسم ورأيت اهل المدينة اذا
خرجوا منها او دخلوها اتوا القبر فسلموا ٢ قال وذلك
رأي قال الباجي ففرق بين اهل المدينة والغرباء
لان الغرباء قصدوا لذلك واهل المدينة مقيمون
بها لم يقصدوها من اجل القبر والتسليم وقال عليه
السلام اللهم لا تجعل قبري وثنا يعبد اشتد
غضب الله على قوم اتخذوا قبور انبيائهم مساجد
وقال لا تجعلوا قبري عيدا اه من كتاب احمد بن سعيد

(قوله) لا يقدمون بفتح الدال اى لا يجيئون

(قوله) ولا يريدونه اى لا يقصدونه (قوله) وربما وقفوا التشديد البا والميم وتسكن

(قوله) في الجمعة بضم الجيم والميم وتسكن اى في الاسبوع (قوله) لم يبلغني هذا عن احد من اهل الفقه اى من المتقدمين ببلدنا يعني المدينة (قوله) وتركه واسع اى جائز

(قوله) اتوا القبر فسلموا قال الملا لا شك ان الزيارة منه اكثر استحبابا واظهر ادبا لكن لا يلزم من ذلك الطعن في الطائفين لم يكونوا فيما بين ذلك من الواقفين هنالك اه

(قوله) قال الباجي بالموحدة والجيم (قوله) ففرق بين اهل المدينة والغربا اى فرق مالك بتشديد الراء وفي نسخة بفتح فسكون اى فصل

الهندي فيمن وقف بالقبر لا يلصق بالقبر ولا يمسه ولا يقف عنده طويلاً وفي العتبية يبدأ بالركوع قبل السلام في مسجد النبي صلى الله عليه وسلم وأحب مواضع التنفل فيه مصلى النبي صلى الله عليه وسلم حيث العمود المخلق وأما في الفريضة فالتقدم في الصفوف والتنفل فيه للغرباء أحب إلي من التنفل في البيوت والله أعلم

فصل فيما يلزم من دخل مسجد النبي صلى الله عليه وسلم من الأدب سوى ما قدمناه وفضله وفضل الصلاة فيه وفي مسجد مكة وذكر قبره ومنبره وفضل سكنى المدينة ومكة قال الله تعالى لمسجد أسس على التقوى من أول يوم أحق أن تقوم فيه روي أن النبي صلى الله عليه وسلم سئل أي مسجد هو قال مسجدي هذا وهو قول ابن المسيب وزيد بن ثابت وابن عمر ومالك بن أنس وغيرهم وعن ابن عباس أنه مسجد قباء حدثنا هشام بن أحمد الفقيه بقراءتي عليه نا الحسين بن محمد الحافظ نا أبو عمر النمري نا أبو محمد بن عبد المؤمن نا أبو بكر بن داسة نا أبو داود نا مسدد نا سفيان عن الزهري عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تشد الرحال إلا لثلاثة مساجد مسجد الحرام ومسجدي هذا والمسجد الأقصى وقد تقدم

الآثار في الصلاة والتسليم على النبي صلى الله عليه وسلم عند دخول المسجد الحرام وعن عبد الله بن عمرو بن العاصي أن النبي صلى الله عليه وسلم إذا دخل المسجد قال أعوذ بالله العظيم وبوجهه الكريم وسلطانه القديم من الشيطان الرجيم وقال مالك رحمه الله سمع عمر بن الخطاب رضي الله عنه صوتاً في المسجد فدعا بصاحبه فقال ممن أنت فقال رجل من ثقيف فقال لو كنت من هاتين القريتين لأدبتك إن مسجدنا لا يرفع فيه الصوت قال محمد بن مسلمة لا ينبغي لأحد أن يعتمد المسجد برفع الصوت ولا بشيء من الأذى وأن ينزه عما يكره قال القاضي أبو الفضل حكى ذلك كله القاضي إسماعيل في مبسوطه في باب فضل مسجد النبي صلى الله عليه وسلم والعلماء كلهم متفقون أن حكم سائر المساجد هذا الحكم قال القاضي إسماعيل وقال محمد بن مسلمة ويكره في مسجد الرسول صلى الله عليه وسلم الجهر على المصلين فيما يخلط عليهم صلاتهم وليس مما يخص به المساجد رفع الصوت قد كره رفع الصوت بالتلبية في مساجد الجماعات إلا المسجد الحرام ومسجد منا وقال أبو هريرة عنه عليه السلام صلاة في مسجدي هذا خير من ألف صلاة فيما سواه إلا المسجد الحرام

قال القاضي أبو الفضل رحمه الله اختلف الناس
في معنى هذا الاستثناء على اختلافهم في المفاضلة
بين مكة والمدينة فذهب مالك في رواية أشهب
عنه وقاله ابن نافع صاحبه وجماعة أصحابه
إلى أن معنى الحديث أن الصلاة في مسجد الرسول
صلى الله عليه وسلم أفضل من الصلاة في سائر المساجد
بألف صلاة إلا المسجد الحرام فإن الصلاة في مسجد
الرسول عليه السلام أفضل من الصلاة فيه
بدون الألف واحتجوا بما روي عن عمر بن الخطاب
رضي الله عنه صلاة في المسجد الحرام خير من مائة
صلاة فيما سواه فتأتي فضيلة مسجد الرسول
صلى الله عليه وسلم عليه بتسعمائة وعلى غيره بألف
وهذا مبني على تفضيل المدينة على مكة على ما قدمناه
وهو قول عمر بن الخطاب رضي الله عنه ومالك
وأكثر المدنيين وذهب أهل مكة والكوفة إلى
تفضيل مكة وهو قول عطاء وابن وهب وابن
حبيب من أصحاب مالك وحكاه الساجي عن
الشافعي وحملوا الاستثناء في الحديث المتقدم
على ظاهره وأن الصلاة في المسجد الحرام أفضل
واحتجوا بحديث عبد الله بن الزبير عن النبي صلى
الله عليه وسلم بمثل حديث أبي هريرة وفيه وصلاة

في المسجد الحرام أفضل من الصلاة في مسجدي هذا
بمائة صلاة وروى قتادة مثله فيأتي فضل
الصلاة في المسجد الحرام على هذا على الصلاة في
سائر المساجد بمائة ألف صلاة ولا خلاف أن
موضع قبره أفضل بقاع الأرض وقال القاضي
أبو الوليد الباجي الذي يقتضيه الحديث
مخالفة حكم مكة لسائر المساجد ولا يعلم منه
حكمها مع المدينة وذهب الطحاوي إلى أن هذا
التفضيل إنما هو في صلاة الفرض وذهب مطرف
من أصحابنا إلى أن ذلك في النافلة أيضا قال وجمعة خير
من جمعة ورمضان خير من رمضان وقد ذكر عبد
الرزاق في تفضيل رمضان بالمدينة وغيرها حديثا
نحوه وقال عليه السلام ما بين بيتي ومنبري روضة
من رياض الجنة ومثله عن أبي هريرة وأبي سعيد وزاد
ومنبري على حوضي وفي حديث آخر منبري على ترعة
من ترع الجنة قال الطبري فيه معنيان أحدهما
أن المراد بالبيت بيت سكناه على الظاهر مع أنه
روي ما بين حجرتي ومنبري والثاني أن
البيت هنا القبر وهو قول زيد بن أسلم في هذا
الحديث كما روي بين قبري ومنبري قال الطبري
وإذا كان قبره في بيته اتفقت معاني الروايات

ولم يكن بينهما خلاف لأن قبره في حجرته وهو بيته
وقوله ومنبري على حوضي قيل يحتمل أنه منبره بعينه
الذي كان في الدنيا وهو أظهر والثاني أن يكون له
هناك منبر والثالث أن قصد منبره والحضور
عنده لملازمة الأعمال الصالحة يورد الحوض ويوجب
الشرب منه قاله الباجي وقوله روضة من رياض
الجنة يحتمل معنيين أحدهما أنه موجب لذلك
وأن الدعاء والصلاة فيه يستحق ذلك من الثواب
كما قيل الجنة تحت ظلال السيوف والثاني أن
تلك البقعة قد ينقلها الله فتكون في الجنة بعينها
قاله الداودي وروى ابن عمر وجماعة من الصحابة
أن النبي صلى الله عليه وسلم قال في المدينة لا يصبر
على لأوائها وشدتها أحد إلا كنت له شهيدا
أو شفيعا يوم القيمة وقال فيمن تحمل عن المدينة
والمدينة خير لهم لو كانوا يعلمون وقال إنما المدينة
كالكير تنفي خبثها وتنصع طيبها وقال لا يخرج
أحد من المدينة رغبة عنها إلا أبدلها الله خيرا
منه وروي عنه عليه السلام أنه قال من مات
في أحد الحرمين حاجا أو معتمرا بعثه الله يوم القيمة
لا حساب عليه ولا عذاب وفي طريق آخر بعث يوم
القيمة من الآمنين وعن ابن عمر من استطاع أن يموت

بالمدينة فليمت بها فإني أشفع لمن يموت بها
وقال تعالى إن أول بيت وضع للناس للذي ببكة
مباركا الآية إلى قوله آمنا قال بعض المفسرين
آمنا من النار وقيل كان يأمن من الطلب من أحدث
حدثا في الجاهلية ولجأ إليه وهذا مثل قوله تعالى
وإذ جعلنا البيت مثابة للناس وأمنا على قول
بعضهم وحكي أن قوما أتوا سعدون الخولاني
بالمنستير فأعلموه أن كتامة قتلوا رجلا وأضرموا
عليه النار طول الليل فلم تعمل فيه وبقي أبيض
البدن فقال لعله حج ثلاث حجج قالوا نعم قال حدثت
أن من حج حجة أدى فرضه ومن حج ثانية داين ربه
ومن حج ثلاث حجج حرم الله شعره وبشره على النار
ولما نظر رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الكعبة قال
مرحبا بك من بيت ما أعظمك وأعظم حرمتك
وفي الحديث عنه عليه السلام ما من أحد يدعو
الله عند الركن الأسود إلا استجاب الله له وكذلك
عند الميزاب وعنه عليه السلام من صلى خلف
المقام ركعتين غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر
وحشر يوم القيمة من الآمنين قال الفقيه القاضي
أبو الفضل قرأت على القاضي الحافظ أبي علي رحمه الله
حدثنا أبو العباس العذري قال نا أبو اسامة

محمد بن احمد بن محمد الهروى نا الحسين بن رشيق سمعت ابا الحسن محمد بن الحسن بن راشد يقول سمعت محمد بن ادريس يقول سمعت الحميدى قال سمعت سفيان ابن عيينة قال سمعت عمرو بن دينار قال سمعت ابن عباس يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما دعى احد بشئ فى هذا الملتزم الا استجيب له قال ابن عباس وانا فما دعوت الله بشئ فى هذا الملتزم منذ سمعت هذا من رسول الله صلى الله عليه وسلم الا استجيب لى وقال عمرو بن دينار وانا فما دعوت الله تعالى بشئ فى هذا الملتزم منذ سمعت هذا من ابن عباس الا استجيب لى وقال سفيان وانا فما دعوت الله تعالى بشئ فى هذا الملتزم منذ سمعت هذا من عمرو الا استجيب لى قال الحميدى وانا فما دعوت الله تعالى بشئ فى هذا الملتزم منذ سمعت هذا من سفيان الا استجيب لى وقال محمد بن ادريس وانا فما دعوت الله تعالى بشئ فى هذا الملتزم منذ سمعت هذا من الحميدى الا استجيب لى وقال ابو الحسن بن راشد وانا فما دعوت الله تعالى بشئ فى هذا الملتزم منذ سمعت هذا من محمد بن ادريس الا استجيب لى وقال ابو اسامة وما اذكر ان الحسن بن رشيق قال فيه شيأ وانا فما دعوت الله تعالى بشئ فى هذا الملتزم

(قوله) مرحبا بك ... (قوله) عند الركن الاسود ... (قوله) الحمد لله ... (قوله) حدثنا ... (قوله) الهروى ... (قوله) ابن رشيق بفتح الراء وكسر الشين ... (قوله) سمعت ابا الحسن ... (قوله) الحميدى بالتصغير وهو المكى ... (قوله) الملتزم بضم الميم وفتح الزاى وهو ما بين الباب والحجر الاسود ... (قوله) الا استجيب اى مثل ما سبق ... (قوله) فالتسلسل هنا ...

(فائدة) ذكر الامام الكرمانى شارح البخارى ...

منذ سمعت هذا من الحسن بن رشيق الا استجيب لى من امر الدنيا وانا ارجوا ان يستجاب لى من امر الآخرة قال العذرى وانا فما دعوت الله تعالى بشئ فى هذا الملتزم منذ سمعت هذا من ابى اسامة الا استجيب لى قال ابو على وانا فقد دعوت الله تعالى فيه باشياء كثيرة استجيب لى بعضها وارجوا الله تعالى من سعة فضله ان يستجيب لى بقيتها قال القاضى ابو الفضل ذكرنا نبذا من هذه النكت فى هذا الفصل وان لم تكن من الباب لتعلقها بالفصل الذى قبله حرصا على تمام الفائدة والله الموفق للصواب

القسم الثالث فيما يجب للنبى عليه السلام

وما يستحيل او يجوز عليه وما يمتنع او يصح من الاحوال البشرية او يضاف اليه قال الله تعالى وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل الآية وقال تعالى ما المسيح ابن مريم الا رسول قد خلت من قبله الرسل وامه صديقة كانا ياكلان الطعام وقال تعالى وما ارسلنا قبلك من المرسلين الا انهم ليأكلون الطعام ويمشون فى الاسواق وقال قل انما انا بشر مثلكم يوحى الى فمحمد صلى الله عليه وسلم وسائر الانبياء من البشر ارسلوا الى البشر ولولا ذلك لما اطاق الناس مقاومتهم والقبول عنهم ومخاطبتهم قال الله تعالى

(قوله) من سعة فضله ... (قوله) ذكرنا نبذا الخ ... (قوله) من هذه النكت بضم النون ... (قوله) القسم الثالث فيما يجب للنبى ... (قوله) وما محمد الا رسول ... (قوله) وامه صديقة ... (قوله) قل انما انا بشر مثلكم ... (قوله) لما اطاق الناس مقاومتهم اى لما استطاعوا مقابلتهم ... (قوله) والقبول عنهم ...

ولو جعلناه ملكا لجعلناه رجلا وللبسنا عليهم
ما يلبسون اى لما كان الا فى صورة البشر الذى
يمكنكم مخالطتهم اذ لا تطيقون مقاومة الملك
ومخاطبته ورؤيته اذا كان على صورته وقال
قل لو كان فى الارض ملائكة يمشون مطمئنين لنزلنا
عليهم من السماء ملكا رسولا اى لا يمكن فى سنة الله
تعالى ارسال الملك الا لمن هو من جنسه او من خصه
الله تعالى واصطفاه وقواه على مقاومته كالانبيا
والرسل فالانبيا والرسل وسائط بين الله وبين خلقه يبلغونهم
اوامره ونواهيه ووعده ووعيده ويعرفونهم بما لم يعلموه
من امره وحقه وجلاله وسلطانه وجبروته
وملكوته فظواهرهم واجسادهم وبنيتهم متصفة
باوصاف البشر طارئ عليها ما يطرأ على البشر من الاعراض
والاسقام والفناء والموت ونعوت الانسانية
وارواحهم وبواطنهم متصفة باعلى من اوصاف
البشر متعلقة بالملأ الاعلى متشبهة بصفات
الملائكة سليمة من التغير والآفات لا يلحقها غالبا
عجز البشرية ولا ضعف الانسانية اذ لو كانت
بواطنهم خالصة للبشرية كظواهرهم لما اطاقوا الاخذ
عن الملائكة ورؤيتهم ومخاطبتهم ومخالتهم كما لا
يطيقه غيرهم من البشر ولو كانت اجسامهم وظواهرهم

متسمة بنعوت الملائكة وبخلاف صفات البشر
لما اطاق البشر ومن ارسلوا اليه على مخالطتهم
كما تقدم من قول الله تعالى فجعلوا من جهة الاجسام
والظواهر مع البشر ومن جهة الارواح والبواطن
مع الملائكة كما قال عليه الصلاة والسلام لو كنت
متخذا من امتى خليلا لاتخذت ابا بكر خليلا ولكن
اخوة الاسلام لكن صاحبكم خليل الرحمن وكما
قال تنام عيناى ولا ينام قلبى وقال انى لست
كهيئتكم انى اظل يطعمنى ربى ويسقينى فبواطنهم
منزهة عن الآفات مطهرة عن النقائص والاعتلالات
وهذه جملة لن يكتفى بمضمونها كل همة بل الاكثر
يحتاج الى بسط وتفصيل على ما نأتى به بعد هذا
فى بابين بعون الله تعالى وهو حسبنا ونعم
الوكيل **الباب الاول** فيما يختص بالامور
الدينية والكلام فى عصمة نبينا محمد عليه السلام
وسائر الانبياء عليهم السلام قال القاضى ابو الفضل
رحمه الله اعلم ان الطوارئ من التغيرات والآفات
على اجساد البشر لا يخلو ان تطرأ على جسمه او على
حواسه بغير قصد واختيار كالامراض والاسقام
او تطرأ بقصد واختيار وكله فى الحقيقة عمل
وفعل ولكن جرى رسم المشايخ بتفصيله الى ثلاثة

(قوله) على جبلته بكسر الجيم والباء وتشديد اللام اى خلقته

وغيره

(قوله) والتغيرات بضم الياء المشددة اى الحالات المختلفة بالانتقال من حالة الى حالة لنقمة ومحنة وكسر وجبر

انواع عقد بالقلب وقول باللسان وعمل بالجوارح وجميع البشر تطرأ عليهم الآفات والتغيرات بالاختيار وبغير الاختيار في هذه الوجوه كلها والنبي صلى الله عليه وسلم وان كان من البشر فيجوز على جبلته ما يجوز على جبلة البشر فقد قامت البراهين القاطعة وتمت كلمة الاجماع على خروجه عنهم وتنزيهه عن كثير من الآفات التي تقع على الاختيار وعلى غير الاختيار كما سنبينه ان شاء الله تعالى فيما نأتي به بعد من التفاصيل والله المستعان

فصل في حكم عقد قلب النبي عليه السلام من وقت نبوته

اعلم منحنا الله واياك توفيقه ان ما يتعلق منه بطريق التوحيد والعلم بالله تعالى وصفاته والايمان به وبما اوحى الله اليه فعلى غاية المعرفة ووضوح العلم واليقين والانتفاء عن الجهل بشيء من ذلك او الشك او الريب فيه والعصمة من كل ما يضاد المعرفة بذلك واليقين هذا ما وقع اجماع المسلمين عليه ولا يصح بالبراهين الواضحة ان يكون في عقود الانبياء سواه ولا يعترض على هذا بقول ابراهيم عليه السلام قال بلى ولكن ليطمئن قلبي اذ لم يشك ابراهيم في اخبار الله تعالى

(قوله) وتمت كلمة الاجماع اى ثبتت

(قوله) فصل في حكم عقد النبي الخ وهو احكامه ولزومه على الشيء وحقيقته

(قوله) منحنا الله واياك الخطاب لعامة والجملة دعائية

(قوله) بطريق التوحيد اى توحيد الذات وتفريد الصفات

(قوله) وصفاته اى الثبوتية والسلبية والفعلية والاضافية

(قوله) وبما اوحى الله اليه من الوحي الجلي والخفي (قوله) فعلى غاية اى بحيث ثباته

(قوله) المعرفة والعلم واليقين اى ووضوح (قوله) من كل ما يضاد بيانه في كلماته

(قوله) ولا يصح بالبراهين بتشديد الدال اى على قولنا (قوله) ولا يعترض وفي نسخة فلا الخ اى على هذا والفعل مبني للمجهول

تعلق

ده

(قوله) طمأنينة القلب اراد اى بمشاهدة الرب اذ ليس الخبر كالمعاينة فحصل له العلم اليقين وهو علم الاول والعلم الثاني عين اليقين

له باحياء الموتى ولكن اراد طمأنينة القلب وترك المنازعة لمشاهدة الاحياء فحصل له العلم الاول بوقوعه واراد العلم الثاني بكيفيته ومشاهدته الوجه الثاني ان ابراهيم عليه السلام انما اراد اختبار منزلته عند ربه وعلم اجابة دعوته بسؤال ذلك من ربه ويكون قوله اولم تؤمن اى لم تصدق بمنزلتك مني وخلتك واصطفائك الوجه الثالث انه سأل ربه زيادة يقين وقوة طمأنينة وان لم يكن في الاول شك اذ العلوم النظرية والضرورية قد تتفاضل في قوتها وطريان الشكوك على الضروريات ممتنع ومجوز في النظريات فاراد الانتقال من النظر والخبر الى المشاهدة والترقي من علم اليقين الى عين اليقين فليس الخبر كالمعاينة ولهذا قال سهل بن عبد الله سأل كشف غطاء العيان ليزداد بنور اليقين تمكنا في حاله الوجه الرابع انه لما احتج على المشركين بان ربه تعالى يحيي ويميت طلب ذلك من ربه ليصح احتجاجه عيانا الوجه الخامس قال بعضهم هو سؤال على طريق الادب المراد اقدرني على احياء الموتى وقوله ليطمئن قلبي عن هذه الامنية الوجه السادس انه ارى من نفسه الشك وما شك

(قوله) انما اراد اختبار منزلته اى باعتبار مرتبته ورفعة مكانته

(قوله) وعلم اجابة دعوته وفي نسخة اجابته دعوته

(قوله) اى لم تصدق وفي نسخة الم تصدق

(قوله) وخلتك بضم الخاء وتشديد اللام اى وكونك خليلا عندي

(قوله) ومجوز بفتح الواو المشددة وفي نسخة ويجوز اى طريانها (قوله) من النظر وجريانها (وقوله) السابق اى الخبر

(قوله) كالمعاينة فليس الخبر كالمعاينة اقتباس من قوله عليه السلام ليس الخبر كالمعاينة

(قوله) قال بعضهم يروى قول بعضهم

(قوله) اقدرني بفتح الهمزة وكسر الدال اى قدرني وقوني

قول

(قوله) لكن ليجاوب بفتح الواو وفي نسخة ليجاب (قوله) فيزداد قربة بالاضافة اى كمال قربة بمنزلة معرفة منزلته عند ربه

لكن ليجاوب فيزداد قربة وقول نبينا عليه السلام
نحن احق بالشك من ابراهيم نفي لان يكون ابراهيم
شك وابعاد للخواطر الضعيفة ان تظن هذا بابراهيم
اي نحن موقنون بالبعث واحياء الله الموتى فلو شك
ابراهيم لكنا اولى بالشك منه اما على طريق الادب
او ان يريد امته الذين يجوز عليهم الشك او على
طريق التواضع والاشفاق ان حملت قصة ابراهيم
على اختبار حاله او زيادة يقينه فان قلت فما معنى
قوله فان كنت في شك مما انزلنا اليك فاسئل الذين
يقرؤن الآيتين فاحذر ثبت الله قلبك ان يخطر ببالك
ما ذكره فيه بعض المفسرين عن ابن عباس او غيره من اثبات
شك للنبي صلى الله عليه وسلم فيما اوحي اليه وانه من
البشر فمثل هذا لا يجوز عليه جملة بل قال ابن عباس لم
يشك النبي صلى الله عليه وسلم ولم يسأل ونحوه
عن ابن جبير والحسن وحكى قتادة ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال ما اشك ولا اسأل وعامة المفسرين
على هذا واختلفوا في معنى الآية فقيل المراد قل يا محمد
للشاك فان كنت في شك الآية قالوا وفي السورة نفسها
ما دل على هذا التأويل قوله قل يا ايها الناس ان كنتم
في شك من ديني وقيل المراد بالخطاب العرب وغير
النبي صلى الله عليه وسلم كما قال لئن اشركت

ليحبطن

(قوله) اذ يظن هذا بابراهيم اذ قد ورد انه لما نزلت واذ قال ابراهيم رب ارني الخ سمع قوم فقالوا شك ابراهيم ولم يشك نبينا (قوله) اما على طريق الادب اي مع ابراهيم لانه بمنزلة الاب (قوله) ان حملت بضم الحاء وكسر الميم المخففة (وقوله) على اختبار بالموحدة اي امتحان كماله كما في الوجه الثاني (قوله) فان كنت في شك اي قلق واضطراب (قوله) فاسأل الذين قرئ بالتخفيف والنقل (وقوله) يقرؤن الكتاب من قبلك فانهم مطلعون معطوف (قوله) ان يخطر بضم الطاء ما انزلنا اليك من ربك (قوله) انه بضم الخاء اي انه فيما اوحي اليه وفي نسخة فيما اوحى الله اليه
(قوله) قال ما اشك ولا اسأل عن نزاهته وبراءة ساحته لعصمته (قوله) واختلفوا في معنى الآية هي قوله تعالى (قوله) قل فان كنت في شك وفي نسخة اي وهو قوله تعالى قل يا ايها الناس الخ

(قوله) والخطاب له والمراد غيره كما في قولهم اياك اعني واسمعي يا جارة او هو وارد على سبيل الفرض والتقدير كما يفرض المحال في مقام التعجيز (قوله) ومثله فلا اى ومثل التأويل السابق في قوله فان كنت في شك

ليحبطن عملك الآية والخطاب له والمراد غيره ومثله
فلا تك في مرية مما يعبد هؤلاء ونظيره كثير
قال بكر بن العلاء الا تراه يقول ولا تكونن من
الذين كذبوا بآيات الله وهو عليه السلام كان المكذب
فيما يدعو اليه فكيف يكون ممن كذب به فهذا
كله يدل على ان المراد بالخطاب غيره ومثل هذه
الآية قوله الرحمن فاسأل به خبيرا المأمور هاهنا
غير النبي صلى الله عليه وسلم ليسأل النبي صلى
الله عليه وسلم والنبي عليه السلام هو الخبير المسئول
لا المستخبر السائل وقيل ان هذا الشك الذي
امر غير النبي بسؤال الذين يقرؤن الكتاب انما هو
فيما قصه الله تعالى من اخبار الامم لا فيما دعى اليه
من التوحيد والشريعة ومثل هذا قوله تعالى واسأل
من ارسلنا من قبلك من رسلنا الآية المراد به المشركون
والخطاب مواجهة للنبي صلى الله عليه وسلم قاله
القتبي وقيل معناه سلنا عمن ارسلنا من قبلك
فحذف الخافض وتم الكلام ثم ابتدأ أجعلنا من
دون الرحمن آلهة يعبدون على طريق الانكار اي
ما جعلنا حكاه مكي وقيل امر النبي صلى الله عليه
وسلم ان يسأل الانبياء ليلة الاسراء عن ذلك
فكان اشد يقينا من ان يحتاج الى السؤال فروي

(قوله) فلا تك في مرية الخ نظيره في قوله فان كنت في شك (قوله) ونظيره كثير اي نظيره في القرآن كثير كقوله تعالى ولئن اتبعت اهواءهم من بعد ما جاءك من العلم الآية (قوله) كان المكذب بفتح الذال المعجمة المشددة وهو منصوب على انه خبر كان (قوله) فكيف يكون ممن كذب به يروى يكذب (قوله) لا المستخبر السائل فان المستخبر او المخبر هذا شأن آحاد الامة اي اسأل عنه المسئول به غيره اي كمال ذاته تعالى بجلال المخبر صفاته (قوله) ان هذا الشك وفي نسخة الشاك (قوله) امر بصيغة المجهول وفي نسخة امر به الذي (قوله) فيما قصه الله وفي نسخة قصه بالنون ما ابتدأ به غيره عليه السلام من الخطاب وسؤال الذين يقرؤن (قوله) ومثل هذا اي مثل ما حكاه الله (قوله) القتبي بضم القاف وسكون التاء وفتحها والموحدة وفي نسخة القتيبي بقاف مضمومة ففوقية مفتوحة فتحتية ساكنة فموحدة فياء نسبة وكلاهما هو محمد ابو عبد الله بن مسلم بن قتيبة (قوله) وقيل امر النبي بصيغة المفعول وفي نسخة بصيغة الفاعل اي امر الله النبي

أنه قال لا أشك قد اكتفيت قاله ابن زيد وقيل
سل أمم من أرسلنا هل جاءوهم بغير التوحيد وهو
معنى قول مجاهد والسدي والضحاك وقتادة .
والمراد بهذا والذي قبله إعلامه بما بعثت به الرسل
صلوات الله عليهم وأنه تعالى لم يأذن في عبادة غيره
لأحد ردا على مشركي العرب وغيرهم في قولهم إنما نعبدهم
ليقربونا إلى الله زلفى وكذلك قوله تعالى والذين آتيناهم
الكتاب يعلمون أنه منزل من ربك بالحق فلا تكونن
من الممترين أي في علمهم بأنك رسول الله وإن لم يقروا
بذلك وليس المراد به شكه فيما ذكر في الآية وقد
يكون أيضا على مثل ما تقدم أي قل لمن امترى يا محمد
في ذلك لا تكونن من الممترين بدليل قوله أول الآية
أفغير الله أبتغي حكما الآية وأن النبي صلى الله عليه
وسلم يخاطب بذلك غيره وقيل هو تقرير كقوله أأنت
قلت للناس اتخذوني وأمي إلهين من دون الله وقد
علم أنه لم يقل وقيل معناه ما كنت في شك فاسأل تزدد
طمأنينة وعلما إلى علمك ويقينك وقيل إن كنت في
شك فيما شرفناك وفضلناك به فاسألهم عن صفتك
في الكتب ونشر فضائلك وحكي عن أبي عبيدة أن المراد
إن كنت في شك من غيرك فيما أنزلنا فإن قيل فما معنى قوله
حتى إذا استيأس الرسل وظنوا أنهم قد كذبوا على

(قوله) سل أمم من أرسلنا (وقوله) هل جاءوهم ... التوحيد استفهام إنكار

(قوله) ليقربونا إلى الله زلفى وكذا قوله هؤلاء شفعاؤنا عند الله

(قوله) أنه منزل بالتشديد والتخفيف

قراءة التخفيف قلنا المعنى في ذلك ما قالته عائشة
رضي الله عنها معاذ الله أن تظن ذلك الرسل بربها
وإنما معنى ذلك أن الرسل لما استيأسوا ظنوا
أن من وعدهم النصر من أتباعهم كذبوهم وعلى هذا
أكثر المفسرين وقيل إن الضمير في ظنوا عائد
على الأتباع والأمم لا على الأنبياء والرسل وهو قول
ابن عباس والنخعي وابن جبير وجماعة من العلماء وبهذا
المعنى قرأ مجاهد كذبوا بالفتح فلا تشغل بالك
من شاذ التفسير بسواه مما لا يليق بمنصب العلماء
فكيف بالأنبياء وكذلك ما ورد في حديث السيرة
ومبتدأ الوحي من قوله لخديجة لقد خشيت على نفسي
ليس معناه الشك فيما آتاه من الله بعد رؤية الملك
ولكن لعله خشي أن لا تحتمل قوته مقاومة الملك
وأعباء الوحي فينخلع قلبه أو تزهق نفسه هذا على
ما ورد في الصحيح أنه قال بعد لقائه الملك أو يكون
ذلك قبل لقائه الملك وإعلام الله تعالى له بالنبوة
لأول ما عرضت عليه من العجائب وسلم عليه الحجر
والشجر وبدأته المنامات والتباشير كما روي في
بعض طرق هذا الحديث أن ذلك كان أولا في المنام
ثم أري في اليقظة مثل ذلك تأنيسا له عليه السلام
لئلا يفجأه الأمر مشافهة ومشاهدة فلا يحتمله

لِاَوَّلِ حَالِهِ بِبَقِيَّةِ الْبَشَرِيَّةِ وَفِي الصَّحِيحِ عَنْ عَائِشَةَ اَوَّلُ مَا بُدِئَ بِهِ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ الْوَحْيِ الرُّؤْيَا الصَّادِقَةُ قَالَتْ ثُمَّ حُبِّبَ اِلَيْهِ الْخَلَاءُ وَقَالَتْ اِلَى اَنْ جَاءَهُ الْحَقُّ وَهُوَ فِي غَارِ حِرَاءٍ الْحَدِيثَ وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ مَكَثَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِمَكَّةَ خَمْسَ عَشْرَةَ سَنَةً يَسْمَعُ الصَّوْتَ وَيَرَى الضَّوْءَ سَبْعَ سِنِينَ وَلَا يَرَى شَيْئًا وَثَمَانِ سِنِينَ يُوحَى اِلَيْهِ وَقَدْ رَوَى ابْنُ اِسْحَاقَ عَنْ بَعْضِهِمْ اَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ وَذَكَرَ جِوَارَهُ بِغَارِ حِرَاءٍ قَالَ فَجَاءَنِي وَاَنَا نَائِمٌ فَقَالَ اقْرَأْ فَقُلْتُ مَا اَقْرَأُ وَذَكَرَ نَحْوَ حَدِيثِ عَائِشَةَ فِي غَطِّهِ لَهُ وَاِقْرَائِهِ اِقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ السُّورَةَ قَالَ فَانْصَرَفَ عَنِّي وَهَبَبْتُ مِنْ نَوْمِي فَكَاَنَّمَا صُوِّرَتْ فِي قَلْبِي وَلَمْ يَكُنْ اَبْغَضَ اِلَيَّ مِنْ شَاعِرٍ اَوْ مَجْنُونٍ ثُمَّ قُلْتُ لَا تَحَدَّثُ عَنِّي قُرَيْشٌ بِهَذَا اَبَدًا لَاَعْمِدَنَّ اِلَى حَالِقٍ مِنَ الْجَبَلِ فَلَاَطْرَحَنَّ نَفْسِي مِنْهُ فَلَاَقْتُلَنَّهَا فَبَيْنَمَا اَنَا عَامِدٌ لِذَلِكَ اِذْ سَمِعْتُ مُنَادِيًا يُنَادِي مِنَ السَّمَاءِ يَا مُحَمَّدُ اَنْتَ رَسُولُ اللهِ وَاَنَا جِبْرِيلُ فَرَفَعْتُ رَأْسِي فَاِذَا جِبْرِيلُ فِي صُورَةِ رَجُلٍ وَذَكَرَ الْحَدِيثَ فَقَدْ بَيَّنَ فِي هَذَا اَنَّ قَوْلَهُ لِمَا قَالَ وَقَصْدَهُ لِمَا قَصَدَ اِنَّمَا كَانَ قَبْلَ لِقَاءِ جِبْرِيلَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ وَقَبْلَ اِعْلَامِ اللهِ تَعَالَى لَهُ بِالنُّبُوَّةِ وَاِظْهَارِ اصْطِفَائِهِ لَهُ بِالرِّسَالَةِ وَمِثْلُهُ حَدِيثُ عَمْرِو بْنِ شُرَحْبِيلَ اَنَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

لا تحدث

عني

قَالَ لِخَدِيجَةَ اِنِّي اِذَا خَلَوْتُ وَحْدِي سَمِعْتُ نِدَاءً وَقَدْ خَشِيتُ وَاللهِ اَنْ يَكُونَ هَذَا الْاَمْرُ وَمِنْ رِوَايَةِ حَمَّادِ بْنِ سَلَمَةَ اَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لِخَدِيجَةَ اِنِّي لَاَسْمَعُ صَوْتًا وَاَرَى ضَوْءًا وَاَخْشَى اَنْ يَكُونَ بِي جُنُونٌ وَعَلَى هَذَا يُتَاَوَّلُ لَوْ صَحَّ قَوْلُهُ فِي بَعْضِ هَذِهِ الْاَحَادِيثِ اِنَّ الْاَبْعَدَ شَاعِرٌ اَوْ مَجْنُونٌ وَاَلْفَاظٌ يُفْهَمُ مِنْهَا مَعَانِي الشَّكِّ فِي تَصْحِيحِ مَا رَآهُ وَاَنَّهُ كَانَ كُلُّهُ فِي ابْتِدَاءِ اَمْرِهِ وَقَبْلَ لِقَاءِ الْمَلَكِ لَهُ وَاِعْلَامِ اللهِ لَهُ اَنَّهُ رَسُولُهُ . فَكَيْفَ وَبَعْضُ هَذِهِ الْاَلْفَاظِ لَا تَصِحُّ طُرُقُهَا وَاَمَّا بَعْدَ اِعْلَامِ اللهِ تَعَالَى لَهُ وَلِقَائِهِ الْمَلَكَ فَلَا يَصِحُّ فِيهِ رَيْبٌ وَلَا يَجُوزُ عَلَيْهِ شَكٌّ فِيمَا اُلْقِيَ اِلَيْهِ وَقَدْ رَوَى ابْنُ اِسْحَاقَ عَنْ شُيُوخِهِ اَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يُرْقَى بِمَكَّةَ مِنَ الْعَيْنِ قَبْلَ اَنْ يَنْزِلَ عَلَيْهِ فَلَمَّا نَزَلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ اَصَابَهُ نَحْوُ مَا كَانَ يُصِيبُهُ فَقَالَتْ لَهُ خَدِيجَةُ اُوَجِّهُ اِلَيْكَ مَنْ يَرْقِيكَ فَقَالَ اَمَّا الْآنَ فَلَا وَحَدِيثُ خَدِيجَةَ وَاخْتِبَارِهَا اَمْرَ جِبْرِيلَ بِكَشْفِ رَأْسِهَا الْحَدِيثَ اِنَّمَا ذَلِكَ فِي حَقِّ خَدِيجَةَ لِتَتَحَقَّقَ صِحَّةَ نُبُوَّةِ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَاَنَّ الَّذِي يَأْتِيهِ مَلَكٌ وَيَزُولَ الشَّكُّ عَنْهَا لَا اَنَّهَا فَعَلَتْ ذَلِكَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلِيَخْتَبِرَ هُوَ حَالَهُ بِذَلِكَ بَلْ قَدْ وَرَدَ فِي حَدِيثِ عَبْدِ اللهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى بْنِ عُرْوَةَ

عَنْ هِشَامٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ أَنَّ وَرَقَةَ أَمَرَ خَدِيجَةَ أَنْ تَخْبُرَ الْأَمْرَ بِذَلِكَ وَفِي حَدِيثِ إِسْمَعِيلَ ابْنِ أَبِي حَكِيمٍ أَنَّهَا قَالَتْ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَا ابْنَ عَمِّي هَلْ تَسْتَطِيعُ أَنْ تُخْبِرَنِي بِصَاحِبِكَ إِذَا جَاءَكَ قَالَ نَعَمْ فَلَمَّا جَاءَ جِبْرِيلُ أَخْبَرَهَا فَقَالَ لَهُ اجْلِسْ إِلَى شِقِّي وَذَكَرَ الْحَدِيثَ إِلَى آخِرِهِ وَفِيهِ فَقَالَتْ مَا هَذَا بِشَيْطَانٍ هَذَا الْمَلَكُ يَا ابْنَ عَمِّي فَاثْبُتْ وَأَبْشِرْ فَآمَنَتْ بِهِ فَهَذَا يَدُلُّ عَلَى أَنَّهَا مُسْتَثْبِتَةٌ بِمَا فَعَلَتْهُ لِنَفْسِهَا وَمُسْتَظْهِرَةٌ لِإِيمَانِهَا لَا لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَوْلُ مَعْمَرٍ فِي فَتْرَةِ الْوَحْيِ فَحَزِنَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِيمَا بَلَغَنَا حُزْنًا غَدَا مِنْهُ مِرَارًا كَيْ يَتَرَدَّى مِنْ رُؤُوسِ شَوَاهِقِ الْجِبَالِ لَا يَقْدَحُ فِي هَذَا الْأَصْلِ لِقَوْلِ مَعْمَرٍ عَنْهُ فِيمَا بَلَغَنَا وَلَمْ يُسْنِدْهُ وَلَا ذَكَرَ رَاوِيَهُ وَلَا مَنْ حَدَّثَ بِهِ وَلَا أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَهُ وَلَا يُعْرَفُ مِثْلُ ذَلِكَ إِلَّا مِنْ جِهَةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَعَ أَنَّهُ يُحْمَلُ عَلَى أَنَّهُ كَانَ أَوَّلَ الْأَمْرِ كَمَا ذَكَرْنَاهُ وَأَنَّهُ فَعَلَ ذَلِكَ لِمَا أَحْرَجَهُ مِنْ تَكْذِيبِ مَنْ بَلَّغَهُ كَمَا قَالَ تَعَالَى فَلَعَلَّكَ بَاخِعٌ نَفْسَكَ عَلَى آثَارِهِمْ إِنْ لَمْ يُؤْمِنُوا بِهَذَا الْحَدِيثِ أَسَفًا وَيُصَحِّحُ مَعْنَى هَذَا التَّأْوِيلِ حَدِيثٌ رَوَاهُ شَرِيكٌ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَقِيلٍ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ أَنَّ الْمُشْرِكِينَ

لَمَّا اجْتَمَعُوا بِدَارِ النَّدْوَةِ لِلتَّشَاوُرِ فِي شَأْنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَاتَّفَقَ رَأْيُهُمْ عَلَى أَنْ يَقُولُوا إِنَّهُ سَاحِرٌ اشْتَدَّ ذَلِكَ عَلَيْهِ وَتَزَمَّلَ فِي ثِيَابِهِ وَتَدَثَّرَ فِيهَا فَأَتَاهُ جِبْرِيلُ فَقَالَ يَا أَيُّهَا الْمُزَّمِّلُ يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ أَوْ خَافَ أَنَّ الْفَتْرَةَ لِأَمْرٍ أَوْ سَبَبٍ مِنْهُ فَخَشِيَ أَنْ تَكُونَ عُقُوبَةً مِنْ رَبِّهِ فَفَعَلَ ذَلِكَ بِنَفْسِهِ وَلَمْ يَرِدْ شَرْعٌ بِالنَّهْيِ عَنْ ذَلِكَ فَيُعْتَرَضَ بِهِ وَنَحْوُ هَذَا فِرَارُ يُونُسَ عَلَيْهِ السَّلَامُ خَشْيَةَ تَكْذِيبِ قَوْمِهِ لَهُ لِمَا وَعَدَهُمْ بِهِ مِنَ الْعَذَابِ وَقَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى فِي يُونُسَ فَظَنَّ أَنْ لَنْ نَقْدِرَ عَلَيْهِ مَعْنَاهُ أَنْ لَنْ نُضَيِّقَ عَلَيْهِ قَالَ مَكِّيٌّ طَمِعَ فِي رَحْمَةِ اللَّهِ وَأَنْ لَا يُضَيِّقَ عَلَيْهِ مَسْلَكَهُ فِي خُرُوجِهِ وَقِيلَ حَسَّنَ ظَنَّهُ بِمَوْلَاهُ وَأَنَّهُ لَا يَقْضِي عَلَيْهِ بِالْعُقُوبَةِ وَقِيلَ نَقْدِرُ عَلَيْهِ مَا أَصَابَهُ وَقَدْ قُرِئَ نُقَدِّرَ عَلَيْهِ بِالتَّشْدِيدِ وَقِيلَ نُؤَاخِذَهُ بِغَضَبِهِ وَذَهَابِهِ وَقَالَ ابْنُ زَيْدٍ مَعْنَاهُ أَفَظَنَّ أَنْ لَنْ نَقْدِرَ عَلَيْهِ عَلَى الِاسْتِفْهَامِ وَلَا يَلِيقُ أَنْ يُظَنَّ بِنَبِيٍّ أَنَّهُ يَجْهَلُ صِفَةً مِنْ صِفَاتِ رَبِّهِ وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ إِذْ ذَهَبَ مُغَاضِبًا الصَّحِيحُ مُغَاضِبًا لِقَوْمِهِ لِكُفْرِهِمْ وَهُوَ قَوْلُ ابْنِ عَبَّاسٍ وَالضَّحَّاكِ وَغَيْرِهِمَا لَا لِرَبِّهِ إِذْ مُغَاضَبَةُ اللَّهِ مُعَادَاةٌ لَهُ

ومعاداة الله تعالى كفر لا تليق بالمؤمنين فكيف بالانبياء وقيل مستحييا من قومه ان يسموه بالكذب او يقتلوه كما ورد في الخبر وقيل مغاضبا لبعض الملوك فيما امره به من التوجه لما امره الله تعالى به على لسان نبي آخر فقال له يونس غيري اقوى عليه مني فعزم عليه فخرج لذلك مغاضبا وقد روي عن ابن عباس ان ارسال يونس عليه السلام ونبوته انما كان بعد ان نبذه الحوت واستدل من الآية بقوله تعالى فنبذناه بالعراء وهو سقيم الآية ويستدل ايضا بقوله ولا تكن كصاحب الحوت وذكر القصة ثم قال فاجتباه ربه فجعله من الصالحين فتكون هذه القصة اذا قبل نبوته فان قيل فما معنى قوله عليه السلام انه ليغان على قلبي فاستغفر الله كل يوم مائة مرة وفي طريق في اليوم اكثر من سبعين مرة فاحذر ان يقع ببالك ان يكون هذا الغين وسوسة او ريبا وقع في قلبه عليه السلام بل اصل الغين في هذا ما يتغشى القلب ويغطيه قاله ابو عبيد واصله من غين السماء وهو اطباق الغيم عليها وقال غيره والغين شيء

(قوله) معناه ان لن نضيق عليه كما قال تعالى يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر

(قوله) اي صدر الكلام ... وفي نسخة اخرى ... على الداخل وحذف لدلالة والمعنى اذ ذهب مغاضبا

يغشى القلب ولا يغطيه كل التغطية كالغيم الرقيق الذي يعرض في الهواء فلا يمنع ضوء الشمس وكذلك لا يفهم من الحديث انه يغان على قلبه مائة مرة او اكثر من سبعين في اليوم اذ ليس يقتضيه لفظه الذي ذكرناه وهو اكثر الروايات وانما هذا عدد للاستغفار لا للغين فيكون المراد بهذا الغين اشارة الى غفلات قلبه وفترات نفسه وسهوها عن مداومة الذكر ومشاهدة الحق بما كان صلى الله عليه وسلم دفع اليه من مقاسات البشر وسياسة الامة ومعانات الاهل ومقاومة الولي والعدو ومصلحة النفس وكلفه من اعباء الرسالة وحمل الامانة وهو في هذا كله في طاعة ربه وعبادة خالقه ولكن لما كان صلى الله عليه وسلم ارفع الخلق عند الله تعالى مكانة واعلاهم درجة واتمهم به معرفة وكانت حاله عند خلوص قلبه وخلو همه وتفرده بربه واقباله بكليته عليه ومقامه هنالك ارفع حاليه راى عليه السلام حال فترته عنها وشغله بسواها غضا من علي حاله وخفضا من رفيع مقامه فاستغفر الله من ذلك هذا اولى وجوه الحديث واشهرها الى معنى ما اشرنا اليه فيه مال كثير من الناس وحام حوله فقارب ولم يرد وقد قربنا غامض معناه وكشفنا

(قوله) يغشى بتشديد ... وتخفيف اي القلب ... (قوله) بصيغة المجهول لكون اسم ...

(قوله) من مقاسات البشر اي من مكابدة لوازم البشرية من الاكل والشرب وسائر المقتضيات الطبيعية

(قوله) وكلفه بصيغة المجهول اي وما كلفه الله حمله من اعباء الخ

(قوله) وعبادة خالقه اي فلا يكون الاستغفار على الحقيقة من المعصية وانما هو التوبة اذ في حالة الاستغفار

(قوله) ولكن ... (قوله) لما كان ... هو جواب ...

(قوله) غضا بتشديد المعجمة اي نقصا وانحطاطا

(قوله) واشهرها اي واظهرها وفي نسخة واشهدها

(قوله) الى معنى ما اشرنا به فيه من تاويل الحديث

(قوله) وحام حوله اي دار ... (قوله) ولم يرد اي احد ...

... المستفيد ... اي نقاب وجهه ... وفي نسخة حجابه ... وتشديد موحدة اي خفية ... واصله الهمز ... الذي يخرج الخبأ ... ابدل للتخفيف مراعاة للسجع

للمستفيد مجتاه وهو مبني على جواز الفترات والغفلات
والسهو في غير طريق البلاغ على ما سيأتي وذهبت
طائفة من ارباب القلوب ومشيخة المتصوفة
ممن قال بتنزيه النبي صلى الله عليه وسلم عن هذا جملة
واجله ان يجوز عليه في حال سهو او فترة الى ان
معنى الحديث ما يهم خاطره ويغم فكره من امر
امته عليه السلام لاهتمامه بهم وكثرة شفقته
عليهم فيستغفر لهم قالوا وقد يكون الغين هنا
على قلبه السكينة التي تتغشاه لقوله تعالى فانزل
الله سكينته عليه ويكون استغفاره عليه السلام
عندها اظهار العبودية والافتقار وقال
ابن عطاء استغفاره وفعله هذا تعريف للامة يحملهم
على الاستغفار قال غيره ويستشعرون الحذر
ولا يركنون الى الامن وقد يحتمل ان تكون هذه الاغانة
حالة خشية واعظام تغشى قلبه فيستغفر حينئذ
شكر الله تعالى وملازمة لعبوديته كما قال في ملازمة
العبادة افلا اكون عبدا شكورا وعلى هذه الوجوه
الاخيرة يحمل ما روي في بعض طرق هذا الحديث عنه
عليه السلام انه ليغان على قلبي في اليوم اكثر من
سبعين مرة فاستغفر الله فان قلت فما معنى قوله
تعالى لمحمد عليه السلام ولو شاء الله لجمعهم على الهدى

(قوله) الفترات اى التكاسل فى الطاعات والتغافل عن العبادات

(قوله) فى غير طريق البلاغ اى بتبليغ الآيات وما يتعلق بامور الرسالات

(قوله) ومشيخة المتصوفة بفتح الميم وكسر الشين المعجمة وسكون [illegible] اى مشايخهم فى الطريق

(قوله) ويغم فكره بفتح الياء وضم الغين المعجمة لا بكسرها كما ذكره [illegible] اى يغطى وفى نسخة يعم بضم اوله [illegible] وقد يشغل خاطره

(قوله) تتغشاه اى تنزل عليه ما تخشع له قلبه وفى نسخة تغشاه

(قوله) ويستشعرون الحذر وفى نسخة الخطر اى المنع لها عن المعصية

فلا تكونن من الجاهلين وقوله تعالى لنوح فلا
تسألني ما ليس لك به علم اني اعظك ان تكون
من الجاهلين فاعلم انه لا يلتفت في ذلك الى
قول من قال في آية نبينا عليه السلام لا تكونن
ممن يجهل ان الله لو شاء لجمعهم على الهدى
وفي آية نوح لا تكونن ممن يجهل ان وعد الله حق
لقوله وان وعدك الحق اذ فيه اثبات الجهل
بصفة من صفات الله تعالى وذلك لا يجوز على
الانبياء والمقصود وعظهم ان لا يتشبهوا في
امورهم بسمات الجاهلين كما قال اني اعظك
وليس في آية منها دليل على كونهم على تلك الصفة
التي نهاهم عن الكون عليها فكيف وآية نوح قبلها
فلا تسألني ما ليس لك به علم فحمل ما بعدها على
ما قبلها اولى لان مثل هذا قد يحتاج الى اذن
وقد تجوز اباحة السؤال فيه ابتداء فنهاه الله
ان يسأله عما طوى عنه علمه واكنه من غيبه من السبب
الموجب لهلاك امته ثم اكمل الله تعالى نعمته عليه
باعلامه ذلك بقوله انه ليس من اهلك انه عمل
غير صالح حكى معناه مكي كذلك امر نبينا في
الآية الاخرى بالتزام الصبر على اعراض قومه
ولا يحرج عند ذلك فيقارب حال الجاهل بشدة

(قوله) الا يتشبهوا فى امورهم وفى نسخة الا يتسموا بتشديد التاء اى لا يتصفوا

(قوله) بسمات بكسر السين

(قوله) واكنه من غيبه اى ستره عن ادراكه بالبصر والبصيرة وهو بتشديد النون

(قوله) لهلاك امته وفى نسخة لاهلاك امته

(قوله) فى الآية الاخرى بالتزام الصبر هى قوله تعالى ولقد كذبت رسل من قبلك فصبروا على ما كذبوا الخ

(قوله) ولا يحرج بالحاء المهملة وفتح الراء اى لا يضيق صدره

التحشي حكاه ابو بكر بن فورك وقيل معناه الخطاب
لامة محمد اي فلا تكونوا من الجاهلين حكاه ابو محمد
مكي وقال مثله في القرآن كثير فبهذا الفصل وجب
القول بعصمة الانبياء عليهم الصلاة والسلام
منه بعد النبوة قطعا فان قلت فاذا قررت
عصمتهم من هذا وانه لا يجوز عليهم شيء من ذلك
فما معنى اذا وعيد الله لنبينا عليه السلام على
ذلك ان فعله وتحذيره منه كقوله لئن اشركت
ليحبطن عملك الاية وقوله ولا تدع من دون الله
ما لا ينفعك ولا يضرك الاية وقوله اذا لاذقناك
ضعف الحياة وضعف الممات الاية وقوله وان تطع
اكثر من في الارض يضلوك عن سبيل الله وقوله فان
يشا الله يختم على قلبك وقوله وان لم تفعل فما بلغت
رسالته وقوله يا ايها النبي اتق الله ولا تطع الكافرين
والمنافقين فاعلم وفقنا الله واياك انه عليه السلام
لا يصح ولا يجوز عليه الا يبلغ وان يخالف امر ربه
ولا ان يشرك ولا يتقول على الله ما لا يجب او يفتري
عليه او يضل او يختم على قلبه او يطيع الكافرين
لكن الله تعالى امره بالمكاشفة والبيان في البلاغ
للمخالفين وان ابلاغه ان لم يكن بهذه السبيل فكانه
ما بلغ وطيب نفسه وقوى قلبه بقوله تعالى والله

يعصمك

(قوله) وجب القول وفي نسخة فهذا الفصل اوجب القول وفي اخرى يوجب القول

(قوله) فورك بضم الفاء وفتح الراء

(قوله) فما معنى اذا وعيد الله وفي نسخة بدون اذا

(قوله) وان لم تفعل فما بلغت اي ان لم تفعل ما امرت به من تبليغ جميع ما انزل اليك فما بلغت

(قوله) يا ايها اتق الله اي دم على تقواه وفي نسخة بدون يا ايها النبي

(قوله) او يضل بصيغة المجهول وفي نسخة بفتح الياء وكسر الضاد

(قوله) او يختم على قلبه بالبنا للمفعول

يعصمك من الناس كما قال عز وجل لموسى وهارون
عليهما السلام لا تخافا فلتشتد بصائرهم في
الابلاغ واظهار دين الله ويذهب عنهم خوف
العدو المضعف لليقين واما قوله ولو تقول
علينا بعض الاقاويل الاية وقوله اذا لاذقناك
ضعف الحياة فمعناه ان هذا جزاء من فعل هذا
وجزاؤك لو كنت ممن يفعله وهو لا يفعله وكذلك
قوله وان تطع اكثر من في الارض فالمراد غيره كما قال
ان تطيعوا الذين كفروا الاية وقوله فان يشا الله
يختم على قلبك وقوله لئن اشركت ليحبطن عملك وما
اشبهه فالمراد غيره وان هذا حال من اشرك والنبي
عليه السلام لا يجوز عليه هذا وقوله اتق الله ولا تطع
الكافرين فليس فيه انه اطاعهم والله ينهاه عما
يشاء ويامره بما يشاء كما قال ولا تطرد الذين
يدعون ربهم الاية وما كان طردهم ولا كان من
الظالمين

فصل

واما عصمتهم من هذا الفن
قبل النبوة فللناس فيه خلاف والصواب انهم
معصومون قبل النبوة من الجهل بالله تعالى وصفاته
او التشكك في شيء من ذلك وقد تعاضدت الاخبار
والاثار عن الانبياء بتنزيههم عن هذه النقيصة
منذ ولدوا ونشاتهم على التوحيد والايمان بل على

للنفس

وصفاته

(قوله) ويذهب عنهم وفي نسخة بضم الياء اي يزيل

(قوله) المضعف بتخفيف العين وتشديدها اي الموهن

(قوله) فليس فيه انه اطاعهم اذ لا يلزم من النهي عن الاطاعة مخالفة الطاعة

(فصل) واما عصمتهم من هذا الفن اي من نوع المعصية مع الاجماع على عصمتهم من الكفر

(قوله) من الجهل بالله وصفاته اي الثبوتية والسلبية والفعلية والاضافية

(قوله) تعاضدت الاخبار اي تعاونت وتواترت الاخبار

(قوله) هذه النقيصة اي منقصة الجهالة مرتبة المعرفة

إشراق نور المعارف ونفحات ألطاف السعادة
كما نبهنا عليه في الباب الثاني من القسم الأول من
كتابنا هذا ولم ينقل أحد من أهل الأخبار أن أحدا
نبئ واصطفى ممن عرف بكفر وإشراك قبل ذلك ومستند
هذا الباب النقل وقد استدل بعضهم بأن القلوب
تنفر عن من كانت هذه سبيله وأنا أقول إن قريشا
قد رمت نبينا عليه السلام بكل ما افترته وعير
كفار الأمم أنبياءها بكل ما أمكنها واختلقته مما نص
الله عليه أو نقلته إلينا الرواة ولم نجد في شيء من ذلك
تعييرا لواحد منهم برفضه آلهته وتقريعه بذمه
بترك ما كان قد جامعهم عليه ولو كان هذا لكانوا
بذلك مبادرين وبتلونه في معبوده محتجين ولكان
توبيخهم له بنهيهم عما كان يعبد آباؤهم قبل
أفظع وأقطع في الحجة من توبيخه بنهيه عن تركهم
آلهتهم وما كان يعبد آباؤهم من قبل ففي إطباقهم
على الإعراض عنه دليل على أنهم لم يجدوا سبيلا
إليه إذ لو كان لنقل ولما سكتوا عنه كما لم يسكتوا عند
تحويل القبلة وقالوا ما ولاهم عن قبلتهم التي كانوا عليها
كما حكاه الله عنهم وقد استدل القاضي القشيري
على تنزيههم عن هذا بقوله تعالى وإذ أخذنا من النبيين
ميثاقهم ومنك ومن نوح وقوله وإذ أخذ الله ميثاق

الى قوله

بنهيهم

(قوله) فيما قبل ذلك اي قبل اظهار الرسالة والنبوة

(قوله) ان احدا نبئ الخ وروى نبيا اي جعل نبيا في مقام الاستنباء

(قوله) ولم ينقل عن احد الخ اي لا من الكفار ولا من الابرار

(قوله) عن من كانت هذه سبيله وفي نسخة عن كل من الخ

(قوله) قد رمت نبينا اي ذمته بجميع ما افترت عليه من نسبة ما لا يليق بجنابه الرفيع

(قوله) وعير بتشديد الياء

(قوله) واختلقته اي اخترعته

(قوله) برفضه آلهته اي بتركه عبادة الاصنام

(قوله) وتقريعه اي توبيخه (قوله) وبتلونه اي تغيره في معبوده

(قوله) افظع بالفاء اي اشنع غيره والظاء المعجمة

(قوله) اذ لو كان لنقل اذ لو وجد سبيلا اليه لنقل الخ

(قوله) لم يسكتوا عند تحويل الكعبة اي صرفها عن الكعبة الى بيت المقدس

(قوله) واذ اخذنا من النبيين ميثاقهم اي عهدهم بتبليغ الرسالة والدعا الى التوحيد

إلى قوله لتؤمنن به ولتنصرنه قال فطهره الله
في الميثاق وبعيد أن يأخذ منه الميثاق قبل خلقه
ثم يأخذ ميثاق النبيين بالإيمان به ونصره قبل
مولده بدهور ويجوز عليه الشرك أو غيره من
الذنوب هذا ما لا يجوزه إلا ملحد هذا معنى كلامه
وكيف يكون ذلك وقد أتاه جبريل وشق قلبه صغيرا
واستخرج منه علقة وقال هذا حظ الشيطان منك
ثم غسله وملأه حكمة وإيمانا كما تظاهرت به أخبار
المبدإ ولا يشبه عليك بقول إبراهيم في الكوكب
والقمر والشمس هذا ربي فإنه قد قيل كان هذا في سن
الطفولية وابتداء النظر والاستدلال وقبل لزوم
التكليف وذهب معظم الحذاق من العلماء والمفسرين
إلى أنه إنما قال ذلك مبكتا لقومه ومستدلا عليهم
وقيل معناه الاستفهام الوارد مورد الإنكار
والمراد أفهذا ربي قال الزجاج قوله هذا ربي أي على قولكم
كما قال أين شركائي أي عندكم ويدل على أنه لم يعبد
شيئا من ذلك ولا أشرك بالله قط طرفة عين قول
الله عز وجل عنه إذ قال لأبيه وقومه ما تعبدون
ثم قال أفرأيتم ما كنتم تعبدون أنتم وآباؤكم
الأقدمون الآية وقال إذ جاء ربه بقلب سليم
أي من الشرك وقوله واجنبني وبني أن نعبد الأصنام

(قوله) ويجوز عليه الشرك يجوز بتشديد الواو المفتوحة او المكسورة اي

(قوله) وشق قلبه صغيرا اي صغير السن وهو يلعب مع الغلمان وفي نسخة صدره

(قوله) وقال هذا حظ الشيطان منك اي صورة

(قوله) كما تظاهرت به احاديث بدا خلقته اي تواترت نبوته الى منتهى رسالته وظهور آثار اسرار صفته

(قوله) ولا يشبه عليك بتشديد الموحدة المفتوحة اي لا يلتبس عليك

(قوله) وقبل لزوم التكليف اي بالامور الشرعية (قوله) وذهب معظم الحذاق جمع حاذق

(قوله) مبكتا بتشديد الكاف المكسورة اي حال كونه موبخا (قوله) ومستدلا عليهم اي ببطلان دينهم وما تخيل من اعتقادهم الفاسد

(قوله) طرفة عين اي لحظة

(قوله) الاقدمون اي اسلافكم المتقدمون

(قوله) واجنبني وبني اي بعدني ومن صلبي ان نعبد الاصنام اي ثبتنا على دين الاسلام

فإن قلت فما معنى لئن لم يهدني ربي لأكونن من القوم الضالين قيل أي إن لم يؤيدني بمعونته أكن مثلكم في ضلالكم وعبادتكم على معنى الإشفاق والحذر وإلا فهو معصوم في الأزل من الضلال

فإن قلت فما معنى قوله وقال الذين كفروا لرسلهم لنخرجنكم من أرضنا أو لتعودن في ملتنا ثم قال بعد عن الرسل قد افترينا على الله كذبا إن عدنا في ملتكم بعد إذ نجانا الله منها فلا تشكل عليك لفظة العود وأنها تقتضي أنهم إنما يعودون إلى ما كانوا فيه من ملتهم فقد تأتي هذه اللفظة في كلام العرب لغير ما ليس له ابتداء بمعنى الصيرورة كما جاء في حديث الجهنميين عادوا حمما ولم يكونوا قبل كذلك ومثله قول الشاعر

فعادا بعد أبوالا ... وما كان قبل كذلك

فإن قلت فما معنى قوله ووجدك ضالا فهدى فليس هو من الضلال الذي هو الكفر قيل ضالا عن النبوة فهداك إليها قاله الطبري وقيل وجدك بين أهل الضلال فعصمك من ذلك وهداك للإيمان وإلى إرشادهم ونحوه عن السدي وغير واحد وقيل ضالا عن شريعتك أي لا تعرفها فهداك إليها والضلال هنا التحير ولهذا كان عليه السلام يخلو بغار حراء في طلب ما يتوجه به لربه ويتشرع به حتى هداه الله إلى الإسلام

قال معناه القشيري وقيل لا تعرف الحق فهداك إليه وهذا مثل قوله وعلمك ما لم تكن تعلم قال علي بن عيسى قال ابن عباس لم تكن له ضلالة معصية وقيل هدى أي بين أمرك بالبراهين وقيل ووجدك ضالا بين مكة والمدينة فهداك إلى المدينة وقيل المعنى وجدك فهدى بك ضالا وعن جعفر بن محمد ووجدك ضالا عن محبتي لك في الأزل أي لا تعرفها فمننت عليك بمعرفتي وقال الحسن بن علي ووجدك ضالا فهدى أي اهتدى بك وقال ابن عطاء ووجدك ضالا فهدى أي محبا لمعرفتي والضال المحب ومنه قوله تعالى إنك لفي ضلالك القديم أي محبتك القديمة ولم يريدوا ههنا في الدين إذ لو قالوا ذلك في نبي الله لكفروا ومثله عند هذا قوله إنا لنراها في ضلال مبين أي محبة بينة وقال الجنيد ووجدك متحيرا في بيان ما أنزل إليك فهداك لبيانه لقوله وأنزلنا إليك الذكر لتبين للناس الآية وقيل وجدك لم يعرفك أحد بالنبوة حتى أظهرك فهدى بك السعداء ولا أعلم أحدا من المفسرين قال فيها ضالا عن الإيمان وكذلك في قصة موسى عليه السلام قوله فعلتها إذا وأنا من الضالين أي من المخطئين الفاعلين شيئا بغير قصد قاله ابن عرفة

وقال الأزهرى معناه من التاسين وقد قيل ذلك فى قوله ووجدك ضالا فهدى اى ناسيا كما قال تعالى ان تضل احداهما فان قلت فما معنى قوله ما كنت تدرى ما الكتاب ولا الايمان فالجواب ان السمرقندى قال معناه ما كنت تدرى قبل الوحى ان تقرأ القرآن ولا كيف تدعو الخلق الى الايمان وقال بكر القاضى نحوه وقال ولا الايمان الذى هو الفرائض والاحكام قال فكان قبل مؤمنا بتوحيده ثم نزلت الفرائض التى لم يكن يدريها قبل فزاد بالتكليف ايمانا وهو احسن وجوهه فان قلت فما معنى قوله وان كنت من قبله لمن الغافلين فاعلم انه ليس بمعنى قوله والذين هم عن آياتنا غافلون بل حكى ابو عبيد الهروى ان معناه لمن الغافلين عن قصة يوسف اذ لم تعلمها الا بوحينا وكذلك الحديث الذى يرويه عثمان بن ابى شيبة بسنده عن جابر ان النبى صلى الله عليه وسلم كان يشهد مع المشركين مشاهدهم فسمع ملكين خلفه احدهما يقول لصاحبه اذهب حتى نقوم خلفه فقال الآخر كيف نقوم خلفه وعهده باستلام الاصنام فلم يشهدهم بعد فهذا حديث انكره احمد بن حنبل جدا وقال هو موضوع او شبيه بالموضوع وقال الدارقطنى يقال ان عثمان

(قوله) ثم نزلت الفرائض اى من الصلاة والزكاة والحج وغيرها

(قوله) ان تضل احداهما بفتح همزة ان وكسرها

(قوله) فزاد بالتكليف ايمانا اى بتكليف كل فرض ايمانا

(قوله) اذ لم تعلمها الا بوحينا كما اشار اليه قوله سبحانه وتعالى نحن نقص عليك احسن القصص

(قوله) كان يشهد وفى نسخة كان شهد اى

(قوله) مشاهدهم محاضرهم

(قوله) انكره احمد بن حنبل بكسر الجيم وتشديد الدال المهملة اى انكارا بليغا

(قوله) او شبيه اى وشبيه بتشديد الموحدة المفتوحة وروى

وهم فى اسناده والحديث فى الجملة منكر غير متفق على اسناده فلا يلتفت اليه والمعروف عن النبى صلى الله عليه وسلم خلافه عند اهل العلم من قوله بغضت الى الاصنام وقوله فى الحديث الآخر الذى روته ام ايمن حين كلمه عمه فى حضور بعض اعيادهم وعزموا عليه فيه بعد كراهيته لذلك فخرج معهم ورجع مرعوبا فقال كلما دنوت منها من صنم تمثل لى رجل ابيض طويل يصيح بى وراءك لا تمسه فما شهد لهم بعد عيدا وقوله فى قصة بحيرا حين استحلف النبى صلى الله عليه وسلم باللات والعزى اذ لقيه بالشام فى سفرته مع عمه ابى طالب وهو صبى ورأى فيه علامات النبوة فاختبره بذلك فقال له النبى صلى الله عليه وسلم لا تسألنى بهما فوالله ما ابغضت شيأ بغضهما فقال له بحيرا فبالله الا ما اخبرتنى عما اسألك عنه فقال سل عما بدا لك وكذلك المعروف من سيرته عليه السلام وتوفيق الله تعالى له انه كان قبل نبوته يخالف المشركين فى وقوفهم بمزدلفة فى الحج فكان يقف هو بعرفة لانه كان موقف ابراهيم عليه السلام

فصل قال القاضى ابو الفضل قد بان بما قدمناه عقود الانبياء فى التوحيد والايمان والوحى وعصمتهم فى ذلك على ما بيناه فاما

(قوله) وهم بكسر الهاء اى غلط ونفتحها اى اخطأ

(قوله) على اسناده اى اسناد هذا الحديث الى النبى عليه الصلاة والسلام

(قوله) بغضت الى الاصنام بصيغة المجهول اى بغضها الله من حال الصغر الى الكبر ويروى شيئا

(قوله) تمثل لى رجل ويروى شخص

(قوله) بحيرا بفتح الموحدة وكسر الحاء المهملة مقصورا وممدودا وقد رواها ابن سعد

(قوله) فاختبره بذلك اى فامتحنه بذلك الاستحلاف

(قوله) لا تسألنى بهما اى

(قوله) باللات والعزى الالهة اى

(قوله) وتوفيق تحقيق مراعاة شرائع الاحكام

(قوله) لانه كان موقف ابراهيم اى موقفا ابراهيم بل وموقف سائر الانبياء من ادم وغيره

(قوله) عقود الانبياء فى التوحيد اى ما اعتقد عليه قلوبهم

(قوله) فجماعها بكسر الجيم اى ما اجمع عليه او جملتها

(قوله) فاما ما عدا هذا الباب بالنصب والجر اى غير باب التوحيد وما يتعلق به

مَا عَدَا هَذَا الْبَابِ مِنْ عُقُودِ قُلُوبِهِمْ فَجِمَاعُهَا أَنَّهَا مَمْلُوءَةٌ عِلْمًا وَيَقِينًا عَلَى الْجُمْلَةِ وَأَنَّهَا قَدِ احْتَوَتْ مِنَ الْمَعْرِفَةِ وَالْعِلْمِ بِأُمُورِ الدِّينِ وَالدُّنْيَا مَا لَا شَيْءَ فَوْقَهُ وَمَنْ طَالَعَ الْأَخْبَارَ وَاعْتَنَى بِالْحَدِيثِ وَتَأَمَّلَ مَا قُلْنَاهُ وَجَدَهُ وَقَدْ قَدَّمْنَا مِنْهُ فِي حَقِّ نَبِيِّنَا عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي الْبَابِ الرَّابِعِ أَوَّلَ قِسْمٍ مِنْ هَذَا الْكِتَابِ مَا يُنَبِّهُ عَلَى مَا وَرَاءَهُ إِلَّا أَنَّ أَحْوَالَهُمْ فِي هَذِهِ الْمَعَارِفِ تَخْتَلِفُ فَأَمَّا مَا تَعَلَّقَ مِنْهَا بِأُمُورِ الدُّنْيَا فَلَا يُشْتَرَطُ فِي حَقِّ الْأَنْبِيَاءِ الْعِصْمَةُ مِنْ عَدَمِ مَعْرِفَةِ الْأَنْبِيَاءِ بِبَعْضِهَا وَاعْتِقَادِهَا عَلَى خِلَافِ مَا هِيَ عَلَيْهِ وَلَا وَصْمَ عَلَيْهِمْ فِيهِ إِذْ هِمَمُهُمْ مُتَعَلِّقَةٌ بِالْآخِرَةِ وَأَنْبَائِهَا وَأَمْرِ الشَّرِيعَةِ وَقَوَانِينِهَا وَأُمُورُ الدُّنْيَا تُضَادُّهَا بِخِلَافِ غَيْرِهِمْ مِنْ أَهْلِ الدُّنْيَا الَّذِينَ يَعْلَمُونَ ظَاهِرًا مِنَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ عَنِ الْآخِرَةِ هُمْ غَافِلُونَ كَمَا سَنُبَيِّنُ هَذَا إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى فِي الْبَابِ الثَّانِي وَلَكِنَّهُ لَا يُقَالُ إِنَّهُمْ لَا يَعْلَمُونَ شَيْئًا مِنْ أَمْرِ الدُّنْيَا فَإِنَّ ذَلِكَ يُؤَدِّي إِلَى الْغَفْلَةِ وَالْبَلَهِ وَهُمُ الْمُنَزَّهُونَ عَنْهُ بَلْ قَدْ أُرْسِلُوا إِلَى أَهْلِ الدُّنْيَا وَقُلِّدُوا سِيَاسَتَهُمْ وَهِدَايَتَهُمْ وَالنَّظَرَ فِي مَصَالِحِ دِينِهِمْ وَدُنْيَاهُمْ وَهَذَا لَا يَكُونُ مَعَ عَدَمِ الْعِلْمِ بِأُمُورِ الدُّنْيَا بِالْكُلِّيَّةِ وَأَحْوَالُ الْأَنْبِيَاءِ وَسِيَرُهُمْ فِي هَذَا الْبَابِ مَعْلُومَةٌ وَمَعْرِفَتُهُمْ بِذَلِكَ كُلِّهِ مَشْهُورَةٌ وَأَمَّا إِنْ كَانَ هَذَا

(قوله) واعتقادها اى ومن عدم اعتقادهم اياها

(قوله) على خلاف ما هي عليه اى على خلاف حقيقتها كما يشير اليه قوله صلى الله عليه وسلم للانصار وهم يؤبرون النخل لا عليكم ان لا تفعلوا فتركوا تابيره فلم يلقح منه ذلك الا قليل فقال انتم اعرف بامر دنياكم

(قوله) ولا وصم بسكون الصاد المهملة اى لا عيب لهم ولا عتب عليهم

(قوله) وقوانينها اى ضوابطها الكلية المشتملة على المسائل الجزئية

(قوله) وامور الدنيا تضادها اى كتضاد الضدين

(قوله) وهم عن الاخرة هم غافلون اى مع انهم في امر دنياهم عاقلون

(قوله) والبله بفتحتين اى البلاهة المنافية لكمال العقل والفطانة

العقد

(قوله) فيما لم ينزل بصيغة المفعول والفاعل اى خرج

(قوله) خرجه الثقاة اى خرج حديث ام سلمة الثقاة من الرواة كابي داود

(قوله) والاذن للمتخلفين اى من المنافقين عن غزوة تبوك حيث نزل فيها عفى الله عنك لم اذنت لهم

الْعَقْدُ فِيمَا يَتَعَلَّقُ بِالدِّينِ فَلَا يَصِحُّ مِنَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَّا الْعِلْمُ بِهِ وَلَا يَجُوزُ عَلَيْهِ جَهْلُهُ جُمْلَةً لِأَنَّهُ لَا يَخْلُو أَنْ يَكُونَ حَصَلَ عَقْدُهُ بِذَلِكَ عَنْ وَحْيٍ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى فَهُوَ مَا لَا يَصِحُّ الشَّكُّ مِنْهُ فِيهِ عَلَى مَا قَدَّمْنَاهُ فَكَيْفَ الْجَهْلُ بَلْ حَصَلَ لَهُ الْعِلْمُ الْيَقِينُ أَوْ يَكُونُ فَعَلَ ذَلِكَ بِاجْتِهَادِهِ فِيمَا لَمْ يُنَزَّلْ عَلَيْهِ فِيهِ شَيْءٌ عَلَى الْقَوْلِ بِتَجْوِيزِ وُقُوعِ الِاجْتِهَادِ مِنْهُ فِي ذَلِكَ عَلَى قَوْلِ الْمُحَقِّقِينَ وَعَلَى مُقْتَضَى حَدِيثِ أُمِّ سَلَمَةَ إِنِّي إِنَّمَا أَقْضِي بَيْنَكُمْ بِرَأْيِي فِيمَا لَمْ يُنْزَلْ عَلَيَّ فِيهِ خَرَّجَهُ الثِّقَاتُ وَكَقِصَّةِ أَسْرَى بَدْرٍ وَالْإِذْنِ لِلْمُتَخَلِّفِينَ عَلَى رَأْيِ بَعْضِهِمْ فَلَا يَكُونُ أَيْضًا مَا يَعْتَقِدُهُ مِمَّا يُثْمِرُهُ اجْتِهَادُهُ إِلَّا حَقًّا وَصَحِيحًا هَذَا هُوَ الْحَقُّ الَّذِي لَا يُلْتَفَتُ إِلَى خِلَافِ مَنْ خَالَفَ فِيهِ مِمَّنْ أَجَازَ عَلَيْهِ الْخَطَأَ فِي الِاجْتِهَادِ أَنْ لَوْ قَامَ عَلَيْهِ دَلِيلٌ لَا عَلَى الْقَوْلِ بِتَصْوِيبِ الْمُجْتَهِدِينَ الَّذِي هُوَ الْحَقُّ وَالصَّوَابُ عِنْدَنَا وَلَا عَلَى الْقَوْلِ الْآخَرِ بِأَنَّ الْحَقَّ فِي طَرَفٍ وَاحِدٍ لِعِصْمَةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ الْخَطَإِ فِي الِاجْتِهَادِ فِي الشَّرْعِيَّاتِ وَلِأَنَّ الْقَوْلَ فِي تَخْطِئَةِ الْمُجْتَهِدِينَ إِنَّمَا هُوَ بَعْدَ اسْتِقْرَارِ الشَّرْعِ وَنَظَرُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَاجْتِهَادُهُ إِنَّمَا هُوَ فِيمَا لَمْ يُنْزَلْ عَلَيْهِ فِيهِ شَيْءٌ وَلَمْ يُشْرَعْ لَهُ قَبْلُ هَذَا فِيمَا عَقَدَ عَلَيْهِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَلْبَهُ فَأَمَّا فِيمَا يَعْتَقِدُ عَلَيْهِ قَلْبَهُ مِنْ أَمْرِ

(قوله) ولا على القول بتصويب المجتهدين فيما لا قاطع فيه من مسائل الفروع

(قوله) ولم يشرع قبل لم يبين الطرف على الضم اى قبل نظره واجتهاده

(قوله) فقد كان لا يعلم منها ولا الا اى قبل الوحى والاذن

(قوله) حتى استقر علم جملتها اى اجمالا لا تفصيلا وروى علم جميعها

النَّوَازِلِ الشَّرْعِيَّةِ فَقَدْ كَانَ لَا يَعْلَمُ مِنْهَا اَوَّلًا اِلَّا مَا عَلَّمَهُ اللّٰهُ شَيْئًا فَشَيْئًا حَتّٰى اسْتَقَرَّ عِلْمُ جُمْلَتِهَا عِنْدَهُ اِمَّا بِوَحْيٍ مِنَ اللّٰهِ اَوْ اِذْنٍ لَهُ اَنْ يَشْرَعَ فِي ذٰلِكَ اَوْ يَحْكُمَ بِمَا اَرَاهُ اللّٰهُ وَقَدْ كَانَ يَنْتَظِرُ الْوَحْيَ فِي كَثِيرٍ مِنْهَا وَلٰكِنَّهُ لَمْ يَمُتْ حَتَّى اسْتَقَرَّ عِلْمُ جَمِيعِهَا عِنْدَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَتَقَرَّرَتْ مَعَارِفُهَا لَدَيْهِ عَلَى التَّحْقِيقِ وَرَفْعِ الشَّكِّ وَالرَّيْبِ وَانْتِفَاءِ الْجَهْلِ وَبِالْجُمْلَةِ فَلَا يَصِحُّ مِنْهُ الْجَهْلُ بِشَيْءٍ مِنْ تَفَاصِيلِ الشَّرْعِ الَّذِي اُمِرَ بِالدَّعْوَةِ اِلَيْهِ اِذْ لَا تَصِحُّ دَعْوَتُهُ لِمَا لَا يَعْلَمُهُ وَاَمَّا مَا تَعَلَّقَ بِعَقْدِهِ مِنْ مَلَكُوتِ السَّمٰوَاتِ وَالْاَرْضِ وَخَلْقِ اللّٰهِ وَتَعْيِينِ اَسْمَائِهِ الْحُسْنٰى وَآيَاتِهِ الْكُبْرٰى وَاُمُورِ الْآخِرَةِ وَاَشْرَاطِ السَّاعَةِ وَاَحْوَالِ السُّعَدَاءِ وَالْاَشْقِيَاءِ وَعِلْمِ مَا كَانَ وَمَا يَكُونُ مِمَّا لَمْ يَعْلَمْهُ اِلَّا بِوَحْيٍ فَعَلٰى مَا تَقَدَّمَ مِنْ اَنَّهُ مَعْصُومٌ فِيهِ وَلَا اَخْذَ فِيمَا اُعْلِمَ بِهِ مِنْهُ شَكٌّ وَلَا رَيْبٌ بَلْ فِيهِ عَلٰى غَايَةِ الْيَقِينِ لٰكِنَّهُ لَا يُشْتَرَطُ لَهُ الْعِلْمُ بِجَمِيعِ تَفَاصِيلِ ذٰلِكَ وَاِنْ كَانَ عِنْدَهُ مِنْ عِلْمِ ذٰلِكَ مَا لَيْسَ عِنْدَ جَمِيعِ الْبَشَرِ لِقَوْلِهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اِنِّي لَا اَعْلَمُ اِلَّا مَا عَلَّمَنِي رَبِّي وَلِقَوْلِهِ وَلَا خَطَرَ عَلٰى قَلْبِ بَشَرٍ فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَا اُخْفِيَ لَهُمْ مِنْ قُرَّةِ اَعْيُنٍ وَقَوْلِ مُوسٰى لِلْخَضِرِ هَلْ اَتَّبِعُكَ عَلٰى اَنْ تُعَلِّمَنِ مِمَّا عُلِّمْتَ رُشْدًا وَقَوْلِهِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ اَسْاَلُكَ بِاَسْمَائِكَ الْحُسْنٰى مَا عَلِمْتُ مِنْهَا وَمَا لَمْ اَعْلَمْ وَقَوْلِهِ اَسْاَلُكَ بِكُلِّ اِسْمٍ

بِكُلِّ

(قوله) او استأثرت به اى انفردت بعلمه عن غيرك

سَمَّيْتَ بِهِ نَفْسَكَ اَوِ اسْتَاْثَرْتَ بِهِ فِي عِلْمِ الْغَيْبِ عِنْدَكَ وَقَدْ قَالَ تَعَالٰى وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ قَالَ زَيْدُ بْنُ اَسْلَمَ وَغَيْرُهُ حَتّٰى يَنْتَهِيَ الْعِلْمُ اِلَى اللّٰهِ تَعَالٰى وَهٰذَا مَا لَا خَفَاءَ بِهِ اِذْ مَعْلُومَاتُهُ تَعَالٰى لَا يُحَاطُ بِهَا وَلَا مُنْتَهٰى لَهَا هٰذَا حُكْمُ عَقْدِ النَّبِيِّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي التَّوْحِيدِ وَالشَّرْعِ وَالْمَعَارِفِ وَالْاُمُورِ الدِّينِيَّةِ

فَصْلٌ وَاعْلَمْ اَنَّ الْاُمَّةَ مُجْمِعَةٌ عَلٰى عِصْمَةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ الشَّيْطَانِ وَكِفَايَتِهِ مِنْهُ لَا فِي جِسْمِهِ بِاَنْوَاعِ الْاَذٰى وَلَا عَلٰى خَاطِرِهِ بِالْوَسْوَاسِ وَقَدْ اَخْبَرَنَا الْقَاضِي الْحَافِظُ اَبُو عَلِيٍّ رَحِمَهُ اللّٰهُ تَعَالٰى قَالَ نَا اَبُو الْفَضْلِ بْنُ خَيْرُونَ الْعَدْلُ نَا اَبُو بَكْرٍ الْبَرْقَانِيُّ وَغَيْرُهُ نَا اَبُو الْحَسَنِ الدَّارَقُطْنِيُّ نَا اِسْمَاعِيلُ الصَّفَّارُ نَا عَبَّاسٌ التَّرْقُفِيُّ نَا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ نَا سُفْيَانُ عَنْ مَنْصُورٍ عَنْ سَالِمِ ابْنِ اَبِي الْجَعْدِ عَنْ مَسْرُوقٍ عَنْ عَبْدِ اللّٰهِ بْنِ مَسْعُودٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا مِنْكُمْ مِنْ اَحَدٍ اِلَّا وُكِّلَ بِهِ قَرِينُهُ مِنَ الْجِنِّ وَقَرِينُهُ مِنَ الْمَلَائِكَةِ قَالُوا وَاِيَّاكَ يَا رَسُولَ اللّٰهِ قَالَ وَاِيَّايَ وَلٰكِنَّ اللّٰهَ تَعَالٰى اَعَانَنِي عَلَيْهِ فَاَسْلَمَ زَادَ غَيْرُهُ عَنْ مَنْصُورٍ فَلَا يَاْمُرُنِي اِلَّا بِخَيْرٍ وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهَا بِمَعْنَاهُ وَرُوِيَ فَاَسْلَمُ بِضَمِّ الْمِيمِ اَيْ فَاَسْلَمُ اَنَا مِنْهُ وَصَحَّحَ بَعْضُهُمْ هٰذِهِ الرِّوَايَةَ وَرَجَّحَهَا وَرُوِيَ فَاسْتَسْلَمَ يَعْنِي الْقَرِينَ اَنَّهُ انْتَقَلَ عَنْ حَالِ كُفْرِهِ اِلَى الْاِسْلَامِ فَصَارَ لَا يَاْمُرُ اِلَّا بِخَيْرٍ كَالْمَلَكِ

(قوله) وروى فاسلم بضم الميم اى وبهمزة المتكلم مأخوذ من السلامة

(قوله) وروى فاسلم بصيغة الماضي المعلوم

(قوله) وهو ظاهر الحديث اى بناء على الفعل الماضى مع انه يحتمل ان يكون مضارعا

انقاد واستسلم

(قوله) على كل احد من بنى آدم وفى نسخة على بنى آدم (قوله) فكيف بمن بعد اى من شياطين الجن اى العزب من حضوره (قوله) على الدنو منه

برهو ظاهر الحديث ورواه بعضهم فاستسلم
قال القاضي ابو الفضل رضي الله عنه فاذا كان هذا
حكم شيطانه وقرينه المسلط على كل احد من بني آدم
فكيف بمن بعد عنه ولم يلزم صحبته ولا اقدر
على الدنو منه وقد جاءت الآثار بتصدي الشياطين
له في غير موطن رغبة في اطفاء نوره واماتة نفسه
وادخال شغل عليه اذ يئسوا من اغوائه فانقلبوا
خاسرين كتعرضه له في صلاته فاخذه النبي صلى الله
عليه وسلم واسره في الصحاح قال ابو هريرة عنه عليه
السلام ان الشيطان عرض لي قال عبد الرزاق
في صورة هر فشد علي يقطع علي الصلاة فامكنني
الله منه فذعته ولقد هممت ان اوثقه بسارية
حتى تصبحوا تنظرون اليه فذكرت قول اخي سليمان
رب اغفر لي وهب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي
انك انت الوهاب فرده الله خاسئا وفي حديث ابي
الدرداء عنه عليه السلام ان عدو الله ابليس جاء بي
بشهاب من نار ليجعله في وجهي والنبي صلى الله عليه وسلم
في الصلاة وذكر تعوذه بالله منه ولعنه له ثم
اردت ان اخذه وذكر نحوه وقال لاصبح موثقا
يتلاعب به ولدان اهل المدينة وكذلك في حديثه
في الاسراء وطلب عفريت له بشعلة نار فعلمه جبريل

ما يتعوذ

(قوله) وعلمك ما لم تكن تعلم اى من امور الدين واحكام الغيب

(قوله) لم تكن له ضلالة بالاضافة معصية وفى نسخة ضلالة فى معصية وفى ضلالة طاعة لم يدر طريقها بل ضلالة اى على الوجه الكامل

(قوله) اى لا تعرفها

قال معناه القشيري وقيل لا تعرف الحق فهداك
اليه وهذا مثل قوله وعلمك ما لم تكن تعلم قال علي
ابن عيسى قال ابن عباس لم تكن له ضلالة معصية
وقيل هدى اي بين امرك بالبراهين وقيل ووجدك
ضالا بين مكة والمدينة فهداك الى المدينة وقيل
المعنى فوجدك فهدى بك ضالا وعن جعفر بن محمد
ووجدك ضالا عن محبتي لك في الازل اي لا تعرفها
فمننت عليك بمعرفتي وقرأ الحسن بن علي ووجدك
ضال فهدى اي اهتدى بك وقال ابن عطاء ووجدك
ضالا فهدى اي محبا لمعرفتي والضال المحب ومنه قوله
تعالى انك لفي ضلالك القديم اي محبتك القديمة
ولم يريدوا هاهنا في الدين اذ لو قالوا ذلك في نبي الله
لكفروا ومثله عند هذا قوله انا لنراها في ضلال
مبين اي محبة بينة وقال الجنيد ووجدك متحيرا
في بيان ما انزل اليك فهداك لبيانه لقوله وانزلنا
اليك الذكر لتبين للناس الآية وقيل ووجدك
لم يعرفك احد بالنبوة حتى اظهرك فهدى بك
السعداء ولا اعلم احدا من المفسرين قال فيها
ضالا عن الايمان وكذلك في قصة موسى عليه
السلام قوله فعلتها اذا وانا من الضالين اي من
المخطئين الفاعلين شيئا بغير قصد قاله ابن عرفة

(قوله) وقرأ الحسن بن علي ووجدك ضال اى بالرفع على انه فاعل اى متحير فهدى اى اهتدى بك فى المآل

(قوله) قال فيها اى فى هذه الآية ضالا عن الايمان قال الملا على القارى لو فرض انه يقال فيه ان نوع من الضلال بتفاصيل احكامه كما فى قوله تعالى ما كنت تدرى ما الكتاب ولا الايمان

(قوله) وكذلك اى مثل ما ذكر فى دفع ما يورد اشكالات ويدفع فى الضلال

وَقَالَ الْأَزْهَرِيُّ مَعْنَاهُ مِنَ النَّاسِينَ وَقَدْ قِيلَ ذَلِكَ فِي قَوْلِهِ وَوَجَدَكَ ضَالًّا فَهَدَى اَىْ نَاسِيًا كَمَا قَالَ تَعَالَى اَنْ تَضِلَّ اِحْدَاهُمَا فَاِنْ قُلْتَ فَمَا مَعْنَى قَوْلِهِ مَا كُنْتَ تَدْرِي مَا الْكِتَابُ وَلَا الْاِيمَانُ فَالْجَوَابُ اَنَّ السَّمَرْقَنْدِيَّ قَالَ مَعْنَاهُ مَا كُنْتَ تَدْرِي قَبْلَ الْوَحْيِ اَنْ تَقْرَأَ الْقُرْآنَ وَلَا كَيْفَ تَدْعُو الْخَلْقَ اِلَى الْاِيمَانِ وَقَالَ بَكْرٌ الْقَاضِي نَحْوَهُ وَقَالَ وَلَا الْاِيمَانُ الَّذِي هُوَ الْفَرَائِضُ وَالْاَحْكَامُ قَالَ فَكَانَ قَبْلُ مُؤْمِنًا بِتَوْحِيدِهِ ثُمَّ نَزَلَتِ الْفَرَائِضُ الَّتِي لَمْ يَكُنْ يَدْرِيهَا قَبْلُ فَزَادَ بِالتَّكْلِيفِ اِيمَانًا وَهُوَ اَحْسَنُ وُجُوهِهِ فَاِنْ قُلْتَ فَمَا مَعْنَى قَوْلِهِ وَاِنْ كُنْتَ مِنْ قَبْلِهِ لَمِنَ الْغَافِلِينَ فَاعْلَمْ اَنَّهُ لَيْسَ بِمَعْنَى قَوْلِهِ وَالَّذِينَ هُمْ عَنْ آيَاتِنَا غَافِلُونَ بَلْ حَكَى اَبُو عُبَيْدٍ الْهَرَوِيُّ اَنَّ مَعْنَاهُ لَمِنَ الْغَافِلِينَ عَنْ قِصَّةِ يُوسُفَ اِذْ لَمْ تَعْلَمْهَا اِلَّا بِوَحْيِنَا وَكَذَلِكَ الْحَدِيثُ الَّذِي يَرْوِيهِ عُثْمَانُ بْنُ اَبِي شَيْبَةَ بِسَنَدِهِ عَنْ جَابِرٍ اَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَشْهَدُ مَعَ الْمُشْرِكِينَ مَشَاهِدَهُمْ فَسَمِعَ مَلَكَيْنِ خَلْفَهُ اَحَدُهُمَا يَقُولُ لِصَاحِبِهِ اذْهَبْ حَتَّى نَقُومَ خَلْفَهُ فَقَالَ الْآخَرُ كَيْفَ نَقُومُ خَلْفَهُ وَعَهْدُهُ بِاسْتِلَامِ الْاَصْنَامِ فَلَمْ يَشْهَدْهُمْ بَعْدُ فَهَذَا حَدِيثٌ اَنْكَرَهُ اَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ جِدًّا وَقَالَ هُوَ مَوْضُوعٌ اَوْ شَبِيهٌ بِالْمَوْضُوعِ وَقَالَ الدَّارَقُطْنِيُّ يُقَالُ اِنَّ عُثْمَانَ

وهم

(قوله) ان تضل احداهما بفتح همزة ان وكسرها

(قوله) ثم نزلت الفرائض اى من الصلاة والزكاة والحج وغيرها

(قوله) فزاد بالتكليف ايمانا اى بتكليف كل فرض ايقانا

(قوله) اذ لم تعلمها الا بوحينا كما اشار اليه قوله سبحانه وتعالى نحن نقص عليك احسن القصص

(قوله) كان يشهد وفى نسخة كان شهد اى

(وقوله) مشاهدهم محاضرهم

(قوله) انكره احمد بن حنبل بكسر الجيم وتشديد الدال المهملة اى انكارا بليغا

(قوله) اوشبيه ويروى اوشبيه بتشديد الموحدة المفتوحة

وَهِمَ فِي اِسْنَادِهِ وَالْحَدِيثُ فِي الْجُمْلَةِ مُنْكَرٌ غَيْرُ مُتَّفَقٍ عَلَى اِسْنَادِهِ فَلَا يُلْتَفَتُ اِلَيْهِ وَالْمَعْرُوفُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خِلَافُهُ عِنْدَ اَهْلِ الْعِلْمِ مِنْ قَوْلِهِ بُغِّضَتْ اِلَيَّ الْاَصْنَامُ وَقَوْلِهِ فِي الْحَدِيثِ الْآخَرِ الَّذِي رَوَتْهُ اُمُّ اَيْمَنَ حِينَ كَلَّمَهُ عَمُّهُ فِي حُضُورِ بَعْضِ اَعْيَادِهِمْ وَعَزَمُوا عَلَيْهِ فِيهِ بَعْدَ كَرَاهِيَتِهِ لِذَلِكَ فَخَرَجَ مَعَهُمْ وَرَجَعَ مَرْعُوبًا فَقَالَ كُلَّمَا دَنَوْتُ مِنْهَا مِنْ صَنَمٍ تَمَثَّلَ لِي رَجُلٌ اَبْيَضُ طَوِيلٌ يَصِيحُ بِي وَرَاءَكَ لَا تَمَسَّهُ فَمَا شَهِدَ لَهُمْ بَعْدُ عِيدًا وَقَوْلُهُ فِي قِصَّةِ بَحِيرَا حِينَ اسْتَحْلَفَ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِاللَّاتِ وَالْعُزَّى اِذْ لَقِيَهُ بِالشَّامِ فِي سَفْرَتِهِ مَعَ عَمِّهِ اَبِي طَالِبٍ وَهُوَ صَبِيٌّ وَرَاَى فِيهِ عَلَامَاتِ النُّبُوَّةِ فَاخْتَبَرَهُ بِذَلِكَ فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا تَسْاَلْنِي بِهِمَا فَوَاللهِ مَا اَبْغَضْتُ شَيْئًا بُغْضَهُمَا فَقَالَ لَهُ بَحِيرَا فَبِاللهِ اِلَّا مَا اَخْبَرْتَنِي عَمَّا اَسْاَلُكَ عَنْهُ فَقَالَ سَلْ عَمَّا بَدَا لَكَ وَكَذَلِكَ الْمَعْرُوفُ مِنْ سِيرَتِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَتَوْفِيقِ اللهِ تَعَالَى لَهُ اَنَّهُ كَانَ قَبْلَ نُبُوَّتِهِ يُخَالِفُ الْمُشْرِكِينَ فِي وُقُوفِهِمْ بِمُزْدَلِفَةَ فِي الْحَجِّ فَكَانَ يَقِفُ هُوَ بِعَرَفَةَ لِاَنَّهُ كَانَ مَوْقِفَ اِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ

فصل

قَالَ الْقَاضِي اَبُو الْفَضْلِ قَدْ بَانَ بِمَا قَدَّمْنَاهُ عُقُودُ الْاَنْبِيَاءِ فِي التَّوْحِيدِ وَالْاِيمَانِ وَالْوَحْيِ وَعِصْمَتُهُمْ فِي ذَلِكَ عَلَى مَا بَيَّنَّاهُ فَاَمَّا

(قوله) وهم بكسر الهاء وتفتح اى غلط واخطا

(قوله) على اسناده اى اسناد هذا الحديث الى النبى عليه السلام

(قوله) بغضت الى الاصنام بصيغة المجهول اى بغضها الله من حال الصغر الى الكبر

(قوله) تمثل لى رجل ويروى شخص

(قوله) بحيرا بفتح الموحدة وكسر الحاء المهملة مقصورا او ممدودا وقد رواها ابن سعد

(قوله) فاختبره بذلك اى فامتحنه بحيرا بذلك الاستحلاف

(قوله) لاتسالنى بهما اى باللات والعزى

(قوله) وتوفيق الله له اى تحقيق مراعاة شرائع الاحكام

(قوله) لانه كان موقف ابراهيم بل وموقف سائر الانبياء من ادم وغيره

(قوله) عقود الانبيا فى التوحيد اى ما عقد عليه قلوبهم

(قوله) بجماعها بكسر الجيم اى ما اجمع عليه او بجملتها

(قوله) فاما ما عدا هذا الباب بالنصب والجر اى غير باب التوحيد وما يتعلق به

ما عدا هذا الباب من عقود قلوبهم فجماعها انها مملوءة علما ويقينا على الجملة وانها قد احتوت من المعرفة والعلم بامور الدين والدنيا ما لا شيء فوقه ومن طالع الاخبار واعتنى بالحديث وتأمل ما قلناه وجده وقد قدمنا منه في حق نبينا عليه السلام في الباب الرابع اول قسم من هذا الكتاب ما ينبه على ما وراءه الا ان احوالهم في هذه المعارف تختلف فاما ما تعلق منها بامور الدنيا فلا يشترط في حق الانبياء العصمة من عدم معرفة الانبياء ببعضها واعتقادها على خلاف ما هي عليه ولا وصم عليهم فيه اذ هممهم متعلقة بالآخرة وانبائها وامر الشريعة وقوانينها وامور الدنيا تضادها بخلاف غيرهم من اهل الدنيا الذين يعلمون ظاهرا من الحياة الدنيا وهم عن الآخرة هم غافلون كما سنبين هذا ان شاء الله تعالى في الباب الثاني ولكنه لا يقال انهم لا يعلمون شيئا من امر الدنيا فان ذلك يؤدي الى الغفلة والبله وهم المنزهون عنه بل قد ارسلوا الى اهل الدنيا وقلدوا سياستهم وهدايتهم والنظر في مصالح دينهم ودنياهم وهذا لا يكون مع عدم العلم بامور الدنيا بالكلية واحوال الانبياء وسيرهم في هذا الباب معلومة ومعرفتهم بذلك كله مشهورة واما ان كان هذا

(قوله) واعتقادها اى ومن عدم اعتقادهم اياها

(قوله) على خلاف ما هي عليه اى على خلاف حقيقتها كما يشير اليه قوله صلى الله عليه وسلم للانصار وهم يؤبرون النخل لعلكم ان لا تفعلوا فتركوا تأبيره فقال انتم اعلم بامر دنياكم

(قوله) ولا وصم بسكون الصاد المهملة اى لا عيب لهم ولا عتب

(قوله) وقوانينها اى ضوابطها الكلية المشتملة على المسائل الجزئية

(قوله) وامور الدنيا تضادها اى كتضاد الضدين

(قوله) وهم عن الآخرة هم غافلون اى مع انهم في امر دنياهم عاقلون

(قوله) والبله بفتحتين اى البلاهة المنافية لكمال العقل والفطانة

العقد فيما يتعلق بالدين فلا يصح من النبي صلى الله عليه وسلم الا العلم به ولا يجوز عليه جهله جملة لانه لا يخلو ان يكون حصل عنده ذلك عن وحي من الله تعالى فهو ما لا يصح الشك منه فيه على ما قدمناه فكيف الجهل بل حصل له العلم اليقين او يكون فعل ذلك باجتهاده فيما لم ينزل عليه فيه شيء على القول بتجويز وقوع الاجتهاد منه في ذلك على قول المحققين وعلى مقتضى حديث ام سلمة اني انما اقضي بينكم برأيي فيما لم ينزل علي فيه خرجه الثقات وكقصة اسرى بدر والاذن للمتخلفين على رأي بعضهم فلا يكون ايضا ما يعتقده مما يثمره اجتهاده الا حقا وصحيحا هذا هو الحق الذي لا يلتفت الى خلاف من خالف فيه ممن اجاز عليه الخطأ في الاجتهاد ان لو قام عليه دليل لا على القول بتصويب المجتهدين الذي هو الحق والصواب عندنا ولا على القول الآخر بان الحق في طرف واحد لعصمة النبي صلى الله عليه وسلم من الخطأ في الاجتهاد في الشرعيات ولان القول في تخطئة المجتهدين انما هو بعد استقرار الشرع ونظر النبي صلى الله عليه وسلم واجتهاده انما هو فيما لم ينزل عليه فيه شيء ولم يشرع له قبل هذا فيما عقد عليه النبي صلى الله عليه وسلم قلبه فاما فيما يعتقد عليه قلبه من امر

(قوله) فيما لم ينزل بصيغة المفعول او الفاعل اى يخرج

(قوله) خرجه الثقات اى خرج حديث ام سلمة الثقات من الرواة كابي داود

(قوله) والاذن للمتخلفين اى عن غزوة تبوك من المنافقين حيث نزل فيها عفى الله عنك لم اذنت لهم

(قوله) ولا على القول بتصويب المجتهدين فيما لا قاطع فيه من مسائل الفروع

(قوله) ولم يشرع قبل لم يبين على الظن اى قبل نظره واجتهاده

النوازل الشرعية فقد كان لا يعلم منها اولا الا ما علمه الله شيئا فشيئا حتى استقر علم جملتها عنده اما بوحي من الله او اذن له ان يشرع في ذلك او يحكم بما اراه الله وقد كان ينتظر الوحي في كثير منها ولكنه لم يمت حتى استقر علم جميعها عنده عليه السلام وتقررت معارفها لديه على التحقيق ورفع الشك والريب وانتفى الجهل وبالجملة فلا يصح منه الجهل بشيء من تفاصيل الشرع الذي امر بالدعوة اليه اذ لا تصح دعوته لما لا يعلمه واما ما تعلق بعقده من ملكوت السموات والارض وخلق الله وتعيين اسمائه الحسنى واياته الكبرى وامور الاخرة واشراط الساعة واحوال السعداء والاشقياء وعلم ما كان وما يكون مما لم يعلمه الا بوحي فعلى ما تقدم من انه معصوم فيه ولا اخلاء فيما اعلم به منه شك ولا ريب بل فيه على غاية اليقين لكنه لا يشترط له العلم بجميع تفاصيل ذلك وان كان عنده من علم ذلك ما ليس عند جميع البشر لقوله صلى الله عليه وسلم اني لا اعلم الا ما علمني ربي ولقوله ولا خطر على قلب بشر فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين وقول موسى للخضر هل اتبعك على ان تعلمني مما علمت رشدا وقوله عليه الصلاة والسلام اسألك باسمائك الحسنى ما علمت منها وما لم اعلم وقوله اسألك بكل اسم

(قوله) فقد كان لا يعلم منها اولا اي قبل الوحي والاذن

سميت به نفسك او استأثرت به في علم الغيب عندك وقد قال تعالى وفوق كل ذي علم عليم قال زيد بن اسلم وغيره حتى ينتهي العلم الى الله تعالى وهذا ما لا خفاء به اذ معلوماته تعالى لا يحاط بها ولا منتهى لها هذا حكم عقد النبي صلى الله عليه وسلم في التوحيد والشرع والمعارف والامور الدينية

فصل

واعلم ان الامة مجمعة على عصمة النبي صلى الله عليه وسلم من الشيطان وكفايته منه لا في جسمه بانواع الاذى ولا على خاطره بالوسواس وقد اخبرنا القاضي الحافظ ابو علي رحمه الله تعالى قال نا ابو الفضل بن خيرون العدل نا ابو بكر البرقاني وغيره نا ابو الحسن الدارقطني نا اسماعيل الصفار نا عباس الترقفي نا محمد بن يوسف نا سفيان عن منصور عن سالم ابن ابي الجعد عن مسروق عن عبد الله بن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما منكم من احد الا وكل به الله قرينه من الجن وقرينه من الملائكة قالوا واياك يا رسول الله قال واياي ولكن الله تعالى اعانني عليه فاسلم زاد غيره عن منصور فلا يأمرني الا بخير وعن عائشة رضي الله عنها بمعناه وروي فاسلم بضم الميم اي فاسلم انا منه وصحح بعضهم هذه الرواية ورجحها وروي فاسلم يعني القرين انه انتقل عن حال كفره الى الاسلام فصار لا يأمر الا بخير كالملك

(قوله) او استأثرت به اي انفردت بعلمه عن غيرك

(قوله) ورُوي فاسلم بصيغة الماضي المعلوم

(قوله) وهو ظاهر الحديث اي بناء على الفعل الماضي مع انه يحتمل ان يكون مضارعا
انقاد واستسلم
(قوله) على كل احد من بني آدم وفي نسخة على بني آدم
(قوله) فكيف بمن بعد اي من شياطين الجن
(قوله) في غير موطن وفي نسخة في كل موطن
(قوله) من اغوائه اي اضلاله وافساد امره
(قوله) فانقلبوا خاسرين اي فرجعوا خائبين

وهو ظاهر الحديث ورواه بعضهم فاستسلم
قال القاضي ابو الفضل رضي الله عنه فاذا كان هذا
حكم شيطانه وقرينه المسلط على كل احد من بني آدم
فكيف بمن بعد عنه ولم يلزم صحبته ولا اقدر
على الدنو منه وقد جاءت الآثار بتصدي الشياطين
له في غير موطن رغبة في اطفاء نوره واماتة نفسه
وادخال شغل عليه اذ يئسوا من اغوائه فانقلبوا
خاسرين كتعرضه له في صلاته فأخذه النبي صلى الله
عليه وسلم وأسره ففي الصحاح قال ابو هريرة عنه عليه
السلام ان الشيطان عرض لي قال عبد الرزاق
في صورة هر فشد علي يقطع علي الصلاة فأمكنني
الله منه فذعته ولقد هممت ان اوثقه بسارية
حتى تصبحوا تنظرون اليه فذكرت قول اخي سليمان
رب اغفر لي وهب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي
انك انت الوهاب فرده الله خاسئا وفي حديث ابي
الدرداء عنه عليه السلام ان عدو الله ابليس جاءني
بشهاب من نار ليجعله في وجهي والنبي صلى الله عليه وسلم
في الصلاة وذكر تعوذه بالله منه ولعنه له ثم
اردت ان اخذه وذكر نحوه وقال لاصبح موثقا
يتلاعب به ولدان اهل المدينة وكذلك في حديثه
في الاسراء وطلب عفريت له بشعلة نار فعلمه جبريل

ما يتعوذ

(قوله) في الموطأ بالهمز
(قوله) الى عداه بكسر العين وهو جمع عدو
(قوله) في الائتمار اي التشاور
(قوله) ينذر بشأنه اي يخبر الناس

ما يتعوذ به منه ذكره في الموطأ ولما لم يقدر على
اذاه بمباشرته تسبب بالتوسط الى عداه كقضيته
مع قريش في الائتمار بقتل النبي صلى الله عليه وسلم
وتصوره في صورة الشيخ النجدي ومرة اخرى
في غزوة بدر في صورة سراقة بن مالك وهو قوله
تعالى واذ زين لهم الشيطان اعمالهم الآية
ومرة ينذر بشأنه عند بيعة العقبة وكل هذا
فقد كفاه الله امره وعصمه ضره وشره وقد
قال عليه السلام ان عيسى عليه السلام كفي من لمسه
فجاء ليطعن بيده في خاصرته حين ولد فطعن
في الحجاب وقال عليه السلام حين لد في مرضه
وقيل له خشينا ان تكون بك ذات الجنب فقال
انها من الشيطان ولم يكن الله ليسلطه علي فان قلت
فما معنى قوله واما ينزغنك من الشيطان نزغ
الآية فقد قال بعض المفسرين انها راجعة
الى قوله واعرض عن الجاهلين ثم قال واما ينزغنك
من الشيطان نزغ اي يستخفنك غضب يحملك
على ترك الاعراض عنهم فاستعذ بالله وقيل
النزغ هنا الفساد كما قال تعالى من بعد ان نزغ
الشيطان بيني وبين اخوتي وقيل ينزغنك
يغرينك ويحركنك والنزغ ادنى الوسوسة

(قوله) ادنى الوسوسة اي حديث النفس والخطرة التي ليس لها عبرة

(قوله) من اغوائه به اى تسليطه وفى نسخة من اغوائه بالواو اى اضلاله

(قوله) مالم يجعل بصيغة المجهول اى مالم يقدر الله له سبيلا (قوله) فيلقى امره بينا للفعل للمفعول ونصب امره ويحتمل بناؤه للفاعل اى فيلقى الله امره ويدفع شره

فامره الله تعالى انه متى تحرك عليه غضب على عدوه او رام الشيطان من اغرائه به وخواطر اذانى وساوسه مالم يجعل له سبيل اليه ان يستعيذ منه فيلقى امره ويكون سبب تمام عصمته اذلم يسلط عليه باكثر من التعرض له ولم يجعل له قدرة عليه وقد قيل فى هذه الآية غير هذا وكذلك لايصح ان يتصور له الشيطان فى صورة الملك ويلبس عليه لا فى اول الرسالة ولا بعدها والاعتماد فى ذلك دليل المعجزة بل لايشك النبى صلى الله عليه وسلم فى ان ما يأتيه من الله الملك ورسوله حقيقة اما بعلم ضرورى يخلقه الله له او ببرهان يظهره الله لديه لتتم كلمة ربك صدقا وعدلا لامبدل لكلماته فان قيل ما معنى قوله تعالى وما ارسلنا من قبلك من رسول ولا نبى الا اذا تمنى القى الشيطان فى امنيته الآية فاعلم ان للناس فى معنى هذه الآية اقاويل منها السهل والوعث والسمين والغث واولى ما يقال فيها ما عليه الجمهور من المفسرين ان التمنى ههنا التلاوة والقاء الشيطان فيها شغله بخواطر واذكار من امور الدنيا للتالى حتى يدخل عليه الوهم والنسيان فيما تلاه او يدخل غير ذلك على افهام السامعين

(قوله) ورسوله اى انه هو المرسل اليه وحيه

(قوله) والوعث بسكون العين وكسرها وبالمثلثة الطريق العسير ومنه ما ورد اللهم انى اعوذ بك من وعثاء السفر

وفى نسخة والوعث اى الضعف والعوص بفتح الغين والمهزول

(قوله) والغث بفتح المعجمة وتشديد المثلثة المهزول الردى الضعيف

(قوله) شغله بفتح الشين المعجمة وضمها وفى نسخة اشتغاله اى شغل الشيطان اياه

(قوله) الوهم اى السهو والخطا فى

(قوله) على افهام وفى نسخة فى افهام

من

(قوله) ونسخه اى رفعه

(قوله) ويكشف لبسه (قوله) ويبين خلطه بفتح اللام اى ... وفى نسخة بتسلط

(قوله) بتسليط وفى نسخة بتسلط

من التحريف وسوء التأويل ما يزيله الله وينسخه ويكشف لبسه ويحكم آياته وسيأتى الكلام على هذه الآية بعد باشبع من هذا ان شاء الله تعالى وقد حكى السمرقندى انكار قول من قال بتسليط الشيطان على ملك سليمان وغلبته عليه وان مثل هذا لايصح وقد ذكرنا قصة سليمان مبينة بعد هذا ومن قال ان الجسد هو الولد الذى ولد له وقال ابو محمد مكى فى قصة ايوب عليه السلام وقوله انى مسنى الشيطان بنصب وعذاب انه لايجوز لاحد ان يتأول ان الشيطان هو الذى امرضه والقى الضر فى بدنه ولا يكون ذلك الا بفعل الله وامره ليبتليهم ويثبتهم قال مكى وقد قيل ان الذى اصابه الشيطان ما وسوس به الى اهله فان قلت فما معنى قوله تعالى عن يوشع وما انسانيه الا الشيطان ان اذكره وقوله تعالى عن يوسف فانساه الشيطان ذكر ربه وقول نبينا عليه السلام حين نام عن الصلاة يوم الوادى ان هذا واد به شيطان وقول موسى فى وكزه هذا من عمل الشيطان فاعلم ان هذا الكلام قد يرد فى جميع هذا على مورد مستمر كلام العرب فى وصفهم كل قبيح من شخص او فعل بالشيطان او فعله كما قال تعالى كانه رؤس الشياطين وقال صلى الله عليه وسلم فليقاتله فانما هو شيطان وايضا فان قول

(قوله) وان مثل هذا لايصح يعنى (قوله) لايصح تسلط الشيطان ... واذا كان لايصح تسلطه على الانبياء فى الامور الدنيوية فبالاولى عدم تسلطه على الامور الدينية والاخروية

(قوله) ومن قال ان الجسد هو الولد اى فى قوله تعالى والقينا على كرسيه جسدا

(قوله) بنصب بضم النون وسكون المهملة وقرئ بفتحها

(قوله) ليبتليهم اى يختبرهم (قوله) ويثبتهم من التثبيت وفى نسخة ويقويهم بالعصمة

(قوله) وما انسانيه بكسر الهاء وضمها الامام حفص

(قوله) فى وكزه وهو ضربه فى صدره

(قوله) هذا من عمل الشيطان لعدوه منه قبل ان يؤذن له فى ضربه (قوله) على مورد مستمر وفى نسخة موردا مستمرا بالنصب وبحذف على

(قوله) كانه رؤس الشياطين كناية عن قبحه

يوشع لا يلزمنا الجواب عنه اذ لم يثبت له في ذلك الوقت نبوة مع موسى قال الله تعالى واذ قال موسى لفتاه والمروي انه انما نبئ بعد موت موسى وقيل قبيل موته وقول موسى كان قبل نبوته بدليل القرآن وقصة يوسف قد ذكر انها كانت كلها قبل نبوته وقد قال المفسرون في قوله فانساه الشيطان قولين احدهما ان الذي انساه الشيطان ذكر ربه احد صاحبي السجن وربه الملك اى انساه ان يذكر للملك شأن يوسف وايضا فان مثل هذا من فعل الشيطان ليس فيه تسلط على يوسف ويوشع بوساوس ونزغ وانما هو اشتغال خواطرهما بامور اخر وتذكيرهما من امورهما ما ينسيهما ما نسيا واما قوله عليه السلام ان هذا وادبه شيطان فليس فيه ذكر تسلطه عليه ولا وسوسته له بل ان كان بمقتضى ظاهره فقد بين امر ذلك الشيطان بقوله ان الشيطان اتى بلالا فلم يزل يهديه كما يهدأ الصبي حتى نام فاعلم ان تسلط الشيطان في ذلك الوادي انما كان على بلال الموكل بكلاءة الفجر هذا ان جعلنا قوله ان هذا وادبه شيطان تنبيها على سبب النوم عن الصلاة واما ان جعلناه تنبيها على سبب الرحيل عن الوادي وعلة لترك الصلاة به وهو دليل مساق حديث زيد بن اسلم فلا اعتراض

(قوله) وربه الملك بكسر اللام

(قوله) بوساوس وفي نسخة بوساويس

(قوله) اشتغال خواطرهما وفي نسخة يشغل خواطرهما اى بسبب ... وفي اخرى بصيغة المضارع وفي اخرى شغل بصيغة الماضي

(قوله) يهديه بضم الياء وكسر الدال المهملة والهمز من الاهداء اى يسكنه عن الحركة والتمهيد

(قوله) كما يهدأ الصبي بصيغة المجهول بان يضرب عليه بالكف على وجه اللطف لينام

(قوله) بكلاءة الفجر بكسر الكاف وفتح اللام الممدودة وفي نسخة بكلامة الفجر اى الفجر وحراسته ليخبرهم بطلوع الفجر لاجل الصلاة

فصل في هذا الباب لبيانه وارتفاع اشكاله واما اقواله عليه السلام فقامت الدلائل الواضحة بصحة المعجزة على صدقه واجمعت الامة فيما كان طريقه البلاغ انه معصوم فيه من الاخبار عن شيء منها بخلاف ما هو به لا قصدا او عمدا ولا سهوا او غلطا اما تعمد الخلف في ذلك فمنتف بدليل المعجزة القائمة مقام قول الله تعالى صدق عبدي فيما قال اتفاقا وباطباق اهل الملة اجماعا واما وقوعه على جهة الغلط في ذلك فبهذه السبيل عند الاستاذ ابي اسحاق الاسفرايني ومن قال بقوله ومن جهة الاجماع فقط وورود الشرع بانتفاء ذلك وعصمة النبي صلى الله عليه وسلم لا من مقتضى المعجزة نفسها عند القاضي ابي بكر الباقلاني ومن وافقه لاختلاف بينهم في مقتضى دليل المعجزة لا نطول بذكره فنخرج عن غرض الكتاب فلنعتمد على ما وقع عليه اجماع المسلمين انه لا يجوز عليه خلف في القول في ابلاغ الشريعة والاعلام بما اخبر به عن ربه وما اوحاه اليه من وحيه لا على وجه العمد ولا على غير عمد ولا في حالتي الرضا والسخط والصحة والمرض وفي حديث عبد الله بن عمرو قلت لرسول الله صلى الله عليه وسلم يا رسول الله اكتب كلما اسمع منك قال نعم قلت في الرضى والغضب قال نعم فاني

(فصل) واما اقواله عليه السلام (قوله) فقامت الدلائل الواضحة وفي نسخة فقد قامت الدلالة اللائحة قامت الدلالة المعجزة على صدقه

(قوله) بصحة المعجزة كانشقاق القمر وغيره من خوارق العادات (قوله) فيما كان طريقه البلاغ اى تبليغ الشرائع والاحكام

(قوله) من الاخبار اى الاعلام عن شيء (قوله) الخلف بضم الخاء وهو اما تحمل الوعد وهو في المستقبل بخلاف الكذب في الماضي

(قوله) الباقلاني بكسر القاف وتشديد اللام

(قوله) وما اوحاه اليه وفي نسخة وبما اوحاه

(قوله) في حالتي الرضا والسخط بكسر الراء وبضم الحاء والسخط بفتحتين وبضم فسكون

لا اقول في ذلك كله الا حقا ولننبذ ما اشرنا اليه من
دليل المعجزة عليه بيانا فنقول اذا قامت المعجزة
على صدقه وانه لا يقول الا حقا ولا يبلغ عن الله تعالى
الا صدقا وان المعجزة قائمة مقام قول الله تعالى له صدقت
فيما تذكره عني وهو يقول اني رسول الله اليكم لابلغكم
ما ارسلت به اليكم ولابين لكم ما نزل عليكم وما
ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى وقد جاءكم الرسول
بالحق من ربكم وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه
فانتهوا فلا يصح ان يوجد منه في هذا الباب خبر بخلاف
مخبره على اي وجه كان فلو جوزنا الغلط والسهو لما
تميز لنا من غيره ولاختلط الحق بالباطل فالمعجزة
مشتملة على تصديقه جملة واحدة من غير خصوص
فتنزيه النبي صلى الله عليه وسلم عن ذلك كله واجب
برهانا واجماعا كما قاله ابو اسحاق **فصل** وقد
توجهت ههنا لبعض الطاعنين سؤالات منها ما
روي من ان النبي صلى الله عليه وسلم لما قرأ سورة والنجم
وقال افرأيتم اللات والعزى ومناة الثالثة الاخرى
قال تلك الغرانيق العلا وان شفاعتها لترتجى ويروى
لترتضى وفي رواية ان شفاعتها لترتجى وانها
لمع الغرانيق العلا وفي اخرى والغرانقة العلا تلك
الشفاعة ترتجى فلما ختم السورة سجد وسجد معه

(قوله) ولنردن بفتح النون وكسر الراء من الورود اي ولنذكر
(قوله) صدقت فيما تذكره عني وروى صدق عبدي فيما يذكره الخ
(قوله) لابلغكم بالتشديد والتخفيف اي لاعلمكم لاخبركم
(قوله) ما نزل عليكم بالبناء للفاعل مخففا وللمفعول مثقلا
(قوله) مخبره بضم الميم وفتح الموحدة اي ما اخبر به
(فصل) وقد توجهت ههنا لبعض الطاعنين
(قوله) اللات صنم ثقيف بالطائف (قوله) العزى شجرة كانت لغطفان تعبدها والعزى تانيث الاعز
(وقوله) ومنات صخرة كانت لهذيل وخزاعة بالقصر والمد
(قوله) الغرانيق العلا جمع غرنوق بضم المعجمة والنون وبكسرهما ويقال غرنيق بضم المعجمة وفتح النون وسكون الراء وفتح النون كقنديل وهي في الاصل طير الماء طويل العنق وقيل هو الكركي ويقال الذكر
(قوله) ان شفاعتها لترتجى بصيغة المجهول اي تتوقع

المسلمون

المسلمون والكفار لما سمعوه اثنى على آلهتهم وما وقع
في بعض الروايات ان الشيطان القاها على لسانه
وان النبي صلى الله عليه وسلم كان تمنى ان لو نزل
عليه شيء يقارب بينه وبين قومه وفي رواية اخرى
ان لا ينزل عليه شيء ينفرهم عنه وذكر هذه القصة
وان جبريل جاءه فعرض عليه هذه السورة فلما
بلغ الكلمتين قال له ما جئتك بهاتين فحزن لذلك
النبي صلى الله عليه وسلم فانزل الله تسلية له وما
ارسلنا من قبلك من رسول ولا نبي الآية وقوله وان
كادوا ليفتنونك عن الذي اوحينا اليك فاعلم
اكرمك الله ان لنا في الكلام على مشكل هذا الحديث
مأخذين احدهما في توهين اصله والثاني على تسليمه
اما المأخذ الاول فيكفيك ان هذا الحديث لم يخرجه
احد من اهل الصحة ولا رواه ثقة بسند سليم متصل
وانما اولع به وبمثله المفسرون والمؤرخون
المولعون بكل غريب المتلقفون من الصحف كل صحيح
وسقيم وصدق القاضي بكر بن العلاء المالكي حيث
قال لقد بلي الناس ببعض اهل الاهواء والتفسير
وتعلق بذلك الملحدون مع ضعف نقلته
واضطراب رواياته وانقطاع اسناده واختلاف
كلماته فقائل يقول انه في الصلاة وآخر يقول

(قوله) لما سمعوه بفتح الميم وتشديد اللام وبكسر اللام وتخفيف الميم
(قوله) ينفرهم عنه بتشديد الفاء اي يبعدهم عنه
(قوله) فعرض عليه هذه السورة اي سورة النجم وفي نسخة بدون هذه
(قوله) مأخذين اي طريقين تمنع بهما من يتشبث بهذين (قوله) في توهين اصله اي تضعيف نقله الروايات
(قوله) سليم اي سالم من الاضطراب والعلة (وقوله) متصل اي مرفوعا او موقوفا بل رواه جماعة باسانيد ضعيفة (قوله) والمؤرخون بالهمز وتركه اي ارباب التواريخ
(قوله) المولعون بضم الميم وفتح اللام اي الحريصون (قوله) المتلقفون وفي نسخة المتلقفون بتشديد القاف المكسورة بعدها فاء اي الواقفون
(قوله) لقد بلي بضم الموحدة وكسر اللام اي ابتلي (قوله) الملحدون اي المائلون عن الحق

لها في نادى قومه حين انزلت عليه السورة وآخر يقول فالها وقد اصابته سنة وآخر يقول بل حدث نفسه فسهى وآخر يقول ان الشيطان قالها على لسانه وان النبى صلى الله عليه وسلم لما عرضها على جبريل عليه السلام قال ما هكذا اقرأتك وآخر يقول بل اعلمهم الشيطان ان النبى صلى الله عليه وسلم قرأها فلما بلغ النبى عليه السلام ذلك قال والله ما هكذا انزلت الى غير ذلك من اختلاف الرواة ومن حكيت عنه هذه الحكاية من المفسرين والتابعين لم يسندها احد منهم ولا رفعها الى صاحب واكثر الطرق عنهم فيها واهية ضعيفة والمرفوع فيه حديث شعبة عن ابى بشر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس فيما احسب الشك في الحديث ان النبى صلى الله عليه وسلم كان بمكة وذكر القصة قال ابو بكر البزار هذا الحديث لا نعلمه يروى عن النبى صلى الله عليه وسلم باسناد متصل يجوز ذكره الا هذا ولم يسنده عن شعبة الا امية بن خالد وغيره يرسله عن سعيد بن جبير وانما يعرف عن الكلبى عن ابى صالح عن ابن عباس فقد بين لك ابو بكر رحمه الله انه لا يعرف من طريق يجوز ذكره سوى هذا وفيه من الضعف ما نبه عليه مع وقوع الشك فيما ذكرناه الذى لا يوثق به ولا حقيقة معه

واما

(قوله) سنة بكسر السين وتخفيف النون اى نعاس

(قوله) ما هكذا نزلت بصيغة المجهول مشددا او المعلوم مخففا

(قوله) ضعيفة واهية اى منكرة جدا

(قوله) عن ابى بشر بكسر الموحدة وسكون الشين المعجمة تابعى

(قوله) قال ابو بكر البزار بتشديد الزاى وراء في آخره

(قوله) الذى لا يوثق به صفة للشك والضمير في به يعود اليه اى مع وقوع الشك الذى لا يوثق به

وأما حديث الكلبى فما لا تجوز الرواية عنه ولا ذكره لقوة ضعفه وكذبه كما اشار اليه البزار رحمه الله والذى منه في الصحيح ان النبى صلى الله عليه وسلم قرأ سورة النجم وهو بمكة فسجد معه المسلمون والمشركون والانس والجن هذا توهينه من طريق النقل واما من جهة المعنى فقد قامت الحجة واجمعت الامة على عصمته عليه السلام ونزاهته عن مثل هذه الرذيلة اما من تمنيه ان ينزل عليه مثل هذا من مدح غير الله وهو كفر او ان يتسور عليه الشيطان ويشبه عليه القرآن حتى يجعل فيه ما ليس منه ويعتقد النبى صلى الله عليه وسلم ان من القرآن ما ليس منه حتى ينبهه عليه جبريل عليهما السلام وذلك كله ممتنع في حقه عليه السلام او يقول ذلك النبى صلى الله عليه وسلم من قبل نفسه عمدا وذلك كفر او سهوا وهو معصوم من هذا كله وقد قررنا بالبرهان والاجماع عصمته عليه السلام من جريان الكفر على قلبه او لسانه لا عمدا ولا سهوا او ان يتشبه عليه ما يلقيه الملك بما يلقى الشيطان او يكون للشيطان عليه سبيل او يتقول على الله تعالى لا عمدا ولا سهوا ما لم ينزل عليه وقال تعالى ولو تقول علينا بعض الاقاويل الآية وقال اذا لاذقناك ضعف الحياة وضعف الممات الآية ووجه ثان وهو استحالة هذه القصة نظرا وعرفا

(قوله) والذى منه اى من حديث سورة النجم

(قوله) وهو بمكة اى قبل الهجرة

(قوله) الرذيلة اى الخصلة الدنيئة ويروى النقيصة

(قوله) او ان يتسور عليه الشيطان اى او من ان يتسلط عليه الشيطان

(قوله) ويشبه بتشديد الموحدة اى يلبس

(قوله) من جريان الكفر على قلبه اى باعتقاد جنانه

(قوله) او ان يتشبه عليه ما يلقيه اى او من يتلبس عليه ما يلقيه

(قوله) او يتقول اى او من ان يفترى على الله وهو لا يتقول عن الله

(قوله) ما لم ينزل عليه بصيغة المجهول او المعلوم

(قوله) ضعف الحياة وضعف الممات اى عذابا مضاعفا في الدنيا وبعد الوفاة

وذلك ان الكلام لو كان كما روي لكان بعيد الالتئام
متناقض الاقسام ممتزج المدح بالذم متخاذل التأليف
ولما كان النبي صلى الله عليه وسلم ولا من بحضرته
من المسلمين وصناديد المشركين ممن يخفى عليه ذلك
وهذا لا يخفى على ادنى متأمل فكيف بمن رجح حلمه
واتسع في باب البيان ومعرفة فصيح الكلام علمه
ووجه ثالث انه قد علم من عادة المنافقين ومعاندي
المشركين وضعفة القلوب والجهلة من المسلمين نفورهم
لاول وهلة وتخليط العدو على النبي صلى الله عليه وسلم
لاقل فتنة وتعييرهم المسلمين والشمات بهم الفينة
بعد الفينة وارتداد من في قلبه مرض ممن اظهر
الاسلام لادنى شبهة ولم يحك احد في هذه القصة
شيئا سوى هذه الرواية الضعيفة الاصل ولو كان
ذلك لوجدت قريش بها على المسلمين الصولة ولا
قامت بها اليهود عليهم الحجة كما فعلوه مكابرة في
الاسرى حتى كانت في ذلك لبعض الضعفاء ردة
وكذلك ما روي في قصة القضية ولا فتنة اعظم
من هذه البلية لو وجدت ولا تشغيب للعادي
حينئذ اشد من هذه الحادثة لو امكنت فما روي
عن معاند فيها كلمة ولا عن مسلم بسببها بنت شفة
فدل على بطلها واجتثاث اصلها ولا شك في ادخال

بعض

(قوله) متناقض الاقسام اي متباين (قوله) الملتئام

(قوله) متخاذل التأليف بالنون والذال المعجمتين متفرقا على من لحذ لان وهو ترك النصر (وقوله) والنظم اي نظم الكلام (قوله) صناديد المشركين اي رؤساءهم في مكة من قريش وغيره (قوله) فكيف بمن رجح وفي نسخة فكيف بمن وزن رجح بالجيم المخففة اي غلب (قوله) ومعاندي المشركين وفي نسخة ومعاندة وفي اخرى ومعادات

(قوله) لاول وهلة اي في اول الفينة بعد (قوله) الفينة بفتح الفاء والنون المفتوحة ساكنة بالغافة اي الحين بعد الحين والتحتية ساكنة (قوله) الصولة اي الاستطالة والغلبة (قوله) ولا تشغيب بالشين والغين المعجمتين اي لا تهييج للفتنة والشر

(قوله) للعادي اي للعادي و(قوله) بنت شفة اي لفظة من الشفة تخرج

بعض شياطين الانس والجن هذا الحديث على بعض
مغفلي المحدثين ليلبس به على ضعفاء المسلمين ووجه
رابع ذكر الرواة لهذه القضية ان فيها نزلت وان
كادوا ليفتنونك عن الذي اوحينا اليك الآيتين
وهاتان الآيتان تردان الخبر الذي رووه لان الله
تعالى ذكر انهم كادوا يفتنونه حتى يفتري وانه لولا
ان ثبته لكاد يركن اليهم فمضمون هذا ومفهومه
ان الله تعالى عصمه من ان يفتري وثبته حتى لم يركن
اليهم قليلا فكيف كثيرا وهم يروون في اخبارهم الواهية
انه زاد على الركون والافتراء بمدح آلهتهم وانه قال
عليه السلام افتريت على الله وقلت ما لم يقل وهذا
ضد مفهوم الآية وتضعف الحديث لو صح فكيف
ولا صحة له وهذا مثل قوله في الآية الاخرى
ولولا فضل الله عليك ورحمته لهمت طائفة منهم
ان يضلوك الآية وقد روي عن ابن عباس كل ما في القرآن كاد
فهو ما لا يكون قال الله تعالى يكاد سنا برقه يذهب
بالابصار ولم يذهب واكاد اخفيها ولم يفعل قال القشيري
القاضي ولقد طالبته قريش وثقيف اذ مر بآلهتهم
ان يقبل بوجهه اليها ووعدوه الايمان به ان فعل
فما فعل وما كان ليفعل قال ابن الانباري ما قارب
الرسول ولا ركن وقد ذكرت في معنى الآية تفاسير

(قوله) مغفلي المحدثين اي الغافلين عن الدراية المتشددة اي بحجم الغافلين (قوله) لهذه القضية اي الواقعة وفي نسخة القصة (قوله) ليفتنونك في سورة النجم من بني اسرائيل (قوله) ليضلونك (قوله) تردان الخبر اي تنافيانه وتعارضانه وفي نسخة لم يركن اي الضعفة حتى يركن اليهم (قوله) لم يركن (قوله) الواهية اي الركون (قوله) المنكرة

(قوله) ويضعف الحديث اي الميل اليهم وقطعية لان دلالة القرآن (قوله) لو صح ورواية الحديث ظنية (قوله) لهمت طائفة منهم ان يضلوك عن الحق بين الناس

وما يضرونك من شيء اي لان وبال اضلالهم راجع اليهم (قوله) فهو ما لا يكون اي ما لم يكن اي اذا كان الكلام مجردا عن النفي لان نفس المقاربة تدل على عدم الواقعة كاد يفعله قارب ولم يفعل فان كادت مجردة تنبئ عن نفي الفعل وان كانت مقرونة بالانكار تنبئ عن وقوعه (قوله) وثقيف اي قبيلته من اهل الطائف (قوله) فما فعل اي الاقبال الصوري (قوله) ولا ركن اي ولا مال اليهم فيما قصدوه

خر ما ذكرناها من نص الله تعالى على عصمة رسوله
يرد سفسافها فلم يبق في الآية الا ان الله تعالى
امتن على رسوله بعصمته وتثبيته مما كاده به
الكفار وراموه من فتنته ومرادنا من ذلك كله
تنزيهه وعصمته صلى الله عليه وسلم وهو مفهوم
الآية واما المأخذ الثاني فهو مبني على تسليم
الحديث لو صح وقد اعاذنا الله من صحته ولكن على كل
حال فقد اجاب عن ذلك ائمة المسلمين باجوبة
منها الغث والسمين فمنها ما رواه قتادة ومقاتل
ان النبي صلى الله عليه وسلم اصابته سنة عند قراءة
هذه السورة فجرى هذا الكلام على لسانه بحكم
النوم وهذا لا يصح اذ لا يجوز على النبي صلى الله
عليه وسلم مثله في حالة من احواله ولا يخلقه الله
على لسانه ولا يستولي الشيطان عليه في نوم ولا
يقظة لعصمته في هذا الباب من جميع العمد والسهو
وقد قال عليه السلام ان عيني تنام ولا ينام
قلبي وفي حديث الكلبي ان النبي صلى الله عليه وسلم
حدث نفسه فقال ذلك الشيطان على لسانه
وفي رواية ابن شهاب عن ابي بكر بن عبد الرحمن
قال ومنها لما اخبر بذلك قال انما ذلك من الشيطان
وكل هذا لا يصح ان يقوله عليه السلام لا سهوا

ولا

(قوله) يرد سفسافها اي رديها واصل السفساف بالفتح غبار الدقيق اذا نخل
(قوله) وراموه من فتنته اي وقصدوا بعض محنته او ليفتري على ربه ما يخالف مقتضى نبوته ورسالته
(قوله) واما المأخذ الثاني اي في الكلام على مشكل هذا الحديث
(قوله) ولكن على ذلك من حال وفي نسخة ولكن على كل حال
(قوله) الغث والسمين الاول بالمعجمة وتشديد المثلثة اي القول الضعيف والقوي
(قوله) انما ذلك من الشيطان اي من القائه
(قوله) وكل هذا اي جميع ما ذكرناه بحسب الظاهر لا يصح الخ

ولا قصدا ولا يتقوله الشيطان على لسانه
وقيل لعل النبي صلى الله عليه وسلم قاله اثناء تلاوته
على تقدير التقرير والتوبيخ للكفار كقول ابراهيم
هذا ربي على احد التأويلات وكقوله بل فعله كبيرهم
هذا بعد السكت وبيان الفصل بين الكلامين
ثم رجع الى تلاوته وهذا ممكن مع بيان الفصل
وقرينة تدل على المراد وانه ليس من المتلو وهو
احد ما ذكره القاضي ابو بكر ولا يعترض على هذا بما
روي انه كان في الصلاة فقد كان الكلام قبل فيها
غير ممنوع والذي يظهر ويترجح في تأويله عنده
وعند غيره من المحققين على تسليمه ان النبي صلى
الله عليه وسلم كان كما امره ربه يرتل القرآن ترتيلا
ويفصل الآي في تلاوته تفصيلا كما رواه
الثقات عنه فيمكن ترصد الشيطان لتلك السكتات
ودسه فيها ما اختلقه من تلك الكلمات محاكيا نغمة
النبي عليه الصلاة والسلام بحيث يسمعه
من دنا اليه من الكفار فظنوها من قول النبي صلى
الله عليه وسلم واشاعوها ولم يقدح ذلك عند المسلمين
بحفظ السورة قبل ذلك على ما انزلها الله وتحققهم
من حال النبي صلى الله عليه وسلم في ذم الاوثان وعيبها
ما عرف عنه وقد حكى محمد بن عقبة في مغازيه نحو

(قوله) على تقدير التقرير اي التسليم في صحته هذا الكفار
(قوله) هذا ربي اي هذا على ... والمخلوق مثل ربي
(قوله) بل فعله كبيرهم هذا اي بل فعله التي هي من معاني وجه التورية من انه الكلام
(قوله) تدل على المراد اي ... توبيخا وتقبيحا لقولهم بما قاله
(قوله) يرتل القرآن ترتيلا اي يقراه مترسلا
(قوله) قبل ذلك اي قبل وسوسة الشيطان
(قوله) بحفظ السورة اي بسبب حفظهم سورة النجم
(قوله) وعيبها اي عيبه
(قوله) اباها
(قوله) محمد بن عقبة ابن ابي عياش

هذا وقال ان المسلمين لم يسمعوها وانما القى الشيطان ذلك في اسماع المشركين وقلوبهم ويكون ما روى من حزن النبي صلى الله عليه وسلم لهذه الاشاعة والشبهة وسبب هذه الفتنة وقد قال تعالى وما ارسلنا من قبلك من رسول ولا نبي الا اذا تمنى الآية فمعنى تمنى تلا قال الله تعالى لا يعلمون الكتاب الا اماني اى تلاوة وقوله فينسخ الله ما يلقي الشيطان اى يذهبه ويزيل اللبس به ويحكم الله آياته وقيل معنى الآية هو ما يقع للنبي صلى الله عليه وسلم من السهو اذا قرا فينتبه لذلك ويرجع عنه وهذا نحو قول الكلبي في الآية انه حدث نفسه وقال اذا تمنى اى حدث نفسه وفي رواية ابي بكر بن عبد الرحمن نحوه وهذا السهو في القراءة انما يصح فيما ليس طريقه تغيير المعاني وتبديل الالفاظ وزيادة ما ليس من القرآن بل السهو عن اسقاط آية منه او كلمة ولكنه لا يقر على هذا السهو بل ينبه عليه ويذكر به للحين على ما سنذكره في حكم ما يجوز عليه من السهو وما لا يجوز ومما يظهر في تاويله ايضا ان مجاهدا روى هذه القصة والغرانقة العلى فان سلمنا القصة قلنا لا يبعد ان هذا كان قرآنا والمراد بالغرانقة العلى وان شفاعتهن لترتجى الملائكة على هذه الرواية وبهذا فسر الكلبي الغرانقة انها الملائكة

وذكر

(قوله) اى تلاوة اى تحدث قراءة خالية عن دراية

(قوله) ويزيل اللبس به اى يزيل خلط الحق بالباطل بتسببه (؟)

(قوله) ولكنه لا يقر بصيغة المجهول وتشديد الراء اى لا [illegible] تركه على هذا السهو

وذلك ان الكفار كانوا يعتقدون الاوثان والملائكة بنات الله كما حكى الله عنهم ورد عليهم في هذه السورة بقوله الكم الذكر وله الانثى فانكر الله كل هذا من قولهم ورجا الشفاعة من الملائكة صحيح فلما تاوله المشركون على ان المراد بهذا الذكر آلهتهم ولبس عليهم الشيطان ذلك وزينه في قلوبهم والقاه اليهم نسخ الله ما القى الشيطان واحكم آياته ورفع تلاوة تلك اللفظتين التي وجد الشيطان بهما سبيلا للالباس كما نسخ كثير من القرآن ورفعت تلاوته وكان في انزال الله تعالى لذلك حكمة وفي نسخه حكمة ليضل به من يشاء ويهدي من يشاء وما يضل به الا الفاسقين وليجعل ما يلقي الشيطان فتنة للذين في قلوبهم مرض والقاسية قلوبهم وان الظالمين لفي شقاق بعيد وليعلم الذين اوتوا العلم انه الحق من ربك فيؤمنوا به فتخبت له قلوبهم الآية وقيل ان النبي صلى الله عليه وسلم لما قرا هذه السورة وبلغ ذكر اللات والعزى ومناة الثالثة الاخرى خاف الكفار ان ياتي بشيء من ذمها فسبقوا الى مدحها بتلك الكلمتين ليخلطوا في تلاوة النبي صلى الله عليه وسلم ويشغبوا عليه على عادتهم وقولهم لا تسمعوا لهذا القرآن والغوا فيه لعلكم تغلبون ونسب هذا الفعل الى الشيطان لحمله لهم عليه واشاعوا ذلك عليه واذاعوه وان النبي

صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَهُ لِحَزَنَ لِذَلِكَ مِنْ كَذِبِهِمْ وَافْتِرَائِهِمْ عَلَيْهِ فَسَلَّاهُ اللهُ بِقَوْلِهِ وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ الْآيَةَ وَبَيَّنَ لِلنَّاسِ الْحَقَّ مِنْ ذَلِكَ مِنَ الْبَاطِلِ وَحَفِظَ الْقُرْآنَ وَأَحْكَمَ آيَاتِهِ وَدَفَعَ مَا لَبَّسَ بِهِ الْعَدُوُّ وَكَمَا ضَمِنَهُ اللهُ تَعَالَى مِنْ قَوْلِهِ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ وَمِنْ ذَلِكَ مَا رُوِيَ مِنْ قِصَّةِ يُونُسَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ وَعَدَ قَوْمَهُ بِالْعَذَابِ عَنْ رَبِّهِ فَلَمَّا تَابُوا كَشَفَ عَنْهُمُ الْعَذَابَ فَقَالَ لَا أَرْجِعُ إِلَيْهِمْ كَذَّابًا أَبَدًا فَذَهَبَ مُغَاضِبًا فَاعْلَمْ أَكْرَمَكَ اللهُ أَنَّهُ لَيْسَ فِي خَبَرٍ مِنَ الْأَخْبَارِ الْوَارِدَةِ فِي هَذَا الْبَابِ أَنَّ يُونُسَ قَالَ لَهُمْ إِنَّ اللهَ مُهْلِكُكُمْ وَإِنَّمَا فِيهِ أَنَّهُ دَعَا عَلَيْهِمْ بِالْهَلَاكِ وَالدُّعَاءُ لَيْسَ بِخَبَرٍ يُطْلَبُ صِدْقُهُ مِنْ كَذِبِهِ لَكِنَّهُ قَالَ لَهُمْ إِنَّ الْعَذَابَ مُصَبِّحُكُمْ وَقْتَ كَذَا وَكَذَا فَكَانَ ذَلِكَ كَمَا قَالَ ثُمَّ رَفَعَ اللهُ عَنْهُمُ الْعَذَابَ وَتَدَارَكَهُمْ قَالَ اللهُ تَعَالَى إِلَّا قَوْمَ يُونُسَ لَمَّا آمَنُوا الْآيَةَ وَرُوِيَ فِي بَعْضِ الْأَخْبَارِ أَنَّهُمْ رَأَوْا دَلَائِلَ الْعَذَابِ وَمَخَايِلَهُ قَالَهُ ابْنُ مَسْعُودٍ وَقَالَ سَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ غَشَّاهُمُ الْعَذَابُ كَمَا يُغَشَّى الثَّوْبُ الْقَبْرَ فَإِنْ قُلْتَ فَمَا مَعْنَى مَا رُوِيَ مِنْ أَنَّ عَبْدَ اللهِ بْنَ أَبِي سَرْحٍ كَانَ يَكْتُبُ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثُمَّ ارْتَدَّ مُشْرِكًا وَسَارَ إِلَى قُرَيْشٍ فَقَالَ لَهُمْ إِنِّي أَصْرِفُ مُحَمَّدًا حَيْثُ أُرِيدُ كَانَ يُمْلِي عَلَيَّ عَزِيزٌ حَكِيمٌ فَأَقُولُ أَوْ عَلِيمٌ حَكِيمٌ فَيَقُولُ نَعَمْ

(قوله) وما ارسلنا من قبلك من رسول الخ اى الى ان هذا من السنة لمن قد خلت فى عباده (قوله) ودفع ما لبس بتشديد الموحدة (قوله) وكما ضمنه الله اى تكفله وضمن حفظه المفهوم من قوله انا نحن نزلنا الذكر الخ (قوله) تابوا اى بعد خروجه وظهور مقدمه ووعيده (قوله) كشف عنهم العذاب قيل فى يوم جمعة يوم عاشورا (قوله) فذهب مغاضبا اى على هيئة الغضبان

(قوله) الا قوم يونس استثناء منقطع اذ المراد اهلها اى من القرى لكن قومه (قوله) ومخايله اى مظانه جمع مخيلة او سحابة فيها عقوبة (قوله) عبد الله ابن ابى سرح بفتح السين المهملة وسكون الراء وفى اخره حاء مهملة اسلم قبل الفتح (قوله) ارتد مشركا وفى رواية كافرا وفى نسخة (وقوله) وسار وصار

كر

كُلٌّ صَوَابٌ وَفِي حَدِيثٍ آخَرَ فَيَقُولُ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اكْتُبْ كَذَا فَيَقُولُ أَكْتُبُ كَذَا فَيَقُولُ اكْتُبْ كَيْفَ شِئْتَ وَيَقُولُ لَهُ اكْتُبْ عَلِيمًا حَكِيمًا فَيَقُولُ أَكْتُبُ سَمِيعًا بَصِيرًا فَيَقُولُ لَهُ اكْتُبْ كَيْفَ شِئْتَ وَفِي الصَّحِيحِ عَنْ أَنَسٍ أَنَّ نَصْرَانِيًّا كَانَ يَكْتُبُ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعْدَ مَا أَسْلَمَ ثُمَّ ارْتَدَّ وَكَانَ يَقُولُ مَا يَدْرِي مُحَمَّدٌ إِلَّا مَا كَتَبْتُ لَهُ فَاعْلَمْ ثَبَّتَنَا اللهُ وَإِيَّاكَ عَلَى الْحَقِّ وَلَا جَعَلَ لِلشَّيْطَانِ وَتَلْبِيسِهِ الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ إِلَيْنَا سَبِيلًا أَنَّ مِثْلَ هَذِهِ الْحِكَايَةِ أَوَّلًا لَا تُوقِعُ فِي قَلْبِ مُؤْمِنٍ رَيْبًا إِذْ هِيَ حِكَايَةٌ عَمَّنِ ارْتَدَّ وَكَفَرَ بِاللهِ وَنَحْنُ لَا نَقْبَلُ خَبَرَ الْمُسْلِمِ الْمُتَّهَمِ فَكَيْفَ بِكَافِرٍ افْتَرَى هُوَ وَمِثْلُهُ عَلَى اللهِ وَرُسُلِهِ مَا هُوَ أَعْظَمُ مِنْ هَذَا وَالْعَجَبُ لِسَلِيمِ الْعَقْلِ كَيْفَ يَشْغَلُ بِمِثْلِ هَذِهِ الْحِكَايَةِ سِرَّهُ وَقَدْ صَدَرَتْ مِنْ عَدُوٍّ كَافِرٍ مُبْغِضٍ لِلدِّينِ مُفْتَرٍ عَلَى اللهِ وَرَسُولِهِ وَلَمْ يَرِدْ عَنْ أَحَدٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ وَلَا ذَكَرَ أَحَدٌ مِنَ الصَّحَابَةِ أَنَّهُ شَاهَدَ مَا قَالَهُ وَافْتَرَاهُ عَلَى نَبِيِّ اللهِ وَإِنَّمَا يَفْتَرِي الْكَذِبَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِ اللهِ الْآيَةَ وَمَا وَقَعَ مِنْ ذِكْرِهَا فِي حَدِيثِ أَنَسٍ وَظَاهِرُ حِكَايَتِهَا لَهُ فَلَيْسَ فِيهِ مَا يَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ شَاهَدَهَا وَلَعَلَّهُ حَكَى مَا سَمِعَ وَقَدْ عَلَّلَ الْبَزَّارُ حَدِيثَهُ ذَلِكَ وَقَالَ رَوَاهُ ثَابِتٌ عَنْهُ وَلَمْ يُتَابَعْ عَلَيْهِ وَرَوَاهُ حُمَيْدٌ عَنْ أَنَسٍ قَالَ وَأَظُنُّ حُمَيْدًا إِنَّمَا سَمِعَهُ مِنْ ثَابِتٍ قَالَ الْقَاضِي أَبُو الْفَضْلِ وَلِهَذَا وَاللهُ أَعْلَمُ لَمْ يُخَرِّجْ

(قوله) كل صواب اذ نزل القرآن على سبعة احرف فيكون من باب نفس الامر (قوله) كذا الكتابة عنها اى فى نسخة الكتاب بهذا الاحرف من كل باب كان يامره بكتابته (قوله) كان يامده اى ابن ابى سرح (قوله) فيقول (قوله) وفى الصحيح اى صحيح البخارى من طريق عبد العزيز وفى مسلم من طريق ثابت كلاهما عن انس (قوله) ما يدرى محمد الاما كتبت له وفى نسخة ما يدرى الا ما كتبت له اى ما يشعر بكتابتى محمد الاما كتبت له اى مما غيرت سهوا او قصدا (قوله) ريبا اى شكا وشبهة (قوله) ونحن اى معاشر المحدثين (وقوله) مبغض للدين اسم فاعل من بغض ضد احب وروى منغص من التنغيص وهو التكدير وروى بالقاف من النقص او (قوله) انه شاهدها اى الحكاية القضية وفى نسخة شاهده اى النبى فى حال اسلامه بصيغة المجهول (قوله) ورواه حميد اى الطويل

(قوله) لم يخرج اهل الصحيح وفى نسخة اهل الصحة

أهل الصحيح حديث ثابت ولا جيد والصحيح حديث
عبد العزيز بن رفيع عن أنس الذي خرجه أهل الصحيح
وذكرناه وليس فيه عن أنس قول شيء من ذلك من قبل
نفسه إلا من حكايته عن المرتد النصراني ولو كانت
صحيحة لما كان فيها قدح ولا توهيم للنبي صلى الله عليه وسلم
فيما أوحي إليه ولا جواز للنسيان والغلط عليه والتحريف
فيما بلغه ولا طعن في نظم القرآن وأنه من عند الله
إذ ليس فيه لو صح أكثر من أن الكاتب قال له عليم حكيم
أو كتبه فقال له النبي كذلك هو فسبقه لسانه
أو قلمه لكلمة أو كلمتين مما نزل على الرسول صلى الله عليه
وسلم قبل إظهار الرسول لها إذ كان ما تقدم مما أملاه
الرسول يدل عليها ويقتضي وقوعها بقوة قدرة
الكاتب على الكلام ومعرفته به وجودة حسه وفطنته
كما يتفق ذلك للعارف إذا سمع البيت أن يسبق إلى
قافيته أو مبتدأ الكلام الحسن إلى ما يتم به ولا يتفق
ذلك في جملة الكلام كما لا يتفق ذلك في آية ولا في سورة
وكذلك قوله عليه السلام إن صح كل صواب فقد
يكون هذا فيما كان فيه مقاطع الآيات وجهان وقراءتان
وأنزلتا جميعاً على النبي صلى الله عليه وسلم فأملى إحداهما
وتوصل الكاتب بفطنته ومعرفته بمقتضى الكلام إلى
الأخرى قبل ذكر النبي عليه السلام لها فذكرها النبي صلى

الله عليه وسلم كما قدمناه فصوبها له النبي صلى الله عليه
وسلم ثم أحكم الله تعالى من ذلك ما أحكم ونسخ ما نسخ
كما قد وجد ذلك في بعض مقاطع الآي مثل قوله تعالى
إن تعذبهم فإنهم عبادك وإن تغفر لهم فإنك أنت
العزيز الحكيم وهذه قراءة الجمهور وقد قرأ جماعة
فإنك أنت الغفور الرحيم وليست من المصحف
وكذلك جاءت كلمات على وجهين في غير المقاطع قرأ
بهما معاً الجمهور وثبتا في المصحف مثل وانظر
إلى العظام كيف ننشرها وننشزها ويقص الحق
ويقضي الحق وكل هذا لا يوجب ريباً ولا يسبب للنبي صلى
الله عليه وسلم غلطاً ولا وهماً وقد قيل إن هذا يحتمل أن يكون
فيما يكتبه عن النبي صلى الله عليه وسلم إلى الناس غير القرآن
فيصف الله تعالى في ذلك ويسميه كيف شاء

فصل هذا القول فيما طريقه البلاغ وأما ما ليس سبيله
سبيل البلاغ من الأخبار التي لا مستند لها إلى
الأحكام ولا أخبار المعاد ولا تضاف إلى وحي
بل في أمور الدنيا وأحوال نفسه فالذي يجب اعتقاده
تنزيه النبي صلى الله عليه وسلم عن أن يقع خبره في شيء
من ذلك بخلاف مخبره لا عمداً ولا سهواً ولا غلطاً
وأنه معصوم من ذلك في حال رضاه وفي حال سخطه
وجده ومزحه وصحته ومرضه ودليل ذلك اتفاق

السلف واجماعهم عليه وذلك انا نعلم من دين
الصحابة وعادتهم مبادرتهم الى تصديق جميع
أقواله والثقة بجميع اخباره فى اى باب كانت
وعن اى شئ وقعت وانه لم يكن لهم توقف
ولا تردد فى شئ منها ولا استثبات عن حاله
عند ذلك هل وقع فيها سهو ام لا ولما احتج ابن
ابى الحقيق اليهودى على عمر حين اجلاهم من خيبر باقرار
رسول الله صلى الله عليه وسلم لهم واحتج عليه عمر بقوله
صلى الله عليه وسلم كيف بك اذا اخرجت من خيبر
فقال اليهودى كانت هزيلة من ابى القاسم فقال عمر
كذبت يا عدو الله وايضا فان اخباره وآثاره
وسيره وشمائله معتنى بها مستقصى تفاصيلها
ولم يرد فى شئ منها استدراكه عليه السلام
لغلط فى قول قاله او اعترافه بوهم فى شئ اخبر به
ولو كان ذلك لنقل كما نقل فى قصته عليه السلام
رجوعه عما اشار به على الانصار فى تلقيح النخل
وكان ذلك رأيا لا خبرا وغير ذلك من الامور التى
ليست من هذا الباب كقوله والله لا احلف على يمين
فأرى خيرا منها الا فعلت الذى حلفت عليه وكفرت
عن يمينى وقوله انكم تختصمون الى الحديث وقوله
اسق يا زبير حتى يبلغ الماء الجدر كما سنبين كل ما

فى

فى هذا من مشكل فى هذا الباب والذى بعده ان شاء
الله تعالى مع اشباهها وايضا فان الكذب
متى عرف من احد فى شئ من الاخبار بخلاف ما هو
على اى وجه كان استريب بخبره واتهم فى حديثه
ولم يقع قوله فى النفوس موقعا ولهذا ما ترك المحدثون
والعلماء الحديث عمن عرف بالوهم والغفلة وسوء الحفظ
وكثرة الغلط مع ثقته وايضا فان تعمد الكذب فى
امور الدنيا معصية والاكثار منه كبيرة بالاجماع
مسقط للمروءة وكل هذا مما ينزه عنه منصب النبوة
والمرة الواحدة منه فيما يستبشع ويستشنع مما
يخل بصاحبها وتزرى بقائلها لاحقة بذلك واما فيما
لا يقع هذا الموقع فان عددناها من الصغائر فهل
تجرى على حكمها فى الخلاف فيها مختلف فيه والصواب
تنزيه النبوة عن قليله وكثيره وسهوه وعمده اذ
عمدة النبوة البلاغ والاعلام والتبيين وتصديق
ما جاء به النبى صلى الله عليه وسلم وتجويز شئ من هذا
قادح فى ذلك ومشكك فيه مناقض للمعجزة فلنقطع
على يقين بانه لا يجوز على الانبياء خلف فى القول فى
وجه من الوجوه لا بقصد ولا بغير قصد ولا نتسامح
مع من تسامح فى تجويز ذلك عليهم حال السهو فيما ليس
طريقه البلاغ نعم وبانه لا يجوز عليهم الكذب قبل

النبوة ولا الاتسام به في امورهم واحوال دنياهم لان ذلك كان يزري ويريب بهم وينفر القلوب عن تصديقهم بعد وانظر احوال اهل عصر النبي صلى الله عليه وسلم من قريش وغيرها من الامم وسؤالهم عن حاله في صدق لسانه وما عرفوا به من ذلك واعترفوا به مما عرف واتفق اهل النقل على عصمة نبينا عليه السلام منه قبل وبعد وقد ذكرنا من الآثار فيه في الباب الثاني اول الكتاب ما يبين لك صحة ما اشرنا اليه

فصل فان قلت فما معنى قوله عليه السلام في حديث السهو الذي حدثنا به الفقيه ابو اسحاق ابراهيم ابن جعفر قال نا القاضي ابو الاصبغ بن سهل قال نا حاتم بن محمد قال نا ابو عبد الله بن الفخار نا ابو عيسى نا عبيد الله نا يحيى عن مالك عن داود بن الحصين عن ابي سفيان مولى ابن ابي احمد انه قال سمعت ابا هريرة يقول صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة العصر فسلم في ركعتين فقام ذو اليدين فقال يا رسول الله اقصرت الصلاة ام نسيت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل ذلك لم يكن وفي رواية اخرى ما قصرت الصلاة وما نسيت الحديث بقصته فاخبر بنفي الحالتين وانهما لم يكونا وقد كان احد ذلك كما قال له ذو اليدين قد كان بعض ذلك يا رسول الله فاعلم وفقنا الله واياك ان للعلماء في ذلك

اجوبة بعضها بصدد الانصاف ومنها ما هو بنية التعسف والاعتساف وها انا اقول اما على القول بتجويز الوهم والغلط فيما ليس طريقه من القول البلاغ وهو الذي زيفناه من القولين فلا اعتراض بهذا الحديث وشبهه واما على مذهب من يمنع السهو والنسيان في افعاله جملة ويرى انه في مثل هذا عامد لصورة النسيان ليسن فهو صادق في خبره لانه لم ينس ولا قصرت ولكنه على هذا القول تعمد هذا الفعل في هذه الصورة ليسنه لمن اعتراه مثله وهو قول مرغوب عنه نذكره في موضعه ان شاء الله تعالى واما على احالة السهو عليه في الاقوال وتجويز السهو عليه فيما ليس طريقه القول كما سنذكره ففيه اجوبة منها ان النبي صلى الله عليه وسلم اخبر عن اعتقاده وضميره اما انكار القصر فحق وصدق ظاهرا وباطنا واما النسيان فاخبر صلى الله عليه وسلم عن اعتقاده وانه لم ينس في ظنه فكأنه قصد الخبر بهذا عن ظنه وان لم ينطق به وهذا صدق ايضا ووجه ثان ان قوله ولم انس راجع الى السلام اي اني سلمت قصدا وسهوت عن العدد اي لم اسه في نفس السلام وهذا محتمل وفيه بعد ووجه ثالث وهو ابعد ما ذهب اليه بعضهم وان احتمله اللفظ من قوله كل ذلك لم يكن اي لم يجتمع القصر والنسيان بل كان احدهما ومفهوم

ومفهوم المنفظ خلافه مع الرواية الاخرى الصحيحة وهو قوله ما قصرت الصلاة وما نسيت هذا ما رأيت فيه لائمتنا وكل من هذه الوجوه محتمل للفظ على بعد بعضها وتعسف الاخر منها قال القاضى ابو الفضل والذى اقول ويظهر لى انه اقرب من هذه الوجوه كلها ان قوله عليه السلام لم انس انكار للفظ الذى نفاه عن نفسه وانكره على غيره بقوله بئسما لاحدكم ان يقول نسيت آية كذا وكذا ولكنه نسى وبقوله فى بعض روايات الحديث الاخر لست انسى ولكن انسى فلما قال له السائل اقصرت الصلاة ام نسيت انكر قصرها كما كان ونسيانه هو من قبل نفسه وانه ان كان جرى شئ من ذلك فقد نسى حتى سأل غيره فتحقق انه نسى واجرى عليه ذلك ليسن فقوله على هذا لم انس ولم تقصر وكل ذلك لم يكن صدق وحق ولم تقصر ولم ينس حقيقة ولكنه نسى ووجه آخر استثرته من كلام بعض المشايخ وذلك انه قال ان النبى صلى الله عليه وسلم كان يسهو ولا ينسى ولذلك نفى عن نفسه النسيان قال لان النسيان غفلة وآفة والسهو انما هو شغل بال فكان عليه السلام يسهو فى صلاته ولا يغفل عنها وكان يشغله عن حركات الصلاة ما فى الصلاة شغلا بها لا غفلة عنها فهذا ان تحقق على هذا المعنى لم يكن فى قوله ما قصرت وما نسيت

خلف فى قول وعندى ان قوله ما قصرت وما نسيت بمعنى الترك الذى هو احد وجهى النسيان اراد والله اعلم انى لم اسلم من ركعتين تاركا لاكمال الصلاة ولكنى نسيت ولم يكن ذلك من تلقاء نفسى والدليل على ذلك قوله صلى الله عليه وسلم فى الحديث الصحيح انى لانسى او انسى لاسن واما قصة كلمات ابراهيم المذكورة فى الحديث انها كذباته الثلاث المنصوصة فى القرآن منها اثنتان قوله انى سقيم وبل فعله كبيرهم هذا وقوله للملك عن زوجته انها اختى فاعلم اكرمك الله ان هذه كلها خارجة عن الكذب لا فى القصد ولا فى غيره وهى داخلة فى باب المعاريض التى فيها مندوحة عن الكذب اما قوله انى سقيم فقال الحسن وغيره معناه سأسقم اى ان كل مخلوق معرض بذلك فاعتذر لقومه من الخروج معهم الى عيدهم بهذا وقيل بل سقيم بما قدر على من الموت وقيل سقيم القلب بما اشاهده من كفركم وعنادكم وقيل بل كانت الحمى تأخذه عند طلوع نجم معلوم فلما رآه اعتذر بعادته وكل هذا ليس فيه كذب بل هو خبر صحيح صدق وقيل بل عرض بسقم حجته عليهم وضعف ما اراد بيانه لهم من جهة النجوم التى كانوا يشتغلون بها وانه اثناء نظره فى ذلك وقبل استقامة حجته عليهم

(قوله) فهو على طريق التبكيت اى التوبيخ والتقريع لقومه فى اعتقادهم الفاسد فى الوهية كواكب وحجارة لا تضر ولا تنفع

(قوله) وسقم نظره اى فكره فيما يتوجه اليهم

(قوله) ولا ضعف ايمانه بلا قوى برهانه فى كل ساعة

فى حَالِ سُقمٍ ومرضٍ حالٍ مع انه لم يشك هو ولا ضعف ايمانه ولكنه ضعف فى استدلاله عليهم وسُقم نظره كما يُقال حجة سقيمة ونظر معلول حتى الهمه الله تعالى باستدلاله وصحة حجته عليهم بالكوكب والشمس والقمر وما نصته الله وقد قدمنا بيانه واما قوله بل فعله كبيرهم هذا الآية فانه علق خبره بشرط نطقه كانه قال ان كان ينطق فهو فعله على طريق التبكيت لقومه وهذا صدق ايضا ولا خلف فيه واما قوله اختى فقد بين فى الحديث وقال فانك اختى فى الاسلام وهو صدق والله تعالى يقول انما المؤمنون اخوة فان قلت فهذا النبى قد سماها كذبات وقال لم يكذب ابراهيم الا ثلاث كذبات وقال فى حديث الشفاعة ويذكر كذباته فمعناه انه لم يتكلم بكلام صورته صورة الكذب وان كان حقا فى الباطن الا هذه الكلمات ولما كان مفهوم ظاهرها خلاف باطنها اشفق ابراهيم بمؤاخذته بها واما الحديث كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اراد غزوة ورى بغيرها فليس فيه خلف فى القول انما هو ستر لمقصده لئلا يأخذ عدوه حذره وكتم وجه ذهابه بذكر السؤال عن موضع آخر والبحث عن اخباره والتعريض بذكره لا انه يقول

تجهزوا

(قوله) اختى فى الاسلام وهو صدق وقد روى انها كانت بنت عمه ومثل هذه يقال لها الاخت فى النسب ايضا

(قوله) فمعناه انه لم يتكلم الخ اى معنى وصفها بكونها كذبات

(قوله) وان كان حقا فى الباطن اى فى نفس الامر

(قوله) الا هذه الكلمات اى الثلاث وهى انى سقيم وفعله كبيرهم وهذه اختى (قوله) اشفق ابراهيم اى خاف من مؤاخذته بها لعلو شأن الانبياء عن الكذب عليهم السلام

(قوله) ورى بغيرها بتشديد الراء من التورية وهى الاخفاء كانه جعل الشىء وراءه وجعل غيره نصب عينيه وقيل وستر مقصده واظهر غيره (قوله) لئلا يأخذ عدوه حذره اى احترازه

(قوله) والتعريض به اى التلويح بمقصده [illegible] بذكره اى وعدم التصريح [illegible]

(قوله) وجهتنا بكسر الواو اى جهة قصدنا

(قوله) يدخله الخلف بضم [illegible] اى الاخلاف فى [illegible]

(قوله) النعجة الثانية اى الكذب فى القول عانه

(قوله) اذ لم يرد العلم اليه [illegible]

تجهزوا لغزوة كذا او وجهتنا الى موضع كذا خلاف مقصده فهذا لم يكن والاول ليس فيه خبر يدخله الخلف فان قلت فما معنى قول موسى عليه السلام وقد سئل اى الناس اعلم فقال انا اعلم فعتب الله عليه ذلك اذ لم يرد العلم اليه الحديث وفيه قال بل لنا عبد بمجمع البحرين اعلم منك وهذا خبر قد علم الله انه ليس كذلك فاعلم انه وقع فى هذا الحديث من بعض طرقه الصحيحة عن ابن عباس هل تعلم احدا اعلم منك فاذا كان جوابه على علمه فهو خبر حق وصدق ولا خلف فيه ولا شبهة وعلى الطريق الآخر فمحمله على ظنه ومعتقده كما لو صرح به لان حاله فى النبوة والاصطفاء يقتضى ذلك فيكون اخباره بذلك ايضا عن اعتقاده وحسبانه صدقا لا خلف فيه وقد يريد بقوله وانا اعلم بما تقتضيه وظائف النبوة من علوم التوحيد وامور الشريعة وسياسة الامة ويكون الخضر اعلم منه بامور اخر مما لا يعلمه احد الا باعلام الله تعالى من علوم غيبه كالقصص المذكورة فى خبرهما فكان موسى اعلم على الجملة بما تقدم وهذا اعلم على الخصوص بما اعلم ويدل عليه قوله تعالى وعلمناه من لدنا علما وعتب الله ذلك عليه فيما قاله العلماء انكار هذا القول عليه

(قوله) وحسبانه اى ظنه

(قوله) ويدل عليه اى [illegible]

لانه لم يرد العلم اليه كما قالت الملائكة لا علم لنا
الا ما علمتنا او لانه لم يرض قوله شرعًا وذلك والله
اعلم لئلا يقتدى به فيه من لم يبلغ كماله فى تزكية
نفسه وعلو درجته من امته فيهلك لما يتضمنه
من مدح الانسان نفسه ويورثه ذلك من الكبر
والعجب والتعاطى والدعوى وان نزه عن هذه
الرذائل الانبياء فغيرهم بمدرجة سبيلها
ودرك نيلها الا من عصمه الله تعالى فالتحفظ
منها اولى لنفسه وليقتدى به ولهذا قال عليه
السلام تحفظا من مثل هذا مما قد اعلم به انا
سيد ولد آدم ولا فخر وهذا الحديث احدى
حجج القائلين بنبوة الخضر لقوله فيه انا اعلم من
موسى ولا يكون الولى اعلم من النبى واما الانبياء
فيتفاوتون فى المعارف ولقوله وما فعلته عن امرى
فدل على انه بوحى ومن قال انه ليس بنبى قال يحتمل
انه فعله بامر نبى آخر وهذا يضعف لانه ما علمنا
كان فى زمن موسى نبى غيره الا اخاه هارون
وما نقل احد من اهل الاخبار فى ذلك شيئًا يعول
عليه واذا جعلنا اعلم منك ليس على العموم وانما
هو على الخصوص فى قضايا معينة لم يحتج الى اثبات
نبوة الخضر ولهذا قال بعض الشيوخ كان موسى اعلم من الخضر

فيما

(قوله) من لم يبلغ كماله اى كمال موسى من جهة رتبته اى يصنع من يقتدى به من امته (قوله) فيهلك بالنصب انا اعلم من غير تعويض واستثناء (قوله) ويورثه ذلك من الكبر والعجب الا ان يكون محدثا بنعمة ربه ظاهرا وباطنا (قوله) فغيرهم بمدرجة سبيلها بفتح الميم والراء اى مسلك طريقها (قوله) ودرك نيلها بفتح الراء بان يدركه ظلامها (قوله) وليقتدى به بصيغة المجهول اى ليقتدى غيره به (قوله) من مثل هذا اى مدح النفس (قوله) ولا فخر اى لا اقوله افتخارا لنفسى بل تحدثا بنعمة ربى

(قوله) لقوله فيه انا اعلم من موسى قال فى النسخ والصواب انا اعلم من موسى وهو انا اعلم منه ما فى بعض النسخ المضاف اليه المفعول ويكون الضمير المضاف والضمير المنصوب عائد على الله والخضر (قوله) واما الانبياء فيتفاضلون فى المعارف بان يكون عائد على الخضر فضلنا بعض النبيين على بعض وكذا كما قال تعالى ولقد فضلنا بعضهم فى الدرجات كما قال ورفعنا بعضهم درجات (قوله) فى ذلك شيئا وقوله اى يكون نبى عند هما حينئذ ويستند اليه يعول عليه اى يعتمد

فيما اخذ عن الله والخضر اعلم فيما دفع اليه عن الله
من موسى وقال آخر انما الجئ موسى الى الخضر للتاديب
لا للتعليم

فصل

واما ما يتعلق بالجوارح
من الاعمال ولا يخرج من جملتها القول باللسان
فيما عدا الخبر الذى وقع فيه الكلام ولا الاعتقاد
بالقلب فيما عدا التوحيد وما قدمناه من معارفه
المختصة به فاجمع المسلمون على عصمة الانبياء
من الفواحش والكبائر الموبقات ومستند الجمهور
فى ذلك الاجماع الذى ذكرناه وهو مذهب القاضى
ابى بكر ومنعها غيره بدليل العقل مع الاجماع وهو
قول الكافة واختاره الاستاذ ابو اسحاق
وكذلك لا خلاف انهم معصومون من كتمان
الرسالة والتقصير فى التبليغ لان كل ذلك يقتضى
العصمة منه المعجزة مع الاجماع على ذلك من الكافة
والجمهور وقائل بانهم معصومون من ذلك
من قبل الله تعالى معتصمون باختيارهم وكسبهم
الا حسينا النجار فانه قال لا قدرة لهم على المعاصى
اصلا فاما الصغائر فجوزها جماعة من السلف
وغيرهم على الانبياء وهو مذهب ابى جعفر الطبرى
وغيره من الفقهاء والمحدثين والمتكلمين
وسنورد بعد هذا ما احتجوا به وذهبت طائفة اخرى

(قوله) فيما دفع اليه بصيغة المجهول (قوله) فصل واما ما يتعلق بالجوارح (قوله) ولا يخرج بالواو ولا بالفاظ كما فى نسخة لان جواب لما سيجئ والجملة فيما بينهما معترضة والتقدير واكمال انه لا يخرج (قوله) فيما عدا التوحيد من الايمان والاسلام والاتقان وما يتبعه من مراتب الايقان والاحسان مما انعقدت عليه قلوب الانبياء (قوله) والكبائر الموبقات بكسر الموحدة اى المهلكات وهو عطف تفسير

(قوله) والاستاذ بالمهملة والمعجمة من كتمان الرسالة لقوله تعالى يا ايها الرسول بلغ الخ (قوله) منه المعجزة بالرفع ويروى مقتضى العصمة (قوله) مع الاجماع على ذلك اى على ما ذكر من ان عصمتهم من قبل الله باختيارهم وكسبهم واقتدارهم (قوله) الا حسينا النجار وفى نسخة خلافا للنجار وزاد الحجرى من السلف وغيرهم من الخلف كامام الحرمين من اهل السنة وابى هاشم من المعتزلة

الى الوقف وقالوا العقل لا يحيل وقوعها منهم ولم
يأت فى الشرع قاطع باحد الوجهين وذهبت طائفة
أخرى من المحققين من الفقهاء والمتكلمين الى عصمتهم
من الصغائر كعصمتهم من الكبائر قالوا ولاختلاف
الناس فى الصغائر وتعيينها من الكبائر واشكال ذلك
وقول ابن عباس وغيره ان كل ما عصى الله به فهو
كبيرة وانه انما سمى الصغير منها بالاضافة الى
ما هو اكبر منه ومخالفة البارى فى اى امر كان
يجب كونه كبيرة قال القاضى ابو محمد عبد الوهاب
لا يمكن ان يقال ان فى معاصى الله تعالى صغيرة
الا على معنى انها تغتفر باجتناب الكبائر ولا يكون لها
حكم مع ذلك بخلاف الكبائر اذا ارتكب منها فلا
يحبطها شئ والمشيئة فى العفو عنها الى الله تعالى
وهو قول القاضى ابى بكر وجماعة ائمة الاشعرية وكثير
من ائمة الفقهاء وقال بعض ائمتنا ولا يجب على القولين
ان يختلف انهم معصومون على تكرار الصغائر وكثرتها
اذ يلحقها ذلك بالكبائر ولا فى صغيرة ادت الى زوال
الحشمة واسقطت المروءة واوجبت الازراء والخساسة
فهذا ايضا مما يعصم عنه الانبياء اجماعا لان مثل
هذا يحط منصب المتسم به ويزرى بصاحبه وينفر
القلوب عنه والانبياء منزهون عن ذلك

(قوله) العقل لا يحيل وقوعها اى
الصغائر ولا الكبائر وقوله ولم يأت
فى الشرع من الكتاب والسنة (قوله)
باحد الوجهين اى بجواز صدورها
وبعدم صدورها عنهم (قوله) وانه
الخ بفتح الهمزة والضمير للشان (قوله)
الى ما هو اكبر منه كاللمس والقبلة
والمعانقة والمعالجة بالنسبة الى
المجامعة (قوله) يجب كونه كبيرة
اى من حيث انه مخالفة لصاحب الكبرياء
والعظمة (قوله) ان فى معاصى الله الخ
وفى نسخة بحذف ان (قوله) انها تغفر
باجتناب الكبائر اى معها
لا بعين اجتنابها
فانه مذهب المعتزلة بل شرط اجتنابها *
بينهما بصيغة الحسنة
لكن بسبب اعمال المرتب منها يحبطها
الشارع (قوله) اذا ارتكب وقوله فلا (قوله)
المفعول والفاعل وفعلها
اى لا بينهما ولا بين اهل السنة
وقال بعض ائمتنا من اهل على القولين
والمالكية (قوله) ولا يجب على القولين
او على الاظهر ويجب واسقطت المروءة
اى يختلف (قوله) واسقطت المروءة وهى الفتوة
ان لا يختلف والاذعان منصب المتسم
بالهمز والابدال (قوله) يحط منصب به (قوله) ويزرى
وكمال الرجولية الموصوف به وقوله وينفر
اى يضيع منصب بعض
بصاحبه بفتح الياء اى يطرد
بتشديد الفاء اى يطرد

بل يلحق بهذا ما كان من قبيل المباح فادى الى مثله
لخروجه بما ادى اليه عن اسم المباح الى الحظر
وقد ذهب بعضهم الى عصمتهم من مواقعة المكروه
قصدا وقد استدل بعض الائمة على عصمتهم من
الصغائر بالمصير الى امتثال افعالهم واتباع آثارهم
وسيرهم مطلقا وجمهور الفقهاء على ذلك من اصحاب
مالك والشافعى وابى حنيفة من غير التزام قرينة
بل مطلقا عند بعضهم وان اختلفوا فى حكم ذلك
وحكى ابن خويز منداد وابو الفرج عن مالك التزام ذلك
وجوبا وهو قول الابهرى وابن القصار واكثر اصحابنا
وقول اكثر اهل العراق وابن سريج والاصطخرى
وابن خيران من الشافعية واكثر الشافعية على ان
ذلك ندب وذهبت طائفة الى الاباحة وقيد
بعضهم الاتباع فيما كان من الامور الدينية وعلم
به مقصد القربة ومن قال بالاباحة فى افعاله لم
يقيد قال فلو جوزنا عليهم الصغائر لم يمكن الاقتداء
بهم فى افعالهم اذ ليس كل فعل من افعاله يتميز
مقصده به من القربة او الاباحة او الحظر او المعصية
ولا يصح ان يؤمر المرء بامتثال امر لعله معصية لا سيما
على من يرى تقديم الفعل على القول اذا تعارضا
من الاصوليين ونزيد هذا حجة بان نقول من جوز

(قوله) الحظر بفتح الحاء المهملة وسكون
الظاء المعجمة اى المنع (قوله) مطلقا
اى من غير قيد ان تنفع افعالهم واقوالهم
قصدا كما قال تعالى اولئك الذين هداهم
الله فبهداهم اقتده (قوله) من غير التزام
قرينة اى دالة على وقوع فضيلة وتعميم
فى افعالهم (قوله) ابن خويز منداد
بضم الخاء المعجمة وفتح الواو والمخففة
وسكون التحتية وفتح الزاى وكسرها
وسكون النون فدال مهملة مفتوحتين
وكسر الميم وسكون النون فدال مهملة او فدال معجمة والهاء (قوله)
فألف فذال معجمة (قوله) الابهرى بفتح الهمزة والهاء
وابن القصار بتشديد الصاد المهملة
(قوله) سريج بسين مهملة مضمومة *
*
(قوله) وهو لعله من البغدادى وفى آخره جيم
وفتح الراء (قوله) والاصطخرى بكسر الهمزة
ابن سريج (قوله) وابن خيران بالخاء
المعجمة وسكون الخاء المعجمة وفتح التحتية فراء فالف
فنون (قوله) وذهبت طائفة اى منهم
او من غيرهم (قوله) وعلم به مقصد
القربة اى التقرب فى الاحوال الاخروية
(قوله) مقصده بكسر الصاد اى مطلبه
(قوله) او الاباحة مما لا يترتب على فعله مدح
ولا ذم ولا ثواب ولا عقاب (قوله)
او الحظر اى المنع حراما او مكروها
او خلاف الاولى (قوله) اذا تعارضا
وجهل المتأخر منهما وهم اصحاب الشافعى

الصغائر ومن نفاها عن نبينا صلى الله عليه وسلم
مجمعون على انه لا يقر على منكر من قول او فعل وانه
متى رأى شيئاً فسكت عنه عليه السلام دل على
جوازه فكيف يكون هذا حاله فى حق غيره ثم
تجوز وقوعه منه فى نفسه وعلى هذا المأخذ تجب
عصمتهم من مواقعة المكروه كما قيل وإذ الحظر
او الندب على الاقتداء بفعله ينافى الزجر والنهى
عن فعل المكروه وايضاً فقد علم من دين الصحابة
قطعاً الاقتداء بافعال النبى صلى الله عليه وسلم كيف
توجهت وفى كل فن كالاقتداء باقوالهم فقد نبذوا
خواتيمهم حين نبذ خاتمه وخلعوا نعالهم حين خلع
واحتجاجهم برؤية ابن عمر جالساً لقضاء حاجته
مستقبلاً بيت المقدس واحتج غير واحد منهم
فى غير شىء مما بابه العبادة او العادة بقوله رأيت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يفعله وقال عليه السلام
هلا اخبرتيها انى اقبل وانا صائم وقالت عائشة
رضى الله عنها محتجة كنت افعله انا ورسول الله
صلى الله عليه وسلم وغضب عليه السلام على الذى اخبر
بمثل هذا عنه فقال يحل الله لرسوله ما يشاء وقال
انى لاخشاكم لله واعلمكم بحدوده والآثار فى هذا
اكثر من ان يحاط بها لكنه يعلم من مجموعها

على

على القطع اتباعهم افعاله واقتداؤهم بها ولو جوزوا
عليه المخالفة فى شىء منها لما اتسق هذا ولنقل عنهم
وظهر بحثهم عن ذلك ولما انكر عليه السلام على
الآخر قوله واعتذاره بما ذكرناه واما المباحات
فجائز وقوعها منهم اذ ليس فيها قدح بل هى مأذون
فيها وايديهم كايدى غيرهم مسلطة عليها الا
انهم بما خصوا به من رفيع المنزلة وشرحت له صدورهم
من انوار المعرفة واصطفوا به من تعلق بالهم بالله
والدار الآخرة لا يأخذون من المباحات الا الضرورات
مما يتقوون به على سلوك طريقهم وصلاح دينهم
وضرورة دنياهم وما اخذ على هذه السبيل التحق
طاعة وصار قربة كما بينا منه اول الكتاب طرفاً
فى خصال نبينا عليه السلام وعلى سائر انبيائه
بان جعل افعالهم قربات وطاعات بعيدة عن وجه
المخالفة ورسم المعصية فصل وقد اختلف
فى عصمتهم من المعاصى قبل النبوة فمنعها قوم وجوزها
آخرون والصحيح ان شاء الله تعالى تنزيههم من كل
عيب وعصمتهم من كل ما يوجب الريب فكيف والمسألة
تصورها كالممتنع فان المعاصى والنواهى انما تكون
بعد تقرر الشرع وقد اختلف الناس فى حال نبينا
عليه السلام قبل ان يوحى اليه هل كان متبعاً

لشرع قبله أم لا فقال جماعة لم يكن متبعاً لشيء وهذا قول الجمهور فالمعاصي على هذا القول غير موجودة ولا معتبرة في حقه حينئذ إذ الأحكام الشرعية إنما تتعلق بالأوامر والنواهي وتقرير الشريعة ثم اختلفت حجج القائلين بهذه المقالة عليها فذهب سيف السنة ومقتدى فرق الأمة القاضي أبو بكر بن الطيب إلى أن طريق العلم بذلك النقل وموارد الخبر من طريق السمع وحجته أنه لو كان ذلك لنقل ولما أمكن كتمه وستره في العادة إذ كان من مهم أمره وأولى ما اهتبل به من سيرته ولفخر به أهل تلك الشريعة ولاحتجوا به عليه ولم يؤثر شيء من ذلك جملة وذهبت طائفة إلى امتناع ذلك عقلاً قالوا لأنه يبعد أن يكون متبوعاً من عرف تابعاً وبنوا هذا على التحسين والتقبيح وهي طريقة غير سديدة واستناد ذلك إلى النقل كما تقدم ذلك للقاضي أبي بكر أولى وأظهر وقالت فرقة أخرى بالوقف في أمره عليه السلام وترك قطع الحكم عليه بشيء في ذلك إذ لم يحل الوجهين منها العقل ولا استبان عندها في أحدهما طريق النقل وهو مذهب أبي المعالي رضي الله عنه وذهبت طائفة أخرى وقالت إنه كان عاملاً بشرع من قبله ثم اختلفوا هل

يتعين

قوله إذ الأحكام الشرعية أي من الواجب والمندوب والحرام الخ قوله وتقرير الشريعة أي بأصولها وفروعها كما هي قوله بهذه المقالة عليها أي على صحة تلك المقالة أو المقالة فذهب سيف السنة أي القاطع في الحجة قوله ومقتدى فرق الأمة أي في علم الكلام والمسائل المهمة إلى أن طريق العلم بذلك النقل أي فوائد الأثر لكونه عليه السلام متبعاً الشرع من طريق السمع أي الوارد على السنة نقلة يكونون في مرتبة الجمع قوله وحجته أي القاضي أبي بكر في العادة أي في جري العادة قوله ما اهتبل الغالبة علينا قوله الموحدة وكسر الفوقية قوله ولفخر بفتح به بضم قوله أي اعتنتم به أي لا فتخر قوله ولم يؤثر أي لم يرو شيء المثناة المعجمة أي عليه السلام إذ لم قوله في أمره قبل بعثه قوله ثم اختلفوا في شأنه أي لم يمنع بجمل أي الفرقة الثالثة

يتعين ذلك الشرع أم لا فوقف بعضهم عن تعيينه وأحجم وجسر بعضهم على التعيين وصمم ثم اختلفت هذه المعينة فيمن كان يتبع فقيل نوح وقيل إبراهيم وقيل موسى وقيل عيسى صلوات الله على جميعهم فهذه جملة المذاهب في هذه المسئلة والأظهر فيها ما ذهب إليه القاضي أبو بكر وأبعدها مذاهب المعينين إذ لو كان شيء من ذلك لنقل كما قدمناه ولم يخف جملة ولا حجة لهم في أن عيسى عليه السلام آخر الأنبياء فلزمت شريعته من جاء بعدها إذ لم يثبت عموم دعوة عيسى بل الصحيح أنه لم يكن لنبي دعوة عامة إلا لنبينا عليه السلام ولا حجة أيضاً للآخر في قوله تعالى أن اتبع ملة إبراهيم حنيفاً وللآخرين في قوله تعالى شرع لكم من الدين ما وصى به نوحاً فتحمل هذه الآية على اتباعهم في التوحيد كقوله أولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده وقد سمى الله تعالى فيهم من لم يبعث ولم تكن له شريعة تخصه كيوسف ابن يعقوب على قول من يقول إنه ليس برسول وقد سمى الله تعالى جماعة منهم في هذه الآية وشرائعهم مختلفة لا يمكن الجمع بينها فدل على أن المراد بما اجتمعوا عليه من التوحيد وعبادة الله تعالى وبعد هذا فهل يلزم من قال بمنع الاتباع هذا القول في سائر

قوله فوقف بعضهم الخ لعدم ما يدل على تبيينه قوله وأحجم أي تأخر قوله وجسر أي تقدم أو اقتحم بعضهم أي اجترأ قال الشاعر * ومنه قول الناس مات غماً * من راقب الناس مات غماً * وفاز باللذة الجسور * أي عزم عليه وجزم قوله وصمم بكسر الياء التحتية صفة المعينة قوله فيمن كان يتبع للفرقة قبل البعثة من أرباب النبوة قال الملا وهو بعيد فقيل نوح وكذا باعتبار الزمان وأن هذا الشأن مع بحسب معرفة أحكام لظهور نبوته إن دينه منسوخ وقيل (قوله) وهو الظاهر خليل الرحمن إبراهيم وهو الظاهر وأما موسى وإسماعيل لأن ملة الأول إنه تابع فلا يصح عيسى وعيسى وهو نسخت بعيسى قوله إسرائيل إرسالاً إلى بني إسرائيل المشددة المعينين بكسر الياء قوله آخر الأنبياء أي نبياً أي أنبياء بني إسرائيل قوله لم يثبت عموم دعوة عيسى كما يدل عليه قوله تعالى وإذ قال عيسى بن مريم يا بني إسرائيل إني رسول الله إليكم قوله إلا لنبينا فإن دعوته عامة للإنس والجن بل إلى الخلق كافة قوله أولئك الذين هداهم الله أي هذا هداهم واجتباهم واصطفاهم قوله اقتده بكسر الهاء السكت وفي قراءة يكون قوله إنه ليس برسول وهذا قوله وقد ورد بقوله تعالى ولقد جاءكم يوسف من قبل بالبينات ... له شريعة تخصه ...

(قوله) فيطرد بتشديد الطاء اي فيستمر

الانبياء غير نبينا عليه السلام او يخالفون بينهم اما من منع الاتباع عقلا فيطرد اصله في كل رسول بلامرية واما من مال الى النقل فاينما تصور له وتقرر اتبعه ومن قال بالوقف فعلى اصله ومن قال بوجوب الاتباع لمن قبله يلزمه بمساقه حجته في كل نبي

فصل هذا حكم ما تكون المخالفة فيه من الاعمال عن قصد وهو ما يسمى معصية ويدخل تحت التكليف واما ما يكون بغير قصد وتعمد كالسهو والنسيان في الوظائف الشرعية مما تقرر الشرع بعدم تعلق الخطاب به وترك المؤاخذة عليه فاحوال الانبياء في ترك المؤاخذة به وكونه ليس معصية لهم مع اممهم سواء ثم ذلك على نوعين ما طريقه البلاغ وتقرير الشرع وتعلق الاحكام وتعليم الامة بالفعل واخذهم باتباعه فيه وما هو خارج عن هذا مما يختص بنفسه اما الاول فحكمه عند جماعة من العلماء حكم السهو في القول في هذا الباب وقد ذكرنا الاتفاق على امتناع ذلك في حق النبي صلى الله عليه وسلم وعصمته من جوازه عليه قصدا او سهوا فكذلك قالوا الافعال في هذا الباب لا يجوز طرو المخالفة فيها لا عمدا ولا سهوا لانها بمعنى القول من جهة التبليغ والاداء وطرو هذه العوارض عليها

تجر

(قوله) بلامرية بكسر الميم وضمها اي بغير شك وشبهة قوله فانما تصح له بصيغة الفاعل وقيل بالمفعول فصل هذا حكم ما تكون المخالفة الخ قوله ويدخل تحت التكليف اي ويؤاخذ به فاعله قوله وترك المواخذة عليه كالسهو في الصلاة والكلام والنسيان في القيام قوله ثم ذلك اي عدم المؤاخذة بالسهو والنسيان قوله وتقرير الشرع فيما يعمل به من الاصل والفرع قوله وتعلق الاحكام امرا ونهيا ووعدا وسائر شرائع الاسلام وما هو خارج قوله مما يختص بنفسه من واجبات ومندوبات ومباحات ومكروهات ومحرمات قوله على امتناع ذلك اي امتناع المخالفة في القول فكذلك اي مثل ما قالوا في باب القول بعصمة النبي

قوله طرو المخالفة بضم الطاء والراء وتشديد الواو [illegible]

قوله الطاعن ويسبب بصيغة اسم فاعل من طعن

(قوله) بعد هذا اي بعد هذا الفصل على حدة

يوجب التشكيك ويسبب المطاعن واعتذروا عن احاديث السهو بتوجيهات نذكرها بعد هذا ان شاء الله تعالى والى هذا مال ابو اسحاق وذهب الاكثر من الفقهاء والمتكلمين الى ان المخالفة في الافعال البلاغية والاحكام الشرعية سهوا وعن غير قصد منه جائزة عليه كما تقرر من احاديث السهو في الصلاة وفرقوا بين ذلك وبين الاقوال البلاغية لقيام المعجزة على الصدق في القول ومخالفة ذلك تناقضها واما السهو في الافعال فغير مناقض لها ولا قادح في النبوة بل غلطات الفعل وغفلات القلب من سمات البشر كما قال عليه السلام انما انا بشر انسى كما تنسون فاذا نسيت فذكروني نعم بل حالة النسيان والسهو هنا في حقه عليه السلام سبب افادة علم وتقرير شرع كما قال عليه السلام اني لانسى او انسى لاسن بل قد روي لست انسى ولكن انسى لاسن وهذه الحالة زيادة له في التبليغ وتمام عليه في النعمة بعيدة عن سمات النقص واغراض الطعن فان القائلين بتجويز ذلك يشترطون ان الرسل لا تقر على السهو والغلط بل ينبهون عليه ويعرفون حكمه بالفور على قول بعضهم وهو الصحيح وقبل انقراضهم على قول الآخرين واما ما ليس طريقه

قوله من الفقهاء اي من ارباب الفروع (وقوله) والمتكلمين اي من اصحاب الاصول (وقوله) في الامور والاحكام الشرعية سهوا منصوب [illegible]

البلاغ ولا بيان الاحكام من افعاله عليه السلام
وما يختص به من امور دينه واذكار قلبه مما لم يفعله
ليتبع فيه فالاكثر من طبقات علماء الامة على جواز
السهو والغلط عليه فيها ولحوق الفترات والغفلات
بقلبه وذلك مما كلفه من مقاساة الخلق وسياسة
الامة ومعاناة الاهل وملاحظة الاعداء ولكن
ليس على سبيل التكرار ولا الاتصال بل على سبيل
الندور كما قال عليه السلام انه ليغان على قلبى
فاستغفر الله وليس فى هذا شئ يحطه من رتبته
ويناقض معجزته وذهبت طائفة الى منع السهو
والنسيان والغفلات والفترات فى حقه عليه
السلام جملة وهو مذهب جماعة المتصوفة واصحاب
علم القلوب والمقامات ولهم فى هذه الاحاديث مذاهب
نذكرها بعد هذا ان شاء الله تعالى

فصل

فى الكلام على الاحاديث المذكور فيها السهو منه عليه
السلام قد قدمنا فى الفصول قبل هذا ما يجوز فيه
عليه السهو وما يمتنع واحلناه فى الاخبار جملة وفى
الاقوال الدينية قطعا واجزنا وقوعه فى الافعال
الدينية على الوجه الذى رتبناه واشرنا الى ما ورد
فى ذلك ونحن نبسط القول فيه الصحيح من الاحاديث
الواردة فى سهوه عليه السلام فى الصلاة ثلاثة

الاحاديث

اولها

احاديث الاول حديث ذى اليدين فى السلام من اثنتين
الثانى حديث ابن بحينة فى القيام من اثنتين الثالث
حديث ابن مسعود ان النبى صلى الله عليه وسلم صلى
الظهر خمسا وهذه الاحاديث مبنية على السهو فى الفعل
الذى قررناه وحكمة الله فيه ليستن به اذ البلاغ
فى الفعل اجلا منه بالقول وارفع لاحتمال وشرطه
ان لا يقر على هذا السهو بل يشعر به ليرتفع الالتباس
وتظهر فائدة الحكمة فيه كما قدمناه وان السهو
والنسيان فى حقه عليه السلام غير مضاد للمعجزة
ولا قادح فى التصديق وقد قال عليه السلام انما انا
بشر مثلكم انسى كما تنسون فاذا نسيت فذكرونى
وقال رحم الله فلانا لقد اذكرنى كذا وكذا اية
كنت اسقطتهن ويروى انسيتهن وقال عليه السلام
انى لانسى او انسى لاسن قيل هذا اللفظ شك
من الراوى وقد روى انى لا انسى ولكن انسى لاسن
وذهب ابن نافع وعيسى بن دينار الى انه ليس بشك
وان معناه التقسيم اى انسى انا او ينسينى الله
قال القاضى ابو الوليد الباجى يحتمل ما قالاه ان يريد
انى انسى فى اليقظة وانسى فى النوم او انسى على
سبيل عادة البشر من الذهول عن الشئ والسهو او
انسى مع اقبالى عليه وتفرغى له فاضاف احد

قوله سبب بعض السبب اختيار بمباشرته فيه وهو من اصحاب المعاني بعض الصوفية من ارباب المعاني وهم المعالي على الحديث قوله والكلام اى وذوى التكلم على حديث سهوه قوله وآفة

النِّسيانين الى نفسه اذ كان له بعض السبب فيه ونفى الآخر عن نفسه اذ هو فيه كالمضطر وذهبت طائفة من اصحاب المعاني والكلام على الحديث الى ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يسهو في الصلاة ولا ينسى لان النسيان ذهول وغفلة وآفة قال والنبي عليه السلام منزه عنها والسهو شغل فكان عليه السلام يسهو عن صلاته ويشغله عن حركات الصلاة ما في الصلاة شغلا بها لا غفلة عنها واحتج بقوله في الآية الاخرى انى لا انسى وذهبت طائفة الى منع هذا كله عنه وقالوا ان سهوه عليه السلام كان عمدا وقصدا ليسن وهذا قول مرغوب عنه متناقض المقاصد لا يحلى منه بطائل لانه كيف يكون متعمدا ساهيا في حال ولا حجة لهم في قولهم انه امر بتعمد صورة النسيان ليسن لقوله انى لا انسى او انسى فقد اثبت احد الوصفين ونفى مناقضة التعمد والقصد وقال انما انا بشر مثلكم انسى كما تنسون وقد مال الى هذا عظيم من المحققين من ائمتنا وهو ابو المظفر الاسفرايني ولم يرتضه غيرهم ولا ارتضيه ولا حجة لهاتين الطائفتين في قوله انى لا انسى ولكن انسى اذ ليس فيه نفي حكم النسيان بالجملة

وانما

اى غفلة مؤدية الى زوال المدركة من القوة المذكورة قوله لا غفلة عنها فلا يتركها عن علم فيها غير مبادل بها قوله لا انسى بصيغة النفي قوله وذهبت طائفة هم بعض الصوفية (قوله) ليس بصيغة الفاعل والمفعول قوله لا يحلى بالحاء المهملة على صيغة المفعول اى لا يظفر قوله بطائل اى بنفع حاصل وقوله في حال اى واحد وزمان متحد

قوله ولا حجة لهاتين الطائفتين اى القائلة بانه عليه السلام لم يسه في صلاته ولم ينس والقائلة بان سهوه كان عمدا او قصدا (قوله) ولكن انسى اى لا انسى بصيغة النفي مبنيا للفاعل والثانية بصيغة المفعول

(قوله) اى مناه بئس لفظه نفي لفظه ما لاحدكم ان يقول نسيت الخ لا عتراقه بدخوله تحت وعيد صريح

(قوله) وكنه نسى بتشديد السين المهملة اى انساه الله منع غير تقصير اياه لعارض او مرض عنه (قوله) شغل بها عن الصلاة اى بالصلاة عن فصل يعني بفصل بعضها عن بعض (قوله) يوم الخندق وهي غزوة الاحزاب وكانت في السنة الخامسة بعد الهجرة في شهر شوال (قوله) فشغل اى شغل بحرب بطاعة عن طاعة الوسطى المدينة عن اداء الصلاة ان يقال

وانما فيه نفي لفظه وكراهة لقبه كقوله بئس ما لاحدكم ان يقول نسيت آية كذا وكذا ولكنه نسى لنفي الغفلة وقلة الاهتمام بامر الصلاة عن قلبه لكن شغل بها عنها ونسى بعضها ببعضها كما ترك الصلاة يوم الخندق حتى خرج وقتها وشغل بالتحرز من العدو عنها فشغل بطاعة عن طاعة وقيل ان الذي ترك يوم الخندق اربع صلوات الظهر والعصر والمغرب والعشاء وبه احتج من ذهب الى جواز تاخير الصلاة في الخوف اذا لم يتمكن من ادائها الى وقت الامن وهو مذهب الشاميين والصحيح ان حكم صلاة الخوف كان بعد هذا فهو ناسخ له فان قلت فما تقول في نومه عليه السلام عن الصلاة يوم الوادي وقد قال ان عيني تنامان ولا ينام قلبي فاعلم ان للعلماء في ذلك اجوبة منها ان المراد بان هذا حكم قلبه عند نومه وعينيه في غالب الاوقات وقد يندر منه عليه السلام غير ذلك كما يندر من غيره خلاف عادته ويصحح هذا التأويل قوله عليه السلام في الحديث نفسه ان الله قبض ارواحنا ولو شاء لردها وقول بلال ما القيت على نومة مثلها قط ولكن مثل هذا انما يكون منه لامر يريده الله من اثبات حكم وتأسيس سنة واظهار شرع كما قال

(قوله) فهو ناسخ له ولا يبعد ان يقال انما كان ناسخا اذا كان قادرا على التمكن من ادائها بصلاة الخوف

(قوله) يوم الوادي موضع بجوار مكة

(قوله) ولا ينام قلبي هذا من خصائصه الانبياء عليهم السلام كما قاله النووي (قوله) بان هذا حكم قلبه اى الذي ذكر من اليقظة حكم قلبه (قوله) وقد يندر منه بضم الدال

(قوله) ويصحح هذا التاويل الذي افاد ان قلبه لا ينام غالبا وقد ينام نادرا

(قوله) وقول بلال فيه اى في حديث صلاة الوادي (قوله) ما القيت على نومة مثلها قط لشدة تعب السير وقوة نصب السهر (قوله) انما يكون منه اى من النبي عليه السلام لامر يريده الله عز وجل

(قوله) وتأسيس سنة اى تأصيل قضية

فى الحديث الآخر ولو شاء الله لايقظنا ولكن اراد
ان يكون لمن بعدكم الثانى ان قلبه لا يستغرقه
النوم حتى يكون منه الحدث فيه لما روى انه كان
محروسا وانه كان ينام حتى ينفخ وحتى نسمع غطيطه
ثم يصلى ولا يتوضأ وحديث ابن عباس المذكور
فيه وضوءه عند قيامه من النوم فيه نومه مع اهله
فلا يمكن الاحتجاج على وضوءه بمجرد النوم اذ
لعل ذلك لملامسة الاهل او لحدث آخر فكيف
وفى آخر الحديث نفسه ثم نام حتى سمعت غطيطه
ثم اقيمت الصلاة فصلى ولم يتوضأ وقيل لا ينام
قلبه من اجل انه يوحى اليه فى النوم وليس فى
قصة الوادى الا نوم عينيه عن رؤية الشمس
وليس هذا من فعل القلب وقد قال عليه السلام
ان الله قبض ارواحنا ولو شاء لردها الينا فى حين
غير هذا فان قيل فلولا عادته من استغراق النوم
لما قال لبلال اكلأ لنا الصبح فقيل فى الجواب
انه كان من شأنه عليه السلام التغليس بالصبح
ومراعاة اول الفجر ولا يصح ممن نامت عينه
اذ هو ظاهر يدرك بالجوارح الظاهرة فوكل
بلالا بمراعاة اوله ليعلمه بذلك كما لو شغل
بشغل غير النوم عن مراعاته فان قيل فما معنى

نهيه

نهيه عليه السلام عن القول نسيت وقد قال عليه
السلام انى انسى كما تنسون واذا نسيت فذكرونى
وقال لقد اذكرنى كذا وكذا آية كنت انسيتها
فاعلم اكرمك الله انه لا تعارض فى هذه الالفاظ
اما نهيه عن ان يقال نسيت آية كذا فمحمول على
ما نسخ لفظه من القرآن اى ان الغفلة فى هذا لم تكن
منه ولكن الله اضطره اليها ليمحو ما يشاء ويثبت
وما كان من سهو او غفلة من قبله تذكرها صلح
ان يقال فيه انسى وقد قيل ان هذا منه عليه السلام
على سبيل الاستحباب ان يضيف الفعل الى خالقه
والآخر على طريق الجواز لاكتساب العبد فيه
واسقاطه عليه السلام لما اسقط من هذه الآيات
جائز عليه بعد بلاغ ما امر ببلاغه وتوصيله الى
عباده ثم يستذكرها من امته او من قبل نفسه
الا ما قضى الله نسخه ومحوه من القلوب وترك
استذكاره وقد يجوز ان ينسى النبى صلى الله عليه
وسلم ما هذا سبيله كرة ويجوز ان ينسى منه
قبل البلاغ ما لا يغير نظما ولا يخلط حكما مما لا يدخل
خللا فى الخبر ثم يذكره اياه ويستحيل دوام نسيانه
له لحفظ الله كتابه وتكليفه بلاغه

فصل

فى الرد على من اجاز عليهم الصغائر والكلام فى

على ما احتجوا به في ذلك اعلم ان المجوزين للصغائر على الانبياء من الفقهاء والمحدثين ومن شايعهم على ذلك من المتكلمين احتجوا على ذلك بظواهر كثيرة من القرآن والحديث ان التزموا ظواهرها افضت الى تجويز الكبائر وخرق الاجماع وما لا يقول به مسلم فكيف وكل ما احتجوا به مما اختلف المفسرون في معناه وتقابلت الاحتمالات في مقتضاه وجاءت اقاويل فيها للسلف بخلاف ما التزموه من ذلك واذا لم يكن مذهبهم اجماعا وكان الخلاف فيما احتجوا به قديما وقامت الدلالة على خطاء قولهم وصحة غيره وجب تركه والمصير الى ما صح وها نحن نأخذ في النظر فيها ان شاء تعالى فمن ذلك قوله تعالى لنبينا محمد صلى الله عليه وسلم ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر وقوله واستغفر لذنبك وللمؤمنين والمؤمنات وقوله ووضعنا عنك وزرك الذي انقض ظهرك وقوله عفا الله عنك لم اذنت لهم وقوله لولا كتاب من الله سبق لمسكم فيما اخذتم عذاب وقوله عبس وتولى ان جاءه الاعمى الآية وما قص من قصص غيره من الانبياء كقوله وعصى آدم ربه فغوى وقوله فلما آتاهما صالحا جعلا له شركاء فيما آتاهما وقوله

عنه ربنا ظلمنا انفسنا وقوله عن يونس سبحانك اني كنت من الظالمين وما ذكر من قصته وقصة داود وقوله وظن داود انما فتناه فاستغفر ربه وخر راكعا واناب الى مآب وقوله ولقد همت به وهم بها وما قص من قصته مع اخوته وقوله عن موسى فوكزه موسى فقضى عليه الآية وقول النبي صلى الله عليه وسلم في دعائه اللهم اغفر لي ما قدمت وما اخرت وما اسررت وما اعلنت ونحوه من ادعيته عليه السلام وذكر الانبياء في الموقف ذنوبهم في حديث الشفاعة وقوله انه ليغان على قلبي فاستغفر الله وفي حديث ابي هريرة اني لاستغفر الله واتوب اليه في اليوم اكثر من سبعين مرة وقوله تعالى عن نوح والا تغفر لي الآية وقد كان قال الله ولا تخاطبني في الذين ظلموا انهم مغرقون وقال عن ابراهيم والذي اطمع ان يغفر لي خطيئتي يوم الدين وقوله عن موسى تبت اليك وقوله ولقد فتنا سليمان الى ما اشبه هذه الظواهر فاما احتجاجهم بقوله ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر فهذا قد اختلف المفسرون فيه فقيل المراد ما كان قبل النبوة وبعدها وقيل المراد ما وقع لك من ذنب وما لم يقع اعلمه انه مغفور له وقيل

(قوله) واختاره القشيرى هو عبد الكريم ابن هوازن ابن عبد الملك امام الشريعة والحقيقة وصاحب الرسالة المتفق على طريقته

(قوله) حكاه السمرقندى هو الامام ابو الليث من اكابر الحنفية (وقوله) السلمى بضم السين وفتح اللام هو ابو عبد الرحمن الصوفى صاحب الطبقات الصوفية

ما كان قبل النبوة والمتأخر عصمتك بعدها
حكاه أحمد بن نصر وقيل المراد بذلك أمته
عليه السلام وقيل المراد ما كان عن سهو وغفلة
وتأويل حكاه الطبرى واختاره القشيرى وقيل
ما تقدم لأبيك آدم وما تأخر من ذنوب أمتك
حكاه السمرقندى والسلمى عن ابن عطاء وبمثله
والذى قبله يتأول قوله واستغفر لذنبك الآية
قال مكى مخاطبة النبى صلى الله عليه وسلم هاهنا
مخاطبة لأمته وقيل ان النبى صلى الله عليه وسلم
لما أمر أن يقول وما أدرى ما يفعل بى ولا بكم سر
بذلك الكفار فأنزل الله تعالى ليغفر لك الله ما تقدم
من ذنبك وما تأخر وبمآل المؤمنين فى الآية الأخرى
بعدها قاله ابن عباس فمقصد الآية أنك مغفور
لك غير مؤاخذ بذنب أن لو كان قال بعضهم المغفرة
هنا تنزيه من العيوب وأما قوله ووضعنا عنك
وزرك الذى أنقض ظهرك فقيل ما سلف من ذنبك
قبل النبوة وهو قول ابن زيد والحسن ومعنى قول
قتادة وقيل معناه أنه حفظ قبل نبوته منها
وعصم ولولا ذلك لأثقلت ظهره وحكى معناه
السمرقندى وقيل المراد بذلك ما أثقل ظهره
من أعباء الرسالة حتى بلغها حكاه الماوردى والسلمى

وقيل

(قوله) ما يفعل بى ولا بكم اى تفصيلا بحالى وحالكم

(وقوله) سر بذلك الكفار بضم السين وتشديد الراء اى فرح

(قوله) فمقصد الآية بكسر الصاد اى مرادها

(قوله) تنزيه من العيوب اى برئة من العيوب

تبرئة

كما فى نسخة لان اصل العصمة التبرئة فهو كالستر من الحجاب فمعنى الستر صنيعة

(قوله) حفظ قبل نبوته بصيغة المجهول وكذا عصم

(قوله) من اعباء الرسالة بفتح الهمزة جمع عبء اى اثقالها وتصعب المشى احوالها

(قوله) ثقل ايام الجاهلية اى اثقال اثامهم المنكرة فى الشرائع ومشاهدة اعلام الاسلامية

(قوله) وحيرتك اى تحيرك فى باطنك وظاهرك

(قوله) ما حملت بضم الحاء المهملة وتشديد الميم المكسورة اى كلفت حمله

(قوله) لما استحفظت بضم التاء وتخفيف الميم وبالبناء للمجهول اى استرعيت

(قوله) انقض اى كاد ينقضه اى قارب ان ينقض

(قوله) واشفق منها اى خاف وتصور خشيته من الله من غاية عظمته

(قوله) من ثقل الرسالة وخلاصه اى بادائها الى الامة عن الكفالة

وقيل أراد حططنا عنك ثقل أيام الجاهلية
حكاه مكى وقيل ثقل شغل سرك وحيرتك وطلب
شريعتك حتى شرعنا ذلك لك حكى معناه القشيرى
وقيل معناه خففنا عنك ما حملت بحفظنا لما
استحفظت وحفظ عليك ومعنى أنقض أى كاد
ينقضه فيكون المعنى على من جعل ذلك لما قبل النبوة
اهتمام النبى صلى الله عليه وسلم بأمور فعلها قبل نبوته
وحرمت عليه بعد النبوة فعدها أوزارا وثقلت عليه
وأشفق منها أو يكون الوضع عصمة الله له وكفايته
من ذنوب لو كانت لأنقضت ظهره أو يكون من
ثقل الرسالة أو ما ثقل عليه وشغل قلبه من أمور
الجاهلية وإعلام الله تعالى له بحفظ ما استحفظه
من وحيه وأما قوله عفا الله عنك لم أذنت لهم فأمر
لم يتقدم للنبى صلى الله عليه وسلم فيه من الله نهى فيعد
معصية ولا عده الله عليه معصية بل لم يعده أهل
العلم معاتبة وغلطوا من ذهب الى ذلك قال نفطويه
وقد حاشاه الله من ذلك بل كان مخيرا فى أمرين
قالوا وقد كان له أن يفعل ما شاء فيما لم ينزل عليه
فيه وحى وكيف وقد قال الله تعالى فأذن لمن شئت
منهم فلما أذن لهم أعلمه الله بما لم يطلع عليه من سرهم
أنه لو لم يأذن لهم لقعدوا لنفاقهم وأنه لا حرج

(قوله) فيعد بالنصب اى حتى يعد مخالفته سيئة

(قوله) لم يعده بفتح الدال المشددة وضمها

(قوله) وغلطوا بتشديد اللام اى نسبوا الى الغلط

(قوله) نفطويه بكسر النون وسكون الفاء وفتح الطاء المهملة وواو مفتوحة وتحتية ساكنة وهاء مكسورة

(قوله) فيما لم ينزل عليه بالبناء للفاعل والمفعول

(قوله) فلما اذن لهم اى لبعضهم وهم المنافقون بناء على ظنه انهم المؤمنون وكان الاذن مخصوصا بالمؤمنين لقوله تعالى واستغفر لهم الله لان الله لم يامر بالاستغفار للمنافقين

عليه فيما فعل وليس عفا هنا بمعنى غفر بل كما قال النبى صلى الله عليه وسلم عفا الله لكم عن صدقة الخيل والرقيق ولم تجب عليهم قط اى لم يلزمهم ذلك ونحوه للقشيرى قال وانما يقول العفو لا يكون الا عن ذنب من لم يعرف كلام العرب قال ومعنى عفا الله عنك اى لم يلزمك ذنبا قال الداودى روى انها كانت تكرمة قال مكى هو استفتاح كلام مثل اصلحك الله واعزك الله وحكى السمرقندى ان معناه عافاك الله واما قوله فى اسارى بدر ما كان لنبى ان تكون له اسرى الايتين فليس فيه الزام ذنب للنبى صلى الله عليه وسلم بل فيه بيان ما خص به وفضل من بين سائر الانبياء فكانه قال ما كان هذا لنبى غيرك كما قال عليه السلام احلت لى الغنائم ولم تحل لنبى قبلى فان قيل ما معنى قوله تريدون عرض الدنيا الاية قيل المعنى بالخطاب لمن اراد ذلك منهم وتجرد غرضه بعرض الدنيا وحده والاستكثار منها وليس المراد بهذا النبى صلى الله عليه وسلم ولا علية اصحابه بل قد روى عن الضحاك انها نزلت حين انهزم المشركون يوم بدر واشتغل الناس بالسلب وجمع الغنائم عن القتال حتى خشى عمر ان يعطف

(قوله) لم يلزمك ذنبا اى وضع عنك شيئا لو يرتضع لكان ذنبا (قوله) هو استفتاح كلام لمن يكون من اهل الاكرام (قوله) اصلحك الله اى خطاب للملوك او الامرا وسائر العظما (قوله) عافاك الله من المعافاة وفيه نكتة معنوية صوفية اى عافاك منك وخلصك عنك حتى تكون بكليتك لنا وبنا ولجذا عنا وامنا (قوله) وما كان لنبى ان تكون له اسرى حتى يثخن فى الارض (قوله) فى اسارى بدر اى هو ما كان لهذا النبى غيرك (قوله) ما كان لنبى فضلك ورفعة قدرك ومكانك (قوله) ولم تحل لنبى بنا الفعل للمجهول وللفاعل والاول اولى (قوله) احلت هى بكسر النون لنا سبه الخطاب اى المعنى (قوله) وتشديد الياء والاستكثار النون (قوله) والضعفا المقصود الخ وهم بعض المراد منهم لنفسه (قوله) وليس المشتمل على المؤمنين ولا الخطاب (قوله) بهذا اى النبى الخ (قوله) علية بكسر العين المهملة وسكون اللام وفتح التحتية اى الكبار اصحابه وصلبية جمع على مثل صبى (قوله) يعطف بكسر الطاء اشرافهم عليهم

عليهم العدو ثم قال لولا كتاب من الله سبق واختلف المفسرون فى معنى هذه الاية فقيل معناها لولا انه سبق منى ان لا اعذب احدا الا بعد النهى لعذبتكم فهذا ينفى ان يكون امر الاسرى معصية وقيل المعنى لولا ايمانكم بالقرآن وهو الكتاب السابق فاستوجبتم به الصفح لعوقبتم على الغنائم ويزاد هذا القول تفسيرا وبيانا بان يقال لولا ما كنتم مؤمنين بالقرآن وكنتم ممن احلت لهم الغنائم لعوقبتم كما عوقب من تعدى وقيل لولا انه سبق فى اللوح المحفوظ انها حلال لكم لعوقبتم فهذا كله ينفى الذنب والمعصية لان من فعل ما احل له لم يعص قال الله تعالى فكلوا مما غنمتم حلالا طيبا وقيل بل كان تخيير النبى صلى الله عليه وسلم فى ذلك وقد روى عن على قال جاء جبريل الى النبى صلى الله عليه وسلم يوم بدر فقال خير اصحابك فى الاسارى ان شاؤا القتل وان شاؤا الفداء على ان يقتل منهم عام المقبل مثلهم فقالوا الفداء ويقتل منا وهذا دليل على صحة ما قلناه وانهم لم يفعلوا الا ما اذن لهم فيه لكن بعضهم مال الى اضعف الوجهين مما كان الاصلح غيره من الاثخان والقتل فعوتبوا على ذلك وبين لهم ضعف اختيارهم وتصويب اختيار غيرهم وكلهم غير عصاة ولا مذنبين والى نحو هذا اشار الطبرى وقوله عليه السلام فى هذه

(قوله) من الله سبق اى قضا القدر وتحقق الامر بالامر (قوله) وهو الكتاب السابق اى القديم او المقدم على غيره (قوله) فاستوجبتم اى الكتاب اللاحق (قوله) فاستوجبتم من الكتاب الصفح اى الاعراض والعفو عن اخذ بابكم اى الاعراض (قوله) كما عوقب من تعدى اى تجاوز عن الحد فى العصيان لا غنيمة به

(قوله) عام المقبل اى فى السنة الاتية من غزوة احد (قوله) فقالوا اى جمهورهم ومنهم الصديق والفدا بالرفع اى مختارنا الفدا وبالنصب اى مختار الفدا (قوله) الى اضعف الوجهين اى فى نفس الامر وان كان هو اقواهما فى رايه (قوله) من الاثخان وهو تكثير القتل فى العدو (قوله) وبين لهم بصيغة المفعول (قوله) وكلهم غير عصاة الخ لكونهم مجتهدين فى امر الدين

(قوله) وابادة عدوه اى افنائهم واهلاكهم من أصله وذلك لما ورد فى تحفة دعاء النبى صلى الله عليه وسلم اللهم اعز الاسلام بعمر (قوله) لانه اول من اشار بقتلهم وبتبعه بعض الصحابة فى الاثر

القصة لو نزل عذاب من السماء ما نجا منه الا عمر
اشارة الى هذا من تصويب رأيه ورأى من اخذ بمأخذه
فى اعزاز الدين واظهار كلمته وابادة عدوه وان
هذه القصة لو استوجبت عذابا نجا منه عمر ومثله
وعين عمر لانه اول من اشار الى قتلهم ولكن الله لم يقدر
عليهم فى ذلك عذابا لحله لهم فيما سبق وقال الداودى
والخبر بهذا لا يثبت ولو ثبت لما جاز ان يظن ان
النبى صلى الله عليه وسلم حكم بما لا نص فيه ولا دليل من نص
ولا جعل الامر فيه اليه وقد نزهه الله عن ذلك وقال
القاضى خرج هذا الخبر اهل الصحيح وقال القاضى بكر
ابن العلاء اخبر الله نبيه فى هذه الاية ان تأويله وافق
ما كتب له من احلال الغنائم والفداء وقد كان قبل هذا
فادوا فى سرية عبد الله بن جحش التى قتل فيها ابن الحضرمى
بالحكم بن كيسان وصاحبه فما عتب الله ذلك عليهم
وذلك قبل بدر بازيد من عام فهذا كله يدل على ان فعل
النبى صلى الله عليه وسلم فى شأن الاسارى كان على تأويل
وبصيرة وعلى ما تقدم قبل مثله ولم ينكره الله عليه
لكن الله تعالى اراد لعظم امر بدر وكثرة اسراها والله
اعلم اظهار نعمته وتأكيد منته بتعريفهم ما كتبه
فى اللوح المحفوظ من حل ذلك لهم لا على وجه
عتاب او انكار او تذنيب هذا معنى كلامه واما قول

(قوله) لما جاز ان يظن بصيغة المجهول اى يظن احد الخ

(قوله) ابن كيسان بفتح الكاف وسكون التحتية مهملة مولى هشام بن المغيرة المخزومى (قوله) قبل بدر بازيد من عام بل كان فى رجب فى سنة واحدة فان ذلك فى السنة الثانية وبدر فى رمضان فيكون قبل بدر بشهر (قوله) كان على تاويل وبصيرة

(قوله) لكن اى اجتهادا ... وعلى ما تقدم قبل بناء الظرف على الضم ومثله بالرفع فاعل تقدم (قوله) والله اعلم جملة معترضة بين الفعل ومفعوله (قوله) وتذنيب نسبة الى ذنب (قوله) كلامه اى كلام بكر بن العلاء هذا معنى كلامه وتمام مرامه

يعنى

الله

(قوله) المتصدى له اى بصيغة المجهول بالتوجه والاقبال (قوله) ممن لا يتزكى اى لا يتطهر من الشرك فى الاستقبال (قوله) فعل المنعض ... من ادحال الرجلين وظهر امره والتصبير فى الظرف (قوله) فعل الاعمى (قوله) وتصديه اى من اثر (قوله) واستيلافا فى التشرع (قوله) بحال تعرضه (قوله) لغته (قوله) والكافر والصالح له اى طلبا لايمان والكافر بتشديد الرجلين اى المؤمن (قوله) وتمام من الظالمين الفاجر (قوله) فتكونا الاولى (قوله) النهى للتحريم والتصير فيكون من الظالمين اى العاصين ان فسرنا (قوله) الم اى للتنزيه او للاشيا فى غير موضعها (قوله) شجرة وهى تلكما الشجرة وقيل السنبلة وقيل الكرم

الله من شجرة العلم عليها معلوم اخطا اى فى اجتهاده (قوله) الاشارة الى الشجرة حيث ظن ان النهى متوجه بعينها وقيل غير ذلك (قوله) خروجه من الجنة والحال الذرية (قوله) من قبل اى قبل على المخالفة وقيل ظهور على الموافقة (قوله) ولم نجد له عزما لما تقدم من ان النهى عن عين تلك الشجرة او جنسها كانت العزيمة ان يجتنبها بالكلية (قوله) لانه عهد اليه بصيغة المجهول

الله عبس وتولى ان جاءه الاعمى الايات فليس فيها
اثبات ذنب له عليه السلام بل اعلام الله له ان
ذلك المتصدى له ممن لا يتزكى وان الصواب والاولى
كان لو كشف له حال الرجلين لاختار الاقبال على الاعمى
وفعل النبى صلى الله عليه وسلم لما فعل وتصديه
لذلك الكافر كان طاعة لله وتبليغا عنه واستيلافا
له كما شرعه الله له لا معصية ولا مخالفة وما
قصه الله عليه من ذلك اعلام بحال الرجلين وتوهين
امر الكافر عنده والاشارة الى الاعراض عنه بقوله
وما عليك الا يزكى وقيل المراد بعبس وتولى الكافر
الذى كان مع النبى صلى الله عليه وسلم قاله ابو تمام واما
قصة آدم عليه السلام وقوله فأكلا منها بعد قوله
ولا تقربا هذه الشجرة فتكونا من الظالمين وقوله الم
انهكما عن تلكما الشجرة وتصريحه تعالى عليه بالمعصية
بقوله وعصى آدم ربه فغوى اى جهل وقيل اخطأ
فان الله تعالى قد اخبر بعذره بقوله ولقد عهدنا
الى آدم من قبل فنسى ولم نجد له عزما قال ابن زيد
نسى عداوة ابليس له وما عهد الله اليه من ذلك بقوله
ان هذا عدو لك ولزوجك الاية قيل نسى ذلك
بما اظهر لهما وقال ابن عباس انما سمى الانسان
انسانا لانه عهد اليه فنسى وقيل لم يقصد المخالفة

اسْتِحْلالاً لَهُمَا وَلَكِنَّهُمَا اغْتَرَّا بِحَلِفِ إِبْلِيسَ لَهُمَا إِنِّي لَكُمَا
لَمِنَ النَّاصِحِينَ وَتَوَهَّمَا أَنَّ أَحَدًا لَا يَحْلِفُ بِاللهِ حَانِثًا
وَقَدْ رُوِيَ عُذْرُ آدَمَ بِمِثْلِ هَذَا فِي بَعْضِ الآثَارِ وَقَالَ
ابْنُ جُبَيْرٍ حَلَفَ بِاللهِ لَهُمَا حَتَّى غَرَّهُمَا وَالمُؤْمِنُ يُخْدَعُ
وَقَدْ قِيلَ نَسِيَ وَلَمْ يَنْوِ المُخَالَفَةَ فَلِذَلِكَ قَالَ وَلَمْ نَجِدْ
لَهُ عَزْمًا أَيْ قَصْدًا لِلْمُخَالَفَةِ وَأَكْثَرُ المُفَسِّرِينَ
عَلَى أَنَّ العَزْمَ هُنَا الحَزْمُ وَالصَّبْرُ وَقِيلَ كَانَ عِنْدَ
أَكْلِهِ سَكْرَانَ وَهَذَا فِيهِ ضَعْفٌ لِأَنَّ اللهَ تَعَالَى وَصَفَ
خَمْرَ الجَنَّةِ أَنَّهَا لَا تُسْكِرُ فَإِذَا كَانَ نَاسِيًا لَمْ تَكُنْ
مَعْصِيَةً وَكَذَلِكَ إِنْ كَانَ مُلْتَبِسًا عَلَيْهِ غَالِطًا إِذِ
الاتِّفَاقُ عَلَى خُرُوجِ النَّاسِي وَالسَّاهِي عَنْ حُكْمِ التَّكْلِيفِ
وَقَالَ الشَّيْخُ أَبُو بَكْرِ بْنُ فُورَكٍ وَغَيْرُهُ أَنَّهُ يُمْكِنُ
أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ قَبْلَ النُّبُوَّةِ وَدَلِيلُ ذَلِكَ قَوْلُهُ
تَعَالَى وَعَصَى آدَمُ رَبَّهُ فَغَوَى ثُمَّ اجْتَبَاهُ رَبُّهُ فَتَابَ
عَلَيْهِ وَهَدَى فَذَكَرَ أَنَّ الاجْتِبَاءَ وَالهِدَايَةَ كَانَا
بَعْدَ العِصْيَانِ وَقِيلَ بَلْ أَكَلَهَا مُتَأَوِّلًا وَهُوَ لَا يَعْلَمُ
أَنَّهَا الشَّجَرَةُ الَّتِي نُهِيَ عَنْهَا لِأَنَّهُ تَأَوَّلَ نَهْيَ اللهِ
عَنْ شَجَرَةٍ مَخْصُوصَةٍ لَا عَلَى الجِنْسِ وَلِهَذَا قِيلَ إِنَّمَا كَانَتِ
التَّوْبَةُ مِنْ تَرْكِ التَّحَفُّظِ لَا مِنَ المُخَالَفَةِ وَقِيلَ تَأَوَّلَ
أَنَّ اللهَ لَمْ يَنْهَهُ عَنْهَا نَهْيَ تَحْرِيمٍ فَإِنْ قِيلَ فَعَلَى كُلِّ حَالٍ
فَقَدْ قَالَ اللهُ تَعَالَى وَعَصَى آدَمُ رَبَّهُ فَغَوَى الآيَةَ وَقَالَ

عَلَيْهِ وَقَوْلُهُ فِي حَدِيثِ الشَّفَاعَةِ وَيَذْكُرُ ذَنْبَهُ وَإِنِّي نُهِيتُ
عَنْ أَكْلِ الشَّجَرَةِ فَعَصَيْتُ فَسَيَأْتِي الجَوَابُ عَنْهُ وَعَنْ أَشْبَاهِهِ
مُجْمَلًا آخِرَ الفَصْلِ إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَى وَأَمَّا قِصَّةُ يُونُسَ
فَقَدْ مَضَى الكَلَامُ عَلَى بَعْضِهَا آنِفًا وَلَيْسَ فِي قِصَّةِ يُونُسَ نَصٌّ
عَلَى ذَنْبٍ وَإِنَّمَا فِيهَا أَبَقَ وَذَهَبَ مُغَاضِبًا وَقَدْ تَكَلَّمْنَا
عَلَيْهِ وَقِيلَ إِنَّمَا نَقَمَ اللهُ عَلَيْهِ خُرُوجَهُ عَنْ قَوْمِهِ فَارًّا
مِنْ نُزُولِ العَذَابِ وَقِيلَ بَلْ لَمَّا وَعَدَهُمُ العَذَابَ ثُمَّ عَفَا
اللهُ عَنْهُمْ قَالَ وَاللهِ لَا أَلْقَاهُمْ بِوَجْهِ كَذَّابٍ أَبَدًا وَقِيلَ
بَلْ كَانُوا يَقْتُلُونَ مَنْ كَذَبَ فَخَافَ ذَلِكَ وَقِيلَ ضَعُفَ
عَنْ حَمْلِ أَعْبَاءِ الرِّسَالَةِ وَقَدْ تَقَدَّمَ الكَلَامُ أَنَّهُ لَمْ
يَكْذِبْهُمْ وَهَذَا كُلُّهُ لَيْسَ فِيهِ نَصٌّ عَلَى مَعْصِيَةٍ إِلَّا
عَلَى قَوْلٍ مَرْغُوبٍ عَنْهُ وَقَوْلُهُ أَبَقَ إِلَى الفُلْكِ المَشْحُونِ
قَالَ المُفَسِّرُونَ تَبَاعَدَ وَأَمَّا قَوْلُهُ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ
فَالظُّلْمُ وَضْعُ الشَّيْءِ فِي غَيْرِ مَوْضِعِهِ فَهَذَا اعْتِرَافٌ مِنْهُ
عِنْدَ بَعْضِهِمْ بِذَنْبِهِ فَإِمَّا أَنْ يَكُونَ لِخُرُوجِهِ عَنْ قَوْمِهِ
بِغَيْرِ إِذْنِ رَبِّهِ أَوْ لِضَعْفِهِ عَمَّا حُمِّلَهُ أَوْ لِدُعَائِهِ بِالعَذَابِ
عَلَى قَوْمِهِ وَقَدْ دَعَا نُوحٌ بِهَلَاكِ قَوْمِهِ فَلَمْ يُؤَاخَذْ وَقَالَ
الوَاسِطِيُّ فِي مَعْنَاهُ نَزَّهَ رَبَّهُ عَنِ الظُّلْمِ وَأَضَافَ الظُّلْمَ
إِلَى نَفْسِهِ اعْتِرَافًا وَاسْتِحْقَاقًا وَمِثْلُ هَذَا قَوْلُ آدَمَ
وَحَوَّاءَ رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنْفُسَنَا إِذْ كَانَا السَّبَبَ فِي وَضْعِهِمَا
أَنْفُسَهُمَا غَيْرَ المَوْضِعِ الَّذِي أُنْزِلَا فِيهِ وَإِخْرَاجِهِمَا مِنَ الجَنَّةِ

وأنزلهما إلى الأرض وأما قصة داود عليه السلام فلا
يجب أن يلتفت إلى ما سطره فيها الأخباريون على أهل الكتاب
الذين بدلوا وغيروا ونقله بعض المفسرين ولم ينص الله
على شيء من ذلك ولا ورد في حديث صحيح والذي نص الله عليه
قوله وظن داود أنما فتناه فاستغفر ربه وخر راكعا
وأناب وقوله فيه أواب ثم فتناه أي اختبرناه وأواب
قال قتادة مطيع وهذا التفسير أولى قال ابن عباس
وابن مسعود ما زاد داود على أن قال للرجل انزل لي عن امرأتك
واكفلنيها فعاتبه الله على ذلك ونبهه عليه وأنكر عليه
شغله بالدنيا وهذا هو الذي ينبغي أن يعول عليه من أمره
وقيل خطبها على خطبته وقيل بل أحب بقلبه أن يستشهد
وحكى السمرقندي أن ذنبه الذي استغفر منه قوله
لأحد الخصمين لقد ظلمك فظلمه بقول خصمه وقيل
بل لما خشيه على نفسه وظن من الفتنة بما بسط له
من الملك والدنيا وإلى نفي ما أضيف في الأخبار إلى داود
من ذلك ذهب أحمد بن نصر وأبو تمام وغيرهما من
المحققين قال الداودي ليس في قصة داود وأوريا
خبر يثبت ولا يظن بنبي محبة قتل مسلم وقيل إن
الخصمين اللذين اختصما إليه رجلان في نتاج غنم على ظاهر
الآية وقيل بل لما خشي على نفسه وظن من الفتنة لما
بسط له من الملك والدنيا وأما قصة يوسف وإخوته

عليهم

عليهم السلام فليس على يوسف منها تعقب وأما إخوته
فلم تثبت نبوتهم فيلزم الكلام على أفعالهم وذكر
الأسباط وعدهم في القرآن عند ذكر الأنبياء قال
المفسرون يريد من نبي من أبناء الأسباط وقد قيل إنهم
كانوا حين فعلوا بيوسف ما فعلوه صغار
الأسنان ولهذا لم يميزوا يوسف حين اجتمعوا به
ولهذا قالوا أرسله معنا غدا نرتع ونلعب وإن
ثبتت لهم نبوة فبعد هذا والله أعلم وأما قول الله
عز وجل فيه ولقد همت به وهم بها لولا أن رأى برهان
ربه فعلى طريق كثير من الفقهاء والمحدثين أن هم النفس
لا يؤاخذ به وليس سيئة لقول النبي صلى الله عليه وسلم
عن ربه إذا هم عبدي بسيئة فلم يعملها كتبت له حسنة
فلا معصية في همه إذا وأما على مذهب المحققين من
الفقهاء والمتكلمين فإن الهم إذا وطنت عليه النفس
سيئة وأما ما لم توطن عليه النفس من همومها وخواطرها
فهو المعفو عنه وهذا هو الحق فيكون إن شاء الله تعالى هم
يوسف من هذا ويكون قوله وما أبرئ نفسي الآية أي ما أبرئها
من هذا الهم أو يكون منه ذلك على طريق التواضع
والاعتراف بمخالفة النفس لما زكي قبل وبرئ فكيف
وقد حكى أبو حاتم عن أبي عبيدة أن يوسف عليه السلام لم
يهم وأن الكلام فيه تقديم وتأخير أي ولقد همت به

ولولا ان رأى برهان ربه لهم بها ولقد قال الله تعالى عن المرأة ولقد راودته عن نفسه فاستعصم وقد قال الله تعالى كذلك لنصرف عنه السوء والفحشاء وقال وغلقت الابواب وقالت هيت لك قال معاذ الله انه ربي الآية قيل في ربي انه الله تعالى وقيل الملك وقيل هم بها اي بزجرها ووعظها وقيل هم اي غمها امتناعه عنها وقيل هم بها نظر اليها وقيل هم بدفعها وضربها وقيل هذا كله كان قبل نبوته وقد ذكر بعضهم ما زال النساء يملن الى يوسف ميل شهوة حتى نبأه الله فالقى عليه هيبة النبوة فشغلت هيبته كل من رآه عن حسنه واما خبر موسى عليه السلام مع قتيله الذي وكزه فقد نص الله تعالى انه من عدوه قال كان من القبط الذي كانوا على دين فرعون ودليل السورة في هذا كله انه قبل نبوة موسى وقال قتادة وكزه بالعصى ولم يتعمد قتله فعلى هذا لا معصية في ذلك وقوله هذا من عمل الشيطان وقوله ظلمت نفسي فاغفر لي قال ابن جريج قال ذلك من اجل انه لا ينبغي لنبي ان يقتل حتى يؤمر وقال النقاش لم يقتله عن عمد مريدا للقتل وانما وكزه وكزة يريد بها دفع ظلمه قال وقد قيل ان هذا كان قبل النبوة وهو مقتضى التلاوة وقوله تعالى

في قصته وفتناك فتونا اي ابتليناك ابتلاء بعد ابتلاء قيل في هذه القصة وما جرى له مع فرعون وقيل القاؤه في التابوت واليم وغير ذلك وقيل معناه اخلصناك اخلاصا قاله ابن جبير ومجاهد من قولهم فتنت الفضة في النار اذا خلصتها واصل الفتنة معنى الاختبار واظهار ما بطن الا انه استعمل في عرف الشرع في اختبار يؤدي الى ما يكره وكذلك ما روي في الخبر الصحيح من ان ملك الموت جاءه فلطم عينه ففقأها الحديث ليس فيه ما يحكم على موسى بالتعدي وفعل ما لا يجب له اذ هو ظاهر الامر بين الوجه جائز الفعل لان موسى دافع عن نفسه من اتاه لاتلافها وقد تصور له في صورة آدمي ولا يمكن انه علم حينئذ انه ملك الموت فدافعه عن نفسه مدافعة ادت الى ذهاب عين تلك الصورة التي تصور له الملك فيها امتحانا من الله لهما فلما جاءه واعلمه الله انه رسوله اليه استسلم وللمتقدمين والمتأخرين على هذا الحديث اجوبة هذا اسدها عندي وهو تأويل شيخنا الامام ابي عبد الله المازري وقد تأوله قديما ابن عائشة وغيره على صكه ولطمه بالحجة وفقء عين حجته وهو كلام مستعمل في هذا الباب في اللغة معروف واما قصة سليمان وما حكى فيها اهل التفسير من ذنبه وقوله ولقد

فتنا سليمان فمعناه ابتليناه وابتلاؤه ما حكى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لاطوفن الليلة على مائة امرأة او تسع وتسعين كلهن يأتين بفارس يجاهد في سبيل الله فقال له صاحبه قل ان شاء الله فلم يقل فلم تحمل منهن الا امرأة واحدة جاءت بشق رجل قال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده لو قال ان شاء الله لجاهدوا في سبيل الله قال اصحاب المعاني والشق هو الجسد الذي القي على كرسيه حين عرض عليه وهي عقوبته ومحنته وقيل بل مات فالقي على كرسيه ميتا وقيل ذنبه حرصه على ذلك وتمنيه وقيل لانه لم يستثن لما استغرقه من الحرص وغلب عليه من التمني وقيل عقوبته ان سلب ملكه وذنبه ان احب بقلبه ان يكون الحق لاختانه على خصمهم وقيل اوخذ بذنب قارفه بعض نسائه ولا يصح ما نقله الاخباريون من خرافاتهم عما فعله من تشبه الشيطان به وتسلطه على ملكه وتصرفه في امته بالجور في حكمه لان الشياطين لا يتسلطون على مثل هذا وقد عصم الانبياء من مثل هذا وان سئل لم يقل سليمان في القصة المذكورة ان شاء الله فعنه اجوبة احدها ما روى في الحديث الصحيح انه نسي ان يقولها وذلك لينفذ مراد

خ احدها

الله

الله والثاني انه لم يسمع صاحبه وشغل عنه وقوله تعالى هب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي لم يفعل هذا سليمان غيرة على الدنيا ولا نفاسة بها ولكن مقصده في ذلك ما ذكره المفسرون ان لا يسلط عليه احد كما تسلط عليه الشيطان الذي سلبه اياه مدة امتحانه على قول من قال ذلك وقيل بل اراد ان يكون له من الله فضيلة وخاصة يختص بها كاختصاص غيره من انبياء الله ورسله بخواص منه وقيل ليكون ذلك دليلا وحجة على نبوته كالانة الحديد لابيه واحياء الموتى لعيسى عليهما السلام واختصاص محمد صلى الله عليه وسلم بالشفاعة ونحو هذا واما قصة نوح عليه السلام فظاهر العذر وانه اخذ فيها بالتأويل وظاهر اللفظ بقوله تعالى انا منجوك واهلك فطلب مقتضى هذا اللفظ واراد علم ما طوي عنه من ذلك لا انه شك في وعد الله فبين الله عليه انه ليس من اهله الذين وعد بنجاتهم لكفره وعمله الذي هو غير صالح وقد اعلمه الله انه مغرق الذين ظلموا ونهاه عن مخاطبته فيهم فاوخذ بهذا التأويل وعتب عليه واشفق هو من اقدامه على ربه لسؤاله ما لم يؤذن له في السؤال فيه وكان نوح فيما حكاه النقاش لا يعلم بكفر ابنه وقيل في الاية غير هذا وكل هذا

لا يقضى على نوح بمعصية سوى ما ذكرناه من تأويله
واقدامه بالسؤال فيما لم يؤذن له فيه ولا نهى
عنه وما روى فى الصحيح من ان نبيا قرصته نملة
فحرق قرية النمل فاوحى الله اليه ان قرصتك نملة
احرقت امة من الامم تسبح فليس فى هذا الحديث
ما يقتضى ان هذا النبى اتى معصية بل فعل ما راه
مصلحة وصوابا بقتل من يؤذى جنسه ويمنع
المنفعة بما اباح الله الا ترى ان هذا النبى كان نازلا
تحت الشجرة فلما اذته النملة تحول برحله عنها
مخافة تكرار الاذى عليه وليس فيما اوحى الله
اليه ما يوجب عليه معصية بل ندبه على احتمال
الصبر وترك التشفى كما قال تعالى ولئن صبرتم
لهو خير للصابرين اذ هو ظاهر فعله انما كان
لاجل انها اذته فى خاصته فكان انتقاما لنفسه
وقطع مضرة يتوقعها من بقية النمل هناك ولم
يأت فى هذا امرا نهى عنه فيعصى به ولا نص فيما
اوحى الله اليه بذلك ولا بالتوبة والاستغفار
منه والله اعلم فان قيل فما معنى قوله عليه السلام
ما من احد لم يذنب او كاد الا يحيى بن زكريا او كما قال
عليه السلام فالجواب عنه كما تقدم من ذنوب
الانبياء التى وقعت عن غير قصد وعن سهو وغفلة

فصل

فصل فان قلت فاذا نفيت عنهم صلوات الله
عليهم الذنوب والمعاصى بما ذكرته من اختلاف المفسرين
وتأويل المحققين فما معنى قوله تعالى وعصى آدم
ربه فغوى وما تكرر فى القرآن والحديث الصحيح
من اعتراف الانبياء بذنوبهم وتوبتهم واستغفارهم
وبكائهم على ما سلف منهم واشفاقهم وهل يشفق
ويتاب ويستغفر من لا شئ فاعلم وفقنا الله واياك
ان درجة الانبياء فى الرفعة والعلو والمعرفة بالله
تعالى وسنته فى عباده وعظيم سلطانه وقوة بطشه
مما يحملهم على الخوف منه جل جلاله والاشفاق
من المؤاخذة بما لا يؤاخذ به غيرهم وانهم فى تصرفهم
بامور لم ينهوا عنها ولا امروا بها ثم اخذوا عليها
وعوتبوا بسببها او حذروا من المؤاخذة بها او
اتوها على وجه التأويل او السهو او تزيد من امور
الدنيا المباحة خائفون وجلون وهى ذنوب
بالاضافة الى على منصبهم ومعاص بالنسبة
الى كمال طاعتهم لا انها كذنوب غيرهم ومعاصيهم
فان الذنب مأخوذ من الشئ الدنى الرذل ومنه
ذنب كل شئ اى آخره واذناب الناس رذالهم فكان
هذه ادنى افعالهم واسوأ ما يجرى من احوالهم
لتطهيرهم وتنزيههم وعمارة بواطنهم وظواهرهم

بالعمل الصالح والكلام الطيب والذكر الظاهر والخفي والخشية لله واعظامه في السر والعلانية وغيرهم يتلوث من الكبائر والقبائح والفواحش بما تكون بالاضافة اليها هذه المساءة في حقه كالحسنات كما قيل حسنات الابرار سيئات المقربين اي يرونها بالاضافة الى علي احوالهم كالسيئات وكذلك العصيان الترك والمخالفة فعلى مقتضى اللفظة كيف ما كانت من سهو او تاويل فهي مخالفة وترك وقوله غوى اي جهل ان تلك الشجرة هي التي نهي عنها والغي الجهل وقيل اخطأ ما طلب من الخلود اذ اكلها وخابت امنيته وهذا يوسف عليه السلام قد اوخذ بقوله لاحد صاحبي السجن اذكرني عند ربك فانساه الشيطان ذكر ربه فلبث في السجن بضع سنين قيل انه انسي يوسف ذكر الله وقيل انسي صاحبه ان يذكره لسيده الملك قال النبي صلى الله عليه وسلم لولا كلمة يوسف ما لبث في السجن ما لبث قال ابن دينار لما قال ذلك يوسف قيل له اتخذت من دوني وكيلا لاطيلن حبسك فقال يا رب انسى قلبي كثرة البلوى وقال بعضهم اخذ الانبياء بمثاقيل الذر لمكانتهم عنده وتجاوز عن سائر الخلق لقلة مبالاته بهم في اضعاف ما اتوا به من سوء الادب وقد قال المحتج للفرقة الاولى على سياق ما قلناه اذا

كان الانبياء يؤاخذون بهذا مما لا يؤاخذ به غيرهم من السهو والنسيان وما ذكرته وحالهم ارفع فحالهم اذا في هذا اسوأ حالا من غيرهم فاعلم اكرمك الله انا لا نثبت لك المؤاخذة في هذا على حد مؤاخذة غيرهم بل نقول انهم يؤاخذون بذلك في الدنيا ليكون ذلك زيادة في درجاتهم ويبتلون بذلك ليكون استشعارهم له سببا لمنماة رتبتهم كما قال تعالى ثم اجتباه ربه فتاب عليه وهدى وقال لداود فغفرنا له ذلك وقال بعد قول موسى تبت اليك اني اصطفيتك على الناس وقال بعد ذكر فتنة سليمان وانابته فسخرنا له الريح الى وحسن مآب قال بعض المتكلمين زلات الانبياء في الظاهر زلات وفي الحقيقة كرامات وزلف واشار الى نحو مما قدمناه وايضا فلينبه غيرهم من البشر منهم او ممن ليس في درجتهم بمؤاخذتهم بذلك فيستشعروا الحذر ويعتقدوا المحاسبة ليلتزموا الشكر على النعم ويعدوا الصبر على المحن بملاحظة ما وقع باهل هذا النصاب الرفيع المعصوم فكيف بمن سواهم ولهذا قال صالح المري ذكر داود بسطة للتوابين وقال ابن عطاء لم يكن ما نص الله من قصة صاحب الحوت نقصا له ولكن استزادة من نبينا عليه السلام وايضا فيقال لهم فانكم ومن وافقكم تقولون

يغفران الصغائر باجتناب الكبائر ولا خلاف في
عصمة الانبياء من الكبائر فما جوزتم من وقوع الصغائر
عليهم فهي مغفورة على هذا فما معنى المؤاخذة بها اذا عندكم
وخوف الانبياء وتوبتهم منها وهي مغفورة قيل لو كانت فما
اجابوا به فهو جوابنا عن المؤاخذة بافعال السهو والخطأ
وقد قيل ان كثرة استغفار النبي صلى الله عليه
وسلم وتوبته وغيره من الانبياء عليهم السلام على
وجه ملازمة الخضوع والعبودية والاعتراف
بالتقصير شكرا لله تعالى على نعمه كما قال عليه السلام
وقد أمن من المؤاخذة بما تقدم وما تأخر افلا اكون
عبدا شكورا وقال اني اخشاكم لله واعلمكم بما اتقي
قال الحارث بن اسد خوف الملائكة والانبياء خوف
اعظام وتعبد لله لانهم آمنون وقيل فعلوا ذلك
ليقتدى بهم وتستن بهم اممهم كما قال لو تعلمون
ما اعلم لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا وايضا
فان في التوبة والاستغفار معنى آخر لطيفا اشار
اليه بعض العلماء وهو استدعاء محبة الله قال
الله تعالى ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين
فاحداث الانبياء والرسل التوبة والاستغفار
والانابة والاوبة في كل حين استدعاء لمحبة الله
تعالى والاستغفار فيه معنى التوبة وقد أمر

للمذنبين ليتبعوا ... ونشاطا وسببا لنشاط ... الله قصة داود ذكر داود بسلعة اي نكتة ... الخطيئة بنحو ... (قوله) ونشد ... (قوله) القدر الكامل من النصيحة (قوله) الغضاب اي ...
... التوبة (قوله) صدور المعصية من ... النبوة بعد البعثة من ارباب ... الالزام في القضية بطريق ... تقولون بغفرانها (وقوله) اي (قوله) اي بمجرد اجتناب (وقوله) باجتناب ... غفران الكبائر بما قبلها ... المؤاخذة بها اذا ... مع تكفيرها (قوله) فما معنى (وقوله) انهم منزهون عن ... وما معنى خوف الانبياء ... الصغائر (قوله) وخوف الانبياء من ...
والاعتراف بالتقصير بحق العبودية ... (قوله) اي في القيام ... هيبة ... وجلال الالوهية (قوله) وهو بضم الهمزة ... امن اي اعطي الامن مصدر ... وكسر الميم المشددة قال الانطاكي ... باب التفعيل لانه غلط اذ البناء للمجهول ... اللفظ هو امن بالميم المخففة ... من هذا الباب قلت المهموز ... واصله امن وانضمام ... واو الساكن ... على مقتضى القواعد ... اما لكن ... من باب الافعال (قوله)
... امن مجهول امن بفتح ... فكسرا اي ... وفي نسخة ... افلا اكون عبدا شكورا اي على مغفرة ذنبي (قوله) ذلك وقيل فعلوا ذلك (قوله) ... اي ... والاستغفار ... لو تعلمون ما اعلم ... (قوله) من الله ...

الله لنبيه تعالى ان غفر له ما تقدم من ذنبه وما
تأخر لقد تاب الله على النبي والمهاجرين الآية وقال فسبح
بحمد ربك واستغفره انه كان توابا (فصل)
قد استبان لك ايها الناظر بما قررناه ما هو الحق
من عصمته عليه السلام عن الجهل بالله تعالى
او صفاته او كونه على حالة تنافي العلم بشيء من ذلك
كله جملة بعد النبوة عقلا واجماعا وقبلها سمعا
ونقلا ولا بشيء مما قرره من امور الشرع واداه عن ربه
من الوحي قطعا وعقلا وشرعا وعصمته عن الكذب
وخلف القول منذ نبأه الله تعالى وارسله قصدا
او غير قصد واستحالة ذلك عليه شرعا واجماعا
ونظرا وبرهانا وتنزيهه عنه قبل النبوة قطعا
وتنزيهه عن الكبائر اجماعا وعن الصغائر
تحقيقا وعن استدامة السهو والغفلة واستمرار
الغلط والنسيان عليه فيما شرعه لامته وعصمته
في كل حالاته من رضى وغضب وجد ومزح مما يجب
لك ان تتلقاه باليمين وتشد عليه يد الضنين وتقدر
هذه الفصول حق قدرها وتعلم عظيم فائدتها
وخطرها فان من يجهل ما يجب للنبي صلى الله عليه
وسلم او يجوز او يستحيل عليه ولا يعرف صور
احكامه لا يأمن ان يعتقد في بعضها خلاف ما هي

(قوله) الذاته اي الاشتغال (قوله) والاوبة من حال ... الحال (قوله) انه غير ... والاستغفار فيهما ... فيه معنى الاستغفار في مقام الاعتاب ... (قوله) لقد تاب الله على النبي ... الخ ذكر النبي ... بتحسين المهاجرين النعوت والانعكاس ... وكذا ذكر الخواطر ... وانكسار ... والطهر والنقض ... فاخر الثلاثة الذين خلفوا وبحمد ... (قوله) فسبح ... الاستغفار في دعائك بين التسبيح ... والاجمع ... بالصفات ربك اي ... المشعر بالصفات الثبوتية والحمد في ... الشعوب ... الصلبية ... (قوله) انه كان توابا اي كثير الرجوع (قوله) فصل ... (قوله) عليك بالرحمة ايها الناظر الخ (قوله) استبان لك ايها ... السلام من الذات والصفات ... من عصمته عليه ما ذكر من الاجمال ... بشيء من ذلك اي على سبيل ... (قوله) جملة اذ لا يحيط به احد ... والتفصيل ... (قوله) سمعا ونقلا المراد ... وبالنقل ما نقل ... بالسمع ما سمع من النبوة ... للسمع تأخير سمعا (قوله) فيما شرعه لامته اي من الاحكام التكليفية ... (قوله) ومزح اي فلا يتكلم فيه الا بالحق فيتفق مع الجد (قوله) يد الضنين بالضاد المعجمة اي البخيل ... المتمسك للشيء الثمين (قوله) وتقدر الخ بكسر الدال وضمها اي تعرف (وقوله) خطرها بفتحتين وحكي سكون الطاء اي منزلتها وقدرها

عمليه ولا ينزهه عما لا يجب ان يضاف اليه فيهلك من حيث لا يدرى ويسقط فى هوة الدرك الاسفل من النار اذ ظن الباطل به واعتقاد ما لا يجوز عليه يحل بصاحبه دار البوار ولهذا ما احتاط عليه السلام على الرجلين اللذين رأياه ليلا وهو معتكف فى المسجد مع صفية فقال لهما انها صفية ثم قال لهما ان الشيطان يجرى من ابن ادم مجرى الدم وانى خشيت ان يقذف فى قلوبكما شيأ فتهلكا هذه اكرمك الله احدى فوائد ما تكلمنا عليه فى هذه الفصول ولعل جاهلا لا يعلم بجهله اذا سمع شيأ منها يرى ان الكلام فيها جملة من فضول العلم وان السكوت اولى وقد استبان لك انه متعين للفائدة التى ذكرناها وفائدة ثانية يضطر اليها فى اصول الفقه وتبنى عليها مسائل لا تنعد من الفقه ويتخلص بها من تشغيب مختلفى الفقهاء فى عدة منها وهى الحكم فى اقوال النبى صلى الله عليه وسلم وافعاله وهو باب عظيم واصل كبير من اصول الفقه ولا بد من بنائه على صدق النبى صلى الله عليه وسلم على اخباره وبلاغه وانه لا يجوز عليه السهو فيه وعصمته من المخالفة فى افعاله عمدا وبحسب اختلافهم فى وقوع الصغائر وقع اختلاف فى امتثال الفعل بسط بيانه فى كتب ذلك العلم فلا نطول به وفائدة

ثالثة

ثالثة يحتاج اليها الحاكم والمفتى فيمن اضاف الى النبى صلى الله عليه وسلم شيأ من هذه الامور ووصفه بها فمن لم يعرف ما يجوز وما يمتنع عليه وما وقع الاجماع فيه والخلاف كيف يصمم فى الفتيا فى ذلك ومن اين يدرى هل ما قاله فيه نقص او مدح فاما ان يجترى على سفك دم مسلم حرام او يسقط حقا ويضيع حرمة النبى صلى الله عليه وسلم وسبيل هذا ما قد اختلف ارباب الاصول وائمة العلماء والمحققين فى عصمة الملائكة

فصل

فى القول فى عصمة الملائكة اجمع المسلمون بان الملائكة مؤمنون فضلاء واتفق ائمة المسلمين ان حكم المرسلين منهم حكم الانبياء سواء فى العصمة مما ذكرنا عصمتهم منه وانهم فى حقوق الانبياء والتبليغ اليهم كالانبياء مع الامم واختلفوا فى غير المرسلين منهم فذهبت طائفة الى عصمة جميعهم عن المعاصى واحتجوا بقول الله تعالى لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون وبقوله وما منا الا له مقام معلوم وانا لنحن الصافون الاية وبقوله ومن عنده لا يستكبرون عن عبادته الاية وبقوله ان الذين عند ربك لا يستكبرون عن عبادته ويسبحونه وله يسجدون وقوله كرام بررة وقوله لا يمسه الا المطهرون ونحوه من السمعيات وذهبت

او الصافون اقدامنا فى الصلاة

طائفة اخرى الى ان هذا خصوص للمرسلين منهم والمقربين واحتجوا باشياء ذكرها اهل الاخبار والتفاسير نحن نذكرها ان شاء الله تعالى بعد ونبين الوجه فيها والصواب عصمة جميعهم وتنزيه نصابهم الرفيع عن جميع ما يحط من رتبتهم ومنزلتهم عن جليل مقدارهم ورايت بعض شيوخنا اشار الى ان لا حاجة بالفقيه الى الكلام فى عصمتهم وانا اقول ان للكلام فى ذلك ما للكلام فى عصمة الانبياء من الفوائد الثلاثة التى ذكرناها سوى فائدة الكلام فى الاقوال والافعال فهى ساقطة ههنا فمما احتج به من لم يوجب عصمة جميعهم قصة هاروت وماروت وما ذكر فيها اهل الاخبار ونقله المفسرون وما روى عن على وابن عباس فى خبرهما وابتلائهما فاعلم اكرمك الله ان هذه الاخبار لم يرو منها شئ لا سقيم ولا صحيح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وليس هو شيأ يؤخذ بقياس والذى منه فى القرآن اختلف المفسرون فى معناه وانكر ما قال بعضهم فيه كثير من السلف كما نذكره وهذه الاخبار من كتب اليهود وافترائهم كما نصه الله اول الاية من افترائهم بذلك على سليمان وتكفيرهم اياه وقد انطوت القصة على شنع عظيمة وها نحن نخبر فى ذلك ما يكشف غطاء هذه الاشكالات

ان شاء

ان شاء الله تعالى فاختلف اولا فى هاروت وماروت هل هما ملكان او انسيان وهل هما المراد بالملكين ام لا وهل القراءة ملكين او ملكين وهل ما فى قوله وما انزل على الملكين الاية وما يعلمان من احد نافية او موجبة فاكثر المفسرين ان الله تعالى امتحن الناس بالملكين لتعليم السحر وتبيينه وان عمله كفر فمن تعلمه كفر ومن تركه آمن قال الله تعالى انما نحن فتنة فلا تكفر وتعليمهما الناس له تعليم انذار اى يقولان لمن جاء يطلب تعليمه لا تفعلوا كذا فانه كفر يفرق بين المرء وزوجه ولا تتحيلوا بكذا فانه سحر فلا تكفروا فعلى هذا فعل الملكين طاعة وتصرفهما فيما امرا به ليس بمعصية وهى لغيرهما فتنة وروى ابن وهب عن خالد ابن ابى عمران انه ذكر عنده هاروت وماروت وانهما يعلمان الناس السحر فقال نحن ننزههما عن هذا فقرأ بعضهم وما انزل على الملكين فقال خالد لم ينزل عليهما فهذا خالد على جلالته وعلمه نزههما عن تعليم السحر الذى قد ذكر غيره انهما ماذون لهما فى تعليمه بشريطة ان يبينا انه كفر وانه امتحان من الله وابتلاء فكيف لا ننزههما عن كبائر المعاصى والكفر المذكورة فى تلك الاخبار وقال خالد لم ينزل يريد

ان ما نافية وهو قول ابن عباس قال مكي وتقدير الكلام وما كفر سليمان يريد بالسحر الذي افتعلته عليه الشياطين واتبعتهم في ذلك اليهود وما انزل على الملكين قال مكي قيل جبريل وميكائيل بل ادعى اليهود عليهما المجيء به كما ادعوا عليه على سليمان فاكذبهم الله في ذلك بقوله ولكن الشياطين كفروا يعلمون الناس السحر ببابل هاروت وماروت قيل هما رجلان يعلمانه قال الحسن هاروت وماروت علجان من اهل بابل وقرأ وما انزل على الملكين بكسر اللام وتكون ما ايجابا على هذا وكذلك قراءة عبد الرحمن بن ابزى بكسر اللام ولكنه قال الملكان هاهنا داود وسليمان وتكون ما نفيا على ما تقدم وقيل كانا ملكين من بني اسرائيل فمسخهما الله حكاه السمرقندي والقراءة بكسر اللام شاذة فمحمل الاية على تقدير ابي محمد مكي حسن ينزه الملائكة ويذهب الرجس عنهم ويطهرهم تطهيرا وقد وصفهم الله تعالى بانهم مطهرون وكرام بررة لا يعصون الله ما امرهم ومما يذكرونه قصة ابليس وانه كان من الملائكة ورئيسا فيهم ومن خزان الجنة الى آخر ما حكوه وانه استثناه من الملائكة بقوله فسجدوا الا ابليس وهذا ايضا لم يتفق عليه بل الاكثر

ينفون ذلك وانه ابو الجن كما آدم ابو الانس وهو قول الحسن وقتادة وابن زيد وقال شهر بن حوشب كان من الجن الذين طردتهم الملائكة في الارض حين افسدوا والاستثناء من غير الجنس شائع في كلام العرب سائغ وقد قال الله تعالى ما لهم به من علم الا اتباع الظن ومما رووه من الاخبار ان خلقا من الملائكة عصوا الله فحرقوا وامروا ان يسجدوا لآدم فابوا فحرقوا ثم آخرون كذلك حتى سجد له من ذكر الله الا ابليس في اخبار لا اصل لها تردها صحاح الاخبار فلا تشتغل بها الباب الثاني فيما يخصهم من الامور الدينية وتطرأ عليهم من العوارض البشرية قد قدمنا انه عليه السلام وسائر الانبياء والرسل من البشر وان جسمه وظاهره خالص للبشر يجوز عليه من الآفات والتغييرات والآلام والاسقام وتجرع كاس الحمام ما يجوز على البشر وهذا كله ليس بنقيصة فيهم لان الشيء انما يسمى ناقصا بالاضافة الى ما هو اتم منه واكمل من نوعه وقد كتب الله على اهل هذه الدار فيها تحيون وفيها تموتون ومنها تخرجون وخلق جميع البشر بمدرجة الغير فقد مرض عليه السلام واشتكى واصابه الحر والقر وادركه الجوع والعطش ولحقه الغضب والضجر وناله الاعياء والتعب ومسه الضعف والكبر وسقط فجحش شقه وشجه الكفار وكسروا رباعيته

وسقى السم وسحر وتداوى واحتجم وتنشر وتعوذ
ثم قضى نحبه فتوفى صلى الله عليه وسلم ولحق بالرفيق
الاعلى وتخلص من دار الامتحان والبلوى وهذه
سمات البشر التى لا محيص عنها واصاب غيره من الانبياء ما هو
اعظم منها فقتلوا قتلا ورموا فى النار ونشروا
بالمناشير ومنهم من وقاه الله ذلك فى بعض الاوقات ومنهم
من عصمه كما عصم بعد نبينا عليه السلام من الناس فلئن لم
يكف نبينا ربه يد ابن قمئة يوم احد ولا حجبه عن
عيون عداه عند دعوته على اهل الطائف فلقد اخذ
على عيون قريش عند خروجه الى ثور وامسك عنه
سيف غورث وحجر ابى جهل وفرس سراقة ولئن لم يقه من سحر
ابن الاعصم فلقد وقاه ما هو اعظم منه من سم اليهودية
وهكذا سائر انبيائه مبتلا ومعافا وذلك من تمام
حكمته ليظهر شرفهم فى هذه المقامات ويبين امرهم
ويتم كلمته فيهم وليحقق بامتحانهم بشريتهم ويرتفع
الالتباس على اهل الضعف فيهم لئلا يضلوا بما
يظهر من العجائب على ايديهم ضلال النصارى بعيسى وليكون
فى محنتهم تسلية لاممهم ووفور لاجورهم عند
ربهم تماما على الذى احسن اليهم قال بعض المحققين وهذه
الطوارى والتغيرات المذكورة انما تختص باجسامهم
البشرية المقصود بها مقاومة البشر ومعاناة بنى آدم

لمشاكلة

لمشاكلة الجنس واما بواطنهم فمنزهة غالبا عن ذلك
معصومة منه متعلقة بالملأ الاعلى والملائكة لاخذها عنهم
وتلقيها الوحى منهم قال وقد قال عليه السلام
ان عينى تنامان ولا ينام قلبى وقال انى لست كهيئتكم
انى ابيت يطعمنى ربى ويسقينى وقال لست انسى
ولكن انسى ليستن بى فاخبر ان سره وباطنه
وروحه بخلاف جسمه وظاهره وان الآفات التى
تحل ظاهره من ضعف وجوع وسهر ونوم لا يحل منها
شئ باطنه بخلاف غيره من البشر فى حكم الباطن
لان غيره اذا نام استغرق النوم جسمه وقلبه
وهو عليه السلام فى نومه حاضر القلب كما هو فى يقظته
حتى قد جاء فى بعض الآثار انه كان محروسا من الحدث
فى نومه لكون قلبه يقظان كما ذكرناه وكذلك غيره اذا
جاع ضعف لذلك جسمه وخارت قوته فبطلت بالكلية
جملته وهو عليه السلام قد اخبر انه لا يعتريه ذلك
وانه بخلافهم لقوله عليه السلام لست كهيئتكم انى
ابيت ربى يطعمنى ويسقينى وكذلك اقول انه فى هذه الاحوال
كلها من وصب ومرض وسحر وغضب لم يجر على باطنه ما يخل
به ولا فاض منه على لسانه وجوارحه ما لا يليق به كما يعترى
غيره من البشر مما نأخذ بعد فى بيانه **فصل** فان قلت
فقد جاءت الاخبار الصحيحة انه عليه السلام سحر

كما حدثنا الشيخ ابو محمد العتابى بقراءتى عليه قال حدثنا حاتم بن محمد نا ابو الحسن على بن خلف نا محمد بن احمد نا محمد بن يوسف اخبرنا البخارى اخبرنا عبيد بن اسمعيل قال اخبرنا ابو اسامة عن هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة رضى الله عنها قالت سحر رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى انه ليخيل اليه انه فعل الشئ وما فعله وفى رواية اخرى حتى كان يخيل اليه انه يأتى النساء ولا يأتيهن الحديث واذا كان هذا من التباس الامر على المسحور فكيف حال النبى فى ذلك وكيف جاز وهو معصوم فاعلم وفقنا الله واياك ان هذا الحديث صحيح متفق عليه وقد طعنت فيه الملحدة وتذرعت به لسخف عقولها وتلبيسها على امثالها الى التشكيك فى الشرع وقد نزه الله الشرع والنبى عما يدخل فى امره لبسا وانما السحر مرض من الامراض وعارض من العلل يجوز عليه كانواع الامراض وعارض من العلل يجوز عليه كانواع الامراض مما لا ينكر ولا يقدح فى نبوته واما ما ورد انه كان يخيل اليه انه فعل الشئ وما يفعله فليس فى هذا ما يدخل عليه داخلة فى شئ من تبليغه او شريعته او يقدح فى صدقه لقيام الدليل والاجماع على عصمته من هذا وانما هذا فيما يجوز طروؤه عليه فى امور دنياه التى لم يبعث بسببها ولا فضل من اجلها وهو فيها عرضة للآفات كسائر

البشر

(قوله) العتابى بفتح العين [illegible] وتشديد المثناة الفوقية فوحدة

(قوله) انه فعل الشئ اى من الجماع وغيره

(قوله) يخيل اليه انه كان يأتى النساء اى يظن انه واقعهن والحال انه لم يجامعهن

(قوله) الملحدة اى الطائفة [illegible] فى العقيدة

(قوله) وتذرعت بذال معجمة من الذريعة اى توسلت وفى نسخة تدرعت بدال مهملة اى تسلحت به لاظهار حججها الداحضة

(قوله) لسخف بضم السين المهملة وسكون الخاء المعجمة اى رقتها (وقوله) وتلبيسها اى خلطها واشتباهها

(قوله) عرضة للآفات اى هدف للعاهات

البشر فغير بعيد ان يخيل اليه من امورها ما لا حقيقة له ثم ينجلى عنه كما كان وايضا فقد فسر هذا الفصل الحديث الآخر من قوله حتى يخيل اليه انه يأتى اهله ولا يأتيهن وقد قال سفيان وهذا اشد ما يكون من السحر ولم يات فى خبر منها انه نقل عنه فى ذلك قول بخلاف ما كان اخبر انه فعله ولم يفعله وانما كانت خواطر وتخيلات وقد قيل ان المراد بالحديث انه كان يخيل الشئ انه فعله وما فعله لكنه تخييل لا يعتقد صحته فتكون اعتقاداته كلها على السداد واقواله على الصحة هذا ما وقفت عليه من الاجوبة لائمتنا عن هذا الحديث مع ما اوضحناه من معنى كلامهم وزدناه بيانا من تلويحاتهم وكل وجه منها مقنع لكنه قد ظهر لى فى الحديث تاويل اجلى وابعد من مطاعن ذوى الاضاليل يستفاد من نفس الحديث وهو ان عبد الرزاق قد روى هذا الحديث عن ابن المسيب وعروة بن الزبير وقال فيه عنهما سحر يهود بنى زريق رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعلوه فى بئر حتى كاد رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ينكر بصره ثم دله الله على ما صنعوه فاستخرجه من البير وروى نحوه الواقدى عن عبد الرحمن بن كعب وعمر بن الحكم وذكر عن عطاء الخراسانى عن يحيى بن يعمر حبس رسول الله صلى الله عليه وسلم عن عائشة سنة فبينا

(قوله) ولم يات فى خبر منها اى [illegible] من اخبار الصحيحة (قوله) فتكون اعتقاداته كلها اى المتعلقة باحوال الآخرة والدنيا مبنية على الصواب (قوله) لائمتنا اى ائمة اهل السنة والجماعة (قوله) من تلويحاتهم اى اشاراتهم [illegible] (قوله) مقنع [illegible] (قوله) اجلى بالجيم اى اظهر واوضح (قوله) الاضاليل جمع ضليل مبالغة ضال الضلال

(قوله) زريق بضم الزاى وفتح الراء [illegible] (وقوله) فجعلوه فى بئر [illegible] (قوله) عمر بن الحكم [illegible] والكاف (وقوله) ابن يعمر بفتح الياء وسكون [illegible] الميم وقد تقدم (قوله) حبس رسول الله الخ اى [illegible]

هو نائم إذ أتاه ملكان فقعد أحدهما عند رأسه والآخر عند رجليه الحديث قال عبد الرزاق وحبس رسول الله صلى الله عليه وسلم عن عائشة رضي الله عنها خاصة سنة حتى أنكر بصره وروى محمد بن سعيد عن ابن عباس رضي الله عنه مرض رسول الله صلى الله عليه وسلم فحبس عن النساء والطعام والشراب فهبط عليه ملكان وذكر القصة قد استبان لك من مضمون هذه الروايات أن السحر إنما سلط على ظاهره وجوارحه لا على قلبه واعتقاده وعقله وأنه إنما أثر في بصره وحبسه عن وطء نسائه وطعامه وأضعف جسمه وأمرضه ويكون معنى قوله يخيل إليه أنه يأتي أهله ولا يأتيهن أي يظهر له من نشاطه ومتقدم عادته القدرة على النساء فإذا دنا منهن أصابته أخذة السحر فلم يقدر على إتيانهن كما يعتري من أخذ واعترض ولعله لمثل هذا أشار سفيان بقوله وهذا أشد ما يكون من السحر ويكون قول عائشة في الرواية الأخرى أنه ليخيل إليه أنه فعل الشيء وما فعله من باب ما اختل من بصره كما ذكر في الحديث فيظن أنه رأى شخصا من بعض أزواجه أو شاهد فعلا من غيره ولم يكن على ما يخيل إليه لما أصابه في بصره وضعف نظره لا لشيء طرأ عليه في ميزه وإذا كان هذا لم يكن فيما ذكر من إصابة السحر له وتأثيره فيه ما يدخل لبسا ولا يجد به المعترض الملحد

أنسا

فصل هذا حاله في جسمه فأما أحواله في أمور الدنيا فنحن نسبرها على أسلوبها المتقدم بالعقد والقول والفعل أما العقد منها فقد يعتقد في أمور الدنيا الشيء على وجه ويظهر خلافه أو يكون منه على شك أو ظن بخلاف أمور الشرع كما حدثنا أبو بحر سفيان بن العاص وغير واحد سماعا وقراءة قالوا أخبرنا أبو العباس أحمد بن عمر قال أخبرنا أبو العباس الرازي أخبرنا أبو أحمد بن عمرويه أخبرنا ابن سفيان أخبرنا مسلم أخبرنا عبد الله بن الرومي وعباس العنبري وأحمد المعقري قالوا أخبرنا النضر بن محمد قال حدثني عكرمة أخبرنا أبو النجاشي قال أخبرنا رافع بن خديج قال قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة وهم يأبرون النخل فقال لهم ما تصنعون قالوا كنا نصنعه فقال لعلكم لو لم تفعلوا كان خيرا فتركوه فنقصت فذكروا ذلك له فقال إنما أنا بشر إذا أمرتكم بشيء من دينكم فخذوا به وإذا أمرتكم بشيء من رأيي فإنما أنا بشر وفي رواية أنس أنتم أعلم بأمر دنياكم وفي حديث آخر إنما ظننت ظنا فلا تؤاخذوني بالظن وفي حديث ابن عباس في قصة الخرص فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إنما أنا بشر فما حدثتكم عن الله فهو حق وما قلت فيه من قبل نفسي فإنما أنا بشر مثلكم أخطى

واصيب وهذا على ما قررناه فيما قاله من قبل نفسه في امور الدنيا وظنه من احوالها لا ما قاله من قبل نفسه واجتهاده في شرع شرعه وسنة سنها وكما حكى ابن اسحق انه عليه السلام لما نزل بادنى مياه بدر قال له الحباب بن المنذر اهذا منزل انزلكه الله ليس لنا ان نتقدمه ام هو الرأى والحرب والمكيدة قال لا بل هو الرأى والحرب والمكيدة قال فانه ليس بمنزل فانهض حتى نأتي ادنى ماء من القوم فننزله ثم نعور ما وراءه من القلب فنشرب ولا يشربون فقال اشرت بالرأى وفعل ما قاله وقد قال الله تعالى له وشاورهم في الامر واراد مصالحة بعض عدوه على ثلث تمر المدينة فاستشار الانصار فلما اخبروه برأيهم رجع عنه فمثل هذا واشباهه من امور الدنيا التى لا مدخل فيها لعلم ديانة ولا اعتقادها ولا تعليمها يجوز عليه فيما ذكرناه اذ ليس في هذا كله نقيصة ولا محطة وانما هي امور اعتيادية يعرفها من جربها وجعلها همه وشغل نفسه بها والنبي مشحون القلب بمعرفة الربوبية ملآن الجوانح بعلوم الشريعة مقيد البال بمصالح الامة الدينية والدنيوية ولكن هذا انما يكون في بعض الامور ويجوز في النادر وفيما سبيله التدقيق في حراسة الدنيا واستثمارها لا في الكثير المؤذن بالبله والغفلة

وقد تواتر بالنقل عنه عليه السلام من المعرفة بامور الدنيا ودقائق مصالحها وسياسة فرق اهلها ما هو معجز في البشر مما قد نبهنا عليه في باب معجزاته من هذا الكتاب **فصل** واما ما يعتقده في امور احكام البشر الجارية على يديه وقضاياهم ومعرفة المحق من المبطل وعلم المصلح من المفسد فبهذه السبيل لقوله عليه السلام انما انا بشر وانكم تختصمون الى ولعل بعضكم ان يكون الحن بحجته من بعض فاقضى له على نحو ما اسمع منه فمن قضيت له من حق اخيه بشيء فلا يأخذ منه شيأ فانما اقطع له قطعة من النار حدثنا الفقيه ابو الوليد رحمه الله اخبرنا الحسين بن محمد الحافظ اخبرنا ابو عمر اخبرنا ابو محمد اخبرنا ابو بكر اخبرنا ابو داود ثنا محمد بن كثير اخبرنا سفيان عن هشام بن عروة عن ابيه عن زينب بنت ام سلمة عن ام سلمة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الحديث وفي رواية الزهري عن عروة فلعل بعضكم ان يكون ابلغ من بعض فاحسب انه صادق فاقضى له وتجرى احكامه صلى الله عليه وسلم على الظاهر وموجب غلبات الظن بشهادة الشاهد ويمين الحالف ومراعاة الاشبه ومعرفة العفاص والوكاء مع مقتضى حكمة الله تعالى

في ذلك فإنه تعالى لو شاء لأطلعه على سرائر عباده ومخبآت ضمائر أمته فتولى الحكم بينهم بمجرد يقينه وعلمه دون حاجة إلى اعتراف أو بينة أو يمين أو شبهة ولكن لما أمر الله أمته باتباعه والاقتداء به في أفعاله وأحواله وقضاياه وسيره وكان هذا لو كان مما يختص بعلمه ويؤثره الله به لم يكن إلى الأمة سبيل إلى الاقتداء به في شيء من ذلك ولا قامت حجة بقضية من قضاياه لأحد في شريعته لأنا لا نعلم ما اطلع عليه هو في تلك القضية لحكمه هو إذاً في ذلك بالمكنون من إعلام الله له بما أطلعه عليه من سرائرهم وهذا ما لا تعلمه الأمة فأجرى الله أحكامه على ظواهرهم التي يستوي فيها ذلك هو وغيره من البشر ليتم اقتداء أمته به في تعيين قضاياه وتنزيل أحكامه ويأتوا ما أتوا من ذلك على علم ويقين من سنته إذ البيان بالفعل أوقع منه بالقول وأرفع لاحتمال اللفظ وتأويل المتأول وكان حكمه على الظاهر أجلى في البيان وأوضح في وجوه الأحكام وأكثر فائدة لموجبات التشاجر والخصام وليقتدي بذلك كله حكام أمته ويستوثق بما يؤثر عنه وينضبط قانون شريعته وطي ذلك عنه من علم الغيب الذي استأثر به عالم الغيب فلا يظهر على غيبه أحداً إلا من ارتضى من رسول فيعلمه منه بما شاء ويستأثر بما شاء ولا يقدح هذا

في

(قوله) لكن نجحته أي أعرف وأفطن بخصومته (قوله) على نحو ما أسمع بالإضافة وفي نسخة بكسر الواو منونة (قوله) محمد بن كثير بفتح الكاف وكسر الثاء المثلثة هو العبدي البصري (قوله) زينب بنت أم سلمة ربيبة النبي عليه أفضل الصلاة والسلام وكان اسمها برة بفتح الموحدة فقال النبي صلى الله عليه وسلم فلا تزكوا أنفسكم الله أعلم بأهل البر منكم فسماها زينب (قوله) أبلغ من بعض أي أفصح (قوله) فأحسب أنه صادق أي أظن أن كلامه مطابق للواقع … وروى بضم أوله وفتح ثالثه … المثناة الفوقية وكسر القاف … وسكون العين المهملة …

في نبوته ولا ينفصم عروة من عصمته.

فصل

وأما أقواله الدنيوية من إخباره عن أحواله وأحوال غيره وما يفعله أو فعله فقد قدمنا أن الخلف فيها ممتنع عليه في كل حال وعلى أي وجه من عمد أو سهو أو صحة أو مرض أو رضى أو غضب وأنه معصوم منه صلى الله عليه وسلم هذا فيما طريقه الخبر المحض مما يدخله الصدق والكذب فأما المعاريض الموهم ظاهرها خلاف باطنها فجائز ورودها منه في الأمور الدنيوية لا سيما لقصد المصلحة كتوريته عن وجه مغازيه لئلا يأخذ العدو حذره وكما روي من ممازحته ودعابته لبسط أمته وتطييب قلوب المؤمنين من صحابته وتأكيداً في تحببهم ومسرة نفوسهم كقوله لأحملنك على ابن الناقة وقوله للمرأة التي سألته عن زوجها أهو الذي بعينه بياض وهذا كله صدق لأن كل جمل ابن ناقة وكل إنسان بعينيه بياض وقد قال عليه السلام إني لأمزح ولا أقول إلا حقاً هذا كله فيما بابه الخبر فأما ما بابه غير الخبر مما صورته صورة الأمر والنهي في الأمور الدنيوية فلا يصح منه أيضاً ولا يجوز عليه أن يأمر أحداً بشيء أو ينهى أحداً عن شيء وهو يبطن خلافه وقد قال عليه السلام ما كان لنبي أن تكون له خائنة

(قوله) ولا ينفصم … أي لا ينقطع … (قوله) من إخباره … ما يفعله أي فعله … المستقبل … الخلف أي … بالكذب (قوله) في جميع … وفي أخباره أي في أخباره الذي ليس فيه … الخبر المحض أي الذي يحتمل الصدق والكذب (قوله) … لخبر النبي صلى الله عليه وسلم … بالنسبة … (قوله) لا سيما القصد … أي المتعلقة بأمور الآخرة … كتوريته عن وجه مغازيه يعني أنه إذا قصد غزوة ورّى بغيرها ستر المقصود … (قوله) ودعابته بضم الدال المهملة أي ملاعبته … (قوله) لبسط أمته …

الاغبر فكيف ان تكون له خائنة قلب فان قلت فما معنى قوله فى قصة زيد واذ تقول للذى انعم الله عليه وانعمت عليه الاية فاعلم اكرمك الله ولا تسترب فى تنزيه النبى عليه السلام عن هذا الظاهر وان يامر زيدا بامساكها وهو يحب تطليقه اياها كما ذكر عن جماعة من المفسرين واصح ما فى هذا ما حكاه اهل التفسير عن على بن حسين ان الله تعالى كان اعلم نبيه ان زينب ستكون من ازواجه فلما شكاها اليه زيد قال له النبى صلى الله عليه وسلم امسك عليك زوجك واتق الله واخفى منه فى نفسه ما اعلمه الله به انه سيتزوجها مما الله مبديه ومظهره بتمام التزوج وطلاق زيد لها وروى نحوه عمرو بن فائد عن الزهرى قال نزل جبريل عليه السلام على النبى صلى الله عليه وسلم يعلمه ان الله يزوجه زينب بنت جحش فذلك الذى اخفى فى نفسه ويصحح هذا قول المفسرين فى قوله بعد هذا وكان امر الله مفعولا اى لا بد لك ان تتزوجها ويوضح هذا ان الله تعالى لم يبد من امره معها غير زواجه لها فدل انه الذى اخفاه عليه السلام مما كان اعلمه به تعالى وقوله تعالى فى القصة ما كان على النبى من حرج فيما فرض الله له سنة الله فدل انه لم يكن عليه حرج فى الامر قال الطبرى ما كان الله ليؤثم نبيه فيما احل

(قوله) انعم الله اى بالاسلام
(قوله) وانعمت عليه اى بالعتق

(قوله) ابن فائد بالفاء فاولمه ودال فى آخره

(قوله) ان الله لم يبد من امره معها اى لم يظهر من شانه

(قوله) ليؤثم بتشديد المثلثة اى ينسبه الى الاثم

مثال

مثال فعله لمن قبله من الرسل قال الله تعالى سنة الله فى الذين خلوا من قبل اى من النبيين فيما احل لهم ولو كان على ما روى فى حديث قتادة من وقوعها فى قلب النبى صلى الله عليه وسلم عند ما اعجبته ومحبته طلاق زيد لها لكان فيه اعظم الحرج وما لا يليق به من مد عينيه لما نهى عنه من زهرة الحياة الدنيا ولكان هذا نفس الحسد المذموم الذى لا يرضاه ولا يتسم به الاتقياء فكيف بسيد الانبياء عليهم السلام قال القشيرى رضى الله عنه وهذا اقدام عظيم من قائله وقلة معرفة بحق النبى صلى الله عليه وسلم وشرف وكرم ومجد كثيرا وبفضله وكيف يقال رآها فاعجبته وهى بنت عمته ولم يزل يراها منذ ولدت ولا كان النساء يحتجبن منه عليه السلام وهو زوجها لزيد وانما جعل الله طلاق زيد لها وتزويج النبى صلى الله عليه وسلم اياها لازالة حرمة التبنى وابطال سنته كما قال ما كان محمد ابا احد من رجالكم وقال لكيلا يكون على المؤمنين حرج فى ازواج ادعيائهم ونحوه لابن فورك وقال ابو الليث السمرقندى فان قيل فما الفائدة فى امر النبى لزيد بامساكها فهو ان الله اعلم نبيه انها زوجته فنهاه النبى صلى الله عليه وسلم عن طلاقها اذ لم تكن بينهما الفة واخفى فى نفسه ما اعلمه الله به فلما طلقها زيد خشى قول الناس يتزوج امرأة ابنه فامره الله بزواجها ليباح مثل ذلك لامته كما قال تعالى لكيلا يكون على المؤمنين حرج

(قوله) مثال فعله اى فعل الله زوجه
ولو كان اى ما اخفاه

(قوله) انها زوجته اى فى امر الآخرة
(قوله) واخفى فى نفسه الخ اى من انها ستصير زوجته

فى ازواج ادعيائهم وقد قيل كان امره لزيد بامساكها قمعاً
للشهوة وردًّا للنفس عن هواها وهذا اذا جوزنا عليه انه
رآها فجأة واستحسنها ومثل هذا لا نكرة فيه لما طبع
عليه ابن آدم من استحسانه للحسن ونظرة الفجأة معفو
عنها ثم قمع نفسه عنها وامر زيدا بامساكها وانما تنكر
تلك الزيادات التى فى القصة والتعويل والاولى ما ذكرناه
عن على بن حسين وحكاه السمرقندى وهو قول ابن عطاء
وصححه واستحسنه القاضى القشيرى وعليه عول
ابو بكر بن فورك وقال انه معنى ذلك عند المحققين من
اهل التفسير قال والنبى صلى الله عليه وسلم منزه عن استعمال
النفاق فى ذلك واظهار خلاف ما فى نفسه وقد نزهه
الله عن ذلك بقوله تعالى ما كان على النبى من حرج فيما
فرض الله له قال ومن ظن ذلك بالنبى فقد اخطأ قال وليس
معنى الخشية هنا الخوف وانما معناه الاستحياء ان يستحى
منهم ان يقولوا تزوج زوجة ابنه وان خشيته عليه
السلام من الناس كانت من ارجاف المنافقين واليهود
وتشغيبهم على المسلمين بقولهم تزوج زوجة ابنه بعد
نهيه عن نكاح حلائل الابناء كما كان فعتبه الله تعالى على
هذا ونزهه عن الالتفات اليهم فيما احله له كما عتبه على مراعاة
رضى ازواجه فى سورة التحريم بقوله لم تحرم ما احل الله لك
الآية كذلك قوله هاهنا وتخشى الناس والله احق ان تخشاه

وعليه

(قوله) لا نكرة فيه بضم النون وسكون الكاف اسم من الانكار (قوله) من استحسانه للحسن بفتحتين او بضم فسكون اى ميل طبيعة الى الامر المستحسن

(قوله) فيما فرض الله له اى قضاه وقدره (قوله) من ارجاف المنافقين اى اخبارهم السوء (قوله) متنزلة

وعليه عول ابو بكر بن فورك وقال انه معنى ذلك عند
المحققين من اهل التفسير قال والنبى صلى الله عليه وسلم منزه
عن استعمال النفاق فى ذلك واظهار خلاف ما فى نفسه
وقد نزهه الله عن ذلك بقوله تعالى ما كان على النبى من حرج
فيما فرض الله له قال ومن ظن ذلك بالنبى فقد اخطأ قال
وليس معنى الخشية هنا الخوف وانما معناه الاستحياء
اى يستحى منهم ان يقولوا تزوج زوجة ابنه وقد روى
عن الحسن وعائشة رضى الله عنهما لو كتم رسول الله صلى
الله عليه وسلم شيأ لكتم هذه الآية لما فيها من عتبه ولذلك
وابداء ما اخفاه فصل فان قلت قد تقررت عصمته
عليه السلام فى اقواله فى جميع احواله وانه لا يصح منه فيها خلف
ولا اضطراب فى عمد ولا سهو ولا صحة ولا مرض ولا جد
ولا مزح ولا رضى ولا غضب ولكن ما معنى الحديث فى
وصيته عليه السلام الذى حدثنا به القاضى الشهيد ابو على
رحمه الله قال اخبرنا القاضى ابو الوليد قال اخبرنا ابو ذر قال
اخبرنا ابو محمد وابو الهيثم وابو اسحاق قالوا اخبرنا محمد بن يوسف
اخبرنا محمد بن اسمعيل قال اخبرنا على بن عبد الله قال اخبرنا عبد
الرزاق اخبرنا معمر عن الزهرى عن عبيد الله بن عبد الله عن ابن عباس
قال لما احتضر عليه السلام وفى البيت رجال فقال النبى
عليه السلام هلموا اكتب لكم كتابا لن تضلوا بعده فقال بعضهم
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد غلبه الوجع الحديث وفى رواية

فصل فان قلت قد تقررت عصمته الخ

(قوله) ولا جد بكسر الجيم ضد هزل

(قوله) لما احتضر بصيغة المفعول اى احتضر والمعنى

(قوله) اكتب بصيغة المتكلم مجزوما فى جواب الامر

ايتوني أكتب لكم كتابا لن تضلوا بعده ابدا فتنازعوا فقال
ما له أهجر استفهموه فقال دعوني فان الذي انا فيه خير وفي
بعض طرقه ان النبي يهجر وفي رواية هجر ويروى أهجر ويروى أهجرا
وفيه فقال عمر ان النبي عليه السلام قد اشتد به الوجع وعندنا
كتاب الله حسبنا وكثر اللغط فقال قوموا عني وفي رواية واختلف
اهل البيت واختصموا فمنهم من يقول قوموا يكتب لكم رسول الله
صلى الله عليه وسلم كتابا ومنهم من يقول ما قال عمر قال أئمتنا في هذا
الحديث النبي غير معصوم من الامراض وما يكون من عوارضها
من شدة وجع وغشي ونحوه مما يطرأ على جسمه معصوم ان يكون
منه من القول اثناء ذلك ما يطعن في معجزته ويؤدي الى فساد في
شريعته من هذيان او اختلال في كلام وعلى هذا لا يصح ظاهر رواية
من روى في الحديث هجر اذ معناه هذى يقال هجر هجرا اذا هذى واهجر
هجرا اذا افحش واهجر تعدية هجر وانما الاصح والاولى أهجر على طريق
الانكار على من قال لا يكتب وهكذا روايتنا فيه في صحيح البخاري
من رواية جميع الرواة في حديث الزهري المتقدم وفي حديث محمد بن
سلام عن ابن عيينة وكذا ضبطه الاصيلي بخطه في كتابه وغيره
من هذه الطرق وكذا ما رويناه عن مسلم في حديث سفيان وعن غيره وقد
يحمل عليه رواية من روى هجر على حذف الف الاستفهام والتقدير
أهجر وان يحمل قول القائل هجر او أهجر دهشة من قائل ذلك وحيرة
لعظيم ما شاهد من حال الرسول وشدة وجعه وهول المقام الذي
اختلف فيه عليه والامر الذي هم بالكتاب فيه حتى لم يضبط

(قوله) أهجر بفتح الهمزة والهاء والجيم على ان الهمزة للاستفهام الانكاري (قوله) من هجر بضم الهاء اي الهذيان (قوله) واستفهموه بكسر الهاء اي استخبروه (قوله) يهجر بفتح الياء وكسر الجيم بتقدير الاستفهام الانكاري (قوله) وفي رواية هجر بهمزة الاستفهام (قوله) ويروى أهجر بهمزة الاستفهام (قوله) ويروى أهجرا بهمزة الاستفهام وضم الهاء وسكون الجيم منصوبا والتقدير أيهجر هجرا (قوله) اللغط بفتح الغين المعجمة والطاء المهملة اي ... اي اختلاف الاصوات (قوله) (قوله) أئمتنا اي المالكية (قوله) ان ... (قوله) وغشي بفتح الغين المعجمة وسكون الشين ... (قوله) من هذيان بفتح الهاء ... (قوله) مهجور ... اي كلام ... (قوله) انما ... اي الذال المعجمة ... وسكون الهاء ... بفتح الجيم الاولى ... يقال هجر ... (قوله) واهجر ... اذا هذى ... وهم من ... قال الملا ... ان ... الصواب انهما لغتان ... وسكون الهاء ... المصنف ... (قوله) محمد بن سلام بتخفيف اللام ... الحافظ ... البيكندي (قوله) وقد ... وهو ... (قوله) وكذا اي أهجر بفتحات ... قول القائل أهجر بفتح الهاء والجيم (قوله)

هذا القائل لفظه واجرى الهجر مجرى شدة الوجع لانه اعتقد
انه يجوز عليه الهجر كما حملهم الاشفاق على حراسته والله يقول
والله يعصمك من الناس ونحو هذا واما على رواية أهجرا وهي
رواية ابي اسحاق المستملي في الصحيح في حديث بن جبير عن ابن عباس
من رواية قتيبة فقد يكون هذا راجعا الى المختلفين عنده صلى الله
عليه وسلم ومخاطبة لهم من بعضهم اي جئتم باختلافكم على رسول
الله صلى الله عليه وسلم وبين يديه هجرا او منكرا من القول والهجر بضم
الهاء الفحش في المنطق وقد اختلف العلماء في معنى هذا الحديث
وكيف اختلفوا بعد امره لهم عليه السلام بان يأتوه بالكتاب
فقال بعضهم اوامر النبي صلى الله عليه وسلم يفهم ايجابها من ندبها
من اباحتها بقرائن فلعل قد ظهر من قرائن قوله عليه السلام
لبعضهم ما فهموا انه لم تكن منه عزمة بل امر رده الى اختيارهم
وبعضهم لم يفهم ذلك فقال استفهموه فلما اختلفوا كف
عنه اذ لم تكن عزمة ولما رأوه من صواب رأي عمر ثم هؤلاء قالوا
ويكون امتناع عمر اما اشفاقا على النبي صلى الله عليه وسلم من تكليفه
في تلك الحال املاء الكتاب وان تدخل عليه مشقة من ذلك
كما قال ان النبي صلى الله عليه وسلم اشتد به الوجع وقيل خشي عمر
ان يكتب امورا يعجزون عنها فيحصلون في الحرج بالمخالفة
ورأى ان الاوفق بالامة في تلك الامور سعة الاجتهاد
وحكم النظر وطلب الصواب فيكون المصيب والمخطئ
مأجورا وقد علم عمر تقرر الشريعة وتأسيس

(قوله) وأجرى الهجر بضم الهاء الفحش مجرى ... (قوله) الهذيان (قوله) بحرز ... وبفتحها ... بضم الميم وفتح ... (قوله) كما حملهم ... بضم الهاء او فتحها اي محافظته ... الهجر بضم ... على حراسته ... (قوله) الاشفاق ... المستملي بضم الميم وسكون المهملة بعدها مثناة فوقية لاحد رواة البخاري

(قوله) خشي عمر ان يكتب بصيغة الفاعل او المفعول

الملة وان الله قال اليوم اكملت لكم دينكم وقوله عليه السلام اوصيكم بكتاب الله وعترتي وقول عمر حسبنا كتاب الله رد على من نازعه لا على امر النبي صلى الله عليه وسلم وقد قيل ان عمر خشي تطرق المنافقين ومن في قلبه مرض لما كتب في ذلك الكتاب في الخلوة وان يتقولوا في ذلك الاقاويل كالدعاء الرافضة الوصية وغير ذلك وقيل انه كان من النبي صلى الله عليه وسلم لهم على طريق المشورة والاختبار هل يتفقون على ذلك ام يختلفون فلما اختلفوا تركه وقالت طائفة اخرى ان معنى الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم كان مجيبا في هذا الكتاب لما طلب منه لا انه ابتدى بالامر به بل اقتضاه منه بعض اصحابه فاجاب رغبتهم وكره ذلك غيرهم للعلل التي ذكرناها واستدل في مثل هذه القصة بقول العباس لعلي انطلق بنا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فان كان الامر فينا علمناه وكراهة علي هذا وقوله والله لا افعل الحديث واستدل بقوله دعوني فان الذي انا فيه خير اي الذي انا فيه خير من ارسال الامر وترككم وكتاب الله وان تدعوني مما طلبتم وذكر ان الذي طلب كتابة امر الخلافة بعده وتعيين ذلك

(قوله) اوصيكم بكتاب الله اي بما فيه مما يتعلق بالاوامر والنواهي (قوله) يتقولوا في ذلك الاقاويل اي الباطلة افترا من عند انفسهم

(قوله المشورة بفتح الميم وسكون الشين المعجمة وفي نسخة بضم المعجمة وسكون الواو اي المشاورة وقيل

(قوله) بل اقتضاه اي طلبه

(قوله) واستدل بصيغة الفاعل وفي نسخة بصيغة المجهول (قوله) فان

(قوله) دعوني اي اتركوني (قوله) الذي انا فيه خير وهو الاعراض عن الدنيا والاقبال على العقبى (قوله) كتابه وان تدعوني بفتح الدال (قوله) خبر ان في قوله ان الذي

فيمن

فصل فان قيل فما وجه حديثه ايضا الذي حدثناه الفقيه ابو محمد الخشني بقراءتي عليه حدثنا ابو علي الطبري اخبرنا عبد الغافر الفارسي اخبرنا ابو محمد الجلودي قال اخبرنا ابراهيم بن سفيان اخبرنا مسلم بن الحجاج اخبرنا قتيبة اخبرنا ليث عن سعيد بن ابي سعيد عن سالم مولى النصريين قال سمعت ابا هريرة يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انما محمد بشر يغضب كما يغضب البشر واني قد اتخذت عندك عهدا لن تخلفنيه فايما مؤمن اذيته او سببته او جلدته فاجعلها له كفارة وقربة تقربه بها اليك يوم القيامة وفي رواية فايما احد دعوت عليه دعوة وفي رواية ليس لها باهل وفي رواية فايما رجل من المسلمين سببته او لعنته او جلدته فاجعلها له زكاة وصلاة ورحمة وكيف يصح ان يلعن النبي صلى الله عليه وسلم من لا يستحق اللعن ويسب من لا يستحق السب ويجلد من لا يستحق الجلد او يفعل مثل ذلك عند الغضب وهو معصوم من هذا كله فاعلم شرح الله صدرك ان قوله اولا ليس لها باهل اي عندك يا رب في باطن امره فان حكمه عليه السلام على الظاهر كما قال وللحكمة التي ذكرناها فحكم عليه السلام بجلده او ادبه بسبه

(فصل) فان قيل (قوله) فما وجه حديثه الخ (قوله) الخشني بضم المعجمة وفتح الشين (قوله) الفارسي بكسر الراء (قوله) الجلودي بضم الجيم واللام

(قوله) النصريين بالنون والصاد المهملة هو ابن عبد الله النصري (قوله) انما محمد وفي نسخة ان محمد (قوله) كما يغضب البشر الا ان غضبه لله بخلاف من سواه اي ابدا فاسألك

(قوله) لن تخلفنيه (قوله) بعهدك الوفا (قوله) وقربة تقربه اي قرب مكانة لا مكان

(قوله) او جلدته اي ضربته بيدي او ضرب بامري

(قوله) سببته اي شتمته وقوله او لعنته اي طردته عن مكان او لعنته بلسان

(قوله) فاجعلها له زكاة اي طهارة وبركة وقوله وصلاة اي وصلة لقربه

(قوله) كما قال اي كقوله نحن نحكم بالظاهر والله يتولى السرائر اه ملا قلت الذي ذكره السيوطي في الدرر المنتثرة والحافظ السخاوي في المقاصد الحسنة والعارف الشعراني في البدر المنير ان ما اشتهر عنه عليه السلام امرت ان احكم بالظاهر والله يتولى السرائر ليس من كلام النبوة بهذا اللفظ بل هو من كلام الشافعي

(قوله) وللحكمة التي ذكرناها اي من ان احكامه انما كانت جارية على موجبات غلبات ظنه ليقتدي به امته في حكمه

(قوله) فحكم عليه السلام اي بحسب ما ظهر له من قرائن المقام

اَوْ لَعْنِهِ بِمَا اقْتَضَاهُ عِنْدَهُ حَالُ ظَاهِرِهِ ثُمَّ دَعَا لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِشَفَقَتِهِ عَلَى اُمَّتِهِ وَرَأْفَتِهِ وَرَحْمَتِهِ لِلْمُؤْمِنِينَ الَّتِي وَصَفَهُ اللّٰهُ بِهَا وَحَذَرِهِ اَنْ يَتَقَبَّلَ فِيمَنْ دَعَا عَلَيْهِ دَعْوَتَهُ اَنْ يَجْعَلَ دُعَاءَهُ وَفِعْلَهُ لَهُ رَحْمَةً فَهُوَ مَعْنَى قَوْلِهِ لَيْسَ لَهَا بِاَهْلٍ لَا اَنَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَحْمِلُهُ الْغَضَبُ وَيَسْتَفِزُّهُ الضَّجَرُ لِاَنْ يَفْعَلَ مِثْلَ هٰذَا بِمَنْ لَا يَسْتَحِقُّهُ مِنْ مُسْلِمٍ وَهٰذَا مَعْنًى صَحِيحٌ وَلَا يُفْهَمُ مِنْ قَوْلِهِ اَغْضَبُ كَمَا يَغْضَبُ الْبَشَرُ اَنَّ الْغَضَبَ حَمَلَهُ عَلَى مَا لَا يَجِبُ بَلْ يَجُوزُ اَنْ يَكُونَ الْمُرَادُ بِهٰذَا اَنَّ الْغَضَبَ لِلّٰهِ حَمَلَهُ عَلَى مُعَاقَبَتِهِ بِلَعْنَتِهِ اَوْ سَبِّهِ وَاَنَّهُ كَانَ مِمَّا يُحْتَمَلُ وَيَجُوزُ عَفْوُهُ عَنْهُ اَوْ كَانَ مِمَّا خُيِّرَ بَيْنَ الْمُعَاقَبَةِ فِيهِ وَالْعَفْوِ عَنْهُ وَقَدْ يُحْمَلُ اَنَّهُ خَرَجَ مَخْرَجَ الْاِشْفَاقِ وَتَعْلِيمِ اُمَّتِهِ الْخَوْفَ وَالْحَذَرَ مِنْ تَعَدِّي حُدُودِ اللّٰهِ وَقَدْ يُحْمَلُ مَا وَرَدَ مِنْ دُعَائِهِ هُنَا وَمِنْ دَعَوَاتِهِ عَلَى غَيْرِ وَاحِدٍ فِي غَيْرِ مَوْطِنٍ عَلَى غَيْرِ الْعَقْدِ وَالْقَصْدِ بَلْ بِمَا جَرَتْ بِهِ عَادَةُ الْعَرَبِ وَلَيْسَ الْمُرَادُ بِهَا الْاِجَابَةَ كَقَوْلِهِ تَرِبَتْ يَمِينُكَ وَلَا اَشْبَعَ اللّٰهُ بَطْنَكَ وَعَقْرَى حَلْقَى وَغَيْرِهَا مِنْ دَعَوَاتِهِ وَقَدْ وَرَدَ فِي صِفَتِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي غَيْرِ حَدِيثٍ اَنَّهُ لَمْ يَكُنْ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَحَّاشًا وَقَالَ اَنَسٌ لَمْ يَكُنْ سَبَّابًا وَلَا فَاحِشًا وَلَا لَعَّانًا وَكَانَ يَقُولُ لِاَحَدِنَا عِنْدَ الْمَعْتَبَةِ مَا لَهُ تَرِبَ جَبِينُهُ فَيَكُونُ حَمْلُ الْحَدِيثِ عَلَى

هذا

هٰذَا الْمَعْنَى ثُمَّ اَشْفَقَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ مُوَافَقَةِ اَمْثَالِهَا اِجَابَةً فَعَاهَدَ رَبَّهُ كَمَا جَاءَ فِي الْحَدِيثِ اَنْ يَجْعَلَ ذٰلِكَ لِلْمَقُولِ لَهُ زَكَاةً وَرَحْمَةً وَقُرْبَةً وَقَدْ يَكُونُ ذٰلِكَ اِشْفَاقًا عَلَى الْمَدْعُوِّ عَلَيْهِ وَتَأْنِيسًا لَهُ لِئَلَّا يَلْحَقَهُ مِنِ اسْتِشْعَارِ الْخَوْفِ وَالْحَذَرِ مِنْ لَعْنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَتَقَبُّلِ دُعَائِهِ مَا يَحْمِلُهُ عَلَى الْيَأْسِ وَالْقُنُوطِ وَقَدْ يَكُونُ ذٰلِكَ سُؤَالًا مِنْهُ لِرَبِّهِ لِمَنْ جَلَدَهُ اَوْ سَبَّهُ عَلَى حَقٍّ وَبِوَجْهٍ صَحِيحٍ اَنْ يَجْعَلَ ذٰلِكَ لَهُ كَفَّارَةً لِمَا اَصَابَ وَتَمْحِيَةً لِمَا اجْتَرَمَ وَاَنْ تَكُونَ لَهُ عُقُوبَتُهُ فِي الدُّنْيَا سَبَبَ الْعَفْوِ وَالْغُفْرَانِ كَمَا جَاءَ فِي الْحَدِيثِ الْآخَرِ وَمَنْ اَصَابَ مِنْ ذٰلِكَ شَيْئًا فَعُوقِبَ فَهُوَ كَفَّارَةٌ فَاِنْ قُلْتَ فَمَا مَعْنَى حَدِيثِ الزُّبَيْرِ وَقَوْلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَهُ حِينَ تَخَاصُمِهِ مَعَ الْاَنْصَارِيِّ فِي شِرَاجِ الْحَرَّةِ اسْقِ يَا زُبَيْرُ حَتَّى يَبْلُغَ الْكَعْبَيْنِ فَقَالَ لَهُ الْاَنْصَارِيُّ اَنْ كَانَ ابْنَ عَمَّتِكَ يَا رَسُولَ اللّٰهِ فَتَلَوَّنَ وَجْهُ رَسُولِ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثُمَّ قَالَ اسْقِ يَا زُبَيْرُ ثُمَّ احْبِسْ حَتَّى يَبْلُغَ الْجُدُرَ الْحَدِيثَ فَالْجَوَابُ اَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُنَزَّهٌ اَنْ يَقَعَ بِنَفْسِ مُسْلِمٍ مِنْهُ فِي هٰذِهِ الْقِصَّةِ اَمْرٌ يُرِيبُ وَلٰكِنَّهُ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَدَبَ الزُّبَيْرَ اَوَّلًا اِلَى الْاِقْتِصَارِ عَلَى بَعْضِ حَقِّهِ عَلَى طَرِيقِ التَّوَسُّطِ وَالصُّلْحِ فَلَمَّا لَمْ يَرْضَ بِذٰلِكَ الْآخَرُ وَلَجَّ وَقَالَ مَا لَا

يجب استوفى النبىّ صلى الله عليه وسلم للزبير حقّه ولهذا ترجم البخارىّ على هذا الحديث باب إذا اشار الإمام بالصلح فأبى حكم عليه بالحكم وذكر فى آخر الحديث فاستوفى رسول الله صلّى الله عليه وسلّم حينئذٍ للزبير حقّه وقد جعل المسلمون هذا الحديث اصلاً فى قضيته وفيه الاقتداء بالنبىّ صلى الله عليه وسلم فى كلّ ما فعله فى حال غضبه ورضاه وانه وان نهى ان يقضى القاضى وهو غضبان فانه فى حكمه فى حال الغضب والرضى سوا لكونه فيهما معصوماً وغضب النبىّ صلى الله عليه وسلم فى هذا انّما كان لله تعالى لا لنفسه كما جاء فى الحديث الصحيح وكذلك الحديث فى اقادته عكاشة من نفسه لم يكن لتعمّد حمله الغضب عليه بل وقع فى الحديث نفسه ان عكاشة قال له وضربتنى بالقضيب فلا ادرى اعمداً أم اردت ضرب الناقة فقال له النبىّ صلى الله عليه وسلّم أعيذك يا عكاشة ان يتعمّدك رسول الله صلى الله عليه وسلّم وكذلك فى حديثه الآخر مع الاعرابىّ حين طلب عليه السلام الاقتصاص منه فقال الاعرابىّ قد عفوت عنك وكان النبىّ صلى الله عليه وسلم قد ضربه بالسوط لتعلّقه بزمام ناقته مرّةً بعد اخرى والنبىّ ينهاه ويقول له تُدرك حاجتك وهو يأبى فضربه بعد

(قوله) وغضب النبى اى فى امر الزبير مع خصمه

(قوله) حين طلب عليه السلام من نفسه الشريفة الاقتصاص منه اى من الاعرابى

(قوله) بزمام ناقته بكسر الزاى اى خطامها

ثلاث مرّاتٍ وهذا منه عليه السلام لمن لم يقف عند نهيه صوابٌ وموضع أدبٍ لكنّه عليه السلام اشفق ان كان حقّ نفسه من الامر حتى عفى عنه وأمّا حديث سواد بن عمرو اتيت النبىّ صلّى الله عليه وسلّم وانا متخلّق فقال ورس ورس حطّ حطّ وغشينى بقضيب فى يده فى بطنى فأوجعنى قلت القصاص يا رسول الله فكشف لى عن بطنه وانما ضربه عليه السلام لمنكر رآه به ولعلّه لم يرد بضربه بالقضيب الا تنبيهه فلمّا كان منه ايجاع لم يقصده طلب التحلّل منه على ما قدّمناه

فصل وامّا افعاله عليه السلام الدنيويّة فحكمه فيها من توقّى المعاصى والمكروهات ما قدّمناه ومن جواز السهو والغلط فى بعضها ما ذكرناه وكلّه غير قادحٍ فى النبوّة بل انّ هذا على الندور اذ عامّة افعاله على السداد والصواب بل اكثرها او كلّها جارية مجرى العبادات والقرب على ما بيّنّا اذ كان عليه السلام لا يأخذ منها لنفسه الّا ضرورته وما يقيم به رمق جسمه وفيه مصلحة ذاته التى بها يعبد ربّه ويقيم شريعته ويسوس امّته وما كان فيما بينه وبين الناس من ذلك فبين معروفٍ يصنعه او برٍّ يوسعه او كلامٍ حسنٍ يقوله او يسمعه او تألّف شاردٍ او قهر معاندٍ

(قوله) على ما بيناه اى من ان الاعمال بالنيات والمباحات تنقلب طاعات

(قوله) ويسوس امته اى يراعيهم ويدبر نظامها

(قوله) اوقهر معاند اى منكر جاحد

اَوْ مُدَارَاةِ حَاسِدٍ وَكُلُّ هٰذَا لَاحِقٌ بِصَالِحِ اَعْمَالِهِ مُنْتَظِمٌ فِى زَاكِى وَظَائِفِ عِبَادَاتِهِ وَقَدْ كَانَ يُخَالِفُ فِى اَفْعَالِهِ الدُّنْيَوِيَّةِ بِحَسَبِ اخْتِلَافِ الْاَحْوَالِ وَيُعِدُّ لِلْاُمُورِ اَشْبَاهَهَا فَيَرْكَبُ فِى تَصَرُّفِهِ لِمَا قَرُبَ الْحِمَارَ وَفِى اَسْفَارِهِ الرَّاحِلَةَ وَقَدْ يَرْكَبُ الْبَغْلَةَ فِى مَعَارِكِ الْحَرْبِ دَلِيلًا عَلَى الثَّبَاتِ وَيَرْكَبُ الْخَيْلَ وَيُعِدُّهَا لِيَوْمِ الْفَزَعِ وَاِجَابَةِ الصَّارِخِ وَكَذٰلِكَ فِى لِبَاسِهِ وَسَائِرِ اَحْوَالِهِ وَاَفْعَالِهِ بِحَسَبِ اعْتِبَارِ مَصَالِحِهِ وَمَصَالِحِ اُمَّتِهِ وَكَذٰلِكَ يَفْعَلُ الْفِعْلَ مِنْ اُمُورِ الدُّنْيَا مُسَاعَدَةً لِاُمَّتِهِ وَسِيَاسَةً وَكَرَاهِيَةً لِخِلَافِهَا وَاِنْ كَانَ قَدْ يَرَى غَيْرَهُ خَيْرًا مِنْهُ كَمَا يَتْرُكُ الْفِعْلَ لِهٰذَا وَقَدْ يَرَى فِعْلَهُ خَيْرًا مِنْهُ وَقَدْ يَفْعَلُ هٰذَا فِى الْاُمُورِ الدِّينِيَّةِ مِمَّا لَهُ الْخِيَرَةُ فِى اَحَدِ وَجْهَيْهِ كَخُرُوجِهِ مِنَ الْمَدِينَةِ لِاُحُدٍ وَكَانَ مَذْهَبُهُ التَّحَصُّنَ بِهَا وَتَرْكِهِ قَتْلَ الْمُنَافِقِينَ وَهُوَ عَلَى يَقِينٍ مِنْ اَمْرِهِمْ مُؤَالَفَةً لِغَيْرِهِمْ وَرِعَايَةً لِلْمُؤْمِنِينَ مِنْ قَرَابَتِهِمْ وَكَرَاهَةً لِاَنْ يَقُولَ النَّاسُ اِنَّ مُحَمَّدًا يَقْتُلُ اَصْحَابَهُ كَمَا جَاءَ فِى الْحَدِيثِ وَتَرْكِهِ بِنَاءَ الْكَعْبَةِ عَلَى قَوَاعِدِ اِبْرَاهِيمَ مُرَاعَاةً لِقُلُوبِ قُرَيْشٍ وَتَعْظِيمِهِمْ لِتَغْيِيرِهَا وَحَذَرًا مِنْ نِفَاقِ قُلُوبِهِمْ لِذٰلِكَ وَتَحْرِيكِ مُتَقَدِّمِ عَدَاوَتِهِمْ لِلدِّينِ وَاَهْلِهِ فَقَالَ لِعَائِشَةَ فِى الْحَدِيثِ الصَّحِيحِ لَوْلَا حِدْثَانُ قَوْمِكِ بِالْكُفْرِ لَاَتْمَمْتُ

الْبَيْتَ

(قوله) نفاق قلوبهم اي تنافرها وهو بكسر النون

(قوله) لولا حدثان بكسر الحاء اي قرب عهدهم

(قوله) لاتممت البيت الخ اي لاسست او بنيت

الْبَيْتَ عَلَى قَوَاعِدِ اِبْرَاهِيمَ وَيَفْعَلُ الْفِعْلَ ثُمَّ يَتْرُكُهُ لِكَوْنِ غَيْرِهِ خَيْرًا مِنْهُ كَانْتِقَالِهِ مِنْ اَدْنَى مِيَاهِ بَدْرٍ اِلَى اَقْرَبِهَا اِلَى الْعَدُوِّ مِنْ قُرَيْشٍ وَكَقَوْلِهِ لَوِ اسْتَقْبَلْتُ مِنْ اَمْرِى مَا اسْتَدْبَرْتُ مَا سُقْتُ الْهَدْىَ وَيَبْسُطُ وَجْهَهُ لِلْعَدُوِّ وَالْكَافِرِ رَجَاءَ اسْتِئْلَافِهِ وَيَصْبِرُ لِلْجَاهِلِ وَيَقُولُ اِنَّ مِنْ شَرِّ النَّاسِ مَنِ اتَّقَاهُ النَّاسُ لِشَرِّهِ وَيَبْذُلُ لَهُ الرَّغَائِبَ لِيُحَبِّبَ اِلَيْهِ شَرِيعَتَهُ وَدِينَ رَبِّهِ وَيَتَوَلَّى فِى مَنْزِلِهِ مَا يَتَوَلَّاهُ الْخَادِمُ مِنْ مِهْنَتِهِ وَيَتَسَمَّتُ فِى مَلَائِهِ حَتَّى لَا يَبْدُو مِنْهُ شَىْءٌ مِنْ اَطْرَافِهِ وَحَتَّى كَاَنَّ عَلَى رُؤُسِ جُلَسَائِهِ الطَّيْرَ وَيَتَحَدَّثُ مَعَ جُلَسَائِهِ بِحَدِيثِ اَوَّلِهِمْ وَيَتَعَجَّبُ مِمَّا يَتَعَجَّبُونَ مِنْهُ وَيَضْحَكُ مِمَّا يَضْحَكُونَ مِنْهُ وَقَدْ وَسِعَ النَّاسَ بِشْرُهُ وَعَدْلُهُ لَا يَسْتَفِزُّهُ الْغَضَبُ وَلَا يَقْصُرُ عَنِ الْحَقِّ وَلَا يُبْطِنُ عَلَى جُلَسَائِهِ يَقُولُ مَا كَانَ لِنَبِىٍّ اَنْ تَكُونَ لَهُ خَائِنَةُ الْاَعْيُنِ فَاِنْ قُلْتَ فَمَا مَعْنَى قَوْلِهِ لِعَائِشَةَ فِى الدَّاخِلِ عَلَيْهِ بِئْسَ ابْنُ الْعَشِيرَةِ فَلَمَّا دَخَلَ اَلَانَ لَهُ الْقَوْلَ وَضَحِكَ مَعَهُ فَلَمَّا سَاَلَتْهُ عَنْ ذٰلِكَ قَالَ اِنَّ مِنْ شَرِّ النَّاسِ مَنِ اتَّقَاهُ النَّاسُ لِشَرِّهِ وَكَيْفَ جَازَ اَنْ يُظْهِرَ لَهُ خِلَافَ مَا يُبْطِنُ وَيَقُولَ فِى ظَهْرِهِ مَا قَالَ فَالْجَوَابُ اَنَّ فِعْلَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ اسْتِئْلَافًا لِمِثْلِهِ وَتَطْيِيبًا لِنَفْسِهِ لِيَتَمَكَّنَ اِيمَانُهُ وَيَدْخُلَ

(قوله) من اتقاه الناس اي خافوه واحترسوا

(قوله) ويبذل له بضم الذال المعجمة اي يعطي من ذكر

(قوله) ويقول في ظهره اي في غيبته

في الاسلام بسببه اتباعه ويراه مثله فينجذب بذلك الى الاسلام ومثل هذا على هذا الوجه قد خرج من حد مداراة الدنيا الى السياسة الدينية وقد كان يستألفهم بأموال الله العريضة فكيف بالكلمة اللينة قال صفوان لقد اعطاني وهو ابغض الخلق الي فما زال يعطيني حتى صار احب الخلق الي وقوله فيه بئس ابن العشيرة غير غيبة بل هو تعريف لما علمه منه لمن لم يعلم ليحذر حاله ويحترز منه ولا يوثق بجانبه كل الثقة لا سيما وكان مطاعا متبوعا ومثل هذا اذا كان لضرورة ودفع مضرة لم يكن بغيبة بل كان جائزا بل واجبا في بعض الاحيان كعادة المحدثين في تجريح الرواة والمزكين في الشهود

فصل فان قيل فما معنى المعضل الوارد في حديث بريرة من قوله عليه الصلاة والسلام لعائشة وقد اخبرته ان موالي بريرة ابوا بيعها الا ان يكون لهم الولاء فقال لها عليه السلام اشتريها واشترطي لهم الولاء ففعلت ثم قام خطيبا فقال ما بال اقوام يشترطون شروطا ليست في كتاب الله كل شرط ليس في كتاب الله فهو باطل والنبي عليه السلام قد امرها بالشرط لهم وعليه باعوا ولولا هو والله اعلم لما باعوها من عائشة

مالم

(قوله) فينجذب اي ينقاد (قوله) باموال الله العريضة اي باعطاء الاموال الكثيرة (قوله) حتى صار احب الخلق الي لان الانسان عبد الاحسان (قوله) غير غيبة بكسر الغين وهي ان تذكر اخاك المسلم بما يكرهه (قوله) ولا يوثق اي لا يعتمد وفي نسخة لا يثق (قوله) مطاعا متبوعا اي لقومه وفي نسخة مطاعا في قومه (قوله) والمزكين بكسر الكاف عطف على المحدثين وفي نسخة بفتحها عطفا على الرواة (فصل) فان قيل فما معنى الخ (قوله) المعضل بكسر الضاد المعجمة اي الذي اعيى العضال الذي اعيا اعياء شديدا (قوله) بريرة بوزن فعيلة (قوله) ابوا بيعها اي امتنعوا عنه الا اعتقها (قوله) الولاء بفتح الواو اي ولاء فانهم كاتبوها فعجزت (قوله) ما بال اقوام اي ما حالهم وشانهم (قوله) ليست في كتاب الله اي ولا في سنة رسوله (قوله) ولولاه لهم اي ولولا شرط عائشة ولولا هو لما باعوها

مالم يبيعوها من قبل حتى شرطوا ذلك عليها ثم ابطله عليه السلام وهو قد حرم الغش والخديعة فاعلم اكرمك الله ان النبي صلى الله عليه وسلم منزه عما يقع في بال الجاهل من هذا ولتنزيه النبي عليه السلام عن ذلك ما قد انكر قوم هذه الزيادة قوله اشترطي لهم الولاء اذ ليست في اكثر طرق الحديث ومع ثباتها فلا اعتراض بها اذ قد يقع لهم بمعنى عليهم قال الله تعالى اولئك لهم اللعنة وقال وان اسأتم فلها فعلى هذا اشترطي عليهم الولاء لك ويكون قيام النبي صلى الله عليه وسلم ووعظه لما سلف لهم من شرط الولاء لانفسهم قبل ذلك ووجه ثان ان قوله عليه السلام اشترطي لهم الولاء ليس على معنى الامر لكن على معنى التسوية والاعلام بان شرطه لهم لا ينفعهم بعد بيان النبي صلى الله عليه وسلم لهم قبل ان الولاء لمن اعتق فكأنه قال لها اشترطي او لا تشترطي فانه شرط غير نافع والى هذا ذهب الداودي وغيره وتوبيخ النبي صلى الله عليه وسلم لهم وتقريعهم على ذلك يدل على علمهم به قبل هذا الوجه الثالث ان معنى قوله اشترطي لهم الولاء اي اظهري لهم حكمه وبيني لهم سنته ان الولاء انما هو لمن اعتق ثم بعد هذا قام هو عليه السلام مبينا ذلك وموبخا على مخالفة ما تقدم

(قوله) مالم يبيعوها قبل اي قبل قبول عائشة شرطهم (قوله) وهو قد حرم الغش اي بقوله من غشنا فليس منا (قوله) في بال الجاهل اي قلب الغافل (قوله) ما قد انكر ما زائدة او موصولة (قوله) قد انكر قوم هذه الزيادة اعني قوله اشترطي (قوله) ومع ثباتها اي ومع صحة هذه الزيادة (قوله) اذ قد يقع لهم بمعنى عليهم لان حروف الجر ينوب بعضها عن بعض كما هو مقرر في محله واستظهر (قوله) لهم اللعنة اي عليهم والتقدير اي اللعنة حاصلة لهم لكونها للاختصاص دون غيرهم (قوله) فلها اي فعليها الخ لان الولاء لمن اعتق (قوله) اشترطي عليهم على معنى الامر المجرد (قوله) اشترطي لهم الولاء ليس (قوله) قبل اي قبل قوله اشترطي به للتأكيد فانه لم يشترطي فاكتفى والمعنى وان لم تشترطي (قوله) وتقريعهم على شرطهم وامتناعهم ... تصميمهم

قنه فيه فان قيل فما معنى فعل يوسف عليه السلام بأخيه اذ جعل السقاية في رحل اخيه واخذه باسم سرقتها وما جرى على اخوته في ذلك وقوله انكم لسارقون ولم يسرقوا فاعلم اكرمك الله ان الآية تدل على ان فعل يوسف كان عن امر الله تعالى لقوله تعالى كذلك كدنا ليوسف ما كان ليأخذ اخاه في دين الملك الا ان يشاء الله الآية فاذا كان كذلك فلا اعتراض به كان فيه ما فيه وايضا فان يوسف كان اعلم اخاه بأني انا اخوك فلا تبتئس فكان ما جرى عليه بعد هذا من وفقه ورغبته وعلى يقين من عقبى الخير له به وازاحة السوء والمضرة عنه بذلك واما قوله ايتها العير انكم لسارقون فليس من قول يوسف فيلزم عليه جواب يحل شبهه ولعل قائله ان حسن له التأويل كائنا من كان ظن على صورة الحال ذلك وقد قيل قال ذلك لفعلهم قبل بيوسف وبيعهم له وقيل غير هذا ولا يلزم ان نقول الانبيا ما لم يأت انهم قالوه حتى يطلب الخلاص منه ولا يلزم الاعتذار عن زلات غيرهم

فصل فان قيل فما الحكمة في اجراء الامراض وشدتها عليه وعلى غيره من الانبياء على جميعهم السلام وما الوجه فيما ابتلاهم الله به من البلاء وامتحانهم فيما امتحنوا به كأيوب ويعقوب ودانيال ويحيى

وزكريا

(قوله) كذلك كدنا ليوسف اى بيننا الكيد له بان اوحينا اليه ... (قوله) اذ جعل السقاية اى الصاع الذي كان يسقى به ... (قوله) فيما امتحنوا به من الضراء فصبروا وكما شكروا على السراء (قوله) ودانيال بكسر النون

وزكريا وعيسى وابراهيم ويوسف وغيرهم صلوات الله عليهم وهم خيرته من خلقه واحباؤه واصفياؤه فاعلم وفقنا الله واياك ان افعال الله تعالى كلها عدل وكلماته جميعها صدق لا مبدل لكلماته يبتلي عباده كما قال لهم لننظر كيف تعملون وليبلوكم ايكم احسن عملا وليعلم الذين جاهدوا منكم ويعلم الصابرين ونبلوا اخباركم فامتحانه اياهم بضروب المحن زيادة في مكانتهم ورفعة في درجاتهم واسبابا لاستخراج حالات الصبر والرضا والشكر والتسليم والتوكل والتفويض والدعاء والتضرع منهم وتأكيدا لبصائرهم في رحمة الممتحنين والشفقة على المبتلين وتذكرة لغيرهم وموعظة لسواهم ليتأسوا في البلاء بهم ويتسلوا في المحن بما جرى عليهم ويقتدوا بهم في الصبر ومحوا الهنات فرطت منهم او غفلات سلفت لهم ليلقوا الله تعالى طيبين مهذبين وليكون اجرهم اكمل وثوابهم اوفر واجزل حدثنا القاضي ابو علي الحافظ اخبرنا ابو الحسين الصيرفي وابو الفضل بن خيرون قالا حدثنا ابو يعلى البغدادي قال اخبرنا ابو علي السنجي اخبرنا محمد بن محبوب اخبرنا ابو عيسى الترمذي اخبرنا قتيبة اخبرنا حماد بن زيد عن عاصم بن بهدلة عن مصعب بن

(قوله) خيرته بكسر الخاء ... (قوله) يبتلي عباده اى ... (قوله) والتفويض اى الاعتماد ... (قوله) خيرون بفتح الخاء وسكون الياء ... (قوله) السنجي بكسر السين المهملة ... (قوله) بهدلة بفتح الموحدة وسكون الهاء وفتح المهملة واللام

سعد عن ابيه قال قلت يا رسول الله أي الناس اشد بلاء
قال الأنبياء ثم الأمثل فالأمثل فيبتلى الرجل على
حسب دينه فما يبرح البلاء بالعبد حتى يتركه يمشي
على الأرض وما عليه خطيئة وكما قال تعالى وكأي
من نبي قتل معه ربيون كثير الآيات الثلاث وعن
ابي هريرة ما يزال البلاء بالمؤمن في نفسه وولده
وماله حتى يلقى الله وما عليه خطيئة وعن انس عنه
عليه السلام اذا اراد الله بعبده الخير عجل له العقوبة
في الدنيا واذا اراد الله بعبده الشر امسك عنه بذنبه
حتى يوافي به يوم القيامة وفي حديث آخر اذا احب
الله عبدا ابتلاه ليسمع تضرعه وحكى السمرقندي
ان كل من كان اكرم على الله تعالى كان بلاؤه اشد
كي يتبين فضله ويستوجب الثواب كما روي عن لقمان
انه قال يا بني الذهب والفضة يختبران بالنار والمؤمن
يختبر بالبلاء وقد حكي ان ابتلاء يعقوب بيوسف
كان سببه التفاته في صلاته اليه ويوسف نائم محبة
له وقيل بل اجتمع يوما هو وابنه يوسف على اكل حمل
مشوي وهما يضحكان وكان لهم جار يتيم فشم ريحه
واشتهاه وبكى وبكت جدة له عجوز لبكائه وبينهما
جدار ولا علم عند يعقوب وابنه فعوقب يعقوب
بالبكاء اسفا على يوسف الى ان سالت حدقتاه وابيضت

عيناه

(قوله) وما عليه خطيئة تمييز (قوله) وكأي ... قاتل بالف بعد القاف وفي قراءة قتل (قوله) ربيون كثير جمع ربي منسوب الى الرب وفيه تغيير كتغييرات النسب والواحدة ربي بكسر الراء

(قوله) على حسب دينه بفتح السين والمراد به الدين هنا الطاعة

(قوله) الأمثل فالأمثل اي الأشبه فالأشبه

(قوله) حتى يوافي به بكسر الفاء وفتحها اي يأتي ويوافي بذنبه كاملا

(قوله) ليسمع تضرعه اي تذلله

(قوله) يا بني بفتح الياء الأخيرة وكسرها مع التشديد

(قوله) يختبران اي يمتحنان وهو بصيغة المجهول قراءتان ولغتان

(قوله) حمل بفتح المهملة والميم هو الجذع من الضأن على كل

(قوله) اسفا اي للتأسف والحزن وهو بفتح السين المهملة

عيناه من الحزن فلما علم بذلك كانت بقية حياته
يأمر مناديا ينادي على سطحه الا من كان مفطرا فليتغد
عند آل يعقوب وعوقب يوسف بالمحنة التي نص
الله عليها وروي عن الليث ان سبب بلاء ايوب
انه دخل مع اهل قريته على ملكهم فكلموه في ظلمه
واغلظوا له الا ايوب فانه رفق به مخافة على زرعه
فعاقبه الله ببلائه ومحنة سليمان لما ذكرناه من
نيته في كون الحق في جنبة اصهاره او للعمل بالمعصية
في داره ولا علم عنده وهذه ايضا فائدة شدة المرض
والوجع بالنبي صلى الله عليه وسلم قالت عائشة
رضي الله عنها ما رأيت الوجع على احد اشد منه على
رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن عبد الله رأيت
النبي صلى الله عليه وسلم في مرضه يوعك وعكا شديدا
فقلت انك لتوعك وعكا شديدا قال اجل اني اوعك
كما يوعك رجلان منكم قلت ذلك ان لك الأجر مرتين
قال اجل ذلك كذلك وفي حديث ابي سعيد ان
رجلا وضع يده على النبي صلى الله عليه وسلم فقال والله
ما اطيق اضع يدي عليك من شدة حماك فقال
النبي صلى الله عليه وسلم انا معشر الأنبياء يضاعف
لنا البلاء ان كان النبي صلى الله عليه وسلم ليبتلى
بالقمل حتى يقتله وان كان النبي ليبتلى بالفقر

(قوله) بالمحنة بنون بعد الحاء المهملة كذا ضبطوه لا بالجيم بالموحدة

(قوله) فليتغد من الغداء وهو طعام اول النهار وهو بالمهملة

(قوله) في جنبة اصهاره بفتح الجيم والنون وسكونها وموحدة بمعنى الجانب وفي نسخة بجهة

(قوله) اشد منه اي من الوجع

(قوله) يوعك بصيغة المجهول وعكا بفتح العين وسكون الكاف اي شدة الحمى (قوله) قال اجل

(قوله) اجل ذلك اي الأمر كذلك والأظهر لذلك باللام

(قوله) وضع يده على النبي صلى الله عليه وسلم لينظر الحمى التي نزلت به اخفيفة ام شديدة

(قوله) انا معشر الأنبياء بالنصب على الاختصاص (قوله) يضاعف لنا البلاء اي على قدر ما لنا من المرتبة عند الكبير المتعال

(قوله) ان كان النبي ليبتلى ان مخففة من الثقيلة واسمها ضمير الشأن محذوف واللام في النبي للاستغراق (قوله) الفقر اي الجوع

وان كانوا ليفرحون بالبلاء كما تفرحون بالرخاء
وعن انس عنه عليه السلام ان عظم الجزاء مع عظم
البلاء وان الله اذا احب قوما ابتلاهم فمن رضي فله
الرضى ومن سخط فله السخط وقد قال المفسرون
في قوله تعالى من يعمل سوأ يجز به ان المسلم يجزى
بمصائب الدنيا فتكون له كفارة وروى هذا عن
عائشة وابي ومجاهد وقال ابو هريرة عنه عليه
السلام من يرد الله به خيرا يصب منه وقال في
رواية عائشة ما من مصيبة تصيب المسلم الا يكفر
الله بها عنه حتى الشوكة يشاكها وقال في رواية ابي
سعيد ما يصيب المؤمن من نصب ولا وصب
ولا هم ولا حزن ولا اذى ولا غم حتى الشوكة يشاكها
الا كفر الله بها من خطاياه وفي حديث ابن مسعود
ما من مسلم يصيبه اذى الا حات الله عنه خطاياه
كما يحت ورق الشجر وحكمة اخرى اودعها الله
في الامراض لاجسامهم وتعاقب الاوجاع عليها
وشدتها عند مماتهم لتضعف قوى نفوسهم فيسهل
خروجها عند قبضهم ويخف عليهم مؤنة النزع وشدة
السكرات بتقدم المرض وضعف الجسم والنفس
لذلك خلاف موت الفجاة واخذه كما يشاهد من
اختلاف احوال الموتى من الشدة واللين والصعوبة

— والسهولة

والسهولة وقد قال عليه السلام مثل المؤمن مثل
خامة الزرع تفيئها الريح هكذا وهكذا وفي رواية
ابي هريرة من حيث اتتها الريح تكفؤها فاذا
سكنت اعتدلت وكذلك المؤمن يكفأ بالبلاء ومثل
الكافر كمثل الارزة صما معتدلة حتى يقصمها الله
معناه ان المؤمن مرزأ مصاب بالبلاء والامراض
بتصريفه بين اقدار الله منطاع لذلك لين الجانب
برضاه وقلة تسخطه كطاعة خامة الزرع وانقيادها
للريح وتمايلها لهبوبها وترنحها من حيث ما اتتها
فاذا ازاح الله تعالى عن المؤمن رياح البلاء فاء
واعتدل صحيحا كما اعتدلت خامة الزرع عند
سكون رياح الجو رجع الى شكر ربه ومعرفة نعمته
عليه برفع بلائه منتظرا رحمته وثوابه عليه فاذا
كان بهذه السبيل لم يصعب عليه مرض الموت ولا
نزوله ولا اشتدت عليه سكراته ونزعه لعادته
بما تقدمه من الآلام ومعرفة ما له فيها من الاجر
وتوطينه نفسه على المصائب ورقتها وضعفها بتوالي
المرض او شدته والكافر بخلاف هذا معافى في غالب
حاله ممتع بصحة جسمه كالارزة الصماء حتى اذا
اراد الله هلاكه قصمه لحينه على غرة واخذه بغتة
من غير لطف ولا رفق فكان موته اشد عليه حسرة

(قوله) وكذلك عادة الله في اعدائه اى مع اعدائه فانها خلاف عادته مع اصفيائه واحبائه

بالظاء المعجمة اى ضعف اصلهما وفي نسخة

(قوله) كانجفاف بالنون والجيم اى انقلاعها من وفي نسخة انخفاف

(قوله) كانوا يجعلون اى

(قوله) ولعذاب الآخرة اشد اى اقوى وفي نسخة زيادة

وَمُقَاسَاةِ نَزْعِهِ مَعَ قُوَّةِ نَفْسِهِ وَصِحَّةِ جِسْمِهِ أَشَدّ
أَلَمًا وَعَذَابًا وَلَعَذَابُ الآخِرَةِ أَشَدُّ كَانْجِفَافِ الأَرْزَةِ
وَكَمَا قَالَ تَعَالَى فَأَخَذْنَاهُمْ بَغْتَةً وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ
وَكَذٰلِكَ عَادَةُ اللهِ فِي أَعْدَائِهِ كَمَا قَالَ فَكُلًّا أَخَذْنَا
بِذَنْبِهِ فَمِنْهُمْ مَنْ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِ حَاصِبًا وَمِنْهُمْ مَنْ أَخَذَتْهُ
الصَّيْحَةُ الآيَةَ فَفَجَأَ جَمِيعَهُمْ بِالْمَوْتِ عَلَى حَالِ عُتُوٍّ
وَغَفْلَةٍ وَصَبَّحَهُمْ بِهِ عَلَى غَيْرِ اسْتِعْدَادٍ بَغْتَةً وَلِهٰذَا
كَرِهَ السَّلَفُ مَوْتَ الْفُجَاءَةِ وَمِنْهُ فِي حَدِيثِ إِبْرَاهِيمَ
كَانُوا يَكْرَهُونَ أَخْذَةً كَأَخْذَةِ الأَسِفِ أَيِ الْغَضْبَانِ
يُرِيدُ مَوْتَ الْفُجَاءَةِ وَحِكْمَةٌ ثَالِثَةٌ أَنَّ الأَمْرَاضَ نَذِيرُ
الْمَمَاتِ وَبِقَدْرِ شِدَّتِهَا شِدَّةُ الْخَوْفِ مِنْ نُزُولِ الْمَوْتِ
فَيَسْتَعِدُّ مَنْ أَصَابَتْهُ وَعَلِمَ تَعَاهُدَهَا لَهُ لِلِقَاءِ رَبِّهِ
وَيُعْرِضُ عَنْ دَارِ الدُّنْيَا الْكَثِيرَةِ الأَنْكَادِ وَيَكُونُ
قَلْبُهُ مُعَلَّقًا بِالْمَعَادِ فَيَتَنَصَّلُ مِنْ كُلِّ مَا يَخْشَى تِبَاعَتَهُ
مِنْ قِبَلِ اللهِ تَعَالَى وَقِبَلِ الْعِبَادِ وَيُؤَدِّي الْحُقُوقَ إِلَى
أَهْلِهَا وَيَنْظُرُ فِيمَا يَحْتَاجُ إِلَيْهِ مِنْ وَصِيَّتِهِ فِيمَا يُخَلِّفُهُ
أَوْ أَمْرٍ يَعْهَدُهُ وَهٰذَا نَبِيُّنَا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمَغْفُورُ
لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ وَمَا تَأَخَّرَ قَدْ طَلَبَ التَّنَصُّلَ فِي
مَرَضِهِ مِمَّنْ كَانَ لَهُ عَلَيْهِ مَالٌ أَوْ حَقٌّ فِي بَدَنٍ وَأَقَادَ
مِنْ نَفْسِهِ وَمَالِهِ وَأَمْكَنَ مِنَ الْقِصَاصِ مِنْهُ عَلَى
مَا وَرَدَ فِي حَدِيثِ الْفَضْلِ وَحَدِيثِ الْوَفَاةِ وَأَوْصَى

(قوله) حاصبا اى ريحا عاصفة

(قوله) ومنهم من اخذته الصيحة كثمود فاصبحوا في ديارهم جاثمين

(قوله) على حال عتو بضم المهملة ومثناة فوقية وواو مشددة اى تكبر وعتو

(قوله) وصبحهم الخ اى وجاءهم بالموت وهو بتشديد الموحدة

(قوله) الاسف بفتح الشين المهملة وفي نسخة بكسرها اى الغضبان المتأسف

(قوله) فيتنصل من باب التفعل وفي نسخة فيتنصل اى فيتخلص

(قوله) تباعته بكسر التاء الفوقية لا بفتحها كما توهمه الدلجي

(قوله) فيما يخلفه بتشديد اللام المكسورة اى فيمن يعقبه من ولد

(قوله) قد طلب التنصيل اى التخلص

(قوله) واقاد من نفسه وماله اى اعطى القود منهما مستحقه

(قوله) واوصى بكتاب الله بالثقلين بدل مما قبله ويجوز نصبه ورفعه والثقلين الانس والجن

(قوله) وعترته اى اقاربه بكسر العين المهملة

(قوله) عيبته بفتح العين المهملة وسكون التحتية فباء موحدة اى موضع سره

(قوله) بحرمه غالبا الكفار بصيغة الجمع

(قوله) لاملاء الله لهم اى امهاله الى انقطاع آجالهم

(قوله) الا صيحة واحدة هى النفخة الاولى

(قوله) يخصمون بفتح الخاء وكسرها وفتحها مع تشديد الصاد وقوله وكسر ولكن انهم الخاء المعجمة وفي قراءة بسكون الخاء المعجمة اى يختصمون اذا اختصم اهملا من خصم المهملة

بِالثَّقَلَيْنِ بَعْدَهُ كِتَابِ اللهِ وَعِتْرَتِهِ وَبِالأَنْصَارِ عَيْبَتِهِ
وَدَعَى إِلَى كَتْبِ كِتَابٍ لِئَلَّا تَضِلَّ أُمَّتُهُ بَعْدَهُ إِمَّا فِي
النَّصِّ عَلَى الْخِلَافَةِ أَوْ مَا اللهُ أَعْلَمُ بِمُرَادِهِ ثُمَّ رَأَى
الإِمْسَاكَ عَنْهُ أَفْضَلَ وَخَيْرًا وَهٰكَذَا سِيرَةُ عِبَادِ
اللهِ الْمُؤْمِنِينَ وَأَوْلِيَائِهِ الْمُتَّقِينَ وَهٰذَا كُلُّهُ يُحْرَمُهُ
غَالِبًا الْكُفَّارُ لِإِمْلَاءِ اللهِ لَهُمْ لِيَزْدَادُوا إِثْمًا وَيَسْتَدْرِجَهُمْ
مِنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ قَالَ تَعَالَى مَا يَنْظُرُونَ إِلَّا صَيْحَةً
وَاحِدَةً تَأْخُذُهُمْ وَهُمْ يَخِصِّمُونَ الآيَةَ وَلِذٰلِكَ قَالَ
عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي رَجُلٍ مَاتَ فَجْأَةً سُبْحَانَ اللهِ كَأَنَّهُ عَلَى
غَضَبٍ الْمَحْرُومُ مَنْ حُرِمَ وَصِيَّتَهُ وَقَالَ مَوْتُ الْفَجْأَةِ
رَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِ وَأَخْذَةُ أَسَفٍ لِلْكَافِرِ أَوِ الْفَاجِرِ وَذٰلِكَ
لِأَنَّ الْمَوْتَ يَأْتِي الْمُؤْمِنَ وَهُوَ غَالِبًا مُسْتَعِدٌّ لَهُ مُنْتَظِرٌ
لِحُلُولِهِ فَهَانَ أَمْرُهُ عَلَيْهِ كَيْفَ مَا جَاءَ وَأَفْضَى إِلَى
رَاحَتِهِ مِنْ نَصَبِ الدُّنْيَا وَأَذَاهَا كَمَا قَالَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ
وَالسَّلَامُ مُسْتَرِيحٌ وَمُسْتَرَاحٌ مِنْهُ وَيَأْتِي الْكَافِرَ
وَالْفَاجِرَ مَنِيَّتُهُ عَلَى غَيْرِ اسْتِعْدَادٍ وَلَا أُهْبَةٍ وَلَا مُقَدِّمَاتٍ
مُنْذِرَةٍ مُزْعِجَةٍ بَلْ تَأْتِيهِمْ بَغْتَةً فَتَبْهَتُهُمْ فَلَا
يَسْتَطِيعُونَ رَدَّهَا وَلَا هُمْ يُنْظَرُونَ فَكَانَ الْمَوْتُ
أَشَدَّ شَيْءٍ عَلَيْهِ وَفِرَاقُ الدُّنْيَا أَفْظَعُ أَمْرٍ صَدَمَهُ
وَأَكْرَهَ شَيْءٍ لَهُ وَإِلَى هٰذَا الْمَعْنَى أَشَارَ عَلَيْهِ السَّلَامُ
بِقَوْلِهِ مَنْ أَحَبَّ لِقَاءَ اللهِ أَحَبَّ اللهُ لِقَاءَهُ وَمَنْ كَرِهَ

(قوله) مستريح ومستراح منه اما المستريح فالمومن يموت فيستريح من تعب الدنيا واما المستراح منه فالظالم يموت فيستريح منه العباد

(قوله) منيته بتشديد الياء التحتية اى موته

(قوله) ولا اهبة بضم الهمزة وسكون الهاء اى استعداد

(قوله) ولا مقدمات بمعنى من قدم بكسر الدال وبفتح من التعدى وهو قدمه اى ما تقدمه من الامراض ونحوها وقوله منذرة مزعجة اى مخوفة مقلقة

(قوله) فتبهتهم اى تحيرهم وتدهشهم

(قوله) وفراق الدنيا افظع اى اشنع وهو بالفاء والظاء المعجمة

(قوله) امر صدمه اى اصابه بشدة وهو غافل عنه

(قوله) من احب لقاء الله اى بعد وجدان ما يسره عليه عند الموت (قوله) احب الله لقاءه اى اكرمه له في جواره الجلاء

(قوله) ومن كره لقاء الله اى تسخط وعدم رضاه بقبضة روحه الاعلى

لقاء الله كره الله لقاءه * (القسم الرابع) *
فى تصرف وجوه الاحكام فيمن تنقصه او سبه
عليه السلام قال القاضى ابو الفضل رضى الله عنه
قد تقدم من الكتاب والسنة واجماع الامة ما يجب
من الحقوق للنبى صلى الله عليه وسلم وما يتعين له
من بر وتعظيم وتوقير واكرام وبحسب هذا
حرم الله تعالى اذاه فى كتابه واجمعت الامة
على قتل منتقصه عليه السلام من المسلمين
وسابه قال الله تعالى ان الذين يؤذون الله
ورسوله لعنهم الله فى الدنيا والآخرة واعد
لهم عذابا مهينا وقال والذين يؤذون رسول الله
لهم عذاب اليم وقال تعالى وما كان لكم ان
تؤذوا رسول الله ولا ان تنكحوا ازواجه من
بعده الآية وقال تعالى فى تحريم التعريض
له يا ايها الذين آمنوا لا تقولوا راعنا الآية
وذلك ان اليهود كانوا يقولون راعنا يا محمد
اى ارعنا سمعك واسمع منا ويعرضون بالكلمة
يريدون الرعونة فنهى الله المؤمنين عن التشبه
بهم وقطع الذريعة لنهى المؤمنين عنها لئلا
يتوصل بها الكافر والمنافق الى سبه والاستهزاء
به وقيل بل لما فيها من مشاركة اللفظ لانها

عند

عند اليهود بمعنى اسمع لا سمعت وقيل بل لما
فيها من قلة الادب وعدم توقير النبى صلى الله
عليه وسلم وتعظيمه لانها فى لغة الانصار بمعنى
ارعنا نرعك فنهوا عن ذلك اذ مضمنه انهم
لا يرعونه الا برعايته لهم وهو عليه السلام
واجب الرعاية بكل حال وهذا هو عليه الصلاة
والسلام قد نهى عن التكنى بكنيته فقال تسموا
باسمى ولا تكنوا بكنيتى صيانة لنفسه وحماية
عن اذاه اذ كان النبى صلى الله عليه وسلم استجاب
لرجل ناداه يا ابا القاسم فقال له لم اعنك
انما دعوت هذا فنهى حينئذ عن التكنى
بكنيته لئلا يتأذى باجابة دعوة غيره لمن لم
يدعه ويجد بذلك المنافقون والمستهزئون
ذريعة الى اذاه والازراء به فينادونه فاذا
التفت قالوا انما اردنا هذا لسواه تعنيتا له
واستخفافا بحقه على عادة المجان والمستهزئين
فحمى عليه السلام حمى اذاه بكل وجه فحمل محققو
العلماء نهيه عن هذا على مدة حياته واجازوه
بعد وفاته لارتفاع العلة وللناس فى هذا الحديث
مذاهب ليس هذا موضعها وما ذكرناه هو مذهب
الجمهور والصواب ان شاء الله تعالى وان ذلك

عَلى طَرِيقِ تَوقِيرِهِ وَتَعظِيمِهِ وَعَلى سَبِيلِ النَّدْبِ وَالاِسْتِحبَابِ لا عَلى التَّحرِيمِ وَلِذَلِكَ لَمْ يَنْهَ عَنِ اسْمِهِ لِأَنَّهُ قَدْ كَانَ اللهُ مَنَعَ مِنْ نِدَائِهِ بِهِ بِقَوْلِهِ لَا تَجْعَلُوا دُعَاءَ الرَّسُولِ بَيْنَكُمْ الآيَةَ وَاِنَّمَا كَانَ المُسْلِمُونَ يَدْعُونَهُ يَا رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَيَا نَبِيَّ اللهِ وَقَدْ يَدْعُوهُ بِكُنْيَتِهِ اَبَا القَاسِمِ بَعْضُهُمْ فِي بَعْضِ الأَحْوَالِ وَقَدْ رَوَى اَنَسٌ عَنْهُ عَلَيْهِ الصَّلاةُ وَالسَّلامُ مَا يَدُلُّ عَلى كَرَاهَةِ التَّسَمِّي بِاسْمِهِ وَتَنزِيهِهِ عَنْ ذَلِكَ اِذَا لَمْ يُوَقَّرْ فَقَالَ تُسَمُّونَ اَوْلادَكُمْ مُحَمَّدًا ثُمَّ تَلْعَنُونَهُمْ وَرُوِيَ اَنَّ عُمَرَ كَتَبَ اِلَى اَهْلِ الكُوفَةِ لا يُسَمَّى اَحَدٌ بِاسْمِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَكَاهُ اَبُو جَعْفَرٍ الطَّبَرِيُّ وَحُكِيَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَعْدٍ اَنَّهُ نَظَرَ اِلَى رَجُلٍ اسْمُهُ مُحَمَّدٌ وَرَجُلٌ يَسُبُّهُ وَيَقُولُ فَعَلَ اللهُ بِكَ يَا مُحَمَّدُ وَصَنَعَ فَقَالَ عُمَرُ لِابْنِ اَخِيهِ مُحَمَّدِ بْنِ زَيْدِ بْنِ الخَطَّابِ لا اَرَى مُحَمَّدًا عَلَيْهِ السَّلامُ يُسَبُّ بِكَ وَاللهِ لا تُدْعَى مُحَمَّدًا مَا دُمْتُ حَيًّا وَسَمَّاهُ عَبْدَ الرَّحْمنِ وَاَرَادَ اَنْ يَمْنَعَ لِهَذَا اَنْ يُسَمَّى اَحَدٌ بِاَسْمَاءِ الاَنْبِيَاءِ اِكْرَامًا لَهُمْ بِذَلِكَ وَغَيَّرَ اَسْمَاءَهُمْ وَقَالَ لا تُسَمُّوا بِاَسْمَاءِ الاَنْبِيَاءِ ثُمَّ اَمْسَكَ وَالصَّوَابُ جَوَازُ هَذَا كُلِّهِ بَعْدَهُ عَلَيْهِ السَّلامُ بِدَلِيلِ اِطْبَاقِ الصَّحَابَةِ

على

(قوله) لم يدعوه بالافراد اي يدعوه الداعي وفي نسخة يدعونه بصيغة الجمع وهو الصواب كما قاله الدلجي

(قوله) اذا لم يوقر اي يعظم حق تعظيمه

(قوله) تسمون اولادكم محمدا ثم تلعنونهم اي تسمون اولادكم الخ بتقدير الاستفهام الانكاري التوبيخي ومحط الانكار قوله ثم تلعنونهم

(قوله) لا يسمى احد بصيغة المجهول ويجوز بصيغة الفاعل

(قوله) لا ارى محمدا الخ لا نافية اي لا ارضى

(قوله) يسب بك اي في ضمن سبك

(قوله) ثم امسك اي عمر عن منعهم

عَلى ذَلِكَ وَقَدْ سَمَّى جَمَاعَةٌ مِنْهُمْ ابْنَهُ مُحَمَّدًا وَكَنَّاهُ بِاَبِي القَاسِمِ وَرُوِيَ اَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اَذِنَ فِي ذَلِكَ لِعَلِيٍّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ وَقَدْ اَخْبَرَ عَلَيْهِ السَّلامُ اَنَّ ذَلِكَ اسْمُ المَهْدِيِّ وَكُنْيَتُهُ وَقَدْ سَمَّى بِهِ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُحَمَّدَ بْنَ طَلْحَةَ وَمُحَمَّدَ بْنَ عَمْرِو بْنِ حَزْمٍ وَمُحَمَّدَ بْنَ ثَابِتِ بْنِ قَيْسٍ وَغَيْرَ وَاحِدٍ وَقَالَ مَا ضَرَّ اَحَدَكُمْ اَنْ يَكُونَ فِي بَيْتِهِ مُحَمَّدٌ وَمُحَمَّدَانِ وَثَلاثَةٌ وَقَدْ فَصَّلْنَا الكَلامَ فِي هَذَا القِسْمِ عَلى بَابَيْنِ كَمَا قَدَّمْنَا

البَابُ الاَوَّلُ فِي بَيَانِ مَا هُوَ فِي حَقِّهِ عَلَيْهِ السَّلامُ سَبٌّ اَوْ نَقْصٌ مِنْ تَعْرِيضٍ اَوْ نَصٍّ

قَالَ القَاضِي اَبُو الفَضْلِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ اعْلَمْ وَفَّقَنَا اللهُ وَاِيَّاكَ اَنَّ جَمِيعَ مَنْ سَبَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اَوْ عَابَهُ اَوْ اَلْحَقَ بِهِ نَقْصًا فِي نَفْسِهِ اَوْ دِينِهِ اَوْ نَسَبِهِ اَوْ خَصْلَةٍ مِنْ خِصَالِهِ اَوْ عَرَّضَ بِهِ اَوْ شَبَّهَهُ بِشَيْءٍ عَلى طَرِيقِ السَّبِّ لَهُ اَوِ الاِزْرَاءِ عَلَيْهِ اَوِ التَّصْغِيرِ لِشَانِهِ اَوِ الغَضِّ مِنْهُ وَالعَيْبِ لَهُ فَهُوَ سَابٌّ لَهُ وَالحُكْمُ فِيهِ حُكْمُ السَّابِّ يُقْتَلُ كَمَا نُبَيِّنُهُ اِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالى وَلا نَسْتَثْنِي فَصْلًا مِنْ فُصُولِ هَذَا البَابِ عَلى هَذَا القَصْدِ وَلا نَمْتَرِي فِيهِ تَصْرِيحًا كَانَ اَوْ تَلْوِيحًا وَكَذَلِكَ مَنْ لَعَنَهُ اَوْ دَعَا عَلَيْهِ اَوْ تَمَنَّى مَضَرَّةً لَهُ اَوْ نَسَبَ اِلَيْهِ

(قوله) اذن في ذلك لعلي اي في تسمية ولده محمدا وتكنيته بابي القاسم فقد روى ابو داود والترمذي من حديث محمد بن الحنفية عن علي بلفظ قال اي علي يا رسول الله ارايت ان ولد لي بعدك ولد اسميه محمدا واكنيه بكنيتك قال نعم والكنية

(قوله) ان ذلك اي مجموع الاسم والكنية

(قوله) الباب الاول في بيان ما هو في حقه الخ من تعريض ونص اي تلويح وتصريح

(قوله) من ذم وشتم وقوله في نفسه اي ذاته وصفاته وقوله او دينه اي شريعته وقوله او نسبه بفتح النون والسين وقوله

(قوله) او عرض به بفتح العين وتشديد الراء اي لوح به (قوله) او الازراء بالمفتوحة اي استخفافا بحقه

(قوله) او التصغير لشانه اي التحقير لعظم شانه وقوله او الغض بفتح الغين المعجمة بعدها ضاد معجمة اي النقص والخفض وقوله على هذا القصد بكسر الصاد اي الذي قصدنا

(قوله) ولا نمتري اي لا نشك وقوله تصريحا بنصبه بكسر الصاد اي بمفاهيمه

مَا لَا يَلِيقُ بِمَنْصِبِهِ عَلَى طَرِيقِ الذَّمِّ أَوْ عَبِثَ عَلَى جِهَتِهِ الْعَزِيزَةِ بِسُخْفٍ مِنَ الْكَلَامِ وَهُجْرٍ وَمُنْكَرٍ مِنَ الْقَوْلِ وَزُورٍ أَوْ عَيَّرَهُ بِشَيْءٍ مِمَّا جَرَى مِنَ الْمِحْنَةِ وَالْبَلَاءِ عَلَيْهِ أَوْ غَمَصَهُ بِبَعْضِ الْعَوَارِضِ الْبَشَرِيَّةِ الْجَائِزَةِ وَالْمَعْهُودَةِ لَدَيْهِ وَهَذَا كُلُّهُ إِجْمَاعٌ مِنَ الْعُلَمَاءِ وَأَئِمَّةِ الْفَتْوَى مِنْ لَدُنِ الصَّحَابَةِ رِضْوَانُ اللهِ عَلَيْهِمْ إِلَى هَلُمَّ جَرًّا قَالَ الْقَاضِي أَبُو بَكْرِ بْنُ الْمُنْذِرِ أَجْمَعَ عَوَامُّ أَهْلِ الْعِلْمِ عَلَى أَنَّ مَنْ سَبَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُقْتَلُ وَمِمَّنْ قَالَ ذَلِكَ مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ وَاللَّيْثُ وَأَحْمَدُ وَإِسْحَاقُ وَهُوَ مَذْهَبُ الشَّافِعِيِّ قَالَ الْقَاضِي أَبُو الْفَضْلِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ وَهُوَ مُقْتَضَى قَوْلِ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ وَلَا تُقْبَلُ تَوْبَتُهُ عِنْدَ هَؤُلَاءِ وَبِمِثْلِهِ قَالَ أَبُو حَنِيفَةَ وَأَصْحَابُهُ وَالثَّوْرِيُّ وَأَهْلُ الْكُوفَةِ وَالْأَوْزَاعِيُّ فِي الْمُسْلِمِ لَكِنَّهُمْ قَالُوا هِيَ رِدَّةٌ وَرَوَى مِثْلَهُ الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ عَنْ مَالِكٍ وَحَكَى الطَّبَرِيُّ عَنْ أَبِي حَنِيفَةَ وَأَصْحَابِهِ مِثْلَهُ فِيمَنْ تَنَقَّصَهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَوْ بَرِئَ مِنْهُ أَوْ كَذَّبَهُ وَقَالَ سُحْنُونُ فِيمَنْ سَبَّهُ ذَلِكَ رِدَّةٌ كَالزَّنْدَقَةِ وَعَلَى هَذَا وَقَعَ الْخِلَافُ فِي اسْتِتَابَتِهِ وَتَكْفِيرِهِ وَهَلْ قَتْلُهُ حَدًّا أَوْ كُفْرًا كَمَا سَنُبَيِّنُهُ فِي الْبَابِ الثَّانِي إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَى وَلَا

نعلم

(قوله) هي ردة اى قتل (قوله) او برئ منه اى تبرأ منه بان قطع صحبته وقوله او كذبه اى فى اقوال من اقواله

(قوله) وتكفيره اى خروجه من الاسلام

نَعْلَمُ خِلَافًا فِي اسْتِبَاحَةِ دَمِهِ بَيْنَ عُلَمَاءِ الْأَمْصَارِ وَسَلَفِ الْأُمَّةِ وَقَدْ ذَكَرَ غَيْرُ وَاحِدٍ الْإِجْمَاعَ عَلَى قَتْلِهِ وَتَكْفِيرِهِ وَأَشَارَ بَعْضُ الظَّاهِرِيَّةِ وَهُوَ أَبُو مُحَمَّدٍ عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ الْفَارِسِيُّ إِلَى الْخِلَافِ فِي تَكْفِيرِ الْمُسْتَخِفِّ بِهِ وَالْمَعْرُوفُ مَا قَدَّمْنَاهُ قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ سُحْنُونٍ أَجْمَعَ الْعُلَمَاءُ أَنَّ شَاتِمَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمُتَنَقِّصَ لَهُ كَافِرٌ وَالْوَعِيدُ جَارٍ عَلَيْهِ بِعَذَابِ اللهِ لَهُ وَحُكْمُهُ عِنْدَ الْأُمَّةِ الْقَتْلُ وَمَنْ شَكَّ فِي كُفْرِهِ وَعَذَابِهِ فَقَدْ كَفَرَ وَاحْتَجَّ إِبْرَاهِيمُ بْنُ حُسَيْنِ بْنِ خَالِدٍ الْفَقِيهُ فِي مِثْلِ هَذَا بِقَتْلِ خَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ مَالِكَ بْنَ نُوَيْرَةَ لِقَوْلِهِ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَاحِبُكُمْ وَقَالَ أَبُو سُلَيْمَانَ الْخَطَّابِيُّ لَا أَعْلَمُ أَحَدًا مِنَ الْمُسْلِمِينَ اخْتَلَفَ فِي وُجُوبِ قَتْلِهِ إِذَا كَانَ مُسْلِمًا وَقَالَ ابْنُ الْقَاسِمِ عَنْ مَالِكٍ فِي كِتَابِ ابْنِ سُحْنُونٍ وَالْمَبْسُوطِ وَالْعُتْبِيَّةِ وَحَكَاهُ مُطَرِّفٌ عَنْ مَالِكٍ فِي كِتَابِ ابْنِ حَبِيبٍ مَنْ سَبَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ قُتِلَ وَلَمْ يُسْتَتَبْ قَالَ ابْنُ الْقَاسِمِ فِي الْعُتْبِيَّةِ مَنْ سَبَّهُ أَوْ شَتَمَهُ أَوْ عَابَهُ أَوْ تَنَقَّصَهُ فَإِنَّهُ يُقْتَلُ وَحُكْمُهُ عِنْدَ الْأُمَّةِ الْقَتْلُ * كَالزِّنْدِيقِ وَقَدْ فَرَضَ اللهُ تَوْقِيرَهُ وَبِرَّهُ وَفِي الْمَبْسُوطِ عَنْ عُثْمَانَ بْنِ كِنَانَةَ مَنْ شَتَمَ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ

(قوله) المنتقص له صفة كاشتم (قوله) لشاتم

(قوله) وحكمه اى فى الدنيا وقوله عند الامة اى عند الائمة

(قوله) بقتل خالد بن الوليد مالك باضافة المصدر لفاعله ونصب مالك على المفعولية

(قوله) نويرة بضم النون وفتح الواو وسكون الياء التحتية وفتح الراء على انه تصغير نار او نورة وهو التميمى اليربوعى

(قوله) العتبية بضم العين وسكون التاء وكسر الموحدة وتشديد الياء التحتية نسبة لكتاب

(قوله) وقد فرض الله علينا توقيره وبره اى تعظيمه وطاعته

(قوله) من شتم النبى صلى الله عليه وسلم قتل او ذبح

(قوله) كنانة بكسر الكاف

عليه وسلم من المسلمين قتل أو صلب حيا ولم
يستتب والإمام مخير في صلبه حيا أو قتله
ومن رواية أبي المصعب وابن أبي أويس سمعنا
مالكا يقول من سب رسول الله صلى الله عليه وسلم
أو شتمه أو عابه أو تنقصه قتل مسلما كان أو
كافرا ولا يستتاب وفي كتاب محمد أخبرنا أصحاب
مالك أنه قال من سب النبي صلى الله عليه وسلم
أو غيره من النبيين من مسلم أو كافر قتل ولم
يستتب وقال أصبغ يقتل على كل حال أسر ذلك
أو أظهره ولا يستتاب لأن توبته لا تعرف
وقال عبد الله بن عبد الحكم من سب النبي صلى الله
عليه وسلم من مسلم أو كافر قتل ولم يستتب
وحكى الطبري مثله عن أشهب عن مالك وروى
ابن وهب عن مالك من قال إن رداء النبي صلى الله
عليه وسلم ويروى زر النبي صلى الله عليه وسلم
وسخ أراد به عيبه قتل وقال بعض علمائنا
أجمع العلماء على أن من دعا على نبي من الأنبياء
بالويل أو بشيء من المكروه فإنه يقتل بلا
استتابة وأفتى أبو الحسن القابسي فيمن قال
في النبي صلى الله عليه وسلم الجمال يتيم أبي طالب
بالقتل وأفتى أبو محمد بن أبي زيد بقتل رجل

سمع

(قوله) أو صلب حيا أي ويترك إلى أن يموت ويطعن
(قوله) ولم يستتب أي ثم يقتل
(قوله) أبي المصعب بضم الميم وفتح العين المهملة هو الزهري العوفي قاضي المدينة
(قوله) ابن أبي أويس بفتح الهمزة وسكون الواو وابن أخت مالك
(قوله) ولا يستتاب أي لأن نجده القتل وإن تاب
(قوله) أصبغ بفتح الهمزة وسكون الصاد المهملة وفتح الموحدة وآخره غين معجمة
(قوله) أسر ذلك أي أخفاه وثبت عليه بالبينة وقوله وأظهره أي بإقراره
(قوله) ولا يستتاب أي لا نعرض له التوبة ولا تقبل توبته (قوله) وروى زر النبي وهو بكسر الزاي وتشديد الراء ما يشد به أطواق الجيب (قوله) وسخ بفتح الواو وكسر السين المهملة أي دنس
(قوله) بالويل أي الهلاك (قوله) القابسي بكسر الباء الموحدة
(قوله) فيمن قال في النبي الجمال بفتح الجيم وتشديد الميم

سمع قوما يتذاكرون صفة النبي صلى الله عليه وسلم
إذ مر بهم رجل قبيح الوجه واللحية فقال لهم
تريدون تعرفون صفته هي صفة هذا المار
في خلقه ولحيته قال ولا تقبل توبته وقد كذب
لعنه الله وليس يخرج من قلب سليم الإيمان
وقال أحمد بن أبي سليمان صاحب سحنون من
قال إن النبي صلى الله عليه وسلم كان أسود يقتل
وقال في رجل قيل له لا وحق رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال فعل الله برسول الله كذا وكذا
وذكر كلاما قبيحا فقيل له ما تقول يا عدو الله
فقال له أشد من كلامه الأول ثم قال إنما أردت
برسول الله العقرب فقال ابن أبي سليمان للذي
سأله اشهد عليه وأنا شريكك يريد في قتله وثواب
ذلك قال حبيب بن الربيع لأن ادعاءه التأويل
في لفظ صراح لا يقبل لأنه امتهان وهو غير
معزر لرسول الله صلى الله عليه وسلم ولا موقر
له فوجب إباحة دمه وأفتى أبو عبد الله بن عتاب
في عشار قال لرجل أد واشك إلى رسول الله
صلى الله عليه وسلم وقال إن سألت أو جهلت
فقد جهل وسأل النبي صلى الله عليه وسلم بالقتل
وأفتى فقهاء الأندلس بقتل ابن حاتم المتفقه

(قوله) تريدون تعرفون صفته أي أتريدون أن تعرفوا صفة النبي صلى الله عليه وسلم
(قوله) من قال إن النبي صلى الله عليه وسلم كان أسود يقتل لأنه عليه الصلاة والسلام كان أبيض كأنما صيغ من فضة على ما رواه الترمذي
(قوله) وأنا شريكك أي في الأمر المنسوب إليه
(قوله) لفظ صراح بضم الصاد المهملة وتكسر مبالغة صريح
(قوله) غير معزر بكسر الزاي بعدها راء أي غير مبجل
(قوله) عتاب بفتح العين المهملة وتشديد المثناة الفوقية (قوله) عشار أي مكاس
(قوله) أد بفتح الهمزة وتشديد الدال المهملة المكسورة أمر من التأدية أي أعط المكس
(قوله) واشك بضم الكاف وكسرها أي أظهر الشكوى
(قوله) الأندلس بفتح الهمزة وضمها وفتح الدال وضم اللام

الطُّلَيْطِلِيِّ وَصَلْبِهِ بِمَا شُهِدَ عَلَيْهِ بِهِ مِنِ اسْتِخْفَافِهِ بِحَقِّ النَّبِيِّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَتَسْمِيَتِهِ اِيَّاهُ اَثْنَاءَ مُنَاظَرَتِهِ بِالْيَتِيمِ وَخَتَنِ حَيْدَرَةَ وَزَعْمِهِ اَنَّ زُهْدَهُ لَمْ يَكُنْ قَصْدًا وَلَوْ قَدَرَ عَلَى الطَّيِّبَاتِ اَكَلَهَا اِلَى اَشْبَاهٍ لِهٰذَا وَاَفْتَى فُقَهَاءُ الْقَيْرَوَانِ وَاَصْحَابُ سَحْنُونٍ بِقَتْلِ اِبْرَاهِيمَ الْفَزَارِيِّ وَكَانَ شَاعِرًا مُتَفَنِّنًا فِي كَثِيرٍ مِنَ الْعُلُومِ وَكَانَ مِمَّنْ يَحْضُرُ مَجْلِسَ الْقَاضِي اَبِي الْعَبَّاسِ بْنِ اَبِي طَالِبٍ لِلْمُنَاظَرَةِ فَرُفِعَتْ عَلَيْهِ اُمُورٌ مُنْكَرَةٌ مِنْ هٰذَا الْبَابِ فِي الْاِسْتِهْزَاءِ بِاللّٰهِ وَاَنْبِيَائِهِ وَنَبِيِّنَا عَلَيْهِ السَّلَامُ فَاَحْضَرَ لَهُ الْقَاضِي يَحْيَى بْنَ عُمَرَ وَغَيْرَهُ مِنَ الْفُقَهَاءِ وَاَمَرَ بِقَتْلِهِ وَصَلْبِهِ فَطُعِنَ بِالسِّكِّينِ وَصُلِبَ مُنَكَّسًا ثُمَّ اُنْزِلَ وَاُحْرِقَ بِالنَّارِ وَحَكَى بَعْضُ الْمُؤَرِّخِينَ اَنَّهُ لَمَّا رُفِعَتْ خَشَبَتُهُ وَزَالَتْ عَنْهَا الْاَيْدِي اسْتَدَارَتْ وَحَوَّلَتْهُ عَنِ الْقِبْلَةِ فَكَانَ ذٰلِكَ آيَةً لِلْجَمِيعِ وَكَبَّرَ النَّاسُ وَجَاءَ كَلْبٌ فَوَلَغَ فِي دَمِهِ فَقَالَ يَحْيَى بْنُ عُمَرَ صَدَقَ رَسُولُ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَذَكَرَ حَدِيثًا عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ اَنَّهُ قَالَ لَا يَلِغُ الْكَلْبُ فِي دَمِ مُسْلِمٍ وَقَالَ الْقَاضِي اَبُو عَبْدِ اللّٰهِ ابْنُ الْمُرَابِطِ مَنْ قَالَ اِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هُزِمَ يُسْتَتَابُ فَاِنْ تَابَ وَاِلَّا قُتِلَ لِاَنَّهُ تَنَقُّصٌ لَهُ

اذ

(قوله) الطليطلى بضم الطاء بين المهملتين وفتح اللام الاولى وسكون الياء التحتية وكسر اللام الثانية بعدها ياء نسبة

(قوله) وصلبه بفتح الصاد المهملة اى جعله

(قوله) ولو قدر بفتح الدال وكسرها اى عكس

(قوله) القيروان بفتح القاف والراء بينهما ياء ساكنة بلد معروف (قوله) واصحاب سحنون بفتح السين وضمها (قوله) الفزارى بفتح الفاء والزاى (قوله) فى كثير من العلوم اى الادبية والعقلية لا الشرعية قاله الملا

(قوله) فرفعت عليه امور اى ثبتت (قوله) من هذا الباب اى باب الاستخفاف بعلى الجناب

(قوله) وامر اى ابو العباس (قوله) فطعن بصيغة المجهول اى ضرب فى بطنه

(قوله) فولغ فى دمه بفتح اللام وكسرها اى شرب منه بطرف لسانه

(قوله) المرابط بكسر الموحدة (قوله) هزم بصيغة المجهول

اِذْ لَا يَجُوزُ ذٰلِكَ عَلَيْهِ فِي خَاصَّتِهِ اِذْ هُوَ عَلَى بَصِيرَةٍ مِنْ اُمُورِهِ وَيَقِينٍ مِنْ عِصْمَتِهِ وَقَالَ حَبِيبُ بْنُ رَبِيعٍ الْقَرَوِيُّ مَذْهَبُ مَالِكٍ وَاَصْحَابِهِ اَنَّ مَنْ قَالَ فِيهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَا فِيهِ نَقْصٌ قُتِلَ دُونَ اسْتِتَابَةٍ وَقَالَ ابْنُ عَتَّابٍ الْكِتَابُ وَالسُّنَّةُ مُوجِبَانِ اَنَّ مَنْ قَصَدَ النَّبِيَّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِاَذًى اَوْ نَقْصٍ مُعَرِّضًا اَوْ مُصَرِّحًا وَاِنْ قَلَّ فَقَتْلُهُ وَاجِبٌ فَهٰذَا الْبَابُ كُلُّهُ مِمَّا عَدَّهُ الْعُلَمَاءُ سَبًّا اَوْ نَقْصًا يَجِبُ قَتْلُ قَائِلِهِ لَمْ يَخْتَلِفْ فِي ذٰلِكَ مُتَقَدِّمُهُمْ وَلَا مُتَاَخِّرُهُمْ وَاِنِ اخْتَلَفُوا فِي حُكْمِ قَتْلِهِ عَلَى مَا اَشَرْنَا اِلَيْهِ وَنُبَيِّنُهُ بَعْدُ اِنْ شَاءَ اللّٰهُ تَعَالَى وَكَذٰلِكَ اَقُولُ حُكْمُ مَنْ غَمَصَهُ اَوْ عَيَّرَهُ بِرِعَايَةِ الْغَنَمِ اَوِ السَّهْوِ اَوِ النِّسْيَانِ اَوِ السِّحْرِ اَوْ مَا اَصَابَهُ مِنْ جُرْحٍ اَوْ هَزِيمَةٍ لِبَعْضِ جُيُوشِهِ اَوْ اَذًى مِنْ عَدُوٍّ اَوْ شِدَّةٍ مِنْ زَمَنِهِ اَوْ بِالْمَيْلِ اِلَى نِسَائِهِ فَحُكْمُ هٰذَا كُلِّهِ لِمَنْ قَصَدَ بِهِ نَقْصَهُ الْقَتْلُ وَقَدْ مَضَى مِنْ مَذَاهِبِ الْعُلَمَاءِ فِي ذٰلِكَ وَيَاْتِي مَا يَدُلُّ عَلَيْهِ اِنْ شَاءَ اللّٰهُ تَعَالَى

فَصْلٌ فِي الْحُجَّةِ فِي اِيجَابِ قَتْلِ مَنْ سَبَّهُ اَوْ عَابَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَمِنَ الْقُرْآنِ لَعْنَةُ اللّٰهِ لِمُؤْذِيهِ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَقِرَانُهُ تَعَالَى اَذَاهُ بِاَذَاهُ وَلَا خِلَافَ فِي قَتْلِ مَنْ سَبَّ اللّٰهَ وَاَنَّ اللَّعْنَ اِنَّمَا

(قوله) القروى بفتح القاف والراء نسبة الى القرية والى القيروان

(قوله) متقدمهم ولا متاخرهم اى من علماء المالكية

(قوله) على ما اشرنا اليه فى انه هل يستتاب اولا وهل اذا تاب يترك او يقتل حدا ولا يستتاب كالزنديق (قوله) حكم من غمصه اى عابه وقوله او عيره بتشديد الياء اى احتقره

(قوله) من جرح بفتح الجيم والراء بعدهما جيم وفى نسخة بضم الجيم وسكون الراء بعدها حاء مهملة اى جراحة

فصل فى الحجة فى ايجاب قتل من سبه

(قوله) لمؤذيه اى المؤذى له

(قوله) ولا خلاف فى قتل من سب الله ...

يستوجبه من هو كافر، وحكم الكافر القتل فقال
إن الذين يؤذون الله ورسوله لعنهم الله الآية
وقال في قاتل المؤمن مثل ذلك فمن لعنته في
الدنيا القتل قال الله تعالى ملعونين أينما ثقفوا
أخذوا وقتلوا تقتيلا وقال في المحاربين وذكر
عقوبتهم ذلك لهم خزي في الدنيا الآية وقد
يقع القتل بمعنى اللعن قال الله تعالى قتل الخراصون
وقاتلهم الله أي لعنهم الله ولأنه فرق بين
أذاهما وأذى المؤمنين وفي أذى المؤمنين ما دون
القتل من الضرب والنكال فكان حكم مؤذي
الله ونبيه أشد من ذلك وهو القتل وقال
تعالى فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك الآية
فسلب اسم الإيمان عمن وجد في صدره حرجا
من قضائه ولم يسلم له ومن تنقصه فقد ناقض
هذا وقال تعالى يا أيها الذين آمنوا لا ترفعوا
أصواتكم فوق صوت النبي إلى قوله أن تحبط
أعمالكم ولا يحبط العمل إلا الكفر والكافر يقتل
وقال تعالى وإذا جاؤك حيوك بما لم يحيك به
الله ثم قال حسبهم جهنم يصلونها الآية وقال
تعالى ومنهم الذين يؤذون النبي ويقولون
هو أذن ثم قال والذين يؤذون رسول الله

لهم

(قوله) في لعنته في الدنيا القتل أي أما قصاصا وأما حدا (قوله) أينما ثقفوا أي وجدوا (قوله) وقال في المحاربين أي قطاع الطريق (قوله) الخراصون أي لعن الكذابون المفترون (قوله) والنكال أي العقوبة (قوله) حتى يحكموك أي يجعلوك حكما فيما شجر بينهم أي فيما وقع بينهم من الاختلاف وقوله حرجا أي ضيقا

(قوله) أن تحبط أعمالكم بسبب انضمام خفض حرمة النبي مع رفع الصوت وإلا فمجرد رفع الصوت لا يحبط العمل لأن المعاصي مطلقا لا تحبط الحسنات عند أهل السنة (قوله) وإذا جاؤك أي اليهود والنصارى وقوله حيوك أي سلموا عليك بلفظ لم يحيك به الله (قوله) أذن بضم الهمزة والذال المعجمة وتسكن الجارحة المعروفة

لهم عذاب أليم وقال تعالى ولئن سألتهم
ليقولن إنما كنا نخوض ونلعب إلى قوله قد
كفرتم بعد إيمانكم قال أهل التفسير كفرتم
بقولكم في رسول الله وأما الإجماع فقد ذكرناه
وأما الآثار فحدثنا الشيخ أبو عبد الله أحمد
ابن محمد بن غلبون عن الشيخ أبي ذر الهروي
إجازة قال حدثنا أبو الحسن الدارقطني
وأبو عمر بن حيوة أخبرنا محمد بن نوح أخبرنا
عبد العزيز بن محمد بن الحسين بن زبالة أخبرنا
عبد الله بن موسى بن جعفر عن علي بن موسى
عن أبيه عن جده عن محمد بن علي بن الحسن عن
أبيه عن الحسين بن علي عن أبيه أن رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال من سب نبيا فاقتلوه
ومن سب أصحابي فاضربوه وفي الحديث الصحيح
أمر النبي صلى الله عليه وسلم بقتل كعب بن
الأشرف وقوله من لكعب بن الأشرف فإنه
يؤذي الله ورسوله ووجه إليه من قتله غيلة
دون دعوة بخلاف غيره من المشركين وعلل
أذاه له فدل أن قتله إياه لغير الإشراك
بل للأذى وكذلك قتل أبا رافع قال البراء وكان
يؤذي رسول الله صلى الله عليه وسلم ويعين

(قوله) ولئن سألتهم أي المنافقين وقوله ليقولن أي معتذرين في مقام الإنكار (قوله) بقولكم في رسول الله قولا لا يليق بمقامه (قوله) غلبون بفتح الغين المعجمة وسكون اللام مصروف وقد يمنع (قوله) الهروي بفتح الهاء وتكسر (قوله) حيوة بفتح الحاء المهملة وسكون الياء وفتح الواو وفي نسخة حيويه بتشديد الياء المهملة المضمومة فواو ساكنة فتحتية مفتوحة (قوله) زبالة بفتح الزاي والموحدة

(قوله) من لكعب بن الأشرف أي من يتصدى لقتله (قوله) ووجه بتشديد الجيم أي أرسل وقوله غيلة بكسر الغين أي خداعا

(قوله) الا من بادر باسلامه أي كعب بن زهير بن أبي سلمى بضم السين صاحب قصيدة بانت سعاد

(قوله) معيط بضم الميم وفتح العين المهملة وسكون التحتية

(قوله) خطل بفتح المعجمة والمهملة

(قوله) وجاريتيه أي سارة وفرتنا بالفاء والتاء والنون

عليه وكذلك أمره يوم الفتح بقتل ابن خطل وجاريتيه اللتين كانتا تغنيان بسبه عليه السلام وفي حديث آخر ان رجلا كان يسبه عليه السلام فقال من يكفيني عدوي فقال خالد أنا فبعثه النبي صلى الله عليه وسلم فقتله وكذلك أمر بقتل جماعة ممن كان يؤذيه من الكفار ويسبه كالنضر ابن الحارث وعقبة بن أبي معيط وعهد بقتل جماعة منهم قبل الفتح وبعده فقتلوا الا من بادر باسلامه قبل القدرة عليه وروى البزار عن ابن عباس ان عقبة بن أبي معيط نادى يا معشر قريش مالي أقتل من بينكم صبرا فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم بكفرك وافترائك على رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكر عبد الرزاق ان النبي صلى الله عليه وسلم سبه رجل فقال من يكفيني عدوي فقال الزبير أنا فبارزه فقتله الزبير وروى أيضا ان امرأة كانت تسبه عليه السلام فقال من يكفيني عدوتي فخرج اليها خالد بن الوليد فقتلها وروى ان رجلا كذب على النبي صلى الله عليه وسلم فبعث عليا والزبير ليقتلاه وروى ابن نافع ان رجلا جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله

(قوله) مالي أقتل بصيغة المجهول

سمعت

(قوله) فلم يشق أي لم يصعب

(قوله) غنت بفتح الغين وفتح النون المشددة أي تغنت وتنغمت

(قوله) خطمة بفتح المعجمة وسكون الطاء المهملة اسم قبيلة

(قوله) من لي بها أي من يقوم بقتلها لأجلي

(قوله) فقال رجل من قومها هو عمير بن عدي

(قوله) عنزان بفتح المهملة وسكون النون وزاي تثنية عنز

(قوله) جعلت تقع أي شرعت

سمعت أبي يقول فيك قولا قبيحا فقتلته فلم يشق ذلك على النبي صلى الله عليه وسلم وبلغ المهاجر ابن أبي أمية أمير اليمن لأبي بكر رضي الله عنه ان امرأة هناك في الردة غنت بسب النبي صلى الله عليه وسلم فقطع يدها ونزع ثنيتها فبلغ ذلك أبا بكر فقال له أبو بكر لولا ما فعلت لأمرتك بقتلها لأن حد الأنبياء ليس يشبه الحدود وعن ابن عباس هجت امرأة من خطمة النبي صلى الله عليه وسلم فقال من لي بها فقال رجل من قومها أنا يا رسول الله فنهض فقتلها فأخبر النبي صلى الله عليه وسلم بذلك فقال لا ينتطح فيها عنزان وعن ابن عباس ان أعمى كانت له أم ولد تسب النبي صلى الله عليه وسلم فيزجرها فلا تنزجر فلما كانت ذات ليلة جعلت تقع في النبي صلى الله عليه وسلم وتسبه فقتلها وأعلم النبي صلى الله عليه وسلم بذلك فأهدر دمها وفي حديث أبي برزة الأسلمي كنت يوما جالسا عند أبي بكر فغضب على رجل من المسلمين وحكى القاضي اسماعيل وغير واحد من الأئمة في هذا الحديث انه سب أبا بكر ورواه النسائي أتيت أبا بكر وقد أغلظ لرجل فرد عليه قال

(قوله) أبي برزة بفتح الباء الموحدة وسكون الراء فزاي

(قوله) فقد حل دمه ... قطعا

(قوله) دعني اضرب اي اتركني اضرب بسكون الباء وقيل برفعها

فقلت يا خليفة رسول الله دعني اضرب عنقه فقال اجلس فليس ذلك لأحد الا لرسول الله صلى الله عليه وسلم قال القاضي ابو محمد بن نصر ولم يخالف عليه احد فاستدل الائمة بهذا الحديث على قتل من اغضب النبي صلى الله عليه وسلم بكل ما اغضبه او آذاه او سبه ومن ذلك كتاب عمر ابن عبد العزيز الى عامله بالكوفة وقد استشاره في قتل رجل سب عمر فكتب اليه عمر انه لا يحل قتل امرئ مسلم بسب احد من الناس الا رجلا سب رسول الله صلى الله عليه وسلم فمن سبه فقد حل دمه وسأل الرشيد مالكا في رجل شتم النبي صلى الله عليه وسلم وذكر له ان فقهاء العراق افتوه بجلده فغضب مالك وقال يا امير المؤمنين ما بقاء الامة بعد شتم نبيها من شتم الانبياء قتل ومن سب اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم جلد قال القاضي ابو الفضل كذا وقع في هذه الحكاية رواها غير واحد من اصحاب مناقب مالك ومؤلفي اخباره وغيرهم ولا ادري من هؤلاء الفقهاء بالعراق الذين افتوا الرشيد بما ذكر وقد ذكرنا مذهب العراقيين بقتله ولعلهم ممن لم يشتهر بعلم او من لا يوثق بفتواه او يميل به هواه او

يكون

(قوله) كذا وقع في هذه الحكاية يعني ان فقهاء العراق افتوا الرشيد بجلده

(قوله) والاعتبار اي طريق القياس

(قوله) متماديا اي مقصرا

يكون ما قاله يحمل على غير السب فيكون الخلاف هل هو سب او غير سب او يكون رجع وتاب عن سبه فلم يقله لمالك على اصله والا فالاجماع على قتل من سبه كما قدمناه ويدل على قتله من جهة النظر والاعتبار ان من سبه او تنقصه عليه السلام قد ظهرت علامة مرض قلبه وبرهان سوء طويته وكفره ولهذا ما حكم له كثير من العلما بالردة وهي رواية الشاميين عن مالك والاوزاعي وقول الثوري وابي حنيفة والكوفيين والقول الآخر انه دليل على الكفر فيقتل حدا وان لم يحكم له بالكفر الا ان يكون متماديا على قوله غير منكر له ولا مقلع عنه فهذا كافر وقوله اما صريح كفر كالتكذيب ونحوه او من كلمات الاستهزاء والذم فاعترافه بها وترك توبته عنها دليل استحلاله لذلك وهو كفر ايضا فهذا كافر بلا خلاف قال الله تعالى في مثله يحلفون بالله ما قالوا ولقد قالوا كلمة الكفر الآية قال اهل التفسير هي قولهم ان كان ما يقول محمد حقا لنحن شر من الحمير وقيل بل قول بعضهم ما مثلنا ومثل محمد الا قول القائل سمن كلبك يأكلك ولئن رجعنا الى المدينة

(قوله) كالتكذيب ونحوه كنسبة الجور والظلم ... ابليس ربه ... بالسجود لآدم مع زعمه انه خير منه

(قوله) وهو كفر اي استحلال المعصية منه ... كفر

(قوله) ان كان ما يقول محمد ... قصور الشام

(قوله) من غير دينه الخ وفي رواية البخاري وغيره بدل

(قوله) ان حكمه حكم الزنديق يقتل اى كفرا اى لا حدا ولا تقبل توبته

لَيُخْرِجَنَّ الأَعَزُّ مِنْهَا الأَذَلَّ وَقَدْ قِيلَ اِنَّ قَائِلَ مِثْلِ هٰذَا اِنْ كَانَ مُسْتَهْزِأً بِهِ اَنَّ حُكْمَهُ حُكْمُ الزِّنْدِيقِ يُقْتَلُ وَلِأَنَّهُ قَدْ غَيَّرَ دِينَهُ وَقَدْ قَالَ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ غَيَّرَ دِينَهُ فَاضْرِبُوا عُنُقَهُ وَلِاَنَّ لِحُكْمِ النَّبِيِّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْحُرْمَةِ مَزِيَّةً عَلَى اُمَّتِهِ وَسَابُّ الْحُرِّ مِنْ اُمَّتِهِ يُحَدُّ فَكَانَتِ الْعُقُوبَةُ لِمَنْ سَبَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْقَتْلَ لِعَظِيمِ قَدْرِهِ وَشُفُوفِ مَنْزِلَتِهِ عَلَى غَيْرِهِ فَصْلٌ فَاِنْ قُلْتَ فَلِمَ لَمْ يَقْتُلِ النَّبِيُّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْيَهُودِيَّ الَّذِي قَالَ لَهُ السَّامُ عَلَيْكُمْ وَهٰذَا دُعَاءٌ عَلَيْهِ وَلَا قَتَلَ الْآخَرَ الَّذِي قَالَ لَهُ اِنَّ هٰذِهِ قِسْمَةٌ مَا اُرِيدَ بِهَا وَجْهُ اللّٰهِ وَقَدْ تَأَذَّى النَّبِيُّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ ذٰلِكَ وَقَالَ قَدْ اُوذِيَ مُوسَى بِاَكْثَرَ مِنْ هٰذَا فَصَبَرَ وَلَا قَتَلَ الْمُنَافِقِينَ الَّذِينَ كَانُوا يُؤْذُونَهُ فِي اَكْثَرِ الْاَحْيَانِ فَاعْلَمْ وَفَّقَنَا اللّٰهُ وَاِيَّاكَ اَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ اَوَّلَ الْاِسْلَامِ يَسْتَأْلِفُ عَلَيْهِ النَّاسَ وَيُمِيلُ قُلُوبَهُمْ اِلَيْهِ وَيُحَبِّبُ اِلَيْهِمُ الْاِيمَانَ وَيُزَيِّنُهُ فِي قُلُوبِهِمْ وَيُدَارِيهِمْ وَيَقُولُ لِاَصْحَابِهِ اِنَّمَا بُعِثْتُمْ مُيَسِّرِينَ وَلَمْ تُبْعَثُوا مُنَفِّرِينَ وَيَقُولُ يَسِّرُوا وَلَا تُعَسِّرُوا وَسَكِّنُوا وَلَا تُنَفِّرُوا وَيَقُولُ

(قوله) يحد اى يعزز على ما هو معتمد

(قوله) وشفوف منزلته اى زيادتها وهو بضم الشين المعجمة والفاء الاولى من الشف بالكسر

فصل فان قلت فلم يقتل النبي اليهودي الخ

(قوله) الذى قال له اى قال للنبي خاصة او له ولمن معه (قوله) السام عليكم اى الموت

(قوله) كان اول الاسلام اى في اول ظهوره (قوله) ويميل قلوبهم بالتشديد والتخفيف اى يحول (قوله) ويداريهم من الدرء مهموزا اى يدافعهم

(قوله) ميسرين بكسر السين اى متساهلين وقوله منفرين بتشديد الفاء المكسورة اى مشددين

(قوله) ويجمل صحبتهم اى من اجمل اذا احسن اى جميل

(قوله) ما لا يجوز لنا اليوم الصبر لهم اى للمنافقين

(قوله) وكان يرفقهم بضم الياء وسكون الراء وكسر الفاء من الرفق وهو لين الجانب ضد العنف

(قوله) تطلع على خائنة منهم اى خيانة

لَا يَتَحَدَّثُ النَّاسُ اَنَّ مُحَمَّدًا يَقْتُلُ اَصْحَابَهُ وَكَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يُدَارِي الْكُفَّارَ وَالْمُنَافِقِينَ وَيُجَمِّلُ صُحْبَتَهُمْ وَيُغْضِي عَنْهُمْ وَيَحْتَمِلُ مِنْ اَذَاهُمْ وَيَصْبِرُ عَلَى جَفَائِهِمْ مَا لَا يَجُوزُ لَنَا الْيَوْمَ الصَّبْرُ لَهُمْ عَلَيْهِ وَكَانَ يُرْفِقُهُمْ بِالْعَطَاءِ وَالْاِحْسَانِ وَبِذٰلِكَ اَمَرَهُ اللّٰهُ فَقَالَ تَعَالَى وَلَا تَزَالُ تَطَّلِعُ عَلَى خَائِنَةٍ مِنْهُمْ اِلَّا قَلِيلًا مِنْهُمْ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاصْفَحْ الآيَةَ وَقَالَ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ اَحْسَنُ الآيَةَ وَذٰلِكَ لِحَاجَةِ النَّاسِ لِلتَّأَلُّفِ اَوَّلَ الْاِسْلَامِ وَجَمْعِ الْكَلِمِ عَلَيْهِ فَلَمَّا اسْتَقَرَّ وَاَظْهَرَهُ اللّٰهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ قَتَلَ مَنْ قَدَرَ عَلَيْهِ وَاشْتَهَرَ اَمْرُهُ كَفِعْلِهِ بِابْنِ خَطَلٍ وَمَنْ عَهِدَ بِقَتْلِهِ يَوْمَ الْفَتْحِ وَمَنْ اَمْكَنَهُ قَتْلُهُ غِيلَةً مِنْ يَهُودٍ وَغَيْرِهِمْ اَوْ غَلَبَةً مِمَّنْ لَمْ يَنْظِمْهُ قَبْلُ سِلْكُ صُحْبَتِهِ وَالْاِنْخِرَاطُ فِي جُمْلَةِ مُظْهِرِي الْاِيمَانِ بِهِ مِمَّنْ كَانَ يُؤْذِيهِ كَابْنِ الْاَشْرَفِ وَاَبِي رَافِعٍ وَالنَّضْرِ وَعُقْبَةَ وَكَذٰلِكَ هَدَرَ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دَمَ جَمَاعَةٍ سِوَاهُمْ كَكَعْبِ بْنِ زُهَيْرٍ وَابْنِ الزِّبَعْرَى وَغَيْرِهِمَا مِمَّنْ آذَاهُ حَتَّى اَلْقَوْا بِاَيْدِيهِمْ وَلَقُوهُ مُسْلِمِينَ وَبَوَاطِنُ الْمُنَافِقِينَ مُسْتَتِرَةٌ وَحُكْمُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى الظَّاهِرِ وَاَكْثَرُ تِلْكَ الْكَلِمَاتِ اِنَّمَا كَانَ يَقُولُهَا الْقَائِلُ مِنْهُمْ خُفْيَةً

(قوله) فاعف عنهم اى اعرض عنهم اى ادفع واصفح اى احسن من جهتهم

(قوله) ادفع بالتى هى احسن اى ادفع السيئة التى وردت عليك من جهتهم بالحسنة التى هى احسن من العقوبة والمكافاة بمثلها

(قوله) واظهره الله على الدين كله اى حسب ما وعده به بقوله تعالى هو الذى ارسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله (قوله) قتل من اى وفعله بقتل من عهد بقتله (قوله) غيلة بكسر الغين المعجمة اى خفية

(قوله) او غلبة بفتح الغين المعجمة واللام اى بشهرة وعلانية (قوله) من لم ينظمه بكسر الظاء المعجمة اى لم يشمله

(قوله) سلك صحبته اى خيط صحبته

(قوله) النضر بالضاد المعجمة بعد النون

(قوله) وعقبة بن ابى معيط بضم العين المهملة وسكون القاف (قوله) وكذلك هدر دم جماعة اى ابطل (قوله) هدر بفتح الهاء والدال والراء (قوله) كعب بن زهير بضم الزاى وفتح الهاء بعدها ياء ساكنة (قوله) ابن الزبعرى بكسر الزاى والباء الموحدة وسكون العين المهملة فراء مقصور هو القرشى الشاعر المشهور

(قوله) خفية بضم الخاء وكسرها

مع امثاله ويحلفون عليها اذا نميت وينكرونها ويحلفون بالله ما قالوا ولقد قالوا كلمة الكفر وكان مع هذا يطمع فى فتنتهم ورجوعهم الى الاسلام وتوبتهم فيصبر عليه السلام على هناتهم وجفوتهم كما صبر اولوا العزم من الرسل حتى فاء كثير منهم باطنا كما فاء ظاهرا واخلص سرا كما اخلص جهرا ونفع الله بعد بكثير منهم وقام منهم للدين وزراء واعوان وحماة وانصار كما جاءت به الاخبار ولهذا اجاب بعض ائمتنا رحمهم الله عن هذا السؤال وقال لعله لم يثبت عنده عليه السلام من اقوالهم ما رفع وانما نقله الواحد ومن لم يصل رتبة الشهادة فى هذا الباب من صبى او عبد او امرأة والدماء لا تستباح الا بعدلين وعلى هذا يحمل امر اليهود فى السلام وانهم لووا به السنتهم فلم يبينوه الا ترى كيف نبهت عليه عائشة رضى الله عنها ولو كان صرح بذلك لم تنفرد بعلمه ولهذا نبه عليه السلام اصحابه على فعلهم وقلة صدقهم فى سلامهم وخيانتهم فى ذلك ليا بالسنتهم وطعنا فى الدين فقال ان اليهود اذا سلم احدهم عليكم فانما يقول السام عليكم فقولوا عليكم وكذلك قال

بعض

(قوله) ويحلفون بالله ما قالوا كما اخبر الله عنهم فى القرآن

(قوله) فى فتنتهم بفتح الكاف وكسرها وسكون الياء المثناة الجيد الاية

اى رجوعهم عما فسره المصنف (قوله) كما

وقوله على هناتهم اى لا تبهم (قوله) اولوا العزم

صبر اولوا العزم من الرسل الاصح انه زمن

تبعيضية لا بيانية لان اولى العزم محمد

ونوح وابراهيم وموسى وعيسى

(قوله) حتى فاء كثير منهم اى رجع الى الاسلام

(قوله) وحماة بضم الحاء المهملة بعدها ميم مخففة اى قضاة

(قوله) ومن لم يصل رتبة الشهادة اى الكاملة

(قوله) لووا به السنتهم بتشديد الواو الاولى وتخفيفها اى اما لوها

(قوله) ولو كان صرح بذلك الخ اى لو كان اليهودى او المنافق صرح الخ

(قوله) لم تنفرد بعلمه روى انها قالت لهم عليكم السام والذام وفى رواية واللعنة فقال لها مهلا يا عائشة الم تسمعى ما اقول لهم فان الله يستجيب لى فيهم ولا يستجيب لهم فى

(قوله) ليا بالسنتهم اى تحريفا بها

(قوله) فقولوا عليكم او وعليكم

بعض اصحابنا البغداديين ان النبى صلى الله عليه وسلم لم يقتل المنافقين بعلمه فيهم ولم يأت انه قامت بينة على نفاقهم فلهذا تركهم صلى الله عليه وسلم وايضا فان الامر كان سرا وباطنا وظاهرهم الاسلام والايمان وان كان من اهل الذمة بالعهد والجوار والناس قريب عهدهم بالاسلام لم يتميز بعد الخبيث من الطيب وقد شاع عن المذكورين فى العرب كون من يتهم بالنفاق من جملة المؤمنين وصحابة سيد المرسلين وانصار الدين بحكم ظواهرهم فلو قتلهم النبى صلى الله عليه وسلم لنفاقهم وما يبدو منهم وعلمه بما اسروا فى انفسهم لوجد المنفر ما يقول ولارتاب الشارد وارجف المعاند وارتاع من صحبة النبى صلى الله عليه وسلم والدخول فى الاسلام غير واحد ولزعم الزاعم وظن العدو الظالم ان القتل انما كان للعداوة وطلب اخذ الترة وقد رأيت معنى ما حررته منسوبا الى مالك بن انس رحمه الله ولهذا قال عليه السلام لا يتحدث الناس ان محمدا يقتل اصحابه وقال اولئك الذين نهانى الله عن قتلهم وهذا بخلاف اجراء الاحكام الظاهرة عليهم من حدود الزنا

(قوله) البغداديين بالجر صفة للمضاف اليه

(قوله) بعلمه فيهم اى بمجرد علمه

(قوله) ولم يأت اى فى حديث

(قوله) والجوار بكسر الجيم فهو من الجار بمعنى اى الامان فهو من المجاور

(قوله) وما يبدو بضم الدال المهملة بعد موحدة اى يسرع للناس

(قوله) لوجد المنفر جواب لو فى قوله فلو قتلهم النبى الخ والمنفر بتشديد الفاء المكسورة (قوله) وارجف المعاند بكسر النون هو المنكر الجاحد وارجف بصيغة المفعول او الفاعل (قوله) وطلب اخذ الترة بكسر التاء الفوقية اى النقص

(قوله) وهذا بخلاف اى عدم اجراء الاحكام عليهم من حيث بواطنهم المستورة لديهم بخلاف الخ

(قوله) القصار بفتح القاف بعدها صاد مهملة مشددة وما فى اصل الدلجى من ضبطه بالصاد المهملة بعدها الف ثم زاى تصحيف كما قاله المانح

(قوله) الموازبفتح الميم وتشديد الواو المفتوحة بعدها

(قوله) وشبهه كالقذف والتشريد والتشريد

فى القتل وشبهه لظهورها واستواء الناس فى علمها وقد قال محمد بن المواز لو اظهر المنافقون نفاقهم لقتلهم النبى صلى الله عليه وسلم وقاله القاضى ابو الحسن بن القصار وقال قتادة فى تفسير قوله تعالى لئن لم ينته المنافقون والذين فى قلوبهم مرض والمرجفون فى المدينة لنغرينك بهم ثم لا يجاورونك فيها الا قليلا ملعونين اينما ثقفوا اخذوا وقتلوا تقتيلا سنة الله الآية قال معناه اذا اظهروا النفاق وحكى محمد بن مسلمة فى المبسوط عن زيد بن اسلم ان قوله تعالى يا ايها النبى جاهد الكفار والمنافقين نسخت ما كان قبلها وقال بعض مشايخنا لعل القائل هذه قسمة ما اريد بها وجه الله تعالى وقوله اعدل لم يفهم النبى صلى الله عليه وسلم منه الطعن عليه والتهمة له وانما رآها من وجه الغلط فى الرأى وامور الدنيا والاجتهاد فى مصالح اهلها فلم ير ذلك سبا ورأى انه من الاذى الذى له العفو عنه والصبر عليه فلذلك لم يعاقبه وكذلك يقال فى اليهود اذا قالوا السام عليكم ليس فيه صريح سب ولا دعاء الا بما لا بد منه من الموت الذى لا بد من لحاقه جميع البشر وقيل بل المراد تسأمون

(قوله) لنغرينك اى نسلطنك عليهم بان تفعل بهم ما يكون عبرة لغيرهم

(قوله) ملعونين اى مبعودين عن رحمة الله ورحمة رسوله ونصب ملعونين على الحال

(قوله) قال معناه اذا اظهروا اى قال قتادة معنى لئن لم ينته المنافقون اذا اظهروا النفاق

دينكم

(قوله) والسام م والسامة بالمهملة فيهما

(قوله) ليس بصحيح سب ولهذا ترجم اى لكونه ليس بصريح اه

(قوله) وليس هذا بتعريض اى قول اليهود السام عليكم ليس بتعريض

(قوله) محمد بن نصر بالصاد المهملة

دينكم والسام والسآمة الملال وهذا دعاء على سآمة الدين ليس بصريح سب ولهذا ترجم البخارى على هذا الحديث باب اذا عرض الذمى او غيره بسب النبى صلى الله عليه وسلم قال بعض علمائنا وليس هذا بتعريض بالسب وانما هو تعريض بالاذاء قال القاضى ابو الفضل رضى الله عنه قد قدمنا ان الاذاء والسب فى حقه صلى الله عليه وسلم سواء وقال القاضى ابو محمد بن نصر رضى الله عنه مجيبا عن هذا الحديث ببعض ما تقدم ثم قال ولم يذكر فى الحديث هل كان هذا اليهودى من اهل العهد والذمة او الحرب ولا يترك موجب الادلة للامر المحتمل والاولى فى ذلك كله والاظهر من هذه الوجوه مقصد الاستئلاف والمداراة على الدين لعلهم يؤمنون ولذلك ترجم البخارى على حديث القسمة والخوارج باب من ترك قتال الخوارج للتألف ولئلا ينفر الناس عنه ولما ذكرنا معناه عن مالك وقررناه قبل وقد صبر عليه السلام لهم على سحره وسمه وهو اعظم من سبه الى ان نصره الله عليهم واذن له فى قتل من عينه منهم وانزلهم من صياصيهم وقذف فى قلوبهم الرعب وكتب على من شاء منهم

(قوله) ولا يترك موجب الادلة بفتح الجيم اى مقتضاه من القتل مقصد الاستئلاف بفتح الضاد وكسرها اى لمحط طلب الالفة بالتنوين وفى نسخة بالاضافة

(قوله) الخوارج طائفة مشهورة من اهل البدعة يكرهون اهل بيت النبوة وقوله لئلا ينفر الناس بكسر الفاء من النفر

(قوله) على سحره بكسر السين المهملة اى ما سحر به (قوله) فى قتل من عينه باللام للتحتية والنون وروى حينه بالحاء المهملة والتحتية ويحتمل بالموحدة من الخيانة وفى نسخة من جنبه اى تنسبه الى الجنبة الموحدة منهم بفتح الحاء المهملة وتشديد التحتية المفتوحة فنون مفتوحة من الحين وهو الهلاك اى اهلاكه وقيل من حينه اى انتظر وقته (قوله) من صياصيهم بفتح الصاد الاولى اى حصونهم

(قوله) وقذف فى قلوبهم الرعب اى القى الله فى قلوبهم الخوف الشديد والرعب بسكون العين وضمها

الجلاء واخرجهم من ديارهم وخرب بيوتهم بأيديهم وأيدى المؤمنين وكاشفهم بالسب فقال يا اخوة القردة والخنازير وحكم فيهم سيوف المسلمين واجلاهم من جوارهم واورثهم ارضهم وديارهم واموالهم لتكون كلمة الله هى العليا وكلمة الذين كفروا السفلى فان قلت فقد جا فى الحديث الصحيح عن عائشة انه عليه السلام ما انتقم لنفسه فى شئ يؤتى اليه قط الا ان تنتهك حرمة الله فينتقم لله فاعلم ان هذا لا يقتضى انه لم ينتقم ممن سبه او اذاه او كذبه فان هذه من حرمات الله التى انتقم منها وانما تكون ما لا ينتقم منه له فيما تعلق بسوء ادب او معاملة من القول والفعل فى النفس والمال مما لم يقصد فاعله به اذاه لكن مما جبلت عليه الاعراب من الجفا والجهل او جبل عليه البشر من الغفلة كجبذ الاعرابى ازاره حتى اثر فى عنقه وكرفع صوت الآخر عنده وكجحد الاعرابى شراءه منه فرسه التى شهد فيها خزيمة وكما كان من تظاهر زوجيه عليه واشباه هذا مما يحسن الصفح عنه او يكون هذا مما اذاه به كافر رجا بعد ذلك اسلامه كعفوه عن اليهودى الذى سحره وعن

الاعرابى

الاعرابى الذى اراد قتله وعن اليهودية التى سمته وقد قيل قتلها ومثل هذا مما بلغه من اذى اهل الكتاب والمنافقين وصفح عنهم رجا استئلافهم واستئلاف غيرهم بهم كما قررناه قبل وبالله التوفيق

فصل قال الفقيه القاضى ابو الفضل رضى الله عنه تقدم الكلام فى قتل القاصد لسبه عليه الصلاة والسلام والازراء به وغمصه بأى وجه كان من ممكن او محال فهذا وجه بين لا اشكال فيه الوجه الثانى لاحق به فى البيان والجلاء وهو ان يكون القائل لما قال فى جهته صلى الله عليه وسلم غير قاصد للسب والازراء ولا معتقد له ولكنه تكلم فى جهته صلى الله عليه وسلم بكلمة الكفر من لعنه او سبه او تكذيبه او اضافة ما لا يجوز عليه او نفى ما يجب له مما هو فى حقه عليه السلام نقيصة مثل ان ينسب اليه اتيان كبيرة او مداهنة فى تبليغ الرسالة او فى حكم بين الناس او يغض من مرتبته او شرف نسبه او وفور علمه او زهده او تكذيب بما اشتهر من امور اخبر بها عليه السلام وتواتر الخبر بها عنه عن قصد لرد خبره او يأتى بسفه من القول او قبيح من الكلام ونوع من

السب فى جهته وان ظهر بدليل حاله انه لم يتعمد ذمه ولم يقصد سبه اما لجهالة حملته على ما قاله او لضجر او سكر اضطره اليه او قلة مراقبة وضبط للسانه او عجرفة وتهور فى كلامه فحكم هذا الوجه حكم الوجه الاول القتل دون تلعثم اذ لا يعذر احد فى الكفر بالجهالة ولا بدعوى زلل اللسان ولا بشئ مما ذكرناه اذ كان عقله فى فطرته سليما الا من اكره وقلبه مطمئن بالايمان وبهذا افتى الاندلسيون على ابن حاتم فى نفيه الزهد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الذى قدمناه وقال محمد بن سحنون فى المأسور يسب النبى صلى الله عليه وسلم فى ايدى العدو يقتل الا ان يعلم تنصره او اكراهه وعن ابى محمد بن ابى زيد لا يعذر بدعوى زلل اللسان فى مثل هذا وافتى ابو الحسن القابسى فيمن شتم النبى صلى الله عليه وسلم فى سكره يقتل لانه يظن به انه يعتقد هذا ويفعله فى صحوه وايضا فانه حد لا يسقطه السكر كالقذف والقتل وسائر الحدود لانه ادخله على نفسه لان من شرب الخمر على علم من زوال عقله بها واتيان ما ينكر منه فهو

(قوله) او لضجر بفتح الضاد المعجمة والجيم اى قلق
(قوله) او عجرفة اى قلة مبالاة ومجازفة
(قوله) وتهور فى كلامه اى جرأة
(قوله) دون تلعثم اى توقف
(قوله) فى فطرته سليما اى خلقته وجبلته سليما بان لا يكون مجنونا
(قوله) فى المأسور اى بايدى الكفار
(قوله) تنصره اى دخوله فى مذهب النصارى
(قوله) وسائر الحدود اى المانعة من فعل الحرام كالزنا والمترتب عليها كالرجم
(قوله) على علم اى مع علمه بما يترتب عليها من زوال عقله الخ

كالعامد لما يكون بسببه وعلى هذا الزمناه الطلاق والعتاق والقصاص والحدود ولا يعترض على هذا بحديث حمزة وقوله للنبى صلى الله عليه وسلم وهل انتم الا عبيد لابى قال فعرف النبى صلى الله عليه وسلم انه ثمل فانصرف لان الخمر كانت حينئذ غير محرمة فلم يكن فى جناياتها اثم وكان حكم ما يحدث عنها معفوا عنه كما يحدث من النوم وشرب الدواء المأمون

فصل

الوجه الثالث ان يقصد الى تكذيبه فيما قاله او اتى به او ينفى نبوته او رسالته او وجوده او يكفر به انتقل بقوله ذلك الى دين آخر غير ملته ام لا فهذا كافر باجماع يجب قتله ثم ينظر فان كان مصرحا بذلك كان حكمه اشبه بحكم المرتد وقوى الخلاف فى استتابته وعلى القول الآخر لا تسقط القتل عنه توبته لحق النبى صلى الله عليه وسلم ان كان ذكره بنقيصة فيما قاله من كذب او غيره وان كان مستترا بذلك فحكمه حكم الزنديق لا تسقط قتله التوبة عندنا كما سنبينه ان شاء الله تعالى قال ابو حنيفة واصحابه من برئ من محمد او كذب به فهو مرتد

(قوله) ثمل بفتح الثاء المثلثة وكسر الميم اى سكران
(قوله) المأمون اى عاقبته
(قوله) او اتى به اى من احكام الاسلام
(قوله) او رسالته اى الى غير العرب
(قوله) وعلى القول الآخر بكسر الخاء
(قوله) عندنا اى معاشر المالكية

(قوله) حلال الدم اي قبل توبته

(قوله) ابن القاسم من اصحاب مالك

(قوله) او لم يرسل اي الى الثقلين

(قوله) قال اي ابن القاسم

(قوله) فيمن تنبأ اي ادعى انه نبي

(قوله) مع الفرية بكسر الفاء اي الافتراء

حلال الدم الا ان يرجع وقال ابن القاسم
في المسلم اذا قال ان محمدا ليس بنبي او لم يرسل
او لم ينزل عليه قرآن وانما هو شيء تقوّله يقتل
قال ومن كفر برسول الله صلى الله عليه وسلم
وانكره من المسلمين فهو بمنزلة المرتد وكذلك
من أعلن بتكذيبه فهو كالمرتد يستتاب وكذلك
قال فيمن تنبأ وزعم انه يوحى اليه وقاله سحنون
وقال ابن القاسم دعى الى ذلك سرًّا او جهرًا قال
اصبغ وهو كالمرتد لانه كفر بكتاب الله مع الفرية
على الله وقال اشهب في يهودي تنبأ او زعم انه
ارسل الى الناس او قال ان بعد نبيكم نبيّ انه
يستتاب ان كان معلنا بذلك فان تاب والا
قتل وذلك لانه مكذب للنبي صلى الله عليه وسلم
في قوله لا نبي بعدي مفتر على الله في دعواه عليه
الرسالة والنبوة وقال محمد بن سحنون من شك
في حرف مما جاء به محمد صلى الله عليه وسلم عن الله
تعالى فهو كافر جاحد وقال من كذب النبي
صلى الله عليه وسلم كان حكمه عند الامة القتل
وقال احمد بن ابي سليمان صاحب سحنون من
قال ان النبي صلى الله عليه وسلم اسود قتل لم يكن
عليه السلام باسود وقال نحوه ابو عثمان الحداد

قال

(قوله) او انه كان بتاهرت وهو في نسخة بتيهرت فأوله بمثناة فوقية وبفتح الهاء وسكون الراء مكان باقصى المغرب

(قوله) بتهامة بكسر التاء اي مكة وارض الحجاز

قال لو قال انه مات قبل ان يلتحي او انه كان
بتاهرت ولم يكن بتهامة قتل لأن هذا نفي
قال حبيب بن ربيع تبديل صفته ومواضعه كفر
والمظهر له كافر وفيه الاستتابة والمسرّ له
زنديق يقتل دون استتابة ان شاء الله تعالى
فصل الوجه الرابع ان يأتي من الكلام بمجمل
ويلفظ من القول بمشكل يمكن حمله على النبي او
غيره او يتردد في المراد به من سلامته من المكروه
او شره فها هنا متردد النظر وحيرة العبر
ومظنة اختلاف المجتهدين ووقفة استبراء
المقلدين ليهلك من هلك عن بينة ويحيى من
حيّ عن بينة فمنهم من غلب حرمة النبي صلى الله
عليه وسلم وحمى حمى عرضه فجسر على القتل ومنهم
من عظم حرمة الدم ودرأ الحد بالشبهة لاحتمال
القول وقتل المؤمن من الموبقات وقد اختلف
ائمتنا في رجل اغضبه غريمه فقال له صلّ على
النبي صلى الله عليه وسلم فقال له الطالب لا صلى
الله على من صلى عليه فقيل لسحنون هل هو كمن
شتم النبي صلى الله عليه وسلم او شتم الملائكة
الذين يصلون عليه قال لا اذا كان على ما وصفت
من الغضب لانه لم يكن مضمر الشتم وقال

(قوله) البرقي بفتح الباء الموحدة

(قوله) واصبغ بن الفرج بالجيم

ابو اسحاق البرقي واصبغ بن الفرج لا يقتل لانه انما شتم الناس وهذا نحو قول سحنون لانه لم يعذره بالغضب في شتم النبي صلى الله عليه وسلم ولكنه لما احتمل الكلام عنده ولم تكن معه قرينة تدل على شتم النبي صلى الله عليه وسلم او شتم الملائكة ولا مقدمة يحمل عليها كلامه بل القرينة تدل على ان مراده الناس غير هؤلاء لاجل قول الاخر له صل على النبي فحمل قوله وسبه لمن يصلي عليه الان لاجل امر الاخر له بهذا عند غضبه هذا معنى قول سحنون وهو مطابق لعلة صاحبيه وذهب الحارث بن مسكين القاضي وغيره في مثل هذا الى القتل وتوقف ابو الحسن القابسي في قتل رجل قال كل صاحب فندق قرنان ولو كان نبيا مرسلا فامر بشده بالقيود والتضييق عليه حتى يستفهم البينة عن جملة الفاظه وما يدل على مقصده وهل اراد اصحاب الفنادق الان فمعلوم انه ليس فيهم نبي مرسل فيكون امره اخف قال ولكن ظاهر قوله العموم لكل صاحب فندق من المتقدمين والمتأخرين وقد كان فيمن تقدم من الانبياء والرسل من اكتسب المال قال ودم المسلم

(قوله) فندق بضم الفاء وسكون النون وضم الدال وفتحها الخان في عرف اهل مصر

(قوله) قرنان بفتح القاف نعت سوء في الرجل وهو الذي يتغافل عن فجور امرأته وابنته واخته وقرابته

لا يقدم عليه الا بامر بين وما ترد اليه التأويلات لا بد من امعان النظر فيه هذا معنى كلامه وحكي عن ابي محمد بن ابي زيد رحمه الله فيمن قال لعن الله العرب ولعن الله بني اسرائيل ولعن الله بني آدم وذكر انه لم يرد الانبياء وانما اردت الظالمين منهم ان عليه الادب بقدر اجتهاد السلطان وكذلك افتى فيمن قال لعن الله من حرم المسكر وقال لم اعلم من حرمه وفيمن لعن حديث لا يبع حاضر لباد ولعن من جاء به انه ان كان يعذر بالجهل وعدم معرفته بالسنن فعليه الادب الوجيع وذلك ان هذا لم يقصد بظاهر حاله سب الله تعالى ولا سب رسوله وانما لعن من حرمه من الناس على نحو فتوى سحنون واصحابه في المسئلة المتقدمة ومثل هذا ما يجري في كلام سفهاء الناس من قول بعضهم لبعض يا ابن الف خنزير ويا ابن مائة كلب وشبهه من هجر القول ولا شك انه يدخل في مثل هذا العدد في آبائه واجداده جماعة من الانبياء ولعل بعض هذا العدد منقطع الى آدم عليه السلام فينبغي الزجر عنه وتبيين ما جهل قائله منه وشدة الادب فيه ولو علم انه قصد

(قوله) حاضر لباد اي حضري لبدوي

(قوله) ومثل هذا ما يجري ما زائدة وموصولة

(قوله) من هجر القول بضم الهاء وسكون الجيم اي فحشه

سبّ من في آبائه من الأنبياء على علم لقتل وقد
يضيق القول في مثل هذا لو قال لرجل هاشمي
لعن الله بني هاشم وقال أردت الظالمين منهم
أو قال لرجل من ذرية النبي صلى الله عليه وسلم
قولاً قبيحاً في آبائه أو من نسله أو ولده على علم
منه أنه من ذرية النبي صلى الله عليه وسلم ولم
تكن قرينة في المسألتين تقتضي تخصيص بعض
آبائه وإخراج النبي ممن سبّه منهم وقد رأيت
لأبي موسى ابن مناس فيمن قال لرجل لعنك الله
إلى آدم أنه إن ثبت ذلك عليه قتل قال القاضي
أبو الفضل رضي الله عنه وقد كان اختلف شيوخنا
رحمهم الله تعالى فيمن قال لشاهد شهد عليه بشيء
ثم قال له تتهمني فقال له الآخر الأنبياء يتهمون
فكيف أنت فكان شيخنا أبو إسحاق إبراهيم بن
جعفر يرى قتله لبشاعة ظاهر اللفظ وكان
القاضي أبو محمد بن منصور يتوقف عن القتل
لاحتمال ظاهر اللفظ عنده أن يكون خبراً عمن
اتهمهم من الكفار وأفتى فيها قاضي قرطبة
أبو عبد الله بن الحاج بنحو من هذا وشدد
القاضي أبو محمد تصفيده وأطال سجنه ثم استحلفه
بعد على تكذيب ما شهد به عليه إذ دخل في شهادة

بعض

(قوله) تتهمني أي اتتهمني

(قوله) لبشاعة ظاهر اللفظ أي كراهته

(قوله) قرطبة بضم القاف والطاء المهملة

بعض من شهد عليه وهن ثم أطلقه وشاهدت
شيخنا القاضي أبا عبد الله محمد بن عيسى أيام قضائه
أتي برجل هاتر رجلاً اسمه محمد ثم قصد إلى كلب
فضربه برجله وقال قم يا محمد فأنكر الرجل أن
يكون قال ذلك وشهد عليه لفيف من الناس
فأمر به إلى السجن وتقصى عن حاله وهل يصحب
من يستراب بدينه فلما لم يجد ما يقوي عليه
الريبة باعتقاده ضربه بالسوط وأطلقه

فصل الوجه الخامس

أن لا يقصد نقصاً
ولا يذكر عيباً ولا سباً لكنه ينزع بذكر بعض
أوصافه أو يستشهد ببعض أحواله عليه السلام
الجائزة عليه في الدنيا على طريق ضرب المثل
أو الحجة لنفسه أو لغيره أو على التشبه به أو
عند هضيمة نالته أو غضاضة لحقته ليس على
سبيل التأسي وطريق التحقيق بل على مقصد
الترفيع لنفسه أو لغيره أو سبيل التمثيل وعدم
التوقير لنبيه صلى الله عليه وسلم أو قصد
الهزل والتندير بقوله كقول القائل إن قيل
في السوء فقد قيل في النبي صلى الله عليه وسلم
وإن كذبت فقد كذب الأنبياء وإن أذنبت
فقد أذنبوا وأنا أسلم من ألسنة الناس ولم يسلم

(قوله) وتقصى بقاف وصاد مهملة مشددة أي استقصى

(فصل) الوجه الخامس

(قوله) لكنه ينزع بذكر الخ أي يميل ويجذب

(قوله) وغضاضة بالغين والضاد المعجمتين أي مذلة وحقارة

(قوله) الترفيع أي الإعلاء على طريق

(قوله) أو قصد الهزل بصيغة الماضي والمصدر والمضاف وقوله والتندير مصدر ندر بدال مهملة مشددة معناه الإسقاط

(قوله) إن قيل في السوء بتشديد الياء والسوء بضم السين وفتحها كما في قراءة السبعة أي إن ذكر بقبح

(قوله) وإن كذبت بتشديد الذال مجهولاً

مِنهُم اَنبِياءُ اللهِ تعالى وَرُسُله اَوْ قَدْ صَبَرتْ كما صَبَرَ اُولُوا العَزمِ مِنَ الرُّسُلِ اَوْ كَصَبرِ اَيُّوبَ اَوْ قَدْ صَبَرَ نبيُّ اللهِ عَلى عِداهُ وَحَلُمَ عَلى اَكثَرِ مِمَّا صَبَرتْ وَكَقولِ المُتَنَبِّي * اَنا فِي اُمَّةٍ تَدارَكَها اللهُ غَرِيبٌ كَصالِحٍ فِي ثَمُودِ * وَنَحْوِهِ مِنْ اَشعارِ المُتَعَجرِفِينَ فِي القَوْلِ المُتَساهِلِينَ فِي الكَلامِ كَقَوْلِ المَعَرِّي * كُنتَ مُوسَى وَافَتهُ بِنتُ شُعَيبٍ * غَيرَ اَنْ لَيسَ فِيكُما مِنْ فَقِيرٍ * عَلى اَنَّ آخِرَ البَيتِ شَدِيدٌ وَداخِلٌ فِي بابِ الاِزْراءِ وَالتَّحقِيرِ بِالنَّبِيِّ وَتَفْضِيلِ حالِ غَيرِهِ عَلَيهِ وَكَذَلِكَ قَوْلُه *

لَوْلا انقِطاعُ الوَحْيِ بَعدَ مُحَمَّدٍ * قُلنا مُحَمَّدٌ مِنْ اَبِيهِ بَدِيلُ هُوَ مِثْلُهُ فِي الفَضلِ اِلاَّ اَنَّهُ * لَمْ يَأْتِهِ بِرِسالَةٍ جِبرِيلُ

فَصَدْرُ البَيتِ الثّانِي مِنْ هَذا الفَصلِ شَدِيدٌ لِتَشْبِيهِهِ غَيرَ النَّبِيِّ فِي فَضلِهِ بِالنَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ وَالعَجُزُ مُحتَمِلٌ لِوَجهَينِ اَحَدُهُما اَنَّ هَذِهِ الفَضِيلَةَ نَقَصَتِ المَمدُوحَ وَالآخَرُ اسْتِغناؤُهُ عَنها وَهَذِهِ اَشَدُّ وَنَحْوٌ مِنهُ قَولُ الآخَرِ * وَاِذا ما رُفِعَتْ راياتُهُ صَفَّقَتْ بَينَ جَناحَي جِبرِئِينَ * وَكَقَوْلِ الآخَرِ مِنْ اَهلِ العَصرِ فَرَّ مِنَ الخُلْدِ وَاسْتَجارَ بِنا * فَصَبَّرَ اللهُ قَلبَ رِضوانِ وَكَقَولِ حَسّانَ المَصِيصِيِّ مِنْ شُعَراءِ الاَندَلُسِ وَمُحَمَّدِ بنِ عَبّادٍ المَعرُوفِ بِالمُعتَمِدِ وَفِي وَزِيرِهِ اَبِي بَكرِ بنِ زَيدُونَ *

كأن

(قوله) على عداه بكسر العين (قوله) وحلم بضم اللام اى تحمل (قوله) تداركها الله جملة دعائية معترضة (قوله) المتعجرفين اى المتجاوزين (قوله) المعرى بفتح الميم والعين المهملة وتشديد الراء هو ابو العلاء اللغوى (قوله) كنت بالخطاب (قوله) شديد اى فى القبح عند تدبره (قوله) والتحقير تفسير للازرا (قوله) محمد بالضم وبديل لغة فى بدل (قوله) من هذا الفصل بالصاد المهملة اى النوع من الكلام (قوله) نقصت بتشديد القاف اى خفضته (قوله) ما رفعت ما زائدة والرايات جمع راية وصفقت بتشديد الفاء من التصفيق بمعنى التصويت (قوله) رضوان بكسر الراء وضمها خازن الجنة (قوله) المصيصى نسبة الى مصيصة كسفينة بالشام ولا يشدد كذا فى القاموس (قوله) عباد بتشديد الموحدة

كأَنَّ اَبا بَكرٍ اَبُو بَكرٍ الرِّضا * وَحَسّانَ حَسّانٌ وَاَنتَ مُحَمَّدٌ اِلَى اَمْثالِ هَذِهِ وَاِنَّما اَكثَرْنا بِشَواهِدِها مَعَ اسْتِثقالِنا حِكايَتَها لِتَعرِيفِ اَمْثِلَتِها وَلِتَساهُلِ كَثِيرٍ مِنَ النّاسِ فِي وُلُوجِ هَذا البابِ الضَّنْكِ وَاسْتِخفافِهِمْ فادِحَ هَذا العِبْءِ وَقِلَّةِ عِلمِهِمْ بِعَظِيمِ ما فِيهِ مِنَ الوِزْرِ وَكَلامِهِمْ فِيهِ بِما لَيسَ لَهُمْ بِهِ عِلمٌ وَتَحْسَبُونَهُ هَيِّنًا وَهُوَ عِندَ اللهِ عَظِيمٌ لا سِيَّما الشُّعَراءُ وَاَشَدُّهُمْ فِيهِ تَصْرِيحًا وَلِلِسانِهِ تَسرِيحًا ابنُ هانِئٍ الاَندَلُسِيُّ وَابنُ سُلَيمانَ المَعَرِّيُّ بَلْ قَدْ خَرَجَ كَثِيرٌ مِنْ كَلامِهِما عَنْ هَذا اِلَى حَدِّ الاِسْتِخفافِ وَالنَّقصِ وَصَرِيحِ الكُفرِ وَقَدْ اَجَبْنا عَنهُ وَغَرَضُنا الآنَ الكَلامُ فِي هَذا الفَصلِ الَّذِي سُقْنا اَمثِلَتَهُ فَاِنَّ هَذِهِ كُلَّها وَاِنْ لَمْ تَتَضَمَّنْ سَبًّا وَلا اَضافَتْ اِلَى المَلائِكَةِ وَالاَنبِياءِ عَلَيهِمُ السَّلامُ نَقْصًا وَلَسْتُ اَعْنِي عَجُزَيْ بَيْتَيِ المَعَرِّيِّ وَلا قَصَدَ قائِلُها اِزْراءً وَغَضًّا فَما وَقَّرَ النُّبُوَّةَ وَلا عَظَّمَ الرِّسالَةَ وَلا عَزَّرَ حُرمَةَ المُصطَفَى وَلا عَزَّزَ حُظْوَةَ الكَرامَةِ حَتَّى شَبَّهَ مَنْ شَبَّهَ فِي كَرامَةٍ نالَها اَوْ مَعَرَّةٍ قَصَدَ الاِنتِفاءَ مِنها اَوْ ضَرَبَ مَثَلاً لِتَطْيِيبِ مَجلِسِهِ اَوْ اِغْلاءٍ فِي وَصْفٍ لِتَحسِينِ كَلامِهِ بِمَنْ عَظَّمَ اللهُ خَطَرَهُ وَشَرَّفَ قَدْرَهُ وَاَلْزَمَ تَوْقِيرَهُ وَبِرَّهُ وَنَهَى عَنْ

(قوله) فى ولوج اى دخول بفتح الضاد المعجمة (قوله) الضنك اى الضيق (قوله) وساعف بكسر العين المهملة والقادح بالفاء والدال والحاء المهملتين اى الثقل (قوله) وساعف همزة وكسر الدال

(قوله) ابن هانى بكسر النون فهمز وقد يسهل (قوله) ولا عزر بتشديد الزاى فى اخره راء اى ولا قوى

(قوله) خظوة بضم الخاء المهملة وكسرها وسكون الظا المعجمة اى المرتبة (قوله) حظوة بفتح الحاء المعجمة والظا المهملة اى منزلته

(قوله) ان درئ اي دفع
(قوله) شنعة بضم فسكون اي نكارته
(قوله) بكف خصيب بخاء معجمة وصاد مهملة اي كثير الخير
(قوله) يا ابن اللخناء بفتح اللام وسكون الخاء المعجمة فنون فالف ممدودة اي المنتنة من اللخن وهو النتن اي يا ابن

جَهْرِ الْقَوْلِ لَهُ وَرَفعِ الصَّوْتِ عِنْدَهُ فَحَقُّ هذَا إنْ دُرِئَ عَنهُ الْقَتْلُ الأَدَبُ وَالسِّجْنُ وَقُوَّةُ تَعزِيرِهِ بِحَسَبِ شُنْعَةِ مَقَالِهِ وَمُقتضَى قُبْحِ مَا نَطَقَ بِهِ وَمَأْلُوفِ عَادَتِهِ لِمِثْلِهِ أَوْ نُدُورِهِ أَوْ قَرِينَةِ كَلَامِهِ أَوْ نَدَمِهِ عَلَى مَا سَبَقَ مِنْهُ وَلَمْ تَزَلِ الْمُتَقَدِّمُونَ يُنْكِرُونَ مِثْلَ هذَا مِمَّنْ جَاءَ بِهِ وَقَدْ أَنكَرَ الرَّشِيدُ عَلَى أَبِي نُوَاسٍ قَوْلَهُ * فَإِنْ يَكُنْ بَاقِي سِحْرِ فِرْعَوْنَ فِيكُمْ فَإِنَّ عَصَى مُوسَى بِكَفِّ خَصِيبِ * قَالَ لَهُ يَا ابْنَ اللَّخْنَاءِ أَنتَ الْمُسْتَهْزِئُ بِعَصَى مُوسَى وَأَمَرَ بِإِخْرَاجِهِ مِنْ عَسْكَرِهِ مِنْ لَيْلَتِهِ وَذَكَرَ الْقُتَبِيُّ أَنَّ مِمَّا أُخِذَ عَلَيْهِ أَيْضًا وَكُفِّرَ بِهِ أَوْ قَارَبَ قَوْلَهُ فِي مُحَمَّدٍ الْأَمِينِ وَتَشْبِيهَهُ إِيَّاهُ بِالنَّبِيِّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَيْثُ قَالَ * تَنَازَعَ الْأَحْمَدَانِ الشِّبْهَ فَاشْتَبَهَا * خَلْقًا وَخُلْقًا كَمَا قُدَّ الشِّرَاكَانِ * وَقَدْ أَنكَرُوا عَلَيْهِ أَيْضًا قَوْلَهُ كَيْفَ لَا يُدْنِيكَ مِنْ أَمَلٍ * مَنْ رَسُولُ اللّٰهِ مِنْ نَفَرِهِ لِأَنَّ حَقَّ الرَّسُولِ وَمُوجَبَ تَعْظِيمِهِ وَإِنَافَةَ مَنزِلَتِهِ أَنْ يُضَافَ إِلَيْهِ وَلَا يُضَافَ فَالْحُكْمُ فِي أَمْثَالِ هذَا مَا بَسَطْنَاهُ فِي طَرِيقِ الْفُتْيَا وَعَلَى هذَا الْمَنْهَجِ جَاءَتْ فُتْيَا إِمَامِ مَذْهَبِنَا مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ وَأَصْحَابِهِ فِي النَّوَادِرِ مِنْ رِوَايَةِ ابْنِ أَبِي مَرْيَمَ عَنْهُ فِي رَجُلٍ عَيَّرَ رَجُلًا بِالْفَقْرِ فَقَالَ لَهُ تُعَيِّرُنِي بِالْفَقْرِ وَقَدْ

(قوله) القتبي بضم القاف وفتح التاء الفوقية (قوله) خلقا وخلقا اي صورة وسيرة
(قوله) وموجب بفتح الجيم اي مقتضى
(قوله) الفتيا بضم الفاء لغة في الفتوى

(قوله) عرض بتشديد الراء اي لوح

رَعَا النَّبِيُّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ مَالِكٌ قَدْ عَرَّضَ بِذِكْرِ النَّبِيِّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي غَيْرِ مَوْضِعِهِ أَرَى أَنْ يُؤَدَّبَ قَالَ وَلَا يَنْبَغِي لِأَهْلِ الذُّنُوبِ إِذَا عُوتِبُوا أَنْ يَقُولُوا قَدْ أَخْطَأَتِ الْأَنْبِيَاءُ قَبْلَنَا وَقَالَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ لِرَجُلٍ انْظُرْ لَنَا كَاتِبًا يَكُونُ أَبُوهُ عَرَبِيًّا فَقَالَ كَاتِبٌ لَهُ قَدْ كَانَ أَبُو النَّبِيِّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَافِرًا فَقَالَ جَعَلْتَ هذَا مَثَلًا فَعَزَلَهُ وَقَالَ لَا تَكْتُبْ لِي أَبَدًا وَقَدْ كَرِهَ سُحْنُونٌ أَنْ يُصَلَّى عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عِنْدَ التَّعَجُّبِ إِلَّا عَلَى طَرِيقِ الثَّوَابِ وَالِاحْتِسَابِ تَعْظِيمًا وَتَوْقِيرًا لَهُ كَمَا أَمَرَنَا اللّٰهُ تَعَالَى وَسُئِلَ الْقَابِسِيُّ عَنْ رَجُلٍ قَالَ لِرَجُلٍ قَبِيحٍ كَأَنَّهُ وَجْهُ نَكِيرٍ وَلِرَجُلٍ عَبُوسٍ كَأَنَّهُ وَجْهُ مَالِكٍ الْغَضْبَانِ فَقَالَ أَيَّ شَيْءٍ أَرَادَ بِهذَا وَنَكِيرٌ أَحَدُ فَتَّانَيِ الْقَبْرِ وَهُمَا مَلَكَانِ فَمَا الَّذِي أَرَادَ أَرَوْعٌ دَخَلَ عَلَيْهِ حِينَ رَآهُ مِنْ وَجْهِهِ أَمْ عَافَ النَّظَرَ إِلَيْهِ لِدَمَامَةِ خَلْقِهِ فَإِنْ كَانَ هذَا فَهُوَ شَدِيدٌ لِأَنَّهُ جَرَى مَجْرَى التَّحْقِيرِ وَالتَّهْوِينِ فَهُوَ أَشَدُّ عُقُوبَةً وَلَيْسَ فِيهِ تَصْرِيحٌ بِالسَّبِّ لِلْمَلَكِ وَإِنَّمَا السَّبُّ وَاقِعٌ عَلَى الْمُخَاطَبِ وَفِي الْأَدَبِ بِالسَّوْطِ وَالسِّجْنِ نَكَالٌ لِلسُّفَهَاءِ قَالَ وَأَمَّا ذَاكِرُ مَالِكٍ خَازِنِ النَّارِ فَقَدْ جَفَا الَّذِي ذَكَرَهُ عِنْدَ مَا أَنكَرَ

(قوله) اروع بفتح الراء اي افزع
(قوله) لدمامة خلقه بالدال المهملة وقيل بالمعجمة اي حقارة صورته

(قوله) المعبس بتشديد الموحدة المكسورة فيرهب بصيغة المجهول مخففا ومشددا أى فيخاف (قوله) بعبسته أى بعبوسه

من عبوس الآخر الا أن يكون المعبس له يد فيرهب بعبسته فيشبهه القائل على طريق الذم لهذا فى فعله ولزومه فى ظلمه صفة مالك الملك المطيع لربه فى فعله فيقول كأنه لله يغضب غضب مالك فيكون أخف وما كان ينبغى له التعرض لمثل هذا ولو كان أثنى على العبوس بعبسته واحتج بصفة مالك كان أشد ويعاقب المعاقبة الشديدة وليس فى هذا ذم للملك ولو قصد ذمه لقتل وقال أبو الحسن أيضا فى شاب معروف بالخير قال لرجل شيأ فقال له الرجل اسكت فانك أمى فقال له الشاب أليس كان النبى أميا فشنع عليه مقاله وكفره الناس وأشفق الشاب مما قال وأظهر الندم عليه فقال أبو الحسن أما اطلاق الكفر عليه فخطاء لكنه مخطئ فى استشهاده بصفة النبى صلى الله عليه وسلم وكون النبى أميا آية له وكون هذا أميا نقيصة فيه وجهالة ومن جهالته احتجاجه بصفة النبى صلى الله عليه وسلم لكنه اذا استغفر وتاب واعترف ولجأ الى الله تعالى فيترك لان قوله لا ينتهى به الى حد القتل وما طريقه الادب فطوع فاعله

بالندم

بالندم عليه يوجب الكف عنه ونزلت أيضا مسئلة استفتى فيها بعض قضاة الأندلس شيخنا القاضى أبا محمد بن منصور رحمه الله فى رجل تنقصه آخر بشئ فقال له انما تريد نقصى بقولك وأنا بشر وجميع البشر يلحقهم النقص حتى النبى فافتاه باطالة سجنه وايجاع أدبه اذ لم يقصد السب وكان بعض فقهاء الاندلس أفتى بقتله فصل الوجه السادس أن يقول القائل ذلك حاكيا عن غيره وآثرا له عن سواه فهذا ينظر فى صورة حكايته وقرينة مقالته ويختلف الحكم باختلاف ذلك على أربعة أوجه الوجوب والندب والكراهة والتحريم فان أخبر به على وجه الشهادة والتعريف بقائله والانكار والاعلام والتنفير منه والتجريح له فهذا مما ينبغى امتثاله ويحمد فاعله وكذلك ان حكاه فى كتاب أو فى مجلس على طريق الرد له والنقض على قائله والفتيا بما يلزمه وهذا منه ما يجب ومنه ما يستحب بحسب حالات الحاكى لذلك والمحكى عنه فان كان القائل لذلك ممن تصدى لأن يؤخذ عنه العلم أو رواية الحديث أو يقطع بحكمه أو بشهادته أو فتياه فى الحقوق وجب على سامعه الاشادة

(فصل) الوجه السادس بكسر (قوله) وآثرا بهمزة ممدودة و الثاء المثلثة أى ناقلا (قوله) والتجريح بتقديم الجيم على الحاء يقال جرحه بالتخفيف والتشديد أى ذكر عيبه (قوله) ممن تصدى أى تعرض وتصدر

(قوله) ومستحق بفتح الحاء المهملة اى فرض عين

(قوله) وحماية عرضه اى صيانته

(قوله) ممن يعظ العامة اى يزجرهم عن الامور المحرمة

بما سمع منه والتنفيرُ للناس عنه والشهادةُ عليه بما قاله ووجب على من بلغه ذلك من أمة المسلمين إنكاره وبيان كفره وفساد قوله لقطع ضرره عن المسلمين وقياماً بحق سيد المرسلين وكذلك إن كان ممن يعظ العامة أو يؤدب الصبيان فان من هذه سريرته لا يؤمن على القاء ذلك في قلوبهم فيتأكد في هؤلاء الإيجاب لحق النبي صلى الله عليه وسلم ولحق شريعته وإن لم يكن القائل بهذه السبيل فالقيام بحق النبي صلى الله عليه وسلم واجب وحماية عرضه متعين ونصره عن الأذى حياً وميتاً مستحق على كل مؤمن لكنه إذا قام بهذا من ظهر به الحق وفصلت به القضية وبان به الامر سقط عن الباقي الفرض وبقي الاستحباب في تكثير الشهادة عليه وعضد التحذير منه وقد أجمع السلف على بيان حال المتهم في الحديث فكيف بمثل هذا وقد سئل أبو محمد بن أبي زيد عن الشاهد يسمع مثل هذا في حق الله تعالى أيسعه أن لا يؤدي شهادته قال إن رجا نفاذ الحكم بشهادته فليشهد وكذلك إن علم أن الحاكم لا يرى القتل بما شهد به ويرى الاستتابة والأدب فليشهد ويلزمه الأدب

وأما

(قوله) وفصلت به بضم الفاء وتشديد الصاد المهملة المكسورة اى انفصلت به

(قوله) وعضد التحذير بفتح العين المهملة وسكون الضاد المعجمة اى نصرته

(قوله) ان لا يؤدى شهادته اى عند حاكم (قوله) ليؤدب به بحسب حاله

(قوله) نفاذ الحكم بفتح النون والفاء والذال المعجمة اى تنفيذه

(قوله) فليس التفكه اى التفوه من غير غرض شرعي

(قوله) والتمضمض بضادين معجمتين بينهما ميم مفتوحة اى التحرك والتكلم

(قوله) الاغراض المتقدمة والرد والنقض وقوله فتردد بضم الدال المهملة الاولى المشددة

(قوله) والتحذير اى تحذير غيرهم

وأما الإباحة بحكاية قوله لغير هذين المقصدين فلا أرى لها مدخلاً في الباب فليس التفكه بعرض النبي صلى الله عليه وسلم والتمضمض بسوء ذكره لأحد لا ذاكراً ولا آثراً لغير غرض شرعي بمباح وأما للأغراض المتقدمة فتردد بين الإيجاب والاستحباب وقد حكى الله تعالى مقالات المفترين عليه وعلى رسله في كتابه على وجه الإنكار لقولهم والتحذير من كفرهم والوعيد عليه والرد عليهم بما تلاه الله علينا في محكم كتابه وكذلك وقع من أمثاله في أحاديث النبي صلى الله عليه وسلم الصحيحة على الوجوه المتقدمة وأجمع السلف والخلف من أئمة الهدى من المسلمين على حكاية مقالات الكفرة والملحدين في كتبهم ومجالسهم ليبينوها للناس وينقضوا شبهها عليهم وإن كان ورد لأحمد بن حنبل إنكار لبعض هذا على الحارث بن أسد فقد صنع أحمد مثله في رده على الجهمية والقائلين بالمخلوق وفي هذه الوجوه السابغة الحكاية عنها فأما ذكرها على غير هذا من حكاية سبه والإزراء بمنصبه على وجه الحكايات والأسمار والطرف

(قوله) الجهمية طائفة من اصحاب جهم بن صفوان

(قوله) والقائلين بالمخلوق اى كالقائلين بخلق القرآن وهو قول المعتزلة

(قوله) السابغة بالسين المهملة والغين المعجمة اى الجائزة

(قوله) والاسمار جمع سمر بفتحتين وهو حديث الليل (قوله) والطرف بضم الطاء المهملة وفتح الراء جمع طرفة وهي ما يستطرف

وَاَحَادِيثَ النَّاسِ وَمَقَالاتِهِمْ فِي الْغَثِّ وَالسَّمِينِ وَمَضَاحِكَ الْمُجَّانِ وَنَوَادِرِ السُّخَفَاءِ وَالْخَوْضِ فِي قِيلَ وَقَالَ وَمَا لَا يَعْنِي فَكُلُّ هَذَا مَمْنُوعٌ وَبَعْضُهُ اَشَدُّ فِي الْمَنْعِ وَالْعُقُوبَةِ مِنْ بَعْضٍ فَمَا كَانَ مِنْ قَائِلِهِ الْحَاكِي لَهُ عَلَى غَيْرِ قَصْدٍ اَوْ مَعْرِفَةٍ بِمِقْدَارِ مَا حَكَاهُ اَوْ لَمْ تَكُنْ عَادَتَهُ اَوْ لَمْ يَكُنِ الْكَلَامُ مِنَ الْبَشَاعَةِ حَيْثُ هُوَ وَلَمْ يَظْهَرْ عَلَى حَاكِيهِ اسْتِحْسَانُهُ وَاسْتِصْوَابُهُ زُجِرَ عَنْ ذَلِكَ وَنُهِيَ عَنِ الْعَوْدَةِ اِلَيْهِ وَاِنْ قُوِّمَ بِبَعْضِ الْاَدَبِ فَهُوَ مُسْتَوْجِبٌ لَهُ وَاِنْ كَانَ لَفْظُهُ مِنَ الْبَشَاعَةِ حَيْثُ هُوَ كَانَ الْاَدَبُ اَشَدَّ وَقَدْ حُكِيَ اَنَّ رَجُلًا سَاَلَ مَالِكًا عَمَّنْ يَقُولُ اِنَّ الْقُرْآنَ مَخْلُوقٌ فَقَالَ مَالِكٌ كَافِرٌ فَاقْتُلُوهُ فَقَالَ اِنَّمَا حَكَيْتُهُ عَنْ غَيْرِي فَقَالَ مَالِكٌ اِنَّمَا سَمِعْنَاهُ مِنْكَ وَهَذَا مِنْ مَالِكٍ رَحِمَهُ اللهُ عَلَى طَرِيقِ الزَّجْرِ وَالتَّغْلِيظِ بِدَلِيلِ اَنَّهُ لَمْ يُنَفِّذْ قَتْلَهُ وَاِنِ اتُّهِمَ هَذَا الْحَاكِي فِيمَا حَكَاهُ اَنَّهُ اخْتَلَقَهُ وَنَسَبَهُ اِلَى غَيْرِهِ اَوْ كَانَتْ تِلْكَ عَادَةً لَهُ اَوْ ظَهَرَ اسْتِحْسَانُهُ لِذَلِكَ اَوْ كَانَ مُولَعًا بِمِثْلِهِ وَالِاسْتِخْفَافِ لَهُ اَوِ التَّحَفُّظِ لِمِثْلِهِ وَطَلَبِهِ اَوْ رِوَايَةِ اَشْعَارِ هَجْوِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَسَبِّهِ فَحُكْمُ هَذَا حُكْمُ السَّابِّ

نسخة قدمه

(قوله) في الغث بالثاء المثلثة بعد الغين المعجمة اي الهزيل و(قوله) ومضاحك المجان بضم الميم وتشديد الجيم جمع ماجن وهو الذي لا يبالي بالكلام في اللهو والسخرية

(قوله) ونوادر التسخفاء جمع سخيف وهو رقيق العقل

(قوله) في قيل وقال بفتح لاميهما على انهما فعلان محكيان ويجرهما منونين على انهما اسمان معربان لانهما مصدران

(قوله) البشاعة بتقديم الموحدة على الشين المعجمة اي الفضاحة

(قوله) وان قوم بضم القاف وكسر الواو المشددة اي ادب وقيل ناقله على سبيل الحكاية

(قوله) على طريق الزجر اي الكف عن هذا السؤال

(قوله) اختلقه اي اخترعه من عند نفسه وقوله مولعا بفتح اللام اي مكثرا لمثله الخ

نفسه

نَفْسِهِ يُؤَاخَذُ بِقَوْلِهِ وَلَا تَنْفَعُهُ نِسْبَتُهُ اِلَى غَيْرِهِ فَيُبَادَرُ بِقَتْلِهِ وَيُعَجَّلُ اِلَى الْهَاوِيَةِ اُمِّهِ. وَقَدْ قَالَ اَبُو عُبَيْدٍ الْقَاسِمُ بْنُ سَلَّامٍ فِيمَنْ حَفِظَ شَطْرَ بَيْتٍ مِمَّا هُجِيَ بِهِ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَهُوَ كُفْرٌ وَقَدْ ذَكَرَ بَعْضُ مَنْ اَلَّفَ فِي الْاِجْمَاعِ اِجْمَاعَ الْمُسْلِمِينَ عَلَى تَحْرِيمِ رِوَايَةِ مَا هُجِيَ بِهِ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقِرَاءَتِهِ وَكِتَابَتِهِ وَتَرْكِهِ مَتَى وُجِدَ دُونَ مَحْوٍ وَرَحِمَ اللهُ اَسْلَافَنَا الْمُتَّقِينَ الْمُتَحَرِّزِينَ لِدِينِهِمْ فَقَدْ اَسْقَطُوا مِنْ اَحَادِيثِ الْمَغَازِي وَالسِّيَرِ مَا كَانَ هَذَا سَبِيلَهُ وَتَرَكُوا رِوَايَتَهُ اِلَّا اَشْيَاءَ ذَكَرُوهَا يَسِيرَةً وَغَيْرَ مُسْتَبْشَعَةٍ عَلَى نَحْوِ الْوُجُوهِ الْاُوَلِ لِيُرُوا نِقْمَةَ اللهِ مِنْ قَائِلِهَا وَاَخْذَهُ الْمُفْتَرِيَ عَلَيْهِ بِذَنْبِهِ وَهَذَا اَبُو عُبَيْدٍ الْقَاسِمُ بْنُ سَلَّامٍ رَحِمَهُ اللهُ قَدْ تَحَرَّى فِيمَا اضْطُرَّ اِلَى الِاسْتِشْهَادِ بِهِ مِنْ اَهَاجِي اَشْعَارِ الْعَرَبِ فِي كُتُبِهِ فَكَنَى عَنِ اسْمِ الْمَهْجُوِّ بِوَزْنِ اسْمِهِ اسْتِبْرَاءً لِدِينِهِ وَتَحَفُّظًا مِنَ الْمُشَارَكَةِ فِي ذَمِّ اَحَدٍ بِرِوَايَتِهِ اَوْ نَشْرِهِ فَكَيْفَ بِمَا يَتَطَرَّقُ اِلَى عِرْضِ سَيِّدِ الْمُرْسَلِينَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

(فَصْلٌ) الْوَجْهُ السَّابِعُ اَنْ يَذْكُرَ مَا يَجُوزُ عَلَى النَّبِيِّ اَوْ يُخْتَلَفُ فِي جَوَازِهِ عَلَيْهِ وَمَا يَطْرَاُ مِنَ الْاُمُورِ الْبَشَرِيَّةِ بِهِ وَيُمْكِنُ اِضَافَتُهَا

نسخة المتقدمين

(قوله) امه اي ما يأوي اليه ويعجل الى الهاوية

(قوله) شطر بيت اي نصفه

(قوله) وغير مستبشعة اي غير مكروهة وفي نسخة مستشنعة اي مستقبحة

(قوله) الاول بضم الهمزة وتخفيف الواو جمع الاولى اي الوجوه

(فصل) الوجه السابع

اليه او يذكر ما امتحن به وصبر في ذات الله تعالى
على شدته من مقاسات اعدائه واذاهم له ومعرفة
ابتداء حاله وسيرته وما لقيه من بؤس زمنه
ومر عليه من معاناة عيشته كل ذلك على طريق
الرواية ومذاكرة العلم ومعرفة ما صحت منه *
العصمة للانبياء وما يجوز عليهم فهذا فن
خارج عن هذه الفنون الستة اذ ليس فيه
غمص ولا نقص ولا ازراء ولا استخفاف
لا في ظاهر اللفظ ولا في مقصد اللافظ لكن
يجب ان يكون الكلام فيه مع اهل العلم وفهماء
طلبة الدين ممن يفهم مقاصده ويحقق فوائده
ويجنب ذلك من عساه لا يفهمه او يخشى به
فتنته فقد كره بعض السلف تعليم النساء
سورة يوسف لما انطوت عليه من تلك القصص
لضعف معرفتهن ونقص عقولهن وادراكهن
وقد قال عليه السلام مخبرا عن نفسه
باستيجاره لرعاية الغنم في ابتداء حاله وقال
ما من نبي الا وقد رعى الغنم واخبرنا الله بذلك
عن موسى عليه السلام وهذا لا غضاضة فيه
جملة واحدة لمن ذكره على وجهه بخلاف من
قصد به الغضاضة والتحقير بل كانت عادة

جميع

جميع العرب نعم للانبياء في ذلك حكمة بالغة
وتدريج لله تعالى لهم الى كرامته وتدريب
برعايتها لسياسة اممهم من خليقته بما سبق
لهم من الكرامة في الازل ومتقادم العلم وكذلك
قد ذكر الله يتمه وعيلته على طريق المنة عليه
والتعريف بكرامته له فذكر الذاكر لها على وجه
تعريف حاله والخبر عن مبتدئه والتعجب من
منح الله قبله وعظيم منته عنده ليس عنده
غضاضة بل فيه دلالة على نبوته وصحة
دعوته اذ اظهره الله تعالى بعد هذا على صناديد
العرب ومن ناواه من اشرافهم شيئا فشيئا
وتمام امره حتى قهرهم وتمكن من ملك مقاليدهم
واستباحة ممالك كثير من الامم غيرهم باظهار
الله تعالى له وتأييده بنصره وبالمؤمنين
والف بين قلوبهم وامداده بالملائكة
المسومين ولو كان ابن ملك او ذا اشياع متقدمين
لحسب كثير من الجهال ان ذلك موجب ظهوره
ومقتضى علوه ولهذا قال هرقل حين سأل
ابا سفيان عنه هل في آبائه من ملك ثم قال
ولو كان في آبائه ملك لقلنا رجل يطلب
ملك ابيه واذ اليتم من صفته واحد علاماته

وان

(قوله) في الكتب المتقدمة كالتوراة والانجيل (وقوله) السالفة بالفاء اى السابقة (وقوله) ارميا بفتح الهمزة وسكون الراء وكسر الميم فتحتية فالف مقصورة

(قوله) ابن ذى يزن بفتح الياء الزاى سيف غير منصرف

(قوله) وبحيرا بفتح الموحدة وكسر الحاء المهملة وسكون التحتية فراء بعدها الف مقصورة او ممدودة وهو الراهب

في الكتب المتقدمة واخبار الامم السالفة
وكذا وقع ذكره في كتاب ارميا ولهذا وصفه ابن
ذى يزن لعبد المطلب وبحيرا لابى طالب
وكذا اذا وصف بانه امى كما وصفه تعالى
به فهى مدحة له وفضيلة ثابتة فيه
وقاعدة معجزته اذ معجزته العظمى من القرآن
العظيم انما هى متعلقة بطريق المعارف
والعلوم مع ما منح صلى الله عليه وسلم وفضل
به من ذلك كما قدمناه في القسم الاول
ووجود مثل ذلك من رجل لم يقرأ ولم يكتب
ولم يدارس ولا لقن مقتضى العجب ومنتهى
العبر ومعجزة البشر وليس في ذلك نقيصة
اذ المطلوب من الكتابة والقراءة المعرفة
وانما هى آلة لها وواسطة موصلة اليها
غير مرادة في نفسها فاذا حصلت الثمرة
والمطلوب استغنى عن الواسطة والسبب
والامية في غيره نقيصة لانها سبب
الجهالة وعنوان الغباوة فسبحان من
باين امره من امر غيره وجعل شرفه فيما فيه
محطة سواه وحياته فيما فيه هلاك من عداه
هذا شق قلبه واخراج حشوته كان تمام

(قوله) وعنوان الغباوة بضم العين وكسرها اى مقدمة الضلالة

(قوله) حشوته بضم الحاء المهملة وكسرها وسكون الشين المعجمة المراد به هنا علقة سودا

(قوله) وثبات روعه بضم الراء اى قلبه حال الخوف

(قوله) وحتم موته بالحاء المهملة اى وجوب وقوعه

(قوله) ومهنته بضم الميم وكسر

حياته وغاية قوة نفسه وثبات روعه
وهو فيمن سواه منتهى هلاكه وحتم موته
وفنائه وهلم جرا الى سائر ما روى من اخباره
وسيره وتقلله من الدنيا ومن الملبس والمطعم
والمركب وتواضعه ومهنته نفسه في اموره
وخدمة بيته زهدا ورغبة عن الدنيا وتسوية
بين خطيرها وحقيرها لسرعة فناء امورها
وتقلب احوالها كل هذا من فضائله ومآثره
وشرفه كما ذكرناه فمن اورد شيئا منها مورده
وقصد بها مقصده كان حسنا ومن اورد
ذلك على غير وجهه وعلم منه بذلك سوء قصد
لحق بالفصول التى قدمناها وكذلك ما ورد
من اخباره واخبار سائر الانبياء عليهم السلام
في الاحاديث مما في ظاهره اشكال يقتضى
امورا لا تليق بهم بحال ويحتاج الى تأويل
وتردد احتمال فلا يجب ان يتحدث منها الا
بالصحيح ولا يروى منها الا المعلوم الثابت
ورحم الله مالكا فقد كره التحدث بمثل ذلك
من الاحاديث الموهمة بالتشبيه والمشكلة
المعنى وقال ما يدعو الناس الى التحدث بمثل
هذا فقيل له ان ابن عجلان يحدث بها فقال لم

(قوله) ومآثره اى مفاخره

(قوله) لحق بالفصول السابقة فيقتل او يعزر او يحبس الى آخره

(قوله) عجلان بفتح اوله

يكن من الفقها ولبّسنا على الناس وافقوه رحمه الله
على ترك الحديث بها وساعدوه على طيّها فاكثرها
ليس تحته عمل وقد حكيت عن جماعة
من السلف بل عنهم على الجملة انهم كانوا يكرهون
الكلام فيما ليس تحته عمل والنبي صلى الله
عليه وسلم اوردها على قوم عرب يفهمون
كلام العرب على وجهه وتصرفاتهم في حقيقته
ومجازه واستعارته وتبليغه وايجازه فلم
تكن في حقهم مشكلة ثم جاء من غلبت
عليه العجمة وداخلته الامية فلا يكاد
يفهم من مقاصد العرب الا نصها وصريحها
ولا يتحقق اشاراتها الى غرض الايجاز ووحيها
وتبليغها وتلويحها فتفرقوا في تأويلها وحملها
على ظاهرها شذر مذر فمنهم من آمن به
ومنهم من كفر فاما ما لا يصح من هذه
الاحاديث فواجب ان لا يذكر منها شيء
في حق الله ولا في حق انبيائه ولا يتحدث
بها ولا يتكلف الكلام على معانيها والصواب
طرحها وترك الشغل بها الا ان تذكر على
وجه التعريف بانها ضعيفة المقاد واهية
الاسناد وقد انكر الاشياخ على ابي بكر بن

فورك

فورك تكلفه في مشكله الكلام على احاديث
ضعيفة موضوعة لا اصل لها او منقولة
عن اهل الكتاب الذين يلبسون الحق بالباطل
كان يكفيه طرحها ويغنيه عن الكلام
عليها التنبيه على ضعفها اذ المقصود
بالكلام على مشكل ما فيها ازالة اللبس بها
واجتثاثها من اصلها وطرحها اكشف
للبس واشفى للنفس (فصل) ومما
يجب على المتكلم فيما يجوز على النبي صلى
الله عليه وسلم وما لا يجوز والذاكر من
حالاته ما قدمناه في الفصل قبل هذا على
طريق المذاكرة والتعليم ان يلتزم
في كلامه عند ذكره عليه السلام وذكر
تلك الاحوال الواجب من توقيره وتعظيمه
ويراقب حال لسانه ولا يهمله وتظهر عليه
علامات الادب عند ذكره فاذا ذكر
ما قاساه من الشدائد ظهر عليه الاشفاق
والارتماض والغيظ على عدوه ومودة
الفداء للنبي عليه السلام لو قدر عليه
والنصرة له لو امكنته واذا اخذ في ابواب
العصمة وتكلم على مجاري اعماله واقواله

(قوله) كلفظة الجهل الخ معناه لا تنسب شيئا منها عليه الصلاة والسلام ولا الى غيره من الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين (قوله) ويتجنب لفظة الكذب اى اطلاقها عليه بجملة واحدة

عَلَيْهِ السَّلَامُ تحرّى اَحْسَنَ اللَّفظِ وَادَبَ
الْعِبَارَةِ مَا اَمْكَنَهُ وَاجْتَنَبَ بَشِيعَ ذَلِكَ
وهجر من العِبَارَةِ مَا يقبح كَلَفْظَةِ الْجَهْلِ
وَالْكَذِبِ وَالمَعْصِيَةِ فَاِذَا تكلم فى الْأَقْوالِ
قَالَ هَلْ يجُوز عليه الخُلْفُ فى الْقَوْلِ وَالْإِخْبَارِ
بخِلَافِ مَا وقع سهوًا اَوْ غلطا اَوْ نحوه مِن
الْعِبَارَةِ ويتجنب لفظة الْكَذِبِ جُمْلَةً
وَاحِدَةً واذا تكلم عَلَى العِلْمِ قَالَ هَلْ يجوز
الَّا يَعلم الا مَا عُلِّم وَهَلْ يمكن الا يكون
عنده علم مِنْ بعض الْاَشيَاءِ حتى يوحى
اِلَيْهِ وَلَا يقول بجهل لقبح اللَّفْظِ وبشاعته
وَاِذَا تكلم فِى الْاَفْعَالِ قَالَ هَلْ يجوز منه
الْمُخَالَفَةُ فى بعض الاوامر والنواهى ومواقعة
بعض الصغاير فهو ادب واولى من قوله
هَلْ يجوز ان يعصى او يذنب اَوْ يفعل كذا
وكذا من انواع المعاصى فهذا من حق
توقيره عليه السَّلَامُ وَمَا يجب له من
تعزيز واعظام صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وسلم وقد
رايت بعض العلماء لم يتحفظ من هذا فقبح
منه ولم استصوب عبارته فيه ووجدت
بعض الجايرين قد قوله لاجل ترك تحفظه

(قوله) هل يجوز الخ يشير اليه قوله تعالى وعلمك ما لم تكن تعلم (قوله) ان لا يكون عنده الخ جرى على قوله تعالى ولا يحيطون به علما (قوله) ولا يقول بجهل اى بل يقول لا ادرى مثلا وقت مجى الساعة

(قوله) وبشاعته اى كونه بعيدا

(قوله) من تعزير اى تبجيل (قوله) فقبح منه اى ما صدر عنه (قوله) الجائرين بالجيم اى المائلين عن الاقتصاد فى القول وفى رواية بالحاء المهملة

في العبارة

فى العِبَارَةِ مَا لم يقله وشنع عليه بما ياباه ويكفر
قائله وَاِنْ كَانَ مِثل هذا بين النَّاسِ مستعملا
فى آدابهم وحسن معاشرتهم وخطابهم
فَاستعماله فى حقه عَلَيْهِ السَّلَامُ اوجب
وَالتزامه آكد فجودة العبارة تقبح الشئ اَوْ
تحسنه وتحريرها وتهذيبها يعظم الْاَمْرَ
اَوْ يهونه ولهذا قال عَلَيْهِ السَّلَامُ اِنَّ من
الْبَيَانِ لسحرًا فاما ما اورده على جهة النفى
عَنْهُ والتنزيه فلا حرج فى تسريح العبارة
وتصريحها فيه كقوله لا يجوز عليه الكذب
جُمْلَةً وَلَا اتيان الكبائر بوجه وَلَا الجور
فى حكم على حال وَلكن مع هذا يجب ظهور توقيره
وتعظيمه وتعزيره عند ذكره مجردا فكيف
عِنْدَ ذكر مثل هذا وَقد كان السلف الصالح
تظهر عليهم حالات شديدة عند مجرد
ذكره كما قدمناه فى القسم الثانى وكان
بعضهم يلتزم مثل ذلك عند تلاوة آى
من القرآن حكى الله فيها مقال عداه ومن
كفر باياته وافترى عليه الكذب فكان
يخفض بها صوته اعظاما لربه واجلالا
له واشفاقا من التشبيه بمن كفر به

(قوله) فى تسريح العبارة اى ارسالها واطلاقها (قوله) مقال عداه اى قول اعدائه

قوله فكان يخفض الخ اى فى حال التلاوة حذرا من التشبه عن ابراهيم النخعى انه كان اذا قرأ قوله تعالى وقالت اليهود يد الله الخ خفض صوته تادبا مع الله عز وجل

(قوله) الباب الثانى فى حكم سابه الخ (قوله) وشانيه اى مبغضه ومتنقصه اى طالب نقصه

الباب الثانى فى حكم سابه وشانيه

ومتنقصيه وموذيه وعقوبته وذكر استتابته ووراثته عليه الصلاة والسلام قال القاضى ابو الفضل رضى الله تعالى عنه قد قدمنا ما هو سب واذى فى حقه عليه السلام وذكرنا اجماع العلماء على قتل فاعل ذلك وقائله وتخيير الامام فى قتله او صلبه على ما ذكرناه وقررنا الحجج عليه وبعد فاعلم ان مشهور مذهب مالك واصحابه واقوال السلف وجمهور العلماء قتله حداً لا كفراً ان اظهر التوبة منه ولهذا لا تقبل عندهم توبته ولا تنفعه استقالته ولا فيئته كما قدمناه وحكمه حكم الزنديق ومسر الكفر فى هذا القول وسواء كانت توبته على هذا بعد القدرة عليه والشهادة على قوله او جاء تائباً من قبل نفسه لانه حد وجب لا تسقطه التوبة كسائر الحدود قال الشيخ ابو الحسن القابسى رحمه الله تعالى اذا اقر بالسب وتاب منه واظهر التوبة قتل بالسب اذ هو حده وقال محمد بن ابى زيد فى مثله واما ما بينه وبين الله تعالى فتوبته تنفعه

وقال

(قوله) ووراثته اى فى تركته بعد موته

(قوله) الزنديق هو الذى لا يتدين بدين

(قوله) فى هذا القول هو المشهور من مذهب مالك

(قوله) ان اظهر التوبة منه اى اظهرها من عند نفسه

(قوله) ولهذا اى لكونه يقتل

(قوله) اذا اقر بالسب له او لغيره من الانبياء عليهم الصلاة والسلام

وقال ابن سحنون من شتم النبى صلى الله عليه وسلم من الموحدين ثم تاب عن ذلك لم تزل توبته عنه القتل وكذلك قد اختلف فى الزنديق اذا جاء تائباً فحكى القاضى ابو الحسن بن القصار فى ذلك قولين قال ومن شيوخنا من قال اقتله باقراره لانه كان يقدر على ستر نفسه فلما اعترف خفنا انه خشى الظهور عليه فبادر لذلك ومنهم من قال اقبل توبته لانى استدل على صحتها بمجيئه فكاننا وقفنا على باطنه بخلاف من اسرته البينة قال القاضى ابو الفضل رضى الله عنه وهذا قول اصبغ ومسألة ساب النبى صلى الله عليه وسلم اقوى ولا يتصور فيها الخلاف على الاصل المتقدم لانه حق متعلق للنبى صلى الله عليه وسلم ولامته بسببه لا تسقطه التوبة كسائر حقوق الآدميين والزنديق اذا تاب بعد القدرة عليه فعند مالك والليث واحمد واسحاق لا تقبل توبته وعند الشافعى تقبل واختلف فيه عن ابى حنيفة وابى يوسف وحكى ابن المنذر عن على بن ابى طالب يستتاب قال محمد بن سحنون ولم يزل القتل

(قوله) من قال اقتله اى احكم بقتله

(قوله) خفنا اى ظننا ومنه قوله تعالى ان يخافا الا يقيما

(قوله) اسرته البينة اى اخذته وقيدته

(قوله) اقوى اى اشد من مسألة الزنديق

عن المسلم بالتوبة من سبه عليه السلام لانه لم ينتقل من دين الى غيره وانما فعل شيئا حده عندنا القتل لا عفو فيه لاحد كالزنديق لانه لم ينتقل من ظاهر الى ظاهر وقال ابو محمد بن نصر محتجا لسقوط اعتبار توبته والفرق بينه وبين من سب الله تعالى على مشهور القول باستتابته ان النبي صلى الله عليه وسلم بشر والبشر تلحقهم المعرة الا من اكرمه الله تعالى بنبوته والبارى تعالى منزه عن جميع المعايب قطعا وليس من جنس تلحقه المعرة بجنسه وليس سبه عليه السلام كالارتداد المقبول فيه التوبة لان الارتداد معنى ينفرد به المرتد لا حق فيه لغيره من الادميين فقبلت توبته ومن سب النبي تعلق فيه حق لادمي فكان كالمرتد يقتل حين ارتداده او يقذف فان توبته لا تسقط عنه حد القتل والقذف وايضا فان توبة المرتد اذا قبلت لا تسقط ذنوبه من زنا وسرقة وغيرهما ولم يقتل ساب النبي صلى الله عليه وسلم لكفره لكن لمعنى يرجع الى تعظيم حرمته وزوال المعرة به وذلك لا تسقطه التوبة

قال

(قوله) من دين اى هو حق وقوله الى غيره اى الى دين هو باطل (قوله) الى ظاهر اى بل انتقل الى باطن. (قوله) تلحقه المعرة اى المشقة والكراهة

(قوله) لم يكن بكلمة تقتضى الكفر (قوله) اى فى نفس الامر ولكن بمعنى الازدراء الخ هذا غريب لان الطعن فى بعض نعته مناف توبته والقدح للاقرار بالرسالة

قال القاضي ابو الفضل رضى الله عنه يريد والله اعلم لان سبه لم يكن بكلمة تقتضى الكفر ولكن بمعنى الازدراء والاستخفاف او لان بتوبته واظهار انابته ارتفع عنه اسم الكفر ظاهرا والله اعلم بسريرته وبقى حكم السب وقال ابو عمران القابسى من سب النبي عليه السلام ثم ارتد عن الاسلام قتل ولم يستتب لان السب من حقوق الادميين التى لا تسقط عن المرتد وكلام شيوخنا هؤلاء مبنى على القول بقتله حدا لا كفرا وهو يحتاج الى تفصيل واما على رواية الوليد بن مسلم عن مالك ومن وافقه على ذلك ممن ذكرناه وقال به من اهل العلم فقد صرحوا انه ردة ويستتاب منها فان تاب نكل وان ابى قتل فحكم له بحكم المرتد مطلقا فى هذا الوجه والوجه الاول اظهر واشهر لما قدمناه ونحن نبسط الكلام فيه فنقول من لم يره ردة فهو يوجب القتل فيه حدا وانما يقول ذلك مع فصلين اما مع انكاره ما شهد به عليه واظهاره الاقلاع والتوبة عنه فنقتله حدا لثبات كلمة الكفر عليه فى حق

(قوله) بسريرته اى والله اعلم بسريرته (قوله) فالشرع له الظاهر (قوله) وبقى الخ اى عند المالكية فيقتل حدا لا كفرا

(قوله) الى تفصيل هو ان سبه بما لا يفضى الى الكفر قتل حدا وكذا بما يفضى اليه ان تاب والا قتل كفرا (قوله) وقال به من اهل العلم اى كثيرون (قوله) نكل بصيغة المجهول اى عوقب عبرة لغيره

النبى صلى الله عليه وسلم وتحقيره ما عظم الله
من حقه واجرينا حكمه فى ميراثه وغير ذلك
حكم الزنديق اذا ظهر عليه وانكر او تاب
فان قيل فكيف تثبتون عليه الكفر ويشهد
عليه بكلمة الكفر ولا تحكمون عليه بحكمه
من الاستتابة وتوابعها قلنا نحن وان
اثبتنا له حكم الكافر فى القتل فلا نقطع عليه
بذلك لاقراره بالتوحيد والنبوة وانكاره
ما شهد به عليه وزعمه ان ذلك كان منه
وهلا ومعصية وانه مقلع عن ذلك
نادم عليه ولا يمتنع اثبات بعض احكام الكفر
على بعض الاشخاص وان لم تثبت له خصائصه
كقتل تارك الصلاة واما من علم انه سبه
معتقدا لاستحلاله فلا شك فى كفره بذلك
وكذلك ان كان سبه فى نفسه كفرا كتكذيبه
او تكفيره ونحوه فهذا مما لا اشكال فيه
ويقتل وان تاب منه لانا نقبل توبته ونقتله
بعد التوبة حدا لقوله ومتقدم كفره وامره
بعد الى الله المطلع على صحة اقلاعه العالم
بسره وكذلك من لم يظهر التوبة واعتذر
بما شهد به عليه وصمم عليه فهذا كافر

(قوله) وهلا بفتح ثانيه وسكونه اى غلطا وسهوا ويروى وهما

(قوله) وصمم عليه اى عزم وجزم على ما لديه

بقوله

(قوله) فى الاحتجاج عليها (قوله) الاسلام اى من نقله اى على التفصيلات (قوله) فى وجوبها اى بقول من نقله (قوله) رباح والنخعى من اجرا احكام (قوله) الاستتابة اى بقول الصحابة (قوله) العا ... والخا المعجمة وبه من ... بفتح النون بفتح

بقوله وباستحلاله هتك حرمة الله تعالى
وحرمة نبيه يقتل كافرا بلا خلاف فعلى هذه
التفصيلات خذ كلام العلماء ونزل مختلف
عباراتهم فى الاحتجاج عليها واجر اختلافهم
فى الموارثة وغيرها على ترتيبها تتضح لك
مقاصدهم ان شاء الله تعالى (فصل)
اذا قلنا بالاستتابة حيث تصح فالاختلاف
فيها على الاختلاف فى توبة المرتد اذ لا فرق
بينهما وقد اختلف السلف فى وجوبها وصورتها
ومدتها فذهب جمهور العلماء على ان المرتد يستتاب
وحكى ابن القصار انه اجماع من الصحابة على
تصويب قول عمر فى الاستتابة ولم ينكره
واحد منهم وهو قول عثمان وعلى وابن
مسعود وبه قال ابن ابى رباح النخعى والثورى
ومالك واصحابه والاوزاعى والشافعى
واحمد بن حنبل واسحاق واصحاب الرأى
وذهب طاوس ومحمد بن الحسن وعبيد بن عمير
والحسن فى احدى الروايتين عنه انه لا يستتاب
وقاله عبد العزيز ابن ابى سلمة وذكره عن معاذ
وانكره سحنون عن معاذ وحكاه الطحاوى
عن ابى يوسف وهو قول اهل الظاهر قالوا

وتنفعه توبته عند الله تعالى ولكن لا تدرأ القتل عنه لقوله صلى الله عليه وسلم من بدل دينه فاقتلوه وحكي ايضا عن عطاء ان كان ممن ولد في الاسلام لم يستتب ويستتاب الاسلامي وجمهور العلماء على ان المرتد والمرتدة في ذلك سواء وروي عن علي لا تقتل المرتدة وتسترق وقاله عطاء وقتادة وروي عن ابن عباس لا تقتل النساء في الردة وبه قال ابو حنيفة وقال مالك والحر والعبد والذكر والانثى في ذلك سواء واما مدتها فمذهب الجمهور وروي عن عمر انه يستتاب ثلاثة ايام يحبس فيها وقد اختلف فيه عن عمر وهو احد قولي الشافعي وقول احمد واسحاق واستحسنه مالك وقال لا ياتي الاستظهار الا بخير وليس عليه جماعة الناس قال الشيخ ابو محمد بن زيد رحمه الله يريد في الاستيناء ثلاثا وقال مالك ايضا الذي اخذ به في المرتد قول عمر يحبس ثلاثة ايام ويعرض عليه كل يوم فان تاب والا قتل وقال ابو الحسن بن القصار في تاخيره ثلاثا روايتان عن مالك هل ذلك واجب او مستحب واستحسن الاستتابة والاستيناء ثلاثا اصحاب

(قوله) في ذلك اي في قتل كل منهم بالردة (قوله) ثلاثة ايام يحبس فيها اي فان تاب والا قتل (قوله) الاستظهار اي الانتظار (قوله) في الاستيناء اي الاستمهال

الرأي وروي عن ابي بكر الصديق رضي الله عنه انه استتاب امرأة فلم تتب فقتلها وقال الشافعي مرة فقال ان لم يتب قتل مكانه واستحسنه المزني وقال الزهري يدعى الى الاسلام ثلاث مرات فان ابى قتل وروي عن علي يستتاب شهرين وقال النخعي يستتاب ابدا وبه اخذ الثوري ما رجيت توبته وحكى ابن القصار عن ابي حنيفة انه يستتاب ثلاث مرات في ثلاثة ايام او ثلاث جمع كل يوم او جمعة مرة وفي كتاب محمد عن ابن القاسم يدعى المرتد الى الاسلام ثلاث مرات فان ابى ضرب عنقه واختلف على هذا هل يهدد او يشدد عليه ايام الاستتابة ليتوب ام لا فقال مالك ما علمت في الاستتابة تجويعا ولا تعطيشا ويؤتى من الطعام بما لا يضره وقال اصبغ يخوف ايام الاستتابة بالقتل ويعرض عليه الاسلام وفي كتاب ابي الحسن الطابثي يوعظ في تلك الايام ويخوف بالنار ويذكر بالجنة قال اصبغ واي المواضع حبس فيها من السجون مع الناس او وحده اذا استوثق منه سواء ويوقف

(قوله) ما رجيت توبته هذا يرجع لقول النخعي وحمله وبه اخذ فيه الثوري (قوله) وفي كتاب محمد اي ابن المواز (قوله) هل يهدد اي بالقتل والضرب (قوله) او يشدد عليه الخ اي بالجوع والعطش ونحوهما

(قوله) الطابثي بطاء مهملة ثم موحدة مكسورة فمثلثة فياء نسبة (قوله) في تلك الايام اي ايام الاستتابة

مَالُهُ خِيفَةَ انْ يتلفهُ عَلَى المسلمين ويطعمُ
مِنْهُ وينفق وَكَذَ لِكَ يستتاب ابدا كلما رَجَعَ
وارْتَدَّ وقد استتاب النبىّ صلى الله عليه
وسلم نبهان الذى ارتدّ اربع مرّات او خمسًا
قال بن وَهب عَنْ مَالِكٍ يستتاب ابدًا كلما رجع
وهوقول الشافعى واحمد وقال ابن القاسم وقال
اسحاق يقتل فى الرابعة وقال اصحاب الراى ان لم
يتب فى الرابعة قتل دون استتابة وان تاب
ضرب ضربًا وجيعًا ولم يخرج من السجن حتى
يظهر عليه خشوع التوبة قال ابن المنذر ولا
نعلم احدًا اوجب على المرتد فى المرة الاولى
ادبا اذا رجع وهو على مذهب مالك والشافعى
والكوفى (فصــــل) هَذَا حكم من ثبت
عَلَيْهِ ذلك بما يجب ثبوته من اقرار او عدول لم
يدفع فيهم فامّا من لم تتم الشهادة عليه بما شهد
عليه الواحد او اللفيف من الناس او ثبت
قوله لكن احتمل ولم يكن صريحًا وَكَذلك ان
تاب على القول بقبول توبته فهذا يدرأ عنه
القتل ويتسلط عليه اجتهاد الامام بقدر
شهرة حاله وقوة الشهادة عليه وضعفها
وكثرة السماع عنه وصورة حاله من التهمة

(قوله) نبهان بنون مفتوحة بعدها موحدة ساكنة احد ثلاثة من الصحابة يدعون بهذا الاسم * (قوله) حتى يظهر عليه خشوع التوبة اى آثارها وصحتها (قوله) وهو على مذهب مالك اى عدم وجوب الادب على المرتد اذا رجع مبنى على مذهب الخ (قوله) والكوفى يعنى به ابا حنيفة * فصــل هذا حكم من ثبت الخ * (قوله) او عدول اى شهادة عدلين او اكثر فقوله لم يدفع فيهم اى لم يطعن فى حقهم (قوله) واللفيف اى الجماعة اى الطائفة الملتفة او المختلفة (قوله) فهذا يدرأ عنه الخ يحتمل كون الفعل مبنيا للمفعول او للفاعل اى يدفع عنه

فى الدين

فى الدين والنبز بالسفه والمجون فمن قوى امره
من شديد النكال من التضييق فى السجن
والشد فى القيود الى الغاية التى هى منتهى طاقته
مما لا يمنعه القيام لضرورته ولا يقعده عن
صلاته وهو حكم كل من وجب عليه القتل لكن
وقف عن قتله لمعنى اوجبه وتربص به لاشكال
وعائق اقتضاه امره وحالات الشدة عليه
فى نكاله تختلف بحسب اختلاف حاله وقد
روى الوليد عن مالك والاوزاعى انها ردة
فاذا تاب نكل ولمالك فى العتبية وكتاب
محمد من رواية اشهب فيمن سب النبى صلى
الله عليه وسلم فشهد عليه شاهدان
عدل احدهما بالادب الوجيع والتنكيل
والسجن الطويل حتى تظهر توبته وقال
القابسى فى مثل هذا ومن كان اقصى امره
القتل فعاق عائق اشكل فى القتل لم ينبغ
ان يطلق من السجن ويستطال سجنه ولو
كان فيه من المدة ما عسى ان يقيم ويحمل عليه
من القيد ما يطيق وقال فى مثله ممن اشكل
امره يشد فى القيود شدا ويضيق عليه
فى السجن حتى ينظر فيما يجب عليه وقال

* قوله * والنبز بفتح النون وسكون الموحدة فزاى اى ... ونداؤه ... (وقوله) والمجون بضم الميم ... والنكال بفتح النون اى التشديد (قوله) المضيق ... اى توقف عن قتله (قوله) وتربص بصيغة المجهول والتشديد ... (قوله) وعائق اى ... العائق ... الامر ... (قوله) فعاق اى صرف صارف (قوله) افتى ... وقال فى مثله اى قال القابسى

(قوله) ولا تهرق الدما بضم التاء وسكون الهاء وتفتح اي لا تصب

في مسئلة أخرى مثلها ولا تهرق الدما الا بالأمر الواضح وفي الأدب بالسوط والسجن نكال للسفهاء ويعاقب عقوبة شديدة فأما ان لم يشهد عليه سوى شاهدين فاثبت من عداوتهما او جرحتهما ما اسقطهما عنه ولم يسمع ذلك من غيرهما فأمره اخف لسقوط الحكم عنه وكأنه لم يشهد عليه الا ان يكون ممن يليق به ذلك ويكون الشاهدان من اهل التبرز فاسقطهما بعداوة فهو وان لم ينفذ الحكم عليه بشهادتهما فلا يدفع الظن صدقهما وللحاكم هنا في تنكيله موضع اجتهاد والله ولي الارشاد (فصل) هذا حكم المسلم فأما الذمي اذا صرح بسبه او عرض او استخف بقدره او وصفه بغير الوجه الذي كفر به فلا خلاف عندنا في قتله ان لم يسلم لانا لم نعطه الذمة او العهد على هذا وهو قول عامة العلماء الا ان ابا حنيفة والثوري واتباعهما من اهل الكوفة فانهم قالوا لا يقتل وما هو عليه من الشرك اعظم ولكن يؤدب ويعزر واستدل بعض شيوخنا على قتله بقوله عز وجل وان نكثوا.

(قوله) نكال للسفهاء اي زجر وردع للسفهاء (قوله) او جرحتهما بضم الجيم اي طعنهما (قوله) وكانه لم يشهد بصيغة المجهول

(قوله) فصل هذا حكم المسلم اذا صرح بسبه او عرض للنبي صلى الله عليه وسلم اي لمح

(قوله) وان نكثوا ايمانهم اي نقضوا ما اعطوا عليه من الايمان

ايمانهم

ايمانهم من بعد عهدهم وطعنوا في دينكم الآية ويستدل ايضا عليه بقتل النبي صلى الله عليه وسلم لابن الاشرف واشباهه ولانا لم نعاهدهم ولم نعطهم الذمة على هذا ولا يجوز لنا ان نفعل ذلك معهم فاذا اتوا ما لم يعطوا عليه العهد ولا الذمة فقد نقضوا ذمتهم وصاروا كفارا اهل حرب يقتلون لكفرهم وايضا فان ذمتهم لا تسقط حدود الاسلام عنهم من القطع في سرقة اموالهم والقتل لمن قتلوه منهم وان كان ذلك حلالا عندهم فكذلك سبهم النبي صلى الله عليه وسلم يقتلون به ووردت لاصحابنا ظواهر تقتضي الخلاف اذا ذكره الذمي بالوجه الذي كفر به ستقف عليها من كلام ابن القاسم وابن سحنون بعد وحكى ابو المصعب الخلاف فيها عن اصحابه المدنيين واختلفوا اذا سبه ثم اسلم فقيل يسقط اسلامه قتله لان الاسلام يجب ما قبله بخلاف المسلم اذا سبه ثم تاب لانا نعلم باطنه الكافر في بغضه له وتنقيصه بقلبه لكنا منعناه من اظهاره فلم يزدنا ما اظهره الا

(قوله) وطعنوا في دينكم اي عابوه (قوله) ويستدل ايضا عليه اي على قتل الذمي الذام

(قوله) في سرقة اموالهم اي اموال المسلمين (قوله) لمن قتلوه (قوله) منهما اي من المؤمنين (قوله) بالوجه الذي كفر به اي الذمي ككذبه النبوة او الرسالة القائمة (قوله) الخلاف فيها اي المسألة (قوله) واختلفوا اي المالكية

(قوله) باطنه الكافر اي منعناه

(قوله) ولا استنمنا الى باطنه اى ولا اطلعنا عليه

مخالفة للامر ونقضًا للعهد فاذا رجع عن
دينه الاول الى الاسلام سقط ما قبله
قال الله تعالى قل للذين كفروا ان ينتهوا يغفر
لهم ما قد سلف والمسلم بخلافه اذ كان
ظننا حكم ظاهره وخلاف ما بدا منه الآن
فلم نقبل بعد رجوعه ولا استنمنا الى باطنه
اذ قد بدت سرائره وما ثبتت عليه من
الاحكام باقية عليه لم يسقطها شئ
وقيل لا يسقط اسلام الذمي الساب
قتله لانه حق للنبي صلى الله عليه وسلم
وجب عليه لانتهاكه حرمته وقصده الحاق
النقيصة والمعرة به فلم يكن رجوعه الى
الاسلام بالذي يسقطه كما وجب عليه من
حقوق المسلمين من قبل اسلامه من قتل او
قذف واذا كنا لا نقبل توبة المسلم فان لا
نقبل توبة الكافر اولى قال مالك في كتاب
ابن حبيب والمبسوط وابن القاسم وابن
الماجشون وابن عبد الحكم واصبغ فيمن
شتم نبينا من اهل الذمة او احدا من الانبياء
عليهم السلام قتل الا ان يسلم وقال ابن
القاسم في العتبية وعند محمد وابن سحنون

(قوله وابن الماجشون) بكسر الجيم قال النووي الماجشون لفظ عجمي وهو من اصحاب مالك

واصبغ

(قوله) موسى وعيسى
(قوله) والنصراني (قوله) تقوله اى افتراه
(قوله) من العجم اى ... (قوله) الحمير ... وفي النوادر كتاب لابن ابى زيد

واصبغ لا يقال له اسلم ولا لا تسلم ولكن ان اسلم
فذلك له توبة وفي كتاب ابن محمد اخبرنا اصحاب مالك
انه قال من سب رسول الله صلى الله عليه وسلم او غيره من
النبيين من مسلم او كافر قتل ولم يستتب وروى لنا عن مالك
الا ان يسلم الكافر وقد روى ابن وهب عن ابن عمر
ان راهبا تناول النبي صلى الله عليه وسلم فقال ابن عمر فهلا
قتلتموه وروى عيسى عن ابن القاسم في ذمي قال
ان محمدا لم يرسل الينا وانما ارسل اليكم وانما نبينا موسى
او عيسى ونحو هذا لا شئ عليهم لان الله تعالى اقرهم على
مثله واما ان سبه فقال ليس بنبي او لم يرسل او لم
ينزل عليه قرآن وانما هو شئ تقوله او نحو هذا فيقتل
قال ابن القاسم واذا قال النصراني ديننا خير من دينكم
انما دينكم دين الحمير ونحو هذا من القبيح او سمع المؤذن
يقول اشهد ان محمدا رسول الله فقال كذلك يعطيكم
الله ففي هذا الادب الوجيع والسجن الطويل قال واما
ان شتم النبي صلى الله عليه وسلم شتما يعرف فانه يقتل الا
ان يسلم قاله مالك غير مرة ولم يقل يستتاب قال
ابن القاسم ومحمل قوله عندي ان اسلم طائعا وقال
ابن سحنون في سؤالات سليمان بن سالم في اليهودي
يقول للمؤذن اذا تشهد كذبت يعاقب اشد العقوبة
الوجيعة مع السجن الطويل وفي النوادر من رواية

سحنون عنه من شتم الانبياء من اليهود والنصارى
بغير الوجه الذى به كفروا ضربت عنقه الا ان يسلم
وقال محمد بن سحنون فان قيل فلم قتلته فى سب
النبى صلى الله عليه وسلم ومن دينه سبه وتكذيبه قيل
لانا لم نعطهم العهد على ذلك ولا على قتلنا واخذ
اموالنا فاذا قتل واحدا منا قتلناه وان كان من دينه
استحلاله فكذلك اظهاره لسب النبى صلى الله عليه وسلم
قال سحنون كما لو بذل لنا اصحاب الحرب الجزية على
اقرارهم على سبه لم يجز لنا فى قول قائل كذلك ينتقض
عهد من سب منهم ويحل لنا دمه وكما لم يحصن الاسلام
من سبه من القتل كذلك لا تحصنه الذمة قال
القاضى ابو الفضل رضى الله عنه ما ذكره ابن سحنون
عن نفسه وعن ابيه مخالف لقول ابن القاسم فيما
خفف عقوبتهم فيه مما به كفروا فتامله ويدل على انه
خلاف ما روى عن المدنيين فى ذلك فحكى ابو المصعب
الزهرى قال أتيت بنصرانى قال والذى اصطفى
عيسى على محمد فاختلف على فيه فضربته حتى قتلته
او عاش يوما وليلة وامرت من جر برجله وطرح على
مزبلة فاكلته الكلاب وسئل ابو المصعب عن
نصرانى قال عيسى خلق محمدا فقال يقتل وقال ابن
القاسم سألنا مالكا عن نصرانى بمصر شهد عليه

(قوله) استحلاله اى عده حلالا

(قوله) اتيت بضم الهمزة وتا المتكلم

(قوله) فضربته اى ضربا وجيعا

(قوله) شهد عليه بصيغة المجهول

انه قال مسكين محمد يخبركم انه فى الجنة فهو الآن
فى الجنة ماله لم ينفع نفسه اذ كانت الكلاب تأكل
ساقيه لو قتلوه استراح منه الناس قال مالك ارى
ان تضرب عنقه قال ولقد كدت ان لا اتكلم فيها بشئ
ثم رأيت انه لا يسعنى الصمت قال ابن كنانة فى
المبسوطة من شتم النبى صلى الله عليه وسلم من اليهود
والنصارى فارى للامام ان يحرقه بالنار وان
شاء قتله ثم حرق جثته وان شاء احرقه بالنار حيا
اذا تهافت فى سبه ولقد كتب الى مالك من مصر
وذكر مسئلة ابن القاسم المتقدمة قال فامرنى مالك
فكتبت اليه بان يقتل بان تضرب عنقه فكتبت ثم
قلت يا ابا عبد الله واكتب لم يحرق بالنار فقال انه
لحقيق بذلك وما اولاه به فكتبته بيدى بين يديه
فما انكره ولا عابه ونفذت الصحيفة بذلك فقتل
وحرق بالنار وافتى عبيد الله بن يحيى وابن لبابة
فى جماعة سلف اصحابنا الاندلسيين بقتل نصرانية
استهلت بنفى الربوبية ونبوة عيسى بالله تعالى
وتكذيب محمد فى النبوة وبقبول اسلامها ودرء القتل
عنها به وقال غير واحد من المتأخرين منهم ابن القاسم
وابن الكاتب وقال ابو القاسم بن الجلاب فى كتابه
من سب الله ورسوله من مسلم او كافر قتل ولا يستتاب

(قوله) كنانة بكسر الكاف

(قوله) جثته بضم الجيم وتشديد المثلثة اى جيفته

(قوله) ولقد كتب بصيغة المجهول

(قوله) ابن لبابة بضم اللام وبموحدتين

(قوله) ابو القاسم بن الجلاب بفتح الجيم وتشديد اللام

(قوله) ولا يستتاب اى لا تقبل توبته

وحكى القاضي ابو محمد في الذمي يسب روايتين في درء القتل عنه باسلامه وقال ابن سحنون وحد القذف وشبهه من حقوق العباد لا يسقطه عن الذمي اسلامه وانما تسقط عنه باسلامه حدود الله فاما حد القذف فحق للعباد كان ذلك من نبي او غيره فاوجب على الذمي اذا قذف النبي صلى الله عليه وسلم ثم اسلم حد القذف ولكن انظر ماذا يجب عليه هل حد القذف في حق النبي صلى الله عليه وسلم وهو القتل لزيادة حرمة النبي على غيره ام هل يسقط القتل باسلامه ويحد ثمانين فتأمله

فصل في ميراث من قتل بسب النبي صلى الله عليه وسلم وغسله والصلاة عليه

اختلف العلماء رضي الله عنهم في ميراث من قتل بسب النبي صلى الله عليه وسلم فذهب سحنون الى انه لجماعة المسلمين من قبل ان شتم النبي صلى الله عليه وسلم كفر يشبه كفر الزندقة وقال اصبغ ميراثه لورثته من المسلمين ان كان مستترا بذلك وان كان مظهرا له مستهلا به فميراثه للمسلمين ويقتل على كل حال ولا يستتاب قال ابو الحسن القابسي ان قتل وهو منكر للشهادة فالحكم في ميراثه على ما اظهر من اقراره يعني لورثته والقتل حد ثبت عليه ليس من الميراث في شيء وكذلك لو اقر بالسب واظهر التوبة يقتل اذ هو حده وحكمه في ميراثه وسائر احكامه

حكم

(قوله) فاوجب الخ اي اوجب الله ورسوله على الذمي (فصل) في ميراث من قتل الخ (قوله) اختلف العلماء اي المالكية (قوله) من قبل بكسر القاف وفتح الموحدة اي من جهة

(قوله) مستهلا اي معلنا

(قوله) اذ هو حده اي القتل حده (قوله) وسائر احكامه حكم الاسلام من الصلاة عليه وتكفينه ودفنه في قبور المسلمين

(قوله) كما يفعل بالكفار اي من دفنهم في حفرة

حكم الاسلام ولو اقر بالسب وتمادى عليه وابى التوبة منه فقتل على ذلك كان كافرا وميراثه للمسلمين ولا يغسل ولا يصلى عليه ولا يكفن وتستر عورته ويوارى كما يفعل بالكفار وقول الشيخ ابي الحسن في المجاهر المتمادي بين لا يمكن الخلاف فيه لانه كافر مرتد غير تائب ولا مقلع وهو مثل قول اصبغ وكذلك في كتاب ابن سحنون في الزنديق يتمادى على قوله ومثله لابن القاسم في العتبية ولجماعة من اصحاب مالك في كتاب ابن حبيب فيمن اعلن كفره مثله قال ابن القاسم وحكمه حكم المرتد لا يرثه ورثته من المسلمين ولا من اهل الدين الذي ارتد اليه ولا تجوز وصاياه ولا عتقه وقاله اصبغ قتل على ذلك او مات عليه وقال ابو محمد بن ابي زيد وانما يختلف في ميراث الزنديق الذي يستهل بالتوبة فلا تقبل منه فاما المتمادي فلا خلاف انه لا يورث وقال ابو محمد فيمن سب الله تعالى ثم مات ولم تعدل عليه بينة او لم تقبل انه يصلى عليه وروى اصبغ عن ابن القاسم في كتاب ابن حبيب فيمن كذب بالنبي صلى الله عليه وسلم او اعلن دينا مما يفارق به الاسلام ان ميراثه للمسلمين وقال بقول مالك ان ميراث المرتد للمسلمين فلا يرثه ورثته ربيعة والشافعي وابو ثور وابن ابي ليلى واختلف فيه عن احمد وقال علي

(قوله) ولا تجوز وصاياه الخ اي مردود ماله بردته

(قوله) فلا تقبل الخ اي توبته في الظاهر وان قبلت عند الله اذا كان صادقا (قوله) ولم تعدل بتشديد الدال المفتوحة اي لم تعم

(قوله) انه يصلى عليه اي احتياطا

(قوله) وابن المسيب والحسن اى البصرى وكلاهما من افاضل التابعين

ابن ابى طالب وابن مسعود وابن المسيب والحسن والشعبى وعمر بن عبد العزيز والحكم والاوزاعى والليث واسحاق وابو حنيفة يرثه ورثته من المسلمين وقيل ذلك فيما كسبه قبل ارتداده وما كسبه فى الارتداد فللمسلمين وتفصيل ابى الحسن فى باقى جوابه حسن بين وهو على رأى اصبغ وخلاف قول سحنون واختلا على قول مالك فى ميراث الزنديق فمرة ورثه ورثته من المسلمين قامت عليه بينة فانكرها واعترف بذلك واظهر التوبة وقاله اصبغ ومحمد بن مسلمة وغير واحد من اصحابه لانه مظهر للاسلام بانكاره او توبته وحكمه حكم المنافقين الذين كانوا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وروى ابن نافع عنه فى العتبية وكتاب محمد ان ميراثه لجماعة المسلمين لان ماله تبع لدمه وقال به ايضا جماعة من اصحابه وقاله اشهب والمغيرة وعبد الملك ومحمد وسحنون وذهب ابن القاسم فى العتبية الى انه ان اعترف بما شهد عليه به وتاب فقتل فلا يورث فان لم يعترف حتى قتل او مات ورث قال وكذلك كل من اسر كفره فانهم يتوارثون بوراثة الاسلام وسئل ابو القاسم بن الكاتب عن النصرانى يسب النبى صلى الله عليه وسلم فيقتل هل يرثه اهل دينه ام المسلمون فاجاب انه للمسلمين ليس على جهة الميراث

(قوله) واختلافهما اى اصبغ وسحنون (قوله) ورثه بتشديد الراء اى جعل ورثته ورثة الخ

(قوله) وحكمه حكم المنافقين وهم المظهرون للاسلام والمضمرون الكفر (قوله) والمغيرة بضم الميم

لانه

(قوله) الباب الثالث فى حكم من سب الله تعالى

لانه لا توارث بين اهل ملتين ولكن لانه من فيئهم لنقضه العهد هذا معنى قوله واختصاره

*(الباب الثالث فى حكم من سب الله تعالى وملائكته وانبياءه وكتبه وآل النبى عليه السلام وازواجه وصحبه لا خلاف ان ساب الله تعالى من المسلمين كافر حلال الدم واختلف فى استتابته فقال ابن القاسم فى المبسوط وفى كتاب ابن سحنون ومحمد ورواه ابن القاسم عن مالك فى كتاب اسحاق بن يحيى من سب الله تعالى من المسلمين قتل ولم يستتب الا ان يكون افترى على الله بارتداده الى دين دان به واظهره فيستتاب وان لم يظهره لم يستتب وقال فى المبسوطة مطرف وعبد الملك مثله وقال المخزومى ومحمد بن مسلمة وابن ابى حازم لا يقتل المسلم بالسب حتى يستتاب وكذلك اليهودى والنصرانى فان تابوا قبل منهم وان لم يتوبوا قتلوا ولا بد من الاستتابة وذلك كله كالردة وهو الذى حكاه القاضى بن نصر عن المذهب وافتى ابو محمد ابن ابى زيد رحمه الله تعالى فيما حكى عنه فى رجل لعن رجلا ولعن الله فقال انما اردت ان العن الشيطان فزل لسانى فقال يقتل بظاهر كفره ولا يقبل عذره واما فيما بينه وبين الله تعالى فمعذور واختلف فقهاء قرطبة فى مسئلة هارون بن حبيب اخى عبد الملك

قوله حتى يستتاب اى على طريق الوجوب والاستحباب كما عليه الجمهور (قوله) ولا يقبل عذره اى لاحتمال كذبه مع ظهور كفره

(قوله) قرطبة بضم القاف والطاء بينهما راء ساكنة

(قوله) لم استوجب هذا اى المرض
التشديد (قوله) وان مضمن قوله بتشديد الميم الثانية المفتوحة اى مضمونه (قوله) راى عليه التثقيل اى التضييق والتنكيل

الفقيه وكان ضيق الصدر كثير التبرم وكان قد شهد عليه بشهادات منها انه قال عند استقلاله من مرض لقيت فى مرضى هذا ما لو قتلت ابا بكر وعمر لم استوجب هذا كله فافتى ابراهيم بن حسين بن خالد بقتله وان مضمن قوله تجوير لله تعالى وتظلم منه والتعريض فيه كالتصريح وافتى اخوه عبد الملك ابن حبيب وابراهيم بن حسين بن عاصم وسعيد ابن سليمان القاضى بطرح القتل عنه الا ان القاضى رأى عليه التثقيل فى الحبس والشدة فى الادب لاحتمال كلامه وصرفه الى التشكى فوجه من قال فى ساب الله تعالى بالاستتابة انه كفر وردة محضة لم يتعلق بها حق لغير الله تعالى فاشبه قصد الكفر بغير سب الله تعالى واظهار الانتقال من دين الى دين آخر من الاديان المخالفة للاسلام ووجه ترك استتابته انه لما ظهر منه ذلك بعد اظهار الاسلام قبل اتهمناه وظننا ان لسانه لم ينطق به الا وهو معتقد له اذ لا يتساهل فى هذا احد فحكم له بحكم الزنديق ولم تقبل توبته واذا انتقل من دين الى دين آخر واظهر السب بمعنى الارتداد فهذا قد اعلم انه قد خلع ربقة الاسلام من عنقه بخلاف الاول المتمسك به وحكم هذا حكم المرتد يستتاب على مشهور

(قوله) الى التشكى اى اظهار الشكاية من الخالق الى المخلوق (قوله) اتهمناه بتشديد التاء اى اوقعناه فى التهمة بالكفر (قوله) ربقة الاسلام بكسر الراء وسكون الموحدة وفتح القاف اى قيده وتعلقه من عنقه فيستتاب فان تاب والا قتل

قوله المستمسك به اى بالاسلام

مذاهب

مذاهب اكثر اهل العلم وهو مذهب مالك واصحابه على ما بيناه قبل وذكرنا الخلاف فى فصوله

فصل واما من اضاف الى الله تعالى ما لا يليق به ليس على طريق السب ولا الردة وقصد الكفر ولكن على طريق التأويل والاجتهاد والخطأ المفضى الى الهوى والبدعة من تشبيه او نعت بجارحة او نفى صفة كمال فهذا مما اختلف السلف والخلف فى تكفير قائله ومعتقده واختلف قول مالك واصحابه فى ذلك ولم يختلفوا فى قتالهم اذا تحيزوا فئة وانهم يستتابون فان تابوا والا قتلوا وانما اختلفوا فى المنفرد منهم فاكثر قول مالك واصحابه ترك القول بتكفيرهم وترك قتلهم والمبالغة فى عقوبتهم واطالة سجنهم حتى يظهر اقلاعهم وتستبين توبتهم كما فعل عمر بصبيغ وهذا قول محمد بن المواز فى الخوارج وقول عبد الملك بن الماجشون وقول سحنون فى جميع اهل الاهواء وبه فسر قول مالك فى الموطأ وما رواه عن عمر بن عبد العزيز وعن جده وعمه من قولهم فى القدرية يستتابون فان تابوا والا قتلوا وقال عيسى عن ابن القاسم فى اهل الاهواء من الاباضية والقدرية وشبههم ممن خالف الجماعة من اهل البدع والتحريف لتأويل كتاب الله تعالى يستتابون اظهروا

(قوله) او نفى صفة كمال كنفى المعتزلة الصفات القديمة الذاتية (قوله) واختلف قول مالك الخ اى فى انه هل يكفر معتقده ام لا

(قوله) حتى يظهر اقلاعهم اى اعراضهم عنه (قوله) كما فعل عمر بصبيغ بفتح الصاد المهملة وكسر الموحدة وسكون الياء التحتية فغين معجمة (قوله) جميع اهل الاهواء وغيرهم من المبتدعة كالرافضة والمرجئة ممن خالف الكتاب والسنة واجماع الامة (قوله) القدرية بفتح المهملة وسكون

(قوله) من الاباضية بكسر الهمزة فموحدة مخففة الف فضاد معجمة فياء نسبة طائفة من الخوارج (قوله) وشبههم بفتح المعجمة والموحدة وبكسر فسكون اى وامثالهم

ذلك اوآسروه فان تابوا والا قتلوا وميراثهم لورثتهم وقال مثله ايضا ابن القاسم فى كتاب محمد فى اهل القدر وغيرهم قال واستتابتهم ان يقال لهم اتركوا ما انتم عليه ومثله له فى المبسوط فى الاباضية والقدرية وسائر اهل البدع قال وهم مسلمون وانما قتلوا لرأيهم السوء وبهذا عمل عمر بن عبد العزيز قال ابن القاسم من قال ان الله لم يكلم موسى تكليما استتيب فان تاب والا قتل وابن حبيب وغيره من اصحابنا يرى تكفيرهم وتكفير امثالهم من الخوارج والقدرية والمرجئة وقد روى ايضا عن سحنون مثله فيمن قال ليس لله كلام انه كافر واختلفت الروايات عن مالك فاطلق فى رواية الشاميين ابى مسهر ومروان بن محمد الطاطرى الكفر عليهم وقد شوور فى زواج القدرى فقال لا تزوجه قال الله تعالى ولعبد مؤمن خير من مشرك وروى عنه ايضا اهل الاهواء كلهم كفار وقال من وصف شيئا من ذات الله تعالى واشار الى شئ من جسده بيد او سمع وبصر قطع ذلك منه لانه شبه الله بنفسه وقال فيمن قال القرآن مخلوق كافر فاقتلوه وقال ايضا فى رواية ابن نافع يجلد ويوجع ضربا ويحبس حتى يتوب وفى رواية بشر بن بكر التنيسى عنه يقتل ولا تقبل توبته قال القاضى ابو عبد الله

(قوله) وميراثهم لورثتهم اجماعا لان قتلهم انما هو لاجل زجرهم عنها (قوله) اتركوا ما انتم عليه اى من الاعتقاد الفاسد والعمل الكاسد

(قوله) والا قتل لكفره بالاجماع لانكاره تكليمه مع وروده فى القرآن وكلم الله موسى تكليما (قوله) والمرجئة فرقة يزعمون انه لا يضر مع الايمان معصية كما انه لا ينفع مع الكفر طاعة (قوله) الطاطرى كان يبيع الثياب الطاطرية (قوله) قطع ذلك منه اى سياسة جزاء وفاقا

(قوله) التنيسى بكسر الفوقية وكسر النون المشددة وسين مهملة فتحتية ساكنة نسبة الى موضع قرب دمياط اكله البحر الملح

البرنكانى والقاضى ابو عبد الله التسترى من ائمة العراقيين من اصحابنا جوابه مختلف يقتل المستبصر الداعية وعلى هذا الخلاف اختلف قوله فى اعادة الصلاة خلفهم وحكى ابن المنذر عن الشافعى لا يستتاب القدرى واكثر اقوال السلف تكفيرهم وممن قال به الليث وابن عيينة وابن لهيعة وروى عنهم ذلك فيمن قال بخلق القرآن وقاله ابن المبارك والاودى ووكيع وحفص بن غياث وابو اسحاق الفزارى وهشيم وعلى بن عاصم فى آخرين وهو من قول اكثر المحدثين والفقهاء والمتكلمين فيهم وفى الخوارج والقدرية واهل الاهواء المضلة واصحاب البدع المتأولين وهو قول احمد بن حنبل وكذلك قالوا فى الواقفة والشاكة فى هذه الاصول وممن روى عنه معنى القول الآخر بترك تكفيرهم على بن ابى طالب رضى الله عنهما وابن عمر والحسن البصرى وهو رأى جماعة من الفقهاء النظار والمتكلمين واحتجوا بتوريث الصحابة والتابعين ورثة اهل حروراء ومن عرف بالقدر ممن مات منهم ودفنهم فى مقابر المسلمين وجرى احكام الاسلام عليهم قال اسمعيل القاضى وانما قال مالك فى القدرية وسائر اهل البدع يستتابون فان تابوا والا قتلوا لانه من الفساد فى الارض كما قال فى المحارب

(قوله) البرنكانى بموحدة فمهملة مفتوحة ساكنة فنون فكاف نسبة الى ضرب من الاكسية

(قوله) لهيعة بفتح اللام وكسر الهاء (قوله) والاودى بفتح الهمزة وسكون الواو ومهملة (قوله) وغياث بكسر المعجمة فتحتية والفزارى بفتح الفاء بعدها زاى والراء

(قوله) النظار بضم النون وتشديد الظاء جمع الناظر (قوله) حروراء بفتح المهملة وضم الراء الاولى ممدود وقد يقصر موضع بالعراق

إن رأى الامام قتله وان لم يقتل قتله وفساد المحاربين
إنما هو في الأموال ومصالح الدنيا وإن كان قد يدخل
أيضا في أمر الدين من سبيل الحج والجهاد وفساد أهل
البدع معظمه على الدين وقد يدخل في أمر الدنيا بما
يلقون بين المسلمين من العداوة **فصل**
في تحقيق القول في اكفار المتأولين قد ذكرنا مذاهب
السلف في اكفار أصحاب البدع والأهواء المتأولين
ممن قال قولا يؤديه مساقه الى كفر هو اذا وقف عليه
لا يقول بما يؤديه قوله اليه وعلى اختلافهم اختلف
الفقهاء والمتكلمون في ذلك فمنهم من صوب التكفير
الذي قال به الجمهور من السلف ومنهم من أباه ولم ير
إخراجهم من سواد المسلمين وهو قول أكثر الفقهاء
والمتكلمين وقالوا هم فساق عصاة ضلال ونوارثهم
من المسلمين ونحكم لهم بأحكامهم ولهذا قال سحنون
لا اعادة على من صلى خلفهم في وقت ولا غيره قال وهو قول
جميع أصحاب مالك كلهم منهم المغيرة وابن كنانة وأشهب
قال لانه مسلم وذنبه لم يخرجه من الإسلام واضطرب
آخرون في ذلك ووقفوا عن القول بالتكفير او ضده
واختلاف قولي مالك في ذلك وتوقفه عن اعادة
الصلاة خلفهم منه والى نحو من هذا ذهب القاضي
ابو بكر امام أهل التحقيق والحق وقال انها من المعوصات

اذ

(قوله) بما يلقون بضم اليا والقاف
فصل في تحقيق القول في اكفار
المتاولين الخ (قوله) اذا وقف
عليه بصيغة المجهول اي اذا اطلع
على حقيقة امره (قوله) واضطرب
آخرون اي من أصحاب ملك

(قوله) من المعوصات بضم الميم
وكسر الواو المخففة اي المشكلات

اذ القوم لم يصرحوا باسم الكفر وانما قالوا قولا يؤدي
اليه واضطرب قوله في المسئلة على نحو اضطراب قول
إمامه مالك بن انس حتى قال في بعض كلامه إنهم
على رأي من كفرهم بالتأويل لا تحل مناكحتهم ولا أكل
ذبائحهم ولا الصلاة على ميتهم ويختلف في موارثتهم
على هذا الخلاف في ميراث المرتد وقال أيضا نورث
ميتهم ورثتهم من المسلمين ولا نورثهم من المسلمين
وأكثر ميله الى ترك التكفير بالمآل وكذلك اضطرب
فيه قول شيخه ابي الحسن الاشعري وأكثر قوله ترك التكفير
وأن الكفر خصلة واحدة وهو الجهل بوجود البارئ
تعالى وقال مرة من اعتقد أن الله جسم او المسيح
او بعض من يلقاه في الطريق فليس بعارف به وهو
كافر ولمثل هذا ذهب ابو المعالي في أجوبته لابي محمد
عبد الحق وكان سأله عن المسئلة فاعتذر له بأن
الغلط فيها يصعب لان إدخال كافر في الملة او اخراج
مسلم عنها عظيم في الدين وقال غيرهما من المحققين
الذي يجب الاحتراز من التكفير في أهل التأويل
فان استباحة دماء المصلين الموحدين خطر والخطأ
في ترك الف كافر أهون من الخطأ في سفك محجمة
من دم مسلم وقد قال صلى الله عليه وسلم فاذا قالوها

(قوله) نورث بضم النون وتشديد الراء (قوله) ان الله جسم اي كالاجسام

(قوله) او بعض من يلقاه في الطريق
بعض من يلقاه في الطريق
كما تصور ابليس فوق عرش بين
السما والارض وصور في خاطر
بعض المريدين ان الاله فوق عرشه

(قوله) خطر بفتح الخا والطا
ويجوز ان يكون بفتح فكسر
(قوله) محجمة بكسر الميم الاولى
الة الحجامة

يعني الشهادة عصموا مني دماءهم واموالهم الا
بحقها وحسابهم على الله فالعصمة مقطوع بها مع
الشهادة ولا ترتفع ويستباح خلافها الا بقاطع
ولا قاطع من شرع ولا قياس عليه والفاظ الاحاديث
الواردة في الباب معرضة للتأويل فما جاء منها
في التصريح بكفر القدرية وقوله لا سهم لهم في الاسلام
وتسمية الرافضة بالشرك واطلاق اللعنة عليهم
وكذلك في الخوارج وغيرهم من اهل الاهواء فقد
يحتج بها من يقول بالتكفير وقد يجيب الآخر عنها
بانه قد ورد مثل هذه الالفاظ في الحديث في غير
الكفرة على طريق التغليظ وكفر دون كفر واشراك
دون اشراك وقد ورد مثله في الرياء وعقوق
الوالدين والزوج وغير معصية واذا كان محتملا
للامرين فلا يقطع على احدهما الا بدليل قاطع وقوله
في الخوارج هم من شر البرية وهذه صفة الكفار وقال
شر قتيل تحت اديم السماء طوبى لمن قتلهم او قتلوه
وقال عليه الصلاة والسلام فاذا وجدتموهم فاقتلوهم
قتل عاد وظاهر هذا الكفر لا سيما مع تشبيههم بعاد
فيحتج به من يرى تكفيرهم فيقول له الآخر انما ذلك
من قتلهم لخروجهم على المسلمين وبغيهم عليهم بدليله
من الحديث نفسه يقتلون اهل الاسلام فقتلهم

ههنا

(قوله) عصموا بفتح الصاد اي حفظوا (قوله) ويستباح خلافها اي من الدم والمال

(قوله) معرضة [illegible] الراء المفتوحة اي قابلة للتأويل (قوله) وقوله لا سهم لهم بالرفع عطف على ما اي وضمير للنبي [illegible]

(قوله) وقد يجيب الآخر وهو القائل بعدم التكفير (قوله) [illegible] وهي شهادة الزور اي [illegible] في قوله تعالى واجتنبوا الرجس من الاوثان واجتنبوا قول الزور (قوله) [illegible] من شر البرية اي الخليقة (قوله) [illegible] بالمهملة اي ما [illegible] منها (قوله) قتل [illegible] من الطيب [illegible] عاد اي مثله

ههنا حد لا كفر وذكر عاد تشبيه للقتل وحله
لا للمقتول وليس كل من حكم بقتله يحكم بكفره
ويعارضه بقول خالد في الحديث دعني اضرب
عنقه يا رسول الله فقال لعله يصلي فان احتجوا
بقوله صلى الله عليه وسلم يقرؤن القرآن لا يجاوز
حناجرهم فاخبر ان الايمان لم يدخل قلوبهم
وكذلك قوله صلى الله عليه وسلم يمرقون من الدين
مروق السهم من الرمية ثم لا يعودون اليه حتى
يعود السهم على فوقه وبقوله صلى الله عليه وسلم سبق
الفرث والدم يدل على انه لم يتعلق من الاسلام
بشيء اجابه الآخرون ان معنى لا يجاوز حناجرهم
لا يفهمون معانيه بقلوبهم ولا تنشرح له صدورهم
ولا تعمل به جوارحهم وعارضوهم بقوله صلى الله عليه
وسلم ويتمارى في الفوق وهذا يقتضي التشكك في
حاله وان احتجوا بقول ابي سعيد الخدري في هذا
الحديث سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يخرج
في هذه الامة ولم يقل من هذه الامة وتحرير ابي سعيد
الرواية واتقانه اللفظ اجابهم الآخرون بان العبارة
بفي لا تقتضي تصريحا بكونهم من غير الامة بخلاف
لفظة من التي هي للتبعيض وكونهم من الامة
مع انه قد روي عن ابي ذر وعلي وابي امامة وغيرهم

(قوله) حناجرهم جمع حنجرة وهي الحلقوم (قوله) يمرقون اي يخرجون بسرعة

(قوله) على فوقه بضم الفاء وهو موضع الوتر من السهم وهو تعليق بالمحال كقوله تعالى ولا يدخلون الجنة حتى يلج الجمل الآية (قوله) الفرث اي ما في الكرش والمعنى مر سريعا (قوله) ويتمارى بصيغة المجهول اي يجادل

فى هذا الحديث يخرج من امتى وسيكون فى امتى وحروف المعانى مشتركة فلا تعويل على اخراجهم من الامة بفى ولا على ادخالهم فيها بمن لكن ابا سعيد رضى الله عنه اجاد ما شاء فى التنبيه الذى نبه عليه وهذا مما يدل على سعة فكر الصحابة وتحقيقهم للمعانى واستنباطها من الالفاظ وتحريرهم لها وتوقيهم فى الرواية هذه المذاهب المعروفة لاهل السنة ولغيرهم من الفرق فيها مقالات كثيرة مضطربة سخيفة اقربها قول جهم ومحمد بن شبيب ان الكفر بالله الجهل به لا يكفر احد بغير ذلك وقال ابو الهذيل ان كل متأول كان تأويله تشبيها لله بخلقه وتجويرا له فى فعله وتكذيبا لخبره فهو كافر وكل من اثبت شيئا قديما لا يقال له الله فهو كافر وقول بعض المتكلمين ان كان ممن عرف الاصل وبنى عليه وكان فيما هو من اوصاف الله تعالى فهو كافر وان لم يكن من هذا الباب ففاسق الا ان يكون ممن لم يعرف الاصل فهو مخطئ غير كافر وذهب عبيد الله بن الحسن العنبرى الى تصويب اقوال المجتهدين فى اصول الدين فيما كان عرضة للتأويل وفارق فى ذلك فرق الامة اذ اجمعوا سواه على ان الحق فى اصول الدين فى واحد والمخطئ فيه آثم عاص فاسق وانما الخلاف فى تكفيره وقد حكى القاضى

ابوبكر

ابو بكر الباقلانى مثل قول عبيد الله عن داود الاصبهانى وقال حكى قوم عنهما انهما قالا ذلك فى كل من علم الله من حاله استفراغ الوسع فى طلب الحق من اهل ملتنا او من غيرهم وقال نحو هذا القول الجاحظ وثمامة فى ان كثيرا من العامة والبله والنساء ومقلدة النصارى واليهود وغيرهم لا حجة لله تعالى عليهم اذ لم تكن لهم طباع يمكن معها الاستدلال وقد نحى الغزالى قريبا من هذا المنحى فى كتاب التفرقة وقائل هذا كله كافر بالاجماع فى كفر من لم يكفر احدا من النصارى واليهود وكل من فارق دين الاسلام او وقف فى تكفيرهم او شك قال القاضى ابو بكر لان التوقيف والاجماع على كفرهم فمن وقف فى ذلك كذب النص والتوقيف او شك والكذب فيه والشك لا يقع الا من كافر

فصل فى بيان ما هو من المقالات كفر وما يتوقف او يختلف فيه وما ليس بكفر

اعلم ان تحقيق هذا الفصل وكشف اللبس فيه مورده الشرع ولا مجال للعقل فيه والفصل البين فى هذا ان كل مقالة صرحت بنفى الربوبية او الوحدانية او عبادة احد غير الله او مع الله فهى كفر كمقالة الدهرية وسائر فرق اصحاب الاثنين من الديصانية والمانوية واشباههم من الصابئين والنصارى والمجوس

(قوله) بعبادة الاوثان اي الاصنام (قوله) والصين محلة بالشرق فيها الترك من الكفرة (قوله) والسودان بضم المهملة جمع اسود وهم الحبشيون (قوله) والطيارة من الروافض يسمون بالجناحية

والذين اشركوا بعبادة الاوثان او الملائكة او الشياطين
او الشمس او النجوم او النار او احد غير الله تعالى من
مشركي العرب واهل الهند واهل الصين والسودان
وغيرهم ممن لا يرجع الى كتاب وكذلك القرامطة
واصحاب الحلول والتناسخ من الباطنية والطيارة
من الروافض وكذلك من اعترف بالهية الله تعالى
ووحدانيته ولكنه اعتقد انه غير حي او غير قديم
وانه محدث او مصور او ادعى له ولدا او صاحبة
او والدا او انه متولد من شيء او كائن عنه او ان
معه في الازل شيئا قديما غيره او ان ثم صانعا
للعالم سواه او مدبرا غيره فذلك كله كفر باجماع
المسلمين كقول الالهيين من الفلاسفة والمنجمين
والطبايعيين وكذلك من ادعى مجالسة الله تعالى
والعروج اليه ومكالمته او حلوله في احد الاشخاص
كقول بعض المتصوفة والباطنية والنصارى
والقرامطة وكذلك نقطع على كفر من قال بقدم
العالم او بقائه او شك في ذلك على مذهب بعض
الفلاسفة والدهرية او قال بتناسخ بعض الارواح
وانتقالها ابد الآباد في الاشخاص وتعذيبها او تنعمها
فيها بحسب زكائها وخبثها وكذلك من اعترف
بالالهية والوحدانية ولكنه جحد النبوة من اصلها

(قوله) والمنجمين اي الباحثين عن النجوم واحوالها (قوله) بحسب زكائها بالهمز اي طيب عنصرها

عموما

(قوله) والعنبرية من الروافض ينسبون الى العنبري وهم عبيد الله بن الحسن العنبري

عموما او نبوة نبينا صلى الله عليه وسلم خصوصا او احد
من الانبياء الذين نص الله عز وجل عليهم بعد علمه
بذلك فهو كافر بلا ريب كالبراهمة ومعظم اليهود
والاروسية من النصارى والغرابية من الروافض
والزاعمين ان عليا كان المبعوث اليه جبريل وكالمعطلة
والقرامطة والاسماعيلية والعنبرية من الرافضة
وان كان بعض هؤلاء قد اشركوا في كفر آخر مع من
قبلهم وكذلك من دان بالوحدانية وصحة النبوة
ونبوة نبينا صلى الله عليه وسلم ولكن جوز على الانبياء
الكذب فيما اتوا به ادعى في ذلك المصلحة بزعمه او لم
يدعها فهو كافر باجماع كالمتفلسفين وبعض الباطنية
والروافض وغلاة المتصوفة واصحاب الاباحة
فان هؤلاء زعموا ان ظواهر الشرع واكثر ما جاءت
به الرسل من الاخبار عما كان ويكون من امور الآخرة
والحشر والقيامة والجنة والنار ليس منها شيء
على مقتضى لفظها ومفهوم خطابها وانما خاطبوا
بها الخلق على جهة المصلحة لهم اذ لم يمكنهم التصريح
لقصور افهامهم فمضمن مقالاتهم ابطال الشرائع
وتعطيل الاوامر والنواهي وتكذيب الرسل والارتياب
فيما اتوا به وكذلك من اضاف الى نبينا صلى الله عليه
وسلم تعمد الكذب فيما بلغه واخبر به او شك في صدقه

(قوله) وصحة النبوة اي نبوة الانبياء جميعهم عليهم الصلاة والسلام

(قوله) واصحاب الاباحة فرقة من غلاة المتصوفة

(قوله) من الاخبار [illegible]

(قوله) فمضمن مقالاتهم الميم الاولى و[illegible] الثانية المشددة اي مضمونها

(قوله) فيما بلغه بتشديد اللام اي وصله عن ربه

(قوله) وغير ذلك كالحيوانات البرية والطيور الهوائية

(قوله) المنصب المنيف بكسر الصاد المهملة وضم الميم اى منصب النبوة الرفيع

او سبّه او قال انه لم يبلّغ او استخفّ به او باحد من الانبياء او ازرى عليهم او آذاهم او قتل نبيًّا او حاربه فهو كافر باجماع وكذلك نكفّر من ذهب مذهب بعض القدماء في انّ في كل جنس من الحيوان نذيرًا ونبيًّا من القردة والخنازير والدوابّ والدود وغير ذلك ويحتجّ بقوله تعالى وان من امّة الّا خلا فيها نذير اذ ذلك يؤدّي الى ان توصف انبياء هذه الاجناس بصفاتهم المذمومة وفيه من الازراء على هذا المنصب المنيف ما فيه مع اجماع المسلمين على خلافه وتكذيب قائله وكذلك نكفّر من اعترف من الاصول الصحيحة بما تقدّم ونبوّة نبيّنا صلّى الله عليه وسلّم ولكن قال كان اسود او مات قبل ان يلتحي او ليس الذي كان بمكّة والحجاز او ليس بقرشيّ لانّ وصفه بغير صفاته المعلومة نفي له وتكذيب به وكذلك من ادّعى نبوّة احد مع نبيّنا عليه السلام او بعده كالعيسوية من اليهود القائلين بتخصيص رسالته الى العرب وكالخرّميّة القائلين بتواتر الرسل وكاكثر الرافضة القائلين بمشاركة عليّ في الرسالة للنبيّ صلّى الله عليه وسلّم وبعده وكذلك كلّ امام عند هؤلاء يقوم مقامه في النبوّة والحجّة وكالبزيغية والبيانية منهم القائلين بنبوّة بزيغ وبيان واشباه هؤلاء او من ادّعى النبوّة

(قوله) كالعيسوية اصحاب عيسى بن اسحاق بن يعقوب الاصبهاني كان موجودا في خلافة المنصور

(قوله) وكالبزيغية بموحدة مفتوحة فزاي مكسورة فتحية ساكنة فمعجمة او مهملة وقوله والبيانية بفتح الموحدة فتحية … بعدها الف فنون … وقيل التحتية … بموحدة مضمومة …

لنفسه

(قوله) الحور العين اى البيض (قوله) الواسعة الاعين (قوله) الذى … على حمل هذا الكلام … صدر عنه عليه الصلاة والسلام

او جوّز اكتسابها والبلوغ بصفاء القلب الى مرتبتها كالفلاسفة وعامّة المتصوّفة وكذلك من ادّعى منهم وان لم يدّع النبوّة او انّه يصعد الى السماء ويدخل الجنّة ويأكل من ثمارها ويعانق الحور العين فهؤلاء كلّهم كفّار مكذّبون للنبيّ صلّى الله عليه وسلّم لانّه اخبر انّه صلّى الله عليه وسلّم خاتم النبيّين ولا نبيّ بعده واخبر عن الله تعالى انّه خاتم النبيّين وانّه ارسل كافّة للناس واجمعت الامّة على حمل هذا الكلام على ظاهره وانّ مفهومه المراد به دون تأويل ولا تخصيص فلا شكّ في كفر هؤلاء الطوائف كلّها قطعًا اجماعًا وسمعًا وكذلك وقع الاجماع على تكفير كلّ من دافع نصّ الكتاب او خصّ حديثًا مجمعًا على نقله مقطوعًا به مجمعًا على حمله على ظاهره كتكفيرنا الخوارج بابطال الرجم ولهذا نكفّر من لم يكفّر من دان بغير ملّة المسلمين من الملل او وقف فيهم او شكّ او صحّح مذهبهم وان اظهر مع ذلك واعتقده واعتقد ابطاله كلّ مذهب سواه فهو كافر باظهاره ما اظهر من خلاف ذلك وكذلك نقطع بتكفير كلّ قائل قال قولًا يتوصّل به الى تضليل الامّة او تكفير جميع الصحابة كقول الكميلية من الرافضة بتكفير جميع الامّة بعد موت النبيّ صلّى الله عليه وسلّم اذ لم تقدّم عليًّا وكفّرت عليًّا اذ لم يتقدّم ويطلب حقّه

في التقديم فهؤلاء قد كفروا من وجوه لانهم ابطلوا
الشريعة بأسرها اذ قد انقطع نقلها ونقل القرآن
اذ ناقلوه كفرة على زعمهم والى هذا والله اعلم اشار
مالك رحمه الله في احد قوليه بقتل من كفر الصحابة
ثم كفروا من وجه آخر بسبهم النبي صلى الله عليه وسلم
على مقتضى قولهم وزعمهم انه عهد الى علي وهو يعلم
انه يكفر بعده على قولهم لعنهم الله وصلى الله على رسوله
محمد وعلى آله وكذلك نكفر بكل فعل اجمع المسلمون
انه لا يصدر الا من كافر وان كان صاحبه مصرحا
بالاسلام مع فعله ذلك الفعل كالسجود للصنم
او للشمس والقمر والصليب والنار والسعي الى الكنائس
والبيع مع اهلها والتزي بزيهم من شد الزنانير
وفحص الرؤس فقد اجمع المسلمون ان هذا لا يوجد
الا من كافر وان هذه الافعال علامة على الكفر
وان صرح فاعلها بالاسلام وكذلك اجمع المسلمون
على تكفير كل من استحل القتل او شرب الخمر والزنا ومما
حرم الله عز وجل بعد علمه بتحريمه كاصحاب الاباحة
من القرامطة وبعض غلاة المتصوفة وكذلك
يقطع بتكفير كل من كذب وانكر قاعدة من قواعد
الشرع وما عرف يقينا بالنقل المتواتر من فعل النبي
صلى الله عليه وسلم ووقع الاجماع المتصل عليه كمن انكر

وجوب

(قوله) بقتل من كفر الصحابة اى جميعهم او بعضهم (قوله) والبيع بكسر ففتح جمع بيعة معبد النصارى (قوله) بزيهم اى كسوتهم وهيئتهم (قوله) من شد الزنانير بكسر اوله ما يشد به النصارى اوساطهم قوله وفحص الرؤس بفتح الفاء وسكون الحاء وبالصاد المهملتين

(قوله) الاجماع المتصل الذي لم يتخلله عدم اجماع

وجوب الخمس الصلوات او عدد ركعاتها وسجداتها
ويقول انما اوجب الله علينا في كتابه الصلاة على الجملة
وكونها خمسا وعلى هذه الصفات والشروط لا اعلمه
اذ لم يرد به في القرآن نص جلي والخبر به عن الرسول
خبر واحد وكذلك اجمع المسلمون على تكفير من قال
من الخوارج ان الصلاة طرفي النهار وعلى تكفير
الباطنية في قولهم ان الفرائض اسماء رجال امروا
بولايتهم والخبائث والمحارم اسماء رجال امروا
بالبراءة منهم وقول بعض المتصوفة ان العبادة
وطول المجاهدة اذا صفت نفوسهم افضت بهم
الى اسقاطها واباحة كل شيء لهم ورفع عهد الشرائع
عنهم وكذلك ان انكر منكر مكة او البيت او المسجد
الحرام او صفة الحج وقال الحج واجب في القرآن
واستقبال القبلة كذلك ولكن كونه على هذه الهيئة
المتعارفة وان تلك البقعة هي مكة والبيت والمسجد
الحرام لا ادري هل هي تلك او غيرها ولعل الناقلين
ان النبي عليه السلام فسرها بهذه التفاسير غلطوا
او وهموا فهذا ومثله لا مرية في تكفيره ان كان
ممن يظن به علم ذلك وممن خالط المسلمين وامتدت
صحبته لهم الا ان يكون حديث عهد بالاسلام
فيقال له سبيلك ان تسأل عن هذا الذي لم تعلمه بعد

(قوله) طرفي النهار اى بكرة وعشية فقط

(قوله) وان تلك البقعة اى المأمور بالحج اليها (قوله) غلطوا بكسر اللام اى اخطأوا (قوله) وهموا بكسر الهاء اى احموا

كافة المسلمين فلا تجد بينهم خلافا كافة عن كافة الى معاصري الرسول صلى الله عليه وسلم ان هذه الامور كما قيل لك وان تلك البقعة هي مكة والبيت الذي هو فيها الكعبة والقبلة التي صلى لها رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمون وحجوا اليها وطافوا بها وان تلك الافعال هي صفات عبادة الحج والمراد به وهي التي فعلها النبي صلى الله عليه وسلم والمسلمون وان صفات الصلوات المذكورة هي التي فعلها النبي صلى الله عليه وسلم وشرح مراد الله عز وجل بذلك وابان حدودها فيقع لك العلم كما وقع لهم ولا ترتب بذلك بعد والمرتاب في ذلك والمنكر بعد البحث وصحبة المسلمين كافر باتفاق ولا يعذر بقوله لا ادري ولا يصدق فيه بل ظاهره التستر عن التكذيب اذ لا يمكن انه لا يدري وايضا فانه اذا جوز على جميع الامة الوهم والغلط فيما نقلوه من ذلك واجمعوا انه قول الرسول صلى الله عليه وسلم وفعله وتفسير مراد الله عز وجل ادخل الاسترابة في جميع الشريعة اذ هم الناقلون لها وللقرآن وانحلت عرى الدين كرة ومن قال هذا كافر وانكر القرآن او حرفا منه او غير شيئا منه او زاد فيه كفعل الباطنية والاسماعيلية او زعم انه ليس حجة للنبي صلى الله عليه وسلم او ليس فيه حجة

ولا

(قوله) وان تلك الافعال اي المتعلقة بالحج (قوله) المذكورة اي في الاحاديث الصحيحة المشهورة من التحريمة والقيام والقراءة والركوع والسجود والقعدة (قوله) وابان حدودها اي اظهر اركانها وشرائطها (قوله) والمرتاب في ذلك اي الشاك فيما ذكر (قوله) بعد البحث اي بعد الفحص عنها وحصول المعرفة بها (قوله) ولا يصدق فيه اي في قوله المنسوب الى جهله (قوله) بل ظاهره التستر عن التكذيب على وجه التصنع (قوله) فان كل ذلك يترتب عليه (قوله) وانحلت عرى الدين اي انفتحت عقده وعهده

ولا معجزة كقول هشام الفوطي ومعمر الضيمري انه لا يدل على الله ولا حجة فيه لرسوله ولا يدل على ثواب ولا عقاب ولا حكم ولا محالة في كفرهما بهذا القول وكذلك تكفيرهما بانكارهما ان يكون في سائر معجزات النبي صلى الله عليه وسلم حجة له او في خلق السموات والارض دليل على الله تعالى لمخالفتهم الاجماع والنقل المتواتر عن النبي صلى الله عليه وسلم باحتجاجه بهذا كله وتصريح القرآن به وكذلك من انكر شيئا مما نص فيه القرآن بعد علمه انه من القرآن الذي في ايدي الناس ومصاحف المسلمين ولم يكن جاهلا به ولا قريب عهد بالاسلام واحتج لانكاره اما بانه لم يصح النقل عنده ولا بلغه علمه او لتجويز الوهم على ناقليه فنكفره بالطريقين المتقدمتين لانه مكذب للقرآن مكذب للنبي صلى الله عليه وسلم لكنه تستر بدعواه وكذلك من انكر الجنة والنار او البعث والحساب والقيمة فهو كافر باجماع النص عليه واجماع الامة على صحة نقله متواترا وكذلك فيمن اعترف بذلك ولكنه قال ان المراد بالجنة والنار والحشر والنشر والثواب والعقاب معنى غير ظاهره وانها لذات روحانية ومعان باطنة كقول النصارى والفلاسفة والباطنية وبعض المتصوفة وزعمهم ان معنى القيامة الموت او فناء محض وانتقاض

(قوله) معمر بن ... الضيمري بفتح الضاد المهملة وسكون الياء نسبة الى بلدة (قوله) ولا محالة اي لا بد (قوله) وكذلك من انكر شيئا الخ (قوله) وكذلك من انكر الجنة والنار اي وجودهما (قوله) كقول النصارى ... (قوله) وانتقاض اي انحلال الافلاك وانعدامها

هيئة الافلاك وتحليل العالم كقول بعض الفلاسفة وكذلك نقطع بتكفير غلاة الرافضة في قولهم ان الائمة افضل من الانبياء فاما من انكر ما عرف بالتواتر من الاخبار والسير والبلاد التي لا يرجع الى ابطال الشريعة ولا تفضي الى انكار قاعدة من الدين كانكار غزوة تبوك او موتة او وجود ابي بكر وعمر او قتل عثمان او خلافة علي مما علم بالنقل ضرورة وليس في انكاره جحد شريعة فلا سبيل الى تكفيره بجحد ذلك وانكار وقوع العلم له اذ ليس في ذلك اكثر من المباهتة كانكار هشام وعباد وقعة الجمل ومحاربة علي من خالفه فاما ان ضعف ذلك من اجل تهمة الناقلين ووهم المسلمين اجمع فنكفره بذلك لسريانه الى ابطال الشريعة فاما من انكر الاجماع المجرد الذي ليس طريقه النقل المتواتر عن الشارع فاكثر المتكلمين من الفقهاء والنظار في هذا الباب قالوا بتكفير كل من خالف الاجماع الصحيح الجامع لشروط الاجماع المتفق عليه عموما وحجتهم قوله تعالى ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى ويتبع غير سبيل المؤمنين الآية وبقوله صلى الله عليه وسلم من خالف الجماعة قيد شبر فقد خلع ربقة الاسلام من عنقه وحكوا الاجماع

على تكفير من خالف الاجماع الذي يختص بنقله العلماء وذهب آخرون الى التوقف في تكفير من خالف الاجماع الكائن عن نظر كتكفير النظام بانكاره الاجماع لانه بقوله هذا مخالف اجماع السلف فاحتجاجهم به خارق للاجماع قال القاضي ابو بكر القول عندي ان الكفر بالله هو الجهل بوجوده والايمان بالله هو العلم بوجوده وانه لا يكفر احد بقول ولا رأي الا ان يكون هو الجهل بالله فان عصى بقول او فعل نص الله ورسوله او اجمع المسلمون انه لا يوجد الا من كافر او يقوم دليل على ذلك فقد كفر ليس لاجل قوله او فعله لكن لما يقارنه من الكفر فالكفر بالله عز وجل لا يكون الا باحد ثلاثة امور احدها الجهل بالله تعالى والثاني ان يأتي فعلا او يقول قولا يخبر الله ورسوله او يجمع المسلمون ان ذلك لا يكون الا من كافر كالسجود للصنم والمشي الى الكنائس بالتزام الزنانير مع اصحابها في اعيادهم او يكون ذلك القول او الفعل لا يمكن معه العلم بالله قال فهذان الضربان وان لم يكونا جهلا بالله تعالى فهما علم ان فاعلهما كافر منسلخ من الايمان فاما من نفى صفة من صفات الله تعالى الذاتية او جحدها مستبصرا في ذلك كقوله ليس بعالم ولا قادر ولا مريد ولا متكلم وشبه ذلك من صفات الكمال الواجبة له تعالى

فقد نص ائمتنا على الاجماع على كفر من نفى عنه تعالى
الوصف بها واعراه عنها وعلى هذا اُحمل قول سحنون من
قال ليس لله كلام فهو كافر وهو لا يكفر المتأولين كما
قدمناه فاما من جهل صفة من هذه الصفات فاختلف
العلماء ههنا فكفره بعضهم وحكى ذلك عن ابى جعفر
الطبرى وغيره وقال به ابو الحسن الاشعرى مرة وذهبت
طائفة الى ان هذا لا يخرجه عن اسم الايمان واليه رجع
الاشعرى قال لانه لم يعتقد ذلك اعتقادا يقطع
بصوابه ويراه دينا وشرعا وانما نكفر من اعتقد ان
مقالته حق واحتج هؤلاء بحديث السوداء وان النبى
صلى الله عليه وسلم انما طلب منها التوحيد لا غير وبحديث
القائل لئن قدر الله على وفى رواية فيه لعلى اضل الله
ثم قال فغفر الله له قالوا ولو بوحث اكثر الناس على
الصفات وكوشفوا عنها لما وجد من يعلمها الا الاقل
وقد اجاب الآخر عن هذا الحديث بوجوه منها ان قدر
بمعنى قدّر ولا يكون شكه فى القدرة على احيائه
بل فى نفس البعث الذى لا يعلم الا بشرع ولعله لم يكن
ورد عندهم به شرع يقطع عليه فيكون الشك به حينئذ
فيه كفرا فاما من لم يرد به شرع فهو من مجوزات العقول
او يكون قدر بمعنى ضيق ويكون ما فعله بنفسه ازراء
عليها وغضبا لعصيانها وقيل انما قال ما قاله وهو غير عاقل

لكلامه

(قوله) واعراه عنها اى اخلاه منها (قوله) لا يكفر المتاولين اى من المعتزلة النافين قدمها وزيادتها على ذاته والقائلين لانه تعالى خلق الكلام فى الشجرة (قوله) فاختلف العلماء هنا اى فى مقام تكفيره (قوله) لا غيره اى لا غير ذلك من تحقيق الصفات

(قوله) لئن قدر الله على وفى نسخة بتخفيف الدال من القدرة (قوله) اضل الله بفتح الهمزة والضاد المشددة اى افقده وتكسر (قوله) رفع بفتح اللام ورفع مكانى اى فنسوا ويخفى عليه (قوله) ولو بحث اكثر الناس وكوشفوا عن معرفتها (قوله) وكشف عنها اى طلب منه الكشف عن بيانها (قوله) ان قدر بمعنى قدر الاولى بالتخفيف والثانية بالتشديد اى حكم وقضى

(قوله) فهو من مجوزات العقول بتشديد الواو المفتوحة

لكلامه ولا ضابطا للفظه مما استولى عليه من الخشية
والجزع والخشية التى اذهلت لبه فلم يؤاخذ به وقيل
كان هذا فى زمن الفترة وحيث ينفع مجرد التوحيد
وقيل بل هذا من مجاز كلام العرب الذى صورته الشك
ومعناه التحقيق وهو يسمى تجاهل العارف وله امثلة
فى كلامهم كقوله عز وجل لعله يتذكر او يخشى وقوله
عز وجل وانا او اياكم لعلى هدى او فى ضلال مبين
فاما من اثبت الوصف ونفى الصفة فقال اقول
عالم ولكن لا علم له ومتكلم ولكن لا كلام له وهكذا
فى سائر الصفات على مذهب المعتزلة فمن قال بالمآل
لما يؤديه قوله ويسوقه اليه مذهبه كفره لانه اذا نفى
العلم انتفى وصف عالم اذ لا يوصف بعالم الا من
له علم فكأنهم صرحوا عنده بما ادى اليه قولهم
وهكذا عند هذا سائر فرق اهل التأويل من المشبهة
والقدرية وغيرهم ومن لم يؤاخذهم بمآل قولهم ولا
الزمهم موجب مذهبهم لم ير اكفارهم قال لانهم اذا
وقفوا على هذا قالوا لا نقول ليس بعالم ونحن ننتفى
من القول بالمآل الذى الزموه لنا ونعتقد نحن
وانتم انه كفر بل نقول ان قولنا لا يؤول اليه على
ما اصّلناه فعلى هذين المأخذين اختلف الناس
فى اكفار اهل التأويل واذا فهمته اتضح لك الموجب

(قوله) اذهلت قلبه وفى نسخة اذهبت اى اغفلت (قوله) فى زمن الفترة اى انقطاع الرسالة وهى ما بين سيدنا عيسى ونبينا صلى الله عليه وسلم (قوله) وهو يسمى الخ بصيغة المجهول مشددا ومخففا (قوله) تجاهل الخ اى يدعى الجهل فى صورة ... (قوله) وهكذا فى سائر الصفات قادر ولا قدرة له ومريد ولا ارادة له

(قوله) بالمآل اى باخذهم فى الترجيح (قوله) فمن قال (قوله) ولا الزمهم موجب مذهبهم بفتح الجيم (قوله) وقفوا بصيغة المجهول مشددا ومخففا اى اطلعوا (قوله) ونعتقد نحن اى معشر اهل السنة (قوله) وانتم اى المعتزلة (قوله) ما اصّلناه بتشديد الصاد المهملة اى جعلناه اصلا

لاختلاف الناس في ذلك والصواب ترك اكفارهم والاعراض عن الحتم عليهم بالخسران واجراء حكم الاسلام عليهم في قصاصهم ووراثاتهم ومناكحاتهم ودياتهم والصلاة عليهم ودفنهم في مقابر المسلمين وسائر معاملاتهم لكنهم يغلظ عليهم بوجيع الادب وشديد الزجر والهجر حتى يرجعوا عن بدعتهم وهذه كانت سيرة الصدر الاول فيهم فقد كان نشأ على زمن الصحابة وبعدهم في التابعين من قال بهذه الاقوال من القدر ورأى الخوارج والاعتزال فما ازاحوا لهم قبرا ولا قطعوا لاحد منهم ميراثا لكنهم هجروهم وادبوهم بالضرب والنفي والقتل على قدر احوالهم لانهم فساق عصاة ضلال اصحاب كبائر عند المحققين واهل السنة ممن لم يكفرهم منها خلافا لمن رأى غير ذلك والله الموفق للصواب قال القاضي ابو بكر واما مسائل الوعد والوعيد والرؤية والمخلوق وخلق الافعال وبقاء الاعراض والتولد وشبهها من الدقائق فالمنع من اكفار المتأولين فيها اوضح اذ ليس في الجهل بشيء منها جهل بالله تعالى ولا اجمع المسلمون على اكفار من جهل شيئا منها وقدمنا في الفصل قبله من الكلام وصورة الخلاف في هذا ما اغنى عن اعادته بحول الله تعالى

فصل

هذا حكم المسلم الساب لله تعالى واما الذمي فروي

عن عبد الله بن عمر في ذمي تناول من حرمة الله غير ما هو من دينه وحاج فيه فخرج عليه ابن عمر بالسيف فطلبه فهرب وقال مالك في كتاب ابن حبيب والمبسوطة وابن القاسم في المبسوط وكتاب محمد وابن سحنون من شتم الله تعالى من اليهود والنصارى بغير الوجه الذي كفر به قتل ولم يستتب قال ابن القاسم الا ان يسلم قال في المبسوطة طوعا قال اصبغ لان الوجه الذي كفر به هو دينهم وعليه عوهدوا من دعوى الصاحبة والشريك والولد واما غير هذا من الفرية والشتم فلم يعاهدوا عليه فهو نقض للعهد قال ابن القاسم في كتاب محمد ومن شتم من غير اهل الاديان الله عز وجل بغير الوجه الذي ذكر في كتابه قتل الا ان يسلم وقال المخزومي في المبسوطة ومحمد بن مسلمة وابن ابي حازم لا يقتل حتى يستتاب مسلما كان او كافرا فان تاب والا قتل وقال مطرف وعبد الملك مثل قول مالك وقال ابو محمد ابن ابي زيد من سب الله بغير الوجه الذي به كفر قتل الا ان يسلم وقد ذكرنا قول ابن الجلاب قبل وذكرنا قول عبيد الله وابن لبابة وشيوخ الاندلسيين في النصرانية وفتياهم بقتلها لسبها بالوجه الذي كفرت به لله تعالى والنبي صلى الله عليه وسلم واجماعهم على ذلك وهو نحو القول الآخر فيمن سب النبي صلى الله

(قوله) واجراء حكم الاسلام عليهم كتابر المسلمين من حرمة ايذاء وعصمة دم (قوله) والصلاة عليهم اي اذا ماتوا وتغلظهم اذا امرو (قوله) فما ازاحوا لهم قبرا بالزاي والحاء المهملة اي ما ازال الصدر الاول مع تحرجهم لهم قبرا منفردا متميزا عن مقابر المسلمين (قوله) ممن لم يقل بكفرهم اي بكفر ارباب الآراء واصحاب التأويلات الكاسدة (قوله) وبقاء الفاسدة بانواعها وهو الاعراض تحت تفشى [illegible] عرض المتكلمين جمع [illegible] في اصطلاح [illegible] والاشكال نفاءله كالالوان والاكوان [illegible] والحركة والسكون [illegible] ماعليه الاشعرى من انه لا يبقى [illegible] لانها كلها [illegible] واحد [illegible] النقصي [illegible] [illegible]

(قوله) تناول اي تكلم بما لا يجوز اقدامه عليه (قوله) ولم يستتب اي لم يطلب منه التوبة بالاسلام (قوله) وعليه عوهدوا اي اعطوا العهد (قوله) ومحمد بن مسلمة بفتح الميم الاولى واللام *

(قوله) قد ذكرنا قول ابن الجلاب بفتح الجيم وتشديد اللام وفي آخره موحدة (قوله) وشيوخ الاندلسيين بفتح الهمزة وضم الدال

(قوله) واجماعهم على ذلك اي على قتلها بفتياهم

(قوله) فهو نقض لعهدهم اى موجب لقتلهم فيظهر اذ منشأ الخلاف بين الاقوال هو العهد بهم

عليه وسلم منهم بالوجه الذى كفر ولا فرق فى ذلك بين سب الله تعالى وسب نبيه صلى الله عليه وسلم لانا عاهدناهم على ان لا يظهروا لنا شيئا من كفرهم ولا يسمعونا شيئا من ذلك فمتى فعلوا شيئا منه فهو نقض لعهدهم واختلف العلماء فى الذمى اذا تزندق فقال مالك ومطرف وابن عبد الحكم واصبغ لا يقتل لانه خرج من كفر الى كفر وقال عبد الملك بن الماجشون يقتل لانه دين لا يقر عليه احد ولا تؤخذ عليه جزية قال ابن حبيب ولا اعلم من قاله غيره فصل

هذا حكم من صرح بسبه تعالى واضافة ما لا يليق بجلاله والهيته فاما مفترى الكذب على الله تعالى بادعاء الالهية او الرسالة او النافى ان يكون الله خالقه او ربه او قال ليس لى رب او المتكلم بما لا يعقل من ذلك فى سكره او غمرة جنونه فلا خلاف فى كفر قائل ذلك ومدعيه مع سلامة عقله كما قدمناه لكنه تقبل توبته على المشهور وتنفعه انابته وتنجيه من القتل فيئته لكنه لا يسلم من عظيم النكال ولا يرفه عن شديد العقاب ليكون ذلك زجرا لمثله عن قوله وله عن العودة لكفره او جهله الا من تكرر ذلك منه وعرف استهانته بما اتى به فهو دليل على سوء طويته وكذب توبته وصار كالزنديق الذى لا نأمن باطنه

ولا

فصل هذا حكم من صرح بسبه الخ (قوله) او ربه اى مربيه فى عالم ظهوره وممده فى جميع اموره (قوله) فى سكره اى حال ذهاب عقله (قوله) فيئته بفتح الفاء وكسر اى عودته (قوله) من عظيم النكال بفتح النون اى العقوبة (قوله) ولا يرفه بفتح الفا اى لا يخفف عنه (قوله) على سوء طويته اى ضميره وفساد نيته

(قوله) فى حال غمرته اى وقت اغمائه (قوله) ويوالى ادبه اى [illegible] (قوله) وينكشف عنه بمعنى [illegible] (قوله) على [illegible] (قوله) من جموح [illegible] وبعد [illegible] (قوله) تراض [illegible] الى ان تستقيم [illegible] (قوله) من ادعى [illegible] المتنبى [illegible] (قوله) سا [illegible] كذابا [illegible] مدعى النبوة اى من [illegible]

ولا تقبل رجوعه وحكم السكران فى ذلك حكم الصاحى واما المجنون والمعتوه فما علم انه قاله من ذلك فى حال غمرته وذهاب ميزه بالكلية فلا نظر فيه وما فعله من ذلك فى حال ميزه وان لم يكن معه عقله وسقط تكليفه ادب على ذلك لينزجر عنه كما يؤدب على قبائح الافعال ويوالى ادبه على ذلك حتى ينكف عنه كما تؤدب البهيمة على سوء الخلق حتى تراض وقد حرق على بن ابى طالب رضى الله عنه من ادعى له الالهية وقد قتل عبد الملك بن مروان الحارث المتنبى وصلبه وفعل ذلك غير واحد من الخلفاء والملوك باشباههم واجمع علماء وقتهم على صواب فعلهم والمخالف فى ذلك من كفرهم كافر واجمع فقهاء بغداد ايام المقتدر من المالكية وقاضى قضاتها ابو عمر المالكى على قتل الحلاج وطلبه لدعواه الالهية والقول بالحلول وقوله انا الحق مع تمسكه فى الظاهر بالشريعة ولم يقبلوا توبته وكذلك حكموا فى ابن ابى العزاقر وكان على نحو مذهب الحلاج بعد هذا ايام الراضى وقاضى قضاة بغداد اذ ذاك ابو الحسن بن عمر المالكى وقال ابن عبد الحكم فى المبسوط من تنبأ قتل وقال ابو حنيفة واصحابه من جحد ان الله خالقه او ربه او قال ليس لى رب فهو مرتد وقال ابن القاسم فى كتاب ابن حبيب

(قوله) باشباههم اى من [illegible] (قوله) [illegible] (قوله) [illegible] الشياطين [illegible] اى من جملة [illegible] (قوله) المقتدر اى بالله [illegible] العباس [illegible] ابن المعتضد بالله (قوله) من [illegible] احمد [illegible] الحسين [illegible] (قوله) الحلاج [illegible] بيان لمن [illegible] ابن منصور (قوله) والقول بالحلول جرى على قول الصوفية ان السالك اذا وصل فربما حل الله فيه كالماء فى العود الاخضر بحيث لا تمايز ولا اثنينية اهـ ملا باختصار (قوله) حكموا اى فقهاء بغداد من المالكية (قوله) العزاقر [illegible] فى نسخة بالعين [illegible] وفى اخرى بالغين [illegible] فيهما (قوله) فهو مرتد اى [illegible] زنديق فيستتاب فان تاب والا قتل

وممد في العتبية فيمن تنبأ يستتاب اسر ذلك او اعلنه وهو كالمرتد وقاله سحنون وغيره وقاله اشهب في يهودي تنبأ وادعى انه رسول الينا ان كان معلنا لذلك استتيب فان تاب والا قتل وقال ابو محمد بن ابي زيد فيمن لعن بارئه وادعى ان لسانه زل وانما اراد لعن الشيطان يقتل بكفره ولا يقبل عذره وهذا على القول الآخر على بابه لا تقبل توبته وقال ابو الحسن القابسي في سكران قال انا الله ان تاب ادب فان عاد الى مثل قوله طولب مطالبة الزنديق لان هذا كفر المتلاعبين فصل وأما من تكلم من سقط القول وسخف اللفظ ممن لم يضبط كلامه واهمل لسانه بما يقتضي الاستخفاف بعظمة ربه وجلالة مولاه او تمثل في بعض الاشياء ببعض ما عظم الله من ملكوته او نزع من الكلام لمخلوق بما لا يليق الا في حق خالقه غير قاصد للكفر والاستخفاف ولا عامد للالحاد فان تكرر هذا منه وعرف به دل على تلاعبه بدينه واستخفافه بحرمة ربه وجهله بعظيم عزته وكبريائه وهذا كفر لا مرية فيه وكذلك ان كان ما اورده يوجب الاستخفاف والتنقص لربه وقد افتى ابن حبيب واصبغ بن خليل من فقهاء قرطبة بقتل المعروف بابن اخي عجب وكان خرج يوما فاخذه المطر فقال بدأ الخراز يرش

(قوله) تنبأ اي ومريدع الرسالة (قوله) بارئه اي خالقه

(قوله) زل اي زلق واخطأ

(قوله) المتلاعبين اي المستهزئين

(قوله) فصل وأما من تكلم الخ

(قوله) من سقط القول بفتح اوله وثانيه معناه الردي

(قوله) سخف اللفظ اي دنيه

(قوله) الاستخفاف اي التهاون

(قوله) او نزع بفتح الزاي اي قصد

(قوله) بما لا يليق الخ اي كقول قائل نوعظم من الامام ... يا ذا الجلال والاكرام

وهذا اي الذي دل على تلاعبه

(قوله) بابن اخي عجب في نسخة بابن اخته عجب وعجب لا ينصرف للعلمية مع التانيث

(قوله) بدأ الخراز اي الخصف والخراز بالمعجمة اوله والزاي اخره

جلوده وكان بعض الفقهاء بها ابو زيد صاحب الثمانية وعبد الاعلى بن وهب وابان بن عيسى قد توقفوا عن سفك دمه واشاروا الى انه عبث من القول يكفي فيه الادب وافتى بمثله القاضي حينئذ موسى بن زياد فقال ابن حبيب دمه في عنقي أيشتم رب عبدناه ثم لا ننتصر له انا لعبيد سوء ما نحن له بعابدين وبكى ورفع المجلس الى الامير بها عبد الرحمن بن الحكم الاموي وكانت عجب خالة هذا المطلوب من خطاياه واعلم باختلاف الفقهاء فخرج الاذن من عنده بقول ابن حبيب وصاحبه وامر بقتله فقتل وصلب بحضرة الفقيهين وعزل القاضي لتهمته بالمداهنة في هذه القصة ووبخ بقية الفقهاء وسبهم واما من صدرت منه من ذلك الهنة الواحدة والفلتة الشاردة ما لم يكن تنقصا وازراء فيعاقب عليها ويؤدب بقدر مقتضاها وشنعة معناها وصورة حال قائلها وشرح سببها ومقارنها وقد سئل ابن القاسم رحمه الله تعالى عن رجل نادى رجلا باسمه فاجابه لبيك اللهم لبيك قال ان كان جاهلا او قاله على وجه سفه فلا شيء عليه قال القاضي ابو الفضل رحمه الله وشرح قوله انه لا قتل عليه والجاهل يزجر

(قوله) دمه في عنقي اي قتله ... وفي عهدتي ابي

(قوله) ابيشتم ... اي لا ننتقم لاجل

(قوله) لا ننتصر له اي لا ننتقم

(قوله) الى الامير بها اي الاموي نسبة

(قوله) الفقيهين اي ابن حبيب واصبغ

(قوله) بالمداهنة اي المسامحة

(قوله) الهنة اي الزلة

(قوله) الفلتة اي الزلة الصادرة النادرة

(قوله) على وجه سفه اي خطأ لا عن اعتقاد

وَيُعَلَّم وَالسَّفِيهُ يُؤَدَّبُ وَلَوْ قَالَهَا عَلَى اعْتِقَادِ اِنْزَالِهِ مَنْزِلَةَ رَبِّهِ لَكَفَرَ هَذَا مُقْتَضَى قَوْلِهِ وَقَدْ اَسْرَفَ كَثِيرٌ مِنْ سُخَفَاءِ الشُّعَرَاءِ وَمُتَّهِمِيهِمْ فِي هَذَا الْبَابِ وَاسْتَخَفُّوا عَظِيمَ هَذِهِ الْحُرْمَةِ فَاَتَوْا مِنْ ذَلِكَ بِمَا نُنَزِّهُ كِتَابَنَا وَلِسَانَنَا وَاَقْلَامَنَا عَنْ ذِكْرِهِ وَلَوْلَا اَنَّا قَصَدْنَا نَصَّ مَسَائِلَ حَكَيْنَاهَا لَمَا ذَكَرْنَا شَيْئًا مِمَّا يَثْقُلُ ذِكْرُهُ عَلَيْنَا مِمَّا حَكَيْنَاهُ فِي هَذِهِ الْفُصُولِ وَاَمَّا مَا وَرَدَ فِي هَذَا مِنْ اَهْلِ الْجَهَالَةِ وَاَغَالِيطِ اللِّسَانِ كَقَوْلِ بَعْضِ الْعَرَبِ

رَبَّ الْعِبَادِ مَا لَنَا وَمَا لَكَا ... قَدْ كُنْتَ تَسْقِينَا فَمَا بَدَا لَكَا

اَنْزِلْ عَلَيْنَا الْغَيْثَ لَا اَبَا لَكَا

فِي اَشْبَاهٍ لِهَذَا مِنْ كَلَامِ الْجُهَّالِ وَمَنْ لَمْ يُقَوِّمْهُ ثِقَافُ تَأْدِيبِ الشَّرِيعَةِ وَالْعِلْمِ فِي هَذَا الْبَابِ فَقَلَّمَا يَصْدُرُ اِلَّا مِنْ جَاهِلٍ يَجِبُ تَعْلِيمُهُ وَزَجْرُهُ وَالْاِغْلَاظُ لَهُ عَنِ الْعَوْدَةِ اِلَى مِثْلِهِ قَالَ اَبُو سُلَيْمَانَ الْخَطَّابِيُّ وَهَذَا تَهَوُّرٌ مِنَ الْقَوْلِ وَاللّٰهُ جَلَّ جَلَالُهُ مُنَزَّهٌ عَنْ هَذِهِ الْاُمُورِ وَقَدْ رُوِّينَا عَنْ عَوْنِ بْنِ عَبْدِ اللّٰهِ اَنَّهُ قَالَ لِيُعَظِّمْ اَحَدُكُمْ رَبَّهُ اَنْ يَذْكُرَ اسْمَهُ فِي كُلِّ شَيْءٍ حَتَّى لَا يَقُولَ اَخْزَى اللّٰهُ الْكَلْبَ وَفَعَلَ بِهِ كَذَا قَالَ وَكَانَ بَعْضُ مَنْ اَدْرَكْنَا مِنْ مَشَايِخِنَا قَلَّمَا يَذْكُرُ اسْمَ اللّٰهِ سُبْحَانَهُ اِلَّا فِيمَا يَتَّصِلُ بِطَاعَتِهِ وَكَانَ يَقُولُ لِلْاِنْسَانِ جُزِيتَ خَيْرًا وَقَلَّمَا يَقُولُ جَزَاكَ اللّٰهُ خَيْرًا اِعْظَامًا لِاسْمِهِ تَعَالَى اَنْ يُمْتَهَنَ فِي غَيْرِ قُرْبَةٍ

(قوله) ولو قالها اى كلمة لبيك الخ وضمير انزاله للجناب

(قوله) اسرف اى تجاوز الحد

(قوله) فى هذه الفصول اى المتقدمه

(قوله) لا ابالك قال ابن الاثير هو اكثر ما يستعمل فى المدح

(قوله) ما يذكر اسم الله ما مصدرية لا نافية فافهم

وَحَدَّثَنَا الثِّقَةُ اَنَّ الْاِمَامَ اَبَا بَكْرٍ الشَّاشِيَّ كَانَ يَعِيبُ عَلَى اَهْلِ الْكَلَامِ كَثْرَةَ خَوْضِهِمْ فِيهِ تَعَالَى وَفِي ذِكْرِ صِفَاتِهِ اِجْلَالًا لِاسْمِهِ تَعَالَى وَيَقُولُ هَؤُلَاءِ يَتَمَنْدَلُونَ بِاللّٰهِ سُبْحَانَهُ وَيُنَزَّلُ الْكَلَامُ فِي هَذَا الْبَابِ تَنْزِيلَهُ فِي بَابِ سَابِّ النَّبِيِّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى الْوُجُوهِ الَّتِي فَصَّلْنَاهَا وَالْمُوَفِّقُ اللّٰهُ

فَصْلٌ وَحُكْمُ مَنْ سَبَّ سَائِرَ اَنْبِيَاءِ اللّٰهِ تَعَالَى وَمَلَائِكَتِهِ اَوِ اسْتَخَفَّ بِهِمْ اَوْ كَذَّبَهُمْ فِيمَا اَتَوْا بِهِ اَوْ اَنْكَرَهُمْ وَجَحَدَهُمْ حُكْمُ نَبِيِّنَا عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى مَسَاقِ مَا قَدَّمْنَاهُ قَالَ اللّٰهُ تَعَالَى اِنَّ الَّذِينَ يَكْفُرُونَ بِاللّٰهِ وَرُسُلِهِ وَيُرِيدُونَ اَنْ يُفَرِّقُوا بَيْنَ اللّٰهِ وَرُسُلِهِ الْآيَةَ وَقَالَ تَعَالَى قُولُوا آمَنَّا بِاللّٰهِ وَمَا اُنْزِلَ اِلَيْنَا وَمَا اُنْزِلَ اِلَى اِبْرَاهِيمَ الْآيَةَ اِلَى قَوْلِهِ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ اَحَدٍ مِنْهُمْ وَقَالَ تَعَالَى كُلٌّ آمَنَ بِاللّٰهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ اَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ قَالَ مَالِكٌ فِي كِتَابِ ابْنِ حَبِيبٍ وَمُحَمَّدٍ وَقَالَهُ ابْنُ الْقَاسِمِ وَابْنُ الْمَاجِشُونِ وَابْنُ عَبْدِ الْحَكَمِ وَاَصْبَغُ وَسُحْنُونٌ فِيمَنْ شَتَمَ الْاَنْبِيَاءَ اَوْ اَحَدًا مِنْهُمْ اَوْ تَنَقَّصَهُ قُتِلَ وَلَمْ يُسْتَتَبْ وَمَنْ سَبَّهُمْ مِنْ اَهْلِ الذِّمَّةِ قُتِلَ اِلَّا اَنْ يُسْلِمَ وَرَوَى سُحْنُونٌ عَنِ ابْنِ الْقَاسِمِ مَنْ سَبَّ الْاَنْبِيَاءَ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ مِنَ الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى بِغَيْرِ الْوَجْهِ الَّذِي بِهِ كَفَرَ ضُرِبَتْ عُنُقُهُ اِلَّا اَنْ يُسْلِمَ وَقَدْ تَقَدَّمَ الْخِلَافُ فِي هَذَا الْاَصْلِ

(قوله) الشاشي نسبة الى شاش بلدة وراء النهر

(قوله) يتمندلون اى يتناولونه كالمنديل لكثرة تداول السنتهم له فى الاقاويل

فصل وحكم من سب الخ

(قوله) على مساق ما قدمناه اى نهجه وسبيله

وقال القاضي بقرطبة سعيد بن سليمان في بعض
اجوبته من سب الله تعالى او ملائكته قتل وقال
سحنون من شتم ملكا من الملائكة فعليه القتل وفي
النوادر عن مالك فيمن قال ان جبريل اخطأ بالوحي
وانما كان النبي علي بن ابي طالب استتيب فان تاب
والا قتل ونحوه عن سحنون وهذا قول الغرابية من
الروافض سموا بذلك لقولهم وكان النبي اشبه بعلي
من الغراب بالغراب وقال ابو حنيفة واصحابه
على اصلهم من كذب باحد من الانبياء او تنقص
احدا منهم او برئ منهم او شك في شئ من ذلك
فهو مرتد وقال ابو الحسن القابسي في الذي قال لآخر
كأنه وجه مالك الغضبان لو عرف انه قصد ذم
الملك قتل قال القاضي ابو الفضل وهذا كله فيمن
تكلم فيهم بما قلناه على جملة الملائكة والنبيين او على
معين ممن حققنا كونه من الملائكة والنبيين ممن
نص الله تعالى عليه في كتابه او حققنا علمه بالخبر
المتواتر والمشتهر المتفق عليه بالاجماع القاطع
كجبريل وميكائيل ومالك وخزنة الجنة وجهنم
والزبانية وحملة العرش المذكورين في القرآن
من الملائكة ومن سمى فيه من الانبياء كعزرائيل
واسرافيل ورضوان والحفظة ومنكر ونكير

(قوله) لو عرف اي من مقامه او حاله

(قوله) والزبانية لقوله تعالى فليدع ناديه سندع الزبانية من الزبن وهو الدفع

من

من الملائكة المتفق على قبول الخبر بهما فاما من لم
تثبت الاخبار بتعيينه ولا وقع الاجماع على كونه من
الملائكة والرسل والانبياء كهاروت وماروت في
الملائكة والخضر ولقمان وذي القرنين ومريم
وآسية وخالد بن سنان المذكور انه نبي اهل الرس
وزرادشت الذي تدعي المجوس والمؤرخون نبوته
فليس الحكم في سابهم والكافر بهم كالحكم فيمن قدمناه
اذ لم تثبت لهم تلك الحرمة ولكن يزجر من تنقصهم
وآذاهم ويؤدب بقدر حال المقول فيهم لا سيما
من عرفت صديقيته وفضله منهم وان لم تثبت
نبوته واما انكار نبوتهم او كون الآخر من الملائكة
فان كان المتكلم بذلك من اهل العلم فلا حرج لاختلاف
العلماء في ذلك وان كان من عوام الناس زجر
عن الخوض في مثل هذا فان عاد ادب اذ ليس لهم
الكلام في مثل هذا وقد كره السلف الكلام
في مثل هذا مما ليس تحته عمل لاهل العلم فكيف
للعامة فصل واعلم ان من استخف بالقرآن
او بالمصحف او بشئ منه او سبهما او جحده او حرفا
منه او آية او كذب به او بشئ منه او كذب بشئ
بما صرح به فيه من حكم او خبر او اثبت ما نفاه او نفى
ما اثبته على علم منه بذلك او شك في شئ من ذلك

(قوله) ولقمان قيل كان حكيما وقيل كان نبيا (قوله) نبي اهل الرس بتشديد السين المهملة اي البئر غير المطوي (قوله) وزرادشت بزاء مفتوحة وراء مهملة وبعد الالف دال مهملة مفتوحة وبضم فراء وقيل معجمة مضمومة صاحب كتاب المجوس

فصل واعلم ان من استخف بالقرآن الخ (قوله) او بالمصحف بضم الميم وكسرها والاول اشهر

فهو كافر عند اهل العلم باجماع قال الله تعالى وانه
لكتاب عزيز لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من
خلفه تنزيل من حكيم حميد حدثنا الفقيه ابو الوليد
هشام بن احمد رحمه الله تعالى نا ابو علي اخبرنا
ابن عبد البر اخبرنا ابن عبد المؤمن اخبرنا ابن
داسة اخبرنا ابو داود نا احمد بن حنبل اخبرنا
يزيد بن هارون اخبرنا محمد بن عمرو عن ابي سلمة
عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال المراء
في القرآن كفر تؤول بمعنى الشك وبمعنى الجدال
وعن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم من جحد
آية من كتاب الله عز وجل من المسلمين فقد حل ضرب
عنقه وكذلك ان جحد التوراة والانجيل وكتب الله
المنزلة او كفر بها او لعنها او سبها او استخف بها
فهو كافر وقد اجمع المسلمون ان القرآن المتلو
في جميع اقطار الارض المكتوب في المصحف بايدي
المسلمين مما جمعه الدفتان من اول الحمد لله رب العالمين
الى آخر قل اعوذ برب الناس انه كلام الله ووحيه
المنزل على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم وان جميع ما فيه
حق وان من نقص منه حرفا قاصدا لذلك او بدله
بحرف آخر مكانه او زاد فيه حرفا مما لم يشتمل عليه
المصحف الذي وقع الاجماع عليه واجمع المسلمون

انه

(قوله) لكتاب عزيز اي بديع او منيع (قوله) لا يأتيه الباطل اي الناسخ الذي يبطله

(قوله) وبمعنى الجدال منه قوله فلا تمار فيهم الآية

(قوله) الدفتان بتشديد الفاء (قوله) او بدله [illegible] ما بين جانبيه (قوله) مكانه اي ولو لم يغير معناه

(قوله) وقع الاجماع عليه اي كتابة وقراءة

(قوله) واجمع بصيغة المجهول وفي نسخة بصيغة الفاعل

على انه ليس من القرآن عامدا لكل هذا انه كافر ولهذا
رأى مالك قتل من سب عائشة رضي الله عنها بالفرية
لانه خالف القرآن ومن خالف القرآن قتل اي لانه
كذب بما فيه وقال ابن القاسم من قال ان الله تعالى
لم يكلم موسى تكليما يقتل وقاله عبد الرحمن بن مهدي
وقال محمد بن سحنون فيمن قال المعوذتان ليستا من
كتاب الله تضرب عنقه الا ان يتوب وكذلك كل
من كذب بحرف منه وقال وكذلك ان شهد شاهد عدل
على من قال ان الله لم يكلم موسى تكليما وشهد آخر عليه انه
قال ان الله لم يتخذ ابراهيم خليلا لانهما اجتمعا على
انه كذب النبي صلى الله عليه وسلم وقال ابو عثمان بن الحداد
جميع من ينتحل التوحيد متفقون على ان الجحد لحرف
من التنزيل كفر وكان ابو العالية اذا قرأ عنده رجل
لم يقل له ليس كما قرأت ويقول اما انا فاقرأ كذا
فبلغ ذلك ابراهيم فقال أراه سمع انه من كفر بحرف
منه فقد كفر به كله وقال عبد الله بن مسعود من كفر
بآية من القرآن فقد كفر به كله وقال اصبغ بن الفرج
من كذب ببعض القرآن فقد كذب به كله ومن
كذب به فقد كفر به ومن كفر به فقد كفر بالله تعالى
وقد سئل القابسي عمن خاصم يهوديا فحلف له
بالتوراة فقال له الآخر لعن الله التوراة فشهد عليه

(قوله) هذا اي الذي ذكر من النقصان والزيادة (قوله) عامدا اي [illegible] (قوله) ولو نسيانا (قوله) انه كافر [illegible] (قوله) الشاذة في [illegible] التي تثبت بنعت [illegible] (قوله) بعكس القات [illegible] اي لو فات [illegible] لنزول القرآن في براءة ساحتها (قوله) وقاله عبد الرحمن [illegible] عنها (قوله) [illegible] ونص عليه [illegible] قال به [illegible] الشافعي (قوله) فيمن [illegible] من اصحاب الشافعي في شرح المهذب قال النووي ان يتوب اجمع المسلمون على ان المعوذتين والفاتحة وسائر السور المكتوبة في المصحف قرآن وان من جحد شيئا منها كفر (قوله) على انه كذب النبي وفي نسخة تكذيب للنبي صلى الله عليه وسلم يعني ومؤدى شهادتهما واحد وهو تكذيب بعض القرآن الذي لزم منه تكذيبهم للنبي [illegible] تعليل المصنف خلافا لما يوهمه كلام [illegible] (قوله) ينتحل بنون ساكنة بعد ياء مفتوحة اي ينتسب اليه ويدعي اعتقاده (قوله) عنده رجل اي بقراءة لم يعرفها (قوله) اراه بضم الهمزة اي اظنه (قوله)

بذلك شاهد ثم شهد آخر انه سأله عن القضية
فقال انما لعنت توراة اليهود فقال ابو الحسن
الشاهد الواحد لا يوجب القتل والثاني علق الامر
بصفة تحتمل التأويل اذ لعله لا يرى اليهود متمسكين
بشيء من عند الله تعالى لتبديلهم وتحريفهم ولو اتفق
الشاهدان على لعن التوراة مجردا لضاق التأويل
وقد اتفق فقهاء بغداد على استتابة ابن شنبوذ
المقرى احد ائمة المقرئين المتصدرين بها مع ابن
مجاهد لقراءته واقرائه بشواذ من الحروف مما ليس
في المصحف وعقدوا عليه بالرجوع عنه والتوبة منه
سجلا اشهد فيه بذلك على نفسه في مجلس الوزير
ابي علي بن مقلة سنة ثلاث وعشرين وثلثمائة
وكان فيمن افتى عليه بذلك ابو بكر الابهري وغيره
وافتى ابو محمد بن ابي زيد بالادب فيمن قال لصبي
لعن الله معلمك وما علمك وقال اردت سوء الادب
ولم ارد القرآن قال ابو محمد واما من لعن المصحف
فانه يقتل

فصل

وسب آل بيته واصحابه
وازواجه صلى الله عليه وسلم وتنقصهم حرام ملعون
فاعله حدثنا القاضي الشهيد ابو علي رحمه الله اخبرنا
ابو الحسين الصيرفي وابو الفضل العدل قالا اخبرنا
ابو يعلى اخبرنا ابو علي السنجي اخبرنا ابن محبوب

اخبرنا

اخبرنا الترمذي اخبرنا محمد بن يحيى اخبرنا يعقوب
ابن ابراهيم اخبرنا عبيدة بن ابي رائطة عن عبد الرحمن
ابن زياد عن عبد الله بن مغفل قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم الله الله في اصحابي لا تتخذوهم
غرضا بعدي فمن احبهم فبحبي احبهم ومن ابغضهم
فببغضي ابغضهم ومن آذاهم
فقد آذاني ومن آذاني فقد آذى الله ومن آذى
الله يوشك ان يأخذه وقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم لا تسبوا اصحابي فمن سبهم فعليه لعنة الله والملائكة
والناس اجمعين لا يقبل الله منه صرفا ولا عدلا
وقال عليه السلام لا تسبوا اصحابي فانه يجيء قوم
في آخر الزمان يسبون اصحابي فلا تصلوا عليهم
ولا تصلوا معهم ولا تناكحوهم ولا تجالسوهم وان
مرضوا فلا تعودوهم وعنه صلى الله عليه وسلم من
سب اصحابي فاضربوه وقد اعلم النبي صلى الله عليه
وسلم ان سبهم واذاهم يؤذيه واذى النبي صلى الله
عليه وسلم حرام وقال لا تؤذوني في اصحابي فان من
آذاهم فقد آذاني وقال صلى الله عليه وسلم لا تؤذوني
في عائشة وقال عليه السلام في فاطمة هي بضعة مني
يؤذيني ما آذاها وقد اختلف العلماء في هذا فمشهور
مذهب مالك في ذلك الاجتهاد والادب الموجع

قال مالك رحمه الله من شتم النبي صلى الله عليه وسلم قتل ومن شتم اصحابه أدب وقال ايضا من شتم احدا من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ابا بكر او عمر او عثمان او معاوية او عمرو بن العاص فان قال كانوا على ضلال وكفر قتل وان سبهم بغير هذا من مشاتمة الناس نكل نكالا شديدا وقال ابن حبيب من غلى من الشيعة الى بغض عثمان والبراءة منه أدب ادبا شديدا ومن زاد الى بغض ابي بكر وعمر فالعقوبة عليه اشد ويكرر ضربه ويطال سجنه حتى يموت ولا يبلغ به القتل الا في سب النبي صلى الله عليه وسلم وقال سحنون من كفر احدا من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ورضي عنهم عليا او عثمان او غيرهما يوجع ضربا وحكى محمد بن ابي زيد عن سحنون من قال في ابي بكر وعمر وعثمان وعلي انهم كانوا على ضلال وكفر قتل ومن شتم غيرهم من الصحابة بمثل هذا نكل النكال الشديد وروي عن مالك من سب ابا بكر رضي الله عنه جلد ومن سب عائشة رضي الله عنها قتل قيل له لم فقال من رماها فقد خالف القرآن وقال ابن شعبان عنه لان الله تعالى قال يعظكم الله ان تعودوا لمثله ابدا ان كنتم مؤمنين فمن عاد لمثله فقد كفر وحكى ابو الحسن الصقلي ان القاضي ابا بكر

ابن الطيب قال ان الله تعالى اذا ذكر في القرآن ما نسبه اليه المشركون سبح نفسه بنفسه كقوله تعالى وقالوا اتخذ الرحمن ولدا سبحانه في آي كثيرة وذكر تعالى ما نسبه المنافقون الى عائشة رضي الله عنها فقال ولولا اذ سمعتموه قلتم ما يكون لنا ان نتكلم بهذا سبحانك فسبح نفسه في تبرئتها من السوء كما سبح نفسه في تبرئته من السوء وهذا يشهد لقول مالك في قتل من سب عائشة رضي الله عنها ومعنى هذا والله اعلم ان الله لما عظم سبها كما عظم سبه وكان سبها سبا لنبيه صلى الله عليه وسلم وقرن سب نبيه وأذاه بأذاه تعالى وكان حكم مؤذيه تعالى القتل كان حكم مؤذي نبيه صلى الله عليه وسلم كذلك كما قدمناه وشتم رجل عائشة رضي الله عنها بالكوفة فقدم الى موسى ابن عيسى العباسي فقال من حضر هذا فقال ابن ابي ليلى انا فجلده ثمانين وحلق رأسه واسلمه الى الحجامين وروي عن عمر بن الخطاب انه نذر قطع لسان عبيد الله بن عمر اذ شتم المقداد بن الاسود فكلم في ذلك فقال دعوني اقطع لسانه حتى لا يشتم احد بعد اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وروى ابو ذر الهروي ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه اتي باعرابي يهجو الانصار فقال لولا انه صحبة لكفيتكموه

قال مالك من تنقص احدا من اصحاب النبي صلى الله
عليه وسلم فليس له في هذا الفيء حق قد قسم الله تعالى
الفيء في ثلاثة اصناف فقال تعالى للفقراء المهاجرين ثم
قال والذين تبوؤا الدار والايمان من قبلهم الآية
وهؤلاء الانصار ثم قال تعالى والذين جاؤا من بعدهم
يقولون ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان
الآية فمن تنقصهم فلا حق له في فيء المسلمين وفي
كتاب ابن شعبان من قال في واحد منهم انه ابن زانية
وامه مسلمة حد عند بعض اصحابنا حدين حدا له
وحدا لامه ولا اجعله كقاذف الجماعة في كلمة لفضل
هذا على غيره ولقوله عليه السلام من سب اصحابي
فاجلدوه قال ومن قذف ام احدهم وهي كافرة حد
حد الفرية لانه سب له فان كان احد من ولد هذا
الصحابي حيا قام بما يجب له والا فمن قام به من المسلمين
كان على الامام قبول قيامه قال وليس هذا كحقوق
بعض الصحابة لحرمة هؤلاء بنبيهم صلى الله عليه وسلم
ولو سمعه الامام واشهد عليه كان ولي القيام به
قال ومن سب غير عائشة رضي الله عنها من ازواج
النبي صلى الله عليه وسلم ففيها قولان احدهما انه يقتل
لانه سب النبي صلى الله عليه وسلم بسب حليلته والآخر
انها كسائر الصحابة يجلد حد المفتري قال وبالقول

الاول

الاول اقول وروى ابو المصعب عنه من انتسب الى
آل بيت النبي صلى الله عليه وسلم يضرب ضربا وجيعا ويشهر
ويحبس طويلا حتى تظهر توبته لانه استخفاف بحق
الرسول صلى الله عليه وسلم وافتى ابو المطرف الشعبي
فقيه مالقة في رجل انكر تحليف امرأة بالليل وقال لو
كانت بنت ابي بكر الصديق ما حلفت الا بالنهار
وصوب قوله بعض المتسمين بالفقه فقال ابو المطرف
ذكر هذا لابنة ابي بكر الصديق في مثل هذا يوجب عليه
الضرب الشديد والسجن الطويل والفقيه الذي صوب
قوله هو احق باسم الفسق من اسم الفقه فيتقدم اليه
في ذلك ويزجر ولا تقبل فتواه ولا شهادته وهي جرحة
ثابتة فيه ويبغض في الله تعالى وقال ابو عمران في رجل
قال لو شهد علي ابو بكر الصديق انه ان كان اراد ان
شهادته في مثل هذا لا يجوز فيه الشاهد الواحد فلا
شيء عليه وان كان اراد غير هذا فيضرب ضربا يبلغ
به حد الموت وذكروها رواية قال الفقيه القاضي
ابو الفضل رضي الله عنه ورحمه هنا انتهى القول بنا فيما
حررناه وانتجز الغرض الذي انتحيناه واستوفي الشرط
الذي شرطناه مما ارجو ان في كل قسم منه للمريد مقنع
وفي كل باب منهج الى بغيته ومنزع وقد سفرت فيه عن
نكت تستغرب وتستبدع وكرعت في مشارب من التحقيق

لم يورد لها قبل في اكثر التصانيف مشرع واودعته غير ما فصل ووددت لو وجدت من بسط قبلي الكلام فيه او مقتدى يغنيني عن كتابه او فيه لا اكتفي بما ارويه عما ارويه . والى الله تعالى جزيل الضراعة في المنة لقبول ما منه لوجهه والعفو عما تخلله من تزيد وتصنع لغيره وان يهب لنا ذلك بجميل كرمه وعفوه لما اودعناه من شرف مصطفاه وامين وحيه ولما اسهرنا به جفوننا لتتبع فضائله واعملنا فيه خواطرنا من ابراز خصائصه ووسائله وان يحمي اعراضنا عن ناره الموقدة لحمايتنا كريم عرضه ويجعلنا ممن لا يذاد اذا زيد المبدل عن حوضه ويجعله لنا ولمن تهمم باكتتابه واكتسابه سببا يصلنا باسبابه وذخيرة نجدها يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضرا نحوز بها رضاه وجزيل ثوابه ويخصنا بخصيصا زمرة نبينا وجماعته ويحشرنا في الرعيل الاول واهل الباب الايمن من اهل شفاعته ونحمده تعالى على ما هدى اليه من جمعه والهم وفتح البصيرة لدرك حقائق ما اودعناه وفهم ونستعيذه جل اسمه من دعاء لا يسمع وعلم لا ينفع وعمل لا يرفع فهو الجواد الذي لا يخيب من امله ولا ينتصر من خذله ولا يرد دعوة القاصدين ولا يصلح عمل المفسدين وهو حسبنا ونعم الوكيل وصلواته على سيدنا محمد خاتم النبيين وعلى آله وصحبه اجمعين وسلم تسليما كثيرا الى يوم الدين والحمد لله رب العالمين

(قوله) ونحمده تعالى اى نثنى عليه بما يوافى نعمه ويكافى مزيده (قوله) والهم بصيغة الماضى قال الشهاب وهو القاء الخير فى القلب * (تنبيه) قد ذكرنا آنفا فى لفظ خصيصا نقلا عن الملا انه لا يمد مخطئا للامام التلمسانى ثم بعد اتباعى للملا رايت فى القاموس ما يشهد للتلمسانى من جواز مده ونصه خصه بالشئ خصا وخصوصا وخصوصية ويفتح وخصيصا ويمد اهـ وذكر المحقق الشهاب ان لهذه اللفظة نزاع كبير سبق بين الحافظ السيوطى والحافظ السخاوى فالذى جزم به السيوطى انه بالف مقصورة ويمد كما فى القاموس والتلمسانى مصدر بمعنى الاختصاص وذهب السخاوى الى انه مثنى خصيص بوزن صديق ففسره بابى بكر وعمر قال الحافظ السيوطى وانا اقول ما ادعاه باطل رواية ولغة ومعنى اما الرواية فان الذى تلقيناه من المعتبرين وضبطه من يرجع اليه فى النقل انه بالالف لا غير كما نبه عليه الحافظ البرهان الحلبى فى شرحه للشفا وشيخنا الامام تقى الدين الشمنى فى حاشية عليه وكذلك قراناه عليه وسمعناه من غيره واما لغة فقال الجوهرى فى الصحاح * والقاموس والمجمل خصه بالشئ خصا وخصوصية بالفتح وخصيصا ويمد فهو لائمة اللغة قالوا خصيصا بالالف المقصورة مصدر خصه ولم ينقل احد منهم ان خصيص سمع مصدرا ولا صفة قال واما بطلانه معنى فلان المقصود من الكلام المصدر لا الوصف والمراد ان يخصنا بهذه الخصوصية وهو ان يكون من جملة الجماعة المنسوبين الى النبى صلى الله عليه وسلم والزمرة الداخلين تحت لوائه وليس المراد الاختصاص بالذوات قال وهذا مما لا يخفى على جاهل فضلا عن عالم قال الشهاب وانا اقول الذى يقبله الطبع ما قاله السيوطى وهو ان خصيصا مصدر لان النقل والعقل شاهدان له انتهى (قوله) وفتح البصيرة قال الشهاب اى قوة النفس المدركة فى الباطن بمنزلة البصر فى الظاهر

ويجعلها كالعين تخيلاً قال لدرك بفتح فسكون اى ادراك الخ وقوله
وفهم بتشديد الهاء اى الهم وقوله لا ينفع اى لعدم الاخلاص فيه
وقوله لا يرفع اى لا يقبل لعدم صدق النية والصلاح فيه والعمل
الصالح يرفعه (قوله) فهو الجواد بتخفيف الواو بمعنى الكريم قال
الشهاب وهو من اسماء الله تعالى كما ذكره المحقق ابن حجر والنووى والترمذى
والبيهقى فى الاسماء والصفات (قوله) لا يخيب من امله ويخيب
بخفف ويشدد اى لا يحرم من قصده (قوله) دعوة القاصدين
لما فى الحديث ان الله يستحى ان يرد يد عبده صفراء اذا رفعها
وقوله وحسبنا الله ونعم الوكيل ختم بها كتابه تأسيا بالخليل ففى
البدر المنير للقطب الشعرانى عنه عليه الصلاة والسلام آخر
ما تكلم به ابراهيم حين القى فى النار حسبى الله ونعم الوكيل قال
العارف ابن عطاء الله فى تنويره وفى هذا هداية للمستبصرين
وهو ان من خرج عن تدبيره لنفسه فالله سبحانه هو المتولى لحسن
تدبيره الا ترى ان ابراهيم لما لم يدبر لنفسه بل القاها الى الله واسلمها
اليه كان عاقبة الاستسلام وجود السلامة والاكرام وبقاء
الثناء الحسن على ممر الليالى والايام انتهى وهذا آخر ما يسر الله
جمعه اسال الله العظيم متوسلا اليه بوجاهة وجه نبيه الكريم
ان يجعله خالصا لوجهه العظيم وشافيا لقلبى السقيم اللهم
ارزقنا عزا بالانتساب اليك وراحة فى قلوبنا بالتوكل عليك
واجعلنا ممن دخل ميادين الرضا وكرع من تسنيم التسليم للقضا
والبس خلع التخصيص وذاق حلاوة الوصل بغير تنغيص
وارثين لسنة رسولك مقتبسين من نور ملة
خليلك صلى الله عليه وعلى آله
وذريته واهل بيته
وسلم

بسم الله الرحمن الرحيم

حمدلك يا مبدى طوالع النيرات ومبدئ عوالم الكائنات
من مدد فضلك الفياض وشكرك يا مسدى النعم السابغة
وهادى النهى الزائغات من لألاء آلائك التى لا يعتورها انقباض
فلك الحمد ان جعلت للآثار النبوية لامراض القلوب البشرية
شفا وانقذت بمعرفة الحقوق المصطفوية افئدة كانت من
الجرف للجهلية على شفا حمدا يليق بسبحات وجهك الكريم
ونسوق الى الدخول فى حظيرة حضرة جنابك الرحيم واصلى
واسلم على رسولك الاعظم الذى فتقت به اكمام ازهار الاسرار
وصفيك الاكرم الذى فتحت به ابواب المعارف واقفال الانوار
سيدنا محمد الذى ملأ الاكوان نورا وهدى واوضح معالم الشريعة
وقد كانت طرائق قددا وعلى آله الاكرمين وصحابته اجمعين
اما بعد فاقول وانا افقر خلق الله الى انتشاق نفحات رحماته
واحوجهم الى اقتطاف زهرات مرضاته لا زال كوكب لطف الله به
وباخوانه فى قدره الجارى على ممر الايام سارى ان من
نعم الله الجزيلة الغرا ومننه الجليلة الزهرا التى يفوح فى ارجاء
الاقطار ارج نفعها ويلوح فى آفاق الاكوان عظم وقعها
طبع متن الشفاء لا سيما بشرحه الذى الفه الحبر الهمام والبدر
التمام الذى شن كتيبة ذهنه على العلوم تحصيلا وتحريرا وولع
بعرائس نفائس الفنون العقلية والنقلية تصنيفا وتقريرا
من تبلجت المعارف بنور براعته وتبرجت الحقائق بلطائف
عبارته العلامة الاستاذ الشيخ حسن العدوى الحمزاوى
لا زال نفعه عميما لكل حاضر وباد وكل محدث وراوى وانه
لشرح تنشرح به صدور السنة السنية وتصبح به اعنة عوارف
المعارف لذوى القلوب الواعية ثنية اجتمعت فيه المحاسن المتفرقة

حتى صار ميدانا لركض جياد الفهوم المتسابقه يطرب طائر فصاحته
المسموع ويخجل لتطبع بديع بيانه المطبوع بايضاح تتضاءل
له الكواكب النيرات وافصاح تتصاغر له انوف الفصحاء
المشتجرات وبيان شاف ولفظ مفيد واختصار كاف ومعنى
سديد فورب السماء والارض انه لكتاب كريم ونبأ من
انباء البلاغة لو تعلمون عظيم تتبختر به مناهج الهدى وتخر
لايات بيانه البينات الفضلاء للاذقان سجدا فاثابه الله عليه
اجزل ثواب وادام به النفع الى يوم المآب ومذ اشرقت
لوامع جمعه واورقت يوانع طبعه بعد تصحيحه على يد المؤلف
ادام الله وجوده وجوده وابقى بقاء الملوان سعوده قلت
مؤرخا للطبع والتأليف بحسب ما خطر بالخاطر الضعيف

لله تقريظ على متن الشفا	حسن اتى من كل فن بالحسن
موقرة للناظرين وبهجة	للعارفين وروضة لذوي الفطن
الفاظه كالزهر او كالزهر او	كالدر لكن لا يعادلها ثمن
اما معانيه وما ادراك ما	هي فهي اسرار المعارف والمنن
قد لاح بدرا في دياجي المعضلا	ت فاشرقت بضيائه سنن السنن
واستبشرت كل النفوس بطبعه ال	زاهي وقد طرحت بترح الحزن
مدد الهي به تشفى الصدو	ر من الوساوس والنفوس من الوهن
مدد الهي شفاء للشفا	من سوء فهم فيه او وهم اجن
مدد افاض على الامام معارفا	تبقى محاسنها وان فني الزمن
قد زان طبعا حين لاح فارخوا	طبع الشفا بالشرح احسنه حسن

١١٨ ١٢٤ ٥٤١ ٤١٣ ٨١

سنة ١٢٧٦